الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة منتوري – قسنطينة –
كلية علوم الأرض ، الجغرافيا و التهيئة العمرانية
قسم التهيئة العمرانية

الرقم التسلسلي : ....
السلسلة : ....

دور شبكة الخدمات في التنظيم المجالي بولايتي عنابة و الطارف

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية

من إعداد: **فؤاد بن غضبان**

تحت إشراف: **الأستاذ الدكتور عبد الوهاب لكحل**

لجنة المناقشة :

صلاح الدين شراد	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة قسنطينة**	**رئيسا**
عبد الوهاب لكحل	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة قسنطينة**	**مقررا**
محمد الهادي لعروق	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة قسنطينة**	**ممتحنا**
محمد الشريف عداد	**أستاذ محاضر**	**جامعة أم البواقي**	**ممتحنا**
قرفية الصادق	**أستاذ محاضر**	**جامعة عنابة**	**ممتحنا**

2009

وزارة التعليـم العـالي و الـبحث العلـمي
جـامعـة منتـوري – قسنـطينـة –
كليـة علـوم الأرض ، الجغـرافيـا و التهيئـة العمـرانيـة
قسـم التهيئـة العمـرانيـة

الرقم التسلسلي :
السـلسـلـة :

دور شبـكة الخـدمات في التنظيـم المجـالي بولايتـي عنـابة و الطـارف

أطروحة مقدمـة لنيـل درجـة دكتـوراه عـلـوم في التهيئـة العمـرانيـة

من إعـداد : **فـؤاد بن غضبـان**

تحت إشراف : **الأستاذ الدكتور عبـد الوهاب لكحـل**

لجنة المناقشة:

صـلاح الدين شراد	**أسـتـاذ التعليم العالي**	**جامعة قـسنطينة**	**رئيسا**
عبد الوهاب لكحـل	**أسـتـاذ التعليم العالي**	**جامعة قـسنطينة**	**مقررا**
محمد الهادي لعروق	**أسـتـاذ التعليم العالي**	**جامعة قـسنطينة**	**ممتحنا**
محمد الشريف عداد	**أسـتـاذ محـاضـر**	**جامعة أم البواقي**	**ممتحنا**
قـرفيـة الصـادق	**أسـتـاذ محـاضـر**	**جامعة عنـابـة**	**ممتحنا**

2009

أهدي هذا العمل إلى:

الوالدين الكريمين و إخوتي و أخواتي.

تـــشـــكـــرات

بعد حمد الله سبحانه و تعالى الذي أعانني على إتمام هذا العمل المتواضع، أتقدم بالشكـر الجـزيل إلى الأستـاذ المـشرف عـبـد الوهـاب لكـحـل على المـساعدات و النصـائح و التوجيـهات التي أفادني بها طيلة إنجاز هذا البحث.

كما لا يفوتني أن أعبـر عن شكري و امتناني إلى الأساتذة: صلاح الدين شراد، حفيـظ العايـب، محمد الهـادي لعـروق، جـمـال رحـام و الأستـاذ Marc COTE.

دون أن أنـسى موظـفي و إطـارات المصالح و الهيئـات بكل من ولايتي عنـابة و الطارف على ما قدموه من مساعدات و تسهيلات لإنجاز هذا البحث.

مقــدمة عـــامــة:

شهدت الجزائـر منذ الاستـقلال (1962) تغيـرات هامة في توجيهـاتها السيـاسية، الاقتصادية و الاجتماعية، و ذلك لما ورثته من فوارق مجالية خلال الفتـرة الاستعمارية متمثلة في عدم التوازن في جميع المجالات بين مختلف مناطق البلاد و التي تعاني من اختلالات هيكليـة عميقة.

و من أجل التخفيـف من حدة هذه الفـوارق، سارعت الدولة و ضمن سيـاسة التخطيط المركزي إلى وضع مخـططات اقـتصادية تـنموية تهـدف إلى تـقليص الفوارق و تـنمية الهيـاكل القـاعديـة و توقـيع التجهيزات في المدن الصغيرة منـها و المتوسطة بالمناطق الداخلـية، لكن هذه العمليات بقـيت محدودة و أدت في مجملها إلى تعميق هذه الفـوارق و شكلت ظاهرة المركز و الهامش لأنها اهتـمت بالتصنيع و توجيه معظم المشاريع الاستثمارية نحو المدن الكبرى و المراكز الاستعمارية على الشريـط الساحلي مما زاد في دعم المنـاطق الغنـية و تهميـش المناطق المحرومة، و من ثمة تشجيع النزوح الريفي (J-C. Brûlé, G. Mutin, 1982, p. 93). لذلك كان من الضروري إعادة التوازن المجالي لصالح المناطق المهمشة.

فإلى جانب التخطيط الاقتصادي المتغلب على التخطيط المجالي، اعتمدت الدولة سيـاسة التقـسيم الإداري الذي يهدف إلى خلق مناطق متجانسة للحصول على امتيازات و استثمارات.

و قد شهـدت الجزائـر 03 تـقـسيمات إدارية (1963، 1974، 1984) حيث يتـم في كل تـقسيـم إداري تـرقية مراكز عمرانـية من مستـوى إداري إلى مستـوى إداري آخر أعلى من سـابـقه، مما يـسمح بإمـدادها بأمـوال و استـثمارات تمكنهـا من توفير مختـلف التـجهيـزات و فك العزلة و إدماجها ضمـن سيـرورة التـنمـية و النهـوض بها اقتـصاديا.

فالبنية المجالية الحالية تتميز بوجود شبكة عمرانية متكاملة بين شبكة قديمة موروثة من العهد الاستعماري و أخرى ناتجة عن تراكمات سيـاسية-اقتصادية خلال فترة الاستـقلال تتهيكل فيما بينها على أساس علاقات وظيفية، فالمراكز العمرانـية الأكثر تجهيزا و الأرقى رتبـة إدارية أصبحت أقطاب جذب لمختلف التدفـقات السكانية من المراكز العمرانية الأقل تجهيـزا طلبا لمختلف الخدمات.

و بالتالي نجد أن المجالات الوظيفية بين الأقطاب تُرفق بمجموعة من التدفقات التي تُمثل تباين العلاقات بين المناطق تبـعا للامتداد المجالي و الخصائص الطبيعية و أنماط التهيئة لتنظيم المجال.

و في هذا الإطار نجد أن التقسيمات الإدارية المتعاقبة على المجال الجزائري قد أدت إلى تسريع نمـو أنـشطة قطـاع الخـدمـات من خـلال إنجـاز العديـد من المصالـح و المؤسسـات الإدارية و الاقتصادية المناسبة للرتبة الإدارية الجديدة، إلى جانـب مساهمة الشبـكة الوطنية للتجهيز في الرفع من مستـوى الخدمات لأنها تُقـدر أهميـة و طبـيعة و حجم التجهيـز و قدرة الخدمة و التأثير

بالارتبـاط مع الرتبة الإدارية (عاصمة ولاية، مركز دائرة، مركز بلدية) و على عدد السكان الذين تغطيهم خدمة هذا التجهيز (محمد الهادي لعروق، 2006، ص. 12-14).

تتميز الأنشطة المرتبطة بالخـدمات بالتـمركز المجالي و هنا يمكن التحدث عن ما يعـرف بشبكة الخـدمات التي تُـدرس من خلال مكوناتها الرئيسية انطلاقًا من المراكز العمرانية التي تتمركز بها الأنشطة الخدمية و المناطق التي يتواجد بها مستعملي هذه الأنشطة، و بمراعاة مبـدأ تنظيم المجال لا بد أن تتضمن كذلك مجالات النفوذ و مختلف التدفقات (M. Rocheford, 1979, p. 8).

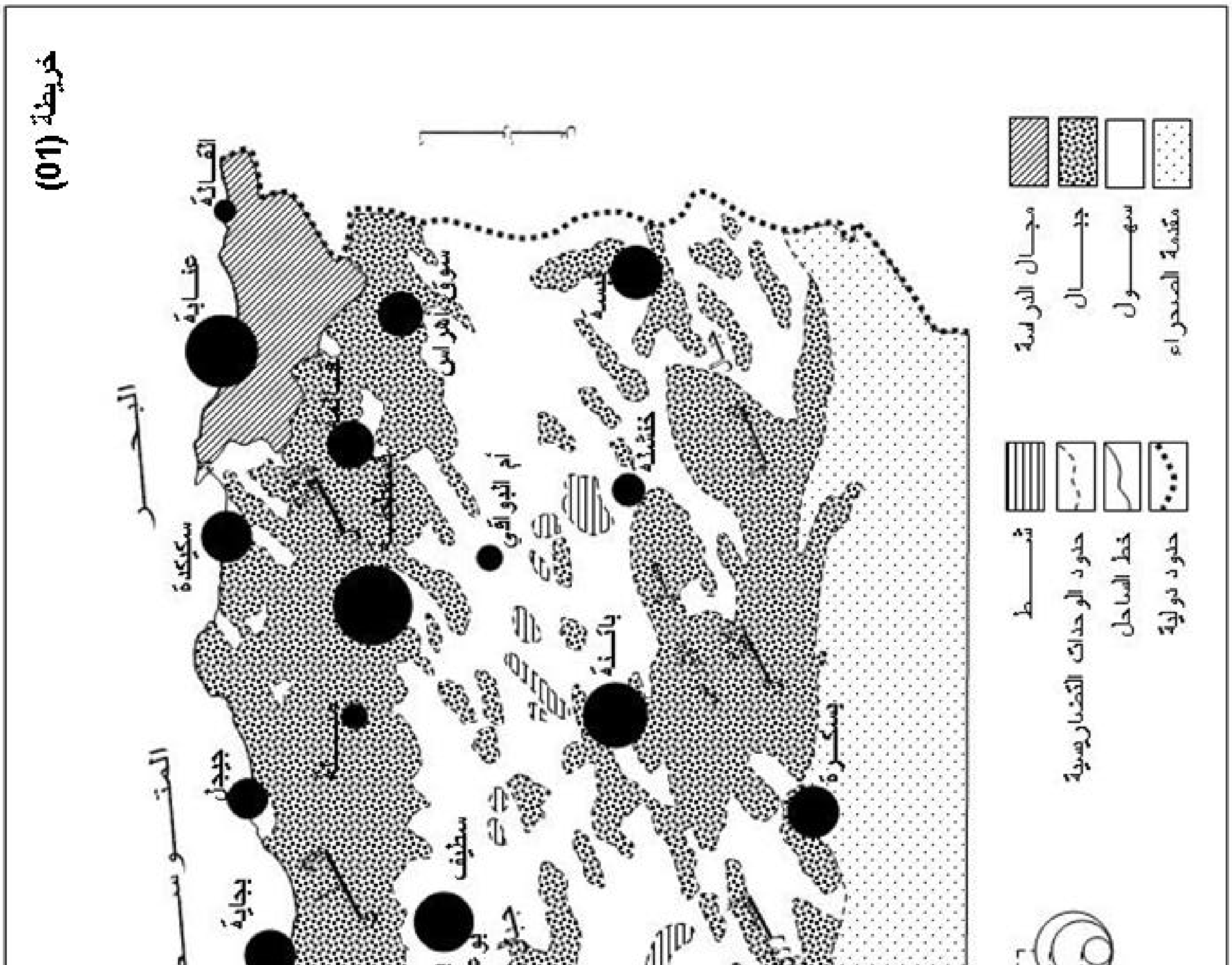
يتضح مفهوم شبكة الخدمات من خلال دراسة الأنشطة الخدمية من حيث تأثيرها، وظيفتها داخل المجال و كذلك من ناحية تركزها بالمراكز العمرانية وفق نظام هيراركي ضمن مستويات مجالية مختلفة، كما تبرز خصائصها الدائـمة في مختلف العلاقات مع تنظـيم المجال(M.A. Prost, 1965, p.11).

يندرج ذلك ضمن شبكة العلاقات بين مختلف المراكز الخدمية و هي المراكز العمرانية التي تتركز بها الأنشطة الخدمية، و دراستها تسمح بالكشف عن عوائق المجاورة بين الـوحدات الـمجـالية (المراكز الخدمية) كالانتماء إلى نفـس الجماعة الإدارية (بلدية، ولاية)، كما تخص الوحدات المجالية التي تكتسب التجـارة، شبكة التجهيـزات و الخـدمات، إلى جـانب دراسة مـورفـولوجية الشبـكات نـفسها من خلال العقـد و علاقـات الارتباط مع المجـال (Th. Saint-julien, 1992, p.67) و التي تعتبر من الأهداف الأساسية للتحليل المجالي، و هو ما يطبع على المجال أشكـالاً هنـدسية سداسية، حيث يتوافق ذلك مع نظرية الأماكن المركزية Théorie des lieux centraux لِـ Christaller (1933) وLoch (1941) (D. Pumain, 1982, p.113).

و سنحـاول من خلال هذه الدراسة تسليـط الضوء على ولايتي عنـابة و الطارف باعتبـارهما نموذجا يسـاعد على فهم و إدراك دور شبكة الخدمات في التنـظيم المجـالي، محاولين تحديد مستويات للمراكز العمرانية تبعا لمختـلف الأنـشطة الخدمية المتـعددة المقدمة لسكانها و التدفقـات الوافدة إليها و من ثمة مراكز الخدمات حسب هيراركية محددة و مميزة أسـاسا لهذا التنظيم المجالي.

و سنعتمد في هذه الدراسة على الأنشطة الخـدمية المتـمثلة في الأنشطة التجارية (تجارة ثـابتة و متنقـلة)، التجهيزات الخدمية باختلاف أصنافها (تعليمية، صحية، رياضية و ثقـافية...) و النقـل بمختلف قطاعاته (بري، جوي، بحري)(B, Mérenne-Schoumaker, 1996, p.27).

إن اختيارنا لولايتي عنـابة و الطارف إطارا مجاليا لموضوع البحث في كونهما ولايـتين متجـاورتين ساحليتـين تـقعان بالجهة الشمـالية الشرقـية بشريط ساحلي بطول 170 كم، يمتـدا إلى الجنـوب ليشملا جبـال السلسلة النوميـدية و إلى الغرب حتى سهل قربـاس، أما شـرقًا نجـد الحدود الجـزائرية التـونسية بطول 98كم (خريطة: 01).


خريطة (01)
ولايتي عنابة و الطارف
الموقع الجغرافي
مجال الدراسة
جبال
سهول
مقدمة الصحراء
شط
حدود الوحدات التضاريسية
خط الساحل
حدود دولية
465.021 نسمة
214.842
86.615
60 كم 40 20 0
المصدر : Carte topographique de l'Est Algérien (1/50.000) + Collections statistiques n° : 97- Armature urbaine
عنابة
القالة
سكيكدة
جيجل
بجاية
سطيف
باتنة
بسكرة
تبسة
خنشلة
سوق أهراس
أم البواقي
المسيلة
برج بوعريريج

تعتبر الولاية الأولى (عنـابة) قديمة النـشأة و الثانـية (الطارف) حديثـة النـشأة ناتـجة عن التقسيم الإداري لسنة 1984 بعد فصلها عن الولاية الأم (عنـابة) لتوضيح مدى التشابه و الاختـلاف القائم في توزيع الأنشطة الخدمية بينهما و تأثيرها على شبكة الخدمات بعد الترقية الإدارية و تراكم العديد من التنظيمات المجالية خلال العشريات السابقة، طبعتها أساسا سياسة التصنيع الإرادي المكثف بإنشاء مركب الحجار للحديد و الصلب "*S.N.S*" و ما صاحبها من توافد لتدفقات سكانية حادة من مختلف ولايات الشرق الجزائري (D. Royoux, 1984, p.208) ، استمر حتى توقيع مركب الأسمدة الآزوتية و الفوسفاتية "*ASMIDAL*" و العديد من المنـاطق الصناعية (Pont Bouchet، مبعوجة، MIN و برحال)، ضف إلى ذلك سياسة الثورة الزراعية و ما نتج عنها من تطوير للقطاع الفلاحي بإنشاء المحيط المسقي "بوناموسة" و عددا مهما من القرى الاشتراكية، و بالتالي أصبحا هذين القطاعين الأول و الثاني مستقطبين للأيدي العاملة حسب ما تؤكده معطيات التعداد العام للسكان و السكن لسنتي 1977 و 1987.

و الجدير بالذكر فقد عرف مجال الدراسة تحولات اجتماعية-اقتصادية خلال العشريتين الأخيرتين بموجبها حدث تحول وظيفي للعمالة من بقية القطاعات الاقتصادية و تركزها بقطاع الخـدمات بحجم يقدر بـ 62.510 عامل و هو ما يـمثل نسبة 35,45% من إجمالي المشتـغلين فعلا (سنة 1998) حيث أصبحـت الأنشطة: الإدارة، خـدمات و نقـل مستحـوذة على أكبـر عدد من المشتـغلين فعلاً بقـطاع الخدمـات بـ 23.395 عامل بنسبة 37,70%، يليها الأنـشطة التجـارية بـ 22.027 عامل و هو ما يمثل بنسبة 35,24% و نشاط التعليـم و الصحة بـ 17.088 عامل بنـسبة 27,34%.

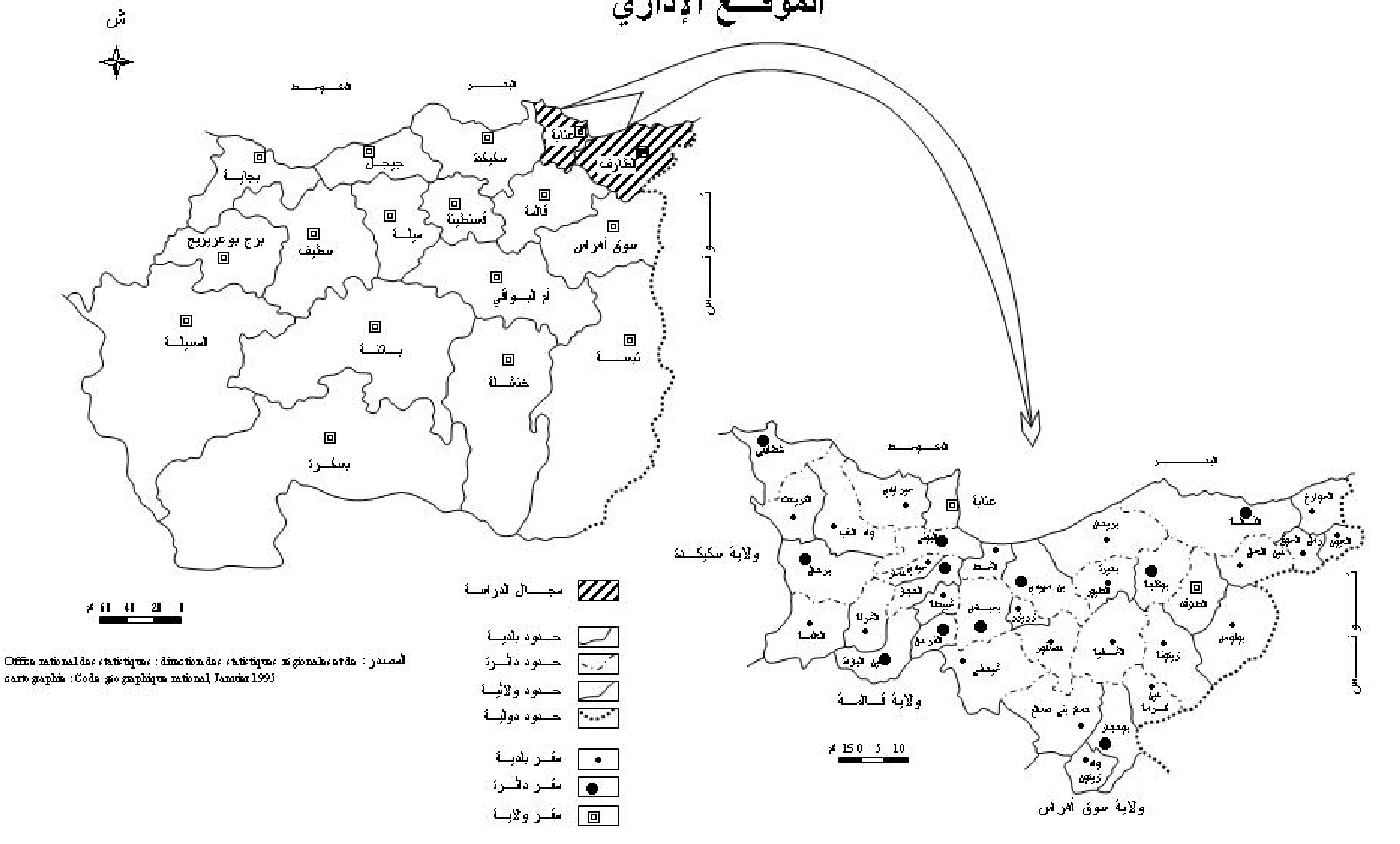
كما نُـشيـر إلى أهميـة التـحـول الوظيفـي للأسـواق الأسبـوعية التي تحولت عن وظيفـتها الريفـية و أصبحـت تقـدم خـدمات حضرية نـتيجة التحضـر و ارتفاع عدد سكان المراكز العمرانيـة.

إن هذه الأهميـة التي اكتسبها قطاع الخدمـات من خلال أنشطته الخدمية هو التوقع الكبير للمحلات التجارية للتجارة الثابتة التي بلغ عددها 16.924 محل تجاري و الانتشار الواسع للأسواق الأسبوعيـة للتجارة المتنقلـة و البالغ عددها 38 سوقًا أسبوعية، إضافـة إلى توطن العديـد من التجهيـزات الخدمية المتعددة (تعليمية، صحية، ثقافية...) و التي من شأنـها استقطـاب أعداد كبيـرة من المشتـغلين إلى جانب أهميـة النقـل بقطاعاته المختـلفة (بـري، جـوي، بحـري) بدوره الكبير في ربـط المراكز العمرانـية بمجال الدراسة فيـما بينها و تـقديم خدماته لتـسهيل التدفـقات السكانـية المتـعددة.

تأسس مجال الدراسة من خـلال التقسيـم الإداري لسنة 1984 من ولايتين (عنـابة و الطارف) تضمـان 36 بلدية (خريطة: 02) اللتان تتبـاينان من حيث مستواهما التنـموي، رغم أنهما كانتـا في السابق ولاية واحدة تُمثل فيها ولاية الطارف مجالاً هامشيا متخلفًا.

خـــريطة (02)

ولايتـــي عنـــابة و الطــــارف
الموقـــع الإداري



و قد جاء التقسيم الإداري لسنة 1984 للقضاء على الفوارق بين الولايتين و حتى بين البلديات، إلا أنه و بعد مرور أكثر من 20 سنة نجده لم يحقق الأهداف المسطرة، لكنه ساهم في تجميع السكان و الرفع من نسبة التحضر التي تراوحت بين 26,97 - 98,51% سنة 1998، و التي أدت في مجملها إلى تراجع المجال الريفي، و بقاء المراكز الحضرية تقدم الخدمات باختلاف أنواعها لسكان بقية المراكز العمرانية الأخرى ذات الطابع الريفي و هو ما يطلق عليه بعض الباحثيـن بالتصحر الريفي.

تتميـز الشبـكة العمرانية بولايتي عنـابة و الطارف بكثـافة المراكز العمرانية التي يبـلغ عددها 139 مركز عمراني، و تكون أكثـر تركـزا بالوسط السهـلي أغلبها ذات نشـأة استعمارية، تسيطر عليها المراكز العمرانية ذات الحجم المنخفض و التي تمثل في غالبيتها مدنًا صغرى كما أنها تعتبر نقطة احتكاك بين الوسطين الحضري و الريفي، بينما يمثل أكبر الأحجام السكانية مركز عمراني واحد يحتل قمة النظام الهرمي متمثلاً في مدينة عنـابة التي تعتبر رابع المدن الجزائرية.

اكتسبت مدينة عنـابة خلال العشريتين الأخيرتين أنشطة خدمية هامة ناتجة عن تركز الأنشطة التجارية بها نتيجة التحول الوظيفي للعمالة، إضافة إلى استحواذها على مختلف التجهيزات الخدمية (تعليمية، صحية، ثقافية...) باعتبارها مقر ولاية ذات نشأة قديمة و عقدة لالتقاء كل وسائل النقل (البري، الجوي و البحري) و هي خصائص تنفـرد بها مدينة عنـابـة دون بـقيـة المراكز العمرانية الأخرى، و هو ما يترتب عنه احتلال مدينة عنـابة لمكانة هامة ضمن شبكة الخدمات بمجال الدراسة و تنامي دورها في تنظيم المجال من خلال توجيه التدفقات السكانية و تباين مجالات نفوذ مختلف الخدمات.

و بالتـالي فإن المراكز العمرانية تتباين فيما بينها ضمن مستويات بتسجيلها لعجز متفاوت للأنشطة الخدمية ، مما ينعكس على مستوى الخدمات المقدمة لسكانها و منه على نمطية المراكز الخدمية.

و من أجـل تحقيـق الهدف الرئيسي للبحث الذي يتمثـل في دور شبـكة الخـدمات في تـنظيم المجال، تم صياغـة جمـلة من التسـاؤلات التي يمكـن إدراجـها كما يـلي:

- كيف تتدرج المكونات الطبيعية في تنظيم المجال ضمن شبكة الخدمات ؟.
- ما هو دور التقسيمات الإدارية في هيكلة شبكة الخدمات ؟.
- كيف يـساهـم توزيع الأنـشطة الخـدمية في تـنظيم المجال ؟.
- ما هي العوامل المتحكمة في توزيع الأنشطة الخدمية عبر المراكز العمرانية ؟.
- هل هناك توافق بين التوزيع السكاني و توزيع الأنشطة الخدمية عبر المراكز العمرانية ؟.
- ما هي مميزات نظام شبكة المراكز العمرانية من خلال التوزيع غير المتوازن للأنشطة الخدمية ؟
- كيف يمكن تحديد مراكز الخدمات ضمن أنماط متباينة ؟.
- كيـف تـتنظم التدفقات المجالية تبعا لمراكز الخدمات ؟.
- مـا هي المؤشرات الدالة عن وجود تنظيم مجالي في إطار شبكة الخدمات ؟.

كما يطمح هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على دور شبكة الخدمات في التنظيم المجالي و تحليل أبعاده الكمية و المجالية.
- الكشف عن المراكز الخدمية المهيكلة لشبكة الخدمات و تباينها ضمن أنماط متعددة.
- توضيح أثر التوزيع غير المتساوي للأنشطة الخدمية عبر مراكز الخدمات في الحركية المجالية.
- تحديد العوامل المساهمة في التوزيع المجالي الحالي لمراكز الخدمات و مدى كفاءة أنشطتها الخدمية في تلبية احتياجات سكان المراكز الواقعة ضمن مجال نفوذها.
- الوقوف على مشاكل التنظيم المجالي من خلال شبكة الخدمات مع إبراز أهم عواملها المجالية لاقتراح بعض البدائل المناسبة لها.

إضافة إلى ذلك فإن مجال الدراسة يكتسب مكونات مجالية و عرف تراكمات تنظيمية خلال عهد الاستقلال لمدة تتعدى 40 سنة، كان لها عدة انعكاسات و تحولات، بينتها مختلف الدراسات السابقة.

الـدراســات الســابقــة:

استندنا في إعداد هذا البحث على عدد من الدراسات السابقة، و التي يمكن تقسيمها حسب مضمونها إلى مجموعتين:

- دراسات سابقة اِهتمت بمجال الدراسة (ولايتي عنـابة و الطارف):

تتصدر هذه الدراسات تلك الرسالة التي قدمها الباحث (François Tomas) باللغة الفرنسية تحـت عنـوان "*Annaba et sa région, organisation de l'espace dans l'extrême- Est Algérien*" و هي رسالة دكتوراه دولة، متشكلة من 720 صفحة بجامعة (Saint Etienne) بفرنسا سنة 1977، تناولت التنظيم المجالي خلال المرحلة الاستعمارية، ثم مرحلة الاستقلال (بالتحديد خلال العشريتين الأولتين من الاستقلال) من منظور اجتماعي و اقتصادي ضمن اقتصاد مخطط ممارس في إطار مركـزية إدارية، أين كانت التنمية الاقتصادية و الاجتماعية مبنية على سياسة التصنيع و اعتماد الصناعة المصنعة، فكان اهتمام الباحث منصبا حول توزيع المواد الأولية الطبيعية (الفلاحية و المنجمية)، و تحليل عوامل التـوطن الصناعي لاسيما من ناحية البنى التحتية (الطرق، الموانئ و السكك الحديدية) و حوض التـشغيل مستعملاً جانـبا إحصائـيا لمختلف التدفقات: سكانية، إنـتاج و طاقة و انعكاساتهـا على تـنظيم المجال. و في هذا الإطار كانت ولايتي عنـابة و الطارف تُمثل جزءا مهما لمجال دراسته الممتد على طول الحدود الجزائرية الشرقية.

أما الدراسة الثانية فهي تتمثل في رسالة أعدها الباحث "شراد صلاح الدين" باللغة الفرنسية سنة 1979 للحصول على دكتوراه درجة ثالثة من جامعة (Paul Valery) بـ (Montpellier) بفرنسا تحت عنوان:"*La plaine de Bounamoussa, irrigation, mise en valeur et organisation de l'espace*"،

متكونة من 242 صفحة تتضمن العديد من الجداول، الخرائط و الأشكال البيانية، تناولت بالدراسة سهل بوناموسة الممتد بولايتي عنـابة و الطارف بشكل مستمر، تضم ولاية الطارف جزءه الأكبر، و كانت تهتم هذه الرسالة بنظام استخدام الأراضي الزراعيـة و التحـولات الفلاحية الـمتعاقبة على السهـل سواء تـعلق الأمر بتهيـئـته، استـصلاحه و إنتاجه الزراعي خـلال الفتـرة الاستعمارية أو القطيعة مع إرث الماضي و تطبيق توجيهات الثورة الزراعية و إنشاء المحيط المسقي بوناموسة.

و فيما يتعلق بالدراسة الثالثة فهي لنفس الباحث "شراد صلاح الدين" و كانت مقدمة سنة 1987 للحصول على دكتوراه دولة من نفس الجامعة و هي باللغة الفرنسية متكونة من جزئين بعدد صفحات يقدر بـ 703 صفحة، تحمل عنوان: "*Problématique de l'aménagement de l'espace rural en Algérie, Analyse du discours, pratiques spatiales et perspective*". حيث كانت هذه الدراسة تغطي مجالاً أوسعا من السابق (ولايات: الطارف، عنـابة، قـالمة، سوق اهراس و الجزء الشرقي من ولاية سكيكدة) تعنـى بعوامل تـنمية و تطوير المجالات الريفية و العوامل المتحكمة في ذلك و تصور آفاقها المستقبلية، حيث كانت ولايتي عنـابة و الطارف تُمثلان جزءا هاما منها خاصة و أنها تمتد على مجالاً ريفيا سهليا واسعا (سهل بونـاموسة) و جاءت هذه الدراسة بعد الترقية الإدارية لولاية الطارف (1984) و انفصالها عن الولاية الأم عنـابة.

و من جهة أخرى نجد رسالة الباحث "Royoux D." المقدمة سنة 1984 للحصول على شهادة دكتوراه درجة ثالثة من جامعة "Poitiers" تحت عنوان "*Industrialisation et urbanisation périphérique à Annaba, Bidonville et emploi salarie en Algérie*"، تتشكل من 413 صفحة، و قد اهتم فيها الباحث بتوضيح آثار عملية التصنيع المكثف الموقعة بولاية عنـابة على نسق التحضر عموما و تحضر الأطراف على وجه الخصوص مستعرضا أهم نتائجها ليس فقط على الرفع من مستوى التنمية الاقتصادية كتوفير فرص العمل الصناعي و توسيع حوض العمالة الصناعية بل الانتشار الواسع و الممتد للأحياء الفوضوية بمدينة عنـابة (خاصة حي بوحمرة) و بالمراكز العمرانية المجاورة: الحجار، الذرعان، برحال... مستعملا في ذلك مجموعة من الخرائط و الأشكال البيانية التي توضح التوزيع المجالي للأنواع الصناعية، الموارد الأولية و شبكة الطرق البرية و الحديدية و مختلف التدفقات، بالإضافة إلى إبراز مواقع الأحياء الفوضوية و علاقتها بعملية التصنيع.

في سنة 1995 تظهر رسالة ماجستير للباحث "قوادرية نور الدين" (باللغة الفرنسية) تحمل عنوان "*Urbanisation et espace de Communication dans la wilaya de Annaba*" مقدمة بجامعة قسنطينة بـ 183 صفحة، درس فيها الباحث ظاهرة التحضر بولاية عنـابة و العوامل المتحكمة فيها (التـصنيع، تجميع السكان، زيادة عدد المراكز الحضرية، ارتفاع معدل النمو السكاني، البنى المجالية) و مختلف العلاقات المجالية التي تربط بين مختلف المظاهر الحضرية.

كما تبرز في سنة 1997 رسالة دكتوراه دولة للباحث "العايـب حفيـظ" باللغة الفرنسية تحمل عنوان" *Dynamique urbaine et promotion administratives en Algérie* " بجامعة قسنطينة بعدد صفحات يقدر بـ 323 صفحة، و قد اهتم فيها الباحث بدراسة عملية الترقية الإدارية و أثرها على الديناميكية الحضرية بالجزائر من خلال استعراض بعض الولايات التي عرفت ترقية إدارية سنة 1984 و من بينها ولاية الطارف، وفي هذا الصدد تبرز في هذه الرسالة أهمية المخططات العمرانية المهتمة بالديناميكية الحضرية و كذا مخططات التنمية البلدية التي تعنى بالتنمية المحلية.

تأتي بعد ذلك رسالة دكتوراه دولة للباحث "بن ميسي حسن" باللغة العربية المقدمة سنة 1999 تتشكل من 703 صفحة تحت عنوان: التحضر و التصنيع في الجزائر- حالة الإقليم الشمالي الشرقي، من جامعة قسنطينة، تضم هذه الدراسة العديد من الجداول، المصفوفات، الأشكال البيانية و الخرائط، تهتم بدراسة تطور ظاهرة التحضر و عملية التصنيع وفق مراحل متعاقبة من خلال تحليل العلاقة التي تربطهما سواء من ناحية التوقيع المجالي، التوسع العمراني، توفر مناصب الشغل، عدد الوحدات الصناعية، معدل الاستهلاك المجالي، درجة التحضر، معدل النمو السنوي... مقدما ذلك في بعض الأمثلة عن مدن هذا الإقليم، و في هذا الإطار تعتبر ولايتي عنـابة و الطارف من بين الولايات المنتمية إلى الإقليم الشمالي الشرقي.

ضف إلى ذلك مذكرة ماجستير للباحثة "كبيـر بهيـة" مقدمة سنة 2002 بجامعة قسنطينة بـ 184 صفحة باللغة الفرنسية، تحمل عنوان " *Place et rôle des villes satellites de Sidi Amar, El Bouni et El Hadjar dans l'organisation de l'espace Annabi* " يتناول البحث دراسة العلاقات المجالية الناتجة بين مدينة عنـابة و مدنها التوابع، بعد استقبال هذه الأخيرة للفائض السكاني العنابي و الذي كان عاملاً أساسيا في نشأة بعضها، و محاولة لتصنيف هذه التوابع وفق مؤشرات وظيفية لتحديد دورها في تنظيم المجال العنابي.

و في سنة 2003 تبرز رسالة دكتوراه دولة للباحث "عيون عبد الكريم " باللغة العربية تحمل عنوان: المقومات المحلية و التنمية الإقليمية بولاية الطارف، مقدمة بجامعة قسنطينة بعدد صفحات قدره 352 صفحة، و تبحث هذه الدراسة في الإمكانات و الاستعدادات المحلية لولاية الطارف التي يمكن الاعتماد عليها في رسم سيـاسة للتـنمية الإقـليمية بـعد مرور ما يقارب 20 سنة من ترقيتها الإدارية و انفصالها عن ولاية عنـابة و ذلك باعتبار أن المجال الولائي بمثابة إقليم.

- **الدراسات السابقة المهتمة بالموضوع**: و هي:

دراسة الباحثة (M. A Prost) و المتعلقة بالكشف عن هيراركية المراكز الحضرية تبعا للأنشطة الخدمية بإقليم (Lyon) بفرنسا، و ذلك من خلال كتابها الصادر سنة 1965 من دار النشر Gauthier

Villars بباريس بـ 333 صفحة، حيث تحـصر فيه مختـاف الأنـشطة الخدمية و تشرح جميع الطرق الإحصائية و أنواع التحقيقات الميدانية لترتيب المراكز الحضرية وفق الأنشطة الخدمية.

تأتي بعد ذلك رسالة دكتوراه للدرجة الثالثة مقدمة سنة 1982 من طرف الباحث "رحام جمال" باللغة الفرنسية، تحت عنوان: " *Réseaux de services et hiérarchie urbaine, Etude de la partie centrale du Tell et des Hautes plaines de l'Est Algérien* " تـضم 360 صفحة و عـدد من الخرائط و الأشكال البيانية من جامعة (Louis Pasteur) بـ (Strasbourg) بفرنسا، حيث استعرض الباحث أهم الطرق الرياضية و الإحصائية في دراسة شبكة الخدمات لتحديد هيراركية المراكز العمرانية بالقسم المركزي للتل و السهول العليا تبعا للأنشطة الخدمية المتركزة بها.

كما تبرز رسالة دكتوراه دولة للباحث " لكحل عبد الوهاب" المقدمة سنة 1996 بجامعة قسنطينة (باللغة الفرنسية) تحت عنوان: " *Base économique et rôle spatial des petites villes dans l'Est Algérien, Essai de typologie* " التي قدم فيها أهم الطرق الإحصائية و أهم المؤشرات الرياضية لتحديد المدن الصغيرة و دورها المجالي بالشرق الجزائري مستندا على معطيات بيانية تتعلق بالمشتغلين في القطاعات الاقتصادية عبر فترات متعاقبة، الأنشطة الخدمية (التجارة، التجهيزات، النقل...) لتوضيح مختاف التدفقات و العلاقات المجالية ضمن مستويات متباينة، مع الإشارة إلى أن بعض المراكز العمرانية المنتمية إلى ولايتي عنـابة و الطارف (القالة، الذرعان، بوحجار، بن مهيدي، عين الباردة، برحال، شطايبي...) من بين المدن الصغيرة المدروسة ضمن هذه الرسالة.

بالإضافة إلى ذلك نجد بحث منشور بمجلة المدينة العربية في عددها 13 لسنة 2006، من إعداد الباحث "مجدي الربيع"، يحمل عنوان: مراكز الخدمات بالمجتمعات الصحراوية- تشخيص الوضع الراهن و ملامح الرؤية المستقبلية حالة إقليـم مطروح بمصر، يتشكـل البحث من 10 صفحات، يهتـم بحصر و تصنيف الأنشطة الخدمية مع توضيح النسق الحالي لتوزيع مراكز الخدمات و تقويم أداءها الوظيفي.

بالإضافة إلى العديد من الدراسات الأخرى التي لها صلة متقاربة مع موضوع البحث، و التي تم الاستناد إليها.

و في هذا الإطار تبـرز أهمية موضوع شبكة الخدمـات من جهة و كذلك أهمية ولايتي عنـابة و الطارف كمجال للدراسة من جهة ثانية خاصة بعد التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي شهدتها الجزائر بعد تخليها عن الصناعات المصنعة، التي أدت إلى تعميق الفوارق المجالية بين مختاف المناطق، و سمحت بسيطرة أنشطة قطاع الخدمات و استقطاب المشتغلين من بقية القطاعات الأخرى، و ساهمت في الرفع من نسبة التحضر و هيكلة شبكة الخدمات أمام التوجهات الحالية للدولة في إعادة التوازن المجالي بالاعتماد على الإمكانات المحلية و تعزيز الترابط الاجتماعية و الاقتصادي بين مختاف الجهات.

و عليه فإن معالجة موضوع متعلق بدور شبكة الخدمات في التنظيم المجالي مبني على الواقع الحالي لولايتي عنـابة و الطارف، يتطلب ضبط منهجية واضحة للوصول إلى الأهداف المتوخاة.

سير البحـث و منـهجيته:

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على أسلوب التشخيص و التحليل و ذلك على مستوى واسع و شامل و هو المستوى "الإقليمي"، و الذي سمح بدراسة كل المراكز العمرانية البالغ عددها 139 مركز عمراني الموزعين بولايتي عنـابة و الطارف من خلال مختلف الأنشطة الخدمية التي يضمها كل مركز عمراني و علاقتها فيما بينها لتحديد المراكز الخدمية المهيكلة لشبكة الخدمات و دورها في التنظيم المجالي.

و قد اتبعنا في ذلك الخطوات التاليـة:

- توزيع المراكز العمرانـية بين الوسطين السهـلي و الجبـلي.
- تحديد الأنشطة الخدمية (تجارية، تعليمية، صحية، ثقافية...) في كل المراكز العمرانـية.
- هيكلة المراكـز العمرانـية حسب شبكة الطرق التي تـربطها فيـما بينها لإدراك نظام شبـكة المراكز العمرانـية و العلاقـات المتبـادلة بيـنها.
- تصنيـف المراكز العمرانية تبعا للأنشطة الخدمية ضمن مستويات هيراركية باستخدام عدة طرق ، مما سمـح بتحديد المراكز الأكثر افتقارا و احتياجا للتدعيم و المراكز المستحوذة على أهم الأنشطة الخدمية و منه توضيح مناطق اختلال نظام شبكة المراكز العمرانية.
- تحديد مجالات نفوذ المراكز الخدمية حسب أنماطها تبعا لمختلف الخدمات التي تقدمها للسكان.

كما تم استعمال مستوى آخر للتحليل و هو "المحـلي" و ذلك بـدراسة الأنـشطة الخدمية (التجارة و التجهيزات الخدمية) بمركز عمراني بشكل منفصل عن الآخر في إطار مجالي محدد و نخص بالذكر "مدينة عنـابة" باعتبارها أعلى المراكز الخدمية (مركز جهوي) و تلعب دورا كبيرا في تنظيم المجال لاكتسابها إمكانات خدمية هامة تسمح لها باحتلال مكانًا مركزيا ضمن شبكة الخدمات و إحدى أبعادها الأساسية لإبراز أهم العوامل المجالية المؤثرة في هيكلتها ، بالإضافة إلى توزيع التجهيزات الخدمية في بعض المراكز العمرانية (القالة، الطارف، الحجار، البوني، سيدي عمار...) و التي تحتل مستويات عليا ضمن شبكة الخدمات.

و يستند في هذا التحليل على المنهج الوصفي الذي يساعد في إعطاء فكرة تفصيلية كاملة لتوزيع الظواهر الجغرافية (عدد السكان، التجارة، التجهيزات الخدمية...) عبر المراكز العمرانية.

و كذا المنهج الكمي الذي استخدمت فيه أحدث المعطيات، الإحصاءات و البيانات المتصلة بالأنشطة الخدمية و توزيعها المجالي لتوظيفها في التحليل الجغرافي و الخروج بنتائج مهمة من خلال تحليل البيانات و تفسير العلاقات بين مختلف المتغيرات، مما ساعدنا على اختيار المسلك للوصول إلى نتائج و استنتاجات تساهم في توضيح دور شبكة الخدمات في التنظيـم المجالـي.

إلى جانب المنهج المقارن الذي اهتم بدراسة التباينات المجالية في توزيع الأنشطة الخدمية عبر المراكز العمرانية و العلاقات فيما بينها ضمن مستويات متعددة، إذ حقق هذا المنهج تأصيل الحقائق المجردة في أصولها الجغرافية.

كما سمح المنهج التاريخي في الكشف عن مراحل نشأة و ظهور المراكز العمرانية و تطورها التاريخي بولايتي عنـابة و الطارف و العوامل المتحكمة في نمو الأنشطة الخدمية في الفترات السابقة حتى الآن و تأثيرها على شبكة الخدمات و كذا على التنظيم المجالي.

حيث تم التركيز على إدراك أهمية قطاع الخدمات بعد التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و دوره في استقطاب المشتغلين، إضافة إلى أهمية التقسيم الإداري في تجميع السكان و مدهم بمختلف الخدمات (التعليمية، الصحية، الرياضية و الثقافية...) و في تنظيم المجال.

مـراحـل الـبـحـث:

مـر الـبحث بالمراحل التاليـة:

المرحلة الإستطلاعية:

بعد اختيار موضوع البحث قـمنا بالقراءة و الإطلاع على مختـلف المراجع سـواء تلك المباشرة و غير المباشرة و التي لها علاقة بالموضوع (كتب، مجلات، مقالات، بحوث علمـية...) و تكوين بطاقات قراءة رتبت و قسمت حسب أهميتها تبعا لـموضوع البحث و مجال الدراسـة.

و قد سمحت هذه المرحلة من فهم أبعاد و جوانب الإشكالية مع اختيار بعض الفرضيات و تكوين فكرة واضحة عن اختيار المنهج و كذلك المسـلك.

المرحلة الميـدانـيــة:

حتى نتمكن من تحقيق النتائج المرجوة من خلال هذا البحث لا بد من جمع معلومات، معطيـات، إحصائيـات ضرورية مرتبطة بالموضوع، و عليه قـمنا في بادئ الأمر بجمع هذه المعطيات لدى المصالح الإدارية ثم إنجاز العديد من التحقيقات الميـدانية لاستكمال كل المعطيات.

*- جمع معطيات إحصائية لدى المصالح الإدارية:

تتمثل في الاتصال بمختلف المصالح الإدارية و التقنية من أجل الإطلاع على الوثائق الرسمية التي بإمكانها إثراء الموضوع، مع تنظيم لقاءات مع المسئولين و المختصين في بعض الإدارات بولايتي عنابة و الطارف، الهدف منها هو جمع أكبر ما يمكن من الإحصائيات و الوثائق المتعلقة بمجال الدراسة (ولايتي عنابة و الطارف) و التي تتضح أهميتها بعد الترقية الإدارية لسنة 1984 و التي بموجبها انفصلت ولاية الطارف عن الولاية الأم عنابة، و ما تبعه ذلك من توطن للأنشطة الخدمية و التجهيزات المختلفة بالولاية الجديدة و تخفيف العبء عن إمكانات الولاية الأم و الذي من شأنه إضفاء طابع جديد على شبكة الخدمات و التنظيم المجالي.

و تتمثل هذه المصالح في:

- الديوان الوطني للإحصائيات (O.N.S).
- الغرفة التجارية.
- مصلحة الضرائب البلدية.
- مديرية التربية و التعليم .
- مديرية الصحة و السكان.
- مديرية الشباب و الرياضة.
- مديرية الثقافة و السياحة.
- مديرية النقل.
- مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية.

و ذلك لكل من ولايتي عنابة و الطارف.

و قد وفرت لنا هذه المصالح الإدارية مجموعة من الوثائق الرسمية ذات فائدة علمية متغيرة تمثلت في: خرائط، إحصائيات مختلفة و متعددة، تقارير، مشاريع...

لكن رغم تعدد المصالح الإدارية إلا أننا لم نتمكن من جمع كل المعطيات الضرورية لهذا البحث و حتى إن توفرت فإما أن تكون ناقصة بمعنى أنها غير متوفرة على كل المراكز العمرانية المدروسة سواء تلك المنتمية لولاية عنابة أو لولاية الطارف، أو متناقضة مع مختلف الوثائق المحصل عليها من مختلف المصالح الإدارية.

غير أنها معطيات قاعدية سمحت بادراك التنظيمات المجالية المتعاقبة، إعطاء فكرة عن نظام شبكة المراكز العمرانية، الأنشطة الخدمية المهيكلة لشبكة الخدمات... و التي وجهتنا للقيام بالبحث في الميدان.

***- جمع معطيات إحصائية بالبحث في الميدان:**

تعتبر أهم مرحلة في إعداد البحث لأنها تتعلق بجمع معطيات إحصائية ترتبط مباشرة بموضوع البحث حسب تواجدها في الميـدان (توزيعها، عددها، نوعها...) و التي تتناسب مع زمن إعداد البحث، و قد تمثـل هذا العمل في:

- إحصاء عـدد المحـلات التجـارية (التجارة الثابتة) في كل المراكز العمرانية خلال الفترة 2003-2004.
- إحصاء عدد تجار الأسواق الأسبوعية (التجارة المتنقلة) في 35 سوق أسبوعية الموزعين عبر المراكز العمرانية الرئيسية لولايتي عنـابة و الطارف حسب القطاعات التجارية في السوق.
- إحصاء عدد تجار في السوقين الأسبوعيتين للمواشي بـ عنـابة و عين لعسل.
- إحصاء عدد تجار السوق الأسبوعية للسيارات بـ عنـابة.
- إحصاء عدد المحلات التجارية لمدينة عنـابة مع توقيع كل المحلات البالغ عددها 5.907 محل تجاري على المخطط العام للمدينة محلاً بمحل تبعا لمكان تواجدها و صنفها التجاري.
- إحـصاء مختاف التجهيـزات الخدمية (تعليمية، صحية، ثقافية...) في كل المراكز العمرانية.

***- جمع معطيات إحصائية باِستخدام الاِستبيانات الميدانية:**

استخـدمت فيها أسلـوب الاستمارة كأداة جوهـرية لاستكمـال بـقية المعطيـات الإحصائية التي تخـدم موضوع البحـث، لأنها وسيلة اتصال مباشرة مع الميدان و تـقدم معطيات إحصائية أكثـر تفـصيلاً و التي لم نتمكن من الحصول عليها بالطـرق السـابقـة.

و في هذا الصدد تم إعداد 06 استمارات استبيانـية تتمثل في:

- **<u>اِستمارة استبيان موجهة لأصحاب المحلات التجارية مدينة عنـابة (تجارة ثابتة)</u>:**

وجه هذا الاستبيان إلى أصحاب المحلات التجارية بمدينة عنـابة نظرا لارتفاع عدد محلاتها التجارية و تعدد أنشطتها التجارية، بهدف معرفة الدور الذي تلعبه في تقديم الخدمات التجـارية لمختاف التدفقات الوافدة إليها لإدراك مكانتها ضمن شبكة الخدمات و تأثيرها على تنظيم المجال، و عليه فقد وزعت الاستمارة على عينة من تجار مدينة عنـابة مقدارها 5% من إجمالي المحلات التجارية، و بلغ حجم العينة المدروسة 295 محل تجاري موزعين على كل القطاعات الحضرية للمدينة.

- **<u>اِستمارة استبيان موجهة لتجار الأسواق الأسبـوعية (تجارة متنقلة)</u>:**

يهدف هذا الاستبيان إلى توضيح الجـوانب الكمية و الكيـفية للتجارة المتـنقلة و دورها في تنظيم المجال من خلال معرفة الأصل الجغرافي للتجار، العلاقات التجارية بين المدينة و الريف، الدورة الأسبوعية للتجار المتنقلين عبر الشبكة السوقـية لمجال الدراسة، الروابط التجارية بين الأسواق

الأسبوعية و المراكز العمـرانية و الكشف عن التحولات الوظيفية بالأسواق الأسبوعية، و قد أُختيـر حجم عينة مقدارها 10% من إجمالي عدد التجار في كل سوق أسبوعية، و عليه بلغ عدد الاستمارات الموزعة 1.330 استـمارة تغطي كل القطاعات التجارية في كل سـوق.

- **استمارة استبيان موجهة للمتسوقين المترددين على الأسواق الأسبـوعية**:

وجـه هذا الاستبـيان مبـاشرة إلى المتسـوقين المتـرددين على الأسـواق الأسبـوعية بهدف معرفـة أسبـاب مجيئـهم إلى السـوق، أهميـة السـوق في نظـر زبـائنه، أصلهـم الجغرافي... من أجـل توضيح مستوى و كفـاءة الخدمات التجارية المقـدمة بالأسواق الأسبوعية و كذلك دورهـا في تـنظيم المجـال.

من أجل توضيح:

- العلاقات بين التجارة الثابتة و التجارة المتنقلة (تكامل أم تنافس).
- تحديد مجالات نفوذ المراكز العمرانية للتجارة الثابتة و الأسواق الأسبوعية للتجارة المتنقلة.
- تحديد دور كلاً من التجارة الثابتة و التجارة المتنقلة في تقديم الخدمات التجارية لسكان المراكز العمرانية على المستوى الحضري و الريفي.

- **استمارة استبيان موجهة لسوقي المواشي الأسبوعيتين لـ عنـابة و عين لعسل**:

نـظرا للوزن الاقـتصادي لهاتين السوقين، فقد تم توزيع استمارة استبيان بهما على التجار (البائع و المشتري) بهدف الكشف عن خصائصهما و جوانبهما المتعددة، و دورهما في ربط المجال الريفي بالمجال الحضري.

- **استمارة استبيان موجهة لسوق السيارات الأسبوعية بـ عنـابة**:

يهدف هذا الاستبيان إلى توضيح الأهمية الاقتصادية لهذه السوق و دورها في التنظيم المجالي اعتمادا على خصائصها المتعددة.

- **استمارة استبيان تجريبي موجهة لسكان المراكز العمرانية متعلقة بتقييم الخدمات المقدمة لتحديد مستويات للمراكز الخدمية**:

يهدف هذا الاستبيان إلى معرفة صنف و نوع الخدمات المقدمة في كل المراكز العمرانية و تقييم كفاءتها من قبل سكانها و إدراكهم لها من خلال تنقلاتهم المتعددة و المتباينة الاتجاهات نحو مراكز عمرانية أخرى بحثًا عن بعض الخدمات التي لا تتواجد في المركز العمراني مقر إقامتهم، و هو ما يسمح بإعطاء فكرة مبدئية و توجيهية لتحديد المراكز الخدمية و تصنيفها ضمن مستويات متباينة، و منه معرفة الأقطاب (مراكز الخدمات) المهيكلة لشبكة الخدمات و دورها في التنظيم المجالي.

مرحـلة تحـليـل المعـطيــات:

بعد استكمال كل المعطيات و المعلومات المرتـبطة بموضوع البحث سواء على المستوى النظري أو المعطيات الإحصائية، تطرقنا إلى فرزها، تصنيفها و تحليلها لتوضيح دور شبكة الخدمات في التنظيم المجالي من خلال تعدد الأنشطة الخدمية و توزيعها عبر المراكز العمرانية، و ما نتج عن ذلك من تدفقات مجالية متعددة الاتجاهات تعكس أهمية المراكز الخدمية في تقديم الخدمات، لذلك كان الغرض الأساسي من هذا التحليل هو عرض نتائجه في عدة أشكال: خرائط، مصفوفات، جداول، رسوم بيانية... لأجل دعم المناقشات و النتائج، و هذا ما يساعد في تفسير الكثير من الظواهر التي يسعى البحث لتحليلها و ربط عناصرها مع بعضها البعض.

و من أجل توضيح مختلف الظواهر المجالية المرتبطة بشبكة الخدمات و دورها في التنظيم المجالي بولايتي عنـابة و الطارف من خلال التمثيل: الخطي، المساحي و النقطي، اعتمدنا على المتغيرات البصرية باستخدام القوانين الإحصائية (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط...).

و قـد تم تـفصيل هـذه الدراسـة من خلال خطـة تتـماشى و طبـيعة الموضوع ضمن 03 أبـواب و هي كما يـلي:

الباب الأول: الإطار الطبيـعي، الإداري و الديموغرافي لشبكة الخدمات. عنــاصر أســاسية لتـوزيـع الأنـشطـة الـخدميـة.

يتضمـن هذا الباب 03 فـصول، و هي:

<u>الفصل الأول</u>: المكونات الطبيعيـة، التنظيمات الإدارية و دور الدولة سيـاسة إراديـة لهيكـلة شبـكة الخـدمات و للتنظيم المجالي.

<u>الفصل الثانـي</u>: التركيب الديموغرافي و حركية السكان أهـميـة ديـموغـرافية و تحـولات جـذرية بـارزة.

<u>الفصل الثالث</u>: التركيـب الاقتـصادي للسكـان تحول في العمالة و سيطرة مطلقة لأنشطة قطاع الخدمات.

يهدف هذا البـاب إلى تـوضيح دور العوامل الطبـيعية في توزيـع الأنشطة الخـدمية عبر المراكـز العـمرانية حـسب أهميـة موقـعها، و مسـاهمة هذه العوامل في مد مختـلف البنى التحتـية المكملـة للأنشطة الخـدمية.

ضـف إلى ذلك دور التنظيـمات الإداريـة المتعـاقـبة في الـرفع من مستـوى الخـدمـات بالمراكز العمرانـية التي عرفـت تـرقيـة إدارية في إطـار سيـاسـة التنـظيـم المجـالي.

إلى جانب تـوضيح أهميـة الأحجام السكانية بالمـراكز العمرانية عبر البـلديات من خلال عدة مؤشرات: معدل النمـو، التوزيع المجـالي، الكثـافة السكانية و دور حركـات الهجـرة و انعكـاسات كل ذلك على نسبـة التحضر، نظرا لارتباط الأنشطة الخـدمية بحجم السكان و مدى تجمعهم، كما عني هذا الباب بتـوضيح التحـولات الاقتصادية للبلديـات من خلال مؤشـر تـوزيع عدد المشـتـغلين فـعلا عبر القـطاعات الاقـتصاديـة و تركـزهم بأنـشـطة قـطاع الخـدمـات و انحصار القـطاع الصنـاعي و تـراجع القـطاع الـفلاحي.

الباب الثاني : الأنـشطة الخـدميـة و شبكة الخدمات
تـعـدد فـي الأشـكـال و تـبـايـن في الـعلاقـات المجـالية.

نجـد بهذا البـاب 03 فصـول و هي:

<u>الفصل الأول</u>: الأنـشطة التجـارية و تـنظيم المجال
تـكامـلات خدميـة ضمـن شبكـة الخـدمـات.

<u>الفصل الثاني</u>: التجـهيـزات و الأنشـطة الخـدمية
عناصر أسـاسية ضمـن شبكـة الخـدمـات.

<u>الفصل الثالث</u>: الـنـقـل و تـنظيـم المجـال
دور فـعـال ضمـن شبكـة الخـدمـات.

يوضح هذا الباب مختلف الأنشطة الخدميـة التي تقـوم عليها شبكـة الخـدمات، و التوزيع المجالي لهذه الأنشطة على كل المراكز العمرانية بمجال الدراسة مع تحديـد دور هذه الأنشطة الخدمية في تلبية مختلف حاجيات سكان المراكز العمرانية من خلال عدة مؤشرات، ضف إلى ذلك أهمية " مدينة عنـابة " في استقطابها لكل الأنـشطـة الخدمية و التي لا يمكن تواجدها في المراكز العمرانية الأخرى و انعكاساتها على تنظيم المجال.

الباب الثــالث : تنظيم شبـكة المـراكـز العـمـرانية في إطـار شبـكة الخـدمـات تــبـايـن فــي المـسـتـويـات مـع سيطرة القطب العنابي.

نجـد بهذا البـاب 03 فصـول و هي:

<u>الفصل الأول:</u> شبـكة المراكـز العمـرانية و تـنظيـم المجال تعـدد العوامل و تراكـم التـنظيمـات.

<u>الفصل الثاني:</u> نـظام شبكة المراكز العمرانية و الأنشـطة الخـدمية تبـايـن في المستـويـات.

<u>الفصل الثالث:</u> مراكـز الخـدمـات و مجالات النـفـوذ علاقـات مجـاليـة متباينة ضمـن شبكـة الخـدمـات.

اهتم هذا البـاب بدراسة نظام شبـكة المراكز العمـرانية و دورها في تنظيـم المجال حسـب تاريخ نشـأة المراكز العمرانية، توزيـعها المجالي و تحديـد العوامل المتحـكمة فيها إضافة إلى دراسـة هيراركية المراكـز العمرانية باستعمال حجم السكان (نموذج زيف)، كما تـم الاعتماد على الأنشطة التجـارية و التجهيـزات الخدمية في كل مستـوى لمعرفة العلاقة بين حجم السكان و عدد الأنشطة الخدمية في كل مستوى مع تحديد العوامل المتحكمة في هذا التوزيع، و دور كل مستوى في تقديـم الخدمات للسكان و بالتالي تحديـد مكانتـه ضمن شبـكة الخدمات. مع الإشارة إلى دراسة مجالات النفوذ المراكز الخدمية وفق مستوياتها من خلال مختلف الأنشطة الخدمية من أجل معرفة كفاءتها و فاعليتها في تقديم مختلف الخدمات للمترددين عليها.

و ٱختـتـم البحـث بخـاتمة تناولـت أهم النتـائج المتـوصل إليـها.

و قد دعت الضرورة إلى إرفاق هذا البحث بملحق خرائطي يضم بعض الخرائط و الأشكال التي لم يسمح حجمها الكبير من إدراجها في النص.

و سنسـلط الضوء في البـداية على أهم العنـاصر المتحكـمة في تـوزيـع الأنشطة الخـدمية و هيـكلة شبـكة الخـدمات و هو ما سنتـطرق لدراستـه في البـاب الأول المـوالي.

الـبـــاب الأول

الإطار الطبيعي، الإداري و الديموغرافي لشبكة الخدمات

عنــاصر أســاسيــة لتـوزيـع الأنـشطـة الـخـدميـة

مقدمـــة:

تُمثل المكونات الطبيعية القاعدة الأساسية في التنظيم المجالي، لتأثـيرها المباشر في توزيع السكان و اختيار أنشطتهم و توجيه برامج التنمية و التهيئة.

تلعب هذه المكونات دورا مهما أثناء برمجة و توطن الأنشطة الخدمية خاصة تلك المرتبطة بمد شبكة الطرق، السكك الحديدية، المطارات... إلى جانب أنها تؤخذ في الاعتبار أثناء كل عملية توزيع للتجهيزات و المرافق الخدمية من ناحية الموقع الجغرافي بإعطاء الأولوية للمراكز العمرانية الأكثر سهولة للوصول من أجل تمكين السكان من اقتناء مختلف الاحتياجات حتى لا تُصبح العوامل الطبيعية عائقًا في هيكلة شبكة الخدمات.

كما ترتبـط شبكة الخدمات ارتباطًا وثيقًا بتوزيع السكان، لأن هيكلتها لا تتم إلا بتحديد الأحجام السكانية و عدد الأنـشطة الخدمية الموجهـة إليهـم بمـراعاة البعد المجالي محـدثة بذلك حركية مجالية تتلاءم و احتياجات هؤلاء السكان.

و على هذا الأساس تبرز أهمية الدراسة السكانية بولايتي عنـابة و الطارف اللتان شهدتا تراكم عدة سياسات تهيئة و تنمية عبر مراحل متتالية كان لها انعكاسات متباينة على توزيع السكان، نموهم، حركيتهم... و من ثمة على توزيع الأنشطة الخدمية و تنوعها.

كما يساهم تركز المشتغلون فعلاً بأنشطة قطاع الخدمات في تنوع الأنشطة الخدمية و تعددها بعد التحولات الاقتصادية و الاجتماعية التي شهدها مجال الدراسة و ما صاحبها جراء عملية إعادة هيكلة القطاع الصناعي و دخوله في الشراكة و تسريح العمال، و عملية إعادة التنظيم للقطاع الفلاحي و هجرة الفلاحين له نتيجة تشتت العقار الفلاحي و تعدد عراقيل الإنتاج.

مما أثـر على التخصص الاقتصادي للبلديات، معدل البطالة، نسبة التحضر...

و بالتالي فإن أهمية هذه المؤشرات و الدور الأساسي الذي تلعبه ضمن شبكة الخدمات يدفعنا إلى ضرورة دراستها ضمن هذا الباب من خلال ثلاثة فصول.

الفصل الأول: المكونات الطبيعية، التنظيمات الإدارية و دور الدولة سياسة إرادية ضمن شبكة الخدمات

مقدمـة:

تتضح خصائص التنظيم المجالي بولايتي عنـابة و الطارف في إطار شبكة الخدمات من خلال تحليل عناصر المجال الطبيعي الذي يجـمع عـدة أوسـاط متباينة (جبل، سهل...) تتخللها عدة بحيرات و تشكيلات نباتية متنوعة، و التي لها انعكاس كبير في تجميع السكان و توزيعهم، و منه ربطهم بمختلف الأنشطة الخدمية.

كما يمثل التقسيم الإداري أهم العوامل التي لها دور كبير في تنظيم المجال و خدمته، حيث يسمح بخلق جماعات محلية (بلدية، ولاية)، تتجسد بمؤسسات الدولة التي تعمل على تطبيق مختلف البرامج التنموية حسب الخصوصيات للنهوض الاقتصادي و الاجتماعي... و توطين العديد من التجهيزات بهدف الرفع من مستوى الخدمات المقدمة للسكان من خلال الترقية الإدارية للمراكز العمرانية.

و نـظرا لهذه الأهميـة سنتـطرق أولاً إلى تحليل مختلف المكـونات الطبيـعية بولايتي عنـابة و الطارف، ثم توضيح التنظيمات الإدارية المتعاقبة، و ذلك فيما يلي:

1- المكونـات الطبيعيـة:

"عنـاصر أسـاسية للتـنظيم المجـالي ".

و تتمثل في:

1-1- الوحدات التضاريسية: " **تضاريس غير متجانسة** ".

يتميـز مجال الدراسـة بالتبـاين الواضح بين وحداته الطبوغرافية بين الشمال و الجنوب من جهة و الشرق و الغرب من جهة أخرى، و توضح الخريطة (03) سيطرة نمطين طبوغرافيين:

- الجبـال: المتواجدة بالشمال الشرقي، الشمال الغربي و الجنوب.
- السهول : الممتدة بين جبال الجهة الشمالية و جبال الجهة الجنوبية.

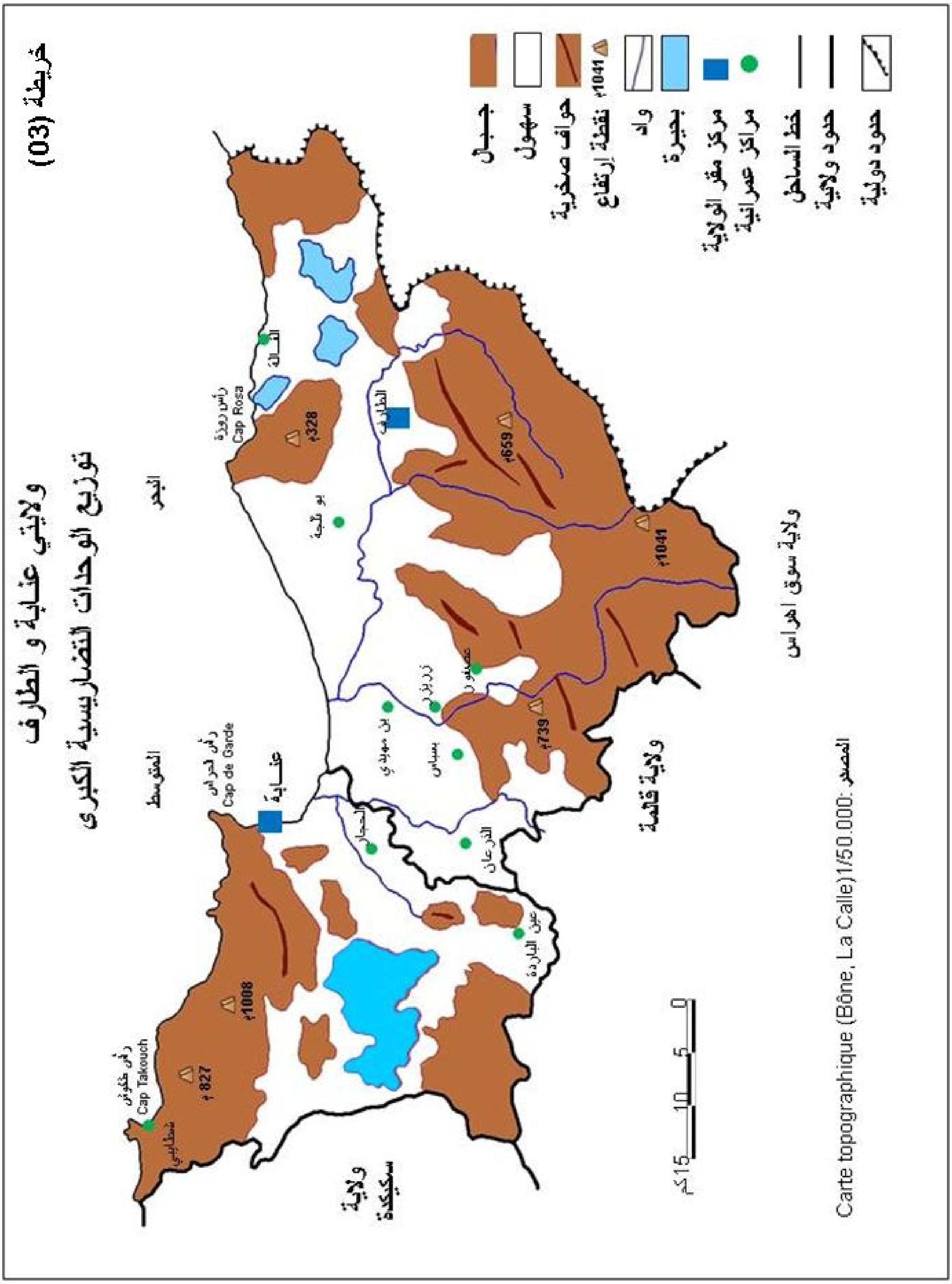
و سنحاول فيما يلي توضيح خصائص كلا النمطين:

1-1-1- الـجبـــال:

" **إمكانات ملائمة لتوطين العديد من الأنشطة الخدمية** ".

تُمثـل الجبـال 26,72% من المسـاحة الإجمالية لمجال الدراسة أي بمساحة قدرها 1260 كم^2، و بذلك تتلاءم إذا ما أخذت في الاعتبار لتوطين العديد من الخدمات (مصعد هوائي، فنادق راقية، مناطق الترفيه و الاستجمام ...) و التي لها تأثير مباشر في تنظيم المجال.

و عليه يمكن التمييز بين:


خريطة (03)
ولايتي عنـابة و الطارف
توزيع الوحدات التضاريسية الكبرى
البحر
المتوسط
رأس تكوش
Cap Takouch
شطايبي
رأس الحراس
Cap de Garde
عنـابة
رأس روزة
Cap Rosa
القالة
الطارف
بو ثلجة
الحجار
بن مهيدي
زريزر
بسباس
عصفور
الذرعان
عين الباردة
827 م
1008م
328م
659م
739م
1041م
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
15كم 10 5 0
جبال
سهول
حواف صخرية
1041م نقطة إرتفاع
واد
بحيرة
مركز مقر الولاية
مراكز عمرانية
خط الساحل
حدود ولائية
حدود دولية
Carte topographique (Bône, La Calle)1/50.000: المصدر

*- **جبال الجهة الشمالية**: و تشمل:

- **جبل ايدوغ**: هو كتلة جبلية ممتدة على طول 55 كم، يقع بالجهة الشمالية الغربية من ولاية عنـابة يطل مباشرة على البحر المتوسط، يغطي كلا من بلديتي سيرايدي و شطايبي، يبلغ ارتفاعه 1008 م، يتميز بسفوحه المتباينة في انحداراتها حيث أن سفحه الشرقي هو الأكثر انحدارا، مما سمح بتكاثف الشعاب.

- **كتلة شعيبة**: تنفصل كتلة شعيبة عن جبل ايدوغ من خلال تواجد الوادي الواسع و العميق لـ "واد لعنب"، يصل ارتفاع هذه الكتلة إلى 827م و هي شديدة التضرس.

- **كتلة رأس الحديد**: تقع في أقصى الشمال الغربي من ولاية عنـابة، تنحصر بين مركز شطايبي و رأس الحديد Cap de fer على طول 20كم و عرضا لا يتعدى 5 كم، يصل ارتفاعها إلى 550م بكاف النسور و هي كذلك شديدة التضرس (F. Tomas, 1977, p.42).

*- **جبال الجهة الجنوبية**: و تُمثلها السلسلة النوميدية، تقع بالجهة الجنوبية من مجال الدراسة (خريطة:03) و هي ذات اتجاه شمال شرق-جنوب غرب، أما ارتفاعها فهو يعتـبر ضعيفًا مقارنة بجبـال الجهة الشمـالية (جبل ايدوغ)، فالارتفـاعات في السلسلة النـوميـدية تتراوح بين 659م بجبل أم علي، 739م بجبل بوعابد، و أخفض الارتفاعات نجدها في جبل أم السعد بـ 132م، و قـد سمح هذا التباين بتواجد انحدارات شديدة نسبيا عند القمة، و ظهور وديان دائمة الجريان (واد بوقوس).

و تجدر الإشارة إلى أن القسم الشرقي من جبال الجهة الجنوبية لمجال الدراسة في امتدادها من القـالة حتى طبرقة بتونس يطلق عليها اسم جبال الخمير (F. Tomas, 1977, p.60).

1-1-2- **الســهـــول**:

" مجـال واسـع و ممـتـد ".

نقصد بها سهل عنـابة الكبير الساحلي، الذي يمتد من الغرب إلى الشرق في شكل شريطي يضيق و يتقلص تدريجيا من الشرق (ولاية الطارف) إلى الغرب (ولاية عنـابة) بفعل تواجد الكتل الجبلية الشمالية و الجنوبية بالإضافة إلى البحر، يصل ارتفاعه في المتوسط إلى 25م.

يتميز هذا السهل بالشـساعة لأنه يتـوضع على أكثر من 30كم طولا و من 5 إلى 20كم عرضا، و كذلك بالانبساط باستثناء بعض الكديات أو النتوءات التي تتخلله مثل كدية " القنطرة" و كدية "بوزنزل"، و نتيجة لهذا فالمياه تتراكم به في الفترات المطرة مشكلة مستنقعات أهمها "مستنقع بورديم" بالإضافة إلى البحيرات، و من خلال هذه الخصائص فقد شهد هذا السهل تعاقب العديد من التنظيمات المتباينة.

1-2- **النظام المنـاخي**:

" **سيـادة منـاخ البحر المتوسط** ".

يـسود مجال الدراسـة (ولايتي عنـابة و الطارف) مناخ البـحر المتوسط، المتميز بصيف حار و شتاء لطيف بسبب إطلالته على البحر و دور الخصائص التضاريسية المحلية في تلطيف المناخ.

و من أجل توضيح ذلك لا بد من دراسة مختلف العناصر المناخية مستعملين معطيات مناخية لعدد من محطات الرصد الجوي الموزعة على كل مجال الدراسة، للوصول إلى نتائج دقيقة:

1-2-1- **التـسـاقـــط**:

" **مجال ساحلي شديد التساقط** ".

يعتبر مجال الدراسة أكثر المناطق استقبالاً للأمطار بالشرق الجزائري بمتوسطات سنوية تتراوح ما بين 600 إلى أكثر من 1200 ملم.

و يتضح من خلال الخريطة (04) أن كمية التـساقـط تزداد مع الارتـفاع، و عليه أمكن تمييز منطقتين:

- **المنطقة الرطبة**: أين تتواجد الجبال (الجهة الشمالية الغربية، الجهة الشرقية من مجال الدراسة) تصل بها كمية التساقط إلى أكثر من 1200 ملم.

- **المنطقة الشبه رطبة**: تتراوح كمية التساقط بها من 600 إلى 1000 ملم، و هي تمتد على مجمل السهل.

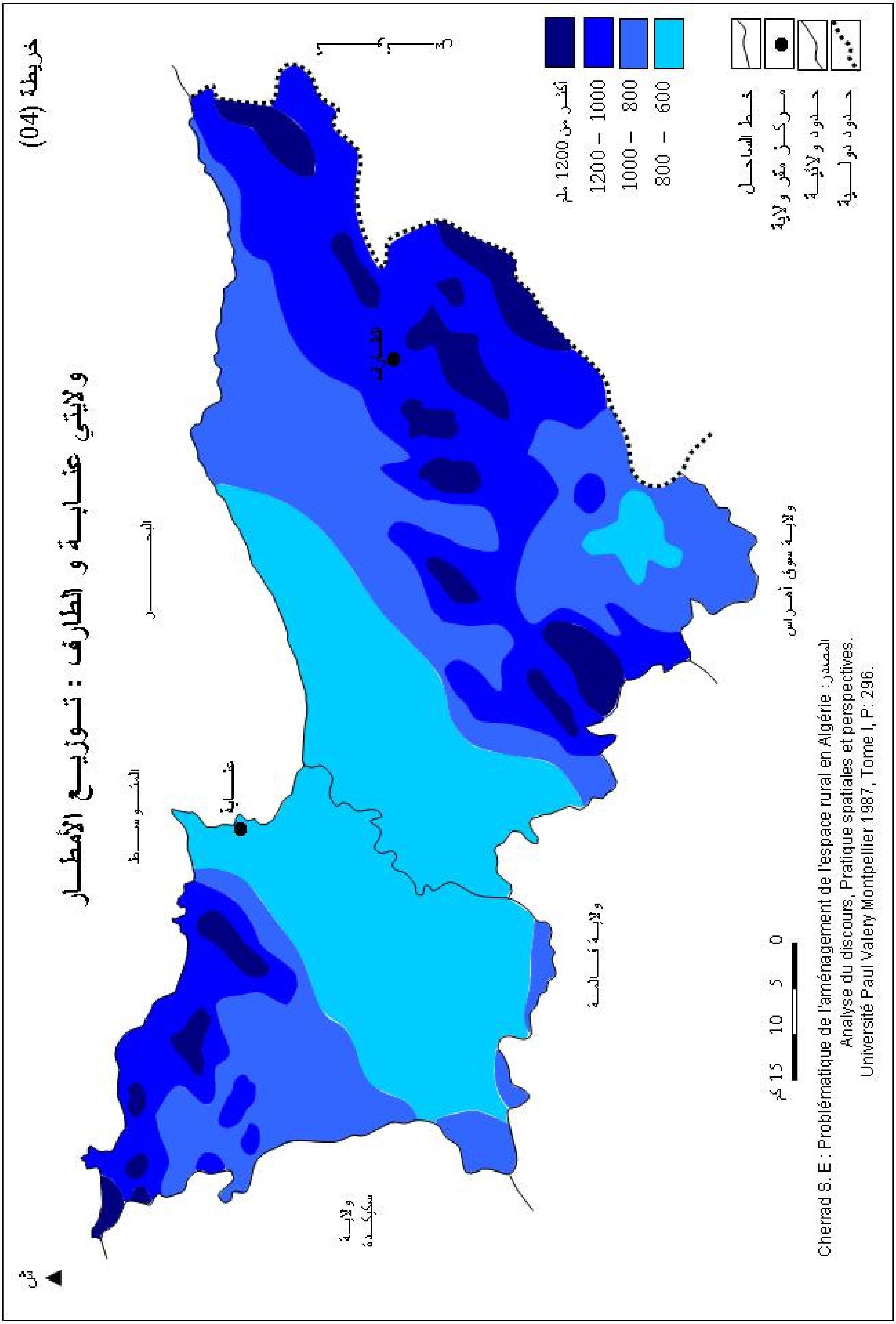
إن هذا التباين في التوزيع المجالي للتساقط يرافقه كذلك تباين في التوزيع الشهري و هو ما يتضح من خلال الجدول (01) الموالي:

جدول (01): المتوسطات الشهرية للتساقط (ملم)

(2000-1998)

الأشهر / المحطة	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	المجموع
الميناء (عنـابة)	60,7	37,0	199,4	77,1	159,9	81,8	56,6	32,2	19,8	9,4	3,0	0	736,9
الكرمة (الحجار)	67,8	44,4	204,0	89,0	180,8	85,3	29,0	58,4	40,5	22,0	14,0	0	835,2
الكوس(بن مهيدي)	23,2	44,8	64,1	96,2	87,6	69,1	52,6	47,6	35,3	12,3	1,1	8,3	542,2
الـقـــالـــة	53,9	78,3	136,8	97,1	92,2	107,7	46,7	66,3	37,4	10,8	3,1	2,4	732,7
عين لعـــسل	45,6	84,9	126,9	132,5	112,9	101,3	51,7	74,7	40,1	8,7	3,3	6,9	789,5

المصدر: معطيات محطات الإرصاد الجوية (ميناء عنـابة، الكرمة، الكوس، القالة، عين لعسل) 1998-2000.


خريطة (04)
ولايتي عنابة و الطارف : توزيع الأمطار
أكثر من 1200 ملم
1000 – 1200
800 – 1000
600 – 800
خط الساحل
مركز مقر ولاية
حدود ولاية
حدود دولية
البحر الأبيض المتوسط
تونس
عنابة
الطارف
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق أهراس
15 10 5 0 كم
ش
المصدر: Cherrad S. E : Problématique de l'aménagement de l'espace rural en Algérie : Analyse du discours, Pratique spatiales et perspectives. Université Paul Valery Montpellier 1987, Tome I, P: 296.

من خلال الجدول يمكن ملاحظة ما يلي:

- استمـرارية التساقـط بكميـات معتبـرة في كل أشهر السنة باستثناء أشهر فصل الصيف (جوان، جويلية و أوت).
- تفاوت كبير بين كمية التساقط بين الأشهر المطرة و الأشهر الجافة.
- تجانس كبير في توزيع كمية التساقط الشهرية بين ولايتي عنـابة و الطارف.

1-2-2- الحــرارة:

" **فروقات حرارية غير واسعة** ".

تتعرض معدلات الحرارة الشهرية و السنوية لتغيرات مهمة عبر شهور السنة و عبر محطات الإرصاد الجـوية، حيث تبلغ أقـصى ارتفـاع في شهر أوت و تصل إلى 30,85°م في محطة الكوس، و أخفضها سجلت في شهر جانفي 5,6°م بنفس المحطة.

و توضح معطيات الجدول (02) التباينات الشهرية لمعدلات درجة الحرارة لبعض المحطات.

جدول (02): معدلات درجة الحرارة الشهرية (°م)

1998 – 2000

	الأشهر / درجة الحرارة	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	المتوسط السنوي
محطة	القصوى	28,09	23,74	20,11	17,18	16,39	16,79	17,84	19,38	22,77	26,42	29,28	30,29	22,36
ميناء	الـدنيـا	17,47	13,52	9,14	7,33	6,98	7,18	7,26	8,89	12,13	15,68	17,95	19,00	11,87
(عنـابة)	المتوسط	22,78	18,63	14,63	12,26	11,67	11,98	12,55	14,13	17,45	19,05	23,62	24,65	17,11
محطة	القصوى	28,33	22,25	21,85	16,75	15,55	15,72	17,31	19,75	21,80	26,40	27,34	30,85	22,00
الكوس	الـدنيـا	16,65	14,24	10,73	7,17	5,6	5,7	7,85	9,33	10,53	13,72	15,80	19,22	11,46
(بن مهيدي)	المتوسط	22,49	18,24	16,29	12,46	10,75	10,71	12,58	14,54	16,16	20,06	21,57	25,03	16,72

المصدر: معطيات محطات الإرصاد الجوية (ميناء عنـابة، الكوس) 1998-2000.

ما يمكن أن نستخلصه من الجدول(02) بأن المدى الحراري غير واسع، كما أن هناك اعتدال مناخي بشتاء دافئ و صيف لطيف لعدم انخفاض متوسط درجة الحرارة إلى 0°م.

1-2-3- الـــريـاح:

" **سيادة الرياح الشمالية الغربية**".

يتأثر اتجاهها و قوتها بالخصائص الطبوغرافية لمجال الدراسة، إذ تهب الرياح الشمالية الغربية على طول السنة، فهي قوية في فصل الشتاء خاصة في شهر جانفي بمتوسط سرعة يصل إلى 4,13 م/ثا و ضعيفة في فصل الصيف.

كما تهب بمجال الدراسة الرياح الشمالية الشرقية و التي تتسبب في حدوث عواصف في فصل الشتاء حيث لا يعترضها أي حاجز و قد تراوحت سرعتها على الساحل ما بين 17 إلى 24 م/ثا.

و الجدول (03) الموالي يبين سرعة الرياح الشهرية (1998-2000):

جدول (03): سرعة الرياح الشهرية (م/ثا)

(2000 – 1998)

الأشهر	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت
السرعة المتوسطة (م/ثا)	3	3,24	3,65	3,58	4,13	3,88	3,96	3,99	3,02	2,68	2,48	2,51

المصدر: محطة الرصد الجوي – القالة – (1998 – 2000).

بالإضافة إلى ذلك هناك الرياح الجنوبية (السيروكو) و هي رياح جافة و حارة، تمر بحوض واد سيبوس لتصل حتى الساحل و تدوم ما بين 10 إلى 65 يوما في السنة، مما تتسبب في تغييرات جوية ملحوظة.

1-2-4- الـــرطوبة النسبية:

" **ارتفاع الرطوبة النسبية** ".

تعتبر الرطوبة بمجال الدراسة جد مرتفعة إذ لا تقل عن 67% ، مما يساعد على التقليل من حدة الجفاف، كما أن الفترة الرطبة طويلة و تمتد من شهر سبتمبر إلى شهر ماي، و تكون الجهة الشرقية هي الأشد رطوبة خاصة في فصل الشتاء، و هو ما يتضح من خلال الجدول (04) الموالي:

جدول (04): متوسط الرطوبة النسبية الشهرية

(2000-1998)

الأشهر / المحطة	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت
محطة عنابة	75,00	75,00	79,00	76,00	77,00	77,00	78,00	75,00	72,00	67,00	69,00	73,00
محطة القالة	72,30	72,84	72,30	74,75	74,75	74,69	73,73	74,01	73,61	73,00	70,61	73,69

المصدر: معطيات محطة الرصد الجوي (ميناء عنابة، القالة)(1998 – 2000).

1-3- التركيـب الصخـري:

" **انتشار واسع للتكوينات الرسوبية** ".

تـسيطر الصخور الرسوبية على أغلب مجال الدراسة، و هي تكوينات الزمن الرابع، و تعتبر حديـثـة بالمقـارنة مع بعض الصخور الأخرى (النارية، المتحولة) و المتواجدة أيضا (خريطة: 05)، و تتوزع هذه التكوينات الصخرية مجاليا مرتبة من الأقدم إلى الأحدث حسب أهميتها كما يلي:

1-3-1- الصخور النـاريـة:

" **تشكيلات صخرية جد محدودة** ".

يمثلها صخر الغرانيت المتواجد في أقصى الشمال الغربي بكتلة ايدوغ على الشريط الساحلي، أين يظهر في شكل تكشفات صغيرة في منطقتين:

- الأولى شمالية ذات 2500م طولاً و 400م عرضا و تمتد من واد مريبة حتى واد الصابون.
- الثانية جنوبية ذات 1500م طولاً و 400م عرضا و تمتد من واد ريرة حتى منطقة بوعزيز مرورا بكاف سيدي حجلة، و يرجع عمره إلى الزمن الثالث.

1-3-2- الصخور المتحولـة:

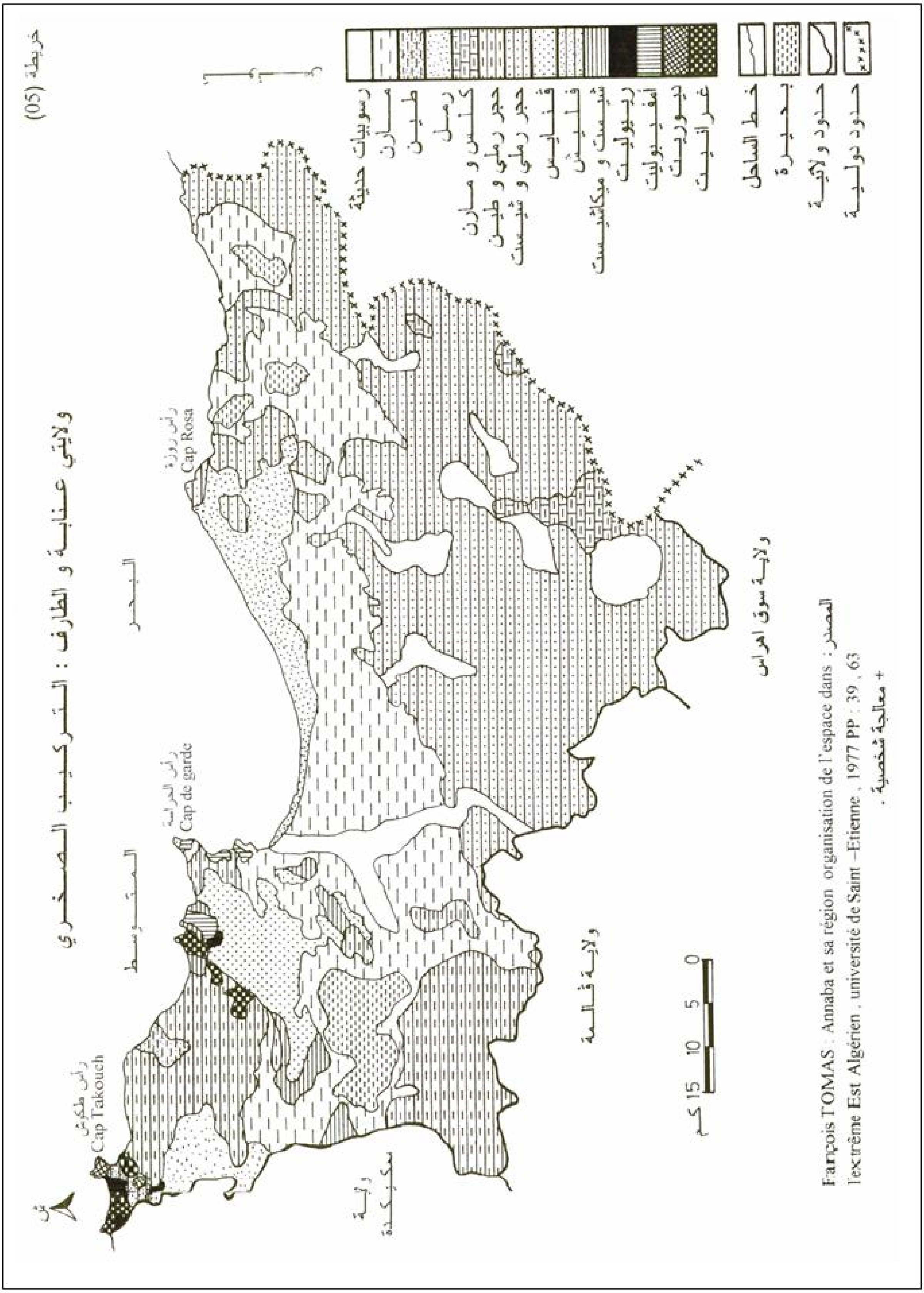
" **تشكيـلات نـقطيـة** ".

أهم هذه الصخور نجد القنـايس المتواجد بالجهة الشمالية الغـربية بكتلة ايـدوغ، يمتد من منطقة بوزيـزي حتى منطقة بوحـمرة، و قد تعرض إلى انكسارات و فوالـق ترجع لحركات تكتونية من زمن يليوزويك.

إضافة إلى الشيست و الميكا شيست الذي يتواجد هو الآخر بكتلة ايدوغ و يحيط بتكوينات القنايس، و يظهر الشيست و الميكا شيست في شكل أشرطة متطبقة و سميكة، ينتشر في منطقة رأس الحراسة (Cap de garde)، منطقة بوحمرة و كتلة بليليطة، و غربا في منطقة فتزارة بشمالها الغربي عند حدود برحال و تمتد بشكل شريطي حتى منطقة واد لعنب (F. Tomas, 1977, p.37).

و تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الصخور النارية و المتحولة قد تعرضت للفساد من خلال التـفاعلات الميكانيـكية و الكيميـائية و هي منحصرة في كتلة ايدوغ بفـعل الارتفاع و أهمية التساقط، و نخص هنا كلا من صخري القنايس و الميكاشيست اللذان طرأ عليهما التميؤ.

و تُساهم هذه العمليات في تواجد التشكيلات السطحية الرملية-الطينية.


خريطة (05)
ولايتي عنابة و الطارف : التركيب الصخري
البحر المتوسط
رأس طكوش
Cap Takouch
رأس الحراسة
Cap de garde
رأس روزة
Cap Rosa
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
رسوبيات حديثة
مارن
طين
رمل
كلس و مارن
حجر رملي و طين
حجر رملي و شيست
فليش
فليش
شيست و ميكاشيست
ريوليت
أمفيبوليت
بيوريت
غرانيت
خط الساحل
بحيرة
حدود ولاية
حدود دولية
15 10 5 0
كم
المصدر : François TOMAS : Annaba et sa région organisation de l'espace dans l'extrême Est Algérien , université de Saint –Etienne , 1977 PP : 39 , 63
+ معالجة شخصية .

3-3- الصخور الرسوبية:

" انتشار واسع للصخور الرسوبية ".

و هي تكوينات صخرية ذات إنتشار واسع بمجال الدراسة كما يتضح ذلك مجاليا من خلال الخريطة (05)، و من أهمها ما يلي:

- تكوينات كلسية مارنية مغطاة بتوضعات الفليش النوميدي، تبرز في الجنوب الشرقي لمجال الدراسة على شكل شريطي ترجع إلى زمن الأيوسان البحري المتوسط.
- حجر رملي و شيست: يتراوح سمكه ما بين 100-150م يحتل الجهة الجنوبية الشرقية و يغطي السلسلة النوميدية.
- كثبان رملية ناتجة عن الحت الريحي بالجهة الشمالية الشرقية و بالتحـديد على الشواطئ، يصل سمكها إلى 21م.
- تكوينات رملية، حصوية و طمية ذات سمك 15-20م تتركز في المصاطب النهرية.
- طين نوميدي و مارن سوداء و أحيانًا شيستية يصل سمكها إلى 200م تغطي أغاب السهل.
- ترسبات حديثة تتركز عند أسرة المجاري المائية الكبرى و هي تكوينات حصوية رملية.

ما نخلص إليه هو تعقد التركيب الصخري و تداخل مختلف الوحدات الليتولوجية فيما بينها، و هو ما يفسر عوامل التحول و حداثة التوضع الصخري.

4-1- الشبكة الهيدروغرافية:

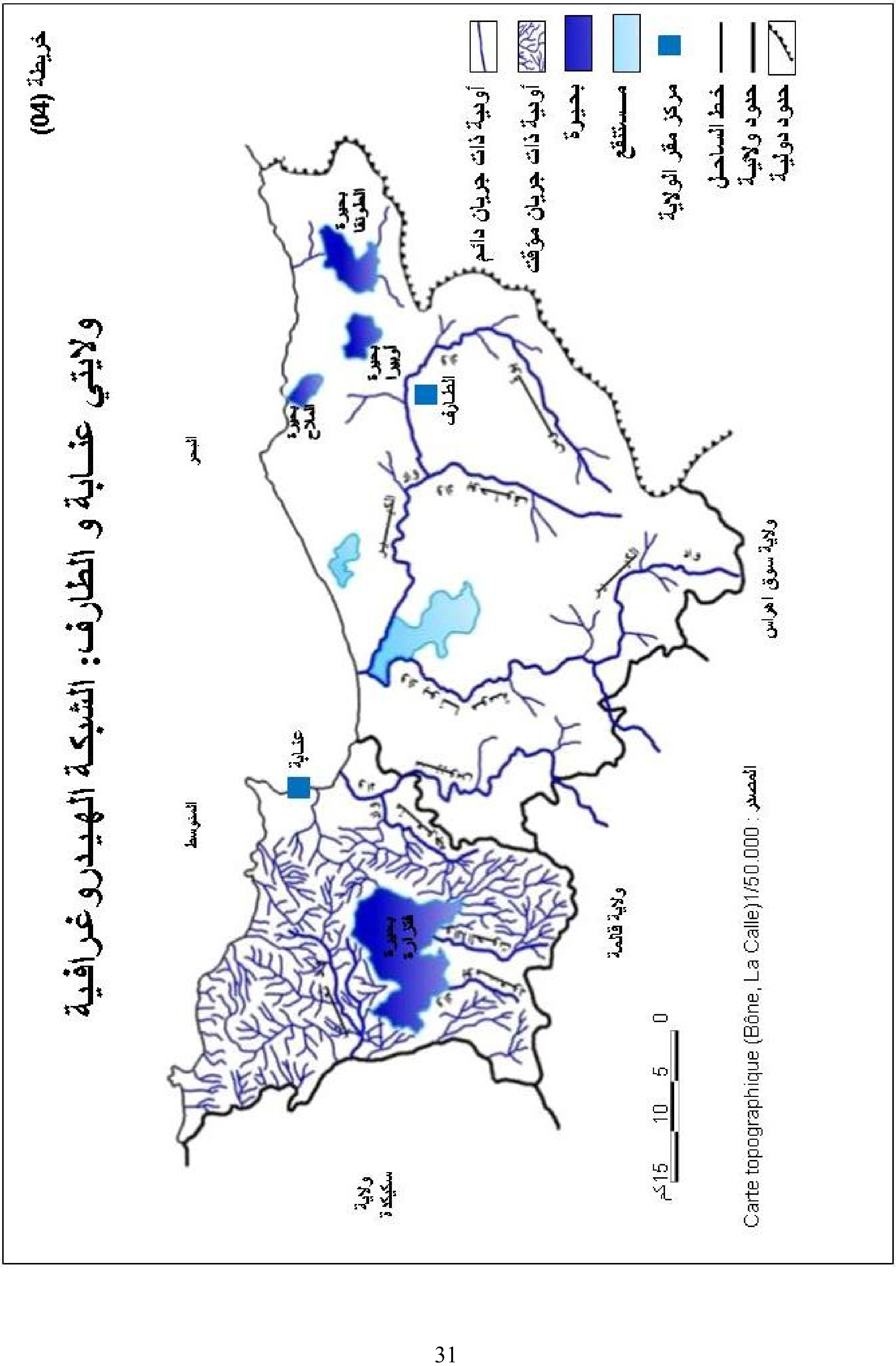
" وفـــرة المـوارد المـائية ".

يـقطع مجال الدراسة شبـكة مائـية سطحيـة كثيـفة (خريطة: 06)، كما يضم موارد جوفية هامة و ذلك نتيـجة للتساقط الشديد و الخصائـص الطبوغرافية و التـشكيلات الصخرية، و عليـه أمكن تميـيز ما يلي:

1-4-1- شبكة المياه الجارية:

تُمثلها الوديان ذات الجريان الدائم، و هي:

- **واد سيبوس**: يعتبر هذا الواد ثاني أكبر وديان الجزائر بعد واد الشاف ، يتميز بشساعة حوضه التجميعي الذي يتسع إلى 5.500كم^2 (S.E Cherrad, 1979, p.32)، و بالتالي فهو لا يغطي مجال الدراسة فقط بل يتعدى ليشمل ولايات أخرى: ولاية قالمة و ولاية أم البواقي (عين البيضاء). نشأ واد سيبـوس من إلتـقاء واد الشـارف بواد بوحمدان بولاية قالمة، يبلغ متوسط صبيبه السنوي


خريطة (04)
ولايتي عنابة و الطارف: الشبكة الهيدروغرافية
أودية ذات جريان دائم
أودية ذات جريان موقت
بحيرة
مستنقع
مركز مقر الولاية
خط الساحل
حدود ولائية
حدود دولية
بحيرة الطونقا
بحيرة أوبيرا
بحيرة الملاح
الطارف
البحر
المتوسط
عنابة
بحيرة فتزارة
ولاية سوق اهراس
ولاية قالمة
ولاية سكيكدة
0 5 10 15كم
المصدر : Carte topographique (Bône, La Calle)1/50.000

440 مليون م^3، تقدر حمولته الصلبة بـ 880.000 طن/سنة، يصب في البحر بالجهة الشرقية من ولاية عنـابة.

- **واد بوناموسة**: يبلغ طول هذا الواد 100كم، يتربع حوضه التجميعي على مساحة تقدر بـ 900كم^2 و هو "الحوض التجميعي للشافية". تشكل واد بوناموسة من التقاء واد لكبير بواد بوحجار، يقدر متوسط صبيبه السنوي بـ 149 مليون م^3، يصب في البحر بولاية الطارف.
- **واد مبعوجة**: ينبع من بحيرة فتزارة، و هو بذلك يشكل مخرجا لها، يصرف مياهه على مساحة تقدر بـ 252كم^2.
- **واد لغسول**: يصرف مياهه على مساحة تقدر بـ 550م^2، تمتد بالجهة الغربية من مجال الدراسة.
- **واد لكبير الشرقي**: يتربع حوضه التجميعي على مساحة تقدر بـ 647كم2، يفيض و يغمر الأراضي المجاورة أثناء الفترات الممطرة.

كما تجدر الإشارة إلى تواجد شبكة كثيفة من الأودية ذات الجريان المؤقت بالجهة الغربية (خاصة بولاية عنـابة) و ذلك بسبب الخصائص الطبوغرافية السائدة بها.

1-4-2- البـحـيــرات:

" **عنصر إيجابي جدير بالاهتمام** ".

يمثل تواجد البحيرات بمجال الدراسة إحدى الخصائص الطبيعية المميزة له، و ذلك لتعدد البحيرات و اتساعها و كذلك احتواءها على ثروات حيوانية هامة، و تتمثل هذه البحيرات في:

- **بحيرة فتزارة**: تقع غرب المنطقة السهلية (بالتحديد بولاية عنـابة)، تتربع هذه البحيرة على مساحة تقدر بـ 18.500 هكتار، و هي عبارة عن حوض الصرف ذو تصريف داخلي، مما يسمح ببقاء المياه متجمعة بداخله نتيجة للانحدار الضعيف و عدم نفاذية التربة المتشكلة من الأوحال و الطين. يبلغ الحجم المائي بها 7.400 م^3/سنة.
- **بحيرة الطونقا**: تقع في أقصى الجهة الشمالية الشرقية من مجال الدراسة (بالتحديد بولاية الطارف)، تبلغ مساحتها 2.600 هكتار، و هي ذات طول متوسط يقدر بـ 7,5كم و عرضها في المتوسط 4كم، يتراوح عمقها بين 1 – 1,5م، تتغذى أساسا من واد الحوت في الجنوب و واد العرق في الشمال.

ملاحظة: هناك وديان أخرى بمجال الدراسة ذات جريان دائم لكنها أقل أهمية من ناحية صبيبها و مساحة حوضها التجميعي و نذكر: واد لعنب، واد بومسعود، واد زيتون، واد بوقوس، واد بوحلوف ...، و هي في نفس الوقت تُمثل روافد للوديان المذكورة أعلاه.

- **بحيرة أوبيرا**: تقـع في الجهـة الغربـية من بحيـرة الطونقا، تبلغ مساحة بحيرة أوبيرا 2.200 هكتار، بطول 7كم و عرض 3,5كم كحد أقصى، يصل عمقها إلى 4م تقريبا، و هي بشكل حوض ذو نظام تصريف داخلي، تتغذى من وديان عديدة: واد بومرشان، واد داي القرعة، واد مسيدا...
- **بحيرة الملاح**: هي بحيرة ساحلية متصلة بالبحر بقناة طولها 900م، تمتد هذه البحيرة على مساحة 860 هكتار، يبلغ طولها 4كم و عرضها 2,5كم، و عمقها المتوسط 2,5م، تتغذى البحيرة من 03 أودية هي: واد لعروق، واد الملاح و واد رقيبات. تتميز مياهها بالتدرج في الملوحة مما يسمح بتواجد ثروة سمكية هامة.
- **مستنقع بورديم**: تبلغ مساحته 10.000 هكتار، يقع في المنطقة الوسطى من مجال الدراسة جنوب شريط الكثبان الرملية، يتميز المستنقع بمياهه العذبة، و هو مصب أساسي لحمولة وادي لكبير و بوناموسة.

إضافة إلى هذه البحيرات هناك بحيرات أخرى أقل منها مساحة، حيث نذكر:

- **بحيرة الطيور**: تحتل مساحة صغيرة تقدر بـ 50 هكتار، تقع بالمنطقة الوسطى من مجال الدراسة و هي تتغذى من مياه واد بولطان.
- **البحيرة الزرقاء**: مساحتها 3 هكتارات، تقع شمال بحيرة الملاح و هي ذات مياه عذبة.
- **البحيرة السوداء**: تقع هذه البحيرة بين مركزي القالة و الريغية، شمال محور الطريق الولائي رقم 109، و قد تحولت هذه البحيرة بفعل التشبع إلى غابة و مروج.

1-4-3- **المياه الـجـوفـيـة**:

" **مخزون مائي جوفي كبير** ".

يتوفر مجال الدراسة على خزان كبير من المياه الجوفية، تتركز أغلبها بجهته الشرقية (ولاية الطارف) مقارنة بجهته الغربية (ولاية عنـابة)، و تتواجد هذه المياه ضمن تشكيلات صخرية تعود للزمن الرابع و ذلك في مستويين:

- المستوى الأول: و هو سطحي على عمق يتراوح بين 5 – 15 م بحجم 40 مليون م3، يتواجد في تشكيلات من الرمل الطيني و الطين.
- المستوى الثاني: يتواجد على عمق 90م، يتراوح حجمه بين 50 – 100 مليون م3، يتواجد ضمن تشكيلات خشنة: الرمل، الحصى، الكونغلوميرا...

و تتمثل هذه المياه الجوفية الأسمطة(1) التالية:

- سمـاط بوثلجة: 50 هكم^3.
- سمـاط بوثلجة-الطارف: 10 هكم^3.
- سمـاط سيبوس-بوناموسة: 30 هكم^3.
- سمـاط القالة- السوارخ: 2 هكم^3.

1-5- الـغـطـاء الـغــابـــي:

" **تشكيلات نباتية واسعة و متنوعة** ".

أدى الموقع الساحلي الذي يتميز به مجال الدراسة (ولايتي عنـابة و الطارف) إضافة إلى التربة و المناخ الملائم و تباين التضاريس، إلى تواجد غطاء غابي متنوع يتناسب مع المعطيات المناخية و الخصائص الطبوغرافية السائدة.

حيث تحتل المساحة الغابية 241.735 هكتار أي ما يمثل نسبة 56,17% من المساحة الإجمالية لمجال الدراسة، لكن تتباين هذه النسبة بين الولايتين، إذ تبلغ 57,51% بولاية الطارف و 53,41% بولاية عنـابة. و هذا يعني أن أكثر من نصف مساحة مجال الدراسة مغطى بغابة.

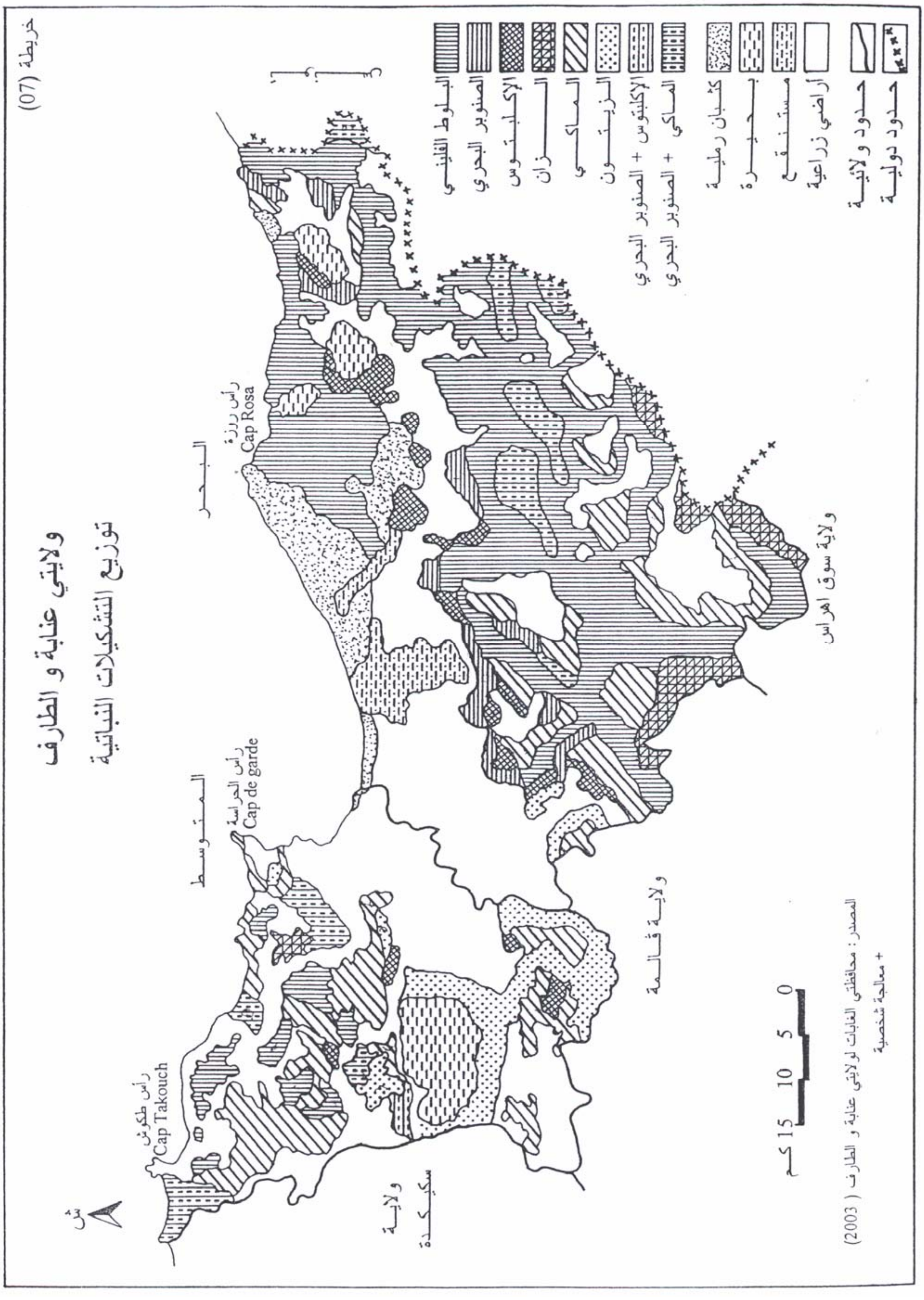
أما توزيع هذه النسبة عبر بلديات مجال الدراسة فهي تعرف تباينا كبيرا، إذ يقدر التفاوت بـ 74,42% بين أكبر نسبة سجلت ببلدية زيتونة (79,48%) و أخفض نسبة ببلدية الشط (5,06%)

و توضح الخريطة (07) أن الغطاء الغـابي ينتـشر بالجهة الشمالية الغربية، الشرقية، الجنوبية و الجنوبية الشرقية من مجال الدراسة، و هو يتناسب مع تواجد الجبال هذا ما جعل السكان المحليون يطلقون اسم الجبل على الغابة لأن السهل مخصص للزراعة، لذلك نجد أن البلديات التي يطغى عليها الجبل تسود بها الغابات بينما يقل تواجدها كلما اتجهنا نحو البلديات ذات الطابع السهلي.

كما أن الغطاء الغـابي يمتـاز بالتنـوع في تـشكيـلاته النبـاتية (جدول:05) حيث يمثـل الماكي (Maquis) بنسبة 35,67% و البـلوط الفليني (Chêne liége) بنسـبة 33,44% باعتبـارهما يمثـلان أعـلى النـسب إلى جانـب الإكليبتـوس (Eucaliyptus) 8,18% و الصنـوبـر البحـري (Pin maritime) 7,55% ...

----

(1): معطيات مديرية الري لولاية الطارف 2002.


خريطة (07)
ولايتي عنابة و الطارف
توزيع التشكيلات النباتية
البلوط الفليني
الصنوبر البحري
الإكاليبتوس
الزان
الماكي
الزيتون
الإكاليبتوس + الصنوبر البحري
الماكي + الصنوبر البحري
كثبان رملية
بحيرة
مستنقع
أراضي زراعية
حدود ولائية
حدود دولية
البحر المتوسط
رأس روزة
Cap Rosa
رأس الحراسة
Cap de garde
رأس طكوش
Cap Takouch
ش
ولاية سوق اهراس
ولاية قالمة
ولاية سكيكدة
15 10 5 0 كم
المصدر : محافظتي الغابات لولايتي عنابة و الطارف (2003)
+ معالجة شخصية

جدول (05): ولايتي عنـابة و الطارف

توزيع التشكيلات النباتية حسب المساحة 2003

التشكيلات النباتية	ولاية عنـابة		ولاية الطارف		مجال الدراسة	
	المساحة (هـ)	النسبة (%)	المساحة (هـ)	النسبة (%)	المساحة (هـ)	النسبة (%)
البـلـوط الفليـنـي	16.348	21,67	64.482	38,77	80.830	33,44
ماكي + صنوبر حلبي	4.637	6,15	1.567	0,95	6.204	2,57
إيكـاليـبتـوس	2.916	3,87	16.732	10,06	19.648	8,13
الـــزان	746	0,99	6.502	3,91	7.248	2,99
الـماكـي	39.216	51,99	47.002	28,26	86.218	35,67
إيكاليبتوس +صنوبر بحري	83	0,11	2.499	1,50	2.582	1,07
أنـواع أخـرى	160	0,21	18.095	10,88	18.255	7,55
صنوبر بـحري	7.646	10,14	5.607	3,37	13.253	5,48
مساحات فارغة (1)	3.672	4,87	3.825	2,30	7.497	3,10
المجموع	75.424	100	166.311	100	241.735	100

المصدر: محافظة الغابات لولاية عنـابة + محافظة الغابات لولاية الطارف + معالجة شخصية.

و نـظرا لأهمية الغطاء الغابي و دوره في حماية التربة من الإنجراف، خلق مناخ محلي، مصدر للثـروة الحيوانية إضافة إلى دوره الاقتـصادي سواء السيـاحي أو إنتاجه للثمار أو الأخشاب، فقد أصبح في العشريتيـن الأخيـرتين يعـاني من التـقهقـر المستمر بفعل الحرائق و القطع العشوائي و الرعي المفرط، و هو ما يتضح جليا في ارتفاع مساحة الماكي (Maquis) إلى 35,67% رغم وجود القانـون رقم 84/12 المؤرخ في 23 جـوان 1984 المتعلق بالنظام العام للغابات و حماية الثروة الغابية من خـطر تقلص المسـاحـات الغابيـة و تجريـدها حيث لا يمكن استعمال الثروة الغابية إلا في حدود هذا القانون.

إلا أن اتـساع الغطاء الغابي و تنوع تشكيلاته النباتية بمجال الدراسة ما يزال يكتسب إمكانات غير مستغلة.

---

(1): نقصد بها المساحات الفارغة داخل الغابة و الناتجة من جراء عمليات قلع أو نزع الأشجار، خلق مسالك، رعي مفرط و حرائق.

ملاحظة: اكتفينا فقط بذكر التشكيلات النباتية الأكثر انتشارا و امتدادا، لكن هناك تشكيلات أخرى عديدة و متنوعة لكنها متداخلة و تشغل مساحات محدودة.

إن هذا التنـوع و التبـاين في عناصر الوسط الطبيعي يسمح بتصور عدة سياسات للتنظيم المجالي و التي من الواجب تطبيقها بهدف توقيع مختلف التجهيزات و البنى التحتية لضمان كفاءة الخدمات المتناسبة مع احتياجات السكان تبعا لإمكانات كل وسط متواجدين به.

و سنحاول فيما يلي دراسة دور التنظيمات الإدارية المتعاقبة على مجال الدراسة في توفير الأنشطة الخدمية و هيكلة شبكة الخدمات.

2- التنظيمات الإدارية و دور الدولـة:

" **سيـاسة إراديـة للتـنظيم المجـالي** ".

إن التنظيم الإداري الحالي لولايتي عنـابة و الطارف لم يكن وليد الصدفة، بل كان نتيجة حتميات اقتـصادية و اجتماعية أفـرزتها الفوارق المجالية المحلية، لذلك كان دور الدولة بارزا، واضحا و طوعيا في تسطيرها لعدة تقسيمات إدارية متعاقبة هدفها إزالة العبء و التبعية عن ولاية عنـابة بخلق ولاية جديدة (ولاية الطارف) و فصلها عن الولاية الأم، للنهوض بها اقتصاديا و اجتماعيا لأن الترقية الإدارية تعمل على تجميع السكان و تقريب مختلف الخدمات إليهم من خلال دمجهم ضمن عملية التنمية بالاعتماد على الإمكانات المحلية.

لذلك من الضروري معرفة كل هذه التقسيمات الإدارية على مستوى مجال الدراسة لتوضيح أسبابها، دوافعها، ظروفها و نتائج تطبيقها و انعكاساتها على شبكة الخدمات.

2-1- التنظيم الإداري خلال الحكم العثماني (قبل 1830م):

" **تنظيم قبلي تسوده خدمات الحماية، تقسيم العمل و تجميع الضرائب** ".

نظرا لتواجد العثمانيون بالجزائر بهدف المراقبة، فإنهم لم يحاولوا إحداث تغييرات اجتماعية داخلية، لكنهم تكيفوا مع التنظيمات الموجودة حتى يتمكنوا من السيطرة عليها، لذلك تم اعتماد تنظيم مجالي مبني على تقسيم الجزائر الشمالية الممتدة على طول 1200كم إلى 04 مقاطعات (بايلك) هي: دار السلطان، بايلك الشرق، بايلك الوسط و بايلك الغرب ليتسنى حكمها، مراقبتها و تسييرها.

كل مقاطعة (بايلك) تنقسم بدورها إلى بعض الوحدات المجالية تُعرف بـ "الوطن" يحكمها قائد عثماني، تجمع عددا من القبائل كل قبيلة مسيرة من طرف "شيخ القبيلة". و بالتالي فالقبيلة هي الكيان القاعدي الذي يؤمن الحماية و إعداد الأعمال للفرد تحت ظل الجماعة.

و يعرفُ التقسيـم القبـلي بأنه " تنظيم جماعي تقليـدي، يعتمد على القرابة من الأب، و تعتبر فيـه العائـلة هي البنية الأساسية لهذه الهيكلة الجماعية التي تضم ثلاثة إلى أربعة أجيال ينتمون جميعا إلى اسـم واحد (M. Hamani, 1985, p.58).

إن التماسك و الترابط بين أفراد القبيلة الواحدة يمتنه التنظيم المتكامل للمجتمع و الملكية و هو ما يتضح في نمط امتلاك الأرض المتمثل في نوعين هما: العرش و الملك[1].

و في هذا الإطار نلاحظ أن مجال الدراسة ينتمي إلى بايلك الشرق، و يقع في شمالها الشرقي، حيث تعتبر عنابة ميناؤها و ثاني مدينة بها من ناحية الحجم السكاني بعد عاصمتها قسنطينة (25.000 نسمة).

و توضح الخريطة (08) أن مجال الدراسة كان مقسما على ما يقارب 40 قبيلة، تختلف فيما بينها من ناحية المساحة و طبيعة تملك الأرض حيث تسود بها أرضي العرش.

تحتل المنطقة السهلية كل من قبيلة: خرازة، أولاد عطية، بني أورجين، السبعة، بني عمار، مرداس، بسباس، عواودة، الشرفة، العلمة، بينما بقية القبائل فهي تتوزع في المناطق الجبلية.

اقتصاد هذه القبائل مبني على الزراعة و الرعي (Agro-pastoral) في إطار التكامل الاقتصادي بين الجبل و السهل، فهم يستفيدون من السهل في إقامة زراعات واسعة (الذرة Maïs) و بساتين للأشجار المثمرة (أشجار التينFiguiers، المشمشAbricotiers) و للزراعات المسقية، إضافة إلى التبغ، كما يستفيدون من الغطاء الغابي خاصة الزيتون بالجهة الجنوبية و الجنوبية الشرقية، أضف إلى ذلك تربية المواشي التي اختص فيها قبائل الجنوب كقبيلتي أولاد مسعود و بني صالح، أما تربية الأبقار و تربية النحل فقد كانتا من اختصاص قبائل كتلة ايدوغ.

و قد سمح هذا النمط الزراعي بتواجد حرف تقليدية لاستغلال المواد الأولية المحلية كالصوف مثلا التي يستعملها نساء القبائل في نسج: البرانيس، الحايك... و كل ما يتعلق بالاستعمال العائلي، و في قبائل أخرى خاصة تلك المتواجدة بالجهة الشرقية فقد انتشرت صناعة الآلات الفلاحية و هي بمثابة حرف لا غير كالمناجل، المحراث... و هي آلات حديدية.

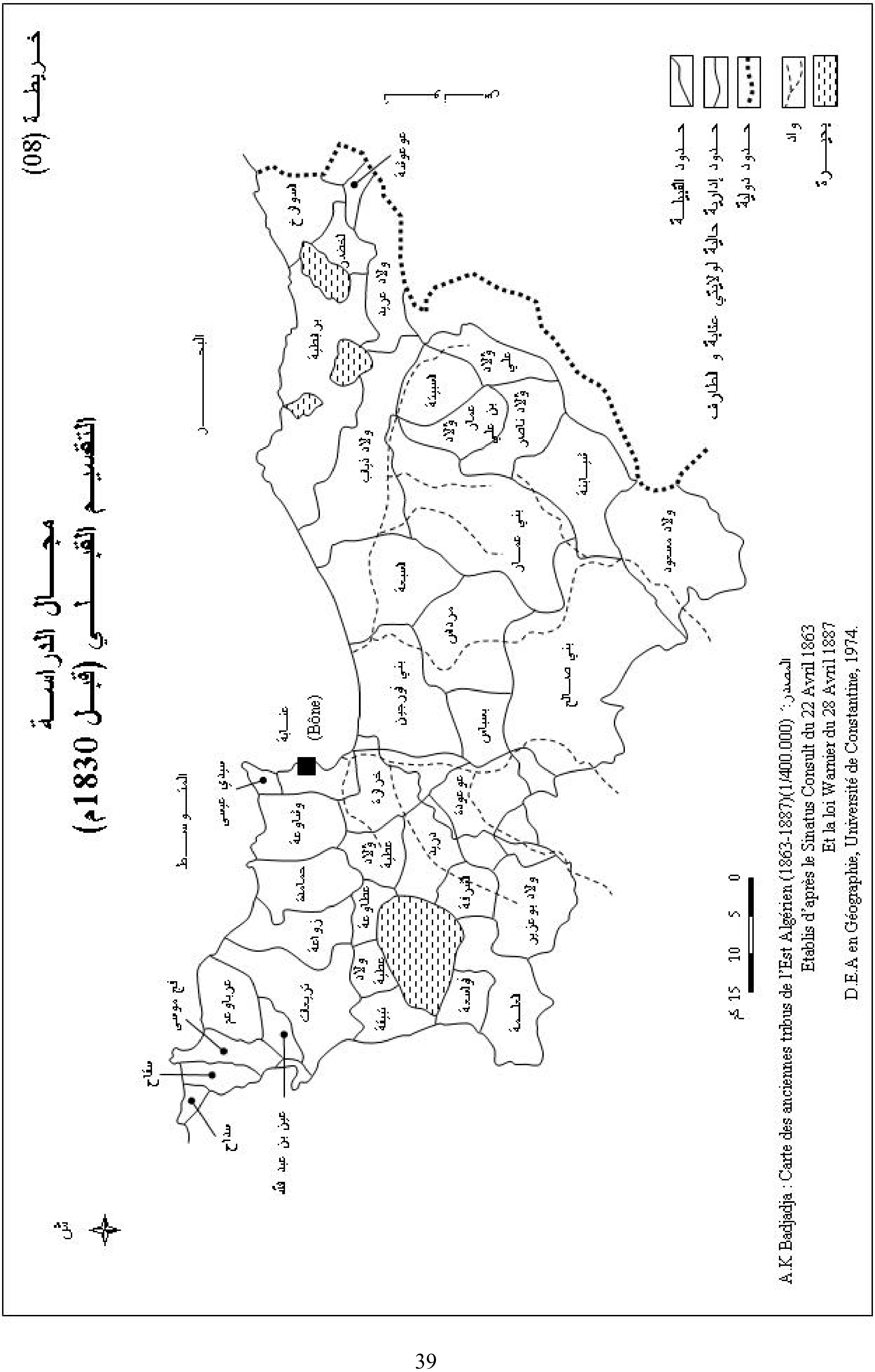
و قد ساهم ظهور الفائض في الإنتاج الزراعي من قيام عدة أسواق أسبوعية تقليدية مثل: سوق القالة، سوق رمل السوق، سوق أولاد علي و سوق الحجار، و هي أماكن للتبادلات بين قبائل الشمال (المنطقة الساحلية) و قبائل الجنوب (المنطقة التلية) لاسيما في بعض المواد مثل: الملح (Sel)، الفلفل (Poivre)، الدهن(Teinture)...

كما يعد في هذه المرحلة كل من مينائي القالة (La Calle) و عنابة (Bône) منطقة للتبادل مع الأوروبيين: فرنسيين، إسبان و إيطاليين... خاصة في مجال المرجان (Corail) (F. Tomas, 1977, p.138).

---

(1): العرش: هو نظام يمنح الهيمنة المجملة لكل القبيلة، لأنها تضمن توزيع الحصص على العائلات دون امتلاكها، فهي بمثابة مستثمرة عائلية تحت الضمان الجماعي القبلي.

الملك: هو الملكية الخاصة بحقوق تقليدية جزائرية، و لا نعني بالملكية الخاصة أن تكون ملكية فردية في جميع الحالات، بل الخلية العائلية هي المالك الجماعي للأرض حتى و إن كان ذلك بالتوارث المتتالي.



خريطة (08)
مجال الدراسة
التقسيم القبلي (قبل 1830م)

المصدر: A.K Badjadja : Carte des anciennes tribus de l'Est Algérien (1863-1887)(1/400.000)
Etablis d'après le Sinatus Consult du 22 Avril 1863
Et la loi Warnier du 28 Avril 1887
D.E.A en Géographie, Université de Constantine, 1974.

أما بالنسبة للدور الذي تُمارسه مدينة عنـابة (Bouna El Haditha) فهو تجميع الضرائب المفـروضة على القبـائل لفائدة صالح باي و عائلته باعتبارها مركز السلطة العثمانية و حصن للمراقبة و لأجل ذلك وجدت بها القصبة بجبل عابد و تسخير 05 جماعات، كل جماعة تضم 23 جنديا تُسير كل واحدة من طرف قائـد يسمى " الآغـا ".

2-2- **التنظيم الإداري في العهد الاِستعماري (1830 – 1962م)**:

" تفكيـك القبيـلة، سيـطرة و تحـكم و كذلك مراقـبة ".

تغيـر النظام الإداري السابق إثر دخول الاستعمـار الفرنسي للجزائر، حيث تم وضع نظام إداري جديد من قبل السلطات الاستعمارية لكي يماثل نظام البلد المستعمر (فرنسا) بهدف التحكم، السيطرة و مراقبة المجال الجزائري بنظام إداري تميز بالاستقرار إلى غاية 1956م.

و قـد تم بـموجب القرار الصادر بتاريخ 15 أفـريـل 1848م تـقسيم الجزائر الشمالية إلى 03 عمالات (03 Départements):

- عمالة الجزائر: تضم دار السلطان و بايلك الوسط- التيطري (سابقا).
- عمالتي قسنطينة و وهران: و هما تتوافقان مع بايلك الشرق و بايلك الغرب (سابقا).

كما أن كل عمالة (Département) تنقسم بدورها إلى نيابة عمالة (Arrondissement) و كل نيابة عمالة تضم عددا من البلديات و البلدية تضم عددا من الدواوير.

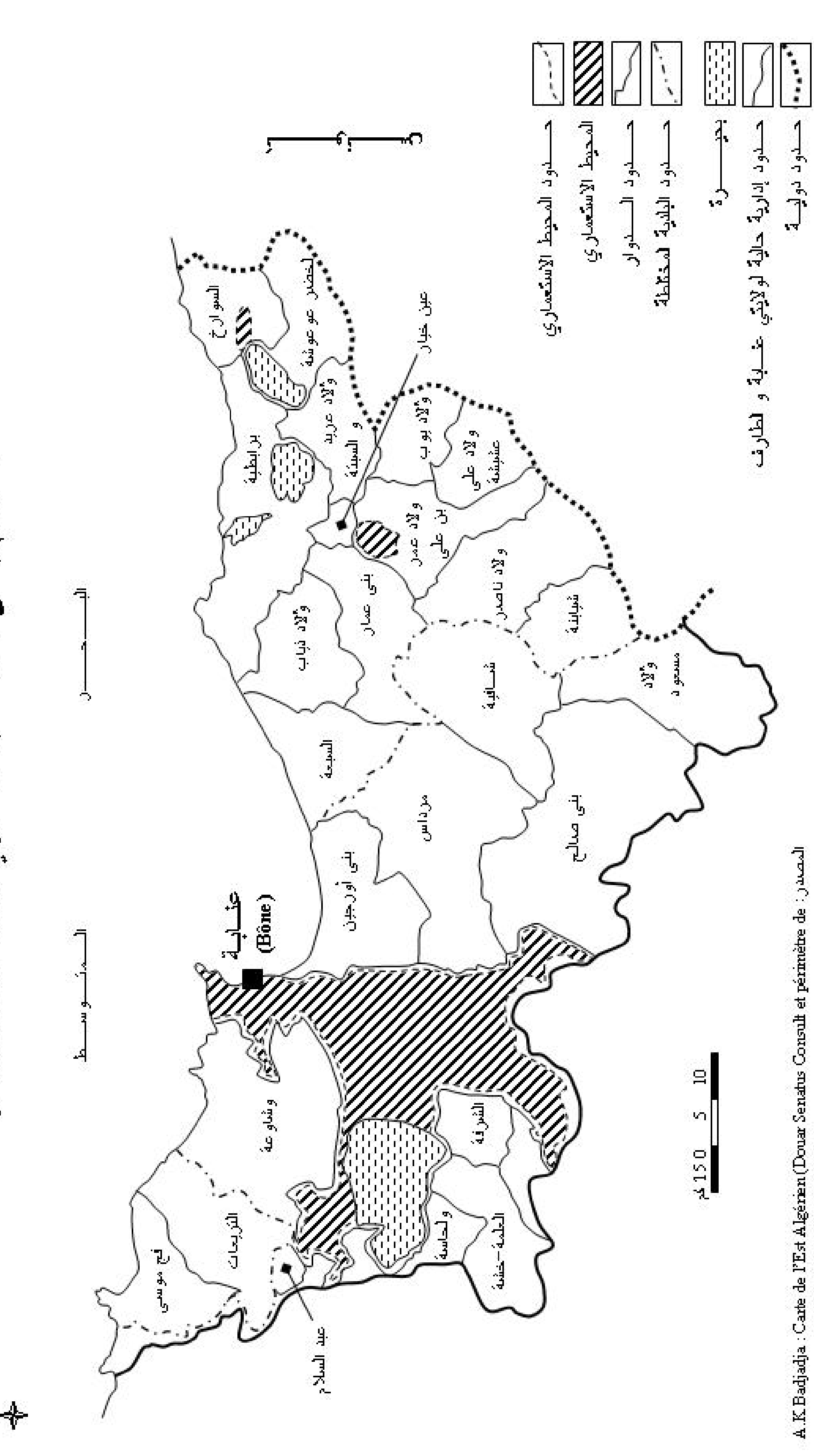
و قد اعتمد في تجسيد هذا النظام الإداري على فرض بعض القوانين مثل قانون Sinatus Consult سنة 1863م و الذي بموجبه شُتت القبائل إلى دواوير بمعنى تحطيم الوحدة الاجتماعية و السياسية للقبيلة، و جعل الدوار الوحدة الإدارية الأقل حجما بمساحة لا تزيد عن 12.000 هكتار و حجم سكاني لا يقل عن 1.000 نسمة، بالإضافة إلى إعطاءه حق الملكية الفردية للأرض ملغيا بذلك النظام العقاري السابق (الملك و العرش) و هذا استجابة لتوافد الأوروبيون لتشكيل محيط استعماري (خريطة:09) في وسط السهل و أخصب الأراضي الزراعية و الموارد المائية (واد سيبوس) على مساحة تُقارب 378كم^2.

كما تدعمت هذه العملية بصدور قانون سنة 1873م.

تأتي البلدية في المستوى الإداري الأعلى من الدوار، و هنا يمكن التمييز بين نوعين من البلديات حسب المناطق و الكثافة السكانية بين الأوروبيون و الأهالي، و هما:

خـريطـة ((09

مـجـال الدراسـة
التقسيم إلـى محيـط إستعمـاري و تشكيل الدواويـر



المصدر: A.K.Badjadja : Carte de l'Est Algérien (Douar Senatus Consult et périmètre de colonisation 1950) (1/400.000)
Cartographie agraire de l'Est Algérien à la fin du 19ème siècle.
Etude de géographie historique à partir des archives du Sinatus Consult.
D.E.A en Géographie, Université de Constantine, 1974.

- بلديات كاملة الصلاحية[1].
- بلديات مختلطة[2].

بالنسبة لمجال الدراسة فنجده ينتمي في هذه الفترة إلى نيابة عمالة عنابة (Arrondissement de Bône) و التي بدورها تمثل إحدى نيابات العمالات السبع المشكلة لعمالة قسنطينة[3].

و توضح الخريطة (10) أن نيابة عمالة عنابة تتشكل من 16 بلدية، إثنان (02) منها بلديات مختلطة (La Calle، Edough) و الباقي (14 بلدية) هي بلديات ذات الصلاحية الكاملة.

يتناسب موقع البلديات ذات الصلاحية الكاملة مع المحيط الاستعماري (Périmètre de colonisation) بالمنطقة الوسطى من مجال الدراسة، بينما البلديات المختلطة تقع بأقصى الجهة الغربية (جبل ايدوغ) و الجهة الشرقية (جبال السلسلة النوميدية) و هو الامتلاك المكثف و الواسع لأجود الأراضي الفلاحية من طرف الاستعمار و تجميع الأهالي في الأراضي الهامشية الأكثر فقرا. الأمر الذي سهل و سرع امتلاك الأراضي و توافد أعداد كبيرة من الأوروبيون و بالتالي إنشاء متتالي للبلديات ذات الصلاحية الكاملة و التي وصل عددها إلى 14 بلدية.

و يوضح الجدول (06) أن متوسط الكثافة السكانية بالبلديات ذات الصلاحية الكاملة بلغت 38,15 ن/كم^2 بينما نجدها 62,06 ن/كم^2 في البلديات المختلطة.

أما أعلى الكثافات فقد سجلت ببلدية عنابة (Bône) بـ 503,91 ن/كم^2 و أخفضها ببلدية شيحاني (Barral) 2,75 ن/كم^2.

----

(1): ظهرت البلديات ذات الصلاحية الكاملة بموجب المرسوم الصادر بتاريخ 27 ديسمبر 1866، تتواجد في المناطق المدنية المتكونة من المحيط الاستعماري (حوض التعمير)، يعيش بها السكان الأوروبيون بأعداد معتبرة، مساحتها متواضعة (بعض آلاف الهكتارات)، عدد سكانها يبلغ 20.000 نسمة باستثناء البلديات التي تضم مدنًا كبرى، و هي متكونة من مركز و أراضي زراعية محيطة، ثم أضيف إليها دوار أو أكثر، تسير هذه البلديات بنفس النظام الذي تسير عليه البلديات في البلاد المستعمر (فرنسا)، حيث يديرها رؤساء، معاونون يستعينون بمجالس استشارية منتخبة و من مستشارين جزائريين يمثلون ربع أعضاء المجلس، أما الدواوير التي تشملها هذه البلديات فتمثلها جماعة يترأسها قائد تُعينه السلطات الفرنسية.

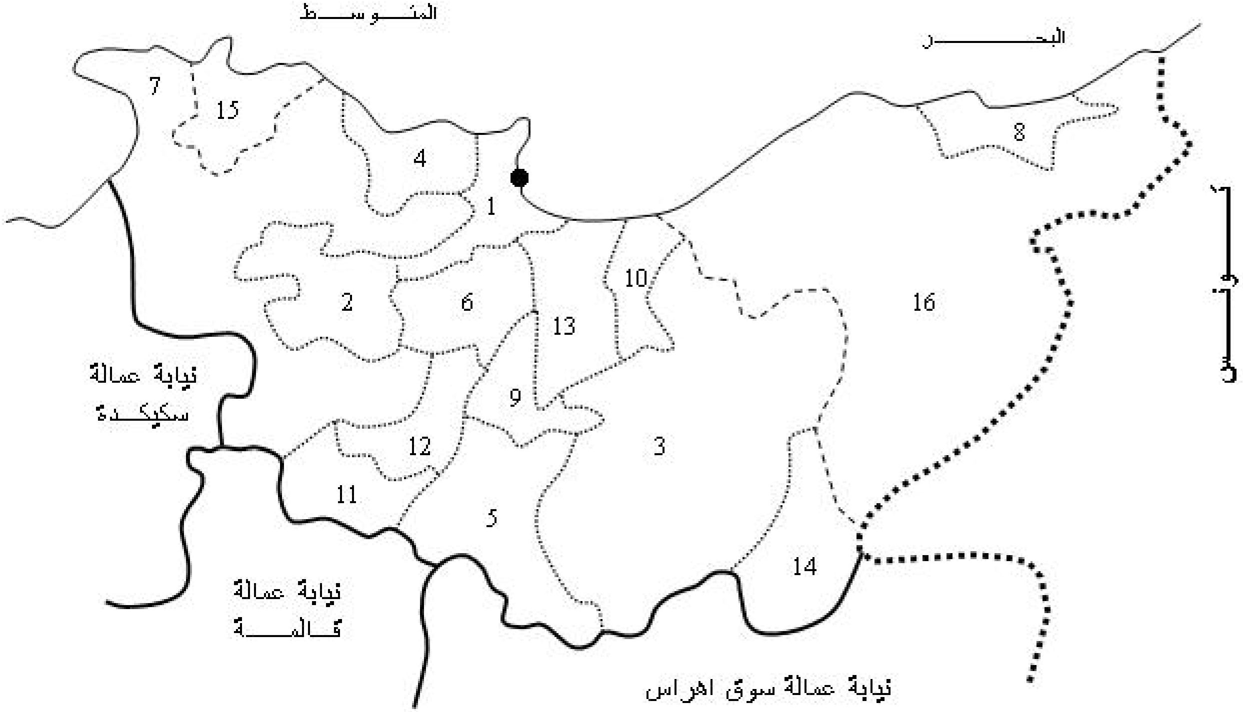
(2): أنشأت البلديات المختلطة بموجب المرسوم الصادر بتاريخ 19 ديسمبر 1868 في مناطق عسكرية ثم امتدت لتشمل مناطق مدنية في سنة 1870، أغلب سكانها جزائريون يزيد عددهم عن 80.000 نسمة، تحتل مساحة واسعة تتعدى 10.000هكتار في المتوسط، مكونة من دواوير و تتوطن في الأراضي الفقيرة و أراضي المناطق الجبلية، (أعضاؤها موظفون) يترأسها قائد عسكري يعين من طرف الحاكم العام إلى جانب موظف مدني.

(3): تضم عمالة قسنطينة 07 نيابات عمالات و هي: عنابة، سكيكدة، بجاية، قالمة، قسنطينة، سطيف و باتنة، و تشمل 116 بلدية (34 بلدية مختلطة، 82 بلدية ذات الصلاحية الكاملة).

خــريطــة (10)

نيابة عمالة عنــابة: التقسيــم الإداري إلى غاية سنة 1956

ش



بلديات كاملة الصلاحية:

1 : عنــابة (Bône)
2 : برحــال (Aïn-Mokra)
3 : شيحـاني (Barral)
4 : سيرايدي (Bugeaud)
5 : بوشقوف (Duvivier)
6 : الحجـار (Duzerville)
7 : شطايبي (Herbillon)
8 : القـالـة (La calle)
9 : الذرعــان (Mondovi)
10 : بن مهيدي (Morris)
11 : نشميـة (Nechmeya)
12 : عين الباردة (Penthiévre)
13 : بسبـاس (Randon)
14 : بوحجار (Lamy)

بلديــات مختلطــة:

15: Edough
16: La calle

مقــر نيــابــة العمـــالة
حــدود نيــابــة العمـــالة
حــدود البلديات الكاملة الصلاحية
حــدود البلديات المختلطة
خط الســاحل
حدود دوليـــة

0 10 20 30 كم

المصدر: Gouvernement général de l'Algérie, Direction générale des finances : service des statistiques générale, répertoire statistique des communes d'Algérie, Octobre 1954.

جدول (06): نيابة عمالة عنـابة

البلديات ذات الصلاحية الكاملة و البلديات المختلطة

الكثافة السكانية سنة 1948

طبيعة البلدية	البلدية	عدد السكان (ن)	المساحة (كم²)	الكثافة السكانية (ن/كم²)
بلدية ذات الصلاحية الكاملة	عنـابـة (Bône)	56.600	112,32	503,91
	برحـال (Ain-Mokra)	2.900	167,68	17,29
	شيـحاني (Barral)	2.300	835,80	2,75
	سيرايـدي (Bugeaud)	2.900	114,30	25,37
	الحجـار (Duzerville)	7.300	140,60	51,92
	شطايـبي (Herbillon)	3.400	762,30	4,46
	القـالـة (La Calle)	4.000	84,70	47,22
	الذرعـان (Mondovi)	7.000	79,72	87,80
	بن مهيـدي (Morris)	4.500	75,70	59,44
	عين الباردة (Penthièvre)	4.300	106,40	40,41
	بـسبـاس (Randon)	10.000	175,38	57,01
	بـوحجـار (Lamy)	9.000	179,37	50,17
	بوشقـوف (Duvivier)	4.400	276,03	15,94
	نـشمـاية (Nechmeya)	4.200	108,50	38,70
	المـجـمـوع	122.800	3.218,2	38,15
بلدية مختلطة	La Calle	36.800	1.297,6	28,36
	Edough	51.100	118,60	430,86
	المـجـمـوع	87.900	1.416,2	62,06
المـجـمـوع		210.700	4.635,00	45,45

المصدر: Gouvernement général de l'Algérie, Direction générale des finances,
Service des statistiques générales, Répertoire statistique des communes
D'Algérie, Octobre 1954.

مما سبـق نلاحظ أن الاستعمار الفرنسي عمل على تنظيم المجال بتحويله عن طريق رسـكلته و خلق هياكل إدارية حسب مصالحه الاستعمارية، منتجا بذلك ازدواجية أدت إلى إحداث فوارق مجالية.

2-3- التنظيم الإداري بعد الإستقلال (بعد 1962م):

" اندمـاج إعادة التـوازن المجالي و كذلك إعـادة الامتـلاك و التحـكم ".

غداة الاستقلال، واجهت الجزائر صعوبة كبيرة في تنظيم و هيكلة المجال الوطني نظرا للفوارق الجهوية و المحلية الحادة التي خلفها الاستعمار الفرنسي، ذلك كان لزاما عليها إعادة التوازن وفق تنظيم

إداري جديد يعمل على دمج المناطق الفقيرة و المهمشة ضمن التنمية الاقتصادية المجالية، آخذًا بعين الاعتبار الإمكانات الطبيعية و البشرية التي تميز كل منطقة.

و منذ الاستقلال حتى يومنا هذا عرفت الجزائر 03 تنظيمات إدارية كان لها الأثر الكبير في المسار السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي... على المجال الجزائري، و تتمثل هذه التنظيمات في:

2-3-1- **التنظيم الإداري سنة 1963م**:

" **ظهور عمالة عنـابة بامتداد واسع**

رافقه إدمـاج فيما بين البلديات لكفاءة آداء الخـدمات".

ورثـت الجزائر من العهد الاستعماري 1526 بلدية، تُعاني أغلبـها من قـلة الإمكانات البشرية و الموارد المـالية و كذلك صغر حجمها، لهذا فقد ألغي أكثر من نصفها بعد سنة واحدة من الاستقلال ليصبـح عددها 632 بلدية و هـذا ما جاء به المرسوم الصادر في 16 ماي 1963م، كما ارتفع عدد العمالات إلى 15 عمالة، و عليـه ظهرت عمـالة عنـابة و التي تضمنت 6 نيابات للعمالة و 60 بلدية، و هذا العدد من البلديات يتوزع بصفة متباينة من نيابة عمالة لأخرى (خريطة:11) و الملاحظ مجاليا أن عمالة عنابة تمتد بشكل طولي من السـاحل شمالاً حتى مقدمة الصحراء جنوبا على مساحة قدرها 22.403,13 كم^2، و عليه فإن مجـال الدراسة يحتـل شمـال العمـالة و يكتـسب شـريـطًا حدوديا و آخـر ساحـلي.

كما عملت الدولة على دمج البلديات الفقيرة المهمشة بالبلديات الغنية من الوجهة الاقتصادية من أجل بعث التنمية و التكامل بين البلديات.

2-3-2- **التنظيم الإداري سنة 1974م**:

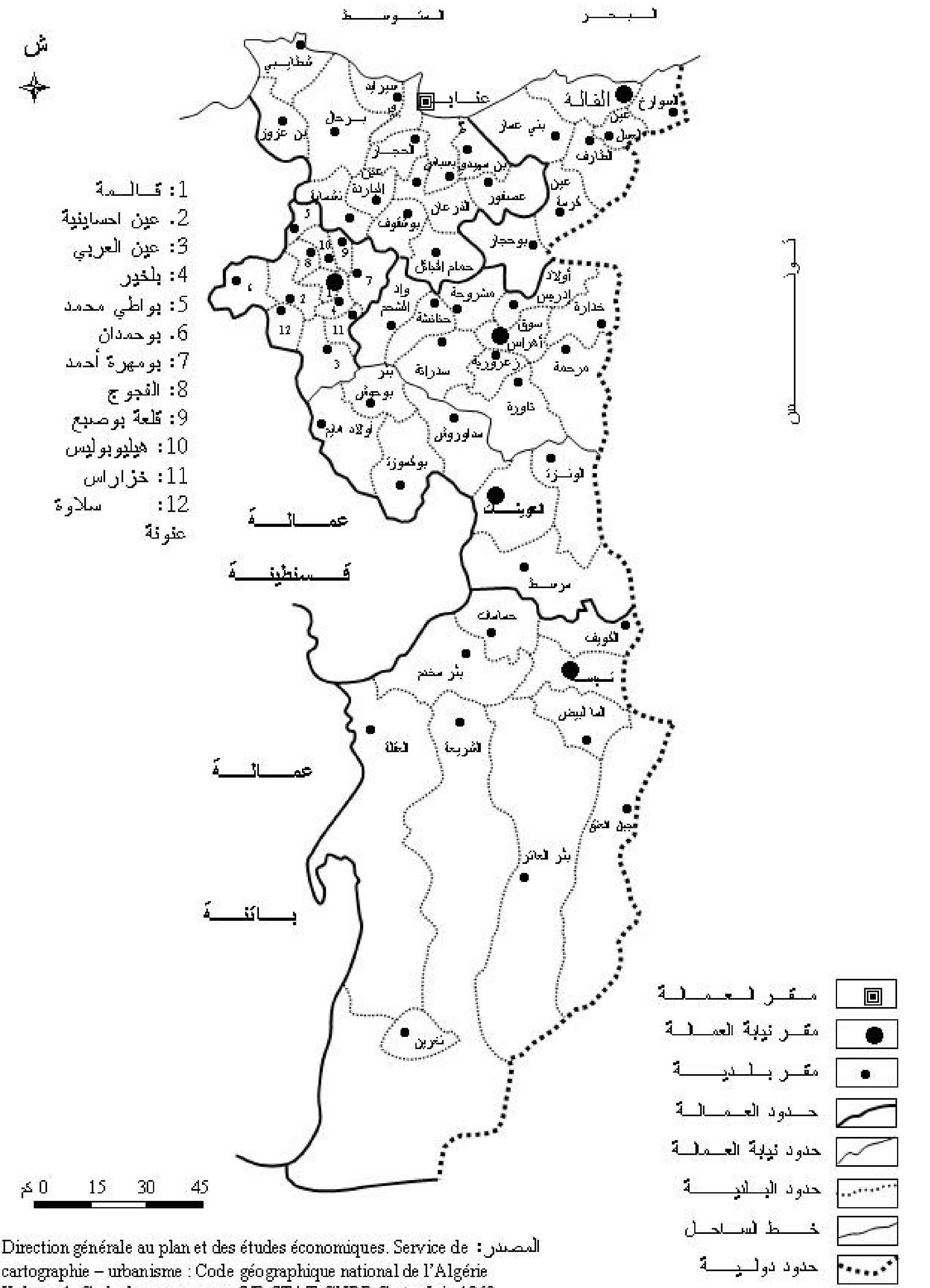
" **سياسة إرادية لفـاعليـة شبكة الخدمـات**

مـع ظهـور ولايـة عنـابة و تـقاص مسـاحـتـها ".

جاء هذا التنظيم الإداري بموجب الأمر الصادر في 02 جويلية 1974م ليصبح لدينا 31 ولاية عوضا لِـ 15 عمالة، فكانت هذه العملية ضرورية في إطار السياسة الإرادية لإعادة تنظيم المجال الوطني و تغيير الصورة الاستعمارية المختلفة، بتصحيح الاختلالات المجالية الموروثة و العمل على ترقية المناطق المهمشة المحيطية و المنسية إلى رتبة بلدية و ظهور الولاية و دمجها ضمن التنمية الوطنية، خاصة أن هذا التنظيم تزامن مع توجيهات الدولة ضمن سياسة التخطيط الاقتصادي المركزي من أجل إيصال مختلف الخدمات لكل البلديات.

خريطة (11)

عمالة عنابة: التقسيم الإداري إلى غاية سنة 1963



المصدر: Direction générale au plan et des études économiques. Service de cartographie – urbanisme : Code géographique national de l'Algérie Volume 1. Code des communes. S/D-STAT-CNRP-Carto. Juin 1969

و توضح الخريطة (12) أن مجال الدراسة أصبح يمثله الإطار الإقليمي لولاية عنابة في سنة 1974م بعدد من البلديات يقدر بـ 14 بلدية بمساحة إجمالية تقدر بـ 3.489,30 كم^2 و هذا التقلص يعود إلى تجزئة عمالة عنابة و ظهور 03 ولايات (عنابة، قالمة، تبسة) كما ضم جزؤها الغربي (بلدية شطايبي) إلى ولاية سكيكدة.

تميز التنظيم المجالي بين الفترتين 1963-1974 بالاستمرارية رغم اعتماده على التقسيم و التجزئة و في حالات التجميع، مستعملاً في ذلك القاعدة الموروثة من النظام الاستعماري دون النظام القبلي، لأن اهتمام الدولة في ذلك الوقت هو النهوض بالتنمية الاقتصادية للمناطق المهمشة و خلق عددا من المراكز الاقتصادية و التي أنشأ على إثرها المحيط المسقي لبوناموسة و تطبيق توجيهات الثورة الزراعية إضافة إلى الانطلاقة في اشتغال كلا من مركب الحجار للحديد و الصلب (*S.N.S*) و مركب الأسمدة الآزوتية و الفوسفاتية (*ASMIDAL*)، حيث أدى ذلك إلى توسيع نطاق التطور الاقتصادي و تسارع وتيرة التحضر، مما دفع بالزيادة السريعة و المعتبرة للأحجام السكانية بالجهة الغربية و ظهور تدفقات يومية وافدة إليها من الجهة الغربية بالولاية، و بالتالي دعت الضرورة إلى إعادة تنظيم جديد للمجال لفك العبء و الضغط عن الجهة الغربية بتجميع السكان في مراكز عمرانية التي تم ترقيتها و مدهم بمختلف الخدمات (التعليمية، الصحية...).

2-3-3- **التنظيم الإداري سنة 1984م**:

" تشكل مجال الدراسة من ولايتي عنابة و الطارف
مع وجود سياسة إرادية لتغطية النقائص و الرفع من مستوى الخدمات ".

تبعا للظروف الاقتصادية و الاجتماعية التي أفرزتها التنظيمات الإدارية السابقة و استمرارا للأهداف المتمثلة في القضاء على الفوارق المجالية، جاء التنظيم الإداري لسنة 1984 تطبيقًا للقانون رقم 84/08 المؤرخ في 4 فيفري 1984 الذي يهدف أساسا إلى تحسين التأطير الإداري للبلاد إلى آخر سلم في التقسيم برفع معتبر لعدد البلديات (من704 إلى 1504 بلدية)، كما ازداد عدد الولايات أيضا (من 31 إلى 48 ولاية).

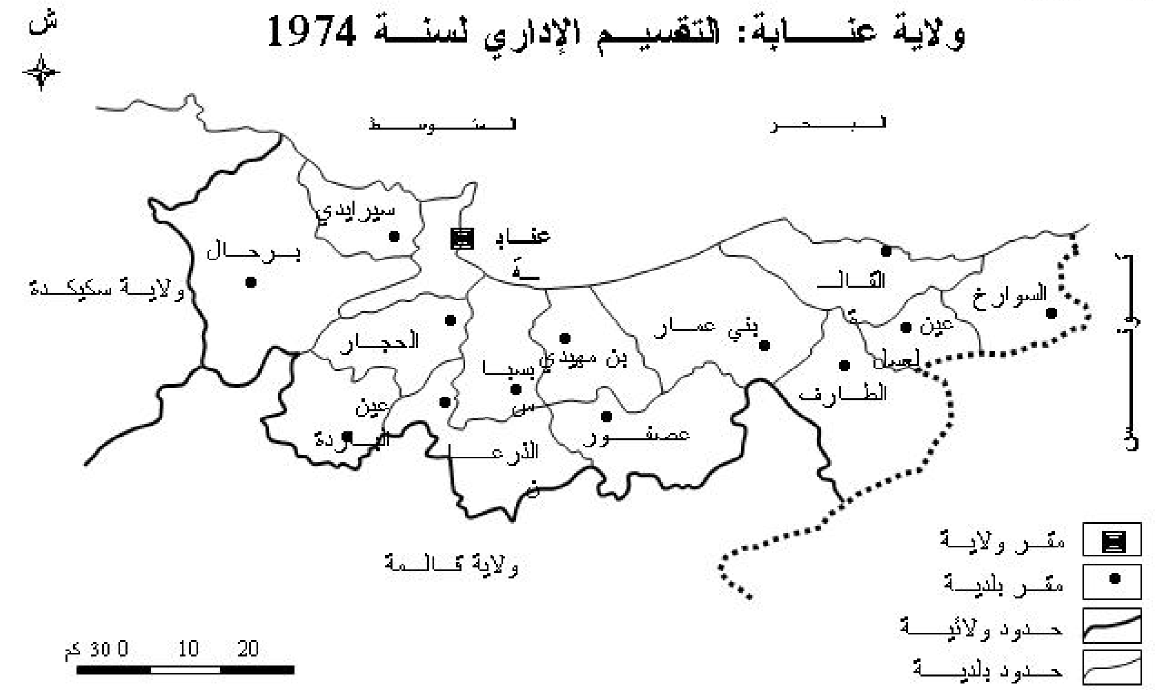
فإنشاء ولايات جديدة خاصة بالمناطق المهمشة و المعزولة من شأنه خلق أقطاب جديدة للتنمية، و هذه الولايات الحديثة منبثقة عن دمج جزئين أو عدة أجزاء من ولايات أخرى مجاورة، أو عن تقسيم ولايات أو بلديات أخرى مجاورة.

و في هذا الإطار و حسب ما توضحه الخريطة (13)، فإننا نلاحظ أن مجال الدراسة يتشكل من ولايتين هما ولاية عنابة و ولاية الطارف، الأولى قديمة النشأة، أما الثانية فهي حديثة.

و عليه يمكن إضافة ما يلي:

خريطة (12)

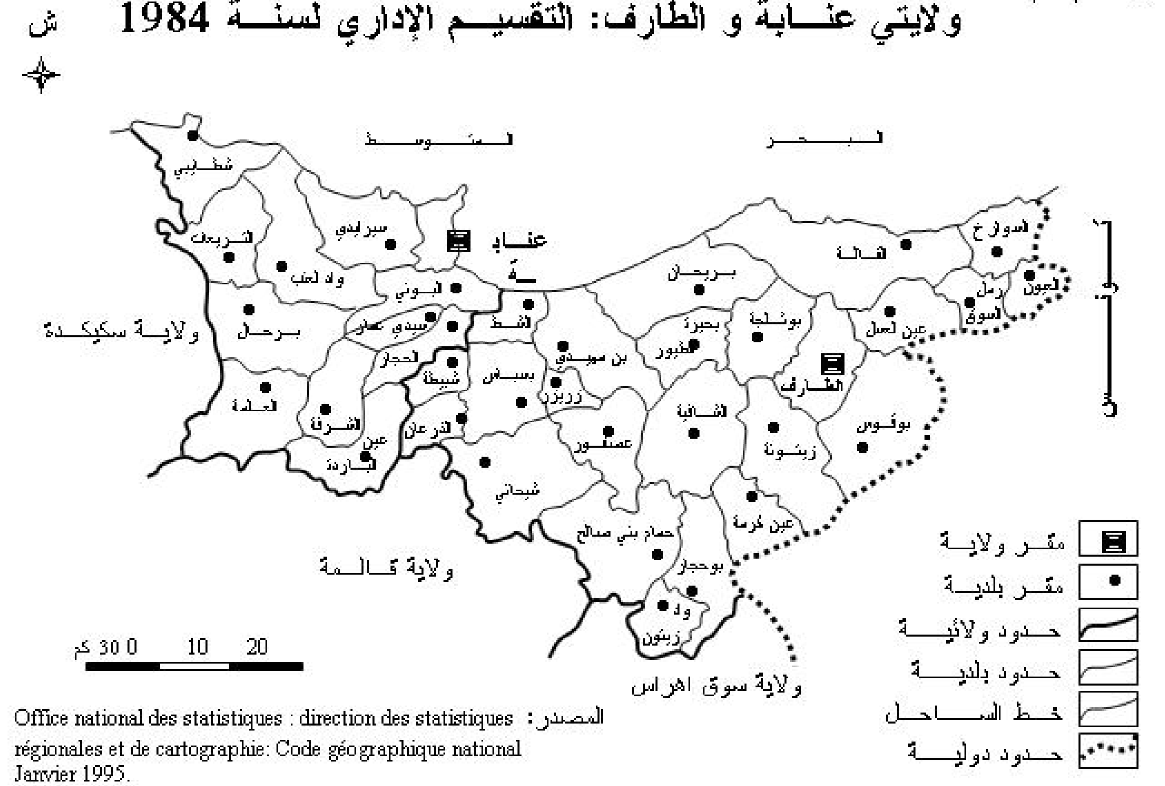
ولاية عنابة: التقسيم الإداري لسنة 1974



المصدر: Direction des statistiques et de la comptabilité nationale
code géographique national : Code des communes.
Août 1975.

خريطة (13)

ولايتي عنابة و الطارف: التقسيم الإداري لسنة 1984



المصدر: Office national des statistiques : direction des statistiques
régionales et de cartographie: Code géographique national
Janvier 1995.

- ظهرت ولاية الطارف إثر تقسيم الولاية الأم عنـابة و تجزئتها.
- أدمجت ضمن ولاية الطارف كلا من بلديات: عين كرمة، بوحجار، واد زيتون و حمام بني صالح و التي كانت تابعة سابقًا إلى ولاية قالمة.
- استرجعت ولاية عنـابة كل من بلدية شطايـبي التي كانـت تـابعة فيما سبق لولاية سكيكدة، كما استرجعت جزء من بلدية العلمة الذي كان تابعا لولاية قالمة.
- تم ترقية بعض المراكز العمرانية –سواء تلك التي عرفت نمو ديموغرافي كبير و زيادة سكانية مرتفعة أو تلك المراكز المراد النهوض بها اقتصاديا- إلى ترية مقرات للبلديات و من ثم ظهور بلديات جديدة في كلتا الولايتين.
- بلغ إجمالي البلديات بمجال الدراسة 36 بلدية موزعة كما يلي: 12 بلدية تنتمي إلى ولاية عنـابة و 24 بلدية تنتمي إلى ولاية الطارف.
- كما وصلت مساحة مجال الدراسة إلى 4.303,55 كم^2 منها 1.412كم^2 تتربع عليها ولاية عنـابة و 2.891,55كم^2 لولاية الطارف.

و بإجراء مطابقة بين خريطة التنظيم الإداري مع خريطة الوحدات التضاريسية نجد أن مجال الدراسـة (ولاتي عنـابة و الطارف) يجـمع بيـن الوسطين: الجبلي (جبل ايدوغ و السلسلة النوميدية) و السهلي (سهل عنـابة)، كما يضم أهم الوديان على مستوى الجزائر هما واد سيبوس و واد بوناموسة.

بالإضافـة إلى ذلك يتبيـن لنا أن توزيع الوحدات التضاريسية يعطي تقسيمات من الشمال إلى الجنوب و هو تقسيم عرضي، في المقابل نجد تقسيمات إدارية تُضيف على هذا التقسيم الطبيعي تقطيع عمودي و الذي أدى إلى ظهور المجال الإقليمي لكل بلدية.

كما أن الترقية الإدارية و ظهور ولاية الطارف يندرج في إطار وضع استراتيجية لتنمية المناطق الحدودية بالاعتماد على الإمكانات المحلية الاقتصادية، الاجتماعية... و تخفيف العبء عن الولاية الأم عنـابة و ذلك بتوقيع مختلف الخدمات بالبلديات المنشأة حديثًا لتلبية مختلف متطلبات السكان.

من خلال ما سبق، يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

- أثبتت التنظيمات الإدارية المتعاقبة على مجال الدراسة أن هناك ارتباط و استمرارية بين الكيانات المحلية السابقة و الحدود الإدارية الحالية للبلديات، ذلك أن البلديات الحالية تُمثل " دوار أو عدة دواوير متجاورة في السابق".
- تهدف كل هذه التنظيمات الإدارية إلى تحقيق الأهداف العامة المسطرة ضمن التنمية الاقتصادية الشاملة و النهوض الاقتصادي بالمناطق المهمشة.

- يجـمع مجال الدراسة بين البلديات ذات النشأة الاستعمارية و التي هي نفسها الأكثر تطورا حاليا و بين البلديات المهمشة.
- عملت التنظيمات الإدارية المتعاقبة على ظهور عدة بلديات و ترقية العديد منها و التي ترتبط أساسا بتجميع السكان و ربطهم بمختلف الخدمات التي تناسب الرتبة الإدارية الجديدة.
- يبقى التنظيم الإداري الحالي هو الأكثر توضيحا لوجود عدم التوازن بين نقائص و تهميش من جهة و اندماج و تراكمات من جهة أخرى.

خلاصة:

تنتمي ولايتي عنـابة و الطارف إلى المنطقة الساحلية بشريط ساحلي بطول 170 كم، و يكتسب خطًا حدوديا (الجزائرية التونسية) بطول 98 كم و تجمعان عدة أوساط طبيعية التي يسيطر فيها الجبال (جبل ايدوغ و السلسلة النوميدية) و كذلك السهول التي تتضح من خلال سهل عنـابة الساحلي الكبير.

يسود مجال الدراسة مناخ البحر المتوسط المتميز بصيف حار و شتاء لطيف، و تلعب الخصائص التضاريسية المحلية دورا في تلطيف المناخ.

بالإضافة إلى ذلك فقد سمحت الخصائص الطبوغرافية و التشكيلات الصخرية في وجود شبكة هيدروغرافية جد كثيفة يبرز منها وادي سيبوس و بوناموسة و انتشار غطاء غابي كثيف و متنّوع.

و أمام هذه الخصائص الطبيعية فقد شهد مجال الدراسة تعاقب عدة تنظيمات إدارية منذ الحماية العثمانية، فالاستعمار الفرنسي ثم عهد الاستقلال أفرزتها الظروف الاقتصادية و الاجتماعية التي ميزت كل مرحلة و التي نتج عنها فوارق مجالية محلية.

فالتنظيمات الإدارية المتتالية خلال مرحلة الاستقلال (1963، 1974، 1984) توضح التدخل الطوعي للدولة و التي نتج عنها تقلص ولاية عنـابة و انفصال ولايات عنها و ظهور ولاية الطارف (1984) و انفصالها عن الولاية الأم (عنـابة) من أجل تخفيف العبء عنها، رافقها ترقية العديد من المراكز العمرانية و تجميع السكان.

و بالتالي فإن هذا التدخل له انعكاس مباشر على شبكة الخدمات لأن تجميع السكان و الترقية الإدارية يسمحان بتوفير مختلف الأنشطة الخدمية التي تتناسب مع حجم السكان و كذلك مع الرتبة الإدارية الجديدة.

هذا ما يدفعنا إلى تحليل الخصائص الديموغرافية و دراسة التركيب الاقتصادي للسكان من أجل معرفة أهمية الأحجام السكانية و مؤشرات تطورها مما يسمح بإدراك الأنشطة الخدمية التي تتناسب مع احتياجاتهم و كذا أهمية قطاع الخدمات في استقطاب اليد العاملة و دوره الأساسي في التخصص الاقتصادي للبلديات. و هو ما سنتناوله بالدراسة في الفصل الموالي.

الفصل الثاني: التركيب الديموغرافي و حركية السكان أهـمـيـة ديـموغـرافـيـة و تـحـولات جـذريـة بـارزة

مقدمـة:

تكمن أهمية الدراسة السكانية بمختلف معطياتها و عناصرها الإحصائية في توضيح المؤهلات الديموغرافية و علاقتها بتنظيم المجال و تهيئته، و مدى أهمية ذلك في تقديم الخدمات للسكان لأنهم يؤثرون و يتأثرون بالمجال الذي يعيشون فيه محدثين بذلك حركية و ديناميكية خاصة مع توطن الأنشطة الخدمية و توزيع التجهيزات و المرافق وفق حجم المراكز العمرانية على أساس علاقة طردية متبادلة.

و تبرز أهمية هذه الدراسة عندما يتعلق الأمر بسكان ولايتي عنـابة و الطارف الموزعين في مجال يجمع تباينات عديدة بين الولايتين (طبيعية، إدارية، اقتصادية، اجتماعية...) و في نفس الوقت يعتبر كذلك ظهير لمدينة عنـابة، مما يؤهله لاكتساب إمكانات و مؤهلات ذات بعد جهوي و وطني تؤثر كلها على التركيب الديموغرافي، الاقتصادي و الاجتماعي للسكان.

و سنحاول فيما يلي تحليل مختلف الخصائص و المميزات الديموغرافية لسكان مجال الدراسة من خلال دراسة معدلات النمو، التوزيع المجالي، الزيادة الطبيعية، حركة السكان... بهدف إدراك و فهم كل العوامل المؤثرة في ذلك و انعكاساتها على هيكلة شبكة الخدمات و التنظيم المجالي معتمدين على المعطيات الإحصائية لمختلف التعدادات من أجل توضيح سيرورة التطور.

1- تـطـور حـجـم الـسـكـان:

" حجم سكاني في تزايد مستمر يرافقه تركز بولاية عنـابة ".

عرفت كلا من ولايتي عنـابة و الطارف تطورا مستمرا و متزايدا في حجمهما السكاني منذ سنة 1954 إلى غاية 1998، و هو ما يتضح من خلال الشكل (01) و الجدول (07):

جدول (07): ولايتي عنـابة و الطارف

تطور حجم السكان (1954 – 1998)

السنوات / الولايتين	1954		1966		1977		1987		1998	
	العدد (ن)	(%)	العدد (ن)	(%)	العدد (ن)	(%)	العدد (ن)	(%)	العدد (ن)	(%)
ولاية عنـابة	139.316	60,15	215.043	63,70	339.992	66,21	453.945	62,28	554.383	61,06
ولاية الطارف	92.280	39,85	122.553	36,30	173.490	33,79	274.930	37,72	353.503	38,94
المجموع	231.596	100	337.596	100	513.482	100	728.875	100	907.886	100

المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات.

ففـي ظرف 44 سنة، تزايـد حجم مجال الدراسة بـ 676.290 ن بزيادة سنـوية مطلقـة تقدر بـ 15.370 ن/سنة و هو ما يوضح أن عدد السكان قد تضـاعف بمقدار 4 مرات تقريبا خلال هذه المـدة الزمنـية.

مع الإشارة إلى أن هذه الزيادة قد حدثت بصورة واضحة منذ سنة 1977 نتيجة ظروف اجتماعية و اقتصادية طرأت على الولايتين تتلخص في:

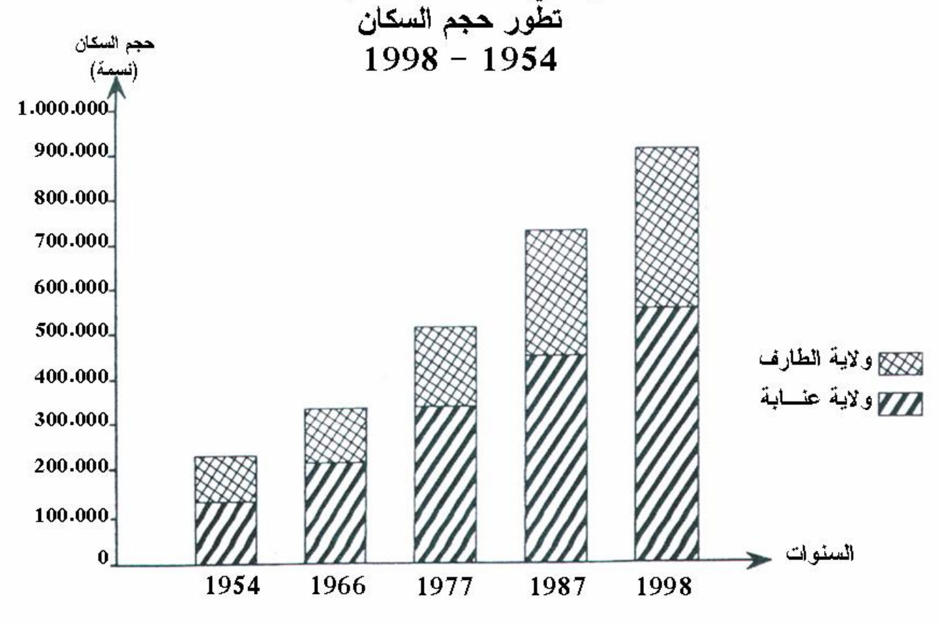
- الانطلاق في اشتغـال مركب الحجـار للحديد و الصلب و مركب الأسمدة الآزوتية و الفوسفاتية و توقيع المنطقتين الصناعيتين "جسر بوشي" و "مبعوجة".
- توسيع حوض العمل بتطبيق أهداف الثورة الزراعية و إنشاء المحيط المسقي بوناموسة.
- تركز التجهيزات الكبرى: الجامعة، مستشفيات...
- اتساع النشـاط المينـائي.

كما توضح المعطيات الموضحة بالجدول (07) أن ⅔ من إجمالي السكان يتركزون بولاية عنـابة (1.412كم^2) في المقابل نجد سوى ⅓ من إجمالي السكان يتواجدون بولاية الطارف (2.891,55كم^2).

و أمام هذا التوزيع السكاني غير المتناسب مع المساحة في كلا الولايتين، يجدر بنا دراسة العلاقة بين المؤشرين (عدد السكان، المساحة) من خلال دراسة توزيع الكثافة السكانية و العوامل المؤثرة فيها.

شكل (01)

ولايتي عنـــابة و الطارف
تطور حجم السكان
1998 - 1954



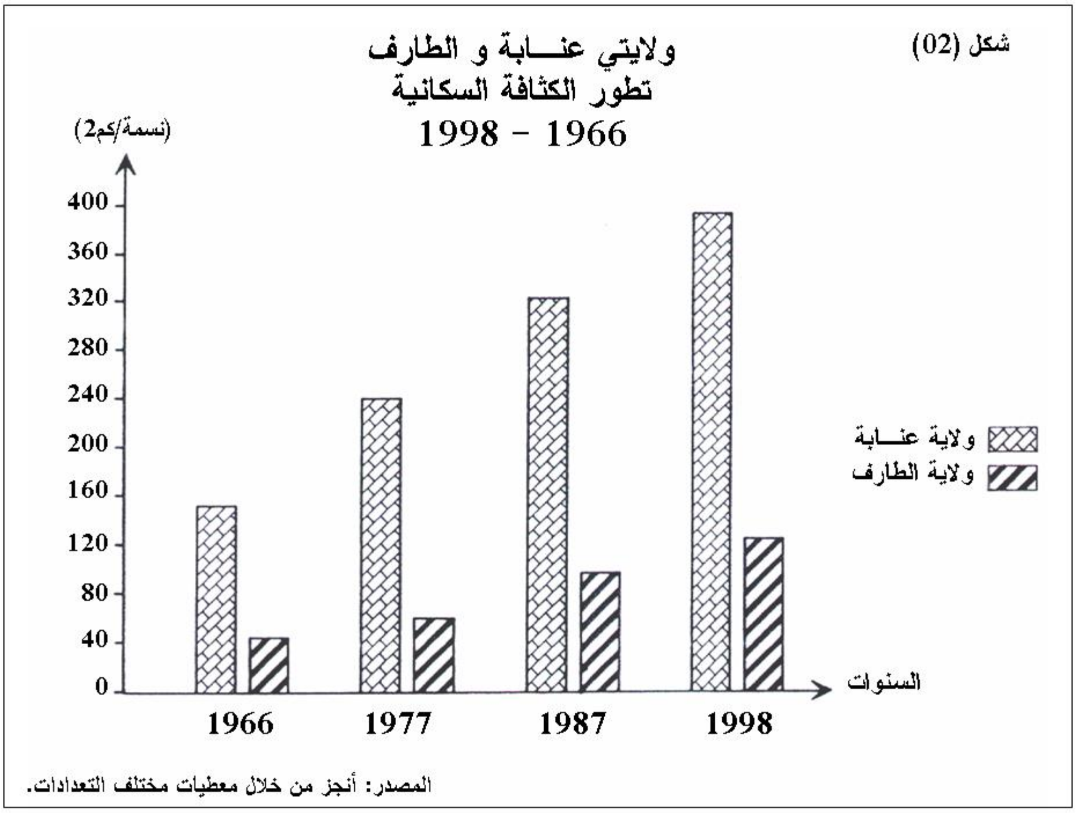
المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات.

2- الكثافة السـكـانية:

" كثـافة سكـانية متبـاينة و فـوارق مجالية بارزة ".

لا تنحصر دراسة الكثافة السكانية عبر بلديات مجال الدراسة في إبراز العلاقة بين حجم السكان و المساحة فقط، بل هي من أهم المقاييس التي تعكس الصورة الحقيقية للتنظيم المجالي السائد بها من خلال معرفة درجة توزيع السكان عبر مساحة كل بلدية يقيمون بها و مدى الاستجابة و التفاعل القائم بينهم و المجال الذي يعيشون فيه، كما تبرز أهميتها في تشخيص الاختلالات المجالية الحاصلة بين البلديات التي تضم كثافة سكانية مرتفعة و تلك التي تضم كثافة منخفضة، و مدى انعكاس ذلك على توازن شبكة الخدمات.

و تشهد كلا من ولايتي عنـابة و الطارف تطورا مستمرا في قيم الكثافة السكانية المسجلة بهما عبر مختلف الفترات التعدادية مع تباين واضح حسب ما يبينه الشكل (02) الموالي:



حيث يمكن أن نسجل:

- ترتفع الكثافة السكانية بولاية عنـابة بالمقارنة مع ولاية الطارف، حيث نجدها تُقارب 3,5 مرة سنة 1966 و 4 مرات سنة 1977 و 3 مرات خلال سنتي 1987 و 1998، في المقابل نجد مساحة الطارف (2.891,55كم^2) تعادل ضعف مساحة عنـابة (1.412كم^2).

- شهدت ولاية عنـابة ارتفـاعا مستـمرا للكثافة السكانية بوتيرة سريعة خلال عشريتي 1966-1977 و 1977-1987 و هي مرحلة التوطن الصناعي بها و استقطابها لتيارات الهجرة الوافدة، أما عشرية 1987-1998 فقد كان هناك ارتفاع لكن بوتيرة أقل مما سبقها (D. Royaux, 1984, p.207).
- أما ولاية الطارف فقد عرفت هي الأخرى ارتفاعا مستمرا للكثافة السكانية لكن بوتيرة بطيئة خلال عشرية 1966-1977، ثم بدأت تشهد نوعا من التسارع خلال 1977-1987 و هي الفترة التي تتناسب مع ترقيتها الإدارية لتعرف خلال عشرية 1987-1998 نوعا من التباطؤ.

و من أجل توضيح التباين المجالي في توزيع الكثافة السكانية مع وجهتها التطورية عبر البلديات، اعتمدنا على معطيات التعداد العام للسكان و السكن لمختلف الفترات، و مثلت النتائج في الخريطة (14) كما يلي:

2-1- الكثافة السكانية سنة 1966:

" كثافة منخفضة مع توزيع مجالي متجانس عدا بلدية عنـابة ".

تميز توزيع الكثافة السكانية عبر بلديات مجال الدراسة بطابع التجانس المجالي، حيث بلغ متوسطها 78,44 ن/كم^2، لكن هناك بعض الاستثناءات:

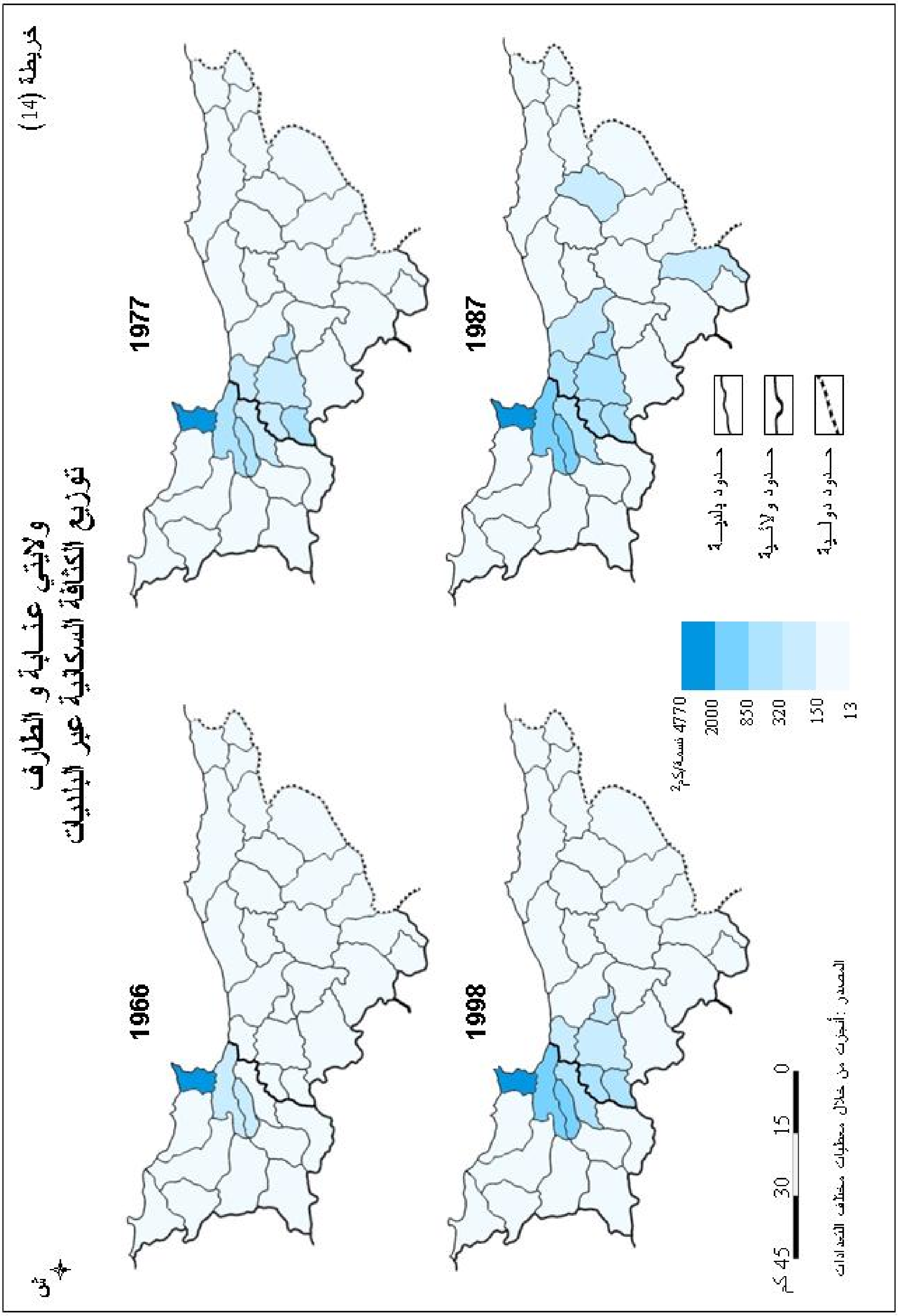
- تسجيل بلدية عنـابة أكبر كثافة سكانية قدرت بـ 2.991 ن/كم^2.
- تليها مباشرة كلا من بلديتي سيدي عمار و البوني بقيمتي 201 ن/كم^2 و 197 ن/كم^2 على الترتيب و كلاهما يجاور بلدية عنـابة من جهتها الجنوبية.
- أما بـاقـي البلديـات فقد سجـلت قـيما منخفضة تنحصر بين 115,61 ن/كم^2 (بلدية الحجار) و 13 ن/كم^2 (بلدية التريعات).

2-2- الكثافة السكانية سنة 1977:

" استمرار التجانس المجالي و ارتفاع في قيم الكثافة السكانية ".

نلاحـظ ارتفاع محـسوس في متوسط الكثافة السكانية ببلديات مجال الدراسة إذ وصل إلى 119,31 ن/كم^2، و قد سجلت 4.400 ن/كم^2 كأعلى قيمة لها و 18 ن/كم^2 كأخفض قيمة، و بالتالي الفارق كبير بين القيمتين، لذلك لا بد من توزيع بلديات مجال الدراسة إلى 04 فئات كما يلي:

- فئة " 2.000 – 4.770 ن/كم^2 ": تمثلها بلدية عنـابة بقيمة 4.400 ن/كم^2.
- فئة " 320 – 850 ن/كم^2 ": تضم 03 بلديات: البوني، سيدي عمار و الذرعان.
- فئة " 150 – 320 ن/كم^2 ": تضم 05 بلديات: الحجار، شبيطة مختار، الشط، زريزر و بسباس.
- فئة " 13 – 150 ن/كم^2 ": تشمل هذه الفئة 27 بلدية.


خريطة (14)
ولايتي عنابة و الطارف
توزيع الكثافة السكانية عبر البلديات
1966
1977
1987
1998
نسمة/كم²
4770
2000
850
320
150
13
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
0 15 30 45 كم
ش
المصدر: أنجزت من خلال معطيات مختلف التعدادات

2-3- الكثافة السكانية سنة 1987:

"ارتفاع واضح في قيم الكثافة السكانية مع بروز المنطقة الوسطى".

عرفت الكثافة السكانية في هذه السنة ارتفاعا واضحا لقيمها، حيث بلغ متوسطها 169,36 ن/كم^2 و قد وصلت أعلى قيمة لها إلى 4.455 ن/كم^2 و أخفضها إلى 20 ن/كم^2، لكن رغم هذا الارتفاع الطفيف في القيم الحدية، نشير هنا إلى ارتفاع كبير في الكثافة السكانية في تلك البلديات التي سجلت في الفترات السابقة قيما منخفضة مقارنة بالقيم الحالية، هذا ما جعلنا نميز في هذه السنة 05 فئات و هي:

- فئة " 2.000 - 4.770 ن/كم^2 ": تشمل بلدية عنـابة فقط بكثافة قدرها 4.455 ن/كم^2.
- فئة " 850 – 2.000 ن/كم^2 ": تضم بلديتـي سيـدي عـمار و البـونـي بـ 1.019 ن/كم^2 و 908 ن/كم^2 على الترتيب.
- فئة " 320 – 850 ن/كم^2 ": تُمثـلها 03 بلديات و هي: الذرعـان (535 ن/كم^2)، الحجار (415 ن/كم^2) و شبيطة مختار (393 ن/كم^2).
- فئة " 150 – 320 ن/كم^2 ": تضم كذلك 03 بلديات: الشط (285 ن/كم^2)، بسباس (282 ن/كم^2) و زريـزر (272 ن/كم^2).
- فئة " 20 – 150 ن/كم^2 ": تشـمل بقيـة البلديـات البالـغ عددها 27 بلدية.

2-4- الكثافة السكانية سنة 1998:

"ارتفاع مستمر و اتساع المنطقة الوسطى مع تسجيل بعض المفارقات ".

بلغ متوسط الكثافة السكانية 210,96 ن/كم^2، و هذا يعني أنها في تزايد مستمر، مع اتساع المنطقة الوسطى و ذلك بانضمام بلديات مجاورة إليها بتسجيلها قيما مرتفعة، مما سمح بوجود 05 فئات:

- فئة " 2.000 - 4.770 ن/كم^2 ": تنفرد هذه الفئة ببلدية عنـابة فقط بـ 4.770 ن/كم^2.
- فئة " 850 – 2.000 ن/كم^2 ": تندرج ضمنها نفس البلديتين و هما سيدي عمار (1.663 ن/كم^2) و البـونـي (1.144 ن/كم^2).
- فئة " 320 – 850 ن/كم^2 ": تضم هذه الفئة 06 بلديات و هي: الذرعان، الحجار، شبيطة مختار، الشـط، بسبـاس و زريزر.
- فئة " 150 – 320 ن/كم^2 ": تـشمـل 03 بلديات و هي: بن مهيدي (190 ن/كم^2)، الطارف (182 ن/كم^2) و بوحجار (175 ن/كم^2).
- فئة " 13 – 150 ن/كم^2 ": تشمل بقية البلديات البالغ عددها 24 بلدية.

مما سبق يمكن أن نستخلص ما يلي:

- ارتفاع مستمر و متواصل لقيم الكثافة السكانية عبر كل البلديات طيلة 32 سنة.
- ارتفاع تدريجي للكثافة السكانية كلما اتجهنا نحو بلدية عنـابة.

- بروز بلدية عنـابة كحالة خاصة مقارنة ببقية البلديات بتسجيلها لقيم مرتفعة للكثافة السكانية بعيدة عن قيم الكثافة السكانية للبلديات التي تليها.
- بقاء البلديات المسجلة لقيم مرتفعة على رتبتها ضمن بلديات مجال الدراسة عبر كل الفترات.
- انخفاض الكثافة السكانية بالجهتين الشرقية و الغربية من مجال الدراسة.
- تمركز القيم المرتفعة للكثافة السكانية في المنطقة الوسطى لمجال الدراسة.
- سجلت ولاية عنـابة كثافة مرتفعة مقارنة بولاية الطارف عبر كل الفترات (شكل:02).

3- التوزيع المجالي للسكــان:

" **من التشتـت نحو التجمع بهدف هيكلة شبكة الخدمات** ".

نهـدف من خلال هذا التحليـل إلى معرفة التوزيع الجغرافي لسكان ولايتي عنـابة و الطارف و توضيح مناطق التبعثر و مناطق التركز بهدف تغطية النقص الذي تشهده مناطق التركز بمختلف الخدمات و تزويد مناطق التبعثر بالخدمات الضرورية لهم.

و كما هو معروف فإن معظم السكان يتوزعون بنسبة كبيرة في التجمعات الرئيسية تليها التجمعات الثانوية و بنسبة أقل في منطقة التبعثر.

و أمام الأهمية الديموغرافية التي يكتسبها مجال الدراسة، فإنه وجب معرفة تطور هذا التوزيع حسب التشتت المجالي للسكان عبر البلديات، و هو ما يتضح من خلال الخريطة (15) كما يلي:

3-1- توزيع السكان سنة 1966:

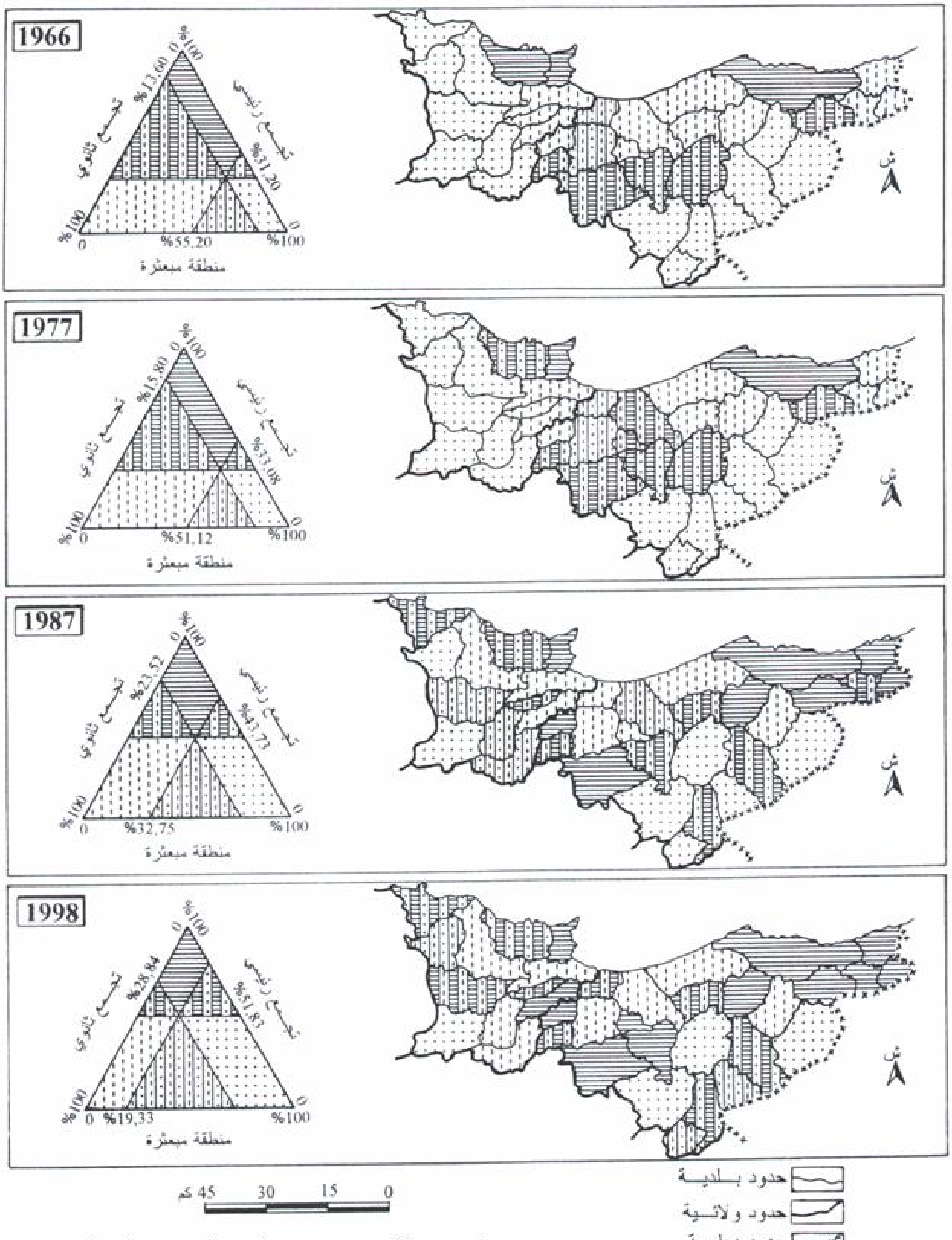
" **توزيع مشتت يُغطي المناطق الجبلية** ".

- تضم منطقة التبعثر أكبر نسبة من السكان تقدر بـ 55,20% و تتواجد في 14 بلدية ذات طابع جبلي.
- تليها التجمعات الرئيسية في البلديات و التي تضم 31,20% من إجمالي السكان و تمثلها بصورة مطلقة 03 بلديات فقط: عنـابة، سيرايدي و القالة.
- أما التجمعات الثانوية فهي تضم أصغر نسبة من السكان تقدر بـ 13,60%.

و منه نلاحظ أن توزيع السكان في هذه الفترة يتميز بطابع التبعثر و التشتت ، و قد ساعد في ذلك العـوامل الطبيعية (جبـل، سهل، موارد طبيعية) حيث يلجـأ السكـان في هذه الفترة إلى التمركز و الإستيطان في مناطق الموارد الطبيعية بالقرب من المصادر المائية أين تلاءم النشاط الزراعي المتنوع و تربية المواشي، ضف إلى ذلك أن سكان هذه المناطق هم ملاك أراضي هذا العامل يساهم في تبعثرهم حسب موقع هذه الأراضي.

خريطة (15)

ولايتي عنابة و الطارف
توزيع السكان عبر البلديات حسب التشتت



المصدر: أنجزت من خلال معطيات مختلف التعدادات

3-2- **توزيع السكان سنة 1977**:

" **استمـرارية التـوزيع المشتـت** ".

حدث تطور طفيف تمثل في:

- ارتفاع نسبة السكان بالتجمعات الرئيسية إلى 33,08% أي بفارق 1,88%.
- كما ارتفعت كذلك نسبة السكان بالتجمعات الثانوية إلى 15,80% أي بفارق 2,20%.
- أما منطقة التبعثر فقد انخفضت نسبة السكان بها إلى 51,12% بفارق 2,08%، و قد مس هذا التطور كل من بلديتي بن مهيدي و زريزر (ولاية الطارف) فقط.

و بالتالي فإن نسبة الزيادة و النقصان المقدرة بـ: 2% تعتبر منخفضة، إذا ما قورنت بالمدة الزمنية بين التعدادين (11 سنة) و هذا ما يؤكد استمرارية التبعثر و التشتت في توزيع السكان.

3-3- **توزيع السكان سنة 1987**:

" **الاتجـاه نـحـو التـجـمع** ".

حدثت في هذه السنة تحولات كبيرة في توزيع السكان و التي تتضح من خلال:

- ارتفاع نسبة السكان بالتجمعات الرئيسية إلى 43,73%.
- ارتفاع نسبة السكان بالتجمعات الثانوية إلى 23,52%.
- انخفاض نسبة السكان بمنطقة التبعثر إلى 32,75%.

و يمكن تفسير هذه التطورات بـ:

- التقسيم الإداري لسنة 1984 و الذي بموجبه ظهرت ولاية الطارف المتضمنة لـ 24 بلدية، و عليه فإن هذه الترقية الإدارية يصاحبها توقيع المزيد من التجهيزات باختلاف أنواعها لتقديم مختلف الخدمات للسكان المجمعين.
- توطن المركبات و الوحدات الصناعية لاسيما بولاية عنـابة مما رافقه ظهور تجمعات جديدة بأحجام سكانية كبيرة (البوني، سيدي عمار، القنطرة، ذراع الريش، سيدي سالم...)، مما يحتم تزويدهم بمختلف الأنشطة الخدمية (التعليـم، الصحـة، النقل...) و كذلك التجهيزات الإدارية التي تتناسب مع مختلف الأحجام السكانية.
- ظهور القرى الاشتراكية (الكرمة، داغوسة، عين طويلة، خواد طاشة...) حيث أنه من مبادئ هذه القـرى هو تجميـع السكان و تزويدهم بمختلف الخدمات الضرورية (الأنشطة الخدمية) بهدف هيكلة المجال و النهوض بالقطاع الفلاحي.

و بالتـالي فإن كل هذه العوامل أدت إلى تجميـع السكان و هيكلة شبكة الخـدمات و من ثمة إعادة تنظيم المجال.

بالإضافة إلى ذلك يمكن أن نسجل من خلال الخريطة (16) أن ولاية الطارف تعرف أكثر تشتتًا للسكان عبر بلدياتها مقارنة بولاية عنـابة، و من جهة أخرى نجد أن المنطقة الوسطى و التي تضم البلديات التالية (عنـابة، البوني، سيدي عمار، الحجار، عين الباردة، الشط، بن مهيدي، بسباس، شبيطة مختار و الذرعان) هي الأكثر تجمعا و تركزا للسكان مقارنة بالجهتين الشرقية و الغربية، و بالتالي فإن هذا التوزيع يطبع على مجال الدراسة عدم التوازن المجالي و اختلال شبكة الخدمات.

3-4- **توزيع السكان سنة 1998**:

" **استمـرارية ظاهرة التـجـمع** ".

استمر تجميع السكان بصورة أكثر عمقًا من السنوات السابقة حيث:

- ارتـفعت نسبـة السكان بالتجـمعات الرئيـسية إلى 51,83% أي أن ½ سكـان مجال الدراسـة يتـركـزون بالتجـمعات الرئـيسيـة عكـس ما كانـت عليـه سنة 1966 .
- ارتـفاع ملحوظ في نـسبة السكـان بالتجـمعات الثـانـوية إلى 28,84% .
- استمرارية انخـفاض نـسبة السكـان بالمنـطقـة المبعثـرة إلى 19,33% .

كما تـأكد هذه الملاحـظات الخريـطة (17)، و هو ما يـفـسر زيـادة تركـز الأنشطة الخـدمية بالتجـمعات الرئيـسيـة مقـارنـة ببـقيـة التجـمعات الثـانويـة.

مما سبـق نـسجـل ما يـلي :

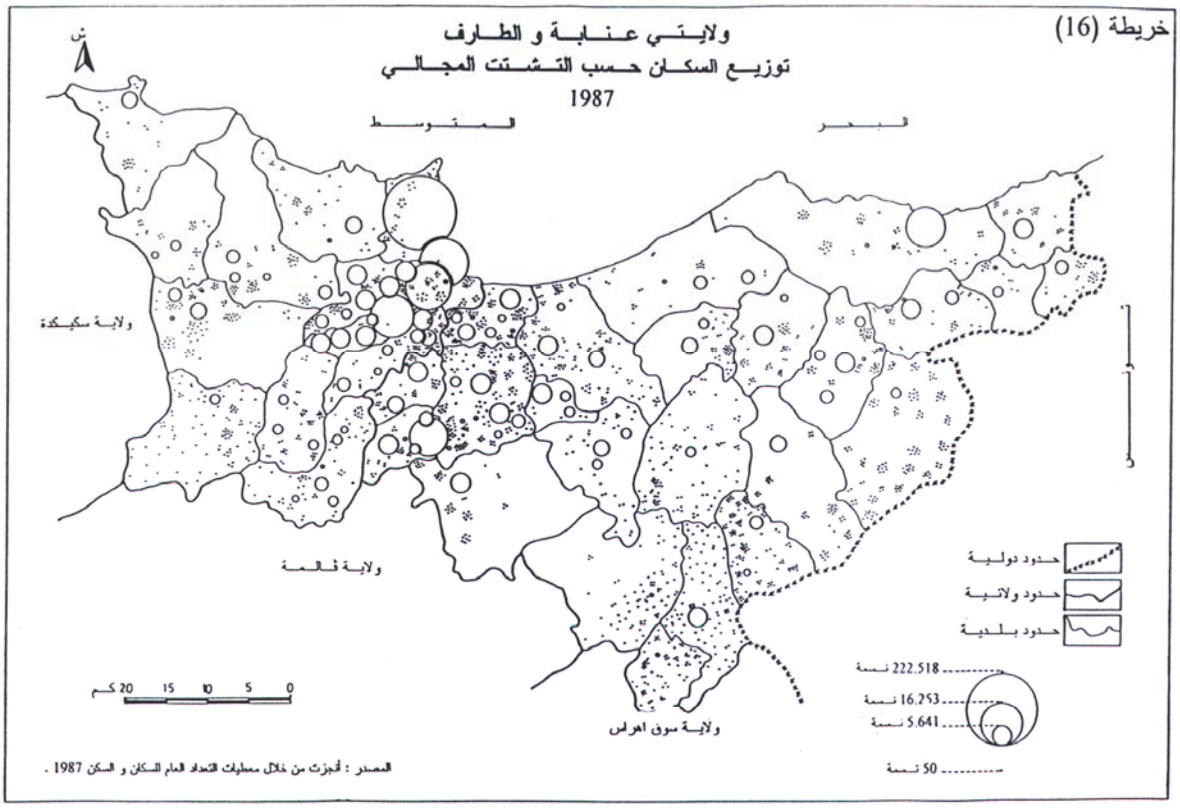
هنـاك تحولات و تـطورات حدثـت بمجال الدراسـة انعكست على توزيـع السكان، فبعدما كان منتـشرا في المنـطقة المبعثـرة أصبح متجمعا بالتجمعات الرئيسية و التجمعات الثانوية و ظهور تجمعات ثـانـوية جديـدة، مما يكون له الأثر المباشر في توزيع الأنشطة الخدمية، و هو ما يتضح من خلال الجدول (08) الموالي:

جدول (08) ولايتي عنـابة و الطارف

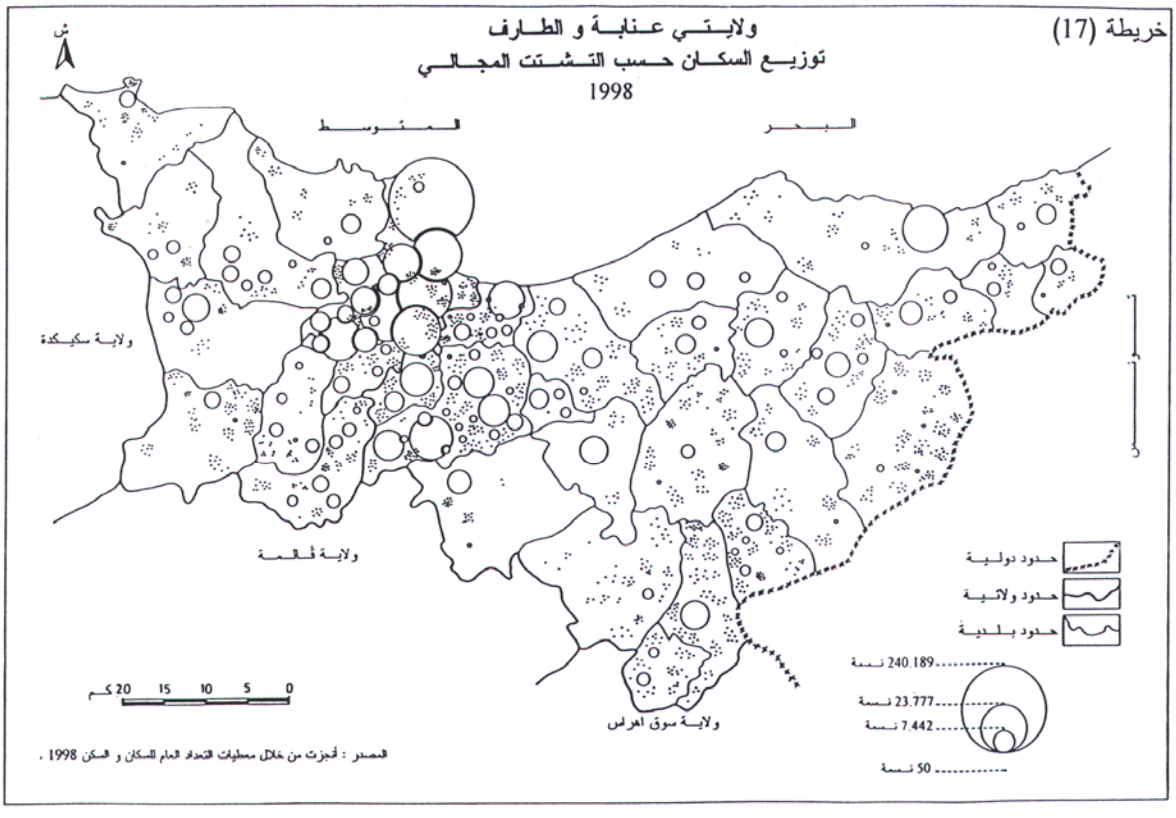
تصنيـف التجمعـات السكانـية حسب التشتت

التجمعات / الـسنة	عدد تجمعات رئيسية	عدد تجمعات ثانوية	المجموع
1966	17	22	39
1977	17	33	50
1987	36	64	100
1998	36	103	139

المصدر: مختلف التعدادات.



خريطة (16)
ولايتي عنابة و الطارف
توزيع السكان حسب التشتت المجالي
1987



خريطة (17)
ولايتي عنابة و الطارف
توزيع السكان حسب التشتت المجالي
1998

4- **معدل النمـو السنـوّي للسكـان**:

" **نمو سكاني متذبذب و متباين مرتبط بدرجة تركز الأنشطة الخدمية** ".

يعتـبر معدل النمو السنوي أهـم المؤشرات الديـموغرافية التي توضح دينـاميكية تطور السكان و وتيـرته عبر مراحل زمنـية مختلفة، و تبـرز أهمية هذا المعدل عنـدما يتعلق الأمر بولايتي عنـابة و الطارف لما تحملـه هاتين الولايتين من خصوصيـات طبيعية، اقتصادية و خـدمية متبـاينـة و مميـزة فيـما بيـنهما وعن باقي الولايـات المجـاورة لهـما، و هو ما يـكون له الأثـر الواضح على تـصميم شبـكة الخـدمـات.

و سنـعتـمد في تحـليـل هذا المـؤشـر على معطيـات التـعداد العام للسكـان و السكـن 1966، 1977، 1987، 1998 آخذيـن بعيـن الاعتبـار تـطوره على مستـوى البـلدية و على مستـوى التجـمعات الرئيـسية للبـلديـات، ذلك أن الأنشـطة الخـدمية أكثـر تركـزا بالتجمعات الرئيـسية مقـارنة ببـقيـة التجمعات (التجمعات الثـانوية و منـطقة التبـعثر) بالبـلدية مما يـكون له انعكاس على تبـاين معدل النـمو السنوي على كلا المستـوييـن:

4-1- **تطور معدل النمو السنوّي على مستوى البلديات** :

" **تباعد في معدلات النمو في الفترات الأولى ثم تقارب في الفترات اللاحقة**".

يمكن من خلال الخريطة (18)، (19)، (20) من تسجيل الملاحظات التالية:

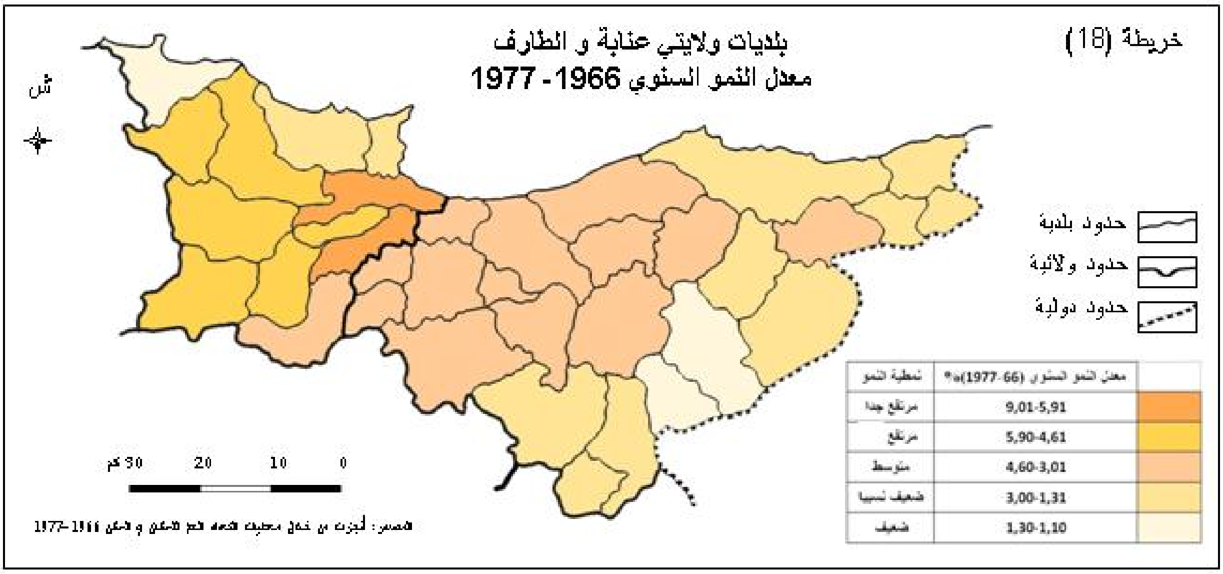
*- **فـتـــرة 1966 – 1977**:

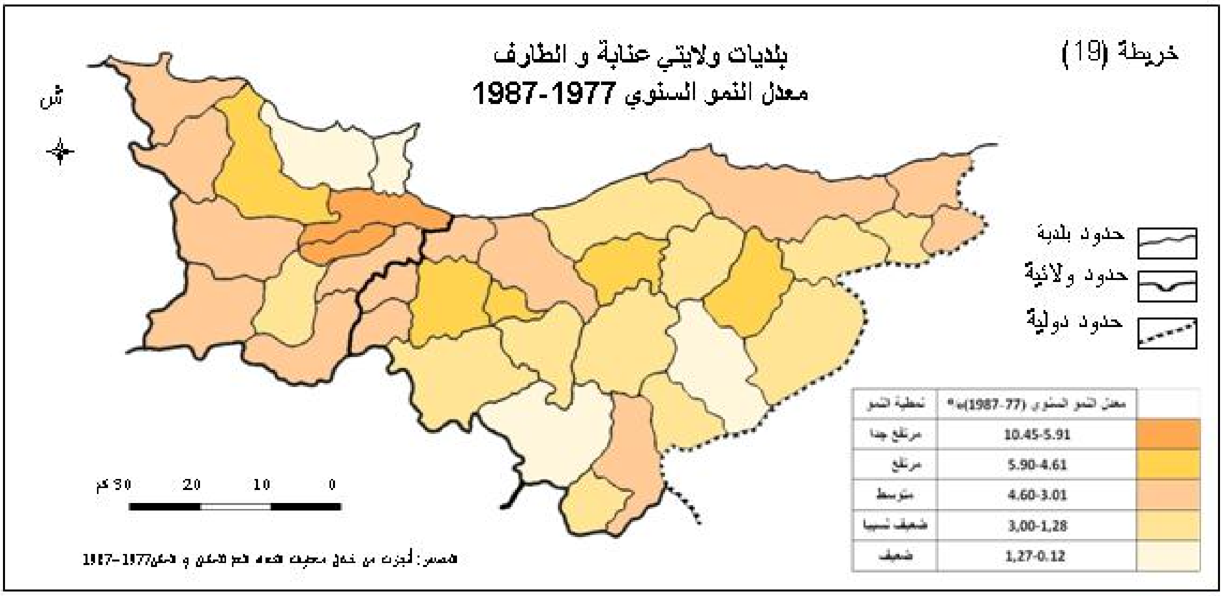
" **سكان بلديات ولاية عنـابة يتزايدون بمعدلات نمو مرتفعة مقارنة مع سكان بلديات ولاية الطارف** ".

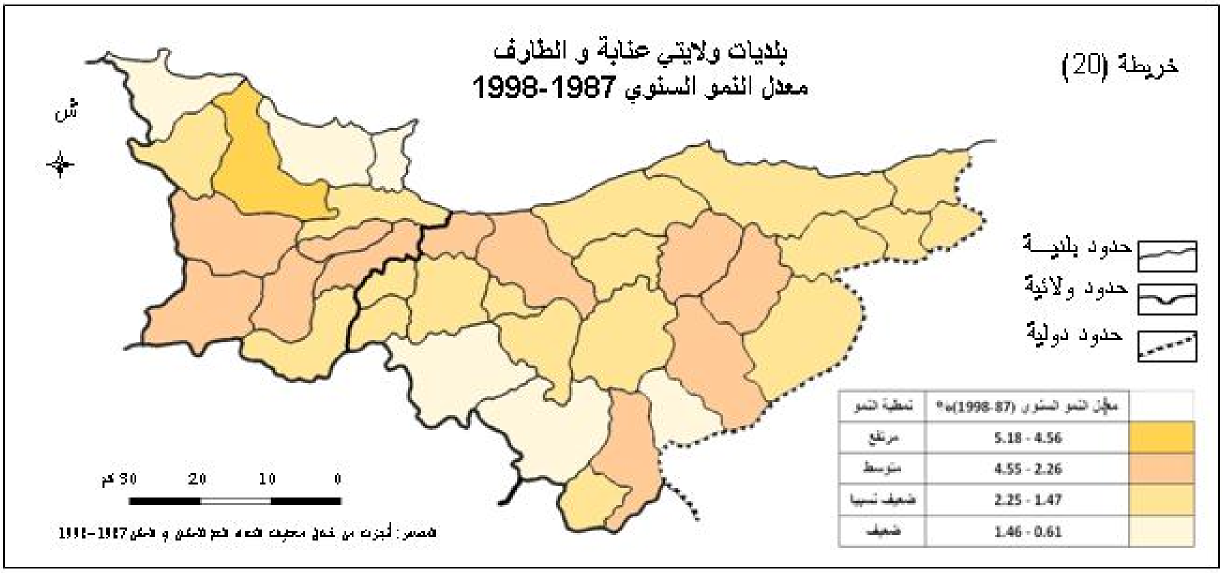
بـلغ معدل النـمو السنـوي لمجال الدراسة في هذه الفترة 3,88% و هو يتقارب مع المعدل الوطني (3,21%) ، في نفس الوقت نجد أن ولاية عنـابة قد سجلت أكبر معدل (4,25%) مقارنة مع ولاية الطارف (3,21%) هذا الأخير الذي يتساوى مع المعدل الوطني.

أما التوزيع المجالي لمعدل النمو السنوي عبر بلديات مجال الدراسة فهو يتباين من بلدية لأخرى (خريطة:18) حيث تبلغ أعلى قيمة له 9,01% في بلدية الحجار، أما أخفض قيمة فهي 1,10% سجلتها كل من بلديتي زيتونة و عين كرمة، هذا ما جعل نسبة التفاوت تقدر بـ 7,91% .

كما يـلاحـظ أن بـلديـات ولاية عنـابة في هذه الفتـرة قد سجـلت أكبـر معدلات نمـو مقـارنـة ببـلديـات ولاية الطـارف.


خريطة (18)
بلديات ولايتي عنابة و الطارف
معدل النمو السنوي 1966- 1977
ش
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
معدل النمو السنوي (66-1977)%
مرتفع جدا 9,01-5,91
مرتفع 5,90-4,61
متوسط 4,60-3,01
ضعيف نسبيا 3,00-1,31
ضعيف 1,30-1,10
0 10 20 30 كم


خريطة (19)
بلديات ولايتي عنابة و الطارف
معدل النمو السنوي 1977-1987
ش
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
معدل النمو السنوي (77-1987)%
مرتفع جدا 10.45-5.91
مرتفع 5.90-4.61
متوسط 4.60-3.01
ضعيف نسبيا 3,00-1,28
ضعيف 1,27-0.12
0 10 20 30 كم


خريطة (20)
بلديات ولايتي عنابة و الطارف
معدل النمو السنوي 1987-1998
ش
حدود بلديـــة
حدود ولائية
حدود دولية
معدل النمو السنوي (87-1998)%
مرتفع 5.18 - 4.56
متوسط 4.55 - 2.26
ضعيف نسبيا 2.25 - 1.47
ضعيف 1.46 - 0.61
0 10 20 30 كم

***- فتـــرة 1977 – 1987:**

" تراجع في معدل النمو السنوي ببلدية عنابة

مع بروز بلديات من ولاية الطارف بمعدلات نمو مرتفعة نسبيًا ".

في هذه الفترة أصبح معدل النمو بمجال الدراسة يقدر بـ: 3,56% و هو مرتفع قليلاً عن المعدل الوطني (3,06%)، أما بالنسبة لولاية عنابة فقد انخفض معدل النمو بها عن الفترة السابقة و وصل إلى 2,93%، في حين قفز معدل النمو بولاية الطارف إلى 4,71% و هو مرتفع عن المعدل الوطني.

و توضح الخريطة (19) أن هناك تباينًا واضحا في توزيع معدل النمو عبر البلديات، حيث بلغ أعلى قيمة له 10,45% سجلت ببلدية سيدي عمار، أما أخفض قيمة فهي 0,12% مسجلة في بلدية عنابة و بالتالي فإن نسبة التفاوت صعدت إلى 10,33% و هي نسبة مرتفعة عن سابقتها.

كما تجدر الإشارة إلى أن معدلات النمو المرتفعة نسبيا سجلتها البلديات التي تجمع الولايتين و نذكر هنا: سيدي عمار، البوني، بسباس، الحجار، الذرعان، الشط بالإضافة إلى بلديات أخرى: الطارف، واد لعنب، بحيرة الطيور، زريزر...

و يمكن تفسير ذلك بالترقية الإدارية لبعض البلديات التي ساهمت مساهمة فعالة في ارتفاع معدلات نمو البلديات أو مقرات الولايات (بلدية الطارف) الحديثة بالإضافة إلى بعض العوامل الأخرى .

***- فتـــرة 1987 – 1998:**

" تراجع في معدلات النمو السنوي في كلتا الولايتي" .

تراجع معدل النمو الولائي لولاية عنابة إلى 1,83%، كما تراجع هذا المعدل بولاية الطارف إلى 2,31%، هذا ما جعل معدل النمو السنوي لمجال الدراسة يتراجع هو الآخر و أصبح 2,01% و هو منخفض عن المعدل الوطني المقدر بـ 2,15%.

كما أن التوزيع المجالي لمعدل النمو عبر البلديات لهذه الفترة (خريطة:20) يوضح أن هناك تراجعا له، حيث تُمثل 5,18% أعلى قيمة له مسجلة ببلدية واد لعنب و 0,61% أخفض قيمة مسجلة ببلدية عنابة، و بالتالي نجد أن نسبة التفاوت تقدر بـ 4,57 % و هي أخفض نسبة تفاوت سجلت بالفترات السابقة، و هذا يدل على تقارب في معدلات نمو البلديات على عكس ما سبق.

ملاحظة: تم حساب معدل النمو السنوي من خلال المعادلة: $ر = \left(\sqrt[ن]{\frac{س_1}{س_0}} - 1 \right) \times 100$

2-4- تطور معدل النمو السنوّي على مستوى التجمعات الرئيسية للبلديات:

"**ارتفاع محسوس على مستوى التجمعات الرئيسية** ".

لاحظنـا فيما سبـق أن تـطور معـدل النـمو و تـغيره يكمـن في عـدة عـوامل: التقـسيم الإداري، مدى توفر التجهيزات الخدمية... كذلك قرب بعض المراكز من المراكز الكبرى، لذلك فضلنا دراسة معدل النمو السنوي على مستوى التجمعات الرئيسية[1] للبلديات البالغ عددها 36 مركزا.

كما أن المراكز الرئـيسية للبلديات هي الأكثر حظًا في استقطاب الأنشطة الخدمية و التجهيزات والمرافـق الاقتـصاديـة و الاجتماعية مقارنة بالمراكز الثانوية، و بالتالي يـمكـن توضيـح المراكـز الكبـرى المسيطرة و المراكـز الصغـرى التـابـعة لهـا، و من ثـمة معرفة حركية المجـال و تـنظيمه السـائد.

*- فـتــــرة 1966 – 1977:

" **تـسجـيـل معـدلات نـمو منخـفـضة** ".

بلغ متوسط معدل النمو السنوي للمراكز العمرانية المدروسة و المتمثلة في التجمعات الرئيسية لبلديات مجال الدراسة 4,37 % و هو مرتفع مقارنة بالمعدل الوطني (3,21%) و ضعيف بالمقارنة مع المعدل الحضري (5,46%) .

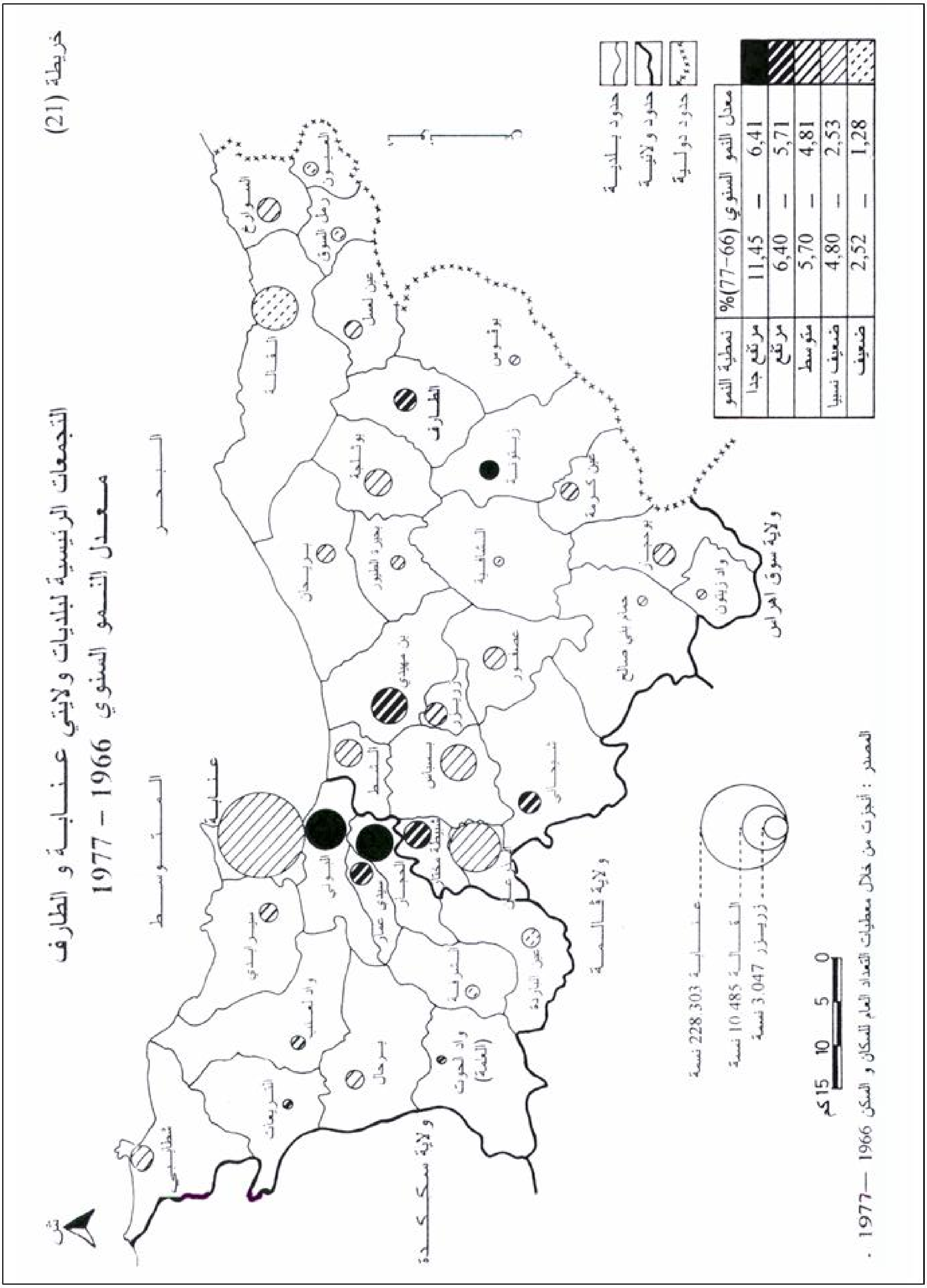
و من خلال الخريطة (21) يتضح أن هناك تباينًا واضحا في توزيع معدل النمو السنوي عبر التجـمعات الرئـيسيـة لبـلديات ولايتي عنـابة و الطارف، حيث تبـلغ أعلى قيـمة له في زيتـونة 11,45%، أما أخـفض قيـمة فهي 1,28% و قد سجـلت بالشـرفـة، و بالـتـالي فإن نـسبة التـفـاوت تقـدر بـ 10,17% .

و عليه يمكن توزيع هذه المراكز للبلديات في 5 فئات تبعا لنمطية النمو كما يلي:

- نمو مرتـفع جدا " 6,41 – 11,45% ": تضـم هذه الفئـة كلا من زيتـونة (11,45%)، الحجـار (8,46%) و البـوني (7,68%) و هي معـدلات مرتـفعة جدا مقـارنة بمعـدل النـمو الوطنـي و معدل النـمو الحـضري.
- نمو مرتـفـع " 5,71 – 6,40%": تضم هذه الفئة بن مهيدي، سيدي عمار، شبيطة مختار، شيحـاني، واد الحـوت (العـلمة)، التـريعـات و الطـارف و هي مراكـز تـقع بالقـرب من عنـابة عـدا الطـارف .

---

(1) نعني بالتجمع الرئيسي هو المركز العمراني الذي يضم مقر البلدية داخل الحدود الإدارية للبلدية. لذلك فالمقصود في هذه الفقرة بالمراكز العمرانية هي التجمعات الرئيسية للبلديات.


خريطة (21)
التجمعات الرئيسية لبلديات ولايتي عنابة و الطارف
معدل النمو السنوي 1966 – 1977
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
نمطية النمو
%(66-77)
معدل النمو السنوي
مرتفع جدا 11,45 – 6,41
مرتفع 6,40 – 5,71
متوسط 5,70 – 4,81
ضعيف نسبيا 4,80 – 2,53
ضعيف 2,52 – 1,28
عنابة 228.303 نسمة
القالة 10.485 نسمة
زريزر 3.047 نسمة
15 كم
البحر المتوسط
ولاية سوق اهراس
ولاية قالمة
ولاية سكيكدة
المصدر: أنجزت من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1966 — 1977.

- نمو متـوسط " 4,81 – 5,70%": ينـدرج ضمن هذه الفئـة المراكز : عيـن كرمة، زريـزر، سيـرايـدي و واد لعنـب.
- نمو ضعيف نسبيا " 2,53 – 4,80%": تنتـمي إليـها كل من المراكز التالية: السـوارخ، بحيـرة الطيـور، بوحجـار، عنـابة، عين لعـسل، بسبـاس، عصفـور، برحـال، الذرعان، الشـط، بريحـان، حـمام بني صالـح، بوقـوس، بوثـلجة، واد زيتـون و شطايـبي و ذلك بمعدلات نمو تـراوحت بين 2,70% إلى 4,75% و قد صنـفت ضعيفة نسبـيا مقـارنة مع معدلات الفئـة السـابقـة.
- نمو ضعيـف" 1,28 – 2,52%": تضـم هذه الفئـة كل من المراكـز التـالية: عين البـاردة، العيـون، القـالة، رمل السـوق، الشـافية و الشرفـة.

و ما يمكن تسجيـله من خصائـص هذه الفتـرة هو:

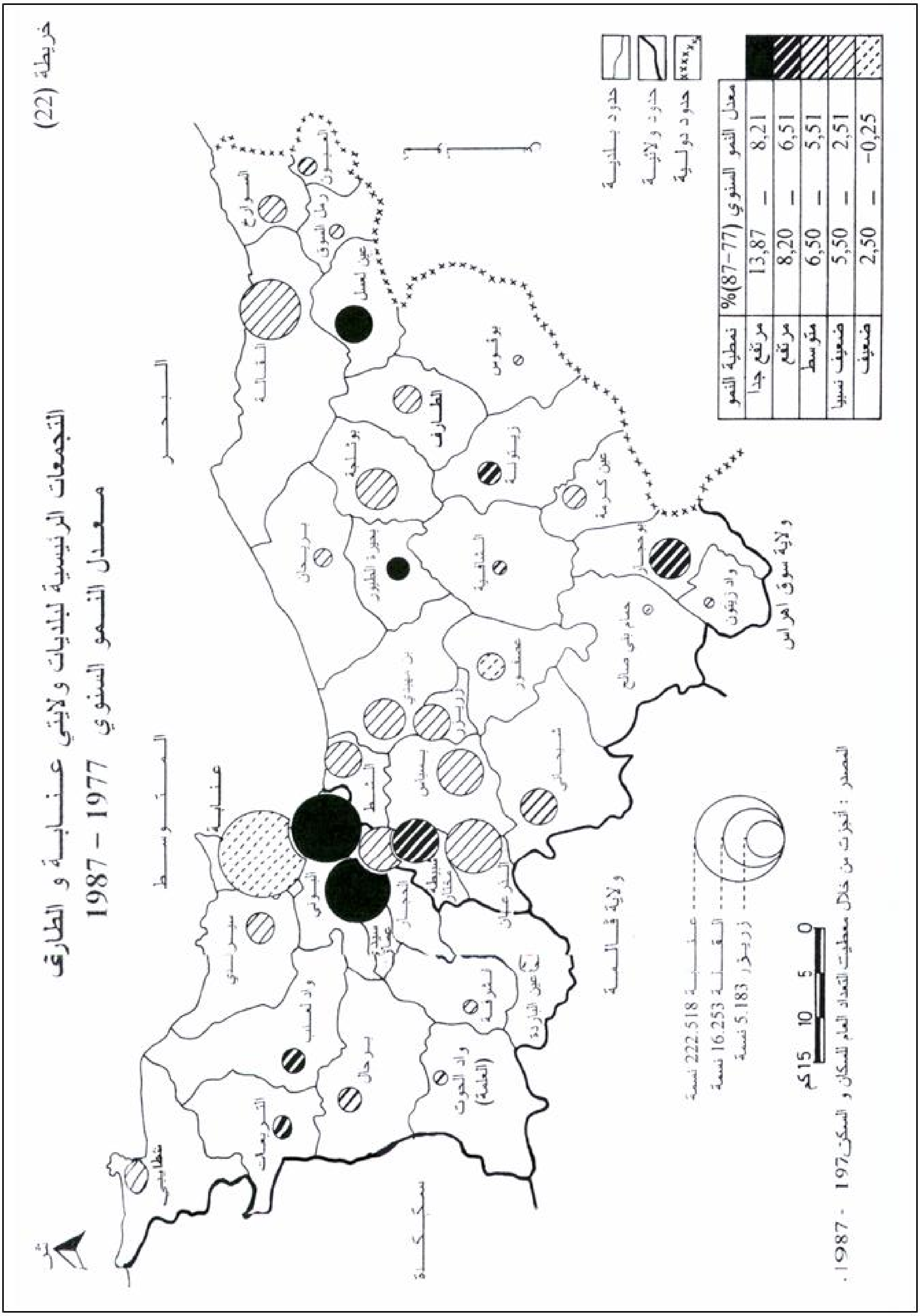
- تسجيـل المراكـز العمرانيـة الواقعة قـريـبا من مدينة عـنابة لمعدلات نمو منـخفضـة.
- في المقـابل نجـد أن المراكز العمرانـية الواقـعة في المنطقة الحدودية قـد سجـلت معدلات نـمو منخفضة و نخص هنا كل من السوارخ، العيون، رمل السوق، عين لعسل و بوقوس.

*- فـتــــرة 1977 – 1987:

" ارتفـاع محسـوس في معـدل النـمو السنـوي ".

توضح الخريطة (22) أن هناك تطورات كبيرة طرأت على معدل النمو السنوي للمراكز العمرانية الممثـلة للتجـمعات الرئيسية المدروسـة و ذلك من خلال عـدة عوامل و ظروف شهدتـها كلتا الولايتـين، و تبـعا لنـمطية النمـو أمكـن استنتـاج 5 فئـات و هي:

- نمو مرتفع جدا "8,21 – 13,87%" : تـضم هذه الفئة المراكز العمرانية: البـوني، سيدي عمار، بحيرة الطيـور و عين لعسـل، و قد سجلت معدلات نمو مرتفعة جدا تراوحت بين 9,41% و 13,87% و ذلك مقارنة مع معدل النمو الوطني (3,06%) و معدل النمو الحضري (5,40%) لهذه الفترة، و يمكن هذا الارتفاع في كون البوني و سيدي عمار يمثلان إحدى المدن التوابع إلى جانب مركز الحجار و التي تعمل كلها على امتصاص الفائض السكاني لمدينة عنـابة، إضافة إلى تواجد مركبي الحجار للحديد و الصلب و مركب الأسمدة الفوسفاتية و الآزوتية.
- نمو مرتـفـع "6,51 – 8,20%": تنتمي إلى هذه الفئة المراكز العمرانية التالية: التريعات، زيتونة، شبيطة مختار، واد لعنب و بوحجار.
- نمو متـوسط" 5,51 – 6,50%": شملت هذه الفئة المراكز العمرانية: الشـافية، العيون، شيحاني، برحال و العلمة.


خريطة (22)
التجمعات الرئيسية لبلديات ولايتي عنـابـة و الطارق
معـدل النـمو السنوي 1977 - 1987
البحر المتوسط
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
نمطية النمو
معدل النمو السنوي (77-87)%
مرتفع جدا 13,87 - 8,21
مرتفع 8,20 - 6,51
متوسط 6,50 - 5,51
ضعيف نسبيا 5,50 - 2,51
ضعيف 2,50 - -0,25
عنابة 222.518 نسمة
القالة 16.253 نسمة
زريزر 5.183 نسمة
0 5 10 15كم
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
ولاية سكيكدة
المصدر : أنجزت من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1977 - 1987.

- نمو ضعيف نسبيا" 2,51 – 5,50%": تضم 18 مركزا عمرانيا منها 14 مركز يتواجد بولاية الطارف و 4 مراكز أخرى تتواجد بولاية عنابة.
- نمو ضعيف "0,25-% - 2,50%": تضم هذه الفئة المراكز العمرانية التالية: عصفور (1,22%)، حمام بني صالح (0,81%)، عين الباردة (0,23-%) و عنـابة (0,25-%).

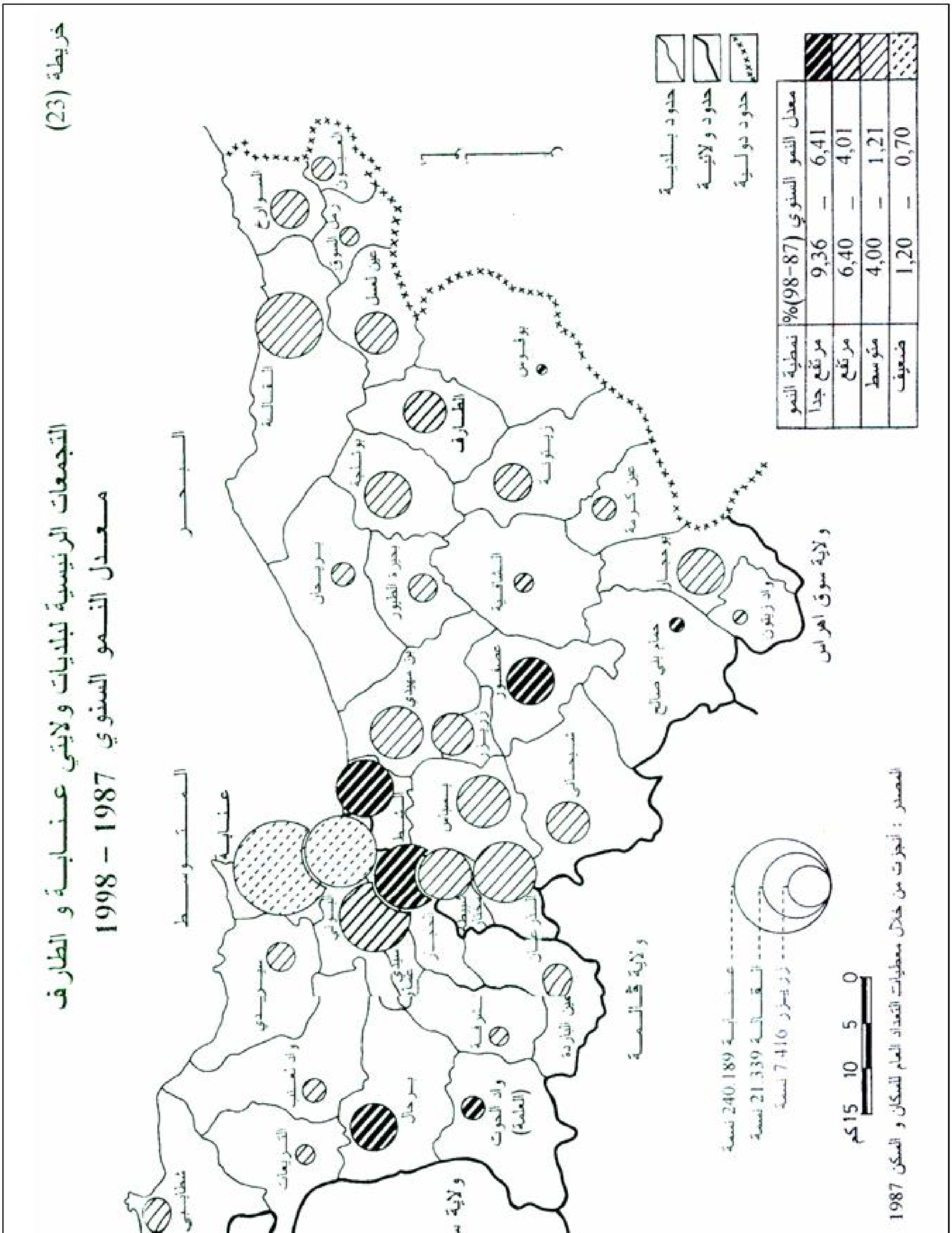
و منه يمكن تسجيل خصائص هذه الفترة كما يلي:

- يرجع سبب نمو كل من المركزين العمرانيين سيدي عمار و البـوني إلى استقبالهما للفائض السكاني لمدينة عنـابة بعد وصول هذه الأخيرة إلى مرحلة التضخم السكاني و ذلك بسبب قربهما منها حيث لا تتعدى المسافة الفاصلة بينهما 13 كم و الواقعين على محور الطريق الوطني رقم 16. و قد تدعمت هذه الظاهرة بعد الترقيـة الإدارية لسنة 1984 التي رفعتها إلى مقر بـلدية، بالإضافة إلى ذلك فقد أدى تـوطن الجامعة و مركب الحديد و الصلب "*S.N.S*" بسيدي عمار إلى اِرتفاع معدل النمو بهذه الأخيرة، دون أن ننسى دور مركب الأسمدة الفوسفاتية و الآزوتية "*ASMIDAL*" ببلدية البوني.
- يكمن سبب انخفاض معدل نمو مدينة عنـابة إلى (0,25-%) مقارنة بالفترة السابقة إلى فقدانها لحجم كبير من سكانها الذي انتقل إلى مركزي البوني وسيدي عمـار من خلال تـفريغها لفـائضها السكاني من جهة، و من جهة أخرى عامل التـقسيم الإداري الذي ظهرت على إثـره بلدية البـوني و سيدي عمار، كما أن هذه المراكز قد تـلقت دفعة واحدة لحجـم سكاني كبير لأنها كانـت في السابـق مجال فـارغ توجـد به إلا منطـقة أثـرية أو مـزرعة صغيـرة (B. Kebir, 2002, p. 98).
- تجدر الإشارة إلى أن معدلات النمو المرتفعة سجلتها تلك المراكز العمرانية الواقعة في المنطقة الوسطى التي تجمع ولايتي عنـابة و الطارف و كذلك تـلك المستـفيدة من التـرقية الإداريـة.
- رافـق عمليـة التـقسيـم الإداري تـوطن العديـد من التجهيـزات الخـدمية و التي لها الأثـر الكبيـر في جـذب السكـان و إعـطاء دينـاميكيـة مجـاليـة جـديـدة.

*- فـتـــرة 1987 – 1998:

" ارتفاع مستمر لمعدل النمو السنوي بالتجمعات الرئيسية ".

نجد في هذه الفتـرة أن متوسط معدل النـمو للمراكز العمرانية المدروسة (التجمعات الرئيسية) في ولايتي عنـابة و الطارف وصل إلى 3,82% و هو مرتفع مقارنة بالمعدل الوطني (2,15%) و يتقارب مع المعدل الحضري (3,57%)، لكن ما يلاحظ من خلال الخريطة (23) أن هنـاك تبـاين في توزيع معدل النـمو عبر المراكـز، حيث بـلغ أعلى قيـمة له في مركز برحـال (9,36%) و أخفض قيـمة بـ عنـابة (0,70%)، هذا ما دفعنا إلى تجـميع هذه المراكز في 04 فئات كما يلي:


خريطة (23)
التجمعات الرئيسية لبلديات ولايتي عنابة و الطارف
معدل النمو السنوي 1987 – 1998
البحر الأبيض المتوسط
ولاية قالمة
ولاية سكيكدة
ولاية سوق اهراس
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
نمطية النمو | معدل النمو السنوي %(87-98)
مرتفع جدا | 9,36 – 6,41
مرتفع | 6,40 – 4,01
متوسط | 4,00 – 1,21
ضعيف | 1,20 – 0,70
عنابة 240 189 نسمة
القالة 21 339 نسمة
زريزر 7 416 نسمة
15 10 5 0 كم
المصدر : أنجزت من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1987 – 1998 .

- نمو مرتفع جدا "6,41 – 9,36%": شملـت هذه الفئـة المراكز التاليـة: برحـال، واد الحوت (العلمة)، عصفـور، الحجار، الـشـط، حمـام بني صالـح، بوقـوس و عين الباردة، و هي المراكز التي عرفـت ارتـفاعا ملحـوظًا في معدل نـموها مقارنة بالفتـرة السـابقة.
- نمو مرتفع "4,01 – 6,40%": تضم المراكـز: الطارف (5,19%)، واد زيتون (4,95%)، سيدي عمار (4,74%) و الشافية (4,06%) و هي مراكز عرفت ارتفاعا في معدلاتها مقارنة بالفترة السابقة عدا مركز سيدي عمار الذي عرف معدل نموه تراجعا و استقرارا.
- نمو متوسط "1,21 – 4,00%": تضم هذه الفئة 22 مركزا عمرانيا، 5 منهم تنتمي إلى ولاية عنابة و الباقي تنتمي إلى ولاية الطارف.
- نمو ضعيف "0,70 – 1,20%": شملت كل من مركزي البوني (1,14%) و عنـابة (0,70%).

و منه فإن هذه الفترة تتميز بالخصائص التالية:

- بروز مركز الحجار بمعدل نمو مرتفع (8,02%) لأنه أصبح إحدى المدن التوابع إلى جانب كل من سيدي عمار و البـوني، يعمل على امتصاص الفائض السكاني لمدينة عنـابة.

- إن التراجع المسجل في مركزي سيدي عمار و البـوني يكمن في عودة الاستقرار و بداية النمو الطبيعي للسكان من جهة، و من جهة أخرى يعود إلى ظهور مراكز أخرى ثانوية كـ "حجر الديـس، القنطرة، دراجي رجم" ببلدية سيدي عمار و " سيدي سالم، غربي عيسى، خرازة" ببلدية البوني.

- ارتفاع معدلات نمو المراكز المجاورة للمدن التوابع (الحجار، البـوني، سيدي عمار) و تسجيلها لمعدلات قياسية و نخص هنا: برحال، واد الحوت (العلمة)، الشـط، بن مهيـدي، بـسبـاس، الذرعـان و أغلبها تنتمي إلى ولاية الطارف، نظرا لاستفادتها بالعديد من التجهيزات الخدمية خاصة تلك التي لها الأثر الكبير في جذب السكان و من ثم ارتفاع معدلات نموها.

5- نمطية التطـور الديـموغـرافـي :

"إتجاهـات متباينـة للتـطور ".

من أجل تـوضيح وتيـرة النمو و تطوره ببلديات مجال الدراسة (ولايتي عنـابة و الطارف)، سنحاول فيما يلي معرفة أنـماط التـطور الديـموغرافي بها، و ذلك بالإعتماد على دليل التطور ذو الأساس 100، و يوضح الشكل (03) توزيع بلديات ولايتي عنـابة و الطارف حسب نمطية التطور الديموغرافي في 05 مجموعات كما يلي :

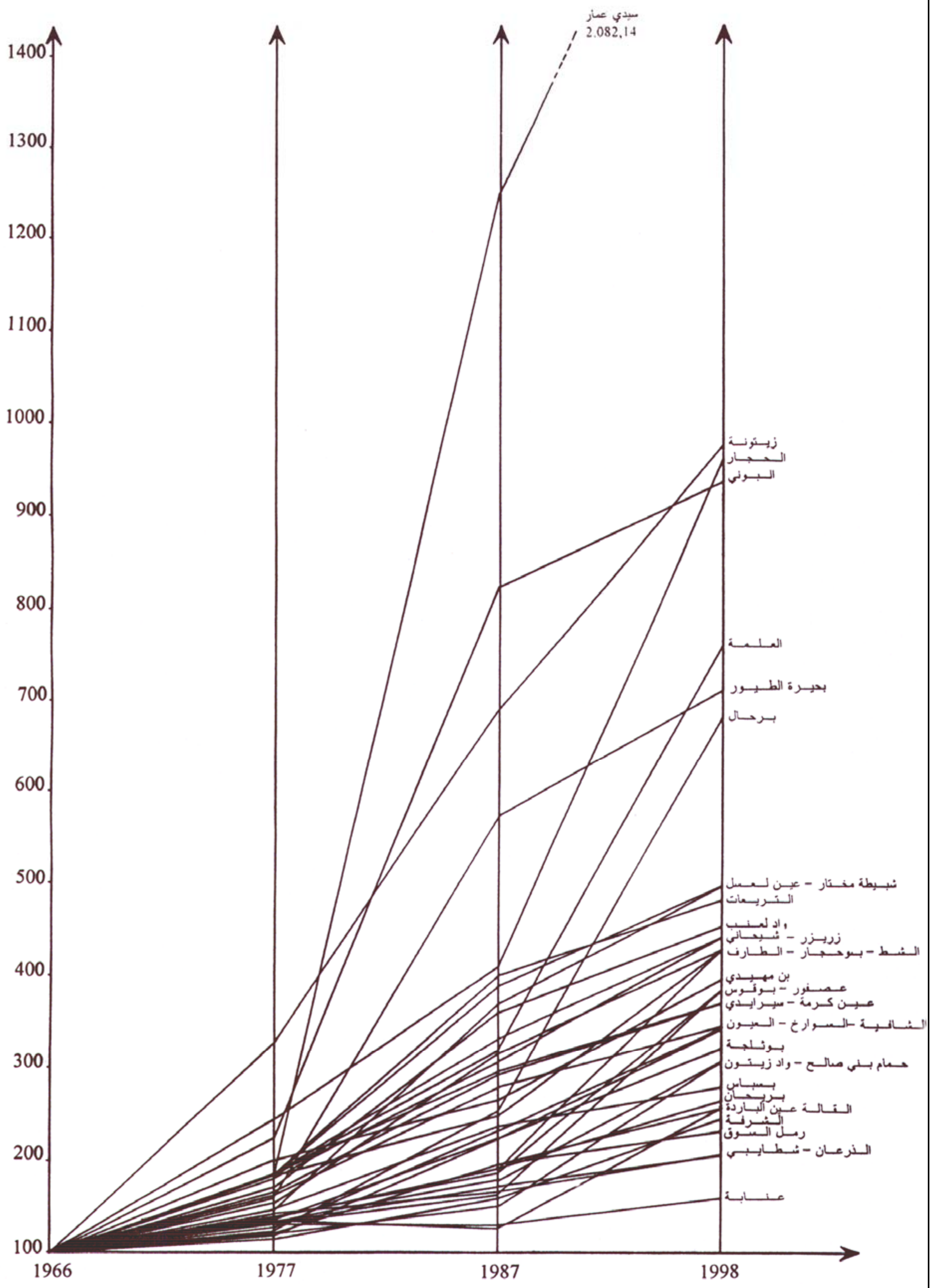
- **<u>المجموعة الأولى</u>**:

تضم هذه المجموعة بلدية واحدة هي سيدي عمار، تقع في قمة التوزيع، تتميز بتطور ديموغرافي قوي جدا، ذلك أن مسار الزيادة السكانية بها بعيدا عن مسار المجموعات الأخرى، و يعود سببه إلى أنها تجاور مدينة عنـابة و تستقبـل فائـضها السكاني بالإضافة إلى دورها المتمثل في إسكان عمال مركب

شكل (03)

بـلـديـات ولايـتـي عـنـابة و الطـارف

نمـطيـة التطـور الديموغـرافي



المصدر : أنـجـز من خـلال معطيات مخـتـلف التعدادات .

الحديد و الصلب "S.N.S" و تزويدهم بمختلف الخدمات الضرورية، و هو ما يترجم في ارتفاع معدل النمو المسجل بها، مما يدل على حدوث حركية ديموغرافية سريعة بها.

- **المجموعة الثـانية** :

تـشمل هذه المجمـوعة كل من البلديات: زيتونة، الحجار و البـوني تقع أسفل المجموعة الأولى و تتميز أيضا بتطور ديموغرافي قوي، و تنطبق نفس الأسباب السابقة الذكر في المجموعة الأولى على كل من بلديتي الحجار و البـوني لأن دورهما هو نفس دور سيدي عمار لأنهما قد سجلتا معدلات نمو مرتفعة، أما بالنسبة لبلدية زيتونة فإن هذا التطور الديموغرافي السريع بها يكمن في الزيادة الطبيعية المرتفعة بها.

- **المجموعة الثالثـة** :

تظهر هذه المجموعة بـ 03 بلديات: العلمة، بحيرة الطيور و برحال و هي تقع تحت المجموعة الثانية، ذلك أنها تعرف زيادة سكانية معتدلة، و هذا ما يفسر بانتظام وتيرة النمو بها.

- **المجموعة الرابعة** :

يبين التوزيع أن هذه المجموعة تضم 28 بلدية، و هي تتميز بمعدلات نموها المنخفضة مقارنة بالمجموعات السابقة، مما جعل وتيرة تطورها الديموغرافي أيضا تعرف انخفاضا لكنها تسجل زيادة سكانية مستمرة عبر كل الفترات، و بنظرة مجالية نلاحظ أن هذه البلديات تقع بعيدا عن مدينة عنـابة حيث أن أغلبها ينتمي إلى ولاية الطارف، بينما الباقي منها يقع في أطراف ولاية الطارف.

- **المجموعة الخامسة** :

تحتل هذه المجموعة قاعدة التوزيع و تشمل بلدية واحدة هي بلدية عنـابة التي تضم المدينة الكبرى "عنـابة" و هي تتميـز بزيـادة سكانية ضعيـفة و الذي يـؤكده هو التـراجع المستمر في معـدل النمو بها عبـر كل الفتـرات.

من كل ما سبـق نـسجل ما يلـي:

- تعرف بلديات ولاية الطارف تطور ديموغرافي ضعيف مقارنة ببلديات ولاية عنـابة.
- تسجل البلديات الواقعة في أطراف كلتا الولايتين تطور ديـموغرافي ضعيف.
- شهدت الـبلديات المجـاورة لبلدية عنـابة و القريبة منها سواء تلك المنتميـة إلى ولاية الطـارف أو ولاية عنـابة تطور ديمـوغرافي كبير.

إن كل هذه الملاحظات تتفق كلها مع تلك المسجلة في الكثافة السكانية ، معدل النمو السنوي... فماذا إذن عن أصل الزيادة الطبيعية و صافي الهجرة ؟

6- نصيب الزيادة الطبيعية و صافي الهجرة من فارق النمو العام:

" دور كبير للهجرة الوافدة ".

نحاول فيما يلي الكشف عن أصل الزيادة السكانية المسجلة بمجال الدراسة و التي تم توضيحها من خلال المؤشرات: الكثافة السكانية، معدل النمو السنوي نمطية التطور الديموغرافي و بالتالي البحث في طبيعتها أي معرفة نصيب الزيادة الطبيعية و صافي الهجرة[1] على كل الفترات التعدادية (77/66)، (87/77)، (98/87) و اللذان تم حسابهما بالاعتماد على معدل النمو السنوي الوطني للفترات السابقة.

و قد تمت هذه الدراسة على مستوى التجمعات الرئيسية للبلديات و ذلك للأسباب التالية:

- تضم التجمعات الرئيسية أكبر الأحجام السكانية و التي من شأنها توضيح كل من قيمتي الزيادة الطبيعية و صافي الهجرة.
- إن الهجرة تتم نحو مستوى التجمعات الرئيسية بحثا عن مستوى أرقى من الخدمات و التي يقل و يغيب تواجدها بالتجمعات الثانوية أو المنطقة المبعثرة.
- الحصول على كل المعطيات الإحصائية على مستوى التجمعات الرئيسية نظرا لعدم الاستقرار و التجانس في الحدود الإدارية للبلديات خاصة في تعدادي 1966 و 1977.

و وردت النتائج ممثلة في الخرائط (24)، (25)، (26) كما يلي:

6-1- الفترة 1966– 1977 :

" نمو ديموغرافي مرتبط بالزيادة الطبيعية بصفة مطلقة مع تسجيل بعض الاستثناءات ".

نلاحظ من خلال الخريطة (24) أن نمو السكان بالتجمعات الرئيسية يعود بالدرجة الأولى إلى الزيادة الطبيعية، لكن هذا لا يمنع من تسجيل بعض الملاحظات:

---

(1) - الزيادة الطبيعية هي حصيلة الفرق بين السكان النظريين للتعداد الحالي ($\grave{P}_1$) و السكان الحقيقيين للتعداد السابق (P_0) لنفس التجمع.

- صافي الهجرة هو الفرق بين السكان الحقيقيين للتعداد الحالي (P_1) و السكان النظريين لنفس التعداد ($\grave{P}_1$).

و يتم حساب كلا المؤشرين بالطريقة الرياضية التالية:

لحساب السكان النظريين لسنة 1977 يجب أن يتوفر : - معدل النمو السنوي الوطني للفترة 77/66 و هو 3,21%.

- عدد السنوات لنفس الفترة : 11 سنة.

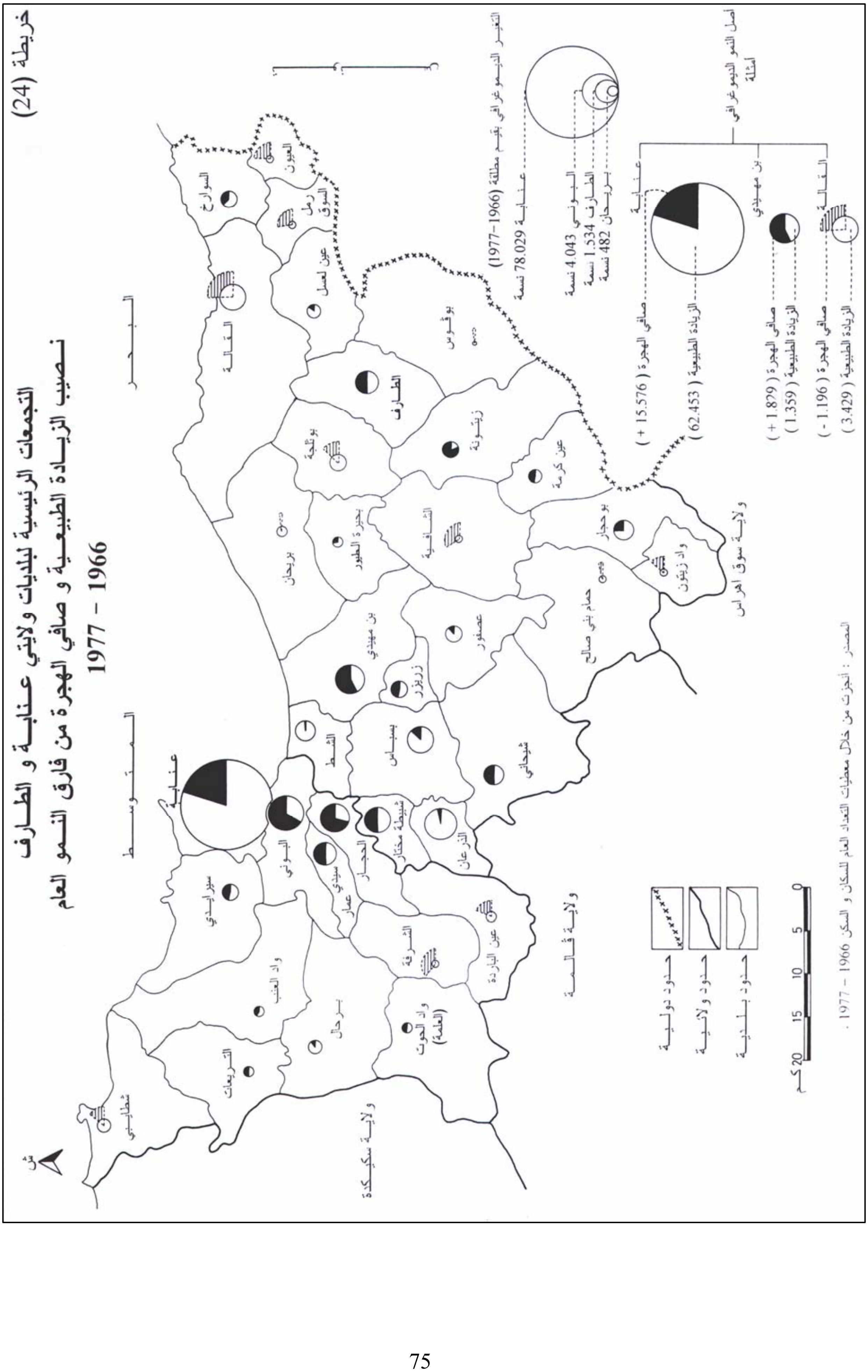
لذاك فالسكان النظريين ($\grave{P}_{77}$) يساوي : $\grave{P}_{77} = P_{66} \times (1 + 0,0321)^{11}$

و منه نستخرج الزيادة الطبيعية (a) كما يلي: $a = P`_{77} - P_{66}$

أما صافي الهجرة (SM) فيساوي: $SM = P_{77} - P`_{77}$

أما نسبة صافي الهجرة (SM%) تساوي: $100 \times (SM \div P_{66})$

التغير الديموغرافي (V) يساوي: $V = P_{77} - P_{66}$


خريطة (24)
التجمعات الرئيسية لبلديات ولايتي عنابة و الطارف
نصيب الزيادة الطبيعية و صافي الهجرة من فارق النمو العام
1966 - 1977
البحر المتوسط
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
عنابة
البوني
الطارف
القالة
بن مهيدي
التغير الديموغرافي بقسم مطابقة (1966-1977)
عنابة 78.029 نسمة
البوني 4.043 نسمة
الطارف 1.534 نسمة
بريحان 482 نسمة
أصل النمو الديموغرافي أمثلة
صافي الهجرة (15.576 +)
الزيادة الطبيعية (62.453)
صافي الهجرة (1.879 +)
الزيادة الطبيعية (1.359)
صافي الهجرة (1.196 -)
الزيادة الطبيعية (3.429)
حدود دولية
حدود ولائية
حدود بلدية
0 5 10 15 20 كم
المصدر : أنجزت من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1966 – 1977 .

- عرفت مدينة عنـابة زيادة طبيعية قدرها 62.453 ن و هي أعلى قيمة مسجلة بمجال الدراسة مع إستقبالها لهجرة وافدة قدرت بـ 15.576 ن، و يمكن تفسير ذلك في أن المدن الميتروبولية كلها في هذه الفترة قد استقبلت نزوح ريفي حاد نحوها.

- كما شهدت كل من التجمعات (المراكز): القـالة، العيون، رمل السوق، الشافية، واد زيتون، عين الباردة، الشرفة و شطايبي هجرة مغادرة، و تعود أسباب ذلك إلى الظروف الاجتماعية و الاقتصادية التي كانت تعيشها المنطقة من تهميش و عزلة و غياب شبه تام لمختلف التجهيزات الخدمية و التي لها دور كبير في استقرار السكان.

6-2- الفتـرة 1977 –1987 :

" نمـو ديمـوغرافـي مرتبـط بالهجـرة الوافـدة ".

على عكـس الفتـرة السابقـة، أصبحت أغـلب التجمعات الرئيسية تعـرف صافي هجرة وافـدة بقيـم مرتـفعة (خريطة:25) :

- حيث بـلغت أقصاهـا في كل من سيـدي عمار (19.561 ن) و البـوني (16.810 ن) و هـذا يعود إلى توافـد أعداد كبيـرة إليها و استقـرارهم بها من أجل العمـل بمركـب الحديـد و الصلب "*S.N.S*"، مركب "*ASMIDAL*" للأسمدة الآزوتية والفوسفاتية و كذلك توطن الجامعة... خاصة من عنـابة، عين الباردة، الذرعان و حتى من ولايات أخرى مجاورة.

- كما سجلت التجمعات الرئيسية لبعض بلديات ولاية الطارف صافي هجرة مرتفع في كل من بسباس، زريزر، شيحاني، بحيرة الطيور، بوثلجة، القـالة، السوارخ، العيون، رمل السوق، زيتونة، عين كرمة، بوحجار حيث يعود سبب هذا الاستقطاب يعود إلى التجهيز بمختلف المرافق و الخدمات بفعل الترقية الإدارية لسنة 1984 ، كما مست هذه العملية بعض بلديات ولاية عنـابة .

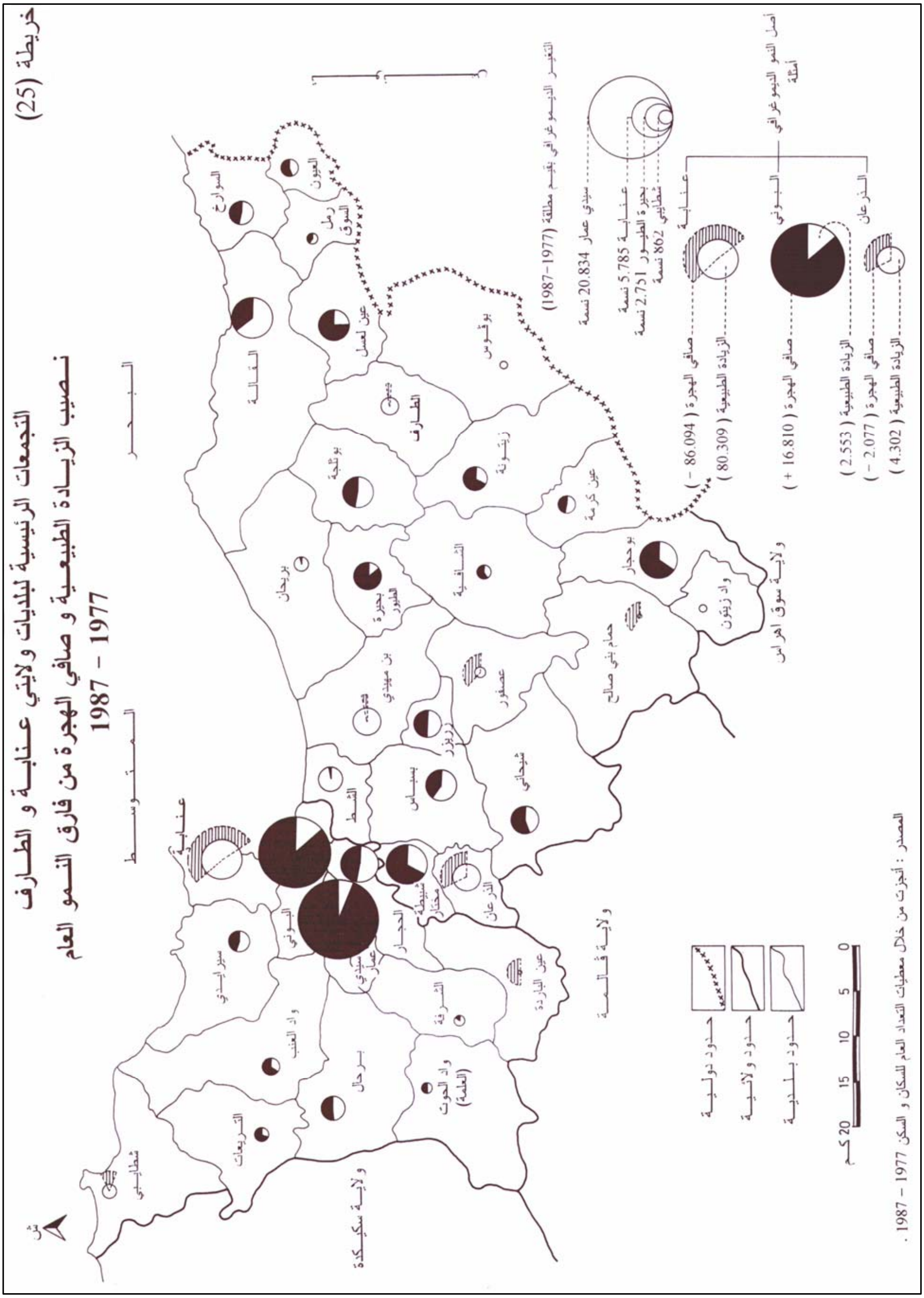
- مع الإشارة إلى أن بعض التجمعات الرئيسية قد عرفت هجرة مغادرة تتصدرها بلدية عنـابة بصافي هجرة يقدر بـ 86.094 ن، و هو مؤشر يفسر بداية عملية تفريغ فائضها السكاني نحو المدن التوابع.

6-3- الفتـرة 1987 –1998 :

" استـمرارية النـمو الديموغـرافي بفـعل الهجـرة الوافـدة ".

من خلال الخريطة (26) يمكن أن تتضح خصائص هذه الفترة و ذلك كما يلي:

- استمرارية بعض التجمعات في تسجيلها للهجرة الوافدة من خلال قيم صافي الهجرة المرتفعة و نخص هنا كل من سيدي عمار، الحجار ذلك أنهما أصبحا يلعبان دور المدن التوابع لمدينة عنـابة في امتصاص


خريطة (25)
التجمعات الرئيسية لبلديات ولايتي عنابـة و الطـارف
نـصيب الزيـادة الطبيعيـة و صافي الهجرة من فارق النـمو العام
1977 - 1987
البحر المتوسط
التغير الديموغرافي بقيم مطلقة (1977-1987)
سيدي عمار 20.834 نسمة
عنابة 5.785 نسمة
بحيرة الطيور 2.751 نسمة
شطايبي 862 نسمة
أصل النمو الديموغرافي
أمثلة
عنابة
صافي الهجرة (86.094 -)
الزيادة الطبيعية (80.309)
البوني
صافي الهجرة (16.810 +)
الزيادة الطبيعية (2.553)
الذرعان
صافي الهجرة (2.077 -)
الزيادة الطبيعية (4.302)
حدود دولية
حدود ولائية
حدود بلدية
0 5 10 15 20 كم
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
المصدر : أنجزت من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1977 – 1987 .

فائضها السكاني في المقابل نجد تجمع البـوني قد تراجع بتسجيله لصافي هجرة بقيم سالبة و هذا نظرا لظهور تجمعات ثانوية جديدة و كبر حجم التجمعات الثانوية الموجودة ببلدية البوني.

- كما سجل كل من تجمعي برحال و عين الباردة صافي هجرة موجب قدر بـ(5.349+) و(1.620+) على الترتيب.

- تجدر الإشارة بالذكر إلى أن التجمعات المنتمية إلى ولاية الطارف و المجاورة لولاية عنـابة قد عرفت هي الأخرى نمو مرتـفع كان من جراء الهجرة الوافدة و نخص هنا كل من: الشـط، بن مهيدي، زريزر، عصفـور، شيحـاني .

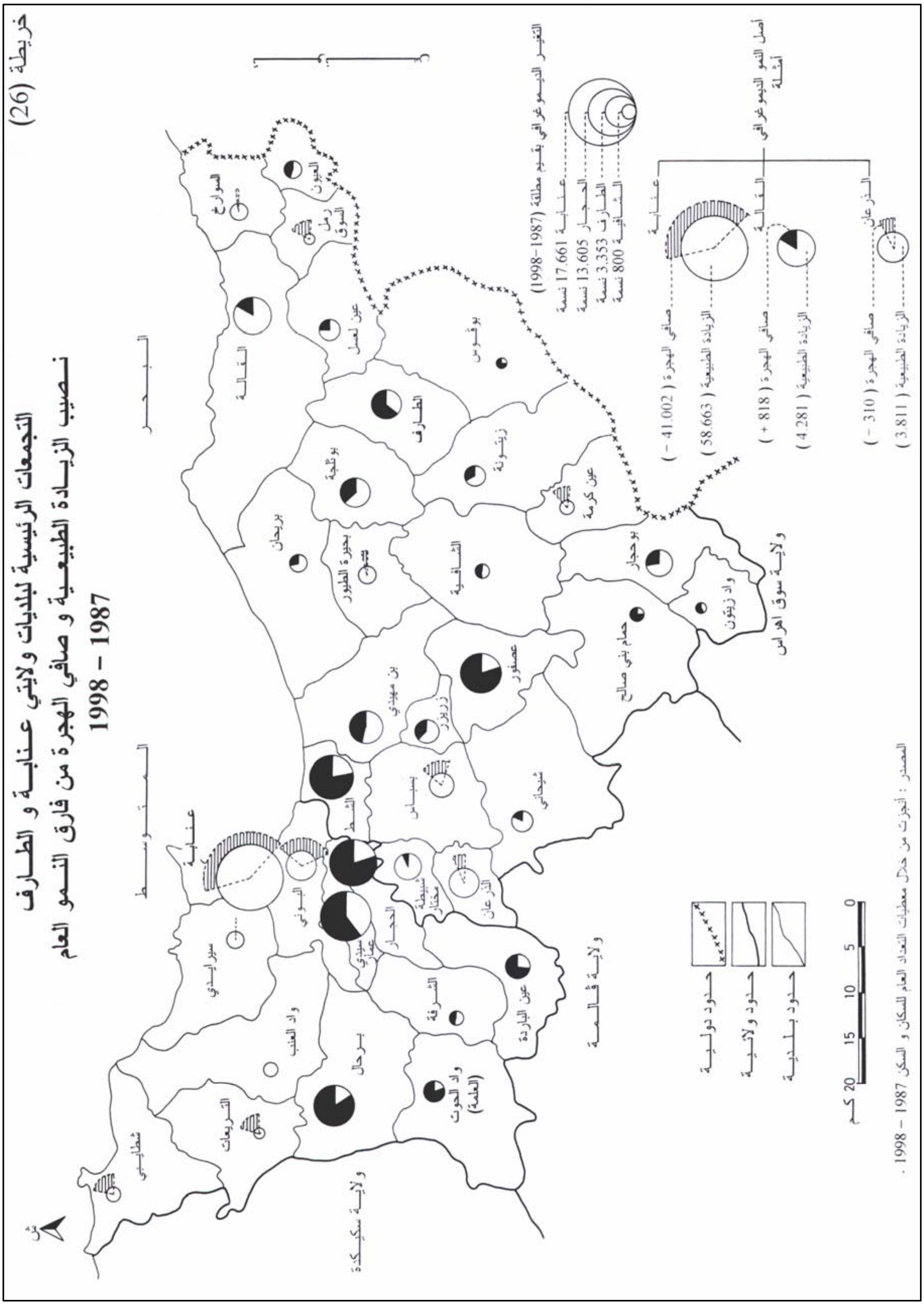
- أما بالنسبة لتجمع بسبـاس فإن أصل الزيـادة السكانيـة به تعـود بالدرجة الأولى إلى الزيـادة الطبيـعية (2.620 ن)، لكن رغم مجاورته لولاية عنـابة و تسجيله لصافي هجرة بقيـم سالبـة فإنه يعود إلى ظهور تجمعات ثانوية جديدة به و كبر حجم التجمعات الثانوية الأخرى.

- بالإضافة إلى أن بعض التجمعات الرئيسية لبلديات ولاية الطارف مثل: الطارف، القـالة، عين لعسل قد عرفت في هذه الفترة هجرة وافدة و التي كان لها دور كبير في النمو الديموغرافي بها و هذا يعود إلى اكتمال تجهيز هذه التجمعات بالتجهيزات الخدمية الضرورية المصاحبة لعملية الترقية الإدارية.

مما سبق نسجل ما يلي :

- يكمن أصل الزيادة السكانية للتجمعات الرئيسية في الفترة 1966 – 1977 في الزيادة الطبيعية باعتبارها العامل الأساسي المؤثر في ذلك نتيجة غياب كل التجهيزات و البرامج التنموية بها و التي من شأنها جذب السكان، عدا مدينة عنـابة التي شهدت توافد أعداد كبيرة من الوافدين .

- أما الفترات اللاحقة 1977 – 1987 و 1987 – 1998 فقد أثر مؤشر صافي الهجرة بشكل فعال في الزيادة السكانية، حيث أصبحت أغلب هذه التجمعات مناطق جذب السكان من خلال توفرها على جملة من التجهيزات الضرورية، السكن و كذلك العمل و المصاحبة لعملية الترقية الإدارية و توقيع مختلف البرامج التنموية الخدمية للنهوض بتلك المناطق .


خريطة (26)
التجمعات الرئيسية لبلديات ولايتي عنابة و الطارف
نصيب الزيادة الطبيعية و صافي الهجرة من فارق النمو العام
1998 – 1987
البحر المتوسط
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
التغير الديموغرافي بقيم مطلقة (1987–1998)
عنابة 17.661 نسمة
الحجار 13.605 نسمة
الطارف 3.353 نسمة
الشافية 800 نسمة
أصل النمو الديموغرافي أمثلة
عنابة
صافي الهجرة (41.002 –)
الزيادة الطبيعية (58.663)
القالة
صافي الهجرة (818 +)
الزيادة الطبيعية (4.281)
الذرعان
صافي الهجرة (310 –)
الزيادة الطبيعية (3.811)
حدود دولية
حدود ولاية
حدود بلدية
20 15 10 5 0
كم
المصدر : أنجزت من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن: 1987 – 1998 .

7- حــركـــة الـسـكـــان :

" ديناميكيـة شديـدة و اتجـاهات متعـددة ".

لاحظنا فيما سبق أن أصل الزيادة السكانية المسجلة كان من جراء الهجرة، مما انعكس على معدل النمو السنوي و ذلك على مستوى التجمعات الرئيسية للبلديات.

و نظرا لأهمية مؤشر الهجرة بمجال الدراسة سنحاول دراسته على مستوى كل بلدية و نخص هنا فترة 1987-1998 و ذلك لدور الهجرة الكبير و الواضح في هذه الفترة من جهة، و توفر كل المعطيات الإحصائية من جهة ثانية.

و توضح الخريطة (27) أن هناك نمطين من الهجرة هما:

7-1- هـجـرة وافـــدة:

" حركة متبادلة بين الولايتين و مع باقي ولايات الوطن ".

حسب الأصل الجغرافي للوافدين، يمكن أن نميز نوعين من المهاجرين الوافدين، كما يلي:

***- هجرة وافدة من بلديات ولايات أخرى:**

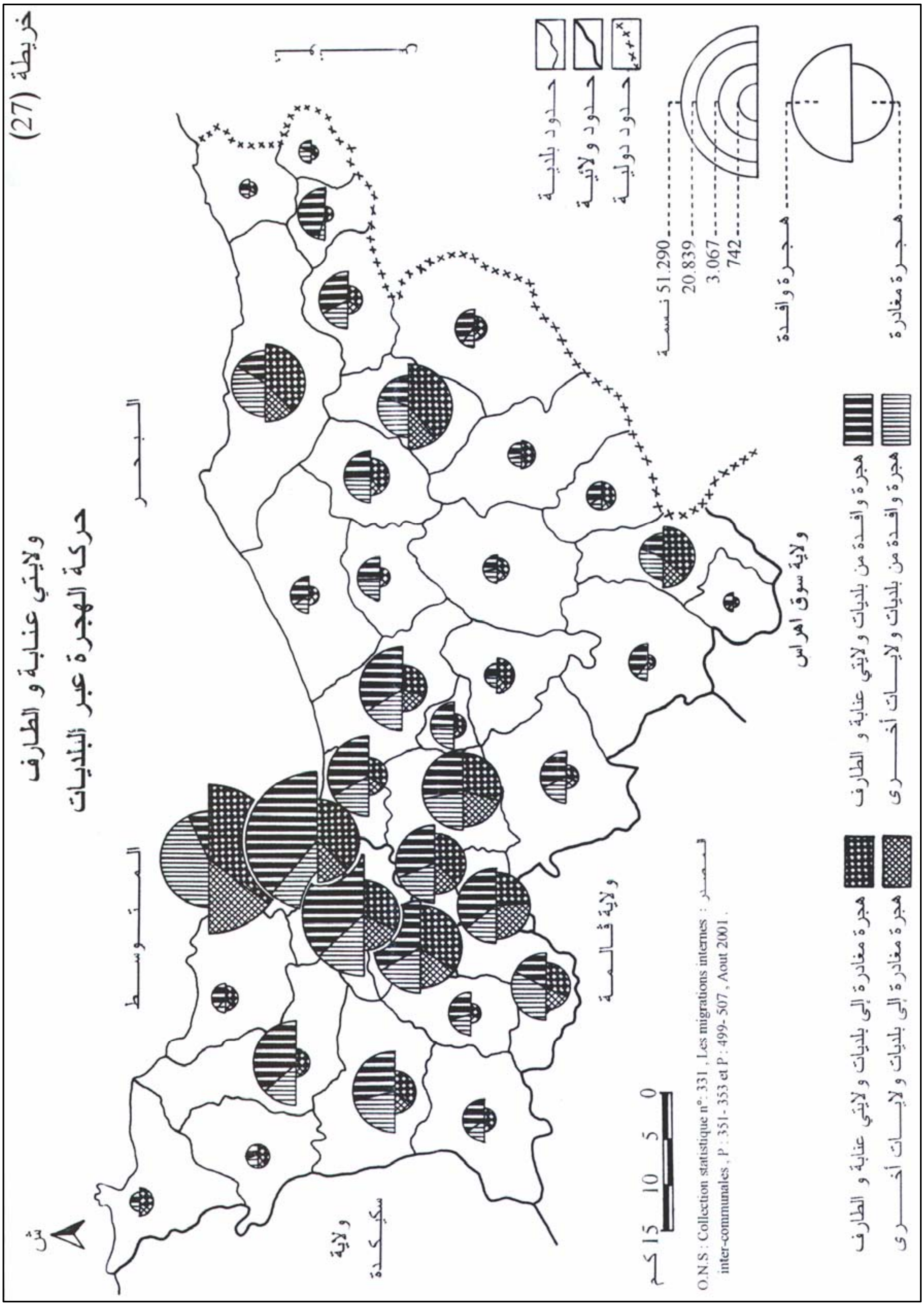
بلغ حجم الهجرة الوافدة إلى ولاية عنـابة من بلديات الولايات الأخرى 24.493 ن [1]، منها 3.351 ن تمثل حجـم الهجـرة الوافدة من ولاية الطارف إليها و هـو ما يمثـل نسبة 13,68% و هي أعلى نسبـة من الوافديـن، أما باقي الحجم الوافـد (21.142 ن) فتمثـله باقي ولايـات الوطن لكـن بنسـب متفـاوتة من ولاية لأخرى، حيث تُمثـل الولايـات التـالية النـسب الكبـرى للوافدين:

ولايـة سوق اهراس 2.356 ن (9,62%) ، ولايـة قالـمة 1.673 ن (6,83%)، ولاية تبسـة 1.238 ن (5,05%)، ولاية سكيـكدة 1.029 ن (4,20%) بينـما الأجانب فقـد بـلغ عددهم 677 ن (2,76%)، أما باقي النسبة (57,86%) فتمثل باقي الوافدين من ولايات الوطن.

أما فيـما يتعلق بولايـة الطارف فقد بـلغ حجم الهجرة الوافـدة إليها من ولايات الوطن في هـذه الفتـرة (1987-1998) 19.097 ن، تُقـدم منها ولاية عنـابة حجم قدره 8.336 ن و هو ما يمثـل أكبر نسبة من الوافـدين 43,65%، تليها مباشـرة كل من ولاية سوق اهـراس 1.755 ن (9,20%) ثم ولاية قـالمة 1.113 ن (5,82%)، كما يمثـل الأجانب 228 ن (1,19%)، أما باقـي النـسبة (40,14%) فهي موزعة على باقي ولايات الوطن.

----

(1) O.N.S: Les migrations internes, Intercommunales, collections statistiques n° :331, P :353,354 .


خريطة (27)
ولايتي عنابة و الطارف
حركة الهجرة عبر البلديات
البحر المتوسط
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
تونس
ش
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
نسمة 51.290
20.839
3.067
742
هجرة وافدة
هجرة مغادرة
هجرة وافدة من بلديات و لايتي عنابة و الطارف
هجرة وافدة من بلديات و لايات أخرى
هجرة مغادرة إلى بلديات و لايتي عنابة و الطارف
هجرة مغادرة إلى بلديات و لايات أخرى
كم 15 10 5 0
المصدر : O.N.S : Collection statistique n°: 331 , Les migrations internes : inter-communales , P : 351- 353 et P : 499- 507 , Aout 2001 .

مما سبـق نسجـل الملاحـظات التـالية:

- شهدت ولايتي عنـابة و الطارف هجـرة وافدة إليهما من جميع ولايـات الوطن بنـسب متباينة من ولايـة لأخـرى .

- تـركزت الهجـرة الوافـدة من ولايات الوطن بأعـلى القيـم ببلديـات: عنـابة، القـالة، الـطارف و بـوحجار (خريطة:27).

- ساهمت ولاية الطارف بأكبر نسبة من الوافدين إلى ولاية عنابة مقارنة ببقية ولايات الوطن.

- ساهمت ولاية عنـابة بأكبر نسبة من الوافدين إلى ولاية الطارف مقارنة ببقية ولايات الوطن .

- سجلت نسبة من الوافدين الأجانب إلى ولايتي عنابة و الطارف .

*- **هجرة وافدة من بلديات ولايتي عنابة و الطارف** :

نقـصد بها ؤلئـك السكان المتـنقلين من بـلدية تنتمي سواء إلى ولاية عنـابة أو ولاية الطارف و الوافديـن إلى بـلدية أخرى تنتـمي إلى إحـدى الولايتـين .

و بملاحظة الخريطة (27) نسجل أن هناك تبـاينًا كبيـرا في توزيـع الوافديـن من بلدية لأخرى حيث:

- ارتفعت نسبة الوافدين في البلديات الواقعة في المنطقة الوسطى التي تجمع كلا الولايتين و القريبة من بلدية عنـابة، و تُمثلها بلدية البوني بحجم 19.349 ن و نسبة 78,06% من إجمالي الوافدين إليها.

- انخفضت نسبة الوافدين في البلديات: عنـابة، القـالة، الطارف و بوحجـار.

يمكن تفسير كل ذلك كما يلي:

- التبعيـة الإداريـة السابـقة بيـن الولايـتيـن.

- الهيمنة الحضرية و الاستقطاب الذي تُمارسه مدينة عنـابة على كل مجال الدراسة و حتى خارجه.

- نقص و عجز في بعض تجهيزات و توفرها في ولاية دون أخرى.

- إن هذا التوافـد للهجـرة يبيـن أن مجال الدراسة (ولايتي عنـابة و الطارف) تُمثلان في الوقت الحالي (1987-1998) منطقة جذب للسكان ليس فقط على المستوى المحلي و الوطني بل حتى الدولي نتيجة لاكتـسابها لجملة من المؤهلات و الإمكانـات لاستقطاب المستثـمرين سواء في المجال الفلاحي، الصناعي و السياحي...

7-2- هـجـرة مغـادرة:

" **اتجـاه لا يتعـدى حـدود عمالة عنـابة** (1)".

حسب الجهة التي يقصدها المغادرون يمكن تمييز نمطين من الهجرة المغادرة:

***- هجرة مغادرة إلى بلديات ولايات أخرى :**

وصل عدد المهاجرين المغادرين في ولاية عنـابة في نفس الفترة (1987-1998) 18.915 ن منهم 8.336 ن (44,07%) توجهوا إلى ولاية الطارف، أما الباقي 10.579 ن (55,93%) فقد توزعوا على كل ولايات الوطن لكن بنسب متفاوتة من ولاية لأخرى، حيث تتصدرها الولايات المستقبلة التالية: ولاية قالمة 1.673 ن (8,84%)، تبسة 1.238 ن (6,54%)، سكيكدة 1.029 ن (5,44%)...

أمـا في ولاية الطارف فقد بلغ حجم المهاجرين المغادرين في نفس الفترة (1987-1998) 6.119 ن ، منهم 3.351 ن (54,70%) توجهوا إلى ولاية عنـابة، بينما الباقي 2.768ن (45,30%) توزعوا على باقي الولايات بنـسب متفاوتة لكن تتصدرها كل من ولاية قالمة 456 ن (7,45%)، سوق اهراس 347 ن (5,67%) و تـبسـة 187 ن (3,05%).

و الجدير بالذكر أن هناك تبـادل للسكان بين الولايتـين و هو ما يـوضح تشـابك العلاقـات بينهـما في مختـلف المستويـات خاصة إذا علمنا أن ½ المهاجرين المغـادرين من كل ولاية يتم بالتبـادل بين كلتا الولايتيـن.

***- هجرة مغـادرة إلى بلديات ولايتي عنابة و الطارف:**

يلاحظ من خلال الخريطة (27) أن كل البـلديات عرفت هجـرة مغادرة بين بلديات ولايتي عنـابة و الطارف تفـوق نسبتها تلـك المتعلقـة بالهجـرة المغادرة إلى باقي ولايـات الوطن.

تتـصدر بلدية عنـابة بتقديـمها لأكبر حجم سكاني يغادر إلى بلديات ولايتي عنـابة و الطارف و قد بلغ 36.497 ن (71,15%) .

مما سبق نسجل ما يلي:

إن الارتفـاع المسجل في نسبـة الهجرة المغادرة في بلدية عنـابة إلى بلديات الولايتيـن يترجم في ارتفاع نسبة الهجرة الوافدة إلى بلديات البـوني، سيدي عمار، الحجار و برحال : 18.003 ن ، 11.635 ن ، 2.496 ن على الترتيب[2] .

----

(1): عمالة عنـابة ناتجة عن التقسيم الإداري لسنة 1963، و قد كانت تغطي هذه العمالة المجال المتشكل من الولايات الحالية (عنـابة، الطارف، سوق اهراس، قالمة و تبسة) و هي الولايات الناتجة عن التقسيم الإداري لسنة 1984 بعد تجزئة العمالة إلى 05 ولايات.

(2): O.N.S , OP.CIT , P: 352.

8- نـسبــة الـتحــضـــر:

" التصنيع، التقسيمات الإدارية و الخدمات عوامل أساسية لارتفاع نسبة التحضر"

نهدف من خلال هذا التحليل إلى توضيـح تـطور الظاهرة الحضرية عبر بلديات ولايتي عنـابة و الطارف (1966-1998)، محاولين الكشف عن العوامل المساهمة فيها و التي تتوفر كلها بمجـال الدراسة نتـيجة للتصنـيع المكثـف (مركب الحجار للحديد و الصلب، مركب الأسمدة الآزوتية و الفوسفاتية) و تعاقـب مختلف التـقسيمـات الإدارية و التي ساهمت كلها في ارتفاع الأحجام السكانية و تجميع السكان و هيكلة شبكة الخدمات لتلبية جميع احتياجاتهم.

و بما أن توطين الأنشطة الخدمية مرتبط أساسا بحجم السكان داخل البلدية هذا ما يدفعنا إلى دراسة و تحليل نسبة التحضر[1] و تحديد العوامل المتحكمة فيها.

و توضح الخريطة (28) أن نسبة التحضر قد شهدت تطورا كبيرا عبر بلديات مجال الدراسة خلال مختلف الفترات التعدادية و ذلك كما يلي:

*- نسبة التحضر سنة 1966:

" انخفاض عدد البلديات الحضرية و كذلك نسبة التحضر"

انحصرت الظاهرة الحضرية في هذه السنة على 05 بلديات فقط، حيث تراوحت بها نسبة التحضر بين 15,38% ببلدية شيحاني و أعلاها 98,21% ببلدية عنـابة، بينما باقي بلديات مجال الدراسة هي بلديات ريفية، مع الإشارة إلى أن نسبة التحضر على المستوى الوطني بلغت في هذه السنة 31,40%.

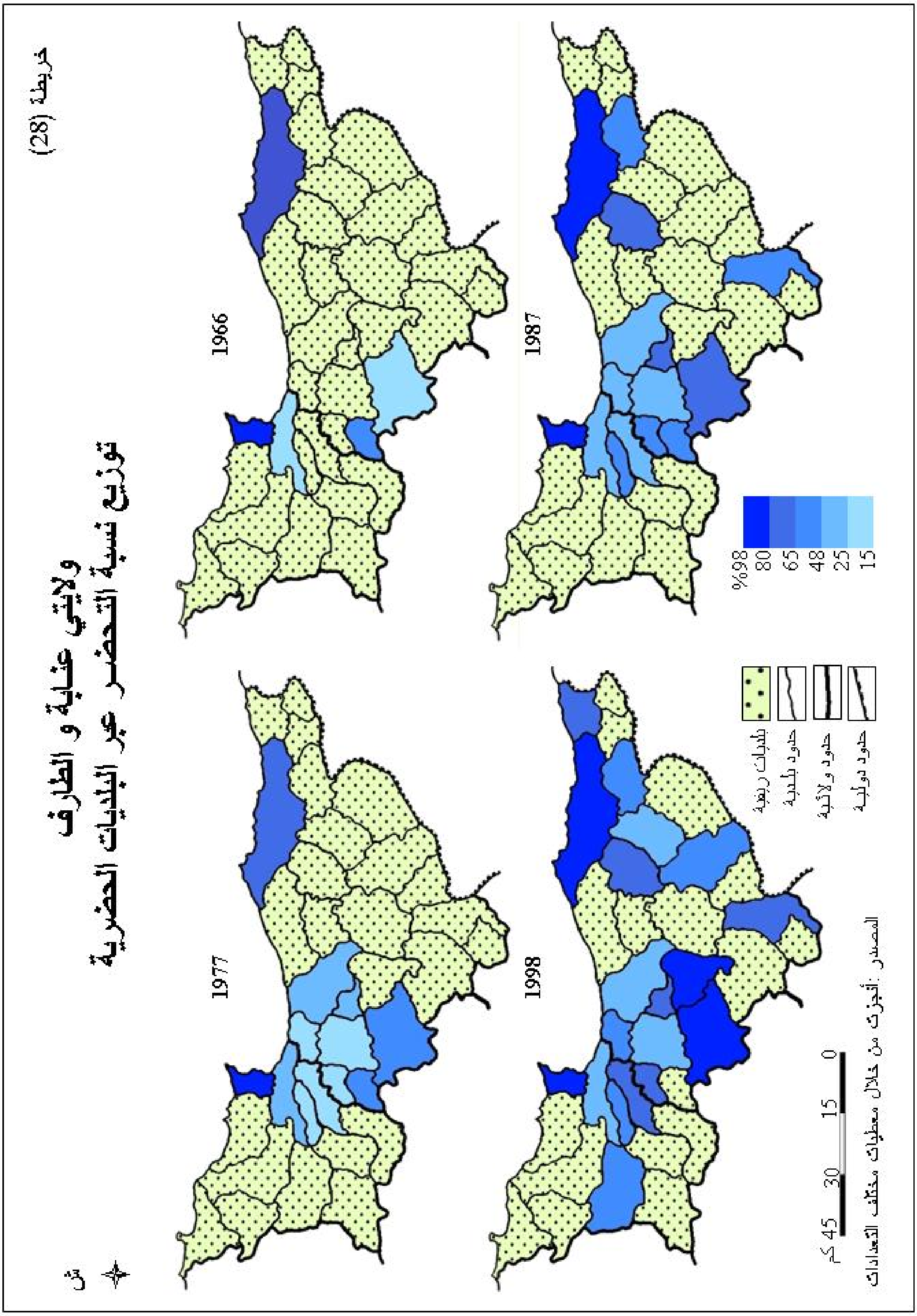
*- نسبة التحضر سنة 1977:

"دور الثنائية تصنيع/تحضر في ارتفاع عدد البلديات الحضرية و كذلك نسبة التحضر"

نلاحظ في هذه السنة اتساع الظاهرة الحضرية لتشمل بلديات أخرى، حيث ارتفع عدد البلديات إلى 12 بلدية، و هذا يعني زيادة 07 بلديات كانت فيما سبق ريفية، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة التحضر إلى 17,36% و التي تمثل أدنى القيم و التي تم تسجيلها ببلدية البـوني، مع الإشارة إلى أن نسبة التحضر على المستوى الوطني خلال هذه السنة قد بلغت 39,45%.

---

(1) نسبة التحضر= $\frac{\text{سكان الحضر في البلدية}}{\text{إجمالي سكان البلدية}} \times 100$


خريطة (28)
ولايتي عنابة و الطارف
توزيع نسبة التحضر عبر البلديات الحضرية
1966
1977
1987
1998
%98
80
65
48
25
15
بلديات ريفية
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
ش
45 كم 30 15 0
المصدر :أنجزت من خلال معطيات مختلف التعدادات

و يعود سبـب ذلك إلى التقسيـم الإداري لسنة 1974 و الذي قـلص من مساحة ولاية عنـابة و ترقية بعض البلديات مما كان له الأثر المباشر في تجميع السكان في التجمعات الرئيسية، أضف إلى ذلك توجيهات الثورة الزراعية التي عملت هي الأخرى على تجميع السكان و ترقية وضعيتهم الاجتماعية ضمن القرى الاشتراكية، كما أن توطن المركبات الصناعية (مركب الحجار للحديد و الصلب و مركب الأسمدة الآزوتية و الفوسفاتية) عمل هو الآخر على جلب السكان و تجميعهم بالإضافة إلى استقطابه للعمالة الصناعية.

*- نسبة التحضر سنة 1987:

" ارتفاع مستمر لنسبة التحضر بمساهمة الترقية الإدارية مع تحضر بلديات الطوق الأول لبلدية عنـابة "

تميزت هذه السنة بـ :

- ارتفـاع عدد البلديـات الحـضرية إلى 15 بلدية حضرية.
- تراوحت نسبة التحضر بين 29,00% كأخفض نسبة سجلت ببلدية بسبـاس و 97,68% كأعلى نسبة ببلدية عنـابة.
- بلغت نسبة التحضر ببلدية بوحجار إلى 64,66% و هي نسبة مرتفعة مقارنة بمثيلتها المسجلة على المستوى الوطني خلال هذه السنة و المقدرة بـ 49,67%، و هي بلدية جبلية كانت في السابق ريفية ثم ارتقت إلى الرتبة الحضرية، حيث ساهم التقسيم الإداري لسنة 1984 بصفة مباشرة في هذا الارتفاع أين تم فصلها عن ولاية قـالمة و دمجها ضمن ولاية الطارف، كما أنها لا تحتوي على أي تجمع ثانوي.
- أمـا في بلدية القـالة فقد وصلت بها نسبة التحضر إلى 83% .
- بينما بلدية الطارف رغم التـرقية الإدارية و تمثيـلها لمقر ولاية جديـدة إلا أنها بقيـت ذات طابع ريفي، و يعود سبب ذلك إلى التـأخر في إنجـاز التجهيزات الخدمية المبرمجة بها.

في هذه المرحلة يبرز التقسيم الإداري لسنة 1984 كعامل مساهم في تجميع السكان من أجل ربطهم بشبكة الخدمات لاسيما ببلديات ولاية الطارف و البلديات الجنوبية الغربية لولاية عنـابة.

*- نسبة التحضر سنة 1998:

" مساهمة الثنائية خدمات/تحضر في استمرار الظاهرة الحضرية بتحـضر بلديـات الطوق الثـاني لبلديـة عنـابة "

تميزت هذه السنة بـ :

- تراوحت نسبة التحضر خلال هذه السنة بين 26,97% كأخفض قيمة سجلت ببلدية البوني و أعلاها 98,51% ببلدية عنـابة، في المقابل بلغت هذه النسبة على المستوى الوطني في هذه السنة 58,30%.

- ارتفع عدد البلديات الحضرية إلى 20 بلدية حضرية بزيادة مطلقة قدرها 05 بلديات.

- سجلت البلديات الحضرية تقدما و ارتفاعا في نسبة التحضر بمقدار 2-10% ما عدا بلدية بسبـاس التي سجلت تراجعا طفيفًا إلى 27,62% و ذلك بسبب تشتت السكان و بروز تجمعات ثانوية بها و انتقال نسبة معينة من سكان التجمع الرئيـسي إليها.

- عرفت بلدية الحجار ارتفاعا كبيرا في نسبة تحضرها (يكاد أن يتضاعف) خلال فترة 11 سنة و ذلك بسبـب استقبـالها للفـائض السكاني لمدينة عنـابة في إطار سياسة تخفيف الضغط عن المدن الكبرى و تفريغ حجمها الزائد على المدن التوابع، مما ترجم في ارتفاع نسبة تحضرها.

- تعتبـر كذلك كلاً من بلديتي البـوني و سيـدي عمار من البلديات التـوابع لبلدية عنـابة إلى جانـب بلدية الحجار ، و قد شهـدتا كل من البلديتـين قيـما معتبرة لنسبة التحضر، إلا أن بلدية البـوني عرفـت تراجعا لهذه النسبة من 30,02% سنة 1987 إلى 26,97% سنة 1998، و بلدية سيدي عمار شهدت تقدما طفيف لنسبـة التحضر من 55,15% إلى 56,26% خلال نفـس الفـتـرة، و السبـب في ذلك يعود على بروز تجـمعات ثانـوية جديدة (بـرقوقة، الصرول، دراجي رجـم...) عمـلت على جذب السكـان، كذلك احتواء هاتين البلديتـين على تجمعات ثانوية مجاورة لبـلدية عنـابة و قد كانت تابـعة إليها قديـما ثم انفـصلت عنها و ضمت إلى بلدية البـوني خاصة، مما يجعلها أكثر أهمية لتجميع السكان مثل بوخضرة و سيدي سالم.

- ارتفاع نسبة التحضر ببلدية عصفور إلى 93,52%، حيث كانت في سنة 1987 بلدية ريفية، و يعزى ذلك إلى أن سكان البلديـة يجتـمعون بالتجمع الرئيـسي للبلديـة و تغيـب بها التجمعات الثانوية.

- سجلت بلدية الطارف نسبة تحضر قدرها 38,74% بعد مرور مدة تتعدى 10 سنوات من ترقيتها إلى رتبة عاصمة ولاية و ذلك بسبب وصول المشاريع الاستثمارية الخدمية متأخرة إليها.

من كل ما سبق يمكن أن نستنتج ما يلي:

- تفـوق بلدية عنـابة بتـسجيلها لنـسب تحـضر مرتفعة عبر كل الفترات بالمقارنة مع البلديات الحضرية الأخرى نظرا لأنها مدينة كبيرة و رابع المدن الجزائرية من ناحية الحجم السكاني و توفرها على إمكانات هامة مما يؤهلها لأن تكون لها الأولوية لإستقبال مختلف المشاريع، كما ساهمت سياسة التصنيع التي اتبعتـها الدولة خلال 1967-1980 على محور الطريـق الوطني رقم 16 في تحضر البلديـات الواقعة جنوب بلديـة عنـابة: الحجـار، البونـي، سيدي عمار، بالإضافة إلى استقطابها لأغلب التجهيزات الخـدمية مثل الجامعة، المستشفى...

- إن الخصائص التي تتميز بها بلدية عنـابة جعلها تتطابق مع مدينة كبرى مستقطبة للسكان و للهجرات الوافدة إليها على مختلف الفترات، مما كان له الأثر الكبير على ارتفاع نسبة تحضر بلديات التوابع (الحجار، البوني و سيدي عمار) من خلال استقبالها الفائض السكاني لمدينة عنـابة.

- إن ارتفاع نسبة تحضر ببلديات: برحال، شبيطة مختار، الشط، بسبـاس، زريزر و بن مهيـدي يعود إلى أنها بلديات أصبحت تُصنف ضمن الطوق الثاني من البلديات التوابع لبلدية عنـابة بعد توطن بعض الوحدات الصناعية بها كوحدات تصبير الطماطم و مناطق صناعية (برحال) و مناطق النشـاطات التجارية و مد بنية تحتية فعالة بها (طرق وطنية، سكة حديدية...).

- تركز الظاهرة الحضـرية بالوسط السهلي (سهـل عنـابة) و تتبعثـر بالوسط الجبـلي (بلديتي زيتونة و بوحجار).

- لعب التقسيم الإداري (1974-1984) دورا كبيرا في تجميع السكان و ارتفاع نسبة التحضر.

- لعبت الأنشـطة الخـدمية دورا كبيرا في جذب السكـان و تـثبيتهم لاسيما في البلديـات التي استفـادت من التـرقية الإداريـة.

- ساهم التوطن الصناعي الكثيف بكل أشكاله(مركبات صناعية، مناطق صناعية ، وحدات صناعية...) في ارتفاع نسبة التحضر و تحول البلديات من الطابع الريفي إلى الطابع الحضري (1966-1977) لكن التراجع الذي شهده هذا القطاع خلال عشرية (1987-1998) و تحول أنشطته من المناطق الصناعية إلى مناطق النشاطات و التخزين، أدى إلى تحول عمالته نحو أنشطة قطاع الخدمات، و هو ما سنحاول توضيحه في الفصل الموالي.

خــلاصـــة:

من كل ما سبق يمكن أن نستخلص ما يلي:

- شهـد مجال الدراسة تـطورا كبيـرا في عدد السكـان حيث تـضاعف بمقـدار 04 مرات تقريـبا خلال مدة 44 سنة.

- استمرارية الارتـفاع في قيـم الكثـافة السكانية عبر كل الفتـرات مع غيـاب التجانس المجالي في توزيعها عبـر البلديـات.

- شهدت جل التجمعات الرئيسية للبلديات ارتفاعا في معدلات نموها السنوية و نخص بالذكر تلك الواقعة على أهم الطرق المؤدية إلى مدينة عنـابة.

- كما عرف مجـال الدراسة تجـميعا للسكان عبر مختلف الفترات التعدادية بالتجمعات الرئيسية للبلديات، و هو ما يؤكد وجود سيـاسة طوعيـة للتجميع و القضاء على التـشتت و التبعثـر.

- بالإضافة إلى ذلك هو حدوث تحول جذري بمجال الدراسة من خلال ارتفاع نسبة التحضر في كل البلديات و الزيادة المستمرة في عدد البلديات الحضرية، و قد ساهم في تعمق هذه الظاهرة هو الهجرة الوافدة و التقسيمات الإدارية المتعاقبة.

- هناك تبادل للسكان بين الولايتين من خلال مؤشري الهجرة الوافدة و الهجرة المغادرة، مما يوضح تشابك العلاقات بينهما.

سمحت هذه المؤشرات بتوضيح الوضعية الديموغرافية بمجال الدراسة و التي على أساسها يمكن إدراك و تصور شبكة الخدمات المهيكلة و دور كل ذلك في التنظيم المجالي.

و هو ما يستدعي دراسة الوضعية الاقتصادية للسكان لمعرفة معدل البطالة و القطاعات الاقتصادية المسيطرة ... و مدى تأثيرها على دور شبكة الخدمات في التنظيم المجالي.

الفصل الثــالث: التركيـب الاِقـتـصــادي للسـكـان
تحوّل في العمالة و سيطرة مطلقة لأنشطة قطاع الخدمات.

مـقـدمـة:

تهـدف دراسة التركيب الاقتصادي لسكان ولايتي عنـابة و الطارف إلى تحليل الوضعية الاقتصادية لهؤلاء السكـان من خلال توضيح مؤشري: القوة النشطة، المشتغلون فعلا و تطورهما في الفتـرة 1987-1998 و انعكاس ذلك على معدلي البطالة و الإعالة.

كما تسمح هذه الدراسة بالكشف عن مدى تغير الوجهة الاقتصادية للبلديات أو البعض منها بعد التقسيم الإداري لسنة 1984 و التراجع المسجل في المجال الريفي و انحصاره، و توجه بعض البلديات نحو التحضر و التباين في توزيع المشاريع و الانسحاب الطوعي للدولة من عمليات التنمية ...

و نظرا لغيـاب التجـانـس و الاستـقـرار في الحـدود الإدارية للبلديات خاصة في تعدادي 1966 و 1977 و تجنبا للوقوع في أخطاء، فقد اعتمد هذا التحليل على معطيات التعدادين 1987 و 1998 لكل بلديات مجال الدراسة و هذا نظرا لثبات الحدود البلدية منذ آخر تقسيم إداري لسنة 1984، و عليه تم بناء هذا التحليل الاقتصادي على المؤشرات التالية:

1- الـقــوة النـشـطــة [1]:

" استمرارية في الارتفاع بوتيرة أشد بولاية الطارف " .

عرف مجال الدراسة تطورا ملحوظًا في القوة النشطة ما بين 1987 و 1998 بفارق قدره 5,54% ، حيث كانت تقدر بـ 190.794 ن سنة 1987 أي ما يمثل 26,17% من إجمالي السكان (728.875 ن)، لترتفع سنة 1998 إلى 287.935ن بنسبة قدرها 31,71% من إجمالي السكان (907.886 ن).

مع الإشارة إلى أن هناك تباينًا كبيرا في توزيع القوة النشطة بين الولايتي –مجال الدراسة-، حيث نجد أن القوة النشطة بولاية عنـابة بلغت سنة 1987: 123.045 ن أي ما نسبته 27,10% من إجمالي سكان الولاية (453.945 ن) لتصل سنة 1998 إلى 155.200 ن و هو ما يمثل نسبة 28,00% من إجمالي السكان (554.383 ن)، و بالتالي نجد نسبة الزيادة تصل تقريبا إلى 1% خلال مدة 11 سنة.

---

(1): تُمثل القوة النشطة السكان الذين ينتمون إلى الفئة العمرية 15-64 سنة و الذين يشتركون فعلا في تقديم العمل، أي السكان القادرون على العمل و الباحثين عنه، و يرد مفهومها حسب التعداد الجزائري كما يلي:القوة النشطة (Actifs) هي السكان الذين يعملون فعلا (Occupée) و الأفراد العاطلين الذين كانوا يعملون سابقًا ثم انقطعوا عن العمل (STR_1) و السكان الذين لم يسبق لهم العمل و الباحثين عنه (STR_2).

$$Actifs = Occupée + STR_1 + STR_2$$

أما القوة النشطة بولاية الطارف فقد بلغت سنة 1987: 67.749 ن بنسبة تقدر بـ 24,64% من إجمالي سكان الولاية (274.930 ن) لترتفع سنة 1998 إلى 132.735 ن و هو ما يشكل نسبة 37,54% من إجمالي السكان (353.503 ن)، لذلـك كانت بها نسبة الزيـادة 12,90% في مدة 11 سنة و هي نسبة مرتفعة مقارنة بتلك المسجلة بولاية عنـابة .

و بالتالي هناك ارتفاعا مسجلا في القوة النشطة في كلتا الولايتين لكن بنسب متباينة فيما بينهما.

أما على مستوى البلديات، فقد سجلت كلها ارتفاعا في حجم القوة النشطة و كذلك نسبتها من إجمالي سكان كل بلدية على حدى خلال هذه الفترة (1987-1998) و هو ما يوضحه الشكل (04).

حيث تتراوح نـسبة القوة النشطة عبر البلديات سنة 1987 ما بين 22,23% كأخفض قيمة ببلدية واد زيتون و 28,91% كأعلى قيمة ببلدية سيرايدي، ثم أصبحت في سنة 1998 تشكل نسبة تتراوح بين أخفضها 19,88% مسجلة ببلدية واد لعنب و أعلاها 80,72% ببلدية الطارف.

كل ذلك يفسر الإمكانات البشرية الكامنة ببلديات مجال الدراسة المؤهلة للشغل، الإنتاج و التنمية.

2- المشـتـغـلـون فـعـلاً :

" قـوة اقتصـادية فعـالة لكن في تـراجع واضـح ".

*- <u>فـي سنـة 1987</u> :

" تقـارب في نسبة المشتغليـن فعلاً بيـن الولايـتين" .

بلغ مجموع المشتغلين فعلا بمجال الدراسة 156.554 ن و هو ما يمثل نسبة 82,05% من إجمالي القوة النشطة (190.794 ن)، و هذا يعني أن 34.240 ن هي قوة عاطلة.

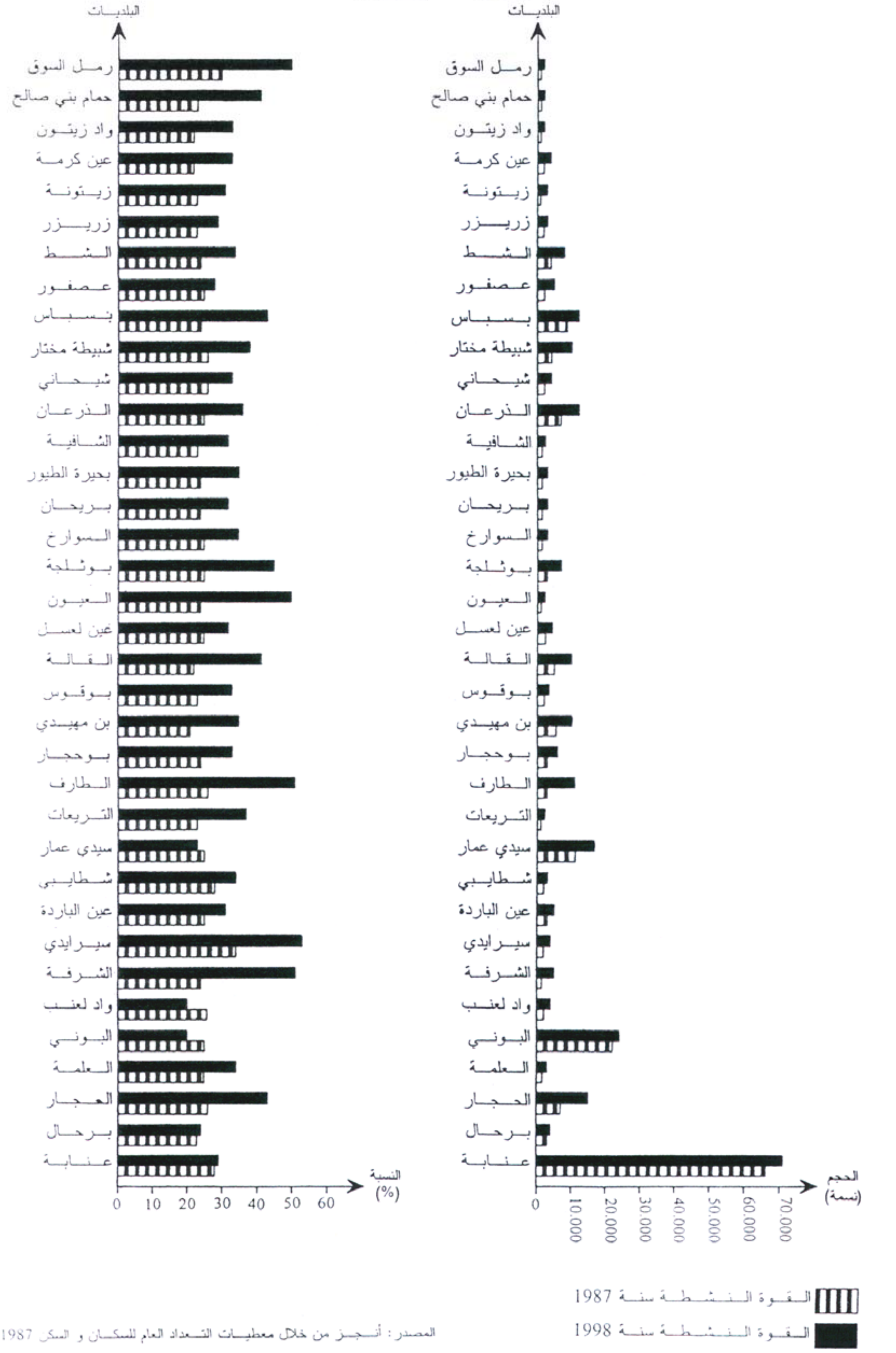
أما على مستوى كلا من الولايتين نجد:

- حجم المشتغلين فعلا بولاية عنـابة يصل إلى 103.334 ن بنسبة 83,98% من إجمالي القوة النشطة بالولاية (123.045 ن) .
- في المقابل فإن حجم المشتغلين فعلا بولاية الطارف وصل إلى 53.220 ن أي ما نسبته 78,55% من إجمالي القوة النشطة (67.749 ن).

و بالتالي نلاحظ أن هنـاك ارتفاع في نسبة المشتغلين فعلا مقارنة بإجمالي القوة النشطة من جهة، و من جهة أخرى تقارب في نسبة المشتغلين فعلا بين كلا الولايتين و بين متوسط مجال الدراسة، مما جعل المفارقات بين القيم لا تتعدى 5%.

شكل (04)

ولايتي عنابة و الطارف
توزيع القوة النشطة و نسبتها عبر البلديات
1998 – 1987



المصدر: أنجز من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1987.

+ مديريتي التخطيط و التهيئة العمرانية لولايتي عنابة و الطارف 1998.

*- **في سنة 1998** :

" تباعـد في نسبة المشتـغليـن فـعلاً بيـن الولايتيـن" .

ارتفع إجمالي المشتغلين فعلا بمجال الدراسة إلى 176.315 ن و هو ما يمثل نسبة 61,23% من إجمالي القوة النشطة (287.935 ن) ، لكن هناك تباين في توزيع هذه النسبة بين الولايتين:

- في ولاية عنـابة بلغ عدد المشتغلين فعلاً 104.953 ن بنسبة تقدر بـ 67,62% من إجمالي القوة النشطة (155.200 ن).

- في المقابل نجد أن مجموع المشتغلين فعلا بولاية الطارف بلغ 71.362 ن و هو ما يمثل نسبة 53,76% من إجمالي القوة النشطة (132.735 ن).

و منه نـلاحـظ أن هنـاك:

- تراجع في نسبة المشتغلين فعلا سواء على مستوى مجال الدراسة(الولايتين معا) أو على مستوى كل ولاية على حدى.
- ارتفاع طفيف في مجموع المشتغلين فعلا، حيث قدر حجم الزيادة المطلقة بـ 19.761 ن في ظرف 11 سنة، في المقابل كانت الزيادة المطلقة للقوة العاطلة تقدر بـ 77.380 ن .
- ارتفاع في نسبة التفاوت، حيث تقدر في المتوسط 16,79% و هي مرتفعة مقارنة بنسبة التفاوت المسجلة في الفترة السابقة بمقدار 3 مرات .

و ما يمكن تسجيله من خلال ما سبق هو التراجع المسجل في نسبة المشتغلين فعلا بصفة عامة بنسبة تقدر بـ 20,82% ، من 82,05% سنة 1987 إلى 61,23% سنة 1998 و هي نسبة مرتفعة و ملفتة في نفس الوقت للانتباه لذلك من الضروري دراسة كل من معدل الشغل و معدل البطالة.

3- معدّل الشـغــل:

" عدم الاستـقـرار و التـراجع في معـدل الـشغـل ".

نهدف من خلال حسـاب هذا المؤشـر إلى معرفة وضعية التـشغيل و سوق العمل باعتبـاره العنصر الأسـاسي لتوضيـح وتيـرة الإنتـاج، التنـمية، حدة البطالة، المستوى المعيشي... لاسيما بمجال يضم أكبر المركبـات الصناعية وأهم المنـاطق الفلاحية بالجـزائر بالإضافة إلى تـوطن مختـلف التجهيـزات الخـدمية به.

و تبـرز أهمـية دراسة معدل الشغـل في الـفترة 1987-1998 من خلال التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي مست مجال الدراسة في هذه الفترة باعتباره يجمع خصوصيات وطنية و محلية لها التأثير الكبير على الاقتصاد الوطني على مختلف الأصعدة.

فرغم الزيـادة المطلقة المسـجلة في مجموع المشتغلين فعلا و المقدرة بـ 19.761 ن في هذه الفترة 1987-1998، و بحسـاب معدل الشغل[1] بمجال الدراسة نجده قد عرف تراجعا بمقدار 2,05%.

فمن معدل مرتفع سنة 1987 المقدر بـ 21,47% و هذا بالمقارنة مع المعدل الوطني المسجل آن ذاك (17,96%)[2] إلى معدل منخفض وصل سنة 1998 إلى 19,75%، غير أن هذا المعدل الأخير يتقارب مع المعدل الوطني المسجل لنفس السنة (19,67%)[3].

و يوضح الشكل (05) تطور معدل الشغل عبر بلديات ولايتي عنـابة و الطارف و أن هناك تباينًا كبيرا في توزيعه المجالي، حيث استمر تركز معدلات الشغل المرتفعة نسبيا في البلديات: عنـابة، الحجار، البـوني، الطارف، القـالة، بحيرة الطيور، الذرعان نظرا لإحتواءها على أغلب المؤسسات الاقتصادية (الصناعية و الخدمية) مثل مركب الحديد و الصلب"*S.N.S*" و مركب "*ASMIDAL*" للأسمدة الفوسفاتية، منـاطق صناعية، منـاطق النشاطات و التخزين، معاهـد، عيادات متعددة الخدمات ...رغم التراجع المسجل في هذا المعدل في هذه الفترة (1987-1998) إضافة إلى تسجيل معدلات منخفضة تتراوح بين 13,33-16,28% في بلديات واد زيتون، عين كرمة، زيتونة، بوقوس و هي بلديات تقع في الأطراف الجنوبية الشرقية من ولاية الطارف، و يعود ذلك إلى التهميش و العزلة التي تميز هذه البلديات.

و منه فإن هذا التراجع المسجل في معدل الشغل سوف يكون له الأثر الكبير على معدل البطالة.

---

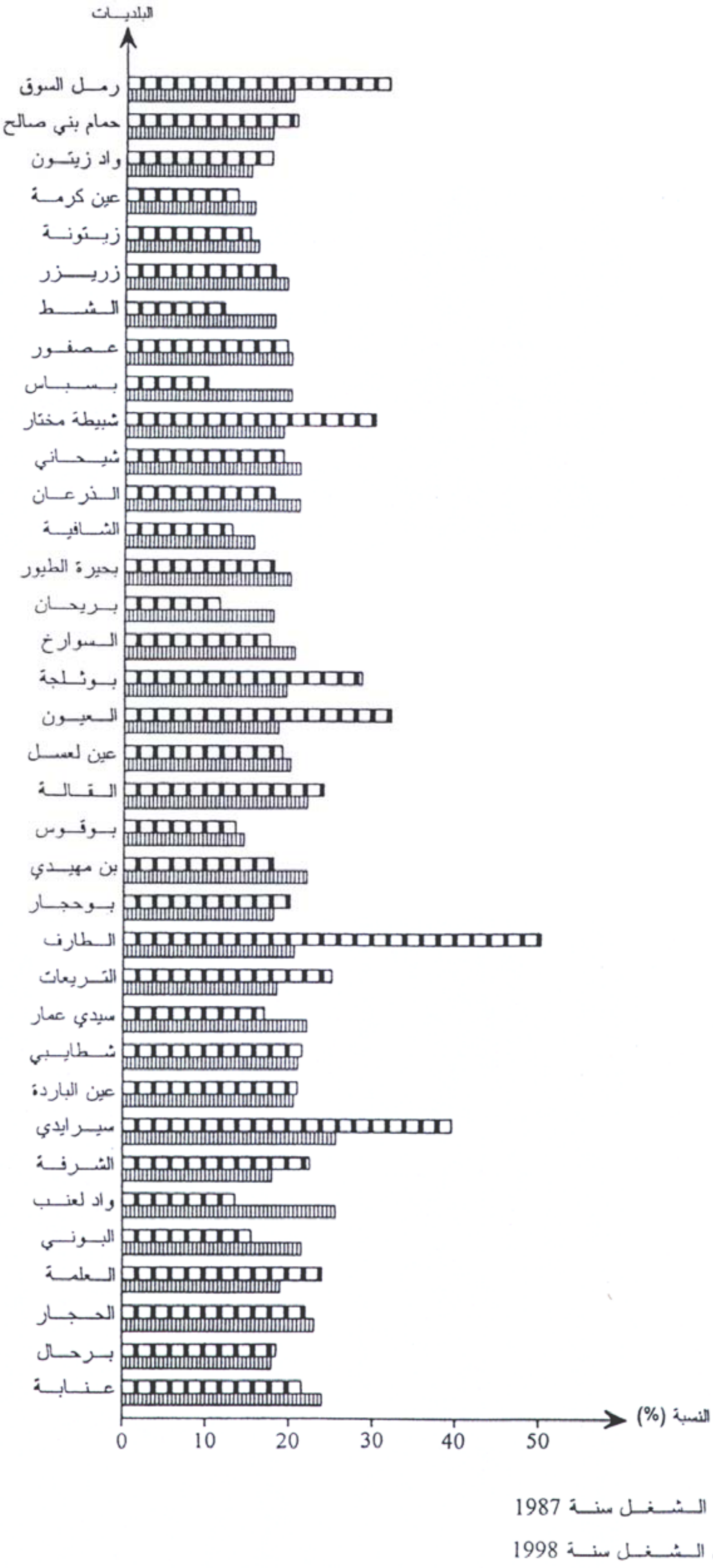
(1) $\text{مـعـدل الـشـغـل} = \dfrac{\text{إجمـالي المشتـغليـن فعـلاً}}{\text{إجـمـالي الـسـكـان}} \times 100$.

(2): O.N.S , Collection statistique n°:16, Données synthétiques de R.G.P.H 1987, P :28.

(3): O.N.S , CD ROM de R.G.P.H, 1998 .

شكل (05)

ولايتي عـنـابـة و الـطـارف
تـوزيـع مـعدل الـشغـل عبـر البلـديـات
1998 – 1987



المصدر: أنـجـز من خلال معطيـات التـعداد العام للسكـان و السكن 1987.

+ مديريتي التخطيط و التهيئة العمرانية لولايتي عنابة و الطارف 1998.

4- معدّل البطالــة:

" **تطورات سريعة، مذهلة، حادة و شاملة لمعدل البطالة** ".

يعتبـر معدل البطالة إحدى المعاييـر المستخدمة في التنظيم المجالي بهدف إزالة الفوارق المجالية و تحقيق تنمية محلية، و تزداد أهميته عندما يتعلق الأمر بدراسة بلديات ولايتي عنابة و الطارف.

و قد اعتمدنا في دراسة معدل البطالة[1] على معطيات التعدادين الأخيرين 1987-1998، و تم توضيح النتائج في الخريطة (29).

*- معـدّل البـطالـة في سنة 1987:

" **تـقـارب في معـدل البـطالـة** ".

قدر معدل البطالة بمجال الدراسة في هذه السنة بـ 17,96%، و هو أدنى من المعدل الوطني المقدر بـ 21,90%[2] بفارق قدره 3,94% .

أما على مستوى كل ولاية، فنجد معدل البطالة بولاية عنـابة قد وصل إلى 16,02% و هو منخفض مقارنة بمعدل البطالة لكل مجال الدراسة و كذا بالمعدل الوطني بمقدار: 1,94% و 8,88% على الترتيب.

أما في ولاية الطارف قدر معدل البطالة بـ 21,49% و هو يتقارب بالمعدل الوطني لكنه مرتفع مقارنة بما سجل بولاية عنـابة و معدل مجال الدراسة ككل.

و وفقًا للمعدل الوطني للبطالة (21,90%) أمكن تمييز مجموعتين، كما يلي:

- **بلديات ينخفض معدل البطالة فيها عن المعدل الوطني**: و هي البلديات التي يتراوح فيها معدل البطالة بين 11,97% و 21,63%، يبلغ عددها 20 بلدية و تعتبر معدلاتها منخفضة نتيجة توفر فرص العمل بها بفعل الترقية الإدارية لبعض المراكز إثر التقسيم الإداري لسنة 1984 مثل: الطارف، القـالة، بن مهيدي، عصفور، زريزر، السوارخ، البـوني... بالإضافة إلى توطن المشاريع الصناعية الضخمة مثل البـوني، الحجار و سيدي عمار، كما أن عملية فك الضغط عن المدن الكبرى كحالة عنـابة أدى إلى توطن العديد من مشاريع السكن و إنشاء التجهيزات المختلفة (الجامعة بسيدي عمار)، البوني و الحجار.

----

(1) $\text{معـدل البـطالـة} = \dfrac{\text{عـدد البـطـالـين}}{\text{القـوة النـشطـة}} \times 100$.

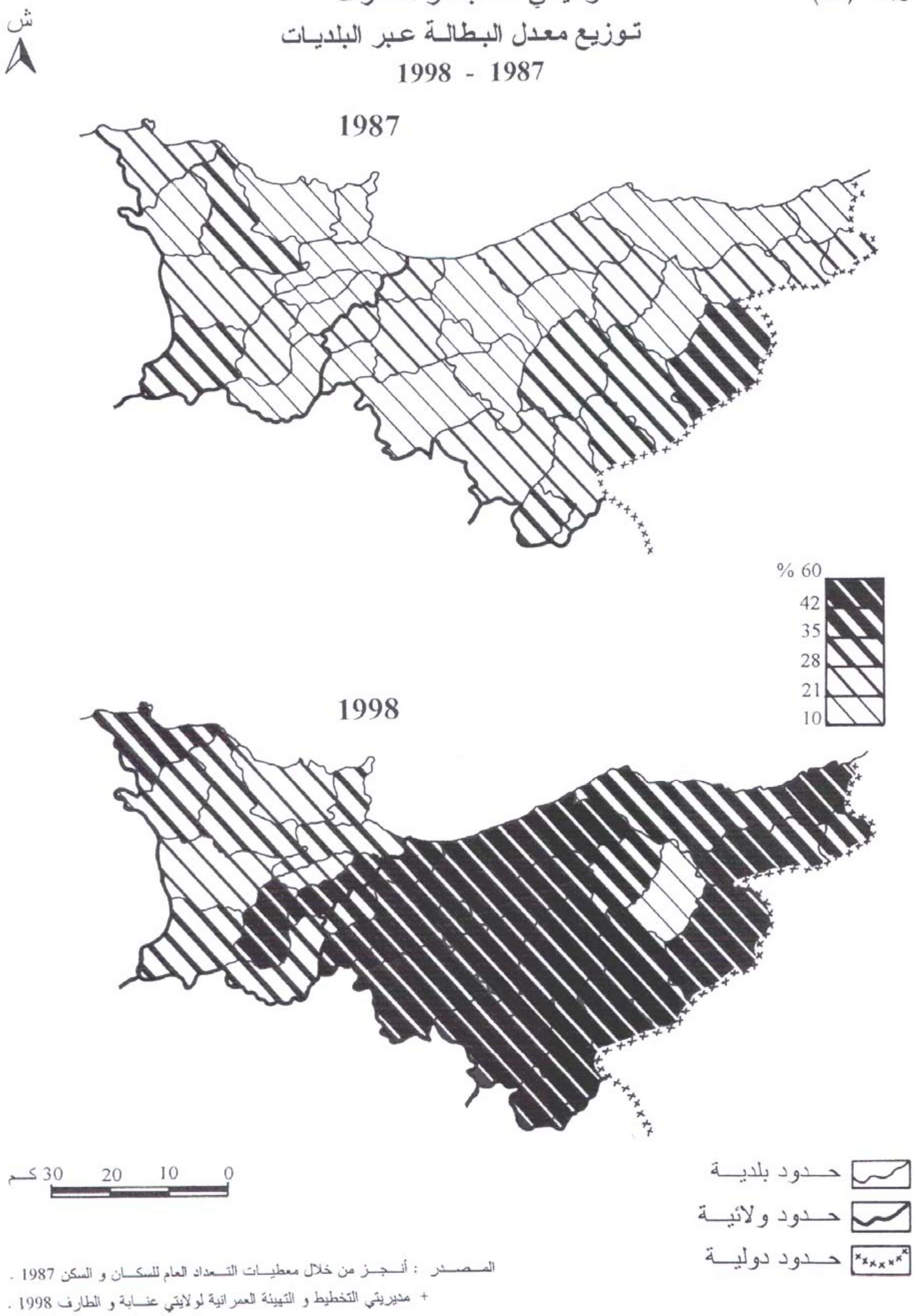
(2): O.N.S , Collection statistique n°:16, OP.CIT, P :28.

خريطة (29)

ولايتي عنابة و الطارف

توزيع معدل البطالة عبر البلديات

1998 - 1987



المصدر : أنجز من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1987 .
+ مديريتي التخطيط و التهيئة العمرانية لولايتي عنابة و الطارف 1998 .

- **بلديات يرتفع معدل البطالة فيها عن المعدل الوطني**: يتـراوح فيها معدل البطالة بين 22,13% و 37,78% و تُمثلها البلديات التالية: برحال، العلمة، واد لعنب، الشرفة، شطايبي، بوحجار، بوقوس، العيون، بريحان، الشافية، الشط، زيتونة، عين كرمة، واد زيتون، حمام بني صالح و رمل السوق.هذا الارتفاع المحسوس في معدل البطالة بها يعود إلى غياب أو ضعف المشاريع الاقتصادية التي بإمكانها خلق مناصب عمل للقوة النشطة الموجودة، إلى جانب ذلك فإن هذه البلديات تقع على حواف مجال الدراسة و هي تعاني من التهميش نظرا لقلة الاهتمام بتنمية مثل هذه المناطق خاصة عندما تكون حدودية و الغياب الطوعي للدولة عن تنميتها مما جعلها تعاني حرمانًا طويلا قبل الترقية الإدارية.

و تجدر الإشارة إلى أن التوزيع المجالي لمعدل البطالة من خلال الخريطة (29) لسنة 1987 أوضح أن 7 بلديات من أصل 12 بلديـة تابعة لولاية عنـابة شهدت معدلات بطالـة منخفضة عن المعدل الوطني، في حين نجد أن 13 بلدية من أصل 24 بلدية تابعة لولاية الطارف تنخفض معدلاتها عن المعدل الوطني، و هي تلك البلديات المجاورة لولاية عنـابة، و هو ما يعكس أهمية و دور الولاية الأم في بعث الانتعاش الاقتصادي للتخفيف من حدة البطالة.

*- <u>معـدّل البـطالـة في سنة **1998**</u>:

" قـفـزة عـملاقـة لمعدل البـطالـة ".

سجل مجال الدراسة في هذه السنة تضاعفًا لمعدل البطالة عما كان عليه سابقًا، حيث وصل إلى 37,50% بنحو مرتين، و هو معدل مرتفع بمقارنته مع المعدل الوطني لسنة 1998 و البالغ 29,77%(1).

فعلى مستوى ولاية عنـابة نجد أن معدل البطالة بها قد وصل إلى 29,79% في حين وصل بولاية الطارف إلى 46,58%، و هو ما يفسر أن هذه الظاهرة أكثر عمقًا و حدةً بولاية الطارف مما عليه بولاية عنـابة (خريطة:29).

و قد بلغ معدل البطالة أقصى قيمة له 60,00% ببلديتي الشافية و بسباس و أدناها 10,42% ببلدية الطارف، لكن ما يلاحظ من خلال التوزيع المجالي لهذا المعدل عبر بلديات مجال الدراسة، أن الارتفاع في هذا المعدل قد مس كل البلديات و بالتالي فهي ظاهرة عامة و شاملة مرتبطة بـ:

- الانسحاب الطوعي للدولة من مشاريع التنمية الاقتصادية في العشرية الأخيرة.
- الهجرة من المراكز الصغيرة نحو المراكز الأكثر تطورا.
- تقلص المشاريع الاستثمارية العمومية و تسريح العديد من العمال.

---

(1): O.N.S: Collection statistique n°:308, Données statistiques, Activité -emploi et chômage en Algérie, Premier trimestre 2000, P :3.

5- معدّل الإعالة:

" استقرار في معدل الإعالة ".

تكمن أهمية دراسة معدل الإعالة[1] في توضيحه تطور العبء الاقتصادي للمشتغلين فعلا بمعنى عدد الأفراد الذين يعمل من أجلهم عامل واحد.

و قد بلغ معدل الإعالة بمجال الدراسة سنة 1987: 5 أفراد/عامل، و هو منخفض عن المعدل الوطني المقدر آن ذاك بـ 6 أفراد/عامل[2]، كذلك الأمر على مستوى كل ولاية على حدى حيث نجد 4 أفراد/عامل بولاية عنابة و 5 أفراد/عامل بولاية الطارف.

أما في سنة 1998 فقد وصل معدل الإعالة بمجال الدراسة 5 أفراد/عامل، كما أنه على مستوى كل ولاية على حدى، قد عرفت كل واحدة نفس المعدل (5 أفراد/عامل) و هو يتساوي مع المعدل الوطني لهذه السنة المقدر بـ 5 أفراد/عامل[3].

و بالتالي هناك استقرار في معدل الإعالة بمجال الدراسة خلال هذه الفترة 1987-1998.

و من خلال الشكل (06)، أمكن تمييز 3 مجموعات من بلديات مجال الدراسة و هي:

*- بلديات عرفت إستقرارًا في معدل الإعالة :

و هي البلديات: عين الباردة، شطايبي، بوحجار، عين لعسل ، بحيرة الطيور، شيحاني، عصفور و بوقوس قد عرفت نفس القيمة لمعدل الإعالة المقدر بـ 5 أفراد/عامل.

*- بلديات عرفت تقدمًا في معدل الإعالة :

تضم البلديات التالية: عنابة، الحجار، البوني، واد لعنب، سيدي عمار، بن مهيدي، السوارخ، بريحان، الشافية، الذرعان، بسباس، الشط، زريزر، زيتونة، عين كرمة و هي بلديات تتميز بخصوصيات اقتصادية:

- استقطابها لأغلب المشاريع السكنية مما نتج عنه توفير مناصب شغل جديدة خاصة في قطاع البناء و الأشغال العمومية و كذلك في قطاع الخدمات.
- توطن المناطق الصناعية، مناطق النشاطات و التخزين و المركبات الصناعية...

---

(1) معدل الإعالة = $\frac{\text{إجمالي السكان}}{\text{مجموع المشتغلون فعلا}} \times 100$.

(2),(3): O.N.S: Collection statistique n°:308, OP.CIT, P: 3.

شكل (06)

ولايتي عـنـابـة و الـطـارف
تـوزيـع مـعـدل الإعـالـة عـبـر الـبـلـديـات
1998 – 1987



المصدر: أنجز من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1987.

+ مديريتي التخطيط و التهيئة العمرانية لولايتي عنابة و الطارف 1998.

- أغلب هذه البلديات مجاورة لبلدية عنـابة مما سمح لها باستقطاب أغلب المشاريع.
- تقع بعض البلديات في وسط سهلي غني بالموارد المائية مما يسمح بتوفير مناصب شغل خاصة في القطاع الزراعي (خاصة الزراعات المسقية).

إن هذه العوامـل سـاعـدت في تـقـدم معـدل الإعـالـة عن المعـدل الوطنـي.

*- **بـلـديــات عـرفـت تـراجــعًا في مـعـدل الإعــالــة :**

و هي البلديات التالية: العلمة، الشرفة، سيرايدي، التريعات، الطارف، القـالـة، العيون، بوثلجة، شبيطة مختار، واد زيتون، حمام بني صالح و رمل السوق.

بصفة عامة يمكن أن نستنتج أن التقدم و التراجع في معدل الإعالة يمثل فارق ضعيف يقدر بفرد واحد/ عامل خلال مدة 11 سنة.

6- التـخـصـص الإقـتـصـادي للبـلـديـات:

" **تـحول واضح في الـعمالـة مع تـوجه خـدمي** ".

6-1- تطور توزيع المشتغلين فعلاً على القطاعات الإقتصادية:

سنحاول في هذا التحليل دراسة توزيع المشتغلين فعلا عبر القطاعات الاقتصادية (فلاحة، صناعة، بناء و أشغال عمومية و خدمات) بهدف توضيح النشاط الاقتصادي السائد في كل بلدية و الذي سيرتكز عليه في تحقيق التوازن و التنمية.

و سنستعمل في ذلك المصفـوفة المرجحة لأنها تساعد على تحديد التخصص الاقتصادي للبلديات، و سنعتمد على معطيات التعداد العام للسكان و السكن لسنة 1987 و معطيات مديريتي التخطيط و التهيئة العمرانية لكل من ولايتي عنـابة و الطارف لسنة 1998 و التي يتم استعمالها بتحفظ باعتبارها المعطيات الوحيدة المتوفرة نظرا لافتقار نتائج تعداد 1998 لمثل هذه المعطيات حتى نتمكن من الوقوف على التطور الذي حدث في تخصص البلديات.

و بعد حساب المتوسط الحسابي لتوزيع المشتغلين فعلا عبر القطاعات الاقتصادية في كلا الفترتين، لاحظنا ما يلي:

*- **في سنة 1987**:

" **سيـطرة مطلقـة لقـطاع الخـدمـات** ".

تسمح ملاحظة الشكل (07) بتسجيل الملاحظات التالية:

- ارتفاع متوسط نسبة المشتغـلون فعلا بقطاع الخـدمات إلى 44,63%، و بالتالي فهو القطاع الذي يضم أكبر عدد من المشتغلين فعلاً و المقدر بـ 79.319 ن يتوزعون بين: 54.875 ن بولاية عنـابة و 24.444 ن بولاية الطارف.
- يليـه مباشـرة قـطاع الفـلاحة بمتـوسط نـسبة من المشتـغليـن فعلا تقدر بـ 23,30%، مما يوضح استـقطاب لا بأس به من المشتغليـن بهذا القطاع.
- أما قطـاعي البناء و الأشغال العمومية و الصناعة فقد سجلا متوسطي نسبة منخفض بلغت 16,22% و 15,85% على الترتيب و هي قيم متقاربة نسبيا.

و قد نتـج عن هذا التبـاين بين القطاعات الاقتصادية من حيث استقطابها للمشتغلين فعلا هو تبـاين بين بلديـات مجال الدراسة من حيث سيـطرة القطاعات الاقتصادية في كل بلدية و ظهور 06 أصناف من البلديات.

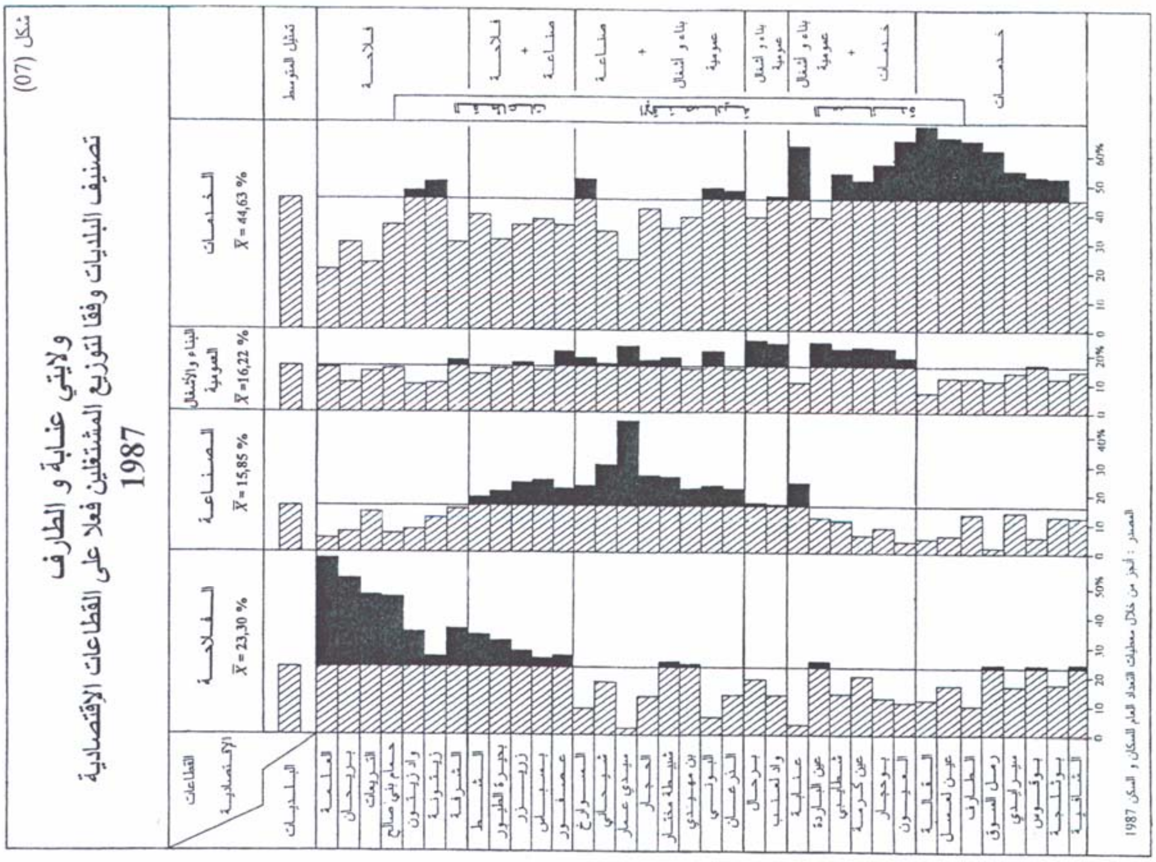
*- **في سنة 1998**:

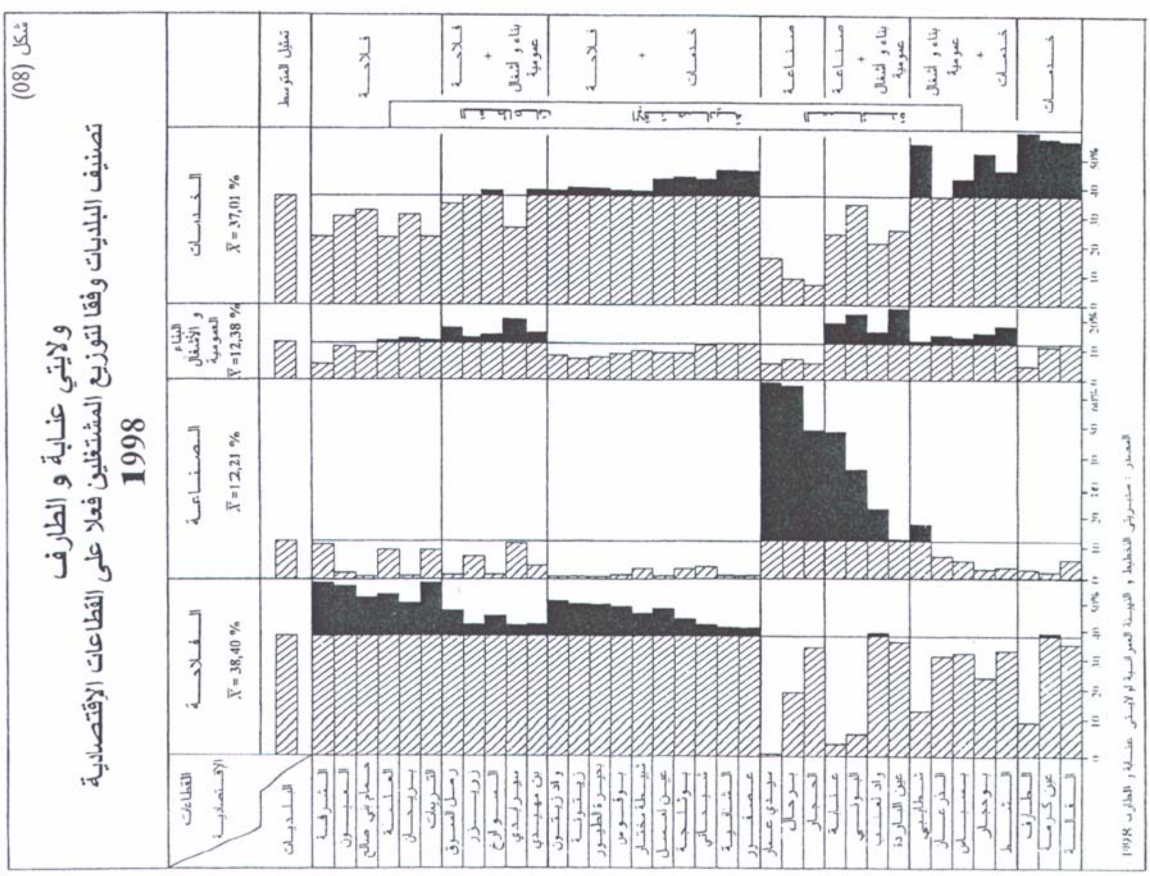
" **تـوجه مباشـر نحو قطـاعي الفـلاحة و الخدمـات** ".

حدث في هذه السنة تطورات مهمة تتضح من خلال الشكل (08) و ذلك كما يلي:

- ارتفاع متوسط نسبة المشتغلين فعلا بقطاع الفلاحة إلى 38,04%.
- يليه مباشرة قطاع الخدمات بمتوسط يقدر بـ 37,01%، و بالتالي فقد سجل تراجعا طفيفا عن السابق، لكنه يتقارب مع تلك المسجلة بقطاع الفلاحة في هذه السنة.
- أما كلاً من قطاعي البناء و الأشغال العمومية و الصناعة فقد تراجعا في هذه السنة مسجلين متوسطات: 12,38% و 12,21% على الترتيب، لكن ما يلاحظ أنهما متقاربين.

كما رافـق هذا التطور تبايـنًا كذلك في سيـطرة القطاعات الاقتـصادية عبر البلديات، بالإضافـة إلى ذلك فالبلديـات في حد ذاتـهـا شهـدت تـطورا في تخـصـصها الاقتصـادي (1987-1998) و هو ما سنتطرق إليه فيما يلي:


شكل (07)
تصنيف البلديات وفقا لتوزيع المشتغلين فعلا على القطاعات الإقتصادية
ولايتي عنابة و الطارف
1987


شكل (08)
تصنيف البلديات وفقا لتوزيع المشتغلين فعلا على القطاعات الإقتصادية
ولايتي عنابة و الطارف
1998

2-6- تـطـور التخـصـص الاِقـتـصـادي للبلديـات (1897 - 1998):

" **تحول في تخصص البلديات مع تواصل سيطرة قطاع الخدمات** ".

خلال مدة 11 سنة حدث تحول جذري في التخصص الاقتصادي لبلديات مجال الدراسة، و قد حاولنـا من خلال الشكل (09) تـنميـط هذا التحـول (1987-1998) الذي اتخـذ أشكالاً متعـددة ضمن 08 أنمـاط و ذلك كما يـلي:

*- **بلديات حافظت على تخصصها الاِقتصادي**:

- **تخصص أحادي " بناء و أشغال عمومية "**: تمثله بلدية برحال فقط في النمط " 5 ".
- **تخصص أحادي " فـلاحـة "**: و نخص هنا بلديات النمط " 1 " حيث بقيت بلديات (العلمة، الشرفة، التريعات، بريحان، حمام بني صالح) محافظة على تخصصها الفلاحي، لأنها بلديات ذات طابع سهلي ذات موارد فلاحية هامة (تربة، مياه...) تـقع على حواف مجال الدراسـة عدا بريحـان فهي بلدية ساحلية.
- **تخصص أحادي " خدمـات "**: نعني بذلك بلديتي الطارف و القالة ذات النمط " 7 " و يعزى ذلك إلى توفرها على مختلف التجهيزات الخـدمية و المـرافق الإداريـة التي استقـطبت الأيـدي العامـلة من مختلف القطاعات، فالأولى تدعمت بفعل الترقية الإدارية لسنة 1984، أما الثانية لموقعها السـاحلي و وظيـفتها السـياحية من خلال توطن العديد من التجهيزات الخدمية (فنادق، مطاعم، نقل...).
- **تخصص مضاعف " صناعة + بناء و أشغال عمومية "**: و تُمثـله بلدية البـوني ضمن النمط " 4 ".
- **تخصص مضاعف " بـنـاء و أشغـال عمـومية + خدمات "**: نجد به بلديتي شطايبي و بوحجار ضمن النمط " 6 ".

*- **بلديات غيّرت من تخصصها الاِقتصادي**:

- من تخصص "أحـادي" إلى تخصص "مضاعـف":

و نخص هنا بلديات النمط " 8 " ذات تخصص أحادي " **خـدمـات** "، ثم غيرت هذا التخصص الأحادي إلى تخصص " مضاعف" و الذي كان في شكلين كما هو الحال بالنسبة لكل من:

شكل (09)

ولايتي عنـابة و الطارف
التخصص الإقتصادي للبلديات
1987 - 1998

	القطاعات / البلديات	التخصص الإقتصادي سنة 1987: الفلاحة	الصناعة	البناء و الأشغال العمومية	الخدمات	التخصص الإقتصادي سنة 1998: الفلاحة	الصناعة	البناء و الأشغال العمومية	الخدمات
1	العلمة	■				■			
	الشرفة	■				■			
	التريعات	■				■			
	بريحان	■				■			
	حمام بني صالح	■				■			
2	زيتونة	■				■			■
	واد زيتون	■				■			■
3	زريزر	■	■			■		■	
	الشط	■	■					■	■
	بسباس	■	■					■	■
	عصفور	■	■			■			■
	بحيرة الطيور	■	■			■			■
4	شبيطة مختار		■	■		■			■
	شيحاني		■	■		■			■
	السوارخ		■	■		■		■	
	بن مهيدي		■	■		■		■	
	الذرعان		■	■				■	■
	سيدي عمار		■	■			■		
	الحجار		■	■			■		
	البوني		■	■			■	■	
5	واد لعنب			■			■	■	
	برحال			■			■		
6	عنابة			■	■		■	■	
	عين الباردة			■	■		■	■	
	سطايبي			■	■			■	■
	بوحجار			■	■			■	■
	العيون			■	■	■			
	عين كرمة			■	■				■
7	الطارف				■				■
	القالة				■				■
8	بوقوس				■	■			■
	عين لعسل				■	■			■
	بوثلجة				■	■			■
	الشافية				■	■			■
	سيرايدي				■	■		■	
	رمل السوق				■	■		■	

المصدر: أنجـز من خـلال معطيات التعداد العام للسكان و السكـن 1987.
+ مديريتي التخطيط و التهيئة العمرانية لولايتي عنابة و الطارف 1998.

- بلديـات بـوقوس، عين لعسـل، بوثـلجة و الشـافيـة:

من تخصص أحادي (خدمات) إلى تخصص مضاعف (فلاحة + خدمات) ، و هو ما يفسر بالعودة إلى قطاع الفلاحة خاصة بعد الانسحاب الطوعي للدولة من عمليات التنمية بهذه المناطق و الاعتماد على الإمكانـات المحلية.

- بلديتـي سيـرايدي و رمل السوق:

حيث حولت تخصصها الأحادي (خدمات) إلى تخصص مضاعف (فلاحة + بناء و أشغال عمومية)، و بالتالي فهو تحول جذري للعمالة باتجاه هاذين القطاعين.

- بلديـة واد لعنب من (بناء و أشغال عمومية) إلى (صنـاعة + بناء و أشغال عمومية).

- بلديـات النمط "2" و هما بلديتي زيتونة و واد زيتون:

من تخصص أحادي (الفلاحة) إلى تخصص مضاعف (فلاحة + خدمات) و هذا يرجع إلى الاستفادة من الترقية الإدارية إلى رتبـة بلدية إثر التقسيـم الإداري لسنة 1984 و الذي سمح بتـوطين مجموعة من التجهيزات الخدمية (التعليمية، الصحية، الإدارية...) مما أدى إلى تـطور أنـشطة قطاع الخدمات بهما إلى جانـب قطاع الفـلاحـة.

- **<u>من تخصص "مضاعف" إلى تخصص "مضاعف" مختلف</u>**:

و نخص هنا بلديات الأنماط التالية:

- **النمط "3 ":** و فيـه.

- بلدية زريزر غيرت تخصصها من (فلاحة + صناعة) إلى (فلاحة + بناء و أشغال عمومية) مع بقاءها محافظة على قطاع الفلاحة.
- بلديتي عصفور و بحيرة الطيور: من (فلاحة+ صناعة) إلى (فلاحة + خدمات) مع إبقاءهما على قطاع الفلاحة.

- **النمط "4 ":** و بـه.

- بلديتي شبيـطة مختار و شيـحاني: من (صناعة + بناء و أشغال عمومية) إلى (فلاحة + خدمات) و هنا نجد تحول جذري.
- بلديتي السوارخ و بن مهيدي: من (صناعة + أشغال عمومية) إلى (فلاحة + أشغال عمومية).
- بلدية الذرعان: من (صناعة + بناء و أشغال عمومية) إلى (بناء و أشغال عمومية + خدمات).

- **النمط "6 ":** يتـضمن.

- بلديتي عنـابة و عين الباردة: من (بناء و أشغال عمومية) إلى (صناعة + بناء و أشغال عمومية).

- من تخصص "مضاعف" إلى تخصص "أحـادي":

و تُمثـله البـلديات التـالية:

- ■- بـلديتي الحجار و سيدي عمار: من (صناعة + بناء و أشغال عمومية) إلى (صناعة).
- ■- بـلدية العيون : من (بناء و أشغال عمومية+ خدمات) إلى (فلاحة) .
- ■- بـلدية عين كرمة: من (بناء و أشغال عمومية + خدمات) إلى (خدمات).

مما سبـق نـلاحظ:

- أغـلب التخـصصات الاقتصادية للبلديات (في كلا الفترتين) كانت تتضمن قطاع الخـدمـات.

- أغـلب التحولات في تخصص البلديـات كانت باتجاه تخصص مضاعف هو الفلاحة + الخدمات و هو ما يـفسر بالعودة إلى ممـارسة النـشاط الفلاحي بعد عملية إعادة الهيكلة التي مست العديد من المؤسسات الصناعية و ما نتج عنها من تسريح للعمال و توجه أغلب اليد العاملة إلى قطاع الخدمات لاسيما في ميدان (النقل، التجارة، التعليم ...).

- انحصار التخصص في قطاع الصناعة على بلديتين فقط هما سيدي عمار و الحجار نظرا لتواجد أغلب الوحدات و المركبات الصناعية بهما أو مجاورين لهما، و قد كان القطاع الصناعي عاملا أساسيا في توسعها و تطورها (الحجار) أو في نشأتها (سيدي عمار).

3-6- سيطرة قطاع الخدمات و تراجع القطاع الصناعي:

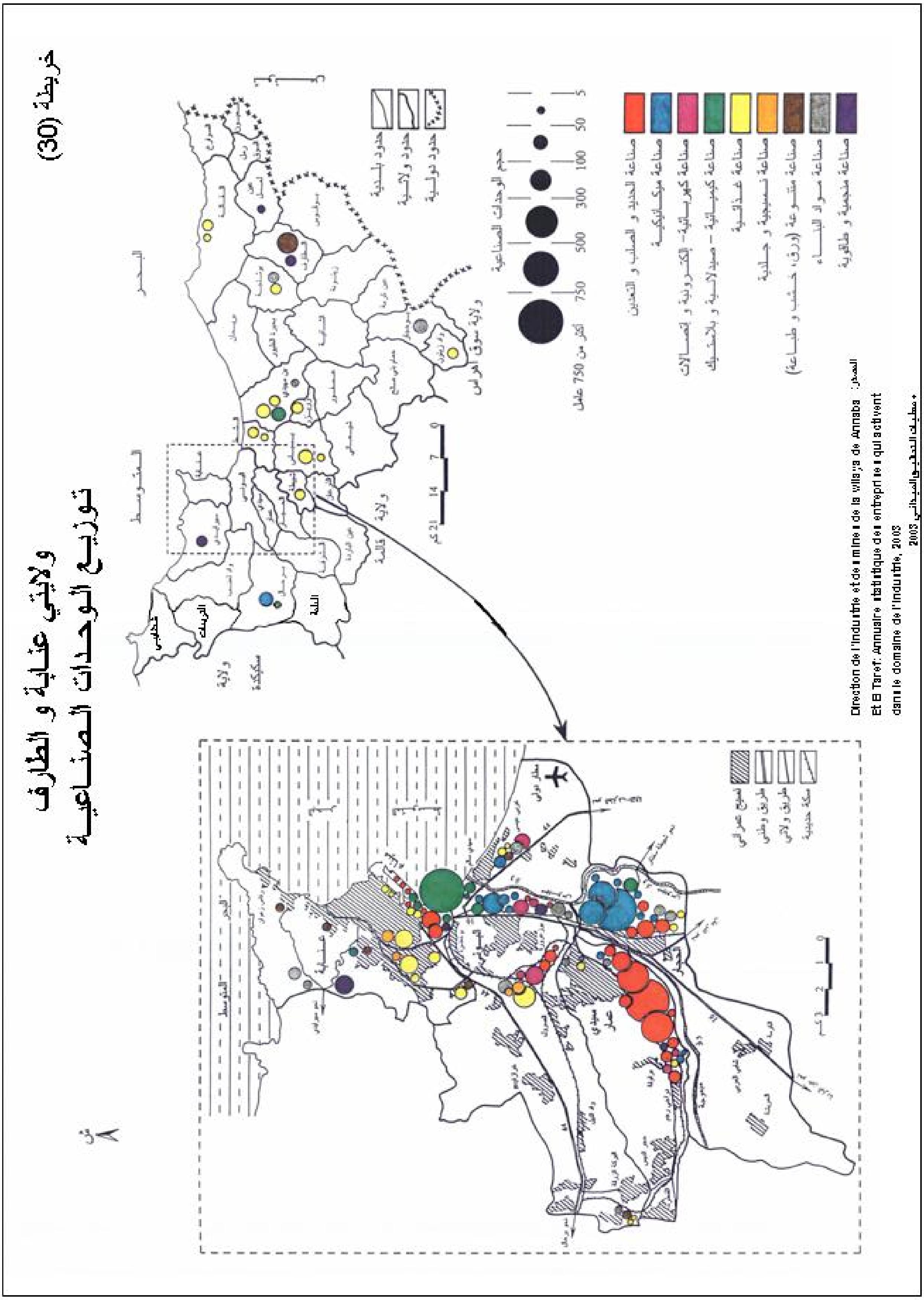
" **بـروز بلدية عنـابة و البلديـات التوابع** ".

إن التحـول في التـخصص الاقتـصادي لبلديات مجال الدراسة خلال العشرية (1987-1998) و سيطرة قطاع الخدمات على أغلب البلديات، دفعنا إلى التساؤل عن وضعية القطاع الصناعي بمجال الدراسة باعتباره مجال تركز مختلف الصناعات لاسيما الثـقيلة منها، و هو مجال قد تعرض خلال نفس العشـرية إلى إعادة هيكـلة نتـجت عنها تـسريح مفرط للعمال و دخول هذا القطاع في ميدان الشـراكة و الاستثـمار الأجنبي و اقتـصاد السوق كانت له عدة انعكاسات.

من أجل ذلك قمنا بجرد ميداني لكل الوحدات الصناعية المنتشرة ببلديات مجال الدراسة حسب نوع الصناعة و عدد العمال المشتغلين بها، و تم تمثيل النتائج بيانيا في الخريطة (30) و من خلالها أمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- انتـشار و تبعثر لعدد محدود من الوحـدات الصناعيـة ببلديـات ولاية الطارف و هي وحدات صناعية صغيرة تتضح من خلال العدد المنخفض للمشتغلين بها، كما أنها وحدات بسيطة للصناعات الغـذائـية (المشروبات الغازية، تصبيـر الطماطم ...).

- تركز أغلب الوحدات الصناعية بولاية عنـابة.

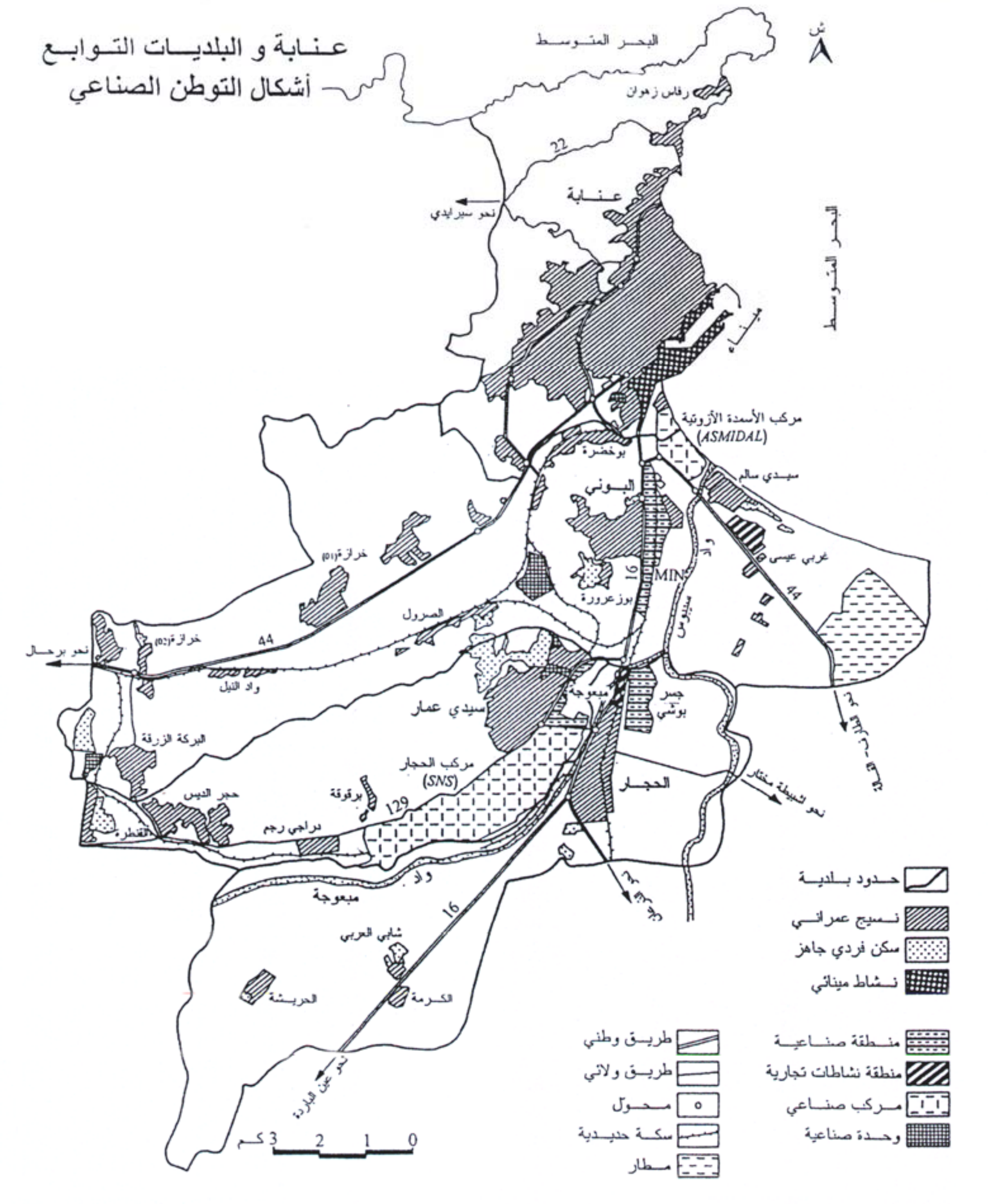

خريطة (30)
ولايتي عنابة و الطارف
توزيـع الوحـدات الصنـاعيـة
صناعة الحديد و الصلب و التعدين
صناعة ميكـانيكية
صناعة كهربائية- إلكترونية و إتصالات
صناعة كيميائية – صيدلانية و بلاستيك
صناعة غذائية
صناعة نسيجية و جلدية
صناعة متنوعة (ورق، خشب و طباعة)
صناعة مواد البناء
صناعة منجمية و طاقوية
حجم الوحدات الصناعية
أكثر من 750 عامل
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق أهراس
Direction de l'industrie et des mines de la wilaya de Annaba
Et El Taref: Annuaire statistique des entreprises qui activent
dans le domaine de l'industrie, 2003

- تركزت الوحدات الصناعية بولاية عنـابة في 04 بلديات هي: عنـابة، البـوني، الحجار و سيدي عمـار (خريطة:31)، و هذه الوضعية تتفق مع ما سجلناه فيما سبق، فبالرغم من التحولات الاقتصادية بقيت هذه البلديات محافظة على تخصصها الاقتصادي مع تسجيل بعض الاستثناءات بسبب الديناميكية العمرانية الكثيفة التي تحدث بها، و عليه نجد:

- ▪- بلدية عنـابة: تعتمد تخصص مضاعف يجمع بين الصناعة و البناء و الأشغال العمومية.
- ▪- بلدية البوني: تتشابه مع بلدية عنـابة و تتبنى قطاعي الصناعة و البناء و الأشغال العمومية.
- ▪- بلدية الحجار: تخصصها أحادي و هو قطاع الصناعة بصفة مطلقة.
- ▪- بلدية سيدي عمار: سيطرة مطلقة للقطاع الصناعي.

و يفسر ذلك بالسياسة الطوعية التي اعتمدتها الدولة في العشرية الأخيرة.

خريطة (31)



7- علاقـة التـخـصـص الإقـتـصـادي للبـلـديـات بــ " معـدل النمو السنـوي و معـدل البـطالـة" :

" عـلاقة متعـددة الأبـعـاد ".

يمكـن من خـلال الشكل (10) توضيـح هذه العلاقة، و ذلك حسب التخصص الاقتـصادي لكل بـلديـة كما يـلي:

***- تخـصص أحـادي "فـلاحـة":**

تتميز بـلديات هذا التخـصص بتـقـارب معدل نموهـا السنـوي مع معدل النـمو الوطني، لكن معـدل البـطالة بها مرتـفـع.

***- تخـصص أحـادي "صنـاعـة":**

معدل النمو السنوي للبلديات بهذا التخصص مرتفع بالمقارنة مع المعدل الوطني، مع تقارب نسبي في معدل البطالة مع المعدل الوطني.

***- تخـصص أحـادي "خـدمـات":**

معدل النمو السنوي بها يتقارب مع المعدل الوطني مع ارتفاع نسبي لمعدل البطالة بها مقارنة بالمعدل الوطني.

***- تخـصص مضاعف "فـلاحـة + بناء و أشغال عمومية ":**

تتميز بمعدل نمو سنوي يتقارب مع المعدل الوطني لكن معدل البطالة مرتفع عن المعدل الوطني.

***- تخـصص مضاعف " فـلاحـة + خـدمـات ":**

معدل نمو سنوي متوسط يتـقـارب مع المعدل الوطني مع ارتفـاع كبير لمعدل البطالة عن المعدل الوطني.

***- تخـصص مضاعف "صناعة + بناء و أشغال عمومية ":**

تقارب في معدل النمو السنوي مع معدل النمو الوطني يرافقه كذلك تقارب في معدل البطالة مع معدل البطالة الوطني.

***- تخـصص مضاعف " بناء و أشغال عمومية + خدمات ":**

تقارب في معدل النمو السنوي مع معدل النمو الوطني مع تقارب معدل البطالة مع المعدل الوطني.

مما سبق يمكن أن نـستنتـج ما يلي:

- كلما اتجه تخصص البلدية نحو (الفلاحة و الخدمات) فالبلدية يرتفع بها معدل البطالة.
- أما إذا اتجه تخصص البلدية نحو البناء و الأشغال العمومية و الخدمات أو الصناعة و البناء و الأشغال العمومية، فمعدل البطالة بها ينخفض.

شكل (10)

ولايتي عنـابة و الطارف

العلاقة بين التخصص الإقتصادي، معدّل النمو السنوي و معدل البطالة 1998

البلديات	التخصص الإقتصادي سنة 1998: الفلاحة	الصناعة	البناء والأشغال العمومية	الخدمات	معدل النمو السنوي(%) 1998-1987	الفرق مع معدل النمو الوطني	معدل البطالة (%) 1998-1987	الفرق مع معدل البطالة الوطني
حمام بني صالح	■				0,93	- 1,22	49,24	+ 19,47
التريعات	■				1,59	- 0,56	28,92	- 0,85
بريحان	■				1,73	- 0,42	55,68	+ 25,91
العيون	■				2,24	+ 0,09	35,89	+ 6,12
العلمة	■				2,50	+ 0,35	30,40	+ 0,63
الشرفة	■				3,01	+ 0,86	56,51	+ 26,74
الحجار		■			2,55	+ 0,40	49,64	+ 19,87
برحال		■			4,28	+ 2,13	23,32	- 6,45
سيدي عمار		■			4,55	+ 2,40	25,45	- 4,32
عين كرمة				■	1,15	- 1,00	59,29	+ 29,52
القالة				■	2,20	+ 0,05	41,12	+ 11,35
الطارف				■	3,37	+ 1,22	10,42	- 19,35
سيرايدي	■		■		0,69	- 1,46	25,53	- 4,24
السوارخ	■		■		1,97	- 0,18	51,08	+ 21,31
رمل السوق	■		■		2,02	- 0,13	36,69	+ 6,92
زريزر	■		■		2,16	+ 0,01	42,47	+ 12,70
بن مهيدي	■		■		3,18	+ 1,03	48,43	+ 18,66
شيحاني	■			■	1,24	- 0,91	51,34	+ 21,57
بوقوس	■			■	1,47	- 0,68	57,97	+ 28,20
الشافية	■			■	1,63	- 0,52	60,00	+ 30,23
عصفور	■			■	1,70	- 0,45	55,62	+ 25,85
بحيرة الطيور	■			■	1,95	- 0,20	49,32	+ 19,55
واد زيتون	■			■	2,00	- 0,15	52,00	+ 22,23
عين لعسل	■			■	2,11	- 0,04	49,02	+ 19,25
شبيطة مختار	■			■	2,13	- 0,02	38,62	+ 8,85
زيتونة	■			■	2,52	+ 0,37	54,85	+ 25,08
بوثلجة	■			■	2,64	+ 0,49	37,09	+ 7,32
عنابة		■	■		0,61	- 1,54	26,34	- 3,34
البوني		■	■		2,12	- 0,03	25,29	- 4,48
عين الباردة		■	■		2,21	+ 0,06	32,50	+ 2,73
واد لعنب		■	■		5,18	+ 3,03	32,93	+ 3,16
شطايبي			■	■	0,71	- 1,44	38,59	+ 8,82
بسباس			■	■	2,10	- 0,05	60,00	+ 30,23
الذرعان			■	■	2,19	+ 0,04	50,76	+ 20,99
بوحجار			■	■	2,48	+ 0,33	47,93	+ 18,13
الشط			■	■	3,83	+ 1,68	57,90	+ 28,13

المصدر: أنجز من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1987.

+ مديريتي التخطيط و التهيئة العمرانية لولايتي عنابة و الطارف 1998.

معدل النمو الوطني 2,15%

معدل البطالة الوطني 29,77%

8- توزيع البلديات حسب المشتغلين فعلا بأنشطة قطاع الخدمات:

" **بروز نشـاط التجـارة في أغلب البلديات** ".

بـلغ إجمـالي المشتـغلين فعلا ببلديـات ولايـتي عنـابة و الطارف في قطاع الخدمات 62.510 ن و هو مـا يمثل نسبة 35,45%، و هي نسبـة مرتفعة مقـارنة بمثيـلاتها في القطاعات الاقـتصادية الأخـرى.

أما على مستـوى كل ولايـة، نجد أن نـسبة المشتغليـن فعلا بـقطاع الخـدمات ببـلديات ولاية عنـابة تمثـل 24,38% و هي بذلك تحتـل المرتبة الثانية بعد نـسبة المشتغلين فعلا بقطاع الصناعة (47,50%)، في المقابل نجد أن نـسبة المشتغلين فعلا بقطاع الخدمات بولاية الطارف تبلغ 51,71% و بالتالي فهي تحتل المرتبة الأولى و هذا يعني أن (½) نصف المشتغلين فعلا بهذه الولاية يـشتغلون بقـطاع الخـدمات.

كما أثبتت دراسة التخصصات الاقتصادية لبلديات مجال الدراسة سيـادة قطاع الخدمات في أغلب البلديات سواء كان ذلك ضمن التخصص الأحادي أو التخصص المضاعف.

من أجل ذلك، سنحـاول دراسة توزيع المشتغلين فعلا بقطاع الخدمات في أنشطته الثلاثة الكبرى (تجارة)،(تعليم و صحة) و (إدارة، خدمات و نقل)، بهدف إبراز النشاط الخدمي السائد في كل بلدية من بلديات ولايتي عنـابة و الطارف.

في ولاية عنـابة ارتفع عدد المشتغلين فعلا بنـشاط الإدارة، خدمات و نقل إلى 9.551 ن أي 37,32%، يليه نشاط التجارة بـ 8.472 ن (33,10%) ثم نشاط التعليم و الصحة بعدد من المشتغلين فعلا يقدر بـ 7.570 ن نسبة 29,58%.

و تتقارب هذه الوضعية مع تلك التي سجلتها ولاية الطارف حيث يرتفع فيها عدد المشتغلين فعلا بنشاط الإدارة، الخدمات والنقل إلى 13.844 ن بنسبة 37,50%، يليه كذلك نشاط التجارة بـ 13.555 ن بنسبة 36,72% ، بينما نجد نشاط التعليم و الصحة بـ 9.518 ن أي بنسبة 25,78%.

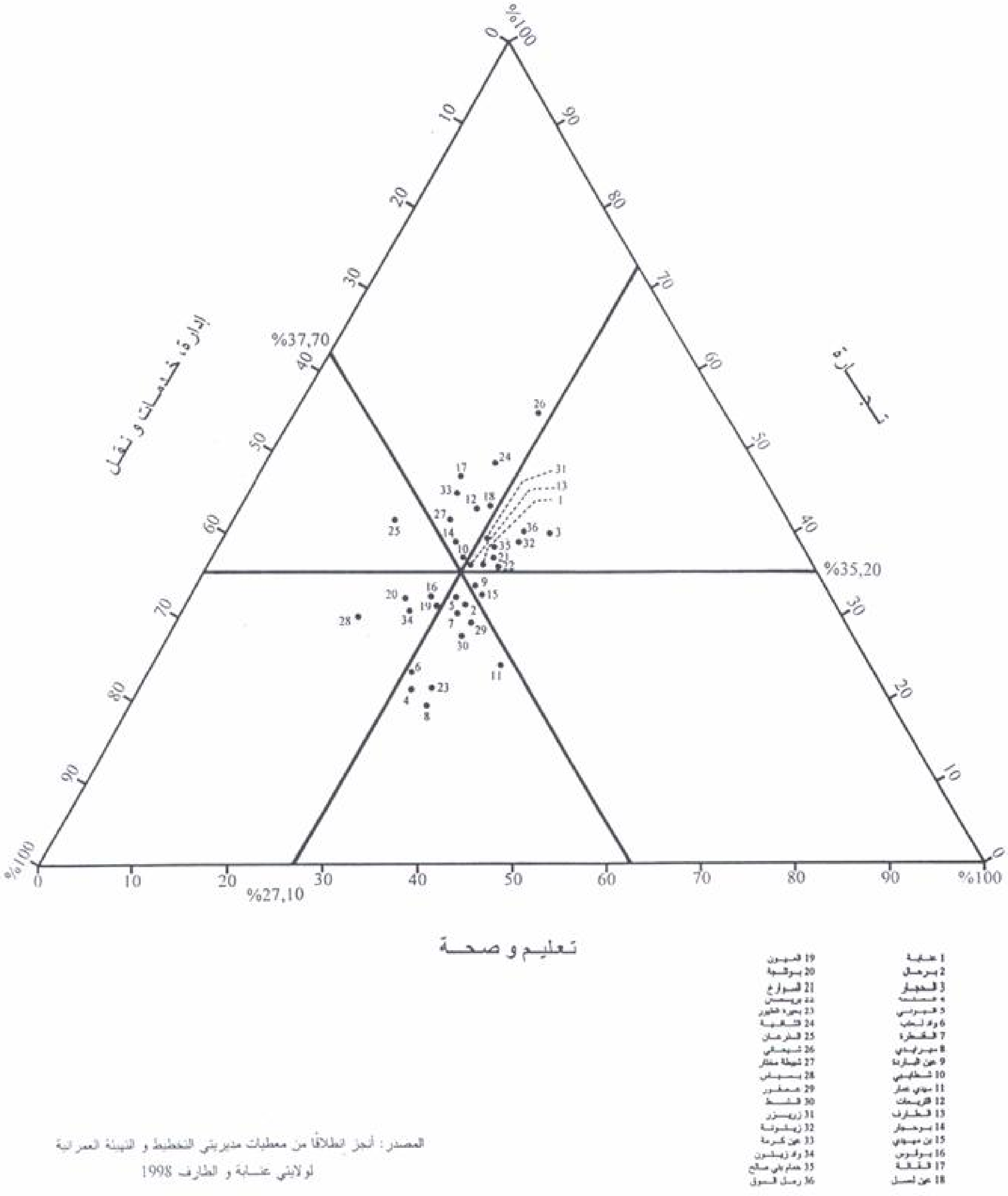
و بالتالي فإن متوسط مجال الدراسة (ولايتي عنـابة و الطارف) بنشاط الإدارة، الخدمات و النقل يرتفع إلى 37,70%، يليه نشاط التجارة 35,20% ، ثم نشاط التعليم و الصحة بأخفض نسبة 27,10%.

و يتبـاين توزيع هذه النسبة عبر بلديات مجال الدراسة لسنة 1998 حسب ما يوضحه الشكل (11) و ذلك بتواجد 06 أنـمـاط، و هي:

ملاحظة: اعتـمدنا في دراسـة توزيـع البلديـات حسب المشتغلين فعلا بنشاطات قطاع الخدمات على معطيات مديريتي التخطيط و التهيئة العمرانية لولايتي عنـابة و الطارف لسنة 1998، نظـرا لغيـاب مثـل هذه المعطيات في نتائج التعداد العام للسكن و السكان لسنة 1998، مما يدفعنـا للتعامـل معهـا بتـحفـظ.

شكل (11)

ولايتي عنـابة و الطارف
توزيـع البلديـات حسب المشتـغلين فعلا
بأنـشطـة قطاع الخـدمـات
1998



المصدر: أنجز انطلاقا من معطيات مديريتي التخطيط و التهيئة العمرانية لولايتي عنـابة و الطارف 1998

***- سيــادة " التجـارة " :**

يظهر هذا النـشاط الخـدمي سائدا في 09 بلديـات: شطايـبي، التريعـات، بوحجار، القـالة، عين لعسل، الشـافية، شيحـاني، شبيطة مختار و عين كرمة حيث أن أغاب المشتغليـن بها يتوجهون للعمل كتجار بالأسواق الأسبوعية المنتـشرة بكل هذه البلديات و كذلك بمحلات التجارة الثابتة.

***- سيــادة " الإدارة، الخـدمات و النقل" :**

يتضح ذلك من وجود 05 بلديات تنتـمي كلها لولاية الطارف هي: بوقـوس، العيـون، بوثـلجة، بسبـاس و واد زيتـون، و يعود سبب سيـادة هذا النشاط إلى عامل التـرقيـة الإدارية التي مست هذه البلديات إلى رتبة بلدية و نخص بالذكر واد زيتون و بـوقـوس، و إلى مقرات دائرة مثل بوثـلجة ، بسبـاس حيث رافـق هذه التـرقية توطن العديد من المقرات الإدارية و الخدمية تقـوم بالأعمال الإدارية و تـقديم خدماتـها إلى السكان مثل: مقر الدائـرة، البـلدية، مقر الشرطـة، بنـوك الفلاحة و التـنمية الريـفية ... مما يتـطلب توظيف عدد كبيـر من المشتغلين بهذا النـشاط.

***- سيــادة " التـعليم و الـصحة " :**

تمثله بلديتين (02) هما: عين الباردة و بن مهيدي، حيث يعود سبب ارتفاع هذه النسبة إلى تواجد مركز توزيع الأدوية و التجهيزات الطبية ببلدية بن مهيدي، إلى جنب احتواءهما على عدد لا بأس به من التجهيزات التعليمية بمختلف أطوارها، و الذي يتطلب عددا معتبرا من المشتغلين.

***- سيــادة " التجـارة + التعليم و الصحة " :**

تنتشر في 09 بلديات و هي: عنـابة، الطارف، الحجار، السوارخ، بريحان، زيتونة، حمام بني صالح، رمل السوق، و يعزى ذلك إلى الانتشار الكبير للمحلات التجارية بهذه البلديات و كذلك إلى الأسواق الأسبوعية و التجهيزات الصحية و التعليـمية.

***- سيــادة " التجـارة + الإدارة، الخدمات و النقل " :**

توجد هذه السيادة في بلدية واحدة هي الذرعان، و يعود سبب ذلك إلى احتواء هذه البلدية على أحد أهم الأسواق الأسبوعية بمجال الدراسة و الذي يضم عددا كبيرا من التجار إضافة إلى المحلات التجارية المنتشرة عبر مراكزها العمرانية، كما تعتبر مقر لدائرة، هذا ما يعكس توطن العديد من التجهيزات الإدارية و الخدمية... و التي من شأنها استقطاب العمالة إليها.

***- سيــادة " الإدارة، الخدمات و النقل + التعليم و الصحة " :**

تمثله 10 بلديات و هي: برحال، البوني، الشرفة، العلمة، واد لعنب، سيرايدي، سيدي عمار، بحيرة الطيور، عصفور و الشط، أغلب هذه البلديات (07) تنتمي إلى ولاية عنـابة أين تتركز أغلب التجهيزات الخدمية و هياكل النقل و المواصلات (مـطار، سكة حديـدية...).

مما سبـق يمكن أن نـستنتـج:

- تبـايـن كبيـر بين البـلديات في توزيع المشـتغلين فعلا عبر أنـشطـة قطاع الخدمات.
- سيـادة مطلقـة لنـشاط التجـارة في أغـلب بـلديات مجال الدراسـة.
- تـراجع واضح لنشـاط التعليـم و الصحـة.

خـــلاصـــة:

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص ما يلي:

- تكتسب بلديات ولايتي عنـابة و الطارف إمكانات بـشرية كامنة تتمثـل في ارتفاع حجم القوة النشطة و المؤهلة للعمل.

- شهدت نسبة المشتغلين فعلا تراجعا خلال الفترة 1987-1998 ، مما كان له انعكاس كبير على معدل الشغل، هذا الأخير الذي عرف ارتفاعا في بلدية عنـابة و البلديات المجاورة لها، أما البلديات الواقعة في الأطراف الجنوبية الشرقية فقد انخفض بها معدل الشغل.

- سمح التوزيع المجـالي لمعدل البطالة، أن كل بلديات مجال الدراسة قد عرفت ارتفاعا محسوسا لهذا المعدل نتيجة عدة عوامل و ميكانيزمات اقتصادية حدثت بمجال الدراسة.

- كما شهد معدل الإعالة استقرار في قيمه لكن بتسجيل بعض الفوارق البسيطة بين البلديات.

- و فيما يتعلق بالتصنيف الاقتصادي فقد حدث تحول مباشر نحو قطاعي الخدمات و الفلاحة مع وجود بعض الاستثناءات تمثلت في انحسار قطاع الصناعة على بلديتي الحجار و سيدي عمار، و قطاعي الصناعة و البناء و الأشغال العمومية في بلديتي عنـابة و البـوني.

- بالإضافة إلى ذلك نسجل استقطاب النشاط التجاري لأغلبية المشتغلين بقطاع الخدمات في بلديات مجال الدراسة كأهم نشاط خدمي.

خلاصة الباب الأول:

اكتسبت ولايتي عنـابة و الطارف حجما سكانيا معتبرا، و الذي شهد تطورا مستمرا منذ الاستقلال و بوتيرة أكثر حدة خلال عشرية 1977-1987 و التي تتوافق مع مرحلة التصنيع التي مست ولاية عنـابة و تطبيق أهداف الثورة الزراعية بإنشاء المحيط المسقي بوناموسة الممتد بشكل أوسع بولاية الطارف، بالإضافة إلى تركز العديد من التجهيزات الخدمية و التي ساهمت كلها في جذب السكان و تجميعهم في المراكز الرئيسية للبلديات و المراكز الثانوية، إذ يبين مؤشر صافي الهجرة أن أغلب البلديات أصبحت مناطق جذب للسكان من خلال توفرها على عدة مؤهلات خدمية، فرص عمل...، حيث تبرز المنطقة الوسطى التي تجمع الولايتين أكثر كثافة سكانية و التي ترتفع قيمتها تدريجيا كلما اتجهنا نحو بلدية عنـابة.

و تُؤكد ذلك معدلات النمو السنوية عبر مختلف الفترات التعدادية بالبلديات و التي تدعمت بفعل الترقية الإدارية بالعديد من الأنشطة و التجهيزات الخدمية و توقيع مختلف البرامج التنموية.

و قد سمحت دراسة نسبة التحضر بالكشف عن العوامل التي أدت إلى تعمق الظاهرة الحضرية بمجال الدراسة و بالوسط السهلي على وجه الخصوص و التي لعب التقسيم الإداري (1974، 1984) دورا كبيرا في تجميع السكان، إضافة إلى مساهمة التوطن الصناعي الكثيف.

كما سـاهمت كلا من المكونات الطبيعية (جبال، سهول و أودية...) المهيكلة للمجال المدروس، و مختلف التنظيمات الإدارية المتعاقبة عليه في ظهور هذه الخصائص، و التي سيكون لها التأثير المباشر في توزيع الأنشطة الخدمية.

لكن بعد التحولات الاقتصادية و الاجتماعية أدت إلى تحول المشتغلين فعلاً عن القطاع الصناعي و تركزه بأنشطة قطاع الخدمات رافقه حدوث تحول في التخصص الاقتصادي للبلديات و تراجع معدل الشغل و ارتفاع معدل البطالة و استقرار في معدل الإعالة.

و يعتبر النشاط التجاري أهم أنشطة قطاع الخدمات نظرا لاستقطابه لأغلب المشتغلين بهذا القطاع مقارنة ببقية الأنشطة الخدمية الأخرى.

و في هذا الصدد يجدر بنا دراسة مختلف الأنشطة الخدمية و أهميتها ضمن شبكة الخدمات بولايتي عنـابة و الطارف، و هو ما سنتطرق إليه في الباب الموالي.

البــــاب الثـاني

الأنـشـطة الخدمـية و شبـكة الخدمات

تعـدد فـي الأشــكــال و تـبـــايــن في العلاقـات المجالية

مقدمـــة:

تندرج الأنشطة الخدمية ضمن قطاع الخدمات (Secteur tertiaire)، و قد ظهر مفهومها من خلال أبحاث A. Fischer سنة 1934، ثم طور هذا المفهوم C. Clark سنة 1940، و أصبحت الأنشطة الخدمية تدل على كل الأنشطة غير المنتجة بشكل مباشر و التي تطورت مع نمو المدن (A. Bailly, D. Maillat, 1988, p.22) و هي الأنشطة المقدمة للخدمات و على أساسها تُحدد المراكز الخدمية المهيكلة لشبكة الخدمات، و ينتج عن ذلك تدفقات متعددة الاتجاهات مما يعكس وجود نمط آخر للتنظيم المجالي.

بعد التحولات الاقتصادية و الاجتماعية التي شهدتها ولايتي عنابة و الطارف، أصبح قطاع الخدمات يستقطب المشتغلون فعلاً بحجم 62.510 مشتغل بنسبة 35,45% من إجمالي المشتغلين فعلاً (1998)، و هو ما يعكس الثقل الذي تكتسبه شبكة الخدمات و دورها في تنظيم المجال.

إن هذا الارتفاع لحجم المشتغلين فعلا بهذا القطاع يوضح تعدد الأنشطة الخدمية بولايتي عنابة و الطارف من أجل تقديم مختلف الخدمات للسكان، إذ تبرز الأنشطة الخدمية بتباين أحجام المشتغلين فعلا بها.

و تزداد أهميتها عندما نتطرق إلى دراسة الأنشطة الخدمية المتمثلة في:

- التجارة (الثابتة و المتنقلة).
- التجهيزات الخدمية (الصحية، التعليمية، الرياضية و الثقافية...).
- النقل (البري، الجوي و البحري).

حسب أحجامها، توزيعها المجالي و علاقتها بالأحجام السكانية للمراكز العمرانية المتواجدة بها باستخدام عدة طرق إحصائية و هو ما يسمح بتوضيح البعدين الكمي و المجالي لشبكة الخدمات.

و هو ما سنتطرق لدراسته في هذا الباب من خلال 03 فصول.

الفصل الأول: الأنشطة التجارية و تنظيم المجـال تكـامـلات خـدمـيـة ضـمـن شبـكـة الخـدمــات.

مـقـدمـة:

تعتبـر التجارة إحدى أهم أنشطة قطاع الخدمات، حيث تتضح أهميتها من خلال هيكلتها للمجال، و كفاءتها في تلبية حاجيات السكان المتبايـنة، و لا يـتم ذلك إلا بتوفر عدد كبير من الأنشطة التجارية و عدد لا بأس به من المشتغلين، كما تتباين أهمية التجارة حسب مستوى المراكز العمرانية.

و قد برزت أهمية التجارة بولايتي عنـابة و الطارف بعد التحولات الاقتصادية و الاجتماعية خلال العشرية الأخيرة و تحول العمالة بصورة مطلقة نحو أنشطة قطاع الخدمات.

و سنحاول من خلال هذه الدراسة الوقوف على دور التجارة في تنظيم المجال و هيكلة شبكة الخدمات عبر المراكز العمرانية لولايتي عنـابة و الطارف.

و سنتنـاول بالتحليل كلا من:

1- التجـارة الثـابتـة و المتمثلة في المحلات التجارية باختلاف أصنافها و المنتشرة عبر المراكز العمرانية بمجال الدراسة.

2- التجـارة المتـنقلـة: و نقصد بها الأسواق الأسبوعية المنعقدة بولايتي عنـابة و الطارف.

1- المحـلات التجارية أســاس التجــارة الثـابتـة:

" خدمـات تجـارية متعددة و متبايـنـة ".

1-1- مـقاربة كمية و توزيع مجالي للمحلات التجارية:

" تركـز واضـح بمدينة عـنـابة " .

لاحظنا فيما سبق بأن النشاط التجاري بمجال الدراسة اكتسب أهميته من خلال استقطابه لعدد كبير من المشتغلين فعلا (22.027 ن) مقارنة بباقي المشتغلين في الأنشطة الأخرى لقطاع الخدمات.

و تـزداد هذه الأهميـة من خلال انـتشـار عدد كبير من المحلات التجارية و المقدر بـ 16.924 محل تجاري[1] موزعين بالتباين عبر المراكز العمرانية البالغ عددها 139 مركز عمراني[2].

----

(1) تم الحصول على عدد المحلات التجارية من خلال القيام بتحقيق ميداني في الفترة 2003-2004 تم فيه جرد و إحصاء كل المحلات التجارية باختلاف أنشطتها في كل المراكز العمرانية المتواجدة بمجال الدراسة.

(2) يبلغ إجمالي المراكز العمرانية المتواجدة بمجال الدراسة 139 مركز عمراني، تتوزع بين 53 مركز عمراني بولاية عنـابة و 86 مركز عمراني بولاية الطارف.

تضم ولاية عنـابة 11.341 محل تجاري و هو ما يمثل نسبة 67,01% من إجمالي المحلات، في المقابل ينتشر بولاية الطارف 5.583 محل تجاري مشكلة بذلك نسبة 32,99% من إجمالي المحلات.

و هذا يعني أن أكثر من (½) نصف المحلات التجارية يتركز بولاية عنـابة.

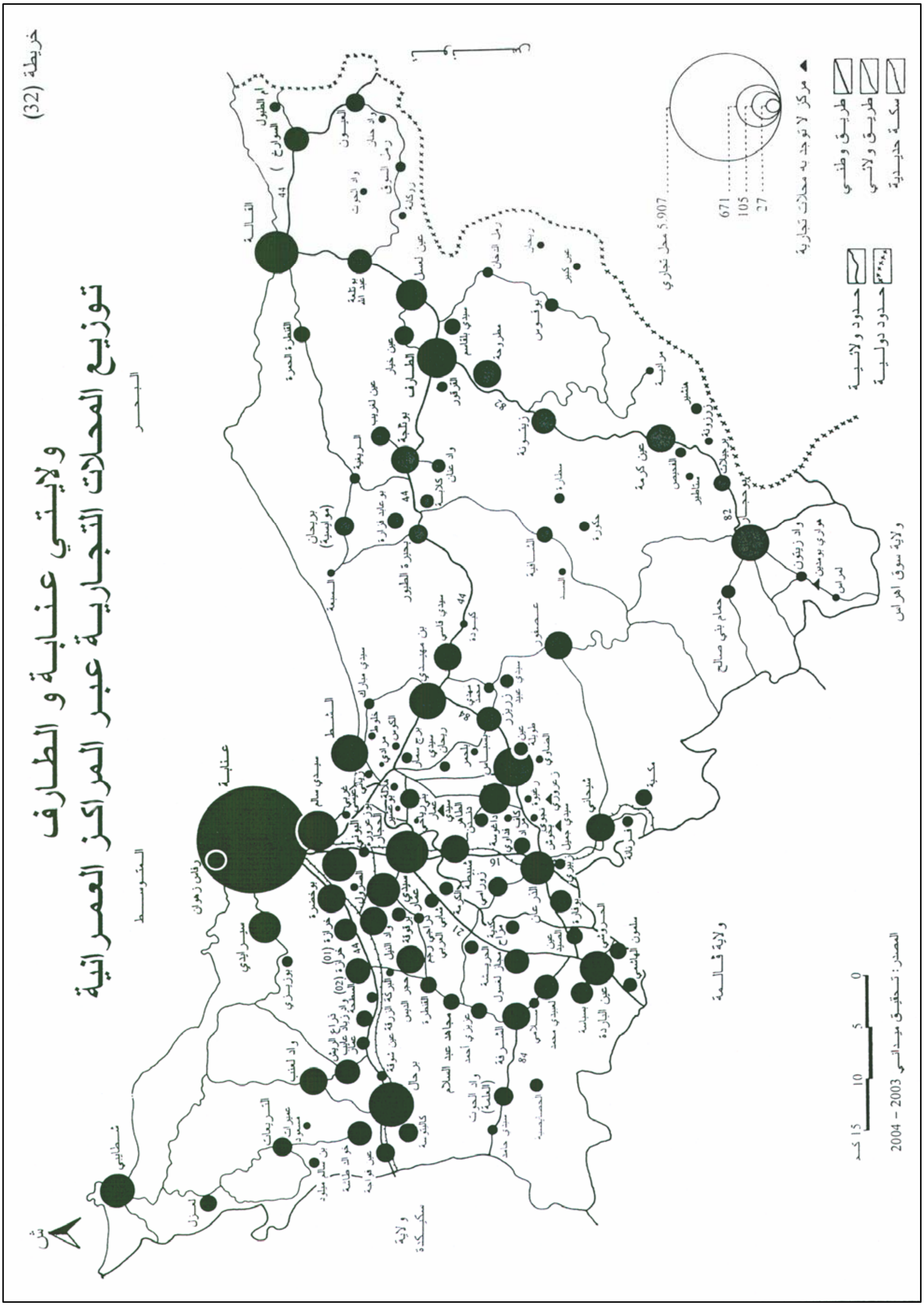
و تبيـن الخريطة (32) التوزيع المجالي للمحلات التجارية عبر المراكز العمرانية لولايتي عنـابة و الطارف، و هو توزيع يتميز بطابع التباين المجالي و ذلك من خلال ما يلي:

- بروز مركز عنـابة (مدينة عنـابة) بأكبر عدد من المحلات التجارية و المقدر بـ 5.907 محل تجاري و هو ما يمثل نسبة 34,90% من إجمالي المحلات التجارية بمجال الدراسة، كما يمثل نسبة 52,08% من إجمالي المحلات التجارية بولاية عنـابة.
- يضم مركز برحال 878 محل تجاري بنسبة 5,19% من إجمالي المحلات التجارية.
- يليه مباشرة كل من مركزي الحجار و القـالـة بعدد محلات يقدر بـ 671 و 636 محل تجاري بنسبة مقدارها 3,96% و 3,76% على الترتيب.
- بينما يضم مركز الطارف 418 محل تجاري و هو ما يمثل نسبة 2,47%.
- أما المراكز: سيـدي سالم، الذرعـان، بوحجـار، بن مهيـدي و بسبـاس فهي تتقـارب في عدد المحلات التجـارية المتواجدة بها إذ تتراوح بين 383 محل تجاري (2,26%) بمركز سيـدي سالم و 312 محل تجاري (1,84%) بمركز بسبـاس.
- كما تتقارب في عدد المحلات التجارية كل من المراكز: الشط: 287 محل تجاري (1,69%)، البـوني: 263 محل تجاري (1,55%)، عين الباردة: 235 محل تجاري (1,38%) و سيدي عمار: 220 محل تجاري (1,30%).
- أما بقيـة المراكز العمرانية الأخرى المنتـشرة بمجال الدراسة فهي تتبـاين فيـما بينها من ناحيـة عدد المحـلات التجارية في كل مركز و هي تنحصر بين 4 محلات تجارية (0,023%) و 198 محل تجاري (1,17%).
- مع الإشـارة إلى تواجـد 4 مراكز عمرانية و هي: سيدي جميل، زعروري علي، سيدي الطاهر و هواري بومدين تغيب عنها تماما المحلات التجارية.

مما سبـق يمكن أن نـستنتـج:

- يعود سبب تركز المحلات التجارية بمدينة عنـابة إلى توفرها على كل عوامل التوطن التجاري (سهولة الوصول، تكتل السكان، توفر المؤسسات المالية و الخدمية...) بالإضافة إلى كونها مدينة تجارية منذ فترة تأسيسها و نشاط ميناءها.

- ساهمت أهمية موقع بعض المراكز العمرانية في ارتفاع عدد محلاتها التجارية خاصة تلك الواقعة على أهم الطرق الوطنية و تضم أحجاما سكانية مرتفعة، و نذكر: برحال، سيدي سالم، الذرعان، بوحجار...


خريطة (32)
ولايتي عنابة و الطارف
توزيع المحلات التجارية عبر المراكز العمرانية
مركز لا توجد به محلات تجارية
5.907 محل تجاري
671
105
27
طريق وطني
طريق ولائي
سكة حديدية
حدود ولائية
حدود دولية
المصدر: تحقيق ميداني 2003 – 2004

- تعرف المدن التوابع (الحجار، البوني، سيدي عمار) ثقل تجاري بفضل ارتفاع حجمها من خلال استقبالها للفائض السكاني لمدينة عنـابة.
- لعب التخصص الاقتصادي لبعض المراكز العمرانية دورا في ارتفـاع عدد محلاتها التجارية حالـة: القـالـة، الطـارف ...

لكن تجدر الإشارة إلى دراسة علاقة الأحجام السكانية بعدد المحلات التجارية بالمراكز العمرانية بمجال الدراسة.

1-2- علاقة الأحجام السكانية بعدد المحلات التجارية بالمراكز العمرانية:

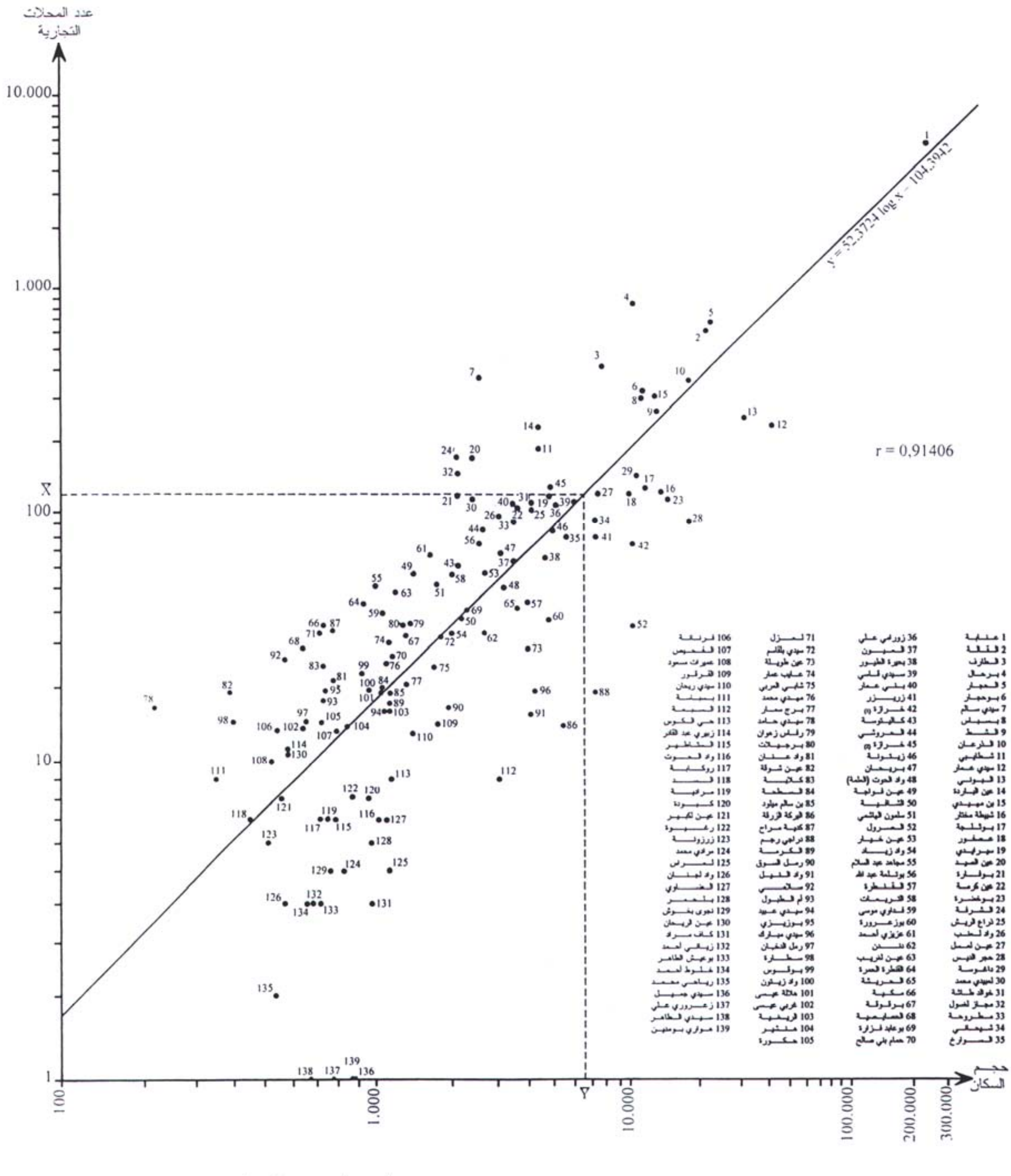
" **ارتبـاط قـوي و تغطية تجارية واسعة**" .

من أجل توضيح طبيعة العلاقة التي تربط بين الحجم السكاني و عدد المحلات التجارية في كل المراكز العمرانية بولايتي عنـابة و الطارف قمنا بإنجاز الشكل (12) و الذي يوضح ما يلي:

- بلغ معامل الارتباط 0,91406 و هي قيمة مرتفعة و قريبة جدا من 1، و هذا ما يبين بأن هناك ارتباط قوي بين حجم السكان و عدد المحلات التجارية بالمراكز العمرانية، بمعنى أن هناك علاقة طردية أي كلما ارتفع حجم السكان يرافقه الزيادة في عدد المحلات التجارية، و من ثم خدمة السكان تجاريا بأحسن تغطية.
- تتوزع أغلبية المراكز العمرانية على جوار الخط المثالي، مما يبين وجود ارتباط قوي بين حجمها السكاني و عدد محلاتها التجارية، أي تغطية شاملة تثبت خدمة تجارية مثلى للسكان بما يحتاجونه.
- يحتل مركز عنـابة قمة التوزيع و يبتعد إلى الأعلى عن المجموعة، لكنه قريب من الخط المثالي، و قد بلغ بها نصيب الفرد من المحلات 25 محل تجاري/1000 ن.
- تبتعد كل من المراكز العمرانية: الطارف، برحـال، سيدي سالم عن الخط المثالي بالجهة الفوقية و هذا يعني أنها مراكز تحتوي على عدد من المحلات التجارية يفوق حجمها السكاني، لذلك نجد نصيب الفرد يقدر بـ 53، 86، 15 محل تجاري/1000 ن على الترتيب.
- كما تبـتعد كل من المراكز العمـرانية: دراجي رجـم، البركة الزرقة، الصرول، واد النيل، كاف مراد و رياحي محمد عن الخط المثالي بالجهة الفوقية بمعنى أنها مراكز تضم عدد منخفض من المحلات التجارية لا يتناسب مع حجمها السكاني، مما جعل نصيب الفرد من المحلات التجارية ينخفض، إذ يتراوح بين 0,25 إلى 4 محل تجاري/1000 ن.

شكل (12)

ولايتـي عـنـابـة و الـطـارف
عـلاقة حجـم السكـان بعـدد المحـلات التجـارية للمـراكز العمـرانية



المصدر: أنجـز من خلال معطيـات التعـداد العـام للسكـان و السكـن 1998
+ معـطيـات التحقيـق الميـدانـي 2003-2004

3-1- تـصـنـيـف المـحـلات الـتـجـاريــة:

" تـصنيفـات متعددة تبعا لتنوع الأنشطة التجارية " .

لاحظنا فيما سبق ارتفاع عدد المحلات التجارية الموزعة عبر المراكز العمرانية بمجال الدراسة إلى 16.9024 محال تجاري و تتميز بتوزيعها المجالي المتباين من مركز عمراني لآخر، أضف إلى ذلك ارتفاع عدد الأنشطة التجارية إلى 115 نشاطًا تجاريا، هذا الأخير يعرف هو الآخر تباينًا عبر المراكز.

و حتى نتمكن من تحليل الأنشطة التجارية عبر 139 مركز عمراني بمجال الدراسة، يستوجب علينا تصنيف المحلات وفق عدة طرق لمعرفة نوع النشاط التجاري السائد في كل مركز عمراني.

لذلك سنتناول التصنيفات التالية:

*- تـصنيف المحلات التجارية وفقا للنشاط الغذائي و غير الغذائي :

" تصنيـف يـعكـس قـوة الجـذب التـجـاري".

اعتمدنا في هذا التصنيف على تحديد عدد المحلات التجارية ذات النشاط الغذائي[1] و عدد المحلات التجارية ذات النشاط غير الغذائي[2] (A. Lekehal, 1982, p. 54) وفقًا لمعطيات العمل الميداني المتعلقة بهذا الجانب (جدول:09) و التي سمحت بتسجيل الملاحظات التالية:

جدول (09): ولايتي عنـابة و الطارف

توزيع المحلات التجارية في النشاط الغذائي و غير الغذائي

النـشاط التجاري	النشـاط الغذائي		النشـاط غير الغذائي		المجـموع
	العدد	%	العدد	%	
ولايـة عنـابة	4.141	36,51	7.200	63,49	11.341
ولايـة الطارف	2.372	42,49	3.211	57,51	5.583
مجال الدراسة (المجموع)	6.513	38,48	10.411	61,52	16.924

المصدر: تحقيق ميداني 2003-2004.

- على مستوى مجال الدراسة:

بلغ عدد المحلات التجارية ذات النشاط الغذائي 6.513 محل تجاري أي ما يمثل نسبة 38,48% من إجمالي المحلات، بينما وصل عدد المحلات التجارية ذات النشاط غير الغذائي 10.411 محل تجاري أي ما نسبته 61,52%.

(1) المحلات التجارية ذات النشاط الغذائي: تضم محلات المواد الغذائية، الخضر و الفواكه، الخباز، اللبان، السميد و مشتقاته، حلويات، المطعم...

(2) المحلات التجارية ذات النشاط غير الغذائي: تضم محلات الأثاث، الألبسة و الأحذية، الأجهزة الكهرومنزلية، النجارة، الميكانيك، الوكالة العقارية، الترصيص الصحي...

- أما على مستوى كل ولاية : هناك اختلاف.

في ولاية عنـابة نجـد أنه من إجمالي المحلات التجارية البالغ 11.341 محل تجاري هناك 4.141 محل للنشاط الغذائي و هو ما يمثل نسبة 36,51%، إضافة إلى 7.200 محل تجاري في النشاط غير الغذائي بنسبة 63,49%.

أما بولاية الطارف فإن عدد محلات النشاط الغذائي بلغ 2.372 محل تجاري و هو ما يمثل نسبة 42,49% و 3.211 محل للنشاط غير الغذائي و هو ما نسبته 57,51%.

و بالتالي نجد أن نسبة المحلات التجارية ذات النشاط الغذائي بولاية الطارف (42,49%) ترتفع عن مثيلاتها المسجلة بولاية عنـابة (36,51%)، و العكس صحيح في نسبة المحلات التجارية ذات النشاط غير الغذائي، حيث ترتفع بولاية عنـابة 63,49% مقارنة بما سجلته ولاية الطارف (57,51%).

- أما على مستوى المراكز العمرانية المنتشرة بمجال الدراسة (ولايتي عنـابة و الطارف)، فقد أوضحت نتائج التحقيق الميداني بأن هناك تباينًا واضحا في التوزيع بين عدد المحلات التجارية ذات النشاط الغذائي و عدد المحلات التجارية ذات النشاط غير الغذائي عبر 139 مركز عمراني.

و قد سمح لنا هذا التصنيف (غذائي/غير غذائي) إلى معرفة قوة الجذب التجاري في كل مركز عمراني بمجال الدراسة، و هو ما يتضح من خلال ما يلي:

- قـوّة الـجـذب الـتـجـــاري:

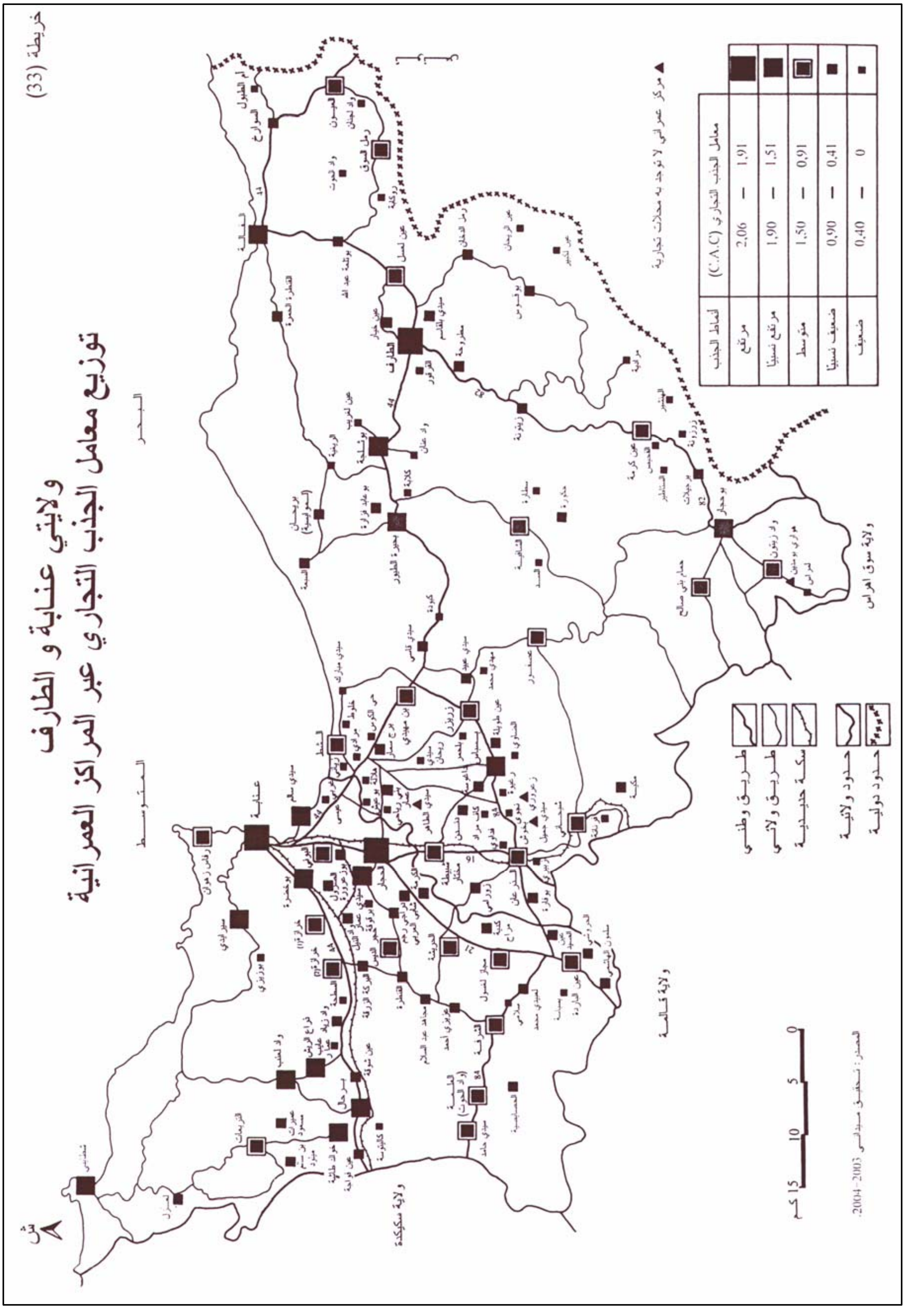
" **مفـارقات بارزة في تقديم الخدمـات التجارية**".

تتضح قوة الجذب التجاري للمراكز العمرانية بولايتي عنـابة و الطارف بعد حساب معامل الجذب التجاري[1] اعتمادا على تصنيف المحلات التجارية ضمن النشاط التجاري الغذائي/ غير الغذائي، و عليه تم حوصلة النتائج ضمن الخريطة (33)، التي تبين تواجد تشتت في قيم معامل الجذب التجاري عبر المراكز العمرانية المدروسة، مما جعلنا نميز 05 أنماط للجذب التجاري و ذلك كما يلي:

- **جـذب تجـاري مرتـفع** " 1,91 – 2,06 ": يضم هذا النمط 03 مراكز عمرانية هي: عنـابة، الطارف و بوحجار، حيث نجد بها عدد المحلات التجارية ذات النشاط غير الغذائي تفوق عدد المحلات ذات النشاط الغذائي.
- **جذب تجاري مرتفع نسبيا** " 1,51 – 1,90 ": يتـواجد بهـذا النمط 14 مركزا عمـرانيا هي: برحال، خوالد طاشة، سيدي سالم، بوخضرة، واد لعنب، ذراع الريش، سيرايدي، شطايبي، سيدي

---

(1) معامل الجذب التجاري = عدد المحلات للتجارة غير الغذائية / عدد المحلات للتجارة الغـذائـية


خريطة (33)
ولايتي عنابة و الطارف
توزيع معامل الجذب التجاري عبر المراكز العمرانية
البحر المتوسط
نشاط الجذب
معامل الجذب التجاري (C.A.C)
مرتفع 2,06 — 1,91
مرتفع نسبيا 1,90 — 1,51
متوسط 1,50 — 0,91
ضعيف نسبيا 0,90 — 0,41
ضعيف 0,40 — 0
مركز عمراني لا توجد به محلات تجارية
طريق وطني
طريق ولائي
سكة حديدية
حدود ولائية
حدود دولية
ولاية قالمة
ولاية سكيكدة
ولاية سوق اهراس
0 5 10 15 كم
المصدر: تحقيق ميداني 2003-2004.

عمار، بوحجـار، القـالة، بوثـلجة، بحيـرة الطيور و بـسبـاس.

- **جذب تجاري متوسط** "0,91 – 1,50": ينتـمي إلى هذا النمط 26 مركزا عمرانيا، حيث يعبـر هذا النمط عن تقـارب بين عدد المحلات التجارية للنشاط الغذائي و عدد المحلات التجارية للنشاط غير الغذائي.
- **جذب تجاري ضعيف نسبيا** "0,41 – 0,91": بلغ عدد المراكز الممثـلة لهذا النمط: 44 مركزا عمرانيا.
- **جذب تجاري ضعيف** "0 – 0,40": يضم هذا النمط 52 مركزا عمرانيا و هو أكبر عدد من المراكز يسجل بهذا النمط.

مما سبـق يمكن تـسجيـل ما يـلي:

- تفوق مركز (مدينة) عنـابة بتسجيلها لأعلى قيم معامل الجذب التجاري و بالتالي فهي ذات قوة جذب تجاري مرتفعة، يليها مركز الطارف ثم مركز الحجار، مما يؤهلها لاستقطاب أحجام سكانية كبيرة من مختلف مراكز مجال الدراسة لتلبية حاجياتهم التجارية.
- سجلت المراكز: الحجار، سيدي عمار بالإضافة إلى برحال و البوني قيم مرتفعة إلى متوسطة لمعامل الجذب التجاري، و هذا يعني أنها بدأت تكتسب قوة جذب تجاري مرتفع و يمكن تفسير ذلك بانتقال المركزية التجارية من المدينة الأم باتجاه المدن التوابع.
- لعبت الرتبة الإدارية للمراكز العمرانية دورا كبيرا في ارتفاع قيم معامل الجذب التجاري خاصة تلك المراكز التي تحوي مقر الدائرة، لأن تجهيزاتها تفرض أنشطة تجارية تتناسب مع هذه الرتبة.
- ارتفاع كبير لعدد المراكز العمرانية ضمن النمطين الأخيرين بتسجيلها لقيم منخفضة لمعامل الجذب التجاري، فهي مراكز عمـرانية تصنف إداريا ضمن التجمعات الثانوية حديثة النشأة بالبلديات التابعة لها، و تضم عددا محدودا من المحلات التجارية تكون كلها محلات للتجارة الغذائية.
- بروز بعض المراكز العمرانية و التي تصنف ضمن التجمعات الثانوية بالبلديات، و اكتسابها لقوة جذب تجاري مرتفعة مثل خوالد طاشة، سيدي سالم، بوخضرة، خرازة(1)، مجاز لغسول... حيث أنها تضم محلات تجارية غير غذائية تقدم خدماتها التجارية للفلاحين خاصة، كما دعمها موقعها على أهم طرق المواصلات (الطريق الوطني رقم 44 و الطريق الوطني رقم 16) بتوطن كثيف لمحلات بيع قطع غيار السيارات، الميكانيك...

*- تـصنيف المحلات التجارية وفق مقاربة اِقتصاديـة:

" تصنيف يعكس تنوع الخدمات التجارية " .

يحمل هذا التصنيف بعدا مجاليا، لأنه يسمح بالكشف عن العلاقات التي تربط بين مختلف المراكز العمرانية فيما بينها من حيث توفرها على أنواع من الأنشطة التجارية.

و بما أن الأنشطة التجارية قد وصل عددها بمجال الدراسة إلى 115 نشاطًا تجاريا، سنحاول تصنيف هذه الأنشطة وفق مقاربة اقتصادية ضمن 03 مجموعات (A. Lekehal, 1982, p. 67):

- **محلات التجارة الصافية**: تضم هذه المجموعة 03 أصناف من الأنشطة التجارية:
  - **صنف التغذية**: مواد غذائية، خضر و فواكه، مخابز، جزار، حلويات و مرطبات...
  - **صنف الملابس**: ملابس جاهزة، أقمشة، ألبسة رياضية، لوازم الخياطة، أحذية...
  - **صنف التجهيز المنزلي**: أدوات كهرومنزلية،أواني، أثاث...
- **محلات التجارة الحرفية**: تتضمن هذه المجموعة (02) صنفين هما:
  - **صنف الحرف الانتاجية**: النجارة، الحدادة، الصياغة، المطاحين...
  - **صنف الحرف الخدمية و الصيانة**: ميكانيك السيارات، تصليح الراديو و التلفزيون، تصليح المحركات الكهربائية...
- **محلات التجارة الخدمية**: تتضمن هذه المجموعة:

مطاعم، مقاهي، محامي، طبيب، كاتب عمومي...

و على أساس ذلك قمنا بتصنيف المحلات التجارية المنتشرة بولايتي عنـابة و الطارف، فكانت النتائج موضحة بالجدول (10) الموالي:

جدول (10): ولايتي عنـابة و الطارف

توزيع المحلات التجارية وفق مقاربة اقتصادية.

الأصنـاف	التجارة الصافية		التجارة الحرفية		التجارة الخدمية		المجموع
	العدد	%	**العدد**	%	العدد	%	
ولايـة عنـابة	6.109	53,87	2.471	21,78	2.761	24,35	11.341
ولايـة الطارف	3.085	55,26	1.202	21,53	1.296	23,21	5.583
مجال الدراسة (المجموع)	9.194	54,32	3.673	21,70	4.057	23,98	16.924

المصدر: تحقيق ميداني 2003-2004.

من خلال معطيات الجدول (10) يمكن أن نسجل الملاحظات التالية:

- تقارب في قيم الأنواع التجارية حسب الصنف بين الولايتين.
- ارتفاع في نسبة عدد المحلات بالتجارة الصافية إلى 54,32% أي أن أكثر من ½ المحلات التجارية ينشط بالتجارة الصافية.
- يليها عدد المحلات بالتجارة الخدمية إلى 23,98%.
- انخفاض في نسبة عدد المحلات بالتجارة الحرفية إلى 21,70%مقارنة بالنوعين الآخرين.

أما تصنيف المحلات التجارية في كل مركز عمراني من مجال الدراسة فهو يتضح من خلال الشكل (13)، و الذي سمح لنا بتسجيل الملاحظات التالية:
- تتوزع المراكـز العمرانية حول نقطـة تقاطع المتوسـطات الحسـابية لعدد محـلات التجارة الصافية، محـلات التجارة الحرفية و محـلات التجارة الخدمية.
- تباين في سيطرة الأصناف التجارية عبر المراكز العمرانية و ذلك من خلال 06 مجموعات و هي:

*- **<u>سيطرة " التجارة الصافية "</u>**: في 41 مركز عمراني من بينهم: بوحجار، شطايبي، بن مهيدي، السوارخ، شيحاني...

*- **<u>سيطرة " التجارة الصافية + التجارة الخدمية "</u>**: تنتشر في 26 مركز عمراني، حيث يتصدر هذه المجموعة: مركز عنـابة(مدينة عنـابة)، برحـال، بسبـاس، الذرعان، الشرفـة... هذه المراكز تقترب من نقطة تقاطع المتوسطات الحسابية.

*- **<u>سيطرة " التجارة الصافية + التجارة الحرفية "</u>**: و تظهر هذه السيطرة في 15 مركزا عمرانيا من بينهم نذكر: سيدي سالم، عين كرمة، مجاز لغسول، زيتونة...

*- **<u>سيطرة " التجارة الحرفية "</u>**: تنتشر في 16 مركزا عمرانيا من بينهم الطارف، ذراع الريش، بوفارة، لعبيدي محمد ...

*- **<u>سيطرة " التجارة الحرفية + التجارة الخدمية "</u>**: يمثلها 20 مركزا عمرانيا.

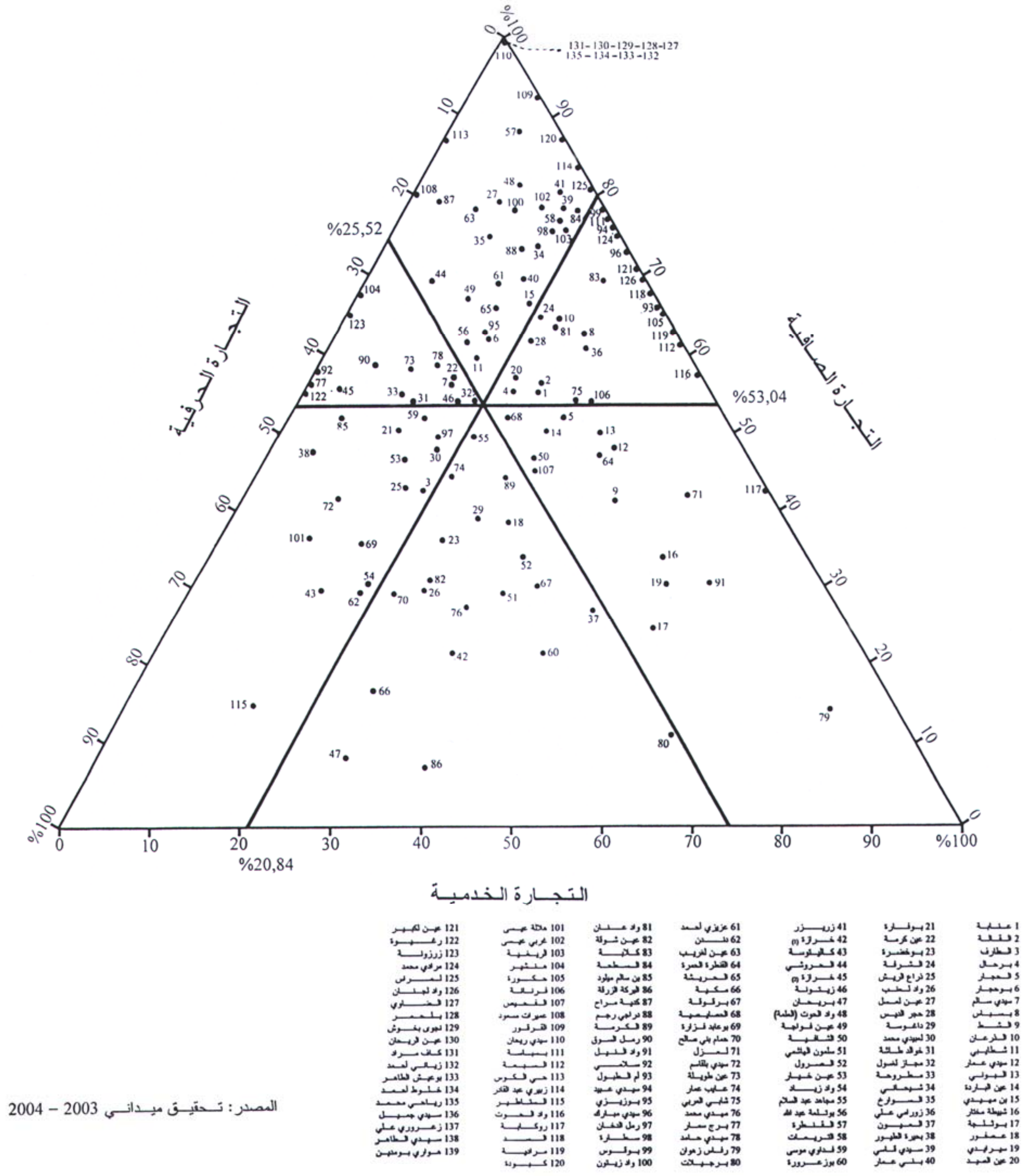
*- **<u>سيطرة " التجارة الخدمية "</u>**: تظهر هذه السيطرة من خلال 16 مركزا عمرانيا.

مما سبق نستنتج بأن هناك اختلاف و تباين في سيطرة بعض الأصناف التجارية بين المراكز العمرانية المدروسة، و هذا ما يعكس التنوع في التخصص التجاري لها و من ثم تلبية الخدمات التجارية المختلفة للسكان.

و لمزيد من التحليل في توضيح مدى أهمية النشاط التجاري في خدمة السكان باعتباره أهم أنشطة قطاع الخدمات، سنتطرق فيما يلي إلى تحليل البنية التجارية للمراكز العمرانية.

شكل (13)

ولايـتـي عـنـابـة و الـطـارف
تـوزيـع الـمراكـز العمرانـية حسب الأصنـاف الـتجـاريـة



المصدر: تـحقيـق ميـدانـي 2003 – 2004

4-1- تـحليل البنيـة التجـارية للمراكـز العـمرانيـة:

" مقاربة إحصائية- كمية من خلال مؤشري التجمع و التمركز ".

لا يقتصر التباين بين المراكز العمرانية المتواجدة بمجال الدراسة على عدد المحلات التجارية في كل مركز عمراني، بل شمل هذا التباين أيضا تصنيف المحلات التجارية لأن الأنشطة التجارية تتميز بتوزيع غير متجانس عبر المراكز العمرانية، فالبعض منها يظهر باستمرار و البعض الآخر يخضع ظهوره لظروف معينة أو لخصوصيات جهوية و البعض الآخر مرتبط بحجم السكان.

كما أن بعض الأنشطة التجارية تتواجد في مركز عمراني دون آخر، لا سيما و أن عدد الأنشطة التجارية بلغ 115 نشاطًا.

و من أجل إعطاء الوزن الحقيقي لمختلف الأنشطة التجارية عبر المراكز العمرانية فضلنا دراسة البنية التجارية للمراكز العمرانية باستعمـال طرق إحصائـية-كميـة لقياس الوظيفة التجارية في كل مركز و دورها في تقديم الخدمات للسكان، و ذلك من خلال حساب مؤشري:

- مؤشر التـجمع التجاري: Indice de Davies
- مؤشر التمركز التجاري: Indice de Bennison

فكانت النتائج تتمثل كما يلي:

*- <u>مؤشر التجمع التجاري Indice de Davies</u> :

يوضح هذا المؤشر أهمية التجمع التجاري في كل مركز عمراني من خلال إعطاء الـوزن الحقيقـي لأي نشاط تجاري، و لحساب مؤشر Davies لا بد من الإعتماد على ندرة المحلات التجارية(1).

بعد حساب مؤشر Davies في 139 مركز عمراني بمجال الدراسة، بالاعتماد على 115 نشاط تجاري، تـوصلنـا إلى أن قيـمه تتباين من مركز عمراني لآخر، كما أن هذه القيم تُبين و بوضوح واقع النشـاط التجاري في المراكز العمرانية بولايتي عنـابة و الطارف، و هذا ما سمح لنا بتـسجيـل المـلاحظات التـالية:

----

(1) يحسب مؤشرDavies لمجموعة من المراكز العمرانية بالاعتماد على عدد الأنشطة التجارية.

- لحساب مؤشرDavies يجب المرور بالمراحل التالية:
- رسم جدول توضح فيه عدد النشاطات التجارية في كل مركز عمراني المراد دراستها.
- حساب مجموع المحلات التجارية في كل نشاط تجاري.
- حساب: ندرة المحلات= $\frac{1}{\text{مجموع المحلات التجارية للنشاط التجاري}}$ و ذلك في كل نشاط تجاري.
- نطبق العلاقة: مؤشر Davies = ندرة المحلات × عدد المحلات التجارية لكل نشاط تجاري.
- قيمة مؤشر Davies نتحصل عليها بجمع كل القيم الناتجة من خلال العلاقة (ندرة المحلات × عدد المحلات التجارية) في كل مركز عمراني.

- بلغت أعلى قيمة لمؤشرDavies إلى 48,99653 بمركز عنـابة (مدينة عنـابة) و يعود سبب هذا الارتفاع إلى تجمع كل الأنواع التجارية البالغ عددها 115 بهذه المدينة خاصة منها النادرة التي لا يمكن تواجدها بالمراكز الأخرى، و بالتالي فإن مؤشر Davies يبين ارتفاع درجة التجمع التجاري بمدينة عنـابة.
- تليها مباشرة قيمتي 6,18317 و 6,11228 بمركزي القـالة و الطارف على الترتيب، حيث يضم كلا المركزين 111 و 105 نشاطا تجاريا، و بالتالي فإن درجة التجمع تنخفض نظرا لغياب بعض الأنشطة التجارية مقارنة بمدينة عنـابة.
- كما سجل كلاً من مركزي برحال و الحجار قيمتي 4,72019 و 4,52217 على الترتيب، فرغم ارتفاع عدد المحلات التجارية بهما (787 و 671 محل تجاري) فإنهما يسجلان 101 نشاطًا تجاريا في كلا المركزين.
- كما تعرف المراكز العمرانية الأخرى تباينًا في قيم مؤشر Davies.
- سجل مركز رياحي محمد أخفض قيم مؤشر Davies: 0,00134 حيث يضم هذا المركز نشاطًا تجاريا واحدا.
- مع الإشارة إلى أن المراكز: سيدي جميل، زعروري علي، سيدي الطاهر و هواري بومدين قد سجلت قيمة منعدمة (0) لمؤشرDavies نظرا لغياب المحلات التجارية بها.

و بالتالي نـستنتـج:

ترتفع درجة التجمع التجاري في المراكز العمرانية كلما ارتفع مؤشرDavies و تنخفض كلما انخفضت قيمه.

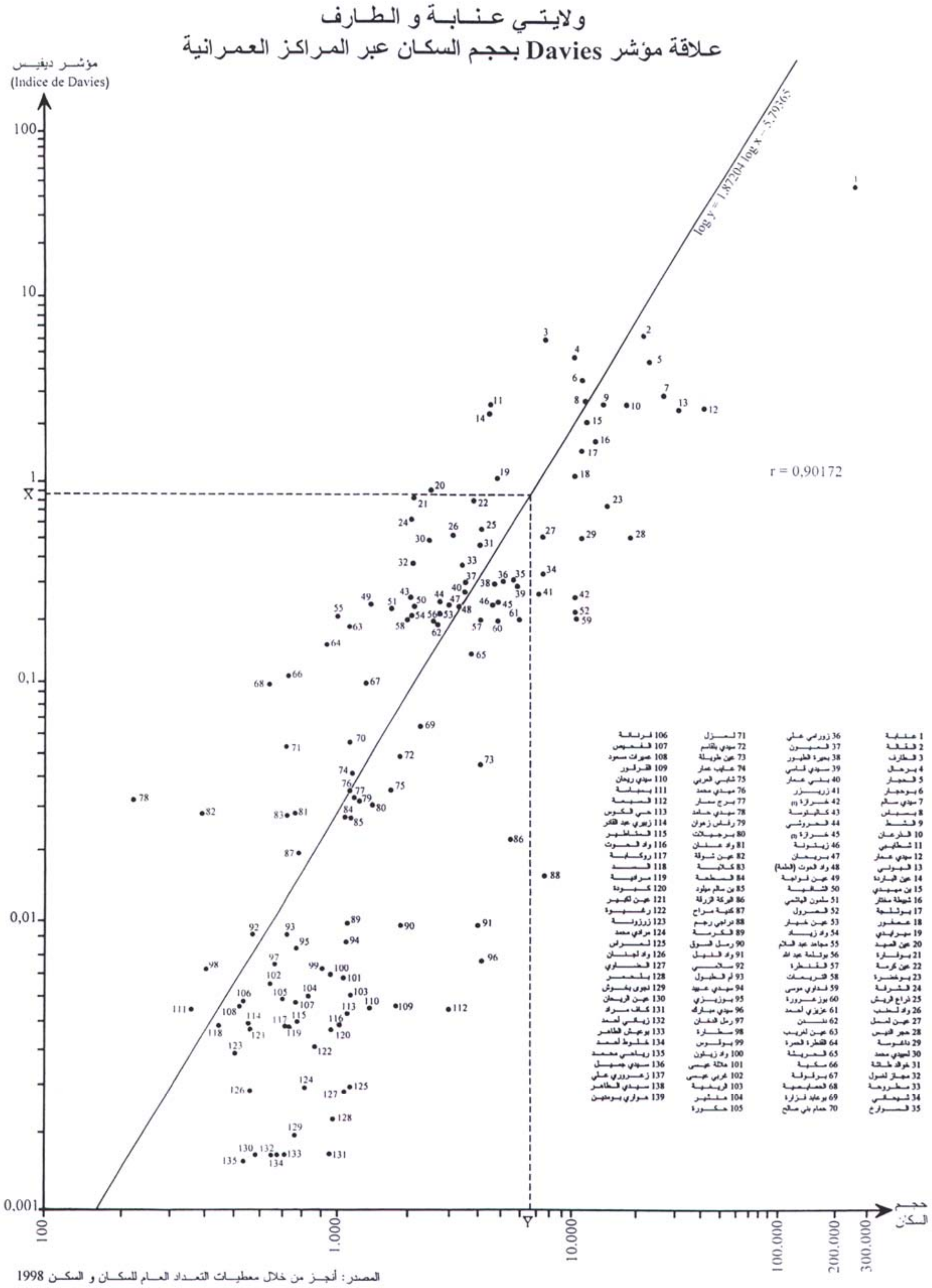
*- علاقـــة مؤشر Davies بحجم السكان عبر المراكز العمرانية:

من أجل توضيح طبيعة العلاقة بين حجم السكان و مؤشر Davies قمنا بإنجاز الشكل (14)، حيث نلاحظ من خلاله تواجد علاقة طردية بين حجم سكان المراكز العمرانية و مؤشر Davies، حيث بلغ معامل الارتباط 0,90172 و هو معامل مرتفع يبين بوضوح قوة هذه العلاقة و هذا ما يعكس سيطرة الأنشطة التجارية التي يرتبط ظهورها بحجم السكان.

كما أن هناك تباين في توزيع المراكز العمرانية، حيث نميز تواجد 04 مجموعات من المراكز:

- **المجموعة الأولى**: تضم 16 مركزا عمرانيا حيث تتميز هذه المراكز بارتفاع حجمها السكاني، كما ترتفع بها قيم مؤشر Davies إذ يتراوح بين 1,13871 – 48,99653 و هو مرتفع عن المتوسط المقدر بـ 0,86867.

شكل (14)



المصدر: أنجز من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1998

+ معطيات التحقيق الميداني 2003-2004

- **المجموعة الثانية**: تضم 04 مراكز عمرانية هي: شطايبي، عين الباردة، سيرايدي و عين الصيد تنتمي كلها لولاية عنـابة، يرتفع بها مؤشر Davies (2,78349 – 0,91037) عن المتوسط، بينما ينخفض حجمها السكاني مقارنة بمراكز المجموعة الأولى.
- **المجموعة الثالثة**: تضم هذه المجموعة 09 مراكز عمرانية، يرتفع بها حجم السكان، بينما ينخفض بها مؤشر Davies عن المتوسط.
- **المجموعة الرابعة**: تضم 110 مركزا عمرانيا، و هي تتميز بانخفاض في عدد السكان وقيم مؤشرDavies عن المتوسط.

و بالتالي نستنتج أن مؤشر التجمع التجاري (Davies) يرتبط بحجم السكان، لذلك لا بد من تأكيد ذلك بدراسة مؤشر التمركز Indice de Bennison.

*- مؤشر التمركز التجاري Indice de Bennison :

لاحظنا سابقًا أن مؤشر Davies لم يوضح خصائص العلاقة مع حجم السكان، هذا الأخير الذي يعتبر عاملا أساسيا في تحديد مدى تقديم الخدمات التجارية للسكان و تلبية احتياجاتهم.

لذلك سندعم هذا التحليل بمؤشرBennison و الذي يوضح التركز التجاري، و بالتالي يسمح للتمييز بين أهمية المراكز العمرانية، حيث يربط هذا المؤشر بين مؤشر Davies و الحجم السكاني لكل مركز عمراني، فمؤشر Bennison يأخذ بالاعتبار الحجم السكاني.

فبعد حساب مؤشر Bennison [1] عبر المراكز العمرانية البالغ عددها 139 مركز عمراني بمجال الدراسة، أمكن تسجيل الملاحظات التالية:

---

(1) مؤشر Bennison = Davies ×

$$\frac{\dfrac{\text{عدد المحلات لنشاط تجاري ما بالمركز العمراني}}{\text{مجموع المحلات التجارية للنشاط التجاري بالمراكز العمرانية}}}{\dfrac{\text{سكان المركز العمراني}}{\text{مجموع سكان المراكز العمرانية}}}$$

و لحسابه لا بد من اتباع المراحل التالية:

- حساب مؤشر Davies : مؤشر Davies = ندرة المحلات × عدد المحلات بالمركز العمراني.
- حساب التمركز La Concentration:

$$\text{التمركز} = \frac{\dfrac{\text{عدد المحلات لنشاط تجاري ما بالمركز العمراني}}{\text{مجموع المحلات التجارية للنشاط التجاري بالمراكز العمرانية}}}{\dfrac{\text{سكان المركز العمراني}}{\text{مجموع سكان المراكز العمرانية}}} = \frac{\text{مؤشر Davies}}{\dfrac{\text{سكان المركز العمراني}}{\text{مجموع سكان المراكز العمرانية}}}$$

- حساب التمركز المطلق Centralité absolue: التمركز المطلق = Davies × التمركز.
- حساب التمركز النسبي: يستوجب قسمة كل قيمة للتمركز المطلق على مجموع التمركز.

و منه فإن مؤشر Bennison هو مجموع التمركزات النسبية في المركز العمراني.

- هناك تباين في قيم مؤشر Bennison من مركز عمراني لآخر حيث تراوحت قيمه بين 41,72641 كأكبر قيمة سجلت بمركز عنـابة (مدينة عنـابة) و 0,00118 كأدنى قيمة سجلت بمركز رياحي محمد و هو ما يعكس الواقع المجالي من حيث درجة التركز التجاري.
- بلغت قيـمة مؤشر Bennison – 0 – في المراكـز: سيـدي جميل، زعروري علي، سيدي الطاهر و هـواري بومدين.
- احتل مركز القـالة الرتبة الثانية (بعد مدينة عنـابة) بتركز أقل بتسجيلها لمؤشر Bennison بقيمة 7,53673 ، و يتقارب معها مركز الطارف بتسجيله قيمة 7,27734 و هي قيم تعتبر مرتفعة.
- يلـي بعد ذلك كل من مركـزي برحـال و الحجـار بقيمتي: 6,45454 و 6,39821 على الترتيب.
- كما سجل مركز بوحجار مؤشر Bennison بقيمة 5,00422.
- لتلتحق فيما بعد بقيـة المراكز العمرانية: سيـدي سـالم (3,54761)، بسبـاس (3,38435)، الشـط (3,29212)...

و بالتالي نجـد أنه:

كلما ارتفع مؤشرBennison في مركز عمراني رافقه تمركز تجاري و العكس صحيح.

*- علاقــة مؤشر Bennison بحجم السكان عبر المراكز العمرانيـة :

هناك علاقة وثيقة بين مؤشر Bennison و حجم السكان، ليس فقط من ناحية أن حجم السكان ينـدرج ضمن حساب هذا المؤشر، بل يتعدى ذلك، حيث يوضح الشكل (15) أن هناك علاقة طردية بينهما و التي تتضح من خلال معامل الارتباط الذي بلغ 0,89074 .

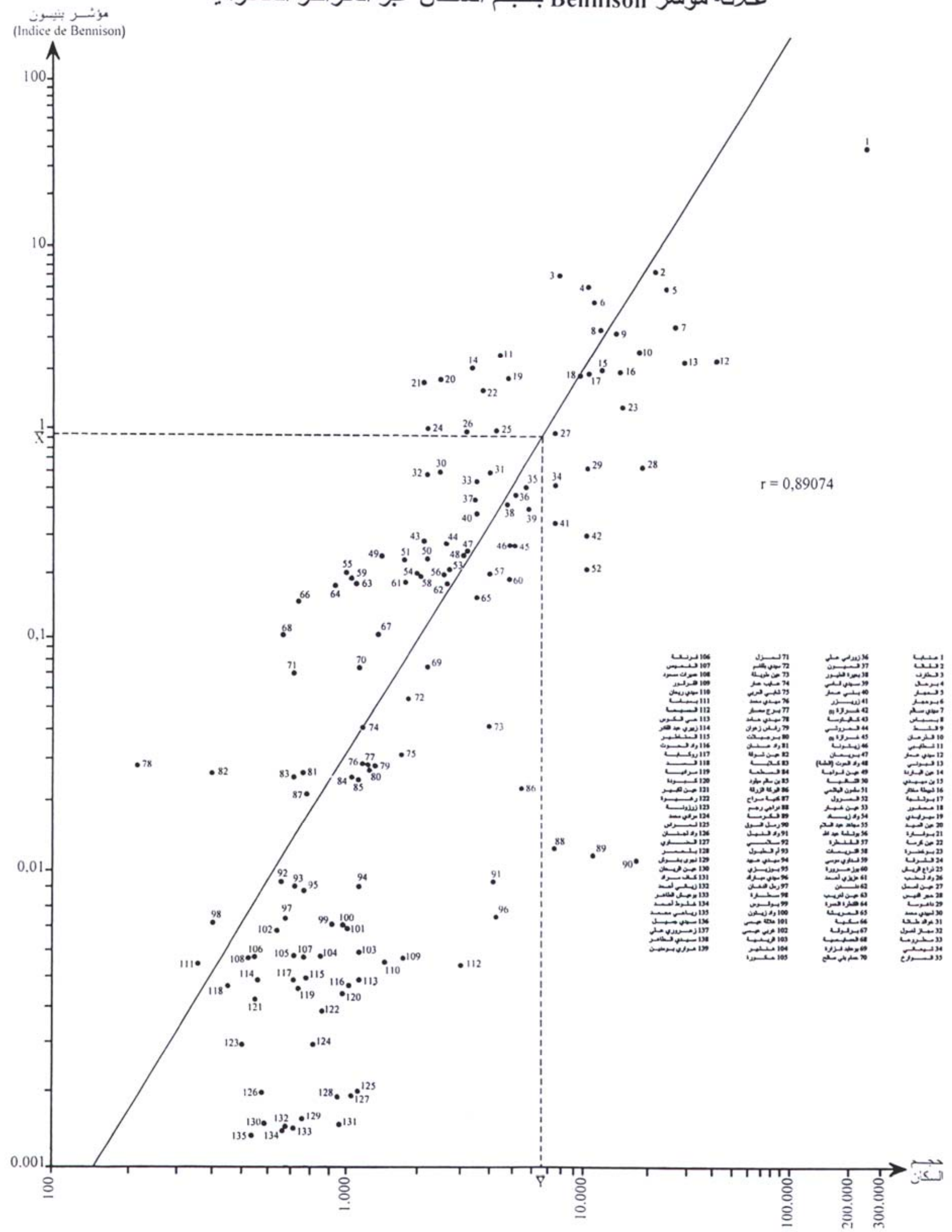
كما تسمح ملاحظة الشكل (15) بأن المراكز العمرانية المدروسة تتوزع ضمن 04 مجموعات:

- **<u>المجموعة الأولى</u>**: تضم هذه المجموعة 17 مركزا عمرانيا من بينهم مدينة عنـابة على رأس القائمة، تتميز هذه المجموعة بارتفاع أحجامها السكانية و ارتفاع قيم مؤشر Bennison عن المتوسط المقدر بـ 0,92805 و هي مراكز التمركز التجاري.
- **<u>المجموعة الثانية</u>**: ينتمي إليها 09 مراكز عمرانية، يتراوح بها مؤشر Bennison بين 2,36767 بمركز شطايبي و 0,98688 بمركز واد لعنب و هي قيم مرتفعة عن المتوسط، بينما تتميز بانخفاض أحجامها السكانية عن المتوسط.
- **<u>المجموعة الثالثة</u>**: بلغ عددها 09 مراكز عمرانية تتميز بارتفاع أحجامها السكانية عن المتوسط، و انخفاض قيم مؤشرBennison عن المتوسط (0,92805)، و بالتالي فهي مراكز ذات تمركز تجاري ضعيف نسبيا.

شكل (15)

ولايتـي عنـابـة و الطـارف

علاقة مؤشر Bennison بحجم السكـان عبر المراكز العمـرانية



المصدر: أنجـز من خلال معطيـات التعـداد العـام للسكـان و السكـن 1998

+ معـطيـات التحقيـق الميـدانـي 2003-2004

- **المجموعة الرابعة**: تضم هذه المجموعة أكبر عدد من المراكز يقدر بـ 104 مركز عمراني، و هي مراكز تتميز بانخفاض أحجامها السكانية و انخفاض قيم مؤشرBennison بها.

*- العـلاقـــة بيـن: مؤشر التجمع التجاري "Indice de Davies" (و) مؤشر التمركز التجاري "Indice de Bennison":

يتضح من خلال الشكل (16) بأن هناك علاقة قوية بين المؤشرين، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما 0,97843 و هي بذلك علاقة طردية، حيث يوضح التوزيع بأن هناك تقارب كبير بين المراكز العمرانية مما جعلها تجاور الخط المثالي.

كما سمحت ملاحظة الشكل (16) من تمييز 03 مجموعات من المراكز العمرانية:

■- **المـجـمـوعـة الأولى**: " **مستوى أحسن من الخدمات التجارية** ".

تضم هذه المجموعة 20 مركزا عمرانيا، تتميز بتمركز تجاري مرتفع مع تجمع تجاري كذلك مرتفع، و هذا بسبب التركز السكاني بها بمجموع قدره 519.861 ن، بالإضافة إلى انتشار الأنشطة التجارية المختلفة و النادرة بها، حيث يتراوح بها عدد الأنشطة التجارية بين 115 نشاطًا تجاريا بمركز عنـابة و 57 نشاطًا بمركز عين الصيد.

■- **المـجـمـوعـة الثانية**: " **مستوى خـدمـاتي حسن** ".

تضم هذه المجموعة 07 مراكز عمرانية هي: بوفارة، عين كرمة، بوخضرة، الشرفة، ذراع الريش، واد لعنب، عين لعسل. و هي مراكز تتميز بتمركز تجاري و انخفاض في درجة التجمع التجاري نظرا لانخفاض أحجامها السكانية مقارنة بعدد الأنشطة التجارية.

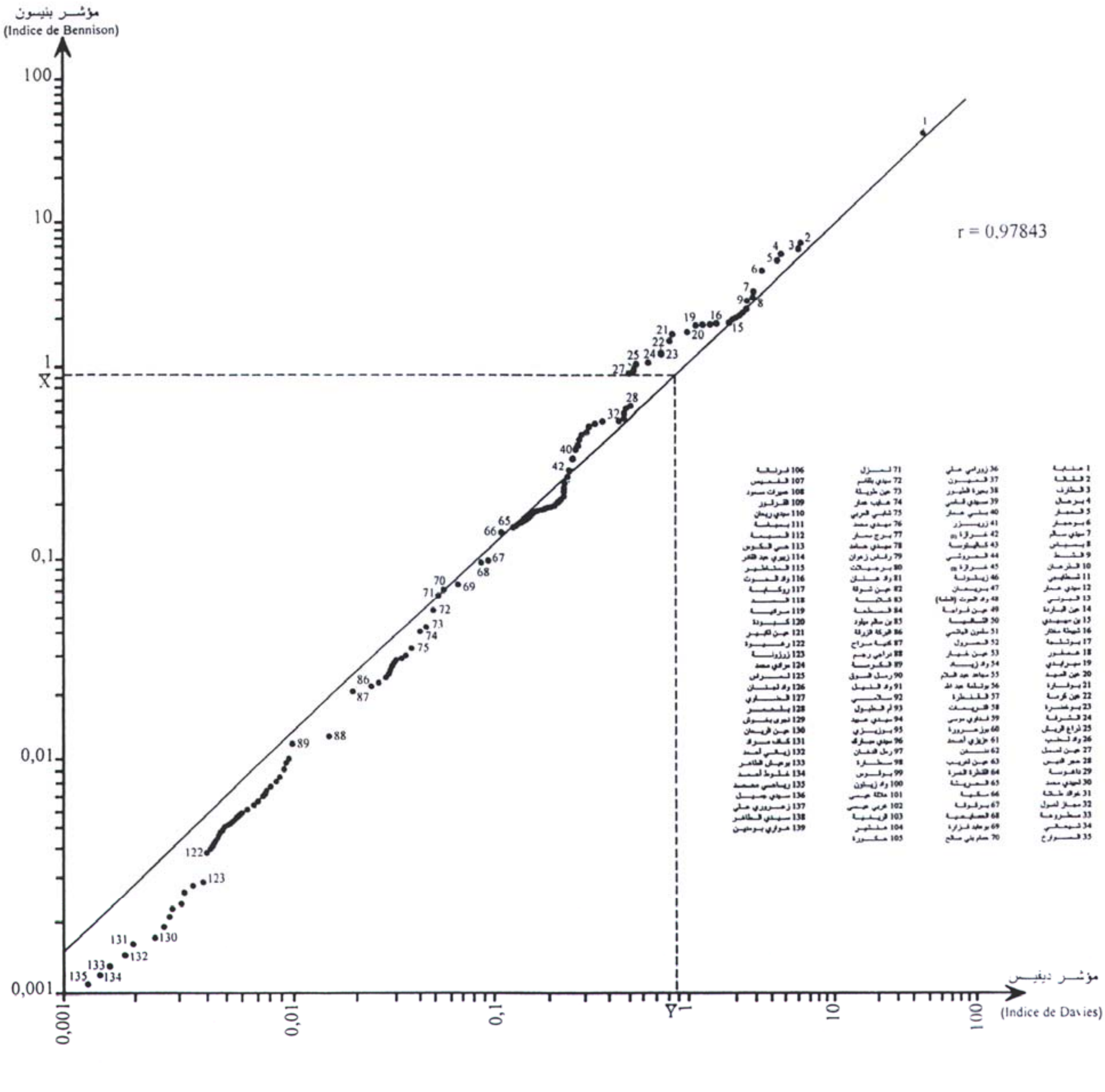
■- **المـجـمـوعـة الثالثة**: " **مستوى ضعيف للخدمات التجارية** ".

تضم 112 مركز عمراني، و هي مراكز تتميز بانخفاض عدد المحلات التجارية مقارنة بأحجام السكان، و بالتالي فإن هناك انخفاض في مؤشري التجمع التجاري و التمركز التجاري، مما يدفع بسكان هذه المراكز بالتوافد نحو مراكز المجموعة الثانية ثم مراكز المجموعة الأولى كمرحلة ثانية لتلبية احتياجاتهم التجارية.

من كل ما سبق يمكن أن نسجل بأن الطرق الإحصائية الكمية قد سمحت بتوضيح مستوى الخدمات التجارية عبر المراكز العمرانية بمجال الدراسة، و التي تتميز بالتباين و عدم التجانس حيث تتصدر مدينة عنـابة كل المراكز العمرانية بتقديمها لمختلف الخدمات التجارية.

شكل (16)

ولايتـي عـنـابـة و الـطـارف
عـلاقة مؤشر Davies بمؤشر Bennison عبر المراكز العمرانية



المصدر: أنجـز من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1998
+ معطيات التحقـيـق الميـداني 2003 – 2004.

أوضحت الدراسة السابقة باستعمال كل المؤشرات احتلال مدينة عنـابة للمرتبة الأولى و ابتعادها عن بقية المراكز العمرانية الأخرى و ذلك لاستقطابها جل الأنشطة التجارية و ارتفاع عدد محلاتها التجارية، مما يجعلها تقدم خدمات تجارية متنوعة و راقية لمختلف التدفقات الوافدة إليها، و هو ما يدفعنا إلى ضرورة دراسة أنشطتها التجارية، بنيتها التجارية، التوزيع المجالي للمحلاتها التجارية ... محاولين من خلاله إبراز مكانتها ضمن شبكة الخدمات و دورها في تنظيم المجال.

5-1- مدينـة عنـابة أهـم المراكـز العـمرانية للتجـارة الثـابتـة:

" **تعدد الأنشطة التجارية مع بنية تجارية تقليدية-عصرية** ".

أصبحت مدينة عنـابة في العشريتيـن الأخيرتيـن تتميز بظاهرة الاستقطاب التجاري، التي جعلت منها قطبا تجاريا مهما من حيث الوزن الاقتصادي بعد أن أصبحت قبلة العديد من التدفقات التجارية و الخدمية، و التي أثرت بشكل مباشر في الديناميكية الاقتصادية بالمدينة و رفعت من مستوى أداءها من ناحية النوعية و الكمية و وسعت من مجال نفوذها.

تعرف مدينة عنـابة على وجه الخصوص من خلال موضعها الساحلي المتميز بالميناء، نشاط الصيـد البحري، حركة السفـن و عمليات نقـل البضائـع ... و الذي لعب دورا أساسيا في نمو المدينة و توسعها منذ الاحتلال الفرنسي سنة 1832م[1] من خلال جذبه لليد العاملة التي هجرت أراضيها الفلاحية المسلوبة منها (S.E Cherrad, 1979, p. 58).

و بعد الاستقلال أصبحت مدينة عنـابة بفضل ميناءها مقر لمختلف التبادلات التجارية و التي تشجعت بفضل توقيع التجهيزات و البنـى التحتية (طرق وطنية، سكة حديدية، مطار...) بعد التركز الصنـاعي خلال عشـرية السبعينات (مركب الحجار للحديـد و الصلب، مركب الأسـمدة الفـوسفاتية و الآزوتية) و ما رفقها من توقيع للتجهيزات الخدمية (الجـامعة، المستشفيات...).

إن هذا الاختيار الاقتصادي الذي تبنته مدينة عنـابة جعلها قطبا صناعيا على المستوى الوطني استمر بتوقيع العديد من المناطق الصناعية[2].

ففي الوقت الذي كانت تخطط فيه الدولة تحت النظام الموجه للنمو بالاقتصاد الفلاحي و تطوير القطاع الصناعي بمدينة عنـابة، كانت الأنشطة التجارية تخضع في تطورها للعفوية دون أي تدخل خـاصة بعد التحولات الاقتصادية و الاجتماعية التي شهـدتها الجزائر و المتميزة بالانفتاح على اقتصاد

----

(1): عند دخول الاستعمار الفرنسي لمدينة عنـابة سنة 1832م، كانت المدينة تتمثل في " بونة الحديثة " المبنية على جبل " عقبة العناب " بحجم سكاني قدره 1.600 نسمة، و بفضل ميناءها الذي أنشأ عند مصب واد بوجمعة و تكاثف نشاطه في نقل الثروات الفلاحية و المعدنية، بعد الاستقلال تزايد حجمها السكاني بفعل عدة عوامل و أصبحت رابع المدن الجزائرية من ناحية الحجم السكاني.

(2): يجاور مدينة عنـابة 4 مناطق صناعية و هي: المنطقة الصناعية Pont Bouchet بالحجار، المنطقة الصناعية مبعوجة ببلدية سيدي عمار، المنطقة الصناعية ببلدية برحال و المنطقة الصناعية M.I.N ببلدية البوني.

السوق و تحرير المعاملات التجارية مما زاد في الطلب على النشاط التجاري في عشرية التسعينات حيث بلغ إجمالي المحلات التجارية الموقعة بها 5.907 محل تجاري في مختلف الأنشطة التجارية.

و في هذا الإطار نـستنتـج بأن مدينة عنـابة قد استعـادت نشاطها التجاري الذي كانـت تشتـهر به خلال مرحلة النـشأة (خريطة:34) أين كان يتـواجد بها 15 سوقًا، أغلبها أسواق متخـصصة في نـشاط تجاري معين، حيـث نذكر سوق العطاريـن، الجزارين، الحجـامين، السراجين و هي أسواق مجـاورة لسـاحة "بطحة سيدي اشريط " بالإضافة إلى كل من سوق الجيـارين، الحداديـن، النجاريـن و الفخاريـن و هي تـقع بالجهة الغربية من المدينة، كما ينتـشر بالمدينة أسواق: الحوكـة، السـوق، الديـاق، الكتـوت، البـاب، الربـج و فنـدق ديب انجـالة.

و نحاول فيما يلي توضيح البنية التجارية لمدينة عنـابة باعتبارها أهم مركز عمراني للتجارة الثابتة بمجال الدراسة و هي المستوى الأمثل في تقديم الخدمات التجارية باختلاف أنواعها للتوافد الكبير للسكان المترددين إليها بعد كل التحولات الاقتصادية و الاجتماعية التي مرت بها المدينة و أثرها في توقيع المحلات التجارية و تعدد أنشطتها، مع تحديد الفاعلين الاقتصاديين الجدد لمدينة عنـابة و تنظيم مجالها التجاري، و عليه سنتطرق إلى:

*- التوزيع المجالي للمحلات التجارية بمدينـة عنـابة:

تبرز الأهمية التجارية بمدينة عنـابة من خلال عدد المحلات التجارية الموقعة ضمن نسيجها العمراني و المقدر بـ: 5.907 محل تجاري، و تزداد هذه الأهمية عندما نعلم أن كل عملية توسع عمراني تشهدها المدينة يرافقها توقيع و ظهور أعداد جديدة من المحلات التجارية، و يتضح ذلك من خلال مؤشر نصيب 1.000 نسمة من المحلات التجارية حيث قدر بـ: 25 محل تجاري/1.000 نسمة، مما يستدعي معرفة توزيعه المجالي عبر المدينة بهدف إدراك إطاره المجالي، الوظيفي، الاقتصادي لنمو و تطور و انتشار المحلات التجارية.

و من أجل كل ذلك لا بد من تقسيم مدينة عنـابة إلى قطاعات حضرية:

●- تقسيم مدينـة عنـابة إلى قطاعات حضرية:

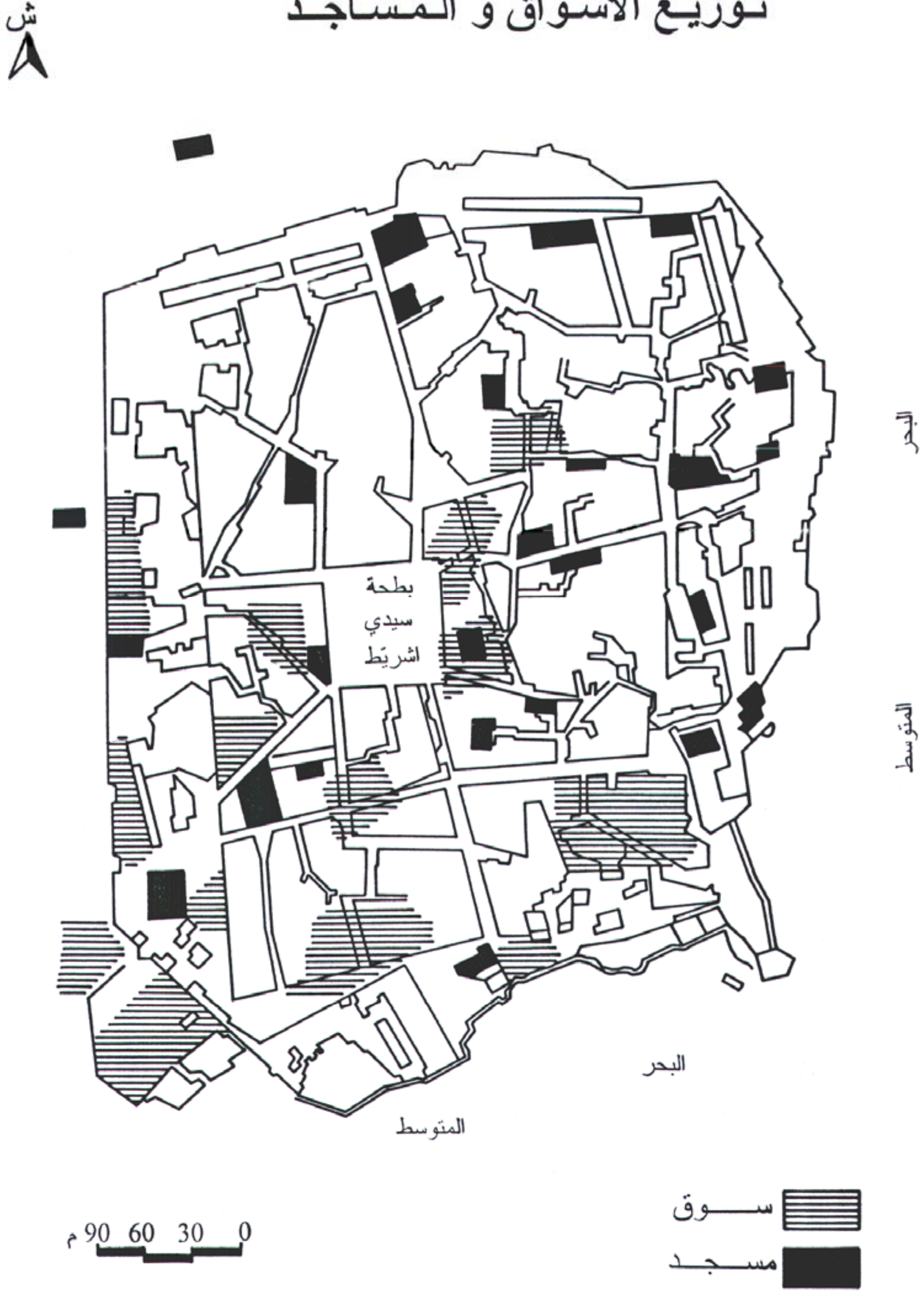
من أجل دراسة تحليلية دقيقة و مفصلة لكل الأنشطة التجارية المنتشرة بمدينة عنـابة، ارتأينا تقسيم المدينة إلى قطاعات حضرية و ذلك للأسباب التالية:

- **<u>أسبـاب التقسيـم</u>**:

- الامتداد الواسع للنسيج العمراني للمدينة و الذي وصل سنة 2005 إلى ما يقارب 2.450 هـ.
- ارتفاع عدد المحلات التجارية و تباين توزيعها عبر أحياء المدينة.
- ديناميكية عمرانية سريعة تشهدها مدينة عنـابة في الجهتين الشمالية و الجنوبية الغربية.

خريطة (34)

مدينـة عنـابـة
بـونـة الحـديثـة (1607 م)
تـوزيـع الأسـواق و الـمسـاجـد



المصدر: H'sen Derdour : Annaba, 25 siècles de vie quotidienne et de luttes, Tome I, SNED, Alger, 1982, P : 346, 347.

- حركة تجارية كثيفة و ظهور أشكال جديدة للتعمير التجاري بالمدينة.
- عدم التجانس الوظيفي بين أحياء المدينة.
- التباين في الخصائص و المميزات لأحياء مدينة عنـابة.

و حتى نتمكن من عملية التقسيم لا بد من الاعتماد على مجموعة من المعايير:

- **<u>معـايير التقسيـم</u>**:

اعتمدنا في عملية تقسيم المجال الحضري لمدينة عنـابة إلى قطاعات حضرية على مجموعة من المعايير تتلخص في:

- الطـرق الوطنـية.
- الـميـنـاء.
- خـطوط السـكة الحديـدية.
- شبـكة الطـرق الرئـيسية و الثـانوية.
- توزيع الوظائف و الأنـشطـة الحـضرية.
- تـاريخ نـشأة المبـاني.
- أنـماط السكـن.
- البعد بيـن الأحيـاء الجديدة و المديـنة القـديمة.
- القـطاعات الإحصائية (Districts) لسنة 1998.

- **<u>نتـائـج التقسيـم</u>**:

تتمثل نتـائج التـقسيم في الحصول على 10 قطاعات حضرية موزعة على كل المجال الحضري لمدينة عنـابة حسب ما توضحه الخريطة (35).

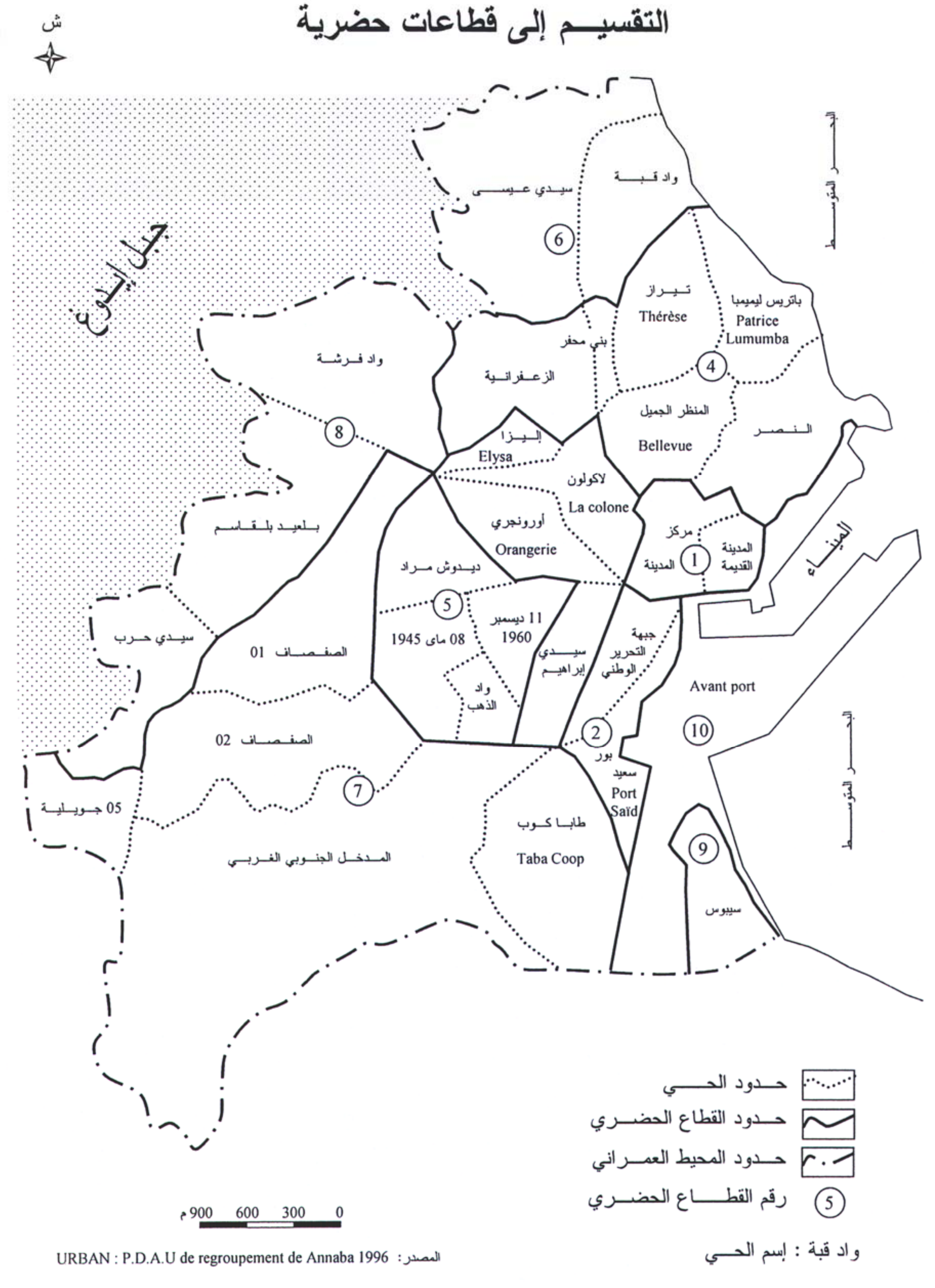
•- التوزيع المجالي للمحلات التجارية على ضوء الخصائص العمرانية للقطاعات الحضرية:

" **توزيع يتجه نحو المركزية لتقديم أرقى الخدمات** ".

تنتـشر المحلات التجارية بشكل متبـاين عبر النسيـج الحضري لمدينة عنـابة و هي تتركز بالجهـة الشـرقية المجـاورة للميناء و المدينة القديمة (La place d'armes حاليا) و ساحة الثورة (Cours de la révolution) و نعني بذلك مركز المدينة الذي يضم عددا كبيرا من المحلات التجارية ذات النشاطات المتعددة و المتنوعة و حتى النادرة و التي لها بعد جهوي في تقديم الخدمات التجارية للسكان المترددين عليها و التي لا يمكن تواجدها في الجهات الأخرى من المدينة، و يعود هذا التركز إلى استحواذ هذا المركز على أهم التجهيزات الإدارية، المالية، الثقافية ... و التي لها دور كبير في تنوع أنشطة المحلات التجارية و تعددها.

خريطة (35)

مدينــة عنــابة
التقسيــم إلى قطاعات حضرية



و انطلاقا من المركز نحو الجهات الشمالية، الغربية و الجنوبية من المدينة تصطف المحلات التجارية على محاور الطرق الرئيسية و الثانوية بشكل تقل فيه تدريجيا كلما ابتعدنا عنها حتى حدود المحيط العمراني، و نذكر هنا كل من:

- محور يمتد نحو الشمال: يمثله كل من شارع مصطفى بن بوالعيد و أول نوفمبر1954.
- محور يمتد نحو الغرب : Rue de gazomètre.
- محور يمتد نحو الجنوب يمثله كل من شارعي بوزراد حسين و بوعلي سعيد.

و سنحاول فيما يلي تحليل توزيع المحلات التجارية عبر القطاعات الحضرية على ضوء خصائصها و مميزاتها العمرانية، حسب ما يوضحه التوزيع المجالي للمحلات التجارية حسب مكان تواجدها (خريطة: 36)(1) بالإضافة إلى الخريطة (37) التي توضح توزيع المحلات التجارية عبر القطاعات الحضرية لمدينة عنـابة و ذلك كما يلي:

- **<u>القطاع الحضري (01)</u>**:

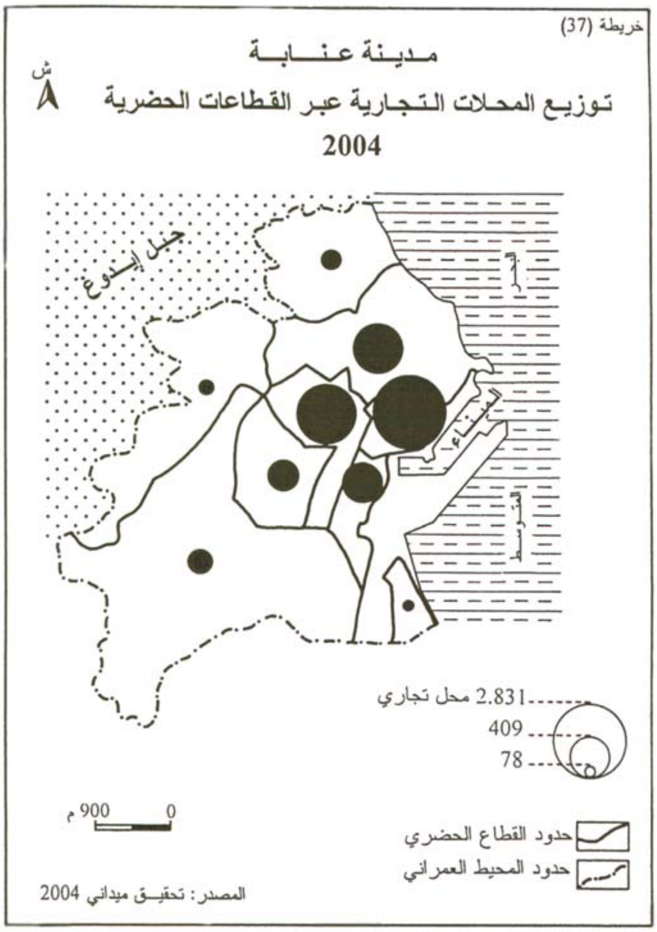
" مجـال للمركـزية التجـارية ".

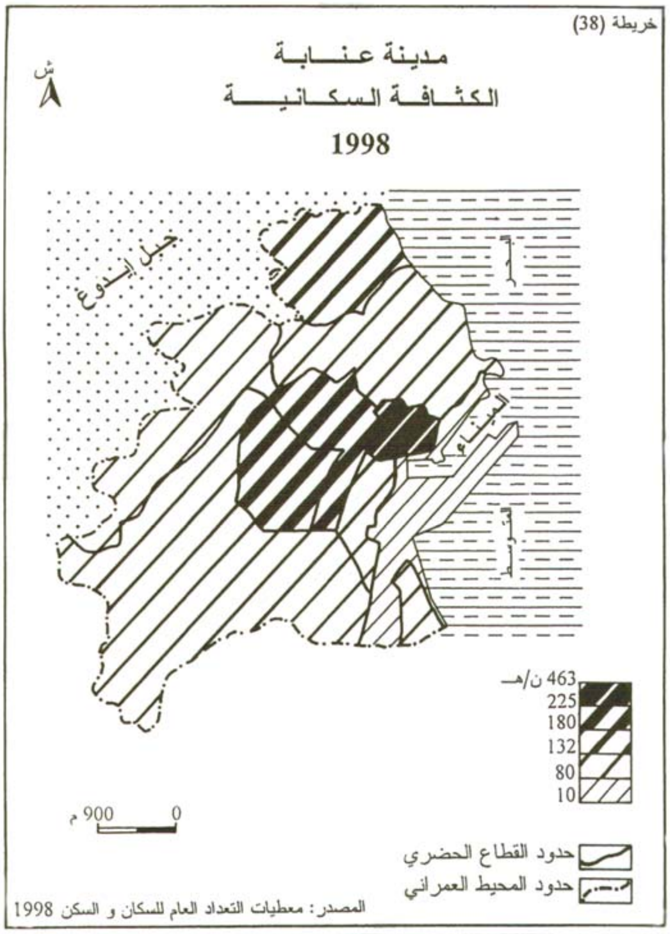
يمثل هذا القطاع كل من المدينة القديمة (La place d'armes حاليا) و مركز المدينة و هما نسيجين عمرانيين متباينين، الأول تقليدي عربي يعود إلى ما قبل 1832م و الثاني أوروبي يعكس أول توسع لمدينة عنـابة خارج أسوارها خلال فترة 1865-1870 (خريطة: 39، 40) بعد دخول الاحتلال الفرنسي و توسيع الميناء و إنشاء ساحة الثورة (Cours de la révolution) حيث تعتبر هذه الساحة المحور الرئيسي المهيكل لكل المدينة أين تصب كل الطرق و الذي تنتظم حوله كل الأنشطة التجارية.

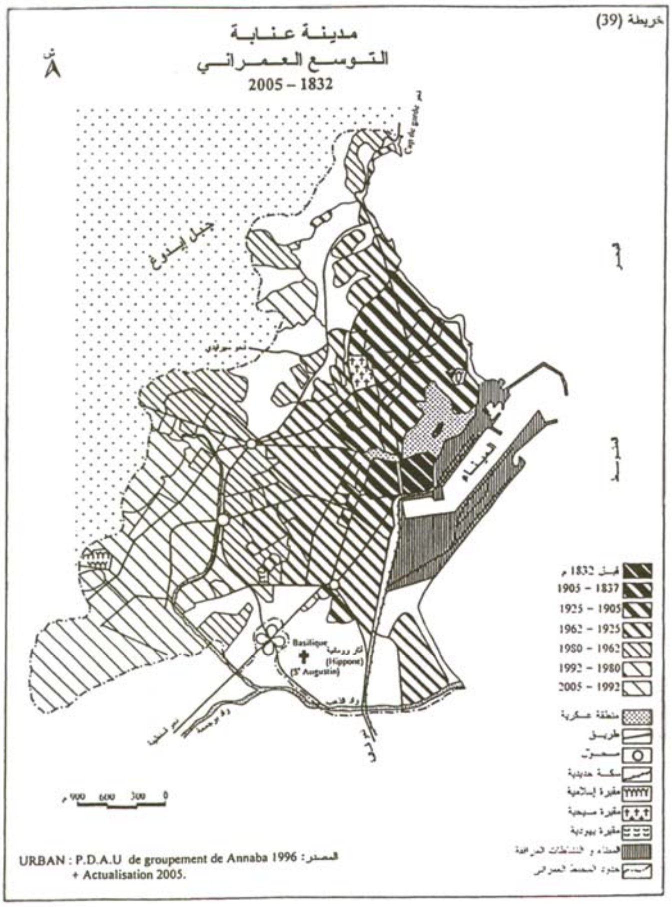
يضم القطـاع الحضري (01) 2.831 محل تجاري بنسبة 47,93% من إجمالي المحلات بالمديـنة و هي بذلك أكبـر نسبـة تسجل باعتبـاره يمثل مركز مدينة عنـابة، و على هذا الأسـاس فقد ارتفعت الكثـافة التجـارية به إلى 71 محل تجاري/هـ، مما سمح بتوقيـع المحلات التجـارية ذات صنف: التـغذيـة، الألبـسة و الأحـذية، الأثـاث، الأدوات الكهرومنزلية... بالطوابق الأرضية للمباني بينما لجأت النشاطات التجارية الأخرى (الأطباء، المحامون، مكاتب الدراسات...) إلى الانتشار و التـوقع في الطوابق العلويـة و ذلك بسبب الطلب المتزايد للتجـار في توقـيع محلاتهـم بهذا القطاع الحـضري من المـدينـة (خريطة: $36_{(01)}$).

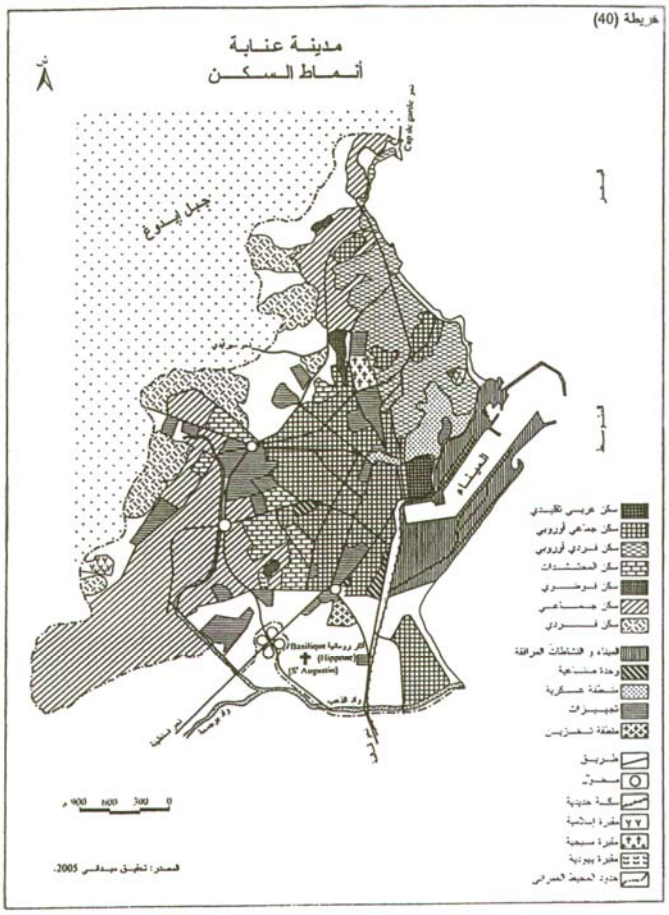
- - - - - - - - - - - - -

(1) توضح الخريطة (36) التوزيع المجالي للمحلات التجارية حسب الأنشطة التجارية حسب مكان تواجدها محلاً بمحل، و نظرا للامتداد الواسع للنسيج العمراني لمدينة عنـابة، وحتى يكون التمثيل الخرائطي أكثر وضوحا فضلنا توزيع المحلات التجارية حسب القطاعات الحضرية، لذلك تنبثق عن هذه الخريطة 10 خرائط مرقمة كما يلي: خريطة $36_{(01)}$، خريطة $36_{(02)}$، خريطة $36_{(03)}$... خريطة $36_{(10)}$ و التي تتناسب مع القطاعات الحضرية العشر، مع الإشارة إلى أن القطاع 10 تقل فيه المحلات التجارية لأنه يضم نشاطًا مينائيا. توجد هذه المجموعة من الخرائط في الملحق الخرائطي المرفق بهذه الأطروحة.


خريطة (37)
مـدينـة عـنـابـة
تـوزيـع المحـلات الـتـجارية عبـر القطاعات الحضرية
2004
ش
جبل إيدوغ
الميناء
البحر الأبيض المتوسط
2.831 محل تجاري
409
78
900 م 0
حدود القطاع الحضري
حدود المحيط العمراني
المصدر: تحقيـق ميداني 2004


خريطة (38)
مدينـة عـنـابـة
الـكـثـافـة الـسـكـانـيـة
1998
ش
جبل إيدوغ
الميناء
البحر الأبيض المتوسط
463 ن/هـ
225
180
132
80
10
900 م 0
حدود القطاع الحضري
حدود المحيط العمراني
المصدر: معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1998


خريطة (39)
مدينـة عـنـابـة
الـتـوسـع الـعـمـرانـي
2005 – 1832
ش
جبل إيدوغ
الميناء
البحر الأبيض المتوسط
Basilique (Hippone) (S^t Augustin)
قبل 1832 م
1905 – 1837
1925 – 1905
1962 – 1925
1980 – 1962
1992 – 1980
2005 – 1992
منطقة عسكرية
طريق
محول
سكة حديدية
مقبرة إسلامية
مقبرة مسيحية
مقبرة يهودية
الميناء و النشاطات المرافقة
حدود المحيط العمراني
900 600 300 0 م
المصدر: URBAN : P.D.A.U de groupement de Annaba 1996
+ Actualisation 2005.


خريطة (40)
مدينـة عـنـابـة
أنـمـاط الـسـكـن
ش
جبل إيدوغ
الميناء
البحر الأبيض المتوسط
سكن عربي تقليدي
سكن جماعي أوروبي
سكن فردي أوروبي
سكن المحتشدات
سكن فوضوي
سكن جماعي
سكن فردي
الميناء و النشاطات المرافقة
وحدة صناعية
منطقة عسكرية
تجهيزات
منطقة تخزين
طريق
محول
سكة حديدية
مقبرة إسلامية
مقبرة مسيحية
مقبرة يهودية
حدود المحيط العمراني
900 600 300 0 م
المصدر: تحقيق ميداني 2005.

إلى جانـب ذلك فإن هذا القـطاع يضم 4 أسـواق يوميـة مغطاة و هي: سوق الـحوت، سوق الحطاب، سوق اسطنبولي و سوق البحر المتوسط، و هذه الأسواق تُساهم بشكل كبير في توافد أحجام كبيرة من التدفقات السكانية نتيجة تنوع الأنشطة التجارية الموجودة و ارتفاع عدد محلاتها التجارية.

كما يعتبـر هذا الـقطاع مجـالاً لتـركز كـل التجهـيـزات الإدارية، الثقـافية، التعليمية... و غير متـواجـدة في باقي القطاعـات الأخرى و التي تخـدم كل سكان المديـنة و حتى سكان المنـاطق المجـاورة.

- القطاع الحضري (02):

" مجال انتقالي بين تركز المحلات التجارية و الأنشطة المكملة للميناء ".

يـقع إلى الجنـوب من القطاع الحضري (01) و هو في تـواصل معه، يضم 409 محل تجاري بنسبة 6,92% (خريطة: 36(02))و كثافة تجارية قدرها 7 محل تجاري/هـ، و يعود سبب هذا الانخفاض إلى منـافسة شركات التصدير و الاستيراد و بعض الورشات الصناعية و التي لها علاقة مباشرة مع نـشاط المينـاء في احتلال مساحـات داخـل هذا القطاع، مما جعله يسجل أدنى القيم للكثافة السكانية (خريطة: 38).

- القطاع الحضري (03):

" مجـال تمارس فيه المركـزية التجـارية ".

يقع في الجهة الغربية من القطاع الحضري (02) يضم 04 أحياء و هي تُمثل توسع مدينة عنـابة خلال فترة 1905-1925 بنمط استعماري يعتمد على البناء العمودي (خريطة: 39، 40).

يضـم هذا القـطاع 1.364 محل تجاري أي بنـسبة 23,09% من إجمالي المحلات التجـارية و بكثافة تجارية قدرها 9 محل تجاري/هـ، و يمكن تفسير هذا الارتفاع النسبي بأن هذا القطاع يمثل امتداد للقطاع الحضري (01)، أين نجد المحلات التجارية الموقعة في كلا القطاعين تحمل نفس الخصائص سواء من ناحية طريقة التموقع أو من ناحية طبيعة النشاط التجاري، و بالتالي فالقطاع الحضري (03) يضم المحلات التجارية التي لم يستطع أصحابها الحصول على مجالات خاصة بها داخل القطاع رقم 01 بسبـب ارتفاع أسعار الإيجـار أو البحث عن المردودية و هو ما يجعلنا نستنتج بأنه جزء مكمل لمركز المدينة، يضم العديد من الأنشطة التجارية (الصافية و الخدمية) (خريطة:36(03)) بالإضافة إلى ذلك فهو يعرف ارتفاعا للكثافة السكانية (خريطة:39).

- **القطاع الحضري (04):**

" **مجـال يضم محاور تجارية هامة، لكنها في تحول مستمر**".

يقـع هذا القـطاع شمـال القـطاعين (01) و (03) و هو يضـم 06 أحيـاء و يجـمع بين نسيجيـن متبـاينيـن (خريطة: 39):

- الأول: الاستعماري يعود إلى الفترة 1905-1925 بنمط فردي (فيلا) على طول الشواطئ الموجهة لكبـار المعمريـن (خريطة: 40)، و بعد الاستـقلال شُغلت هذه المسـاكن من قبل الجزائريين بعد رحيل الأوروبيون و خلالها بـدأت هذه المسـاكن تعرف نوعا من التحـولات المورفولوجية التي أخذت أشكالاً متعددة سواء بإضافة بناية داخل الحديقة أو تخصيص الغرفة المقابلة لشارع تجاري... لغرض إنشاء محل تجاري يخصص لتجارة المواد الغذائية، مطاعم، مقاهي، حلويات، مثلجات... أين تشهد هذه المحلات دينـاميكية كثيفة للبيع و الشراء خاصة في فـصل الصيف و يدعمها في ذلك موقـعها المطل على البحـر و قربـها من الشواطئ، مع الإشـارة إلى أن هذه التحولات المورفولوجية الوظيفـية بهذه المساكن ما تزال مستمرة حتى وقتنا الحالي.

بالإضافة إلى ذلك فإن هذا النسيج العمراني يضم تجهيزات إدارية، صحية و ثقافية ذات بعد وطني و دولي (قنصلية دولة روسيا، مصحة استـشفائيـة خاصة...).

- بينما النسيج الثاني فقد ظهر خلال فترة حرب التحرير (1954) من جراء توافد أعداد كبيرة للنازحين الأهالي للمدينة و التي أدت إلى ظهور حي بني محفر (Beni M'hafer) و الذي كان يسمى قبل الاستقلال بـ Beni Ramasser، تتـوقع المحلات التجارية بالطوابق الأرضيـة لبنايـاته بجهتـه الغربيـة المطلقة على طريق (Route de la baie des corailleurs)، و هي محـلات مخـصصة في نشـاط: المواد الغـذائية، الخـضر و الفـواكه، صيـدلية ...

يضم هذا القطاع الحضري 626 محل تجاري بنسبة 10,60% من إجمالي المحلات التجـارية، و قد بلغت الكثافة التجارية به 2 محل تجاري/هـ و هي مؤهلة للارتفاع (خريطة: 36(04)).

- **القطاع الحضري (05):**

" **مجال يضم محاور تجارية تتميز بالتقطع و عدم الاستمرارية** ".

يضـم هذا القـطاع الحضـري 04 أحيـاء، و قد أنـشـأ في إطار برنامج منبثـق عن مخـطـط قـسنطينة (1958) بهـدف التكـفـل باحتـيـاجات السكان الوافـدين إلى مدينـة عنـابة (حي ديدوش مراد، حي 11 ديسمبر 1960).

يتـميز هذا القطاع بسيـطرة النـمط النصف جماعي و الجماعي (خريطة: 40) أين تتـركز المحلات التجـارية في الطوابـق الأرضية خاصة من صنف التغذية و في بعض الحالات تنتـشر في الطابق العلـوي فقط كعيـادات الأطباء و مكـاتب المحامـون و مدارس السيـاقة.

بلغ عدد المحلات التجارية به 203 محل تجاري و هو ما يمثل نسبة 3,44% و تصل الكثافة التجارية به إلى 1,40 محل تجاري/هكتار (خريطة: 36(05)).

- **القطاع الحضري (06)**:

" محـاور تجـارية مؤهـلة للتـطور".

يقـع في الشـمال و يضم حيين هما واد قبـة و سيـدي عيـسى، يضم 126 محل تجاري بنسـبة 2,13% ، و قد بلغـت الكثـافة التجـارية به 1,23 محل تجاري/هـ (خريطة: 36(06)).

تتوقع المحلات التجارية في الطوابق الأرضية للعمارات و كذلك بالمسـاكن الفردية بتحصيصات واد قبة، سيدي عيسى و كاروبي، مع الإشارة إلى أن هذا القطاع يتوقع به أغلب برامج السكن الترقوي الموجه لمدينة عنـابة، مما انعكس على المحلات التجارية بانخفاض عددها و كذلك ارتفاع أسعار بيعها.

- **القطاع الحضري (07)**:

" مجـال شاسع مع انخفاض في عدد المحلات التجارية ".

يمثـل القـطاع الحـضري (07) تـوسع مديـنة عنـابة خـلال العـشريتـين الأخيـرتين باتجـاه السهل الغـربي بإنـشاء مناطق سكنيـة حضرية جديدة على مسـاحة تقـدر بـ 311 هكتار و بطاقة 8.900 مسكن، أيـن نجـد المحـلات التجـارية تتـوقع بالطوابـق الأرضيـة لعمارتـهـا و نذكر هنا الأنشطة التجارية : المواد الغذائية، الهاتف العمومي، المقاهي، الوراقات و المكتبات...، كما ينتشر في الطوابق العلوية عيادات الأطباء، و عدد لا بأس به من الحلاقة للسيدات، و قد تشجع ظهور هذه المحلات التجارية من خلال سيادة السكن الاجتماعي بهذا القطاع و توطن العديد من التجهيزات التعليمية و الصحية به (خريطة: 36(07)).

و الجدير بالذكر أن هذا القطاع الحضري قد سجل خلال الفترة 1998– 2004 توقيع العديد من مشاريع السكن، منها 200 مسكن تساهمي و ما يقارب 2000 مسكن بصيغة البيع بالإيجار، و هذا من شأنه زيادة عدد المحلات التجارية، و مع ذلك فقد بلغ عدد المحلات التجارية به 172 محل تجاري و هو ما يمثل نسبة 2,91% و كثافة تجارية تقدر بـ 0,35 محل تجاري/هكتار و هي قيمة منخفضة يمكن إرجاعها إلى عمليات توسع القطاع لأن أغلب البنايات ما تزال في طور الإنجاز، و هو ما تعكسه قيم الكثافة السكانية (خريطة: 38).

- **القطاع الحضري (08)**:

" انخفاض واضح لعدد المحلات التجارية ".

يقـع بالجهة الغربية و يضم 03 أحياء هي: واد فرشة، بلعيد بلقاسم و سيد حرب، يجمع هذا القطاع بين 03 أنماط سكنية (فردي، نصف جماعي و جماعي) و هي أحياء حديثة النشأة لأنها تمثل توسع مدينة عنـابة خلال العشريتين الأخيرتين (خريطة: 39، 40).

و قد بـلغ عدد المحلات التجارية به 98 محل تجاري بنسبة 1,66% و بكثافة تجارية قدرها 0,48 محل تجاري، تجمع هذه المحلات الأنشطة التجارية التالية: المواد الغذائية، الوراقات و المكتبات، الهاتف العمومي الخضر و الفواكه و المقاهي... (خريطة: 36(08)).

- **القطاع الحضري (09)**:

" توزيـع مبعثـر للمحـلات التجارية ".

يمثل هذا القطاع حي سيبوس الذي يقع بالجهة الجنوبية على محور الطريق الوطني رقم 44 المؤدي إلى القـالة، يتميـز هذا القطاع الحضري بسيادة النمط الجماعي أين تتـوضع المحـلات التجارية بالطوابـق الأرضية لعماراتـه، و هو يضم 78 محل تجاري بنسبة 1,32% و بكثافة تجارية تقدر بـ 1,86 محل تجاري/هكتار (خريطة: 36(09)).

- **القطاع الحضري (10)**:

" قـطاع يكـتـسب نشـاطًا مينـائـيا ".

يتواجد بهذا القطاع الحضري الميـناء و مكاتب و شركات يرتبـط نشاطها بالميناء بالإضافة إلى بعض الورشات الصناعية، و هو ما أدى إلى قلة المحلات التجارية به(1) (خريطة: 36(10)).

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج بأن التوزيع المجالي للمحلات التجارية بمدينة عنـابة يتميز بسيطرة مطلقة لمركز المدينة أين تمارس فيه المركزية التجارية و بامتداد واضح للمحاور التجارية، دون إعطاء فرصة لتواجد مراكز ثانوية في أحياء الضواحي.

و الجدول (11) يلخص مختلف الخصائص التجارية للقطاعات الحضرية بمدينة عنـابة:

----

(1): نظرا لقلة المحلات التجارية بالقطاع 10 لاكتسابه نشاطًا مينائيا فإنه لم يؤخذ بالاعتبار في هذا التحليل.

جدول (11): مديـنـة عـنـابـة

توزيع المحلات التجارية عبر القطاعات الحضرية (2004)

المميزات القطاعات	تاريخ النـشـأة	عدد المحلات التجارية العدد	عدد المحلات التجارية (%)	الصنف التجاري السـائـد	التـمثيـل البيـانـي	دوره التـجـاري
1	قبل 1865	2.831	47,93	غير غذائيـة		مركزية عاليـة
2	1870	409	6,92	غـذائيـة		إنـتقـالـي
3	1905	1.364	23,09	غير غذائيـة		مركزية عاليـة
4	1925	626	10,60	غـذائيـة		مركزية ضعيفة
5	1954	203	3,44	غـذائيـة		إنـتقـالـي
6	1960	126	2,13	غـذائيـة		إنـتقـالـي
7	1974	172	2,91	غـذائيـة		إنـتقـالـي
8	1990	98	1,66	غـذائيـة		إنـتقـالـي
9	1990	78	1,32	غـذائيـة		إنـتـقالـي
10	1925	/	/	/		/

المصدر: من إنجاز الباحث.

*- علاقة توزيع المحلات التجارية بالأحجام السكانية:

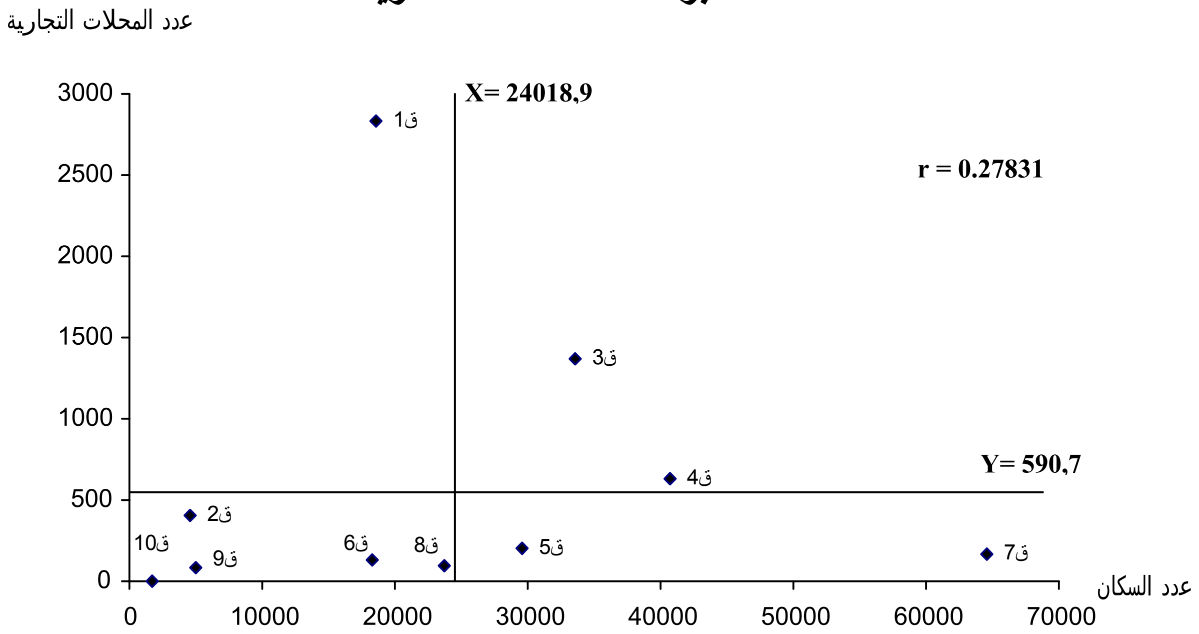
" علاقة تتعدى حجم مدينة عنـابة إلى أحجام المراكز مجاورة لها "

بـلغ معامل الارتباط بين حجم السكان و عدد المحلات التجارية عبر القطاعات الحضرية لمدينة عنابة 0,27831 و هو معامل يعتبر ضعيف.

و قد سمحت ملاحظة الشكل (17) من توضيح 04 مجموعات تتباين فيما بينها من ناحية التوزيع، إذ يمكن تفسير ذلك بظاهرة المركزية التجارية التي تميز القطاع (01) عن غيره من القطاعات الأخرى ، و هذا يـدل على أن تركز المحلات التجارية بهذا القـطاع لا تخدم سكان المـركز فقط بل تخـدم كل سكان القطاعات الأخرى و تتعدى كذلك لخـدمة كل سكان ولاية عنـابة و حتى سكـان الجهة الغربـية من ولايـة الطـارف.

شكل (17)

مدينة عنـــابة: العلاقة بين حجم السكان و عدد المحلات التجارية عبر القطـاعـات الحضـريــة



المصدر: معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1998
+ تحقيق ميداني 2004.

*- أصناف المحلات التجارية بمدينة عنـابة:

" تناوب في السيطرة حسب القطاعات التجارية ".

سمحت معطيات التحقيق الميداني بأن مدينة عنابة تضم 115 نشاطا تجاريا و هو عدد مرتفع يمكنها من خدمة كل سكان قطاعاتها الحضرية و سكان إقليمها.

و بما أن توزيع هذه المحلات يمتاز بعدم التجانس المجالي و تداخل الأنشطة التجارية فيما بينها يجدر بنا تصنيف هذه المحلات وفقا للنشاط التجاري الممارس بها بالاعتماد على أهم الطرق و هي:

- **توزيع المحلات التجارية في النشاط الغذائي و غير الغذائي** (Alimentaire et non alimentaire):

"ارتفاع واضح للمحلات التجارية غير الغذائية"

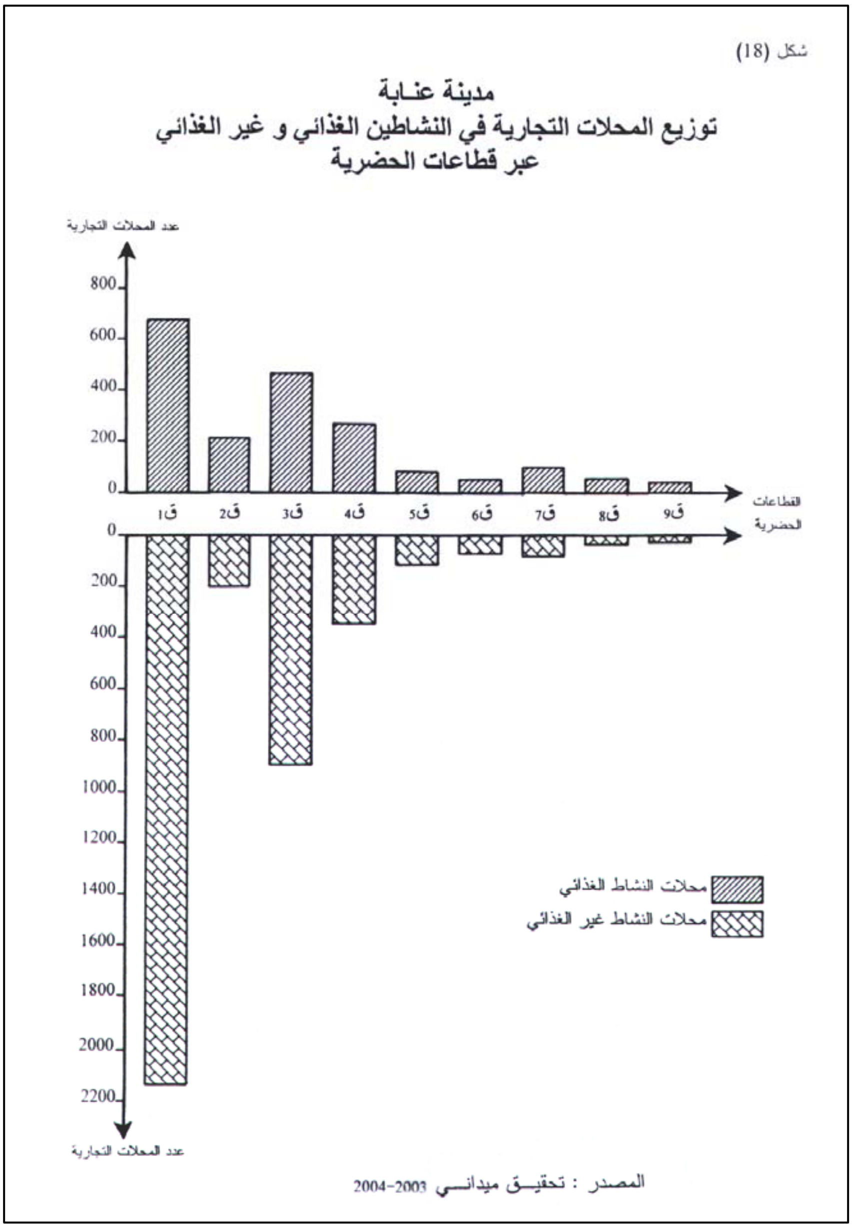
أوضحت معطيات التحقيق الميداني بأن مدينة عنـابة تضم 1.956 محل تجاري للتجارة الغذائية و هو ما يمثل نسبة 33,11% و 3.951 محل تجاري للتجارة غير الغذائية بنسبة 66,89% من إجمالي المحلات البالغ عددها 5.907 محل تجاري، هذا ما جعل قوة الجذب التجاري تعادل 2,02 و هي قيمة

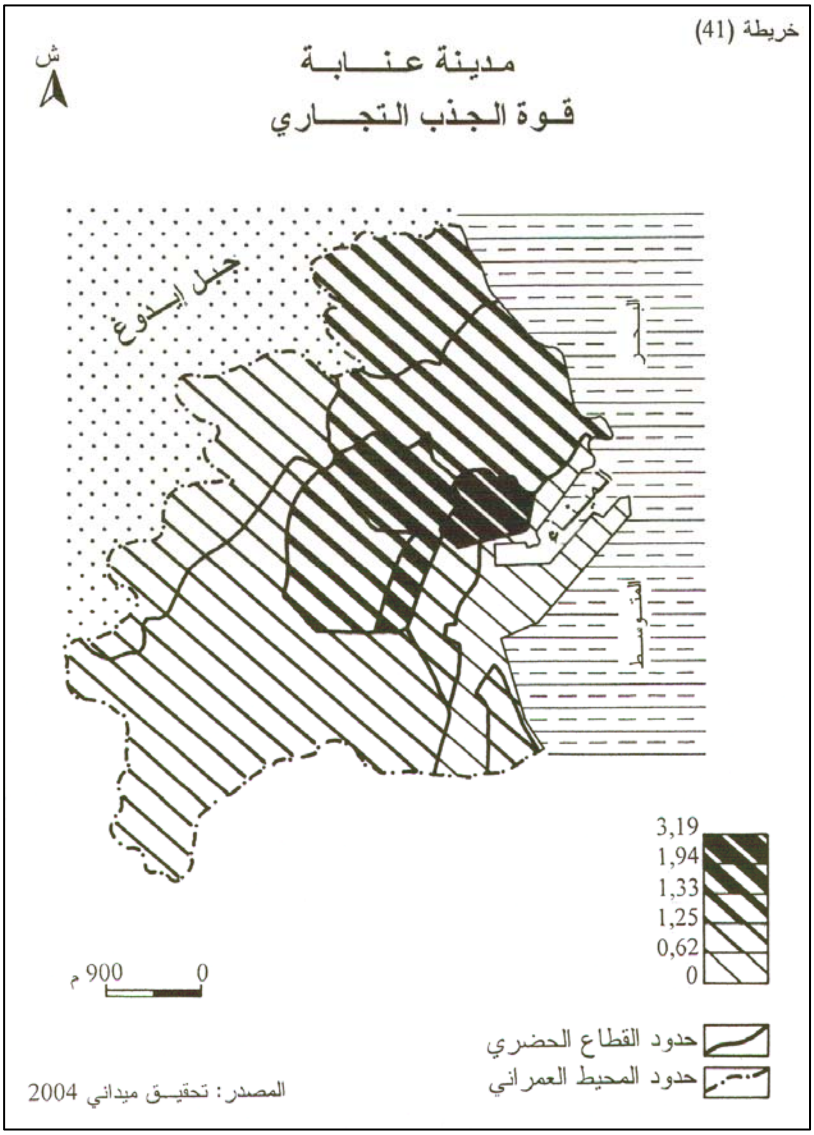
مرتفعة نسبيا إذ يمكن تفسيرها بالأهمية التجارية التي تكتسبها مدينة عنـابة من خلال تنوع نشاط محلاتها التجارية و دورها الكبير في جذب السكان القاطنيين ضمن إقليمها.

يوضح الشكل (18) أن هناك تباينا كبيرا حيث ترتفع نسبة محلات التجارة غير الغذائية في القطاعات: 01، 03، 04، 05، 06 حيث تراوحت بين 76,12% بالقطاع رقم 01 و 55,56% بالقطاع (06) و تنخفض ببقية القطاعات الأخرى.

و هذا يعني أن قـوة الجذب التجاري ترتفع بالقطاع رقم 01 إلى 3,19 و تنخفض تدريجيا كلما ابتعدنا عن هذا القطاع باتجاه القطاعات الأخرى لتصل إلى 0,62 بالقطاع (09) (خريطة:41).

و يـفسر ذلك بالمركزية التجارية التي يكتسبها القطاع (01) مقارنة مع بقية القطاعات الأخرى و دوره الكبير في استقطاب السكان نتيجة تركز الأنشطة التجارية و مختلف التجهيزات به.





- <u>توزيع المحلات التجارية وفق مقاربة اقتصادية</u>:

" مفـارقـات مجـالية واضحـة ".

و هو التصنيف الأكثر استعمالاً لأنه يحمل بعدا مجالـيا، يعتمد عليه في تحديد طبيعة العلاقات التي تربط القطاعات الحضرية فيما بينها، و عليه استطعنا توزيع إجمالي المحلات التجارية بمدينة عنـابة (5.907 محل تجاري) في 3 مجموعات:

- محلات التجارة الصافية (Commerce pur): و تضم 3.279 محل تجاري بنسبة 55,51% و هي أعلى النسب و هذا يعني أن ما يقارب نصف إجمالي المحلات التجارية بمدينة عنـابة هي للتجارة الصافية التي تجمع بين صنف التغذية، الملابس و التجهيز المنزلي...
- محلات التجارة الحرفية (Commerce artisanal): بلغ عدد محلاتها 1.150 محل تجاري و هو ما يمثل نسبة 19,47%، حيث تضم الحرف الإنتاجية (النجارة، الحدادة، الصياغة...) و صنف الحرف الخدمية و الصيانة (ميكانيك السيارات، الإسكافي، تصليح الراديو و التلفزيون...).

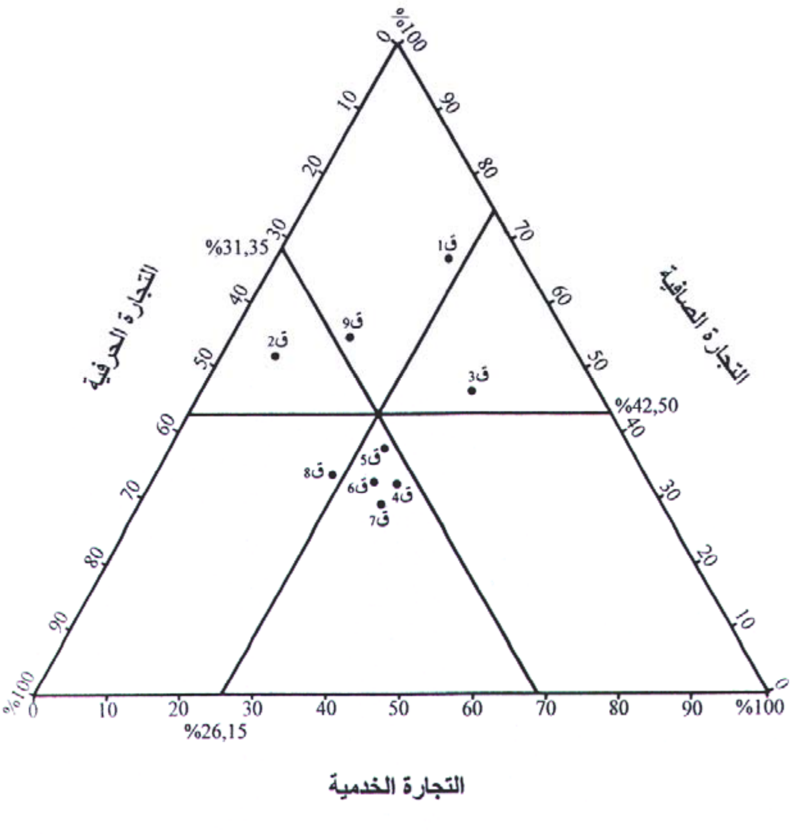
- محلات التجارة الخدمية (Commerce de service): يمثلها 1.478 محل تجاري بنسبة 25,02% بمعنى أن ¼ من مجموع المحلات التجارية لمدينة عنـابة هي محلات للتجارة الخدمية التي تضم محلات: المطاعم، المقاهي، حمام و مرش، طبيب، كاتب عمومي، محامي، محاسب...

و من أجل تحديـد أدق لاختصاص كل قطاع حضري وفق المقاربة الاقتصادية تم إنجاز الشكل (19) و الذي أوضح تواجد 5 مجموعات:

- المجموعة الأولى " سيادة التجارة الصافية ": القطاع الحضري (01).
- المجموعة الثانية " سيادة التجارة الحرفية ": القطاع الحضري (08).
- المجموعة الثالثة " سيادة التجارة الخدمية ": القطاع الحضري (03).
- المجموعة الرابعة " سيادة التجارة الصافية و الحرفية ": القطاعين الحضريين (02) و (09).
- المجموعة الخامسة "سيادة التجارة الحرفية و الخدمية": القطاعات الحضرية (04)، (05)، (06) و (07).

شكل (19)

مدينة عنـابة
توزيع القطاعات الحضرية حسب الأصناف التجارية



المصدر : تحقيق ميداني 2003-2004

*- تحليـل البنيـة التجـارية لمدينـة عنـابة:

" بنـية تتميـز بمركـزية تجـارية ".

بلغ عدد الأنشطة التجارية بمدينة عنـابة 115 نشاطًا تجاريا، لكن هذه الأنشطة تتباين في توزيعها العددي عبر القـطاعات الحـضرية، مما يحتم ضرورة دراسة البنـية التجارية بالاعتماد على مؤشري "Davies " و " Bennison "، و بعد حساب كلا المؤشرين تحصلنا على النتائج التالية:

- **<u>مـؤشـر Davies</u>** :

بلغ متوسط قيم مؤشر Davies بالقطاعات الحضرية لمدينة عنـابة 11,77753 ، و قد بلغت أعلى قيمة له 48,49671 بالقطاع الحضري (01) و أدناها 0,10654 بالقطاع الحضري (09) حيث تعكس هذه القيم الواقع المجالي لتوزيع الأنشطة التجارية عبر القطاعات الحضرية بمدينة عنـابة.

و بالتالي فإن أغلب الأنشطة التجارية تتجمع بالقطاعين الحضريين (01) و (02) بينـما تتبعثـر و تتشتت الأنشطة التجارية ببقية القطاعات الأخرى لتسجيلها لقيـم منخفضة لمؤشـر Davies .

- **<u>مـؤشـرBennison</u>** :

بلغ متوسط قيم مؤشر Bennison 10,60211، و تعرف قيمه تباينًا مجاليا بين القطاعات الحضرية بمدينة عنـابة، حيث بلغ أعلى قيمة له 44,72891 بالقطاع الحضري (01) و هو ما جعله يتميز بتركز الأنشطة التجارية مقارنة ببقية القطاعات الحضرية الأخرى.

- **<u>العلاقة بين المؤشرين</u>**:

تتضح العلاقة بين مؤشري Davies وBennison من خلال الشكل (20)، و قد بلغ معامل الارتباط بينهما 0,96824 مما يؤكد وجود علاقة طردية بينهما.

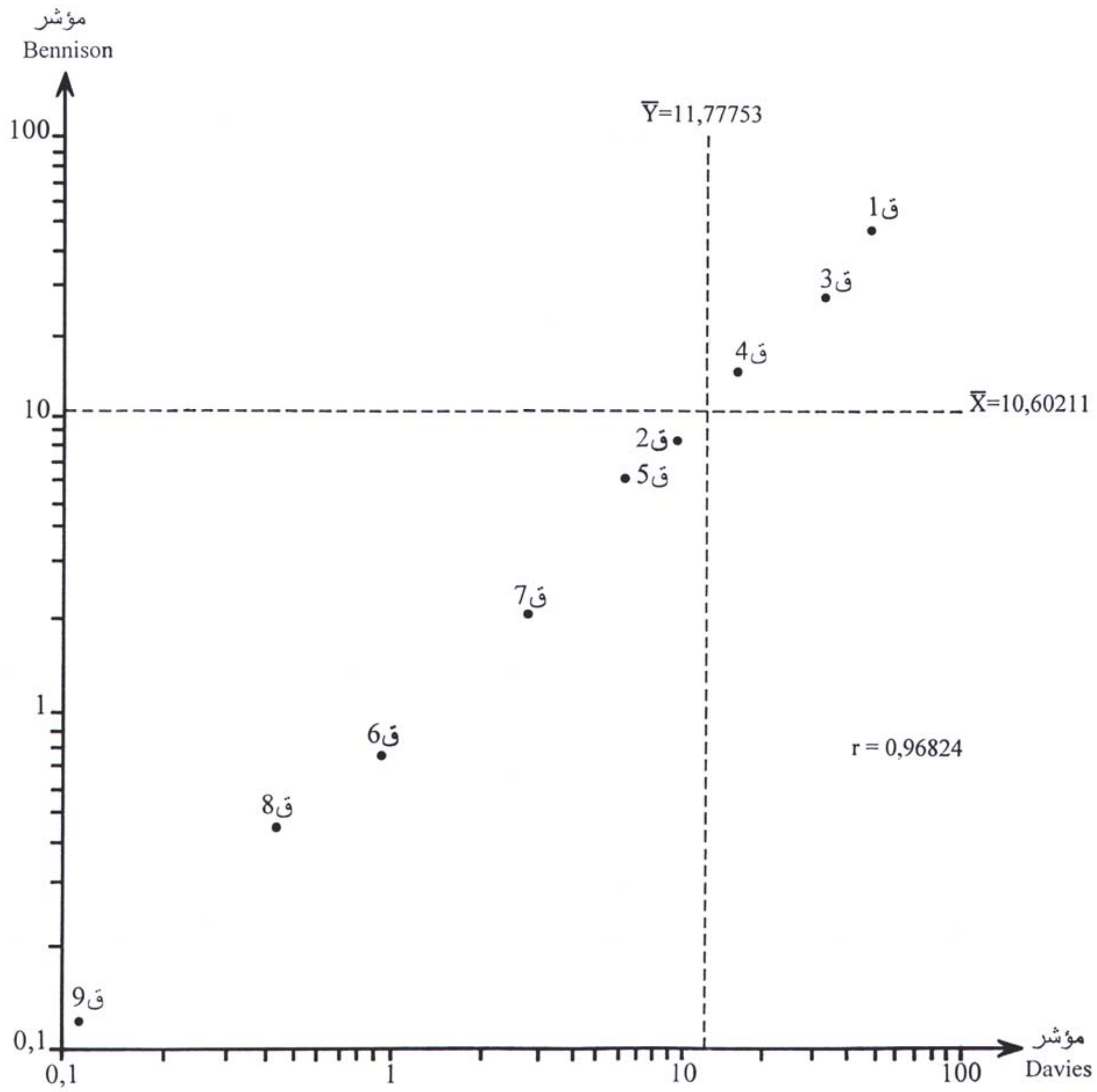
فبالنسبة للقطاعات الحضرية (01)، (03) و (04) فهي تشهد ارتفاعا واضحا في قيم كلا المؤشرين، مما يعكس توازنًا بين العرض و الطلب للأنـشطة التجارية، حيث نجد بهذه القطاعات أن هناك 52 محل تجاري/1000 نسمة و هي قيمة مرتـفعة جدا تعكـس وجود مركزية تجارية عالية بها، و بالتالي فهذه المحلات لا تخدم السكان الموجودين ضمن قطاعاتها الحضرية بل هي موجهة لخدمة كل سكان المدينة و كذلك سكان المراكز العمرانية المجاورة لأنها قطاعات تمثل مركز مدينة عنـابة.

أما باقي القطاعات الحضرية الأخرى فهي تعرف انخفاضا في قيم كلا المؤشرين عن المتوسط لكل واحد، و بالتالي فهي تعرف عجزا في الأنشطة التجارية نتيجة لانخفاض عدد المحلات التجارية مقارنة بأحجامها السكانية (10 محلات تجارية/1000 نسمة).

فبعد دراسة البنية التجارية بمدينة عنـابة من خلال المحلات التجارية الموزعة عبر قطاعاتها الحضرية، سنحاول فيما يلي دراسة خصائص التجار الكشف عن الفاعلين التجاريين و دورهم في تطور الأنشطة التجارية لتحديد مكانة مدينة عنـابة ضمن شبكة الخدمات و بعدها الآخر في التنظيم المجالي.

شكل (20)

مـديـنـة عـنـــابـــة
علاقة مؤشر Davies بمؤشر Bennison عبر القطاعات الحضرية
2004



المصدر : أنجز انطلاقا من معطيات التحقيق الميداني 2004
+ معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1998

*- دراسة خصائص التجار بمدينة عنـابة:

" دخول فاعلين اقتصاديين جدد في الأنشطة التجارية "

نحاول فيما يلي دراسة التجار بمدينة عنـابة من حيث خصائصهم المختلفة و ذلك بالاعتماد على معطيات التحقيق الميداني الذي تم فيه استخدام استبيان (Questionnaire) يتضمن 35 سؤالا على عينة مقدارها 5% من إجمالي المحلات بمدينة عنـابة ، و عليه بلغ حجم العينة المدروسة 295 محل تجاري موزعة على كل القطاعات الحضرية للمدينة و بعد تحليل المعطيات توصلنا إلى النتائج التالية:

•- تـاريخ بـداية النشـاط التجـاري:

" حـداثـة الممارسة التجـارية ".

من إجمالي المحلات التجـارية الممثلة للعينة المدروسة و المقدر حجمها بـ 295 محل تجاري نجد أن هناك تباينات في تاريخ بداية النشاط التجاري لتجار مدينة عنـابة، مما سمح بتوزيعهم حسب الفترات التالية:

- فتـرة 1954 - 1962:

هناك 34 محل تجاري بنسبة 11,52% من إجمالي حجم العينة المدروسة (295 محل تجاري) يعود تاريخ بداية نشاطها التجاري إلى فترة الاستعمار الفرنسي 1954-1962 ، و هذه المحلات التجارية تتوزع بين القطاع الحضري (01) الذي يضم 27 محل تجاري (19,01% من الإجمالي المقدر بـ 142 محل للعينة بهذا القطاع) و القطاع الحضري (03) الذي يضم 07 محلات (10,29% من الإجمالي المقدر بـ 68 محل للعينة بهذا القطاع) و يكمـن سبـب تواجـد هذه المحلات بهـاذين القطاعيـن و بـدايـة النـشاط التجـاري خلال هذه الفتـرة إلى كونـهما يمثـلان مركز المديـنة و هو أول تـوسع لنـسيج المديـنة في فتـرة الاستـعمار، و حسب تصريحـات بعض التجـار (أصحاب هذه المحلات) إلى أن هذه المحـلات كانـت في الأصل ملـك للمستعمر و قد كانـوا يشتـغلون بها لفـائدته و ورثـوا مهنة التجارة من عنده بعد رحيله، و واصلوا النـشاط التجاري بنـفس هذه الـمحلات التجارية.

- فتـرة 1963 - 1972:

بلغ عدد المحلات التي انطلقت في النشاط التجاري في هذه الفترة 62 محل تجاري و هو ما يمثل نسبة 21,02% من إجمالي حجم العينة المدروسة.

ملاحظة: اعتمدنا في التحقيق الميداني أن كل محل تجاري يتنـاسب مع صاحبه (تاجر) أو مالكه و ليس المقصود به عدد العاملين بالمحل التجاري، لأن أغلب المحلات التجارية يشتغل بها تاجر واحد فقط و هو المسؤول عن البيع و الشراء و التعامل مع الزبائن.

- **فتـرة 1973 - 1982**:

نجد أن عدد المحلات التي كانت هذه الفترة تمثل بداية نشاطها التجاري 63 محل تجاري بنسبة 21,63%، و هذه النسبة تتقارب مع تلك المسجلة في الفترة السابقة، مع الإشارة إلى أن هذه الفترة تمثل بداية انطلاق مركب الحجار في النشاط و جذبه لليد العاملة من القطاعات الأخرى فرغم ذلك سجلنا نسبة معتبرة للمشتغلين بالنشاط التجاري خلال هذه الفترة.

- **فتـرة 1983 - 1992**:

تمثل هذه الفتـرة بداية نـشاط 54 محل تجـاري بنسبة 18,30% موزعة بصفة متبـاينة بين 08 قطاعات حضرية، حيث ترتـفع بالقـطاع الحـضري (05) إلى 60% و تنخفض بالقطاع الحضري (05) إلى 12,90%.

- **فتـرة ما بعد 1993**:

شهدت هذه الفترة ارتـفاع عدد المحلات التجـارية و الذي وصـل إلى 82 محل تجاري و هو ما يمثل نسبة 27,80% و هي أعلى النسب المسجلة على كل الفترات.

و نشير هنا إلى أن كل الفترات كانت تمثل بداية نشاط المحلات التجارية في القطاعين 01 و 03 رغم المساحة المحدودة لهما و يكمن تـفسير ذلك إلـى :

- الانتـشـار العمودي للمحلات التجـارية بالطوابق العليـا للبنايات.
- تـقسيـم و تجزئـة المحل التجـاري الأصلي إلى محلين أو ثـلاثة مع تـقلص الواجهـة الأصلـية.
- استعمال مخزن المحل الأصلي كمحل تجاري ثاني مجاور له.

•- الفئة العـمرية للتـجـار:

" تبـاين في أعمار التجـار".

كشفت معطيات التحقيق الميداني بأن أعلى النسب المقدرة بـ 40% و الممثلة بـ 118 محل تجاري من العينة المدروسة (295 محل) أن أصحابها ينتمون إلى الفئة العمرية 35-45 سنة ، تليها بعد ذلك الفئة العمرية 25-35 سنة بـ 86 محل تجاري و بنسبة مقدارها 17,63%، بينما نجد أصغر النسب 13,22% منحصرة في الفئة العمرية أكثر من 45 سنة بـ 39 محل تجاري.

إن هذا التوزيع يدل على أن هناك تجديد مستمر للأنشطة التجارية بمدينة عنـابة تبعا للتطور في الفئات العمرية لدى التجار و أن هنـاك تواصل و ارتباط مع احتياجات السكان الوافدين إلى المدينة.

و لمزيد من التحليل في هذا الجانب سنتطرق إلى :

•- توزيـع التجـار حسـب المهنـة السـابقة:

" استقطاب للذين لم يسبق لهم العمل والذين توافدوا من قطاع الصناعة ".

أعلى النسب للتجار –حسب مهنتهم السابقة- بمعنى قبـل ممارستـهم للنشاط التجاري كانت ممثلة من طرف أولئك الذين لم يسبـق لهم العمل بنسبة 32,54% بـ 96 محل تجاري، و اهتموا بالأنـشطة التجارية : الصيـدلية، قاعة الإنتـرنت، بيع لـوازم و معدات الإعلام الآلي، الأثـاث، المواد الغذائية الألبسة و الأحذية، الأدوات الكهرومنزلية و كراء السيارات... و يعود سبب ارتفاع هذه النسبة إلى عدم حصولهم على مناصب عمل دائمة بأحد القطاعات الاقتصادية.

يليـهم مبـاشرة التجـار الذين سبـق لهم العمـل بالصنـاعـة ممثليـن بـ 86 محل تجاري و بنسبة 29,15% و قد توجهوا للعمل في النشاط التجاري بعد تسريحهم من مناصب عملهم الدائمة بمركب الحجـار للحديد و الصلـب (*S.N.S*) ، مركب الأسمـدة الآزوتـية و الفوسفاتية (*ASMIDAL*) و الوحدات الصناعية الأخرى المنتشرة بولاية عنـابة بعد خوصصة العديد منها و دخول القطاع الخاص بقوة في هذا الميدان و الذي عمل على تقليص عدد العمال.

و في إطار عملهم الجديد فقد اهتموا بالأنـشطة التجارية القريبة و المتشابهة مع عملهم السابق، حيث يتواجدون بتجارة: مواد البناء و الأدوات الحديدية، قطع غيار السيارات و الشاحنات، الترصيص الصحي، الحـدادة، ميكانـيك السيارات.

يأتي بعد ذلك التجار الذين سبق لهم العمل بقطاع الخدمات (صحة، إدارة...)حيث أنهم ظهروا في 68 محل تجاري بنسبة قدرها 23,05% من إجمالي عدد المحلات بالعينة المدروسة (295 محل تجاري) و هم يشتغلون حاليا بالأنشطة التجارية التالية: مكاتب دراسات، خبراء،أطباء عامون، أطباء مختصون، أطباء أسنان، محامون...

أما الذين وفـدوا من القـطاع الفـلاحي فقد بـلغ عدد المحلات التجارية المتواجدين بها إلى 32 محل و بنسبة 10,85% و أصبـحوا يشتغلون في الأنـشطة التجارية: قطع غيار المعدات الفلاحية، البذور و الأسمدة، الخضر و الفواكه... و يعود سبـب خروجهم من القطاع الفلاحي إلى عملية إعادة التـنظيم و ما صاحبها من تشتـت في العقار الفلاحي و عدم تلائمهم مع صعوبات و عوائق المرحلة الحالية حسب اعتقـادهم.

في حين بلغ عدد المحلات التي يمثلها التجار الذين سبق لهم العمل في قطاع البناء و الأشغال العمومية 13 محل تجاري بنسبة 4,41% و هذا بسبب غـلق و تـصفية أغلب شركات البناء و الأشغال العمومية بالولاية.

فإذا كان قطاع التجارة في الوقت الحالي يضم تجار من ذوي اختصاصات متبـاينة دفعت بهم الظروف إلى العمل بهذه الأنـشطة يتحتم علينا دراسة مستواهم التعليمي.

•- المستوى التعليمي للتجار حسب نوع التجارة:

" أغـلبيـة التجـار ذوي مستـوى جامـعي".

أظهرت نتـائج التحقيـق الميـداني أن هناك تبـاين في المستوى التعليـمي للتجـار حسب نوع التجارة بمدينة عنـابة وفق ما يوضحه الجدول (12) الموالي:

جدول (12): مدينة عنـابـة

المستوى التعليمي للتجار حسب نوع التجارة

المستوى / صنف التجارة	أمـي		ابتـدائي		متـوسـط		ثـانـوي		جـامـعي		المجـموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
تجارة صافية	01	0,61	17	10,36	34	20,73	59	35,97	53	32,32	164	100
تجارة حرفية	04	7,02	12	21,05	12	21,05	20	35,09	09	15,79	57	100
تجارة خدمية	01	1,35	08	10,81	02	2,70	07	9,46	56	75,68	74	100
المجـموع	06	2,03	37	12,54	48	16,27	86	29,15	118	40,00	295	100

المصدر: تحقيق ميداني 2004.

ما يلفت الانتـباه من خلال هذه المعطيات هو ارتفاع نسب التجار ذوي المستوى الجامعي إلى 40% خاصة في التجـارة الخـدمية التي برزت بأكثـر من 75% و تتنـاقص هذه النسبة تدريجيا بـشكـل يتنـاسب مع تدرج المستوى التعليمي حتى المستوى الأمي الذي سجل أخفض النسب 2,03%، و هذا ما يعكس ظهور فاعلين جدد يتحكمون في حركية النشاط التجاري مما يساهم حتما و مستقبلا في ازدهار و تطور التجارة بمدينة عنابة.

إن هذا التطور يتدعم أساسا بنوع ملكية المحل التجاري لذاك كان لزاما التطرق لهذا الجانب.

•- توزيع التجار حسب نوع ملكية المحل التجاري:

" تـقـارب بين الملـك و الإيـجـار".

في هذا الإطار وجد تقارب في نسبة المحلات ذات طبيعة الملك (49,15%) بعدد محلات يقدر بـ 145 محل و بنسبة المحلات ذات طبيعة الإيجار (50,85%) بعدد محلات 150 محل تجاري.
لكن هذه النسبة تتباين من قطاع حضري لآخر كما يبينه الجدول (13) الموالي:

جدول (13) : مدينة عنـابة

توزيع التجار حسب نوع ملكية المحل التجاري عبر القطاعات الحضرية

نوع الملكية / القطاعات	ملـك		إيجـار		المجـموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
01	64	45,07	78	54,93	142	100
02	12	60,00	08	40,00	20	100
03	37	54,41	31	45,59	68	100
04	13	41,94	18	58,06	31	100
05	04	40,00	06	60,00	10	100
06	02	33,33	04	66,67	06	100
07	06	66,67	03	33,33	09	100
08	05	100,00	/	/	05	100
09	02	50,00	02	50,00	04	100
المجموع	145	49,15	150	50,85	295	100

المصدر: تحقيق ميداني 2004.

يتضح من خلال الجدول (13) ارتفاع نسبي لعدد المحلات الموجهة للإيجار مقارنة بمحلات الملك عبر القطاعات الحضرية ، و بالتالي تبرز أهمية ثمن إيجار المحل التجاري باعتبار هذا العنصر من شأنه أن يعكس المردودية و استمرارية الأنشطة التجارية، مما يحتم إدراج ثمن الإيجار ضمن هذه الدراسة حسب ما تـبينـه معطيات الجدول (14) الموالي:

جدول (14): مديـنـة عـنـابـة

توزيع ثمن إيجار المحلات التجارية عبر القطاعات الحضرية (دينار جزائري)

الإيجار/ القطاعات	15.000-10.000		25.000-15.000		50.000-25.000		أكثر من 50.000		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
01	08	10,26	22	28,20	35	44,87	13	16,67	78	100
02	02	25,25	06	75,00	/	/	/	/	08	100
03	03	9,68	10	32,26	12	38,71	6	19,35	31	100
04	04	22,22	10	55,56	04	22,22	/	/	18	100
05	01	16,67	05	83,33	/	/	/	/	06	100
06	02	50,00	02	50,00	/	/	/	/	04	100
07	02	66,67	01	33,33	/	/	/	/	03	100
08	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
09	02	100	/	/	/	/	/	/	02	100
المجموع	24	16,00	56	37,33	47	31,33	19	12,67	150	100

المصدر: تحقيق ميداني 2004.

يبقى أن نشير إلى أهمية القطاعين الحضريين (01) و (03) في حصولهما على كل قيم الإيجار(المنخفضة، المتوسطة و المرتفعة) بالمقارنة مع باقي القطاعات، و هذا يعود إلى أهمية المركزية التجارية التي تميز هذين القطاعين بمدينة عنـابة و التي من شأنها تمكين التجار من استرجاع ثمن الإيجار من خلال مردودية المحل التجاري المرتبط أساسا بمدى توافد السكان إليه.

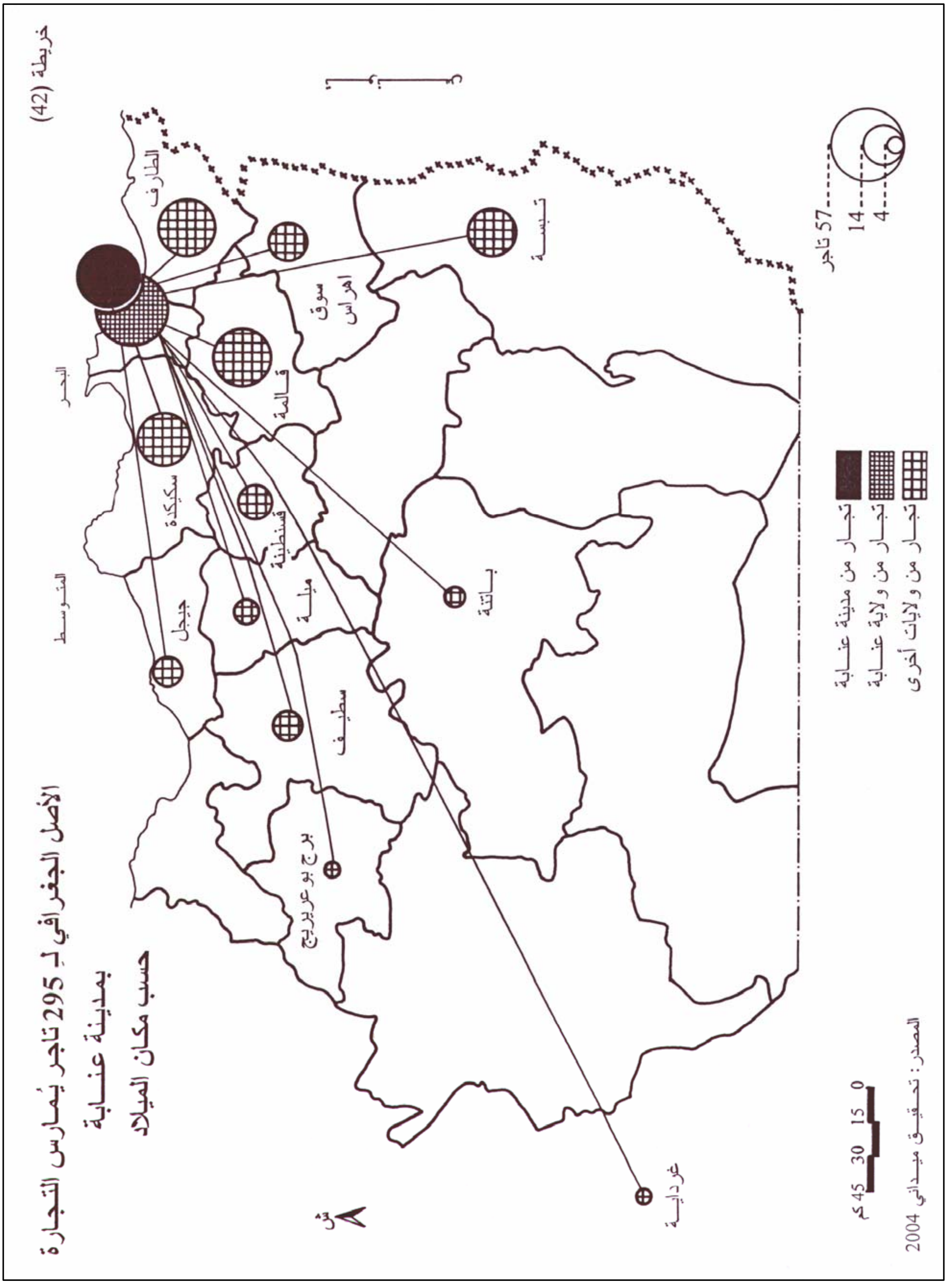
*- الأصل الجغرافي للتجار بمدينة عنـابة حسب مكان الميلاد:

"إمتداد مجالي واسع مع سيطرة بلديات مجال الدراسة".

الهـدف من هذا التحليـل هو معرفـة الأصل الجغـرافي للتجار قبل مجيئهم إلى مدينة عنـابة و الإقامة بمقر سكنهم الحالي.

و قد أوضحت معطيات التحقيق الميداني و الممثلة بالخريطة (42) أن ما يقارب (½) نصف عدد تجار العينة المدروسة (295 تاجر) و الممثلين لتجار مدينة عنـابة أصلهم الجغرافي من بلديات مجال الدراسة إذ يقدر عددهم بـ 147 تاجر بنسبة 49,83% من إجمالي حجم العينة يتوزعون كما يلي:

- يبرز عدد التجار الذين ولدوا بمدينة عنـابة بـ 52 تاجرا بنسبة 17,63%.
- بينما نجد عدد التجار الذين ولدوا ببلديات ولاية عنـابة يقدرون بـ 57 تاجر (19,32%) و هنا نجد بلدية الحجار كانت مكان ميلاد لـ 23 تاجر بأكبر نسبة (40,35%) و باقي العدد 34 تاجر


خريطة (42)
الأصل الجغرافي لـ 295 تاجر يُمارس التجارة
بمدينة عنـابة
حسب مكان الميلاد
البحر المتوسط
الطارف
تبسة
سوق اهراس
قالمة
سكيكدة
قسنطينة
ميلة
جيجل
سطيف
باتنة
برج بوعريريج
غرداية
تجـار من مدينة عنـابة
تجـار من ولاية عنـابة
تجـار من ولايات أخرى
57 تاجر
14
4
0 15 30 45 كم
ش
المصدر: تحقيق ميداني 2004

يتوزعون بين بلديـات: عين البـاردة (12 تاجر)، برحال (8 تاجر)، سيرايدي (6 تاجر)، شطايبي (4 تاجر)، الشرفة (2 تاجر) و العلمة (2تاجر).

- أما ولاية الطارف فقد ولـد بها 38 تاجر موزعيـن على 8 بلديـات أهـمها بلديـة بـسبـاس (13 تاجر)، بن مهيـدي (13 تاجر)، الشـط (4 تاجر)... و أصبحـوا يقيـمون بمدينة عنـابة و يمارسـون التجـارة الثـابتة بها.

تـأتي بعد ذلك ولاية قـالمة التي ولـد عبـر بـلدياتـها (نـشمايـة، بوشقـوف، هيـليوبوليـس و وادي زنـاتي) 36 تاجرا و هو ما يـمثـل نسبة 12,20% و يعـود سبـب إقـامتهم بمدينة عنـابة و ممـارسة الأنشطة التجـارية بها إلى عامل قـرب المسافة و الارتباط الإداري القديم (1963).

كما تعتبـر ولاية سكيـكدة عبر بلديـاتها (بن عزوز، عزابة، المرسى...) مكان ميلاد 30 تاجر بنسبة 10,17%، أضف إلى ذلك ولاية تـبسـة التي ولد بها 24 تاجرا (8,14%) و ولاية سوق اهراس التي وفد منها 14 تاجرا (4,75%).

بالإضافة إلى ذلك نسجل بأن هناك ولايات أخرى كانت ميلاد لتجار يمارسون التجارة الثابتة بمدينة عنـابة، حيث يتباينون فيما بينهم من ناحية العدد حيث نميز بين 10 تجار (3,39%) من ولاية قسنطينة، ولاية سطيف 8 تجار (2,71%)، ولاية جيجل 7 تجار (2,37%)...

هذه الوضعية تسمح باستنتاج ما يلي:

- تمثـل الولايات (عنـابة، الطارف، قالمة، سوق اهراس و تبسة) التي تقـدم أكبـر عدد من التجـار الممـارسيـن للتجـارة بمدينة عنـابة امتـداد ولاية عنـابة الأم خلال سنة 1963 حسب حجـم العيـنة الـمدروسة.

- أغلب ولايـات الشرق الجزائـري تعتـبر مكان ميـلاد عدد من تجار مدينـة عنـابة بنـسب متفاوتـة، و يمكن تـفسيـر هذا الامتـداد المجالي إلى أن هـؤلاء التجـار وفـدوا في الأصـل إلى ولاية عنـابة طلبا للعمل بالقـطاع الصناعي (مركب الحجار للحديد و الصلب خلال عشرية السبعينات) و كذا العمـل بـمينـاء عنـابة بعد تطور و اتـساع نـشاطه، لكن بعد استـقرارهم بولايـة عنـابة (حصولهم على سكـن، تكويـن أسرة و كبـر حجمها، استـقرارهم الاجتماعي) حدث خـلال العشرية الأخيـرة تـسريـح لهؤلاء العمال في إطار إعادة هيـكلة القطاع الصناعي، لكن بعد بقـاءهم في حالة بطالة لم يـرجع هؤلاء العمال إلى مكان ميـلادهم بل بـقـوا بولاية عنـابة، و قاموا بتحويل اهتـماماتهم إلى الأنشطة التجارية بمدينة عنـابة حتى تكون أكثـر دينـاميكية لممارستهـا.

*- مجال تموين المحلات التجارية بمدينة عنــابة:

"إمتـداد على مستوى الشرق الجزائري و سيطرة مدينة قـسنطينـة".

تُقدم المحلات التجارية بمدينة عنـابة خدماتها التجارية للسكان المترددين عليها من خلال توفيرها للسلع و المواد المعروضة للبيع، و التي يتم جلبها من مناطق مختلفة لبيعها بمدينة عنـابة.

و قد حاولنا توضيح مناطق تموين المحلات التجارية لبعض الأصناف التجارية[1] و الموضحة بيانيا من خلال الخريطة (43) و (44) و ذلك كما يلي:

- **الأحـذيـة**:

تبرز 3 مدن رئيسية تضمن تموين المحلات التجارية لهذا النشاط التجاري بمدينة عنـابة بالأحذية و هي كل من قـسنطينـة، سكيـكدة و عين فكـرون بنسبة 33,33% لكل واحدة.

- **الألـبسـة**:

تظهر مدينة عين فكرون بنسبة 47,47%، كأهم منطقة لتموين المحلات التجارية بهذا النشاط التجاري نظرا لظاهرة الاستقطاب التجاري الذي أصبحت تتميز به بعد ارتفاع عدد المحلات التجارية في نشاط الألبسة، تليها مباشرة مدينة قسنطينة بنسبة 29,30%، كما تظهر مدينة تـبـسة بنسبة 18,18% بينما تـسجـل مدينة سطيف أدنى نسبة تقدر بـ 5,05%.

- **الأقـمشـة**:

يتم تموين المحلات التجارية لهذا النشاط التجاري من 4 مدن، و هنا تبرز مدينة قسنطينة بأكبر نسبة 37,00% كأهم ممون، تليها كلاً من مدينتي سكيكدة و تبسة بنسبة 25,00% لكل واحدة، بينما تبرز من ناحية أخرى محلات البيع بالجملة لمدينة عنـابة بنسبة 12,50% في تموين محلات البيع بالتجزئة.

- **عطور و مواد التجميل**:

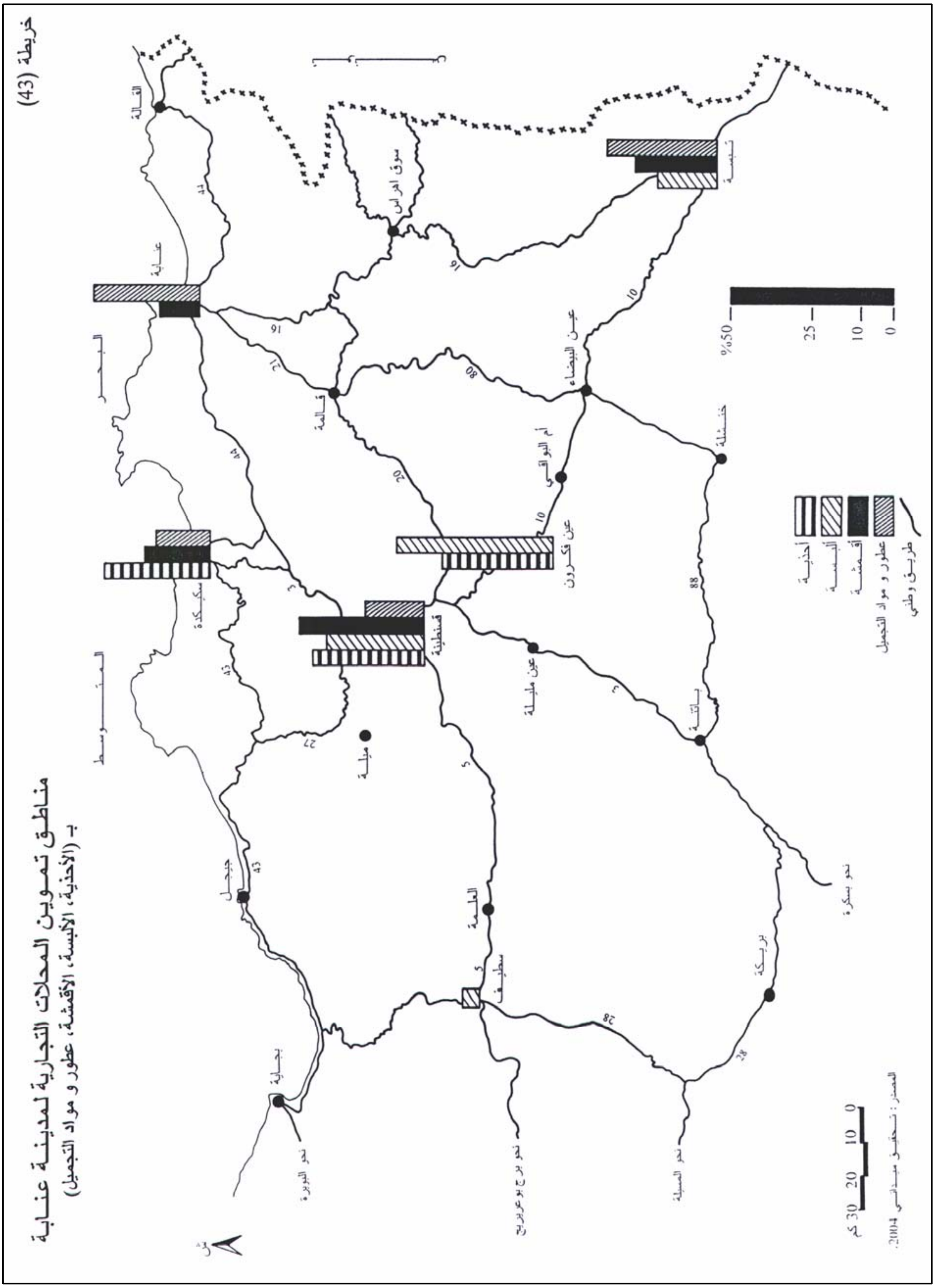
هناك 4 مدن تعمل على تموين المحلات التجارية بهذا النشاط التجاري، حيث نجد كل من محلات البيع بالجملة بمدينة عنـابة و محلات أخرى بمدينة تبسة تسجلان نسبتين متساويتين تقدر بـ 33,33%، كما تتسـاوى كل من مدينتي قـسنطينـة و سكيـكـدة بنسبة 16,67% لكل واحدة.

- **الأثـاث المنـزلـي**:

تسجل في تموين هذا النشاط التجاري مدينة سطيف بأكبر نسبة تقدر بـ 66,67% من الممونين للمحلات التجارية بمدينة عنـابة، كما تسجل كذلك مدينة باتـنة نسبة 33,33%.

----

(1): تـم أخذ عينـة مقدارها 5% من مجموع المحلات التجارية لكل نشاط تجاري على حدى لمعرفة مناطق التموين بالسلع و المواد التي تتناسب مع كل نشـاط تجاري، فكان حجم العيـنة في كل نشاط تجاري كما يـلي: الأحذيـة (3 محلات تجارية)، الأقـمشة (8 محلات تجارية)، عطور و مواد التجميل (6 محلات تجارية)، الأثاث المنزلي (3 محلات تجارية)، الأدوات الكهرومنزلية (3 محلات تجارية)، مواد البناء و الأدوات الحديدية (7 محلات تجارية)، قطع غيار السيارات (8 محلات تجاري).


خريطة (43)
مناطق تموين المحلات التجارية لمدينة عنابة
ب (الأحذية، الألبسة، الأقمشة، عطور و مواد التجميل)
البحر المتوسط
القالة
عنابة
سوق اهراس
تبسة
قالمة
عين البيضاء
خنشلة
أم البواقي
عين فكرون
سكيكدة
قسنطينة
عين مليلة
باتنة
ميلة
جيجل
العلمة
سطيف
بجاية
بريكة
نحو بسكرة
نحو المسيلة
نحو برج بوعريريج
نحو البويرة
أحذية
ألبسة
أقمشة
عطور و مواد التجميل
طريق وطني
%50
25
10
0
0 10 20 30 كم
المصدر: تحقيق ميداني 2004.

- **الأدوات الكهرومنـزليـة**:

تمثل كلا من عين امليلة و العلمة أهم المدن لتموين محلات مدينة عنـابة بالسلع لهذا النوع من النشاط التجاري بنسبة 66,67% و 33,33% على الترتيب.

- **مواد البناء و أدوات حديدية**:

يتم تموين المحلات التجارية بهذا النشاط التجاري بمدينة عنـابة من مدينة ميلة بنسبة 42,86% تليها كل من سكيكدة و قـالـمة بنسبة 28,57% لكل واحدة.

- **قطع غيـار السيـارات**:

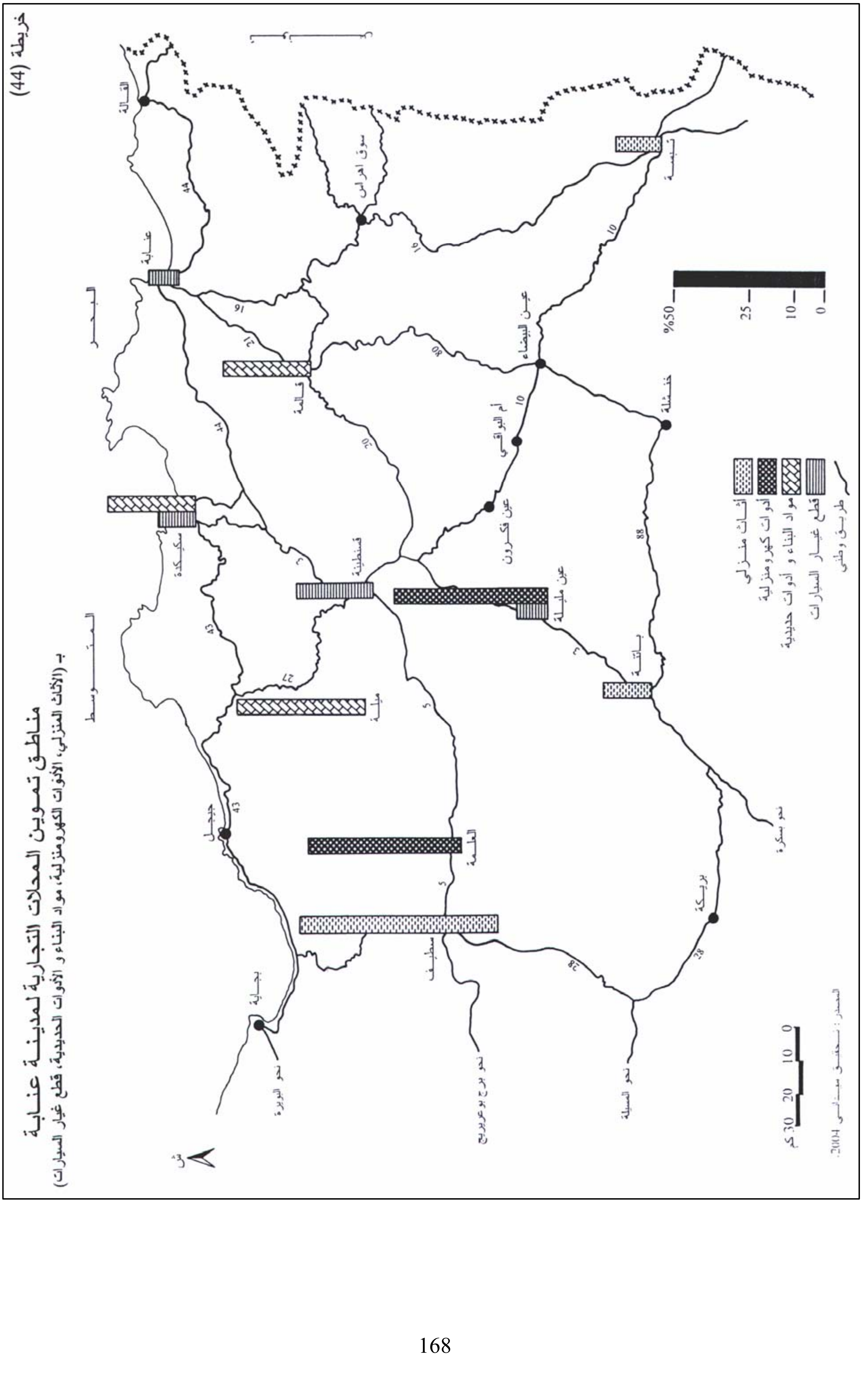
يتم تموين محلاتها التجارية من 4 مدن و هي: عين امليلة (37,50%)، قسنطينة (25,00%)، العلمة (25,00%)، سكيكدة (12,50%) و عنـابة (10,00%).

مما سبق نلاحظ بأن تموين المحلات التجارية بمدينة عنـابة مرتبط بكل مدن الشرق الجزائري تقريـبا التي تتميـز بتركـز محلات البيع بالجملة لمختلف الأنشطة التجارية و احتواءها على ورشات و مصانع لإنتاج مختلف السلع و المواد و التي تساهم في تموين محلات مدينة عنـابة بنسب متفاوتة.

من كل ما سبق يمكن أن نستخلص الأهمية التجارية التي بدأت تكتسبها مدينة عنـابة بعد التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و التأكيد على بروز المركزية التجارية خلال العشريتين الأخيرتين بقطاعين حضريين المتميزين بطابعهما الوظيفي المستقطب للأنشطة التجارية و تردد الوافدين بالمقارنة مع باقي القطاعات الأخرى التي لم تساعد خصائصها على ظهور التجارة بالكثافة التي كنا نتوقعها.

وعليه يمكن الإشارة إلى أن دخول فاعلين اقتصاديين جدد من ذوي المستوى الجامعي و آخرون محليون من ذوي رؤوس الأموال، قد أعطى دفعا جديدا لتطور و ازدهار التجـارة بمدينة عنـابة خاصة مع توفرها على مؤهلات و إمكانـات تسمح باستقطاب الشركات متعددة الجنسيات و توافد المستثمرين الأجانب و المتزامنة مع الانفتاح الاقتصادي ، كل ذلك من شأنه إضفاء طابع جديد على تنظيم المجال التجاري من خلال ظهور أشكال جديدة لتوقيع المؤسسات التجارية كالمساحات التجارية الكبرى، المراكز التجارية ...و اكتساب أهمية كبيرة ضمن شبكة الخدمات من خلال دورها الكبير في تقديم مختلف الخدمات التجارية للمترددين عليها.

فبعد دراسة و تحليل المحلات التجارية في التجارة الثابتة بالمراكز العمرانية و بمدينة عنـابة بصفة أكثر تفصيلا و دورها في تنظيم المجال و تقديم الخدمات التجارية، يجدر بنا التطرق إلى دراسة التجارة المتنقلة من خلال الأسواق الأسبوعية نظرا لمساهمة تجارها في تقديم الخدمات التجارية.


خريطة (44)
مناطق تموين المحلات التجارية لمدينة عنابة
(الأثاث المنزلي، الأدوات الكهرومنزلية، مواد البناء و الأدوات الحديدية، قطع غيار السيارات)
البحر المتوسط
أثاث منزلي
أدوات كهرومنزلية
مواد البناء و أدوات حديدية
قطع غيار السيارات
طريق وطني
%50
25
10
0
عنابة
القالة
سوق اهراس
تبسة
عين البيضاء
قالمة
أم البواقي
خنشلة
عين فكرون
قسنطينة
سكيكدة
عين مليلة
باتنة
ميلة
جيجل
العلمة
سطيف
بريكة
بجاية
نحو البويرة
نحو برج بو عريريج
نحو المسيلة
نحو بسكرة
30 20 10 0
كم
ش

2- الأسـواق الأسبــوعية بولايتـي عنـــابة و الـطـارف:

" تجارة متنقلة في تحول عن وظيفتها الرئيسية ".

يأتي الاهتمام بدراسة الأسواق الأسبوعية باعتبارها ظاهرة جغرافية لها بعد مجالي و خصائص متميزة ساهمت في تحديدها مجموعة من المؤشرات الجغرافية، و بقدر ما لهذه الخصائص من أهمية يتحدد نوع و طبيعة علاقاتها مع عناصر المجال و بالتالي دورها في خدمة المراكز العمرانية سواء الريفية أو الحضرية (عبد المعطي شاهين عبد المعطي، عدد 45، 2005 ص 531).

و تبرز أهميتها الاقتصادية على المستويين المحلي و الجهوي من خلال انتقال السلع و رؤوس الأموال ، بالإضافة إلى أنها مورد مالي هام بالنسبة للبلدية التي تعقد بها (M. Cote, 1983, p. 122).

و تتضح أهمية الأسواق الأسبوعية بولايتي عنـابة و الطارف من خلال تعددها، حيث وصل عددها إلى 38 سوق أسبوعية تعقد في أيام متباينة من الأسبوع و انتشارها في أغلب بلديات مجال الدراسة، بالإضافة إلى أحجامها المتباينة و استقطابها لتدفقـات سكانية هائلة من مختلف الجهات.

و نظرا لهذه الاعتبـارات و غيرها سنتطرق إلى دراسة كل الأسواق الأسبوعية بولايتي عنـابة و الطارف، و سنتناولها من حيث:

2-1- التوزيع المجالي للأسواق الأسبوعية و تباين أيام إنعقادها:

" تـغطية مجالية شاملة على كامل أيام الأسبوع بنظام دوري ".

يتـواجد بمجـال الدراسة 38 سوقًا أسبـوعية، تضم ولايـة عنـابة 13 سوقًا و ولايـة الطارف 25 سوقًا. تنتشر هذه الأسواق الأسبوعية في كل بلديات ولايتي عنـابة و الطارف (ما عدا بلدية الشرفة)، و من مجموع هذه الأسواق الأسبوعية البالغ 38 سوقًا أسبوعية [1] نجد منها:

- سـوق أسبـوعية واحدة للسيـارات ببلدية عنـابة.
- (02) سوقين أسبوعيين للمواشي: إحداهما ببلدية عين لعسل و الأخرى ببلدية عنـابة.

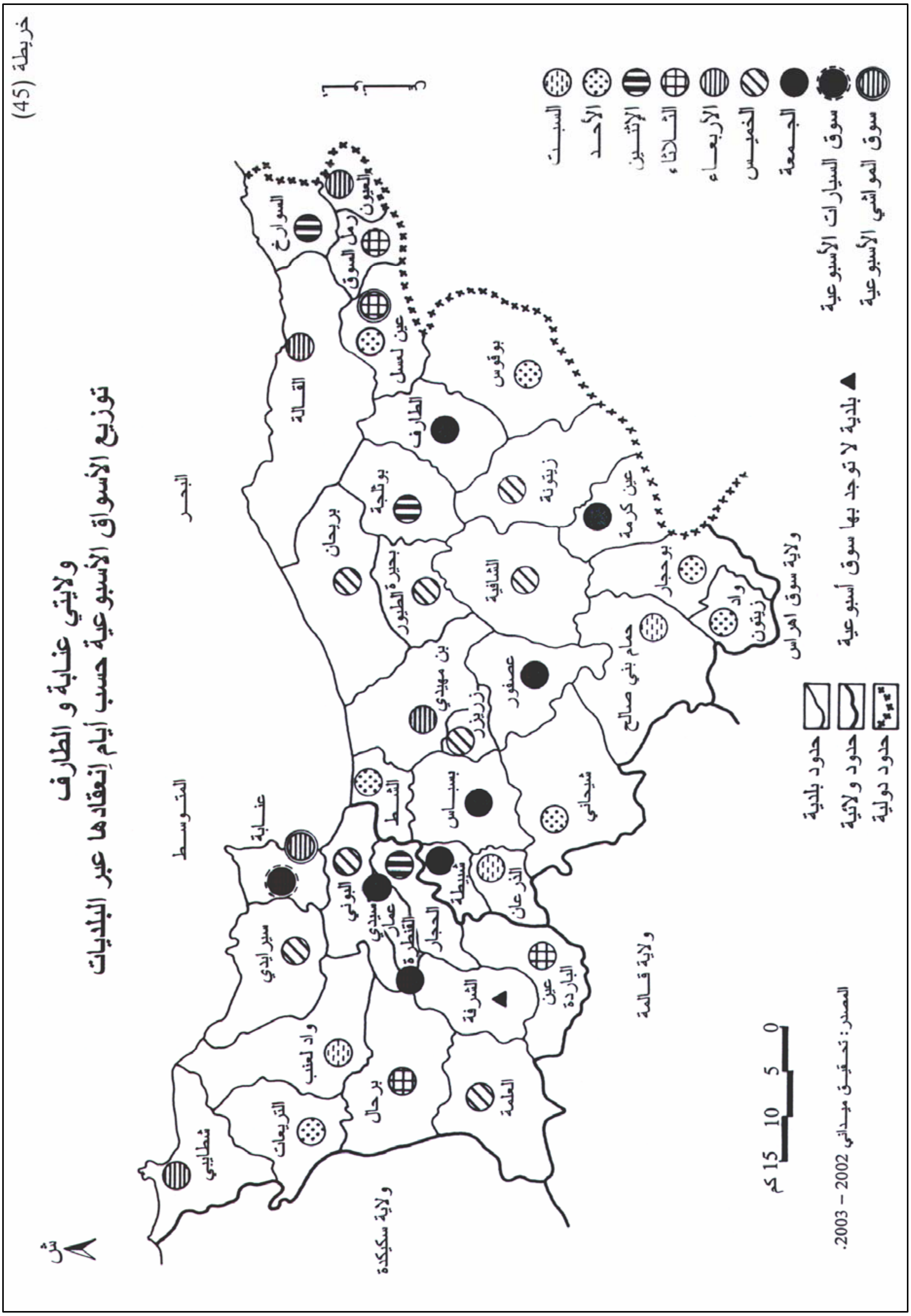
ما يلاحظ من خلال هذا التوزيع المجالي (خريطة: 45) أن:

- كل البلديات يوجد بها على الأقل سوق أسبوعية عدا بلدية الشرفة التي لا يوجد بها أية سوق، كما أن هناك بلديات تضم سوقين أسبوعيتين كما هو الحال بالنسبة لبلدية سيدي عمار، إحداهما بالتجمع الرئيسي للبلدية- سيدي عمار- و الأخـرى بالتجمع الثانوي القـنطـرة، حيث أن هذه السـوق الأخيرة موروثة

----

(1) يضم مجال الدراسة 35 سوقًا أسبوعية عادية تختص في تجارة: التغذية، الألبسة، التجهيز المنزلي، تجارة حرفية و خدمية، الإنتاج الريفي الخام و تجارة حرفية ريفية و إنتاج ريفي محول...، بالإضافة إلى سوق مختصة في بيع السيارات و سوقين(02) للمواشي.

إن هذا العدد المرتفع للأسواق الأسبوعية ملفت للانتباه حيث يتناسب تقريبا عدد الأسواق مع عدد المراكز الرئيسية للبلديات، مع الإشارة إلى أن هناك مراكز عمرانية احتضنت أسواق أسبوعية حديثًا خلال العشريتين الأخيرتين، لأن أغلبيتها موروث من العهد القبلي(خرازة، بني أورجين...).


خريطة (45)
ولايتي عنابة و الطارف
توزيع الأسواق الأسبوعية حسب أيام إنعقادها عبر البلديات
البحر
المتوسط
السبت
الأحد
الإثنين
الثلاثاء
الأربعاء
الخميس
الجمعة
سوق السيارات الأسبوعية
سوق المواشي الأسبوعية
بلدية لا توجد بها سوق أسبوعية
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
ولاية سوق اهراس
ولاية قالمة
ولاية سكيكدة
0 5 10 15 كم
المصدر: تحقيق ميداني 2002 – 2003.
السوارخ
العيون
رمل السوق
عين لعسل
القالة
بوقوس
الطارف
زيتونة
عين كرمة
بوثلجة
بريحان
الشافية
بوحجار
واد زيتون
بحيرة الطيور
بن مهيدي
عصفور
حمام بني صالح
زريزر
الشط
بسباس
شيحاني
عنابة
البوني
سيدي عمار
الحجار
شبيطة
الذرعان
عين الباردة
الشرفة
سرايدي
واد لعنب
برحال
العلمة
التريعات
شطايبي

من العهد الاستعماري و قريبة جدا من مركز الشرفة.

- بلدية عنـابة تضم سوقين أسبوعيتين: إحداهما للسيارات و الأخرى للمواشي.
- بلدية عين لعسل تضم هي الأخرى سوقين أسبوعيتين، إحداهما للمواشي و الأخرى عادية.

كما توضح الخريطة (45) أن هناك تباينًا في أيام انعقاد الأسواق الأسبوعية حتى يتمكن التجار من التنقل إلى مختلف الأسواق لتزويد السكان بما يحتاجونه من سلع و خدمات، كما تسمح للسكان من التنقل إلى الأسواق القريبة حسب الأيام التي تناسبهم، و على هذا الأساس نجد أسواق تنعقد:

- **يوم السبـت**: تُعقـد في هذا اليوم 03 أسـواق أسبوعية في كل من: واد لعنـب، الذرعـان و حمام بني صالح.
- **يوم الأحـــد**: تعقد به 07 أسواق أسبوعية في كل من: التريعات، بوحجار، بوقوس، عين لعسل، شيحاني، الشط و واد زيتون.
- **يوم الإثـنيـن**: تعقد به 03 أسواق أسبوعية و هي: الحجار، بوثلجة و السوارخ.
- **يوم الثـلاثاء**: تعقد في هذا اليوم 04 أسواق أسبوعية في كل من: برحال، عين الباردة، رمل السوق، بالإضافة إلى سوق المواشي بعين لعسل الذي يعقد هو الآخر في هذا اليوم.
- **يوم الأربـعاء**: تعقد به 05 أسواق أسبوعية بـ: شطايبي، بن مهيدي، القـالة، العيون و كذلك سوق المواشي بـ عنـابة(جوانو)[1].
- **يوم الخميـس**: تعقد به 08 أسواق أسبوعية في كل من: العلمة، البوني، سيرايدي، بريحان، بحيرة الطيور، الشافية، زريزر و زيتونة.
- **يوم الجـمعة**: تعقد به 08 أسواق أسبوعية و ذلك في: سيدي عمار، القنطرة، الطارف، شبيطة مختار، بسباس، عصفور، عين كرمة بالإضافة إلى سوق السيارات ببلدية عنـابة.

مما سبـق يمكن تسجيـل الملاحظات التالية:

- يرتـفع عدد الأسواق الأسبوعية المنعقدة يومي الخميس و الجمعة، و ذلك لأن هذين اليومين يمثلان نهاية الأسبوع و هما يومي عطلة لأغلب السكان، مما يسمح لهم بالتنقل إلى هذه الأسواق لاقتناء مختلف حاجياتهم التجارية.

----

(1) تُعقد السوق الأسبوعية للمواشي لـ عنـابة على حدود حي سيبوس أين كان يسمى خلال الفترة الاستعمارية بـ Joannonville، و نظرا لتجذر ممارسة هذه السوق و استمرارها حتى وقتنا الحالي، بقيت هذه السوق تعرف باسم "سوق جوانو" و التي تعكس "سوق المواشي".

- كما يرتفع كذلك عدد الأسواق الأسبوعية المنعقدة في يوم الأحد، و ذلك لأنهما أسواق موروثة من العهد الاستعماري، أين كان التجار الأوروبيون ينتقلون إلى هذه الأسواق حتى و إن كانوا يملكون تجارة ثابتة في المراكز الحضرية، حيث يقومون بتوزيع المنتوجات الحضرية بالسوق و يجمعون في الوقت نفسه المنتوجات الريفية من الفلاحين (الأهالي) القادمين إلى السوق لبيع منتوجاتهم الفلاحية بأقل ثمن نظرا للاحتكار التجاري السائد آن ذاك (H. Derdour, 1982, p. 158) مما جعل هذه الأسواق تحتفظ بهذا اليوم للانعقاد و الذي كان في السابق يتناسب مع العطلة الأسبوعية للمستعمر صاحب التجارة الثابتة.

- تعقد الأسواق الأسبوعية كل أيام الأسبوع، كما نجد خلال اليوم نفسه انعقاد 03 أسواق مختلفة على الأقل، مما يسمح للتجار من التنقل إلى كل الأسواق الأسبوعية لتقديم سلعهم و خدماتهم.

- تُعقد سوقي المواشي لـ عين لعسل و عنـابة خلال يومي الثلاثاء و الأربعاء و هذا ما يسمح لتجار هاتين السوقين بالانتقال لهما على التوالي، حتى يتسنى لهم الذهاب إلى أسواق أخرى للمواشي تعقد غير هذين اليومين خارج ولايتي عنـابة و الطارف.

- تمارس كل هذه الأسواق نشاطها التجاري تحت نظام دوري.

2-2- ترتيـب الأسواق الأسبـوعيـة حسـب أحجـامها:

" **تنوع بين الأسواق الصغيرة و الكبيرة لتقديم مختاف الخدمات التجارية** " .

تبـرز أهميـة السـوق الأسبـوعية من خـلال عدد التجـار المتـواجديـن بـه و ثمن كراءها (A.L El Isaoui, 1997, p. 72)، و سنعتمد من خلال هذين العنصرين على تحديد أحجام الأسواق الأسبوعية بمجال الدراسة:

*- عدد التجار بالأسواق الأسبوعية يعكس أحجامها:

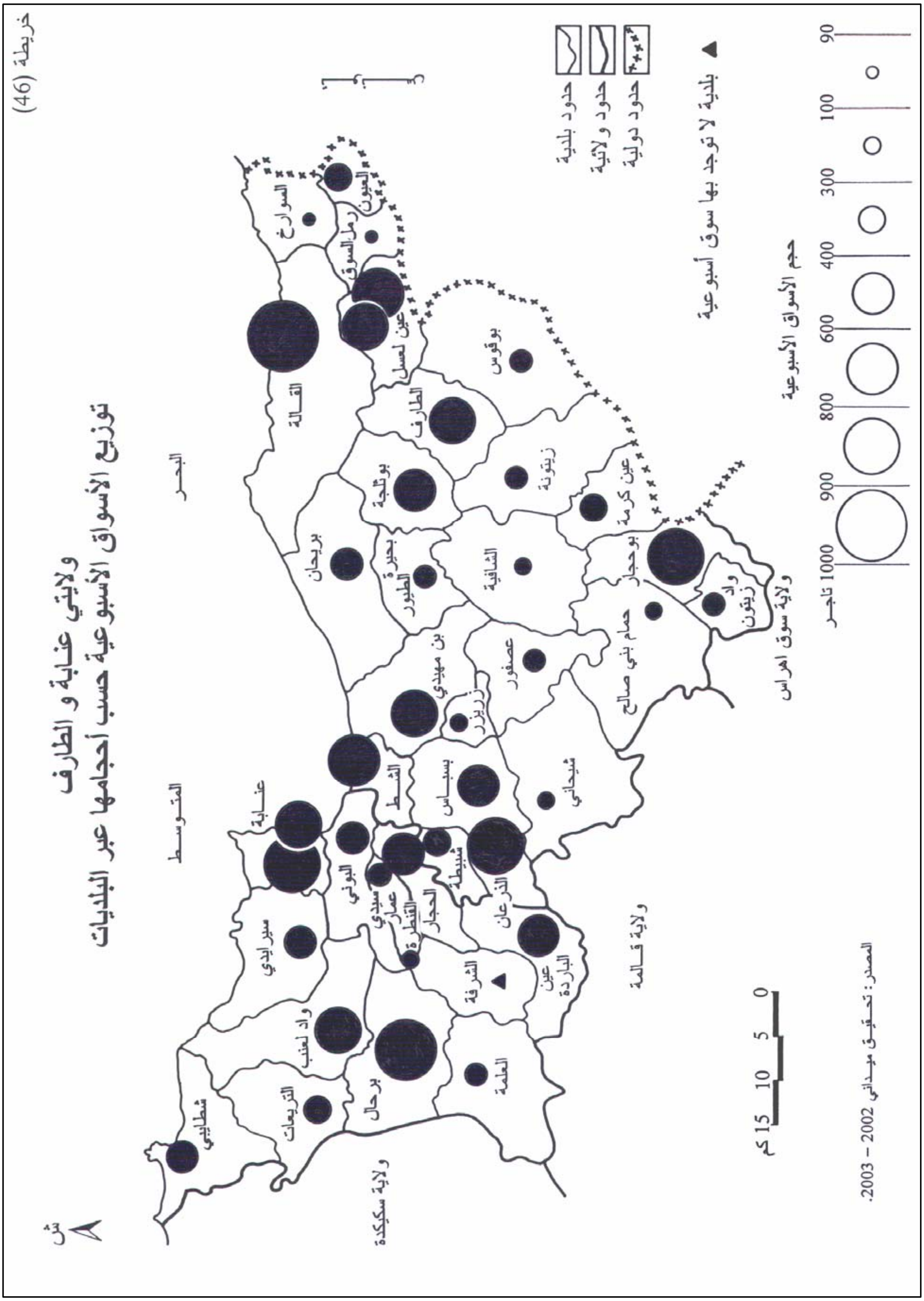
"**ارتفاع بسوقي القـالة و برحال و انخفاض بسوقي السوارخ و رمل السوق**".

كشفت معطيات التحقيق الميداني[1] بأن هناك اختلاف و تباين في عدد التجار بين كل الأسواق الأسبوعية، و هو ما يتضح مجاليا من خلال الخريطة (46) التي تبين الترتيب التالي:

- تضم سوق القـالة أكبر عدد من التجار البالغ 998 تاجر، تليها مباشرة سوق برحال بـ 918 تاجر.
- و تتقارب بين سوقي بوحجار و الذرعان إذ نجد بهما 885 و 812 تاجر على الترتيب.
- أما سوق عين لعسل فهي تسجل 685 تاجر و سوق الشط 542 تاجر.

----

(1) تم الحصول على عدد التجار بالأسواق الأسبوعية بمجال الدراسة بالاعتماد على التحقيق الميداني الذي غطى كل الأسواق الأسبوعية و البالغ عددها 38 سوقًا، قمنا فيه بإحصاء و عد كل التجار المتواجدين في كل سوق و ذلك على امتداد الفترة 2002-2003، و قد استثنينا خلال هذا العد أيام المناسبات كالأعياد، الدخول المدرسي... و أيام الأحوال الجوية السيئة...، كما تم إحصاء عدد تجار كل سوق على حدى أكثر من مرة للحصول على متوسطات لعدد التجار في كل سوق.


خريطة (46)
توزيع الأسواق الأسبوعية حسب أحجامها عبر البلديات
ولايتي عنابة و الطارف
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
بلدية لا توجد بها سوق أسبوعية
حجم الأسواق الأسبوعية
تاجر 1000
900
800
600
400
300
100
90
البحر
المتوسط
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
ولاية سكيكدة
كم 15 10 5 0
المصدر: تحقيق ميداني 2002 – 2003.
ش
عنابة
سرايدي
شطايبي
التريعات
واد لعنب
برحال
العلمة
الشرفة
عين الباردة
الذرعان
البوني
الحجار
الشط
بسباس
شبيطة
شيحاني
زريزر
بن مهيدي
عصفور
حمام بني صالح
بوحجار
واد زيتون
الشافية
بحيرة الطيور
بريحان
بوثلجة
زيتونة
عين كرمة
الطارف
بوقوس
عين لعسل
القالة
السوارخ
رمل السوق
العيون

- كما تتقارب أسواق بن مهيدي، واد لعنب و الطارف في عدد التجار بها إلى 453، 418 و 417 تاجر على الترتيب.

- كذلك أسواق عين الباردة، الحجار، بسباس و بوثلجة إذ يتراوح عدد التجار بها 363 تاجر بسوق عين الباردة و 315 تاجر بسوق بوثلجة.

- كما تسجل كلا من سوقي السوارخ و رمل السوق أخفض عدد من التجار يقدر بـ 94 و 91 تاجر على الترتيب.

- مع الإشارة إلى أن سوق السيارات بـ عنـابة قد سجلت كذلك ارتفاعا في عدد تجارها حيث بلغ عددهم 851 تاجرا، كذلك سوقي المواشي بـ عين لعسل و عنـابة فقد عرفتا ارتفاعا لعدد التجار بهما: 738، 643 تاجر على الترتيب.

- أما بقية الأسواق الأسبوعية فهي تضم عددا من التجار يتراوح بين 262 و 103 تاجرا.

و بالتالي فقد سمح هذا الترتيب بتوضيح أكبر الأسواق الأسبوعية و أصغرها من ناحية عدد التجار بها، مما يستدعي دراسة ثمن كراءها.

*- ثـمـن كــراء الأســواق الأسبــوعــيــة:

"كـراء مرتبـط بأهـمية السوق و عدد التجار".

يوضح الشكل (21) ثمن كراء الأسواق الأسبوعية المنتشرة بمجال الدراسة حيث يتراوح بين 38.000.000,00 دج كأقصى ثمن كراء سجل بسوق السيارات بـ عنـابة و 2.000.000,00 دج كأدنى ثمن كراء يسجل بـ: العيون، السوارخ و رمل السوق.

بينما ينحصر بين هاتين القيمتين ثمن كراء بقية الأسواق الأسبوعية.

كما تسمح ملاحظة الشكل (21) بتسجيل ما يلي:

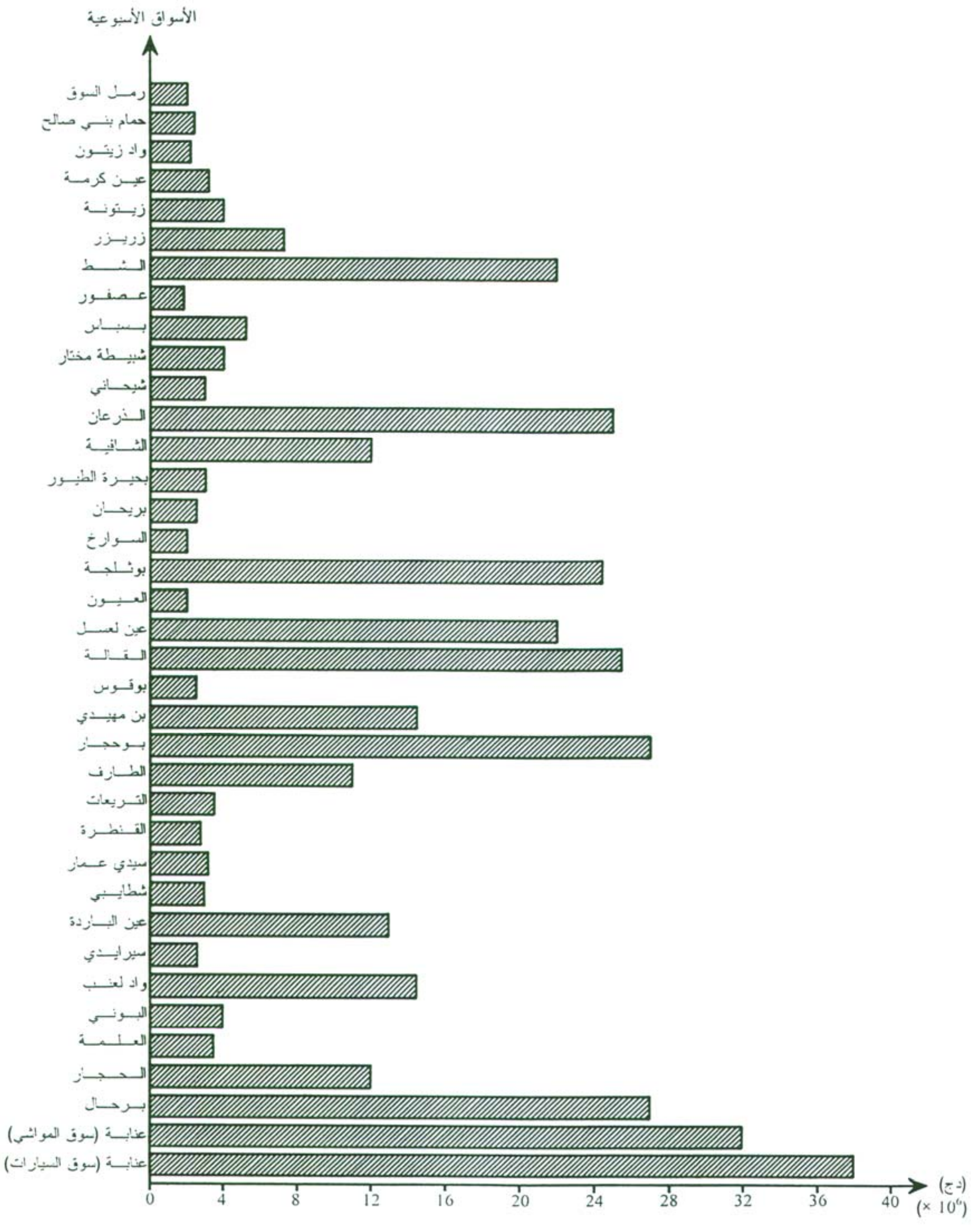
- ارتفاع ثمن كراء كل من الأسواق: برحال، سوق السيارات بـ عنـابة و الذرعـان.
- كما يرتفع كذلك ثمن كراء أسواق: بوحجار، القـالة، عين لعسل، بوثلجة و بن مهيدي.

و يعود سبب هذا الارتفاع إلى أهمية السوق التي تتضح من خلال ارتفاع عدد التجار بها و التردد الكثيف للزبائن عليها، إضافة إلى التركز السكاني في البلديات التي تعقد بها و وقوعها على أهم طرق المواصلات و النقل.

أما بقية الأسواق الأسبوعية التي ينخفض ثمن كراءها مثل شيحاني، رمل السوق، زريزر فهذا يعود إلى انخفاض عدد التجار بها مقارنة بالأسواق الأخرى السالفة الذكر.

شكل (21)

ولايتي عنابة و الطارف
ثمن كراء الأسواق الأسبوعية



المصدر: القباضة البلدية لولايتي عنابة و الطارف 2004.

و فيـما يخص بقيـة الأسواق الأسبوعية فهي تـشهـد توافـق بين عدد تجارها و ثمن كراءها و التـي تمثـل حالة وسطى .

و بالتالي نستنتج أنه كلما ارتفع عدد التجار بالأسواق الأسبوعية فإن هذا يؤدي إلى زيادة أهمية السوق في حد ذاتها نتيجة التركز التجاري و تنوعه و منه ارتفاع ثمن كراءه.

من كل ما سبق يمكن تحديد أحجام الأسواق الأسبوعية [1] بمجال الدراسة بالأخذ في الاعتبار:

- عـدد التجـار بالسوق الأسبوعية.
- ثمـن كـراء السـوق الأسبوعية.
- عـدد الأصنـاف الـتجـاريـة.

و تصنيفها ضمن 03 مجموعات[2] حسب ما يوضحه الجدول (15) التالي:

جدول (15): تصنيف الأسواق الأسبوعية بولايتي عنـابة و الطارف.

الأصنـاف	المعـايـيـر			الأسواق الأسبوعية
	عدد التجار	ثمن الكراء (دج)	الأصناف التجارية	
الأسواق الكبـرى	453 – 998	25.500.000,00 14.500.000,00	6	القالة، برحال، بوحجار، الذرعان، عين لعسل، الشط، بن مهيدي.
الأسواق المتوسطة	145 – 418	12.000.000,00 2.200.000,00	5 - 6	واد لعنب، الطارف، عين الباردة، الحجار، بسباس، بوثلجة، البوني، شبيطة مختار، شطايبي، بريحان، سيرايدي، التريعات، العيون، عبن كرمة، واد زيتون، بحيرة الطيور، العلمة، سيدي عمار.
الأسواق الصغيرة	91 - 138	7.300.000,00 2.000.000,00	4 - 5	عصفور، بوقوس، زيتونة، شيحاني، القنطرة، الشافية، حمام بني صالح، زريزر، السوارخ، رمل السوق.

المصدر: معالجة شخصية.

----

(1) إن تصنيف الأسواق الأسبوعية في الجزائر يبق مقتصرا فقد على الدراسة التي قام بها Jacques Fontaine بولاية بجاية (J.Fontaine, 1981, Les souks de la wilaya de Bejaia, université de Constantine) و قد تطرق فيها إلى ترتيب و تصنيف أسواق ولاية بجاية معتمدا في ذلك على ثمن كراءها فقط، حيث أن هذا التصنيف لا يتماشى مع وضعية الأسواق الجزائرية و التحولات الوظيفية التي شهدتها خاصة بعد مرور أكثر من 20 سنة من هذه الدراسة. مع الإشارة إلى أن هناك العديد من الباحثين المغاربة (Lahlou, 1987- Oudada, 2004, El Isaoui, 1997) قد تناولوا في أبحاثهم موضوع الأسواق و عملوا على تصنيفها حسب خصوصيات و مميزات الأسواق الأسبوعية المغربية التي تختلف عن الأسواق الجزائرية، لذلك سنحاول الجمع بين كل الدراسات و الإستفادة بكل ما يتشابه مع وضعية الأسواق الأسبوعية الجزائرية.

(2) استبعد في هذا التصنيف كل من: سوق السيارت بـ عنـابة، سوق المواشي بـ عين لعسل و سوق المواشي بـ عنـابة.

لكن يبقى التساؤل مطروحا عن الرتبة الإدارية للمراكز العمرانية التي تعقد بها الأسواق الأسبوعية و دورها في التصنيف و إبراز أهمية السوق في حد ذاتها، و هو ما سنتطرق إليه فيما يلي:

2-3- توزيع الأسواق الأسبـوعيـة حسـب الرتبة الإدارية للمراكز العمرانيـة:

" تعقـد الأسواق الأسبوعية في كل الرتب الإدارية للمراكز العمرانية " .

من خلال ملاحظة الخريطة (47) يتبين لنا:

- جميع المراكز العمرانية برتبة "مركز ثانوي في البلدية" تغيب فيها السوق الأسبوعية باستثناء مركز القنطرة المتواجد ببلدية سيدي عمار فهو يضم سوق أسبوعية.

- كل المراكز برتبة " مركز مقر رئيسي في البلدية" يضم سوق أسبوعية باستثناء مركز الشرفة مركز الشرفة الذي لا يوجد به سوق أسبوعية و بلدية عين لعسل التي تضم سوقين.

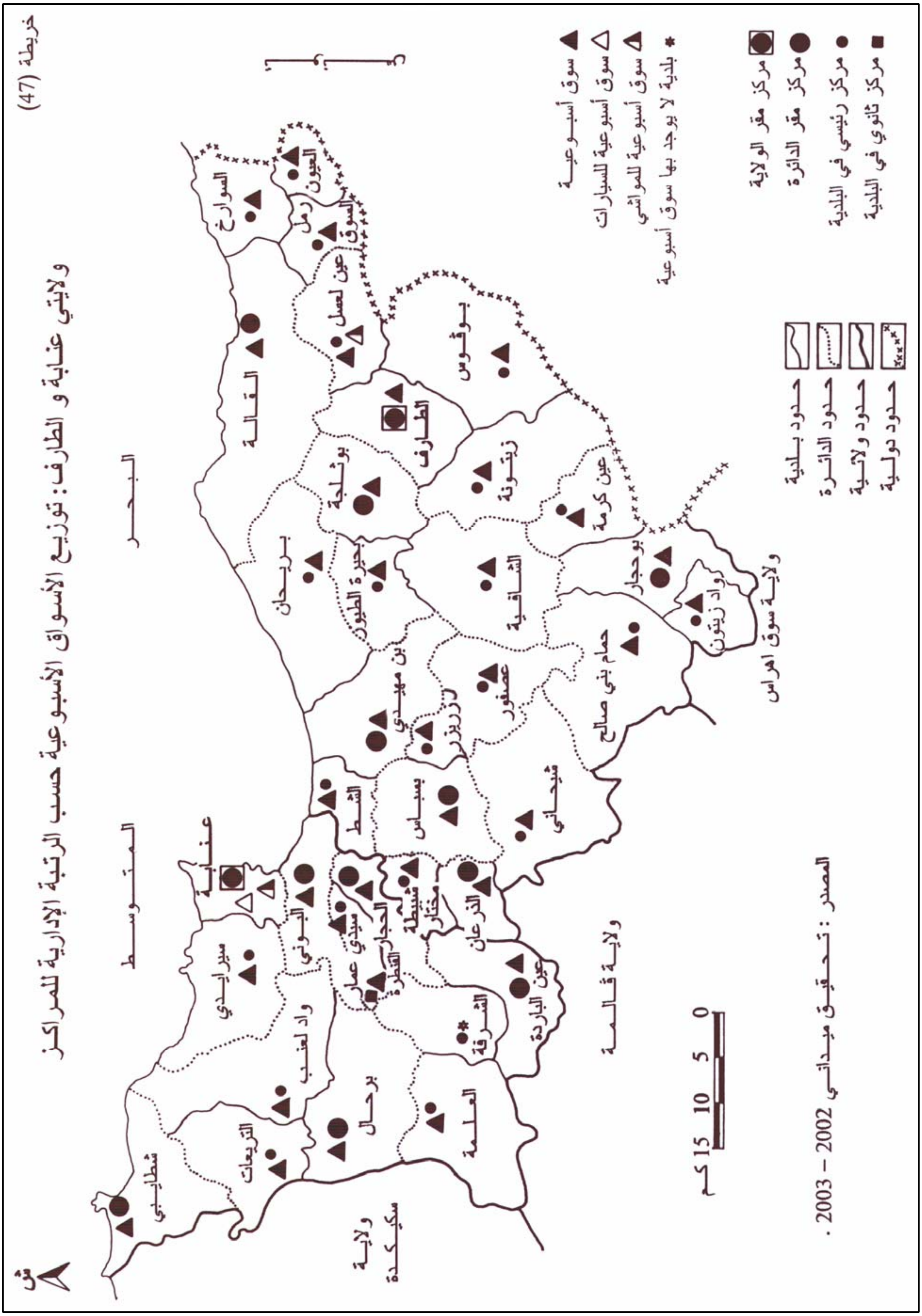
- كل المراكز العمرانية برتبة "مركز مقر دائرة" تضم سوق أسبوعية ذات أهمية كبيرة غير أن سوق البوني أقل أهمية عن بقية أسواق هذه المراكز.

- كل المراكز العمرانية برتبة" مركز مقر ولاية" تضم على الأكثر سوقين، و على الأقل سوق واحدة، غير أن السوق الأسبوعية بالطارف أقل أهمية من سوقي مركز عنـابة، و حتى أنها أيضا أقل أهمية من الأسواق المتواجدة بالمراكز ذات رتبة "مركز مقر بلدية "

و بالتالي نستنتج بأن:

للرتبة الإدارية دور ضعيف في أهمية السوق و تصنيفها، و منه فإن توافد التجار للسوق الأسبوعية و ارتفاع ثمن كرائها يعود إلى دور السوق في حد ذاتها في الماضي و الحاضر، لذلك تبقى الأبعاد التاريخية لنشأة هذه الأسواق هي الدليل على دور السوق و أهميتها.

و فيما يلي سنتناول دراسة الأسواق الأسبوعية بمجال الدراسة من حيث أهمية توزيع تجار هذه الأسواق على القطاعات التجارية الكبرى.


خريطة (47)
ولايتي عنابة و الطارف: توزيع الأسواق الأسبوعية حسب الرتبة الإدارية للمراكز
سوق أسبوعية
سوق أسبوعية للسيارات
سوق أسبوعية للمواشي
بلدية لا يوجد بها سوق أسبوعية
مركز مقر الولاية
مركز مقر الدائرة
مركز رئيسي في البلدية
مركز ثانوي في البلدية
حدود بلدية
حدود الدائرة
حدود ولائية
حدود دولية
البحر المتوسط
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
تونس
عنابة
الطارف
القالة
المصدر : تحقيق ميداني 2002 - 2003 .

4-2- توزيـع تجار الأسواق الأسبـوعيـة على القـطاعات التجـاريـة:

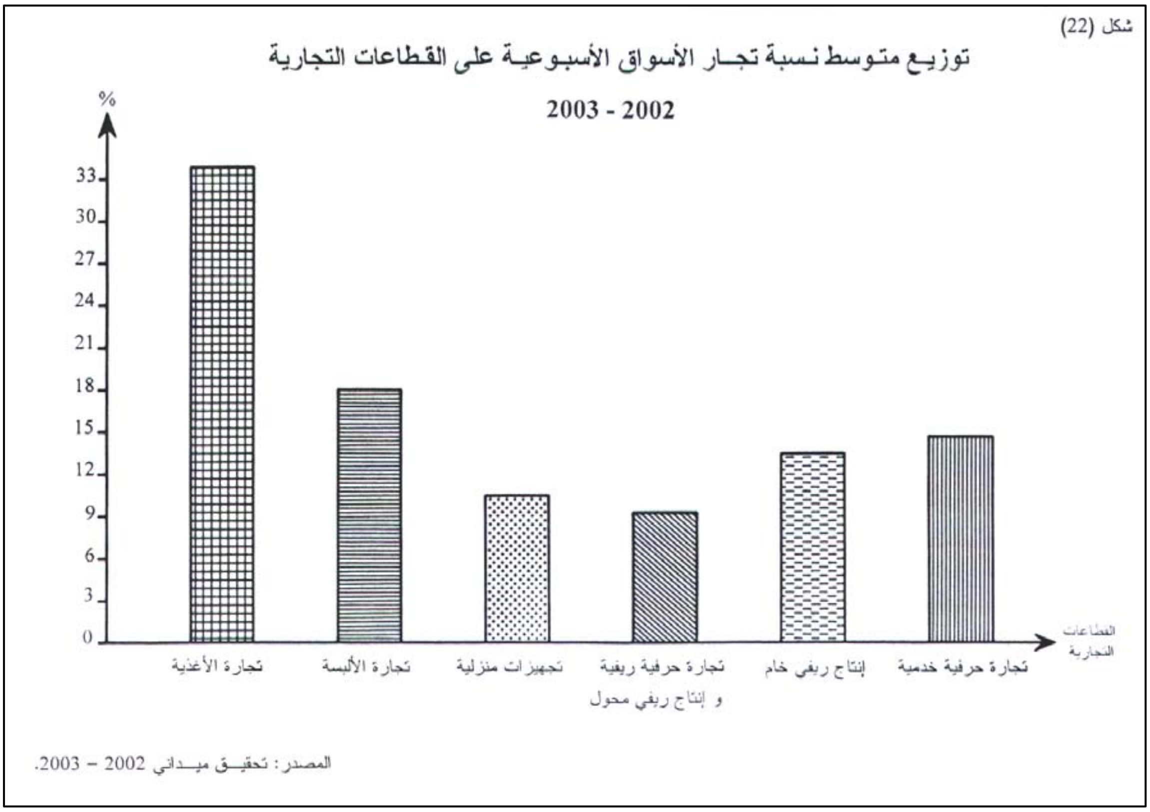
" سيـطرة تجـارتي الأغـذية و الألبـسة " .

سنتناول في هذا التحليل توزيع التجار على القطاعات التجارية عبر الأسواق الأسبوعية بولايتي عنـابة و الطارف [1].

و قد سمحت التحقيقات الميدانية بالكشف عن تعدد الأنواع التجارية و اختلاف أصنافها، و تباين تواجدها من سوق لآخر لذلك تم حوصلتها ضمن 06 قطاعات تجارية.

فكانت النتائج المحصل عليها موضحة بيانيا في الشكل (22)، بالإضافة إلى الخريطة (48) التي تبين توزيعها مجاليا.

و عليه يمكن تفسير كل قطاع تجاري كما يلي:



---

(1) نستثني من هذا التحليل الأسواق الثلاثة: سوق السيارات بـ عنـابة، سوق المواشي بـ عين لعسل و سوق المواشي بـ عنـابة و ذلك لأنها أسواق متخصصة.

*- تــجــارة الأغذيـــة:

" الفـلاح يُمـارس التـجـارة بـالسـوق ".

تتمثل تجارة الأغذية في: الخضر و الفواكه، التمور، مواد غذائية، لحوم حمراء، لحوم بيضاء، سمك، عقاقير... و قد بلغت نسبة التجار بهذا القطاع التجاري 33,90% و هي أكبر نسبة مقارنة ببقية القطاعات الأخرى.

ترتـفع نـسبة تجـار هذا القـطاع التجاري عن المتوسط (33,90%) في 11 سوق أسبوعية لكنها تبلغ قيمتـها القـصوى في كل من الأسواق: شيحـاني (63,78%)، رمل السـوق (54,94%)، زريـزر (51,46%)، حـمام بني صالح (49,58%)، بحيـرة الطيـور (47,13%)، بـسبـاس (42,86%)... و هي أسواق تـقع في بلديات ريـفية (سهل بوناموسة) حيث يـعود سبـب ارتفاع نسبـة تجـارها إلى أن هؤلاء التجـار هم الفلاحون المحليـون الذين يقـومون بتسويـق منتجاتهم الفلاحيـة بالأسواق المحـلية المنعقـدة في بلدياتـهم أو في البلديـات المجاورة.

أما الأسواق الأخرى التي سجلت قيما منخفضة عن المتوسط (33,90%) مثل: برحال (31,26%)، الحجـار (27,62%)، البـوني (38,93%)، القـالة (23,45%)، فرغم الطابـع الحضـري للبلديـات و تسجيلها لهذه النسب، إلا أنه يمكن تفسيرها إلى توافد فلاحي البلديات الريفية المجاورة إليها لتسويق منتجاتـهم الفلاحيـة، و هم نفسهم الفلاحـون الذين سوقـوا منتـوجاتهم بالأسواق الأخرى.

أما أدنى نسب تجار هذا القطاع التجاري سجلتها السوق الأسبوعية ببلدية بوقوس بـ 20,44%.

مع الإشارة إلى تواجد تجار آخرين ساهموا في ارتفاع هذه النسب مختصون كذلك في بيع مواد غذائية أخرى: التمور، البقول الجافة، معلبات، حلويات.. وفدوا من بلديات خارج مجال الدراسة.

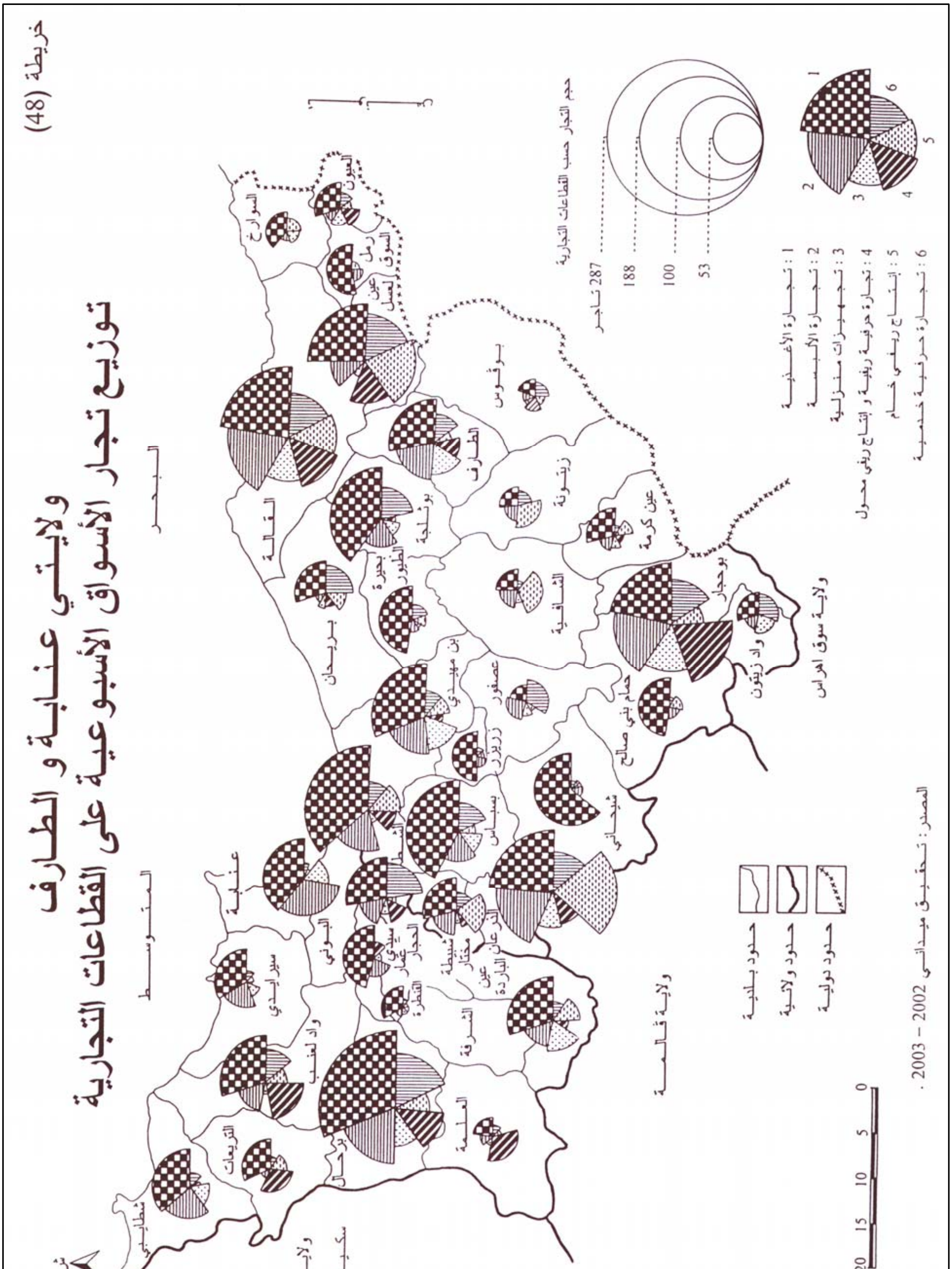
*- تــجــارة الألـبســة :

" أصحاب التجارة الثابتة بمدينة عنـابة أساس هذه التجارة ".

تضم تجارة الألبسة: الملابس الجاهزة(محلية، مستوردة)، أقـمشة، أحـذية، ملابـس قديمة...

بلغ متـوسط نسبـة التجار بهذا القطاع 18,11% ، حيث ترتفع بسوق البـوني لتصل إلى 33,21% و تنخفض إلى 10,21% بسوق بوقوس.

يتواجد تجار الألـبسة بكل الأسواق الأسبوعية و هم تجار يملكون محلات للتجارة الثابتة خاصة بالمراكز الحضرية مثل مدينة عنـابة، و يعود سبب ذلك في الطلب المتزايد عليها في الأوساط الريفية.


خريطة (48)
توزيع تجار الأسواق الأسبوعية على القطاعات التجارية
ولايتي عنابة و الطارف
حجم التجار حسب القطاعات التجارية
287 تاجر
188
100
53
1 : تجارة الأغذية
2 : تجارة الألبسة
3 : تجهيزات منزلية
4 : تجارة حرفية ريفية و انتاج ريفي محول
5 : انتاج ريفي خام
6 : تجارة حرفية خدمية
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
المصدر : تحقيق ميداني 2002 - 2003 .
البحر المتوسط
عنابة
الطارف
القالة
ولاية قالمة
ولاية سكيكدة
ولاية سوق اهراس
0 5 10 15 20 كم

*- تــجـــارة حـرفـيــة و خـدمــيــة:

" الحـرفـيون أساس هذه التجـارة بالسـوق ".

تحتل المرتبة الثالثة و ذلك بمتوسط نسبة عدد التجار تقدر بـ 14,62% ، حيث تبلغ أعلى نسبة 34,06% بسوق عصفور، و أدنى نسبة تقدر بـ 3,82% .

و تتمثل هذه التجارة في المطاعم المتنقلة، مقاهي متنقلة، الأبواب و النوافذ (معدنية و خشبية) الزرابي التقليدية.

تنتشر في جميع الأسواق الأسبوعية بمجال الدراسة عدا سوق السوارخ.

*- الإنـتـــاج الـريــفـي الـخـــام :

" الفلاحون الموسميـون يمثلون هذه التجارة ".

تتمثل في بيع المنتوجات الصادرة عن الريف مثل: الدواجن البرية، البيض، العسل، زيت الزيتون، الصوف، الوبر، الزبدة، الجلود، أغذية الأغنام...

يبلغ متوسط نسبة عدد تجار هذا النوع من القطاعات التجارية 13,57% ، ينتشر هؤلاء التجار في كل الأسواق الأسبوعية باستثناء أسواق البـوني، سيدي عمار، بوثلجة و واد زيتون، و ذلك السوقين الأولتين ذات طابع حضري بينما سوق واد زيتون ربما يكون سببه صغر السوق ذاتها.

أغلب تجار هذا القطاع هم فلاحون موسميون محليون و في بعض الحالات يأتون إلى هذه الأسواق من مناطق مجاورة.

*- تــجـهيزات مـنـزلية :

" تجـارها أصحـاب محـلات تجـاريـة ".

يقدر متوسط نسبة عدد تجار " التجهيزات المنزلية" : 10,49%، ينتشر تجارها في كل الأسواق الأسبوعية ما عدا أسواق: زريزر، زيتونة، حمام بني صالح و رمل السوق، و تتراوح نسبة عدد التجار في بقية الأسواق بين 19,18% كأعلى نسبة ببلدية السوارخ و 4,38% كأدنى نسبة بسوق عين لعسل.

تتمثل تجارة التجهيزات المنزلية في: الأواني المنزلية، الأثاث المنزلي، لعب الأطفال، مواد التنظيف، أدوات كهرومنزلية ...

أغلب تجارها أصحاب محلات للتجارة الثابتة بالمراكز العمرانية.

*- تــجـــارة حرفية و إنتاج ريـفي محـوّل:

" تجـارها فـلاحـون و حـرفـيـون ".

بلغ متوسط نسبتـها أصغر كل المتـوسطات لمختلـف القطـاعات التجارية الأخرى، حيث قدر بـ 9,31% ، ينتشر تجارها في أغلب الأسواق الأسبوعية .

تتمثل أساسا في بيع علاف المواشي و قطع غيار الآلات الفلاحية ...

ترتفع نسبتها إلى 32,47% بسوق العلمة و أخفضها 3,31% بسوق شطايبي، أغلب تجارها يتوافدون من بلديات مجال الدراسة و في حالات أخرى من بلديات الولايات المجاورة.

بناءا على ما سبق نلاحظ انتشار تجارتي الأغذية و الألبسة في جميع الأسواق الأسبوعية و تفوق نسبة تجارها عن بقية النسب الأخرى، في المقابل نجد انحسار تجارة "الإنتاج الريفي الخام" و "التجارة الحرفية و الإنتاج الريفي المحول" على بعض الأسواق دون غيرها إلى جانب تدني نسبة عدد تجارها، حيث أن هذه الوضعية لم تكن وليدة الصدفة بل نتيجة تحولات اقتصادية-اجتماعية مرت بمجال الدراسة مما كان لها الأثر المباشر في تحول وظيفة السوق الأساسية، و هو ما سنتطرق إليه في التحليل الموالي.

2-5- توزيع الأسواق الأسبـوعيـة حسب وظيـفـتـهـا:

" تحول عن وظيفتها الأساسية بفعل ظاهرة التحضر" .

السـوق هي حقيـقة جوهرية-أصلية للمجال الريفي الجزائري على الصعيـدين الاجتماعي والاقتـصادي، و على وجه الخصوص هو بنية أو أساس لكل تجارة ماشية.

و من خلال المهـمة المزدوجة (اقتـصادية-اجتـماعية) فالسوق تـعمل على تنظيم حياة الأرياف، كما يتـدخل في تنظيم الحياة الحضرية من ناحية التـموين، نـفوذه أو تأثـيره على البـلديات المجاورة له (M. Côte, 1975, p. 47).

إذ يتضح من خلال هذا المفهوم أن للسوق أهمية اقتصادية تتمثل في توفير السلع و البضائع للريف، و هو بذلك امتداد للمدينة في عالم الريف، لأن تموين السوق يأتي من توافد تجار المدينة إليه.

و بالتالي فالوظيفة الأساسية للسوق هي ريفية أي تموين الريف بما يحتاجه من خدمات و سلع.

لكن ما يلاحظ من خلال تحقيقاتنا الميدانية أن الوظيفة الأساسية للسوق بدأت تعرف نوعا من التحول و ذلك بسبب:

- انتـشـار الأسـواق الأسبـوعية في المراكز الحضرية.
- ارتفـاع عـدد التجـار بالأسواق الأسبوعية.
- ارتفاع نسبة التحضر في البلديات اللاتي تتواجد بها الأسواق الأسبوعية.

- دخول قطاعات تجارية لم تكن موجودة بالأسواق من قبل (الألبسة، التجهيز المنزلي...).
- انحصار الخدمات التجارية المقدمة للريف و ظهورها في عدد قليل من الأسواق الأسبوعية.
- خضوع حركية السوق إلى قانون العرض و الطلب مع اختفاء دورها الاجتماعي تدريجيا.

انطلاقًا من هذه الأسباب حاولنا توزيع الأسواق الأسبوعية حسب وظيفتها، و توضيح ذلك مجاليا في الخريطة (49) و التي تُبيـن تواجد 03 وظائف لأسواق مجال الدراسة:

*- سـوق مـوزعـة للإنـتـاج الـريـفي إلـى الحـضـر:

" تعقد بالبلديات الحضرية، أغلب تجارها فلاحين".

بلغ عدد هذا الصنف من الأسواق 9 في بلديات: الحجار، البونـي، عين الباردة، سيدي عمار، الطارف، بن مهيدي، بوثلجة، شبيطة مختار، و بسباس، و هي بلديات تترتفع بها نسبة التحضر إلى 72,32%، تعتبر أسواق أسبوعية كبرى لارتفاع عدد تجارها، و هي تقوم بتلبية حاجيات سكان هذه البلديات الحضرية بتقديم خدمات ريفية و إنتاج ريفي، إذ يتضح ذلك من خلال تواجد عدد من التجار يقدمون: الإنتاج الريفي الخام، تجارة حرفية ريفية و إنتاج ريفي محول و يترددون على هذه الأسواق دوريا، لأن مثل هذه التجارة لا يمكن لمحلات التجارة الثابتة بالمراكز الحضرية توفيرها، غير أن هذه الأخيرة تعمل على تقديم بعض الخدمات الأخرى التي لا تتواجد بالسوق تتمثل أساسا في خدمات الطب البيطري، الإرشادات الفلاحية...

*- سـوق مـوزعـة للإنـتـاج الـريـفي و الحضري:

" مكان التقاء تجار المراكز الحضرية بالفلاحين التجار".

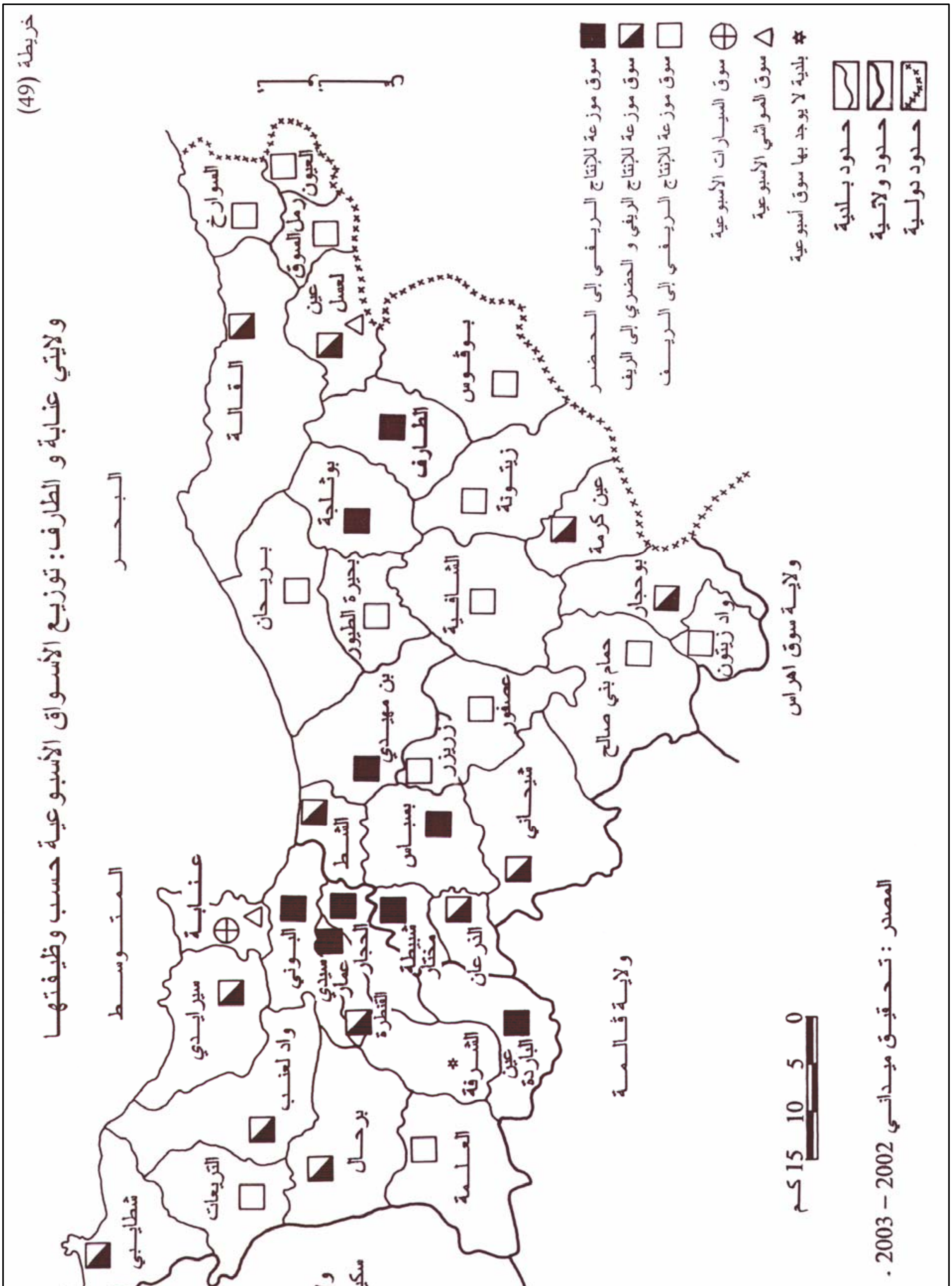
يمثل هذه السوق 12 سوقًا أسبوعية، حيث أنها تتواجد في كل من: برحال، واد لعنب، سيرايدي، شطايبي، القنطرة، بوحجار، القـالة، عين لعسل، الذرعان، شيحاني، الشـط و عين كرمة.

تتباين هاته الأسواق فيما بينها، فمنها الكبرى و الصغرى، أغلبها يقع في الطوق الثاني للبلديات المحيطة ببلدية عنـابة و التي نسبة تحضرها تتراوح بين 53,63 – 85,80% .

تجمع هذه الأسواق كل القطاعات التجارية، حيث تساهم المراكز الحضرية بتجارها (خاصة تجار الألبسة و التجهيز المنزلي...) و في مقدمتهم مدينة عنـابة، حيث يقوم هؤلاء التجار بتقديم الخدمات الحضرية و الإنتاج الحضري للسكان المترددين على هاته الأسواق(1) كما تستقبل هاته الأسواق الفلاحون الذيـن يقـدمون محاصيـلهم الزراعيـة (خـضر و فواكه) و إنتـاجهم الريفي (صوف، بيض، عسل،

----

(1) رغم ارتفاع نسبة التحضر بهذه البلديات نتيجة تجمع السكان بالتجمعات الرئيسية لها، إلا أن هذه البلديات تضم عدة تجمعات ثانوية ذات طابع ريفي محض، و عليه نجد أن سكان التجمعات الثانوية يشكلون أكبر نسبة من المترددين (زبائن) لهذه الأسواق.


خريطة (49)
ولايتي عنابة و الطارف: توزيع الأسواق الأسبوعية حسب وظيفتها
سوق موزعة للإنتاج الريفي إلى الحضر
سوق موزعة للإنتاج الريفي و الحضري إلى الريف
سوق موزعة للإنتاج الريفي إلى الريف
سوق السيارات الأسبوعية
سوق المواشي الأسبوعية
بلدية لا يوجد بها سوق أسبوعية
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
البحر المتوسط
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
عنابة
سرايدي
البوني
سيدي عمار
الحجار
وادي العنب
برحال
التريعات
شطايبي
العلمة
الشرفة
عين الباردة
القنطرة
شبيطة مختار
الذرعان
الشط
بسباس
شيحاني
بن مهيدي
زريزر
عصفور
حمام بني صالح
وادي زيتون
بوحجار
الشافية
بحيرة الطيور
بريحان
بوثلجة
الطارف
زيتونة
عين كرمة
بوقوس
القالة
عين العسل
رمل السوق
العيون
السوارخ
0 5 10 15 كم
المصدر : تحقيق ميداني 2002 – 2003.

جلود ، أعلاف) لا سيما أن منطقة تواجدهم فلاحية من الدرجة الأولى.

و بالتالي فهاته الأسواق هي مكان التقاء تجار المدن مع الفلاحين التجار.

*- سـوق مـوزعـة للإنـتـاج الـريـفي إلى الريـف:

" **مكان إلتـقاء و تـبادل بيـن الفلاحين** ".

و هي الأكثر انتشارا بمجال الدراسة حيث قدر عددها بـ 14 سوقًا (العـلمة، التريعات، بوقوس، العيون، السوارخ، بريحان، الشافية، عصفور، زريزر، زيتونة، واد زيتون، حمام بني صالح، رمل السوق و بحيرة الطيور) أغلـب هذه البلديـات هي بلديات ريـفية محيـطية تقع على هوامش ولايتي عنـابة و الطارف (باستثناء بحيرة الطيور، بريحان ، الشافية، زريزر و عصفور)، كما أن تخصصها الاقتصادي يندرج ضمنه القطاع الفلاحي.

و بالتالي فإن تواجد الأسواق الأسبوعية بها هدفه تسويق الإنتاج الريفي و تقديم الخدمات الريفية للريف بمعنى مكان التقاء الريفيين بأهل الريف.

من كل ما سبق نستنتج ما يلي:

ساهمت التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي حدثت خلال عشرية 1987-1998 بشكل مباشر في تحول وظيفة الأسواق الأسبوعية لاسيما من ناحية ارتفاع حجمها (عدد التجار، ثمن الكراء) و تزايد أهميتها بجذبها للعمال المسرحين و البطالين لممارسة نشاط التجارة لهذه الأسواق خاصة في قطاع الألبسة و التجهيز المنزلي، مما أدى من جانب آخر إلى تجميع السكان و ارتفاع نسبة التحضر و التي كان للتقسيم الإداري دورا في ديناميكيتها.

6-2- توزيع عدد الفلاحين الممارسين للتجارة بالأسواق الأسبوعية:

" **تباينات واضحة بيـن الأسواق الأسبوعية** ".

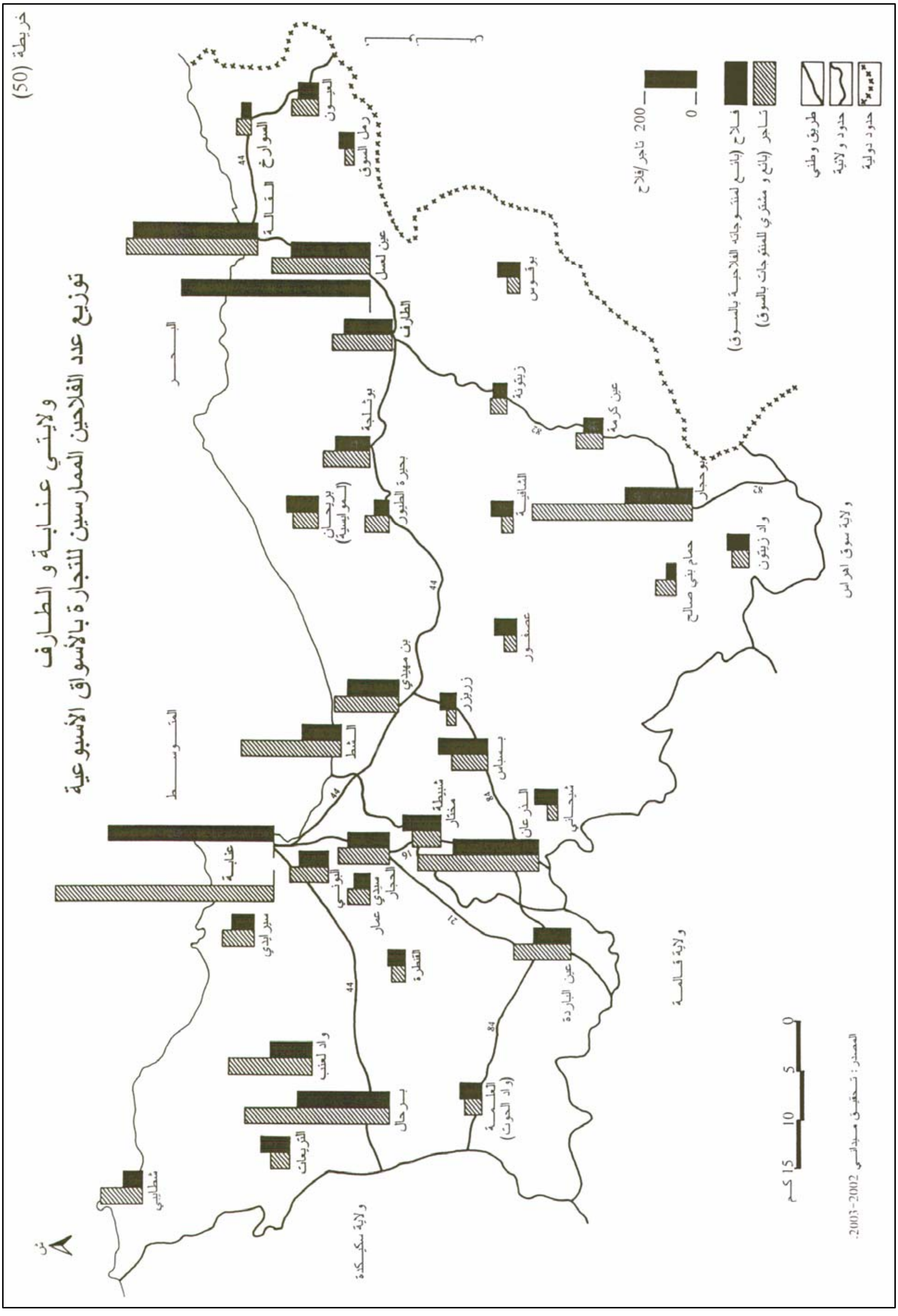
سمح تـعدد القطاعـات التجارية بالأسـواق الأسبـوعية و ارتفاع عدد تجارها إلى وجود بعض الفلاحيـن الممارسين للتجارة بهذه الأسواق بهدف تسويق و بيع منتوجاتهم و محاصيلهم الفلاحية، و من خلال التحقيق الميداني 2002-2003 تم إحصاء هؤلاء الفلاحين و مثلت النتائج المحصل عليها في الخريطة (50) و التي من خلالها يمكن أن نلاحظ ما يلي:

- يتواجد الفلاحون الممارسون للتجارة في كل الأسواق الأسبوعية (باستثناء سوق السيارات الأسبوعية) لكن يتبايـن عددهم من سوق أسبـوعية لأخـرى.

خريطة (50)

ولايتي عنابة و الطارف

توزيع عدد الفلاحين الممارسين للتجارة بالأسواق الأسبوعية



المصدر: تحقيق ميداني 2002-2003.

يرتـفع عدد الفلاحين الممارسين للتجـارة عن عدد التجـار الآخرين في نفـس السوق و ذلك في الأسـواق الأسبوعية التالية: التريعـات، واد لعنـب، واد الحوت (العلمة)، شبيـطة مختار، شيـحاني، بسبـاس، زريـزر، لموايـسية (بريحان)، عصفـور، واد زيتـون، بوقـوس و رمل السـوق، و هي أسـواق أسبـوعية أغلبها يتـميز بتوزيـع الإنتـاج الريفي إلى الحضر و تتـواجد بالوسط السهـلي أين يمتـد سهل بونـاموسة.

- ينخفض عدد الفلاحون الممارسون للتجارة عن عدد التجار الآخرين في بقية الأسواق الأسبوعية.
- أما سـوق السيـارات الأسبـوعية فيغيب بها تواجـد الفلاحين الممارسيـن للتجارة المتـنقلـة.
- بينما يسيـطر الفلاحون الممارسون للتجارة المتنقلة بسوقي عنـابة و عين لعسل للمواشي.

و يمكن تفسيـر ذلك بأن هناك بعض الأسواق الأسبوعية تحاول المحافظة على وظيفتها الأسـاسية داخل المجال الريـفي.

2-7- **توزيع الأسواق الأسبـوعيـة حسب المهـنة السابـقة للتجـار**:

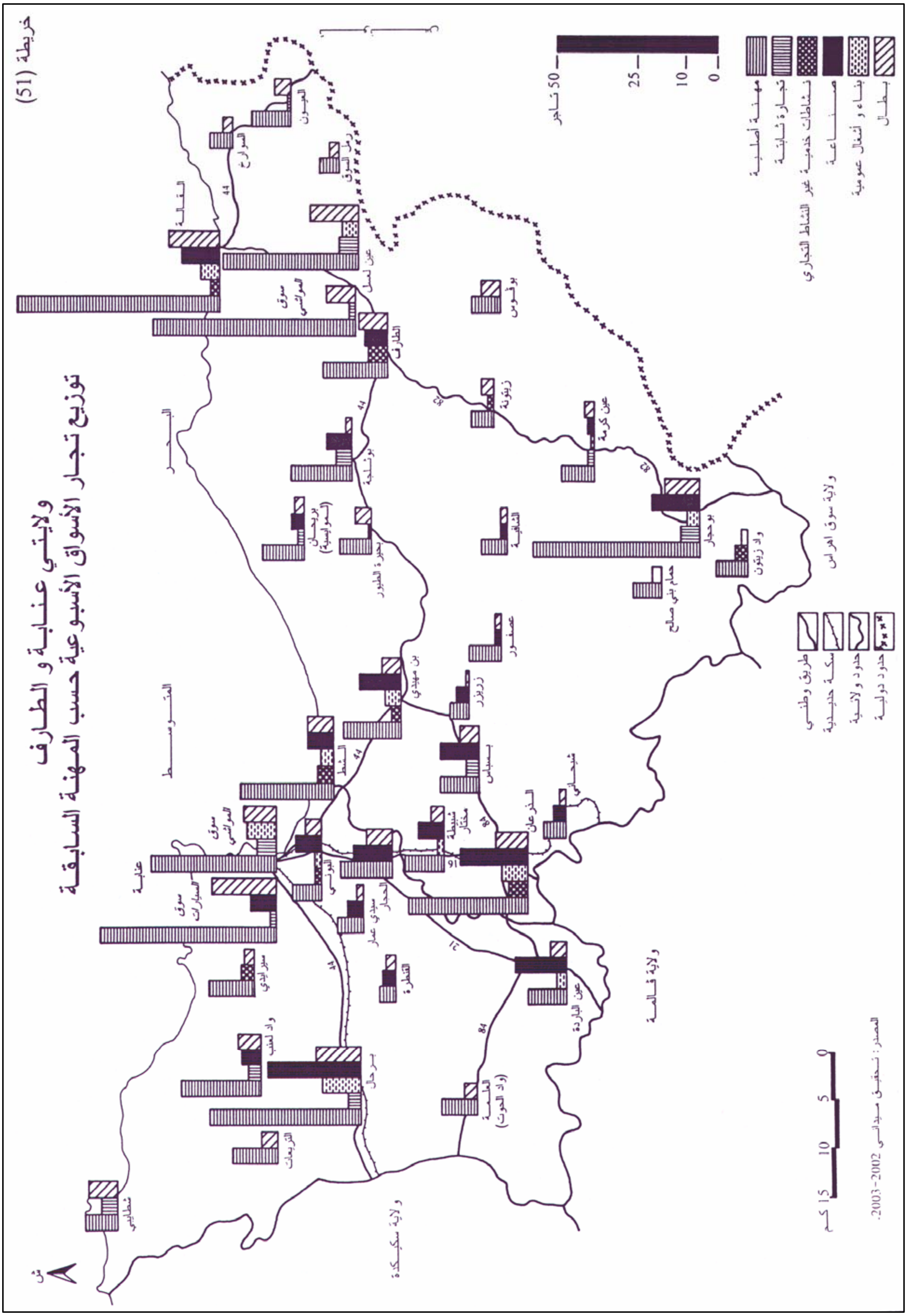
" **تعـدد المهـن و تبـاين بيـن الأسواق الأسبـوعية** ".

نـظرا لتزايد أهمـية الأنـشطة التجـارية في العشرية الأخيـرة نتيجة للتحولات الاقتـصادية و الاجتماعية التي حدثت بمجال الدراسة، أصبـحت مهنة التجارة بالأسـواق الأسبوعية تجمع مختلف الفئـات الاجتماعية المهنـية الذين سرحوا من مناصب عملهم الأصلية في إطار إعادة هيكلة العديـد من المؤسـسات الاقـتصاديـة.

و توضح الخريطة (51) أن تجار الأسواق الأسبوعية بمجال الدراسة يتباينون فيما بينهم من ناحية مهنتهم السابقة و ذلك بعد القيام بتحقيق ميداني و الذي سمحت نتائجه بتسجيل الملاحظات التالية:

- ارتفاع عدد التجار الذين تعتبر مهنة التجارة المتنقلة أصلية لديهم في كل الأسواق الأسبوعية مقارنة ببقية التجار الآخرين و التي تقدر بـ 56,75%، يليها البطالون بنسبة 19,78%.
- كما يـظهر الـتجـار الذيـن سـبـق لهـم العمـل بالصنـاعة بمتـوسط نـسبة تقـدر بـ 14,82%، و هم أولئك الذيـن سرحـوا من مركب الحجـار للحديد والصلب (*S.N.S*) و مركب الأسمدة الآزوتية و الفـوسفاتية (*ASMIDAL*).
- بيـنما التجـار الذيـن كانـوا يـشتغلـون في التجارة الثـابتة فإنهم يتـواجدون في 13 سوقًا أسبـوعية فقط بمتـوسط نـسبـة يـقـدر بـ 3,12%.
- كما يسجل التجار الذين سبق لهم العمل بقطاع البناء و الأشغال العمومية و كذا بالأنشطة الخدمية غير الأنشطة التجارية (نقل، تعليم، صحة...) حضورهم ببعض الأسواق الأسبوعية فقط و ذلك بمتوسط نسبة يقدر بـ 2,70% و 2,83% على الترتيب.

و بالتالي هناك جذب للتجارة المتنقلة للمشتغلين من قطاعات أخرى بعد تنامي أهميتها الاقتصادية.


خريطة (51)
ولايتي عنابة و الطارف
توزيع تجار الأسواق الأسبوعية حسب المهنة السابقة
مهنة أصلية
تجارة ثانية
نشاطات خدمية غير النشاط التجاري
صناعة
بناء و أشغال عمومية
بطال
50 تاجر
25
10
0
طريق وطني
سكة حديدية
حدود و لائية
حدود دولية
عنابة
الطارف
القالة
بوحجار
البحر المتوسط
ولاية سوق اهراس
ولاية قالمة
ولاية سكيكدة
0 5 10 15 كم
المصدر: تحقيق ميداني 2002-2003.

2-8- الأصل الجغرافي لتجار الأسواق الأسبـوعيـة و تنظيم المجال:

" أسواق محلية مع وجود بعض الاستثناءات " .

إن السوق الأسبوعية مجال مفتوح للتبادلات التي تتم بين مختلف التجار الوافدين من مختلف المناطق، وتتباين السلع و المنتوجات المعروضة تبعا للأصل الجغرافي للتاجر الوافد إلى السوق.

و بالتالي فإن معرفة الأصل الجغرافي للتـاجر بالسوق الأسبوعيـة أمـر ضروري لأنـه يسـمح بتـوضيح تـنظيـم المجال التجـاري لهذه الأسـواق.

و لهذا الغرض اعتـمدنا على إجـراء التحقيـق الميداني (2002-2003) استخدمت فيه استمارة موجهة مبـاشرة إلى عينة مقدارها (10%) من إجمالي التجـار في كل سوق أسبـوعية.

و بعد تحليل محتوى الاستمارات تم الحصول على النتائج الموضحة بالخريطة (52):

و من خلالها يمكـن تـسجيـل الملاحظات التالية:

- حـضور تجـار من بـلدية عنـابة في 10 أسواق أسبـوعية بنـسب متفـاوتة من سوق لآخر حيث ترتفع في أسواق: البوني (15,38%)، برحال (13,04%)، واد لعنب (16,66%) الحجار (16,66%) من حجم العينة في كل سوق على حدى، و يختص هؤلاء التجار في تجارة الألبسة و التجهيزات المنزلية.

- تسجـل كل البلديات التي يعقد بها السوق نسبة من عدد تجارها في السوق الأسبـوعية، يختص تجارها في تجارة الأغذيـة.

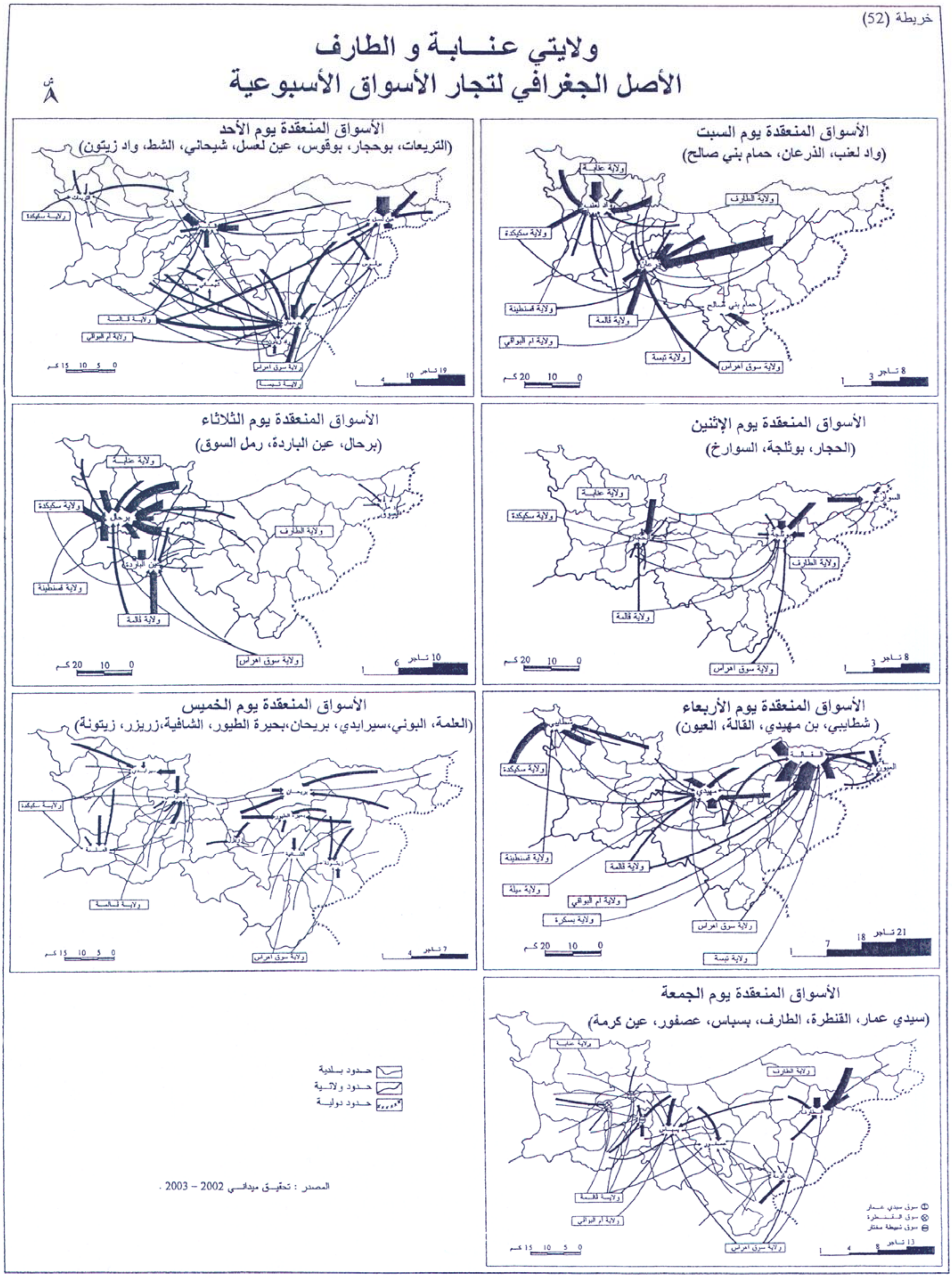
- تُساهـم البلديات المجاورة للبلدية التي تعقد بها السوق الأسبـوعية بعدد من تجارها في السـوق.

- يتـوافـد عدد من تجـار بلديـات ولاية الطـارف إلى الأسواق الأسبوعية التي تعقد بولاية عنـابة، و يتوزعـون عليها بأعـداد متباينة تبعا لأهمية السوق، عامل القرب و خصائص السـوق في حـد ذاتـها، و العكس صحيح حيث يتوافد عدد من تجار ولاية عنـابة إلى الأسواق الأسبوعية المنعقدة ببلديات ولاية الطارف ، و هؤلاء التجار يهتمون ببيع محاصيلهم الفلاحية و الإنتاج الريفي المحول.

- تـستقبل الأسواق الأسبوعية بمجال الدراسة عدد من التجار يتوافدون من بلديات الولايات المجاورة حيث ترتفع نسبتـهم خاصة من ولاية قالـمة، تليها ولاية سكيـكدة، ثم ولايـة سوق اهراس، بيـنما تُسجل ولايتي تـبسـة و أم البـواقي أخفض النسـب، و يركز التجار الوافدين اهتمامهم على تجارة الألبسة، التجهيزات المنزلية، التجارة الحرفية و الخدمية و كذلك الإنتاج الريفي.

و منـه نـستنتج ما يلي:

- بروز مدينة عنـابة بتقديمها للخدمات التجارية للسكان من خلال الأسواق الأسبوعية.
- هناك علاقة وثيقة بين الأصل الجغرافي للتجار و نوع التجارة التي يمارسونها.
- إن تبـاين الأصل الجغرافي للتجـار يعكس التنـوع التجاري و تباينه عبر الأسواق الأسبوعية و هو ما يسمح بتقديم مختلف السلع و الخدمات للسكان.



خريطة (52)
ولايتي عنـــابـة و الطارف
الأصل الجغرافي لتجار الأسواق الأسبوعية
الأسواق المنعقدة يوم السبت
(واد لعنب، الذرعان، حمام بني صالح)
الأسواق المنعقدة يوم الأحد
(التريعات، بوحجار، بوقوس، عين لعسل، شيحاني، الشط، واد زيتون)
الأسواق المنعقدة يوم الإثنين
(الحجار، بوثلجة، السوارخ)
الأسواق المنعقدة يوم الثلاثاء
(برحال، عين الباردة، رمل السوق)
الأسواق المنعقدة يوم الأربعاء
(شطايبي، بن مهيدي، القالة، العيون)
الأسواق المنعقدة يوم الخميس
(العلمة، البوني،سيرايدي، بريحان،بحيرة الطيور، الشافية،زريزر، زيتونة)
الأسواق المنعقدة يوم الجمعة
(سيدي عمار، القنطرة، الطارف، بسباس، عصفور، عين كرمة)
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
المصدر : تحقيق ميداني 2002 – 2003 .

9-2- الأصل الجغرافي لتجار سوق المواشي بـ عنـابة :

" **سـوق ذات نفـوذ جهـوي** " .

قدر عدد تجار السوق الأسبوعية للمواشي بـ عنـابة: 643 تاجر، و من أجل معرفة أصلهم الجغرافي قمنا بتوزيع استمارة استبيان على عينة منهم مقدارها (10%)، و بالتالي كان حجم العينة المدروسة يقدر بـ 64 تاجرا.

و بعد تحليـل معطيات الاستمارة، مثـلت نتائـجها في الخريطة (53) و التي يمكن من خلالها التـميـيز بيـن:

*- التجار الوافدون لسوق المواشي بـ عنـابة من مجال الدراسة:

تُقـدم ولاية عنـابة لهذه السـوق 15 تاجرا و هو ما يمثـل نسبة 23,44% يفـدون إليها من جميـع بلديـات الولايـة بنـسب متقـاربة تتراوح بين 1,56 – 3,12% باستثناء بلدية عنـابة، شطايـبي و البـوني.

أما التجار الوافـدون من ولاية الطـارف فقد بلغ عددهم 32 تاجرا أي ما نسبته 50%، يتـوزعون بالتبـاين على 15 بلدية، حيث يرتـفع عددهم في بلدية بسبـاس إلى 6 تجار (9,37%) تليها بوحجار بـ 4 تجار (6,25%) ثم الذرعان بـ 3 تجار (4,68%) ...

*- التجار الوافدون لسوق المواشي بـ عنـابة من ولايات الشرق الجزائري:

بلغ مجموع التجار الوافدين إلى هاته السوق من ولايات الشرق الجزائري 17 تاجرا بنسبة 26,56% ، مما جعلنا نميز بين:

- 4 تجار وفدوا من ولاية سكيكدة و هو ما يمثل نسبة 6,25%، و ذلك من البلديات: الحروش، عزابة، عين والبان... و هم مختصون في تجارة الأبقار.
- 3 تجار وفدوا من ولاية سوق اهـراس بنسبة 4,68% من بلديات سدراته و بئر بوحوش خاصة و هم مختصون في تجارة الماشية و الخيول.
- كما تسجل ولاية قالمة نفس النسبة 4,68% بـ 3 تجار تمثلها بلديات: راس العقبة، عين مخلوف و بلخير.
- بينما تسجل كل من ولايتي تبسة و أم البواقي نفس العدد من التجار (2 تاجر) و نفس النسبة 3,12% و هم تجار مهتمين بتجارة المواشي (أغنام و ماعز).
- كما تعرف كل من ولايات: قسنطينة (بلدية الخروب)، ميلة (بلدية زغاية) و باتنة (بلدية مروانة) توافد تاجر واحد و هو ما يمثل نسبة 1,56% من كل واحدة و هم مختصون في تجارة الأبقار، المواشي و الخيول.

10-2- الأصل الجغرافي لتجار سوق المواشي بـ عين لعسل :

" **سوق ذات أهمية جهوية** " .

يقدر عدد تجار هذه السوق الأسبوعية للمواشي بـ 738 تاجر، و قد استخدمنا عينة من هؤلاء التجار مقدارها (10%) و هو ما يمثل 74 تاجرا للكشف عن أصلهم الجغرافي.

و توضح الخريـطة (54) التـوزيع المجالي لمنـاطق توافـد التجار لهاته السوق، و ذلك على مستويين:

*- التجار الوافدون لسوق المواشي بـ عين لعسل من مجال الدراسة:

يبـلغ عدد التجار الوافدون إلى سوق المـواشي بـ عين لعـسل من ولاية الطارف: 31 تاجرا و هو بذلك يمثـلون أكبر نـسبة من التجار الوافـدين تقـدر بـ 41,89% تتـوزع على 16 بـلدية من الولايـة ذاتـهـا.

أما ولايـة عنـابة فقد وفـد منها إلى هاته الـسوق 15 تاجرا، أي ما نسبـته 20,27% و ذلك من خلال 7 بلديات تتصدرهم بلديتي عين الباردة و الشرفة بـ 3 تجار بنسبة 4,05% في كل واحدة.

يختص هؤلاء التجار في بيع المواشي و الأبقار.

*- التجار الوافدون لسوق المواشي بـ عين لعسل من ولايات الشرق الجزائري:

يتوافد هؤلاء التجار من 11 ولاية من الشرق الجزائري، و قد بلغ عددهم 28 تاجرا بنسبة 37,84%، و يتوزعون كما يلي:

- يرتفع عدد التجار الوافدين من ولاية قالمة إلى 6 تجار بنسبة 8,11% خاصة من بلديات: نـشماية، راس العقبـة، مجاز عمار و عين مخلوف و يختصون في تجارة المواشي و الأبقار، و يعود سبب ذلك إلى عامل القرب مقارنة ببقية الولايات الأخرى.
- تليـها مباشرة كل من ولايتي سوق اهراس و أم البواقي اللتان تتساويان في عدد التجار المقدر بـ 4 تجار (5,40%) و هم مختصون في بيع الأبقار، المواشي و حتى الخيول.
- تنفرد ولاية تبسة بـ 3 تجار يتوافدون إلى سوق عين لعسل و هو ما يمثل نسبة 4,05% و هم مختصون في تجارة المواشي.
- و سجلت كل من الولايـات: قسنطينة، ميلة، خنشلة و باتنة حضورها بالسوق من خلال مجيء 02 تاجر (2,70%) من كل ولاية مختصين في تجارة الأبقار، الماعز، الأغنام... و يعود سبب هذا الحضور إلى تواجد أسواق المواشي بهذه الولايات.
- كما حضر بالسوق تجار من ولايات: سطيف، برج بوعريريج، المسيلة: تاجر من كل ولاية بنسبة قدرها: 1,35%.

من خلال ما سبق نسجل الملاحظات التالية:

- انخفاض عدد تجار المواشي الوافدين من بلديات ولاية عنـابة إلى كلا السوقين (عين لعسل و عنابة) مقارنة بعدد تجار المواشي الوافدين من بلديات ولاية الطارف، و يمكن تفسيـر ذلك بالطابع الفلاحي الذي يـسيطر على أغلـب بـلديات ولاية الطارف و الذي سمح بتربية المواشي و الأبقار مقارنة ببلديات ولاية عنـابة.

- تبرز أهمية السوق الأسبوعية للمواشي بـ عين لعسل مقارنة بمثيلاتها بـ عنـابة و ذلك لاتساع مجال توافد التجار إليها.

- تسيطر على سوق عين لعسل تجارة: الأغنام و الماعز مع سيطرة تجارة الأبقار بسوق عنـابة، و ذلك نظرا لأهمية لحوم الأغنام في حد ذاتها مقارنة بلحوم الأبقار تجاريا، مما يجعل المجال التجاري لتجارة الأغنام يتعدى تجارة الأبقار.

- تعتبر الأسواق الأسبوعية العادية أقل نفوذًا مقارنة بأسواق المواشي .

فماذا إذن عن السوق الأسبوعية للسيارات؟

2-11- **الأصل الجغرافي لتجار سوق السيارات بـ عنـابة:**

" سوق ذات أهمية محلية و جهوية " .

تتمثل هذه السوق في بيـع و شراء السيـارات اختلاف أنواعها و أصنافـها، يعقد يوم الأربعاء من كل أسبوع، يقع ببـلدية عنـابة بجوار ملعب 19 ماي.

فبالإضافة إلى السيارات تضم هذه السوق كذلك شاحنات، حافلات و دراجات نارية.

و تكمن أهمية دراسة هذه السوق الأسبوعية باعتبارها السوق الوحيدة على مستوى ولايتي عنـابة و الطارف من خلال حجمها الكبير.

لذلك سنحاول دراسة الأصل الجغرافي لتجار هاته السوق البالغ عددهم 851 تاجرا باؤستخدام استمارة وزعت على 85 تاجرا و هو ما يتناسب مع عينة مقدارها 10%.

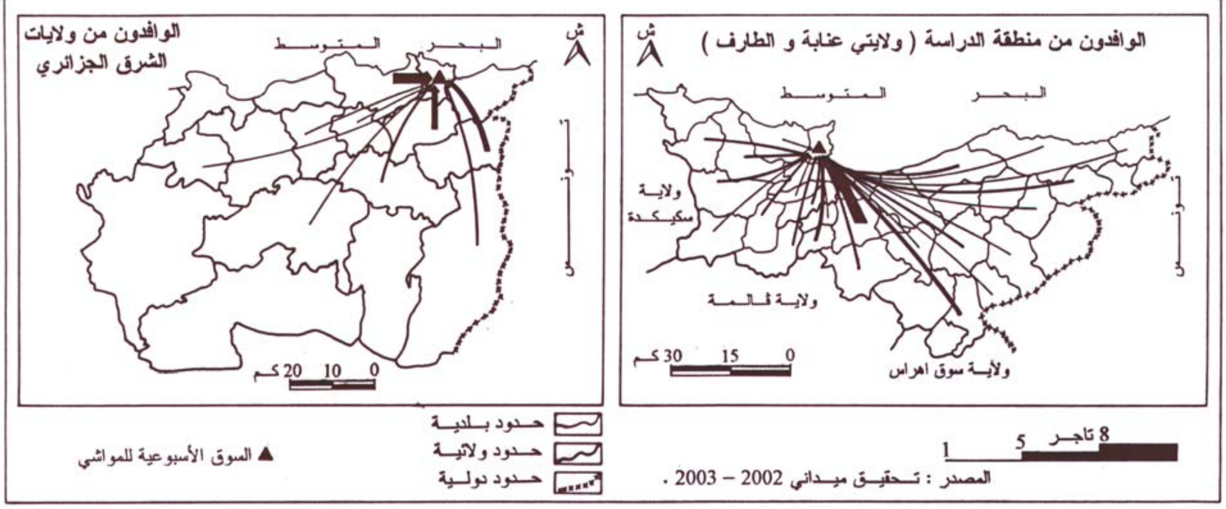
و بعد تحـليل معطيات هذه الاستـمارة تحصلنا على النتائج الموضحة بالخريطة (55) و التي يمكـن من خـلالها التـمييـز بيـن:

*- **التجار الوافدون لسوق السيارات بـ عنـابة من مجال الدراسة:**

بلغ عدد التجار الوافدون من بلديات مجال الدراسة 50 تاجرا، و هو ما يمثل نسبة 58,82% غير أن هذه النسبة يتباين توزيعها بين الولايتين:

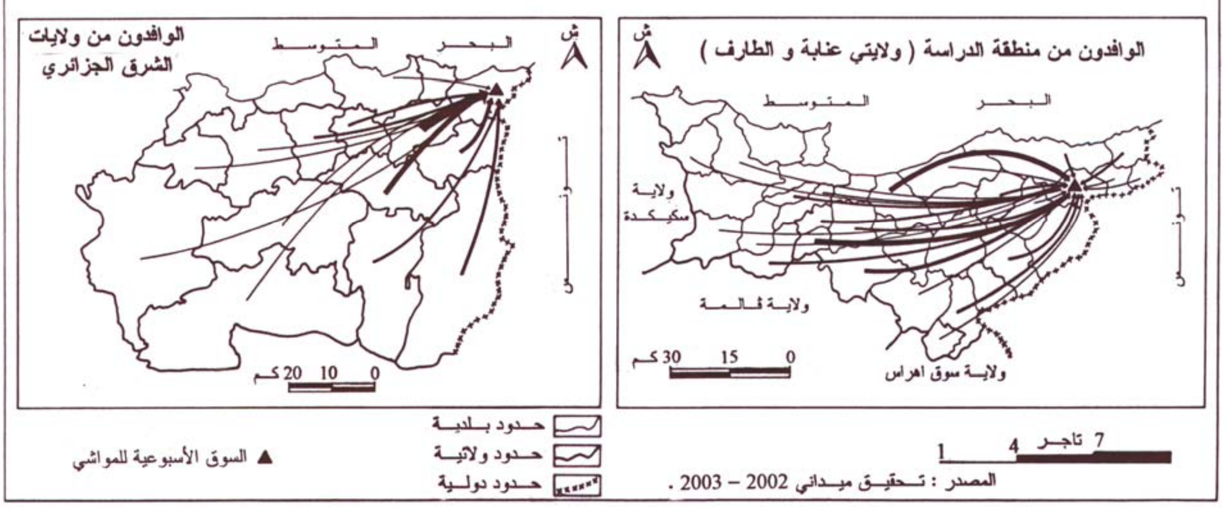
خريطة (53)

الأصل الجغرافي لتجار سوق المواشي الأسبوعية لـِ عنابة



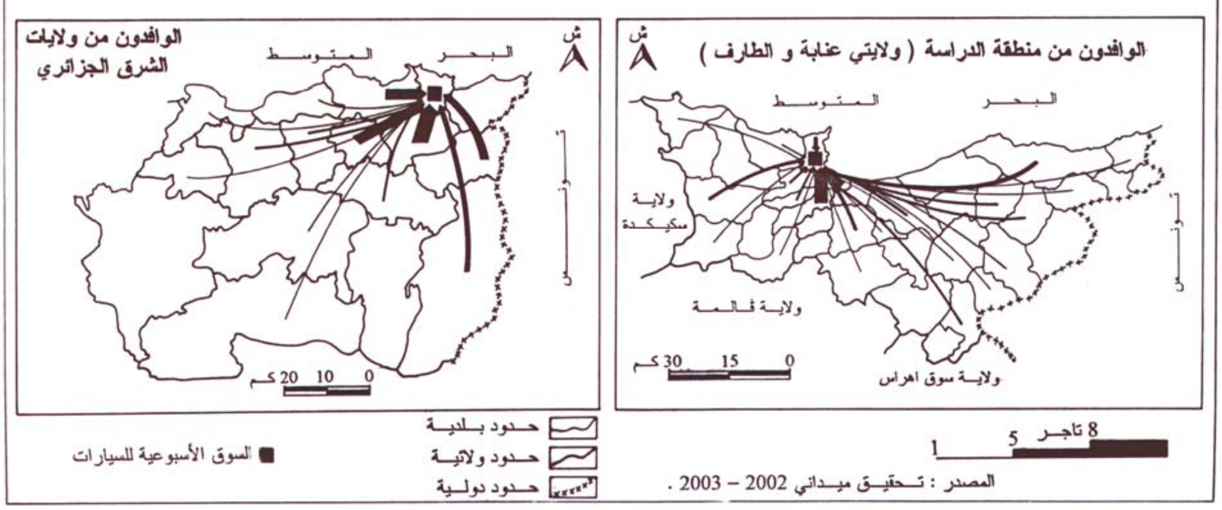
خريطة (54)

الأصل الجغرافي لتجار سوق المواشي الأسبوعية لـِ عين لعسل



خريطة (55)

الأصل الجغرافي لتجار سوق السيارات الأسبوعية لـِ عنابة



حيث يـفد من بلديـات ولاية عنـابة إلى هاته الـسوق 18 تاجرا (21,18%) يتوزعون على 7 بلديات، يرتفع عددهم في بلدية الحجار إلى 6 تجار (7,06%) و ينخفض في بلديتي سيرايدي و عين الباردة بـ 01 تاجر (1,17%) لكل من البلديتين.

أما ولاية الطارف فقد وفد منها 32 تاجرا بنسبة 37,64% و ذلك من 13 بلدية من هذه الولاية، تبلغ أعلى نسبة من التجار الوافدين ببلدية الشط: 5 تجار (5,88%) و تنخفض في 4 بلديات: السوارخ، عين لعسل، شيحاني و عين كرمة بمجيئ 01 تاجر (1,17%) من كل بلدية.

*- **التجار الوافدون لسوق السيارات بـ عنـابة من ولايات الشرق الجزائري**:

تمثلهم نسبة 41,18% أي 35 تاجرا، يتـوزعون على أغـلب ولايـات الشـرق الجـزائـري (13 ولاية) كما يلي:

- ولاية قالمة: وفد منها 8 تجار بنسبة 9,41%.
- تليها ولاية قسنطينة بـ 6 تجار و هو ما يمثل نسبة 7,05%.
- و تتمثل ولاية سكيكدة بالسوق بـ 5 تجار (5,88%) وفدوا من بعض بلدياتها.
- أضف إلى ذلك كل من تجار ولايتي سوق اهراس و تبسة الممثلتان بـ 3 تجار (3,53%) من كل ولايـة.
- كما وفد إلى السوق 02 تاجر (2,35%) من كل من ولايات: أم البواقي، ميلة، سطيف.
- بالإضافة إلى باقي الولايات الأخرى من الشرق الجزائري التي سجلت حضورها في سوق السيارات بـ 01 تاجر (1,18%) و نخص بالذكر: جيجل، بجاية، باتنة، بسكرة و برج بوعريريج.

من كل ما سبق نـستنتـج بأن سوق السيـارات بـ عنـابة ذو مجـال نـفوذ واسع يغـطي كل الشـرق الجـزائـري.

3- العلاقة بين التجارة الثابتة و التجارة المتنقلة:

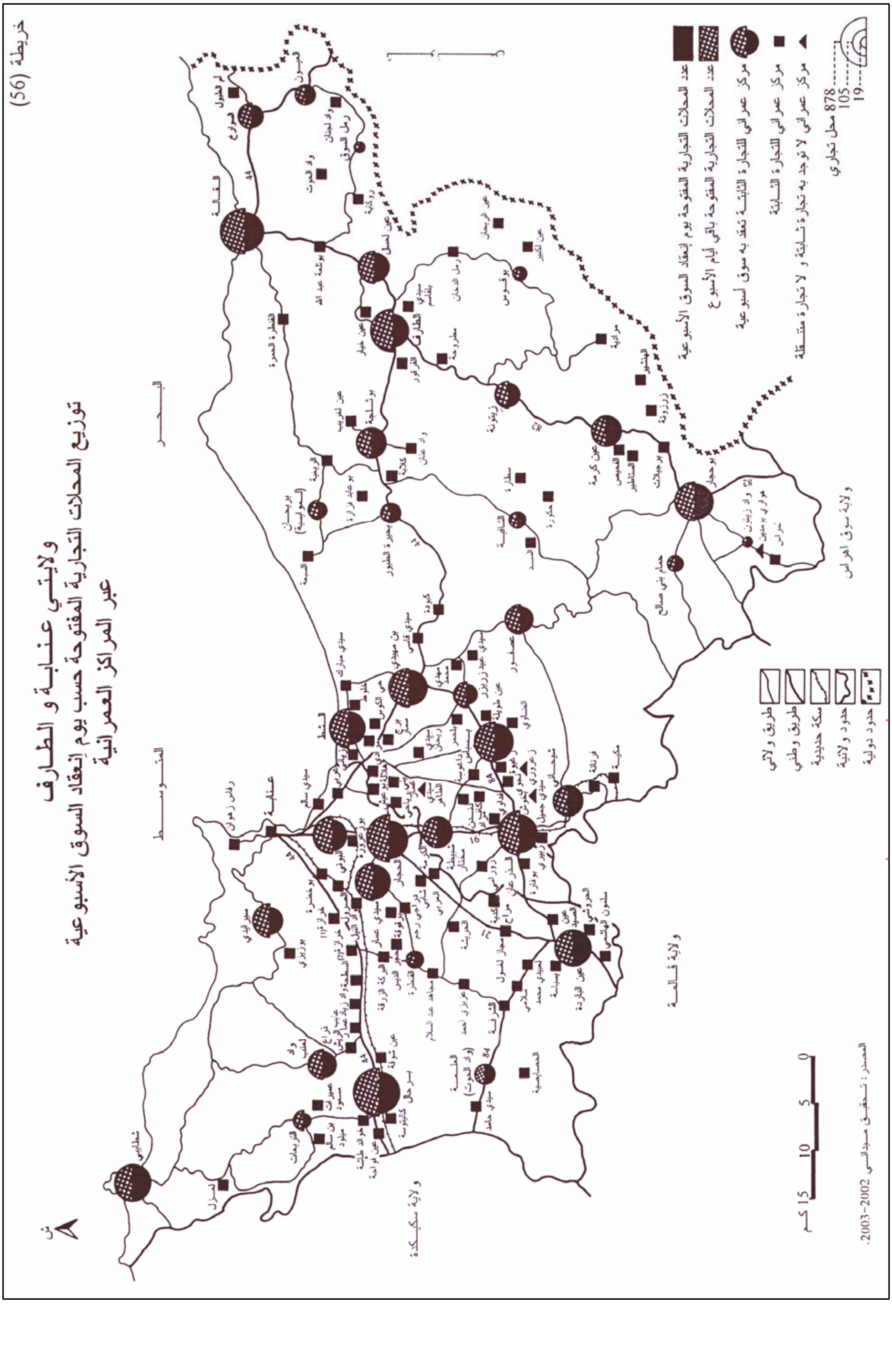
" علاقة تكاملية لتقديم الخدمات التجارية " .

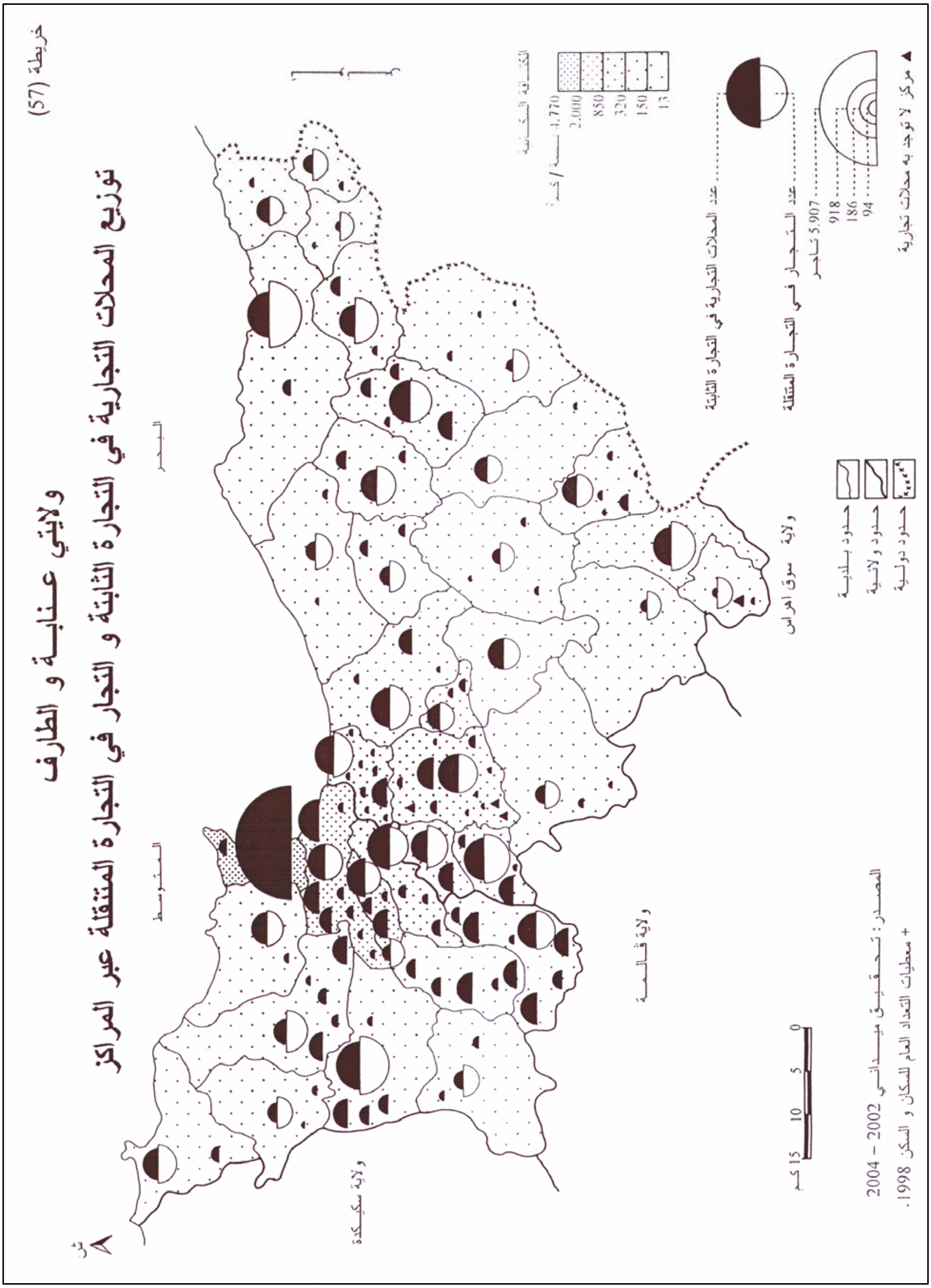
يسمح التركز الكبير للمحلات التجارية في أغلب المراكز العمرانية بمجال الدراسة، و الانتشار الواسع للأسواق الأسبوعية بعدد مرتفع من التجار بأهمية دراسة العلاقة بينهما.

فمن خلال الخريطة (56) يتضح بأن هناك فوارق ضعيفة بين عدد المحلات التجارية المفتوحة يوم انعقاد السوق الأسبوعية و عدد المحلات المفتوحة باقي أيام الأسبوع ما عدا في المراكز العمرانية ذات الرتبة الحضرية (سيدي رايدي، البوني، سيدي عمار، الحجار، برحال، الذرعان، الشط، بن مهيدي، الطارف، القالة) التي سجل بها ارتفاع في الفوارق لأن عدد المحلات التي تغلق يوم انعقاد السوق الأسبوعية يعوضه حضور تجار هذه المحلات بالسوق الأسبوعية.

كما حاولنا من خلال الخريطة (57) الربط بين كل من التجارة الثابتة و التجارة المتنقلة لمعرفة مستوى الخدمة التجارية المقدمة للسكان من خلال إدراج عنصر الكثافة السكانية، فلاحظنا ما يلي:

- تنتشر محلات التجارة الثابتة في أغلب المراكز العمرانية بمجال الدراسة (هناك 135 مركز عمراني يضم محلات تجارية من مجموع 139 مركز عمراني) و رغم تباين عدد الأنشطة التجارية بها إلا تضمن تلبية حتى أدنى الخدمات التجارية الآنية لأنها تمارس من 6-7 أيام في الأسبوع.
- تتواجد الأسواق الأسبوعية في كل المراكز العمرانية ذات الرتبة " تجمع رئيسي " في البلدية ما عدا بلدية الشرفة، غير أن هذا الغياب عوضه وجود السوق الأسبوعية بالتجمع الثانوي القنطرة، القريب من مركز الشرفة، فالخدمة التجارية التي تقدمها التجارة المتنقلة تكون خلال يوم واحد من الأسبوع لتغطي النقص الذي لم تتمكن التجارة الثابتة من تلبيته.
- بروز مدينة عنابة كقطب تجاري نتيجة تجمع و تمركز النشاطات التجارية بها من أجل تلبية الخدمات التجارية التي لا يمكن توفرها في المراكز العمرانية الأقل منها مستوى.
- يتوافق التوزيع المجالي للكثافة السكانية عبر البلديات مع توزيع محلات التجارة الثابتة و تجار التجارة المتنقلة وفق منطق عقلاني.


خريطة (56)
ولايتي عنابة و الطارف
توزيع المحلات التجارية المفتوحة حسب يوم إنعقاد السوق الأسبوعية
عبر المراكز العمرانية
عدد المحلات التجارية المفتوحة يوم إنعقاد السوق الأسبوعية
عدد المحلات التجارية المفتوحة باقي أيام الأسبوع
مركز عمراني للتجارة الثابتة تنعقد به سوق أسبوعية
مركز عمراني للتجارة الثابتة
مركز عمراني لا توجد به تجارة ثابتة و لا تجارة متنقلة
878 محل تجاري
105
19
طريق ولائي
طريق وطني
سكة حديدية
حدود ولائية
حدود دولية
البحر المتوسط
عنابة
القالة
الطارف
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
15 كم
10
5
0
المصدر: تحقيق ميداني 2002-2003.


خريطة (57)
ولايتي عــنابـــة و الطارف
توزيع المحلات التجارية في التجارة الثابتة و التجار في التجارة المتنقلة عبر المراكز
ش
البحر
المتوسط
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
الكثافة السكانية
4.770 نسمة / كم²
2.000
850
320
150
13
عدد المحلات التجارية في التجارة الثابتة
عدد التجار في التجارة المتنقلة
5.907 تاجر
918
186
94
▲ مركز لا توجد به محلات تجارية
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
15 كم
10
5
0
المصدر: تحقيق ميداني 2002 – 2004
+ معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1998.

بالإضافة إلى ذلك يوضـح الشكـل (23) أن هناك علاقـة ارتبـاط قوية بيـن عدد المحـلات في التجـارة الثـابتـة و عدد التجـار في التجـارة المتـنقلة، و ذلك لارتفـاع قيـمة معامل الارتبـاط إلى 0,84697، حيث تتـوزع المراكز العمرانـية التي تضم كلا النوعين من التجـارة حول نقطة تقاطع المتوسطين، مما سمح بتمييـز 03 مجموعات:

- **المجموعة الأولى**:

تضم كل من المراكز العمرانـية التالية: القـالـة، الطارف ، برحـال، الحجـار، بوحجار، بسبـاس، الذرعان و بن مهيـدي، تحتـل القسم الشمـالي الشرقي و هي بذلك تـسجل قيـما أعلى من كلا المتـوسطين، و بالتالي فهي مراكـز تتـفوق في عدد تجار الأسواق الأسبوعية و كذلك في عدد المحلات التجارية.

- **المجموعة الثـانية**:

تـشمل 05 مراكز عمرانية هي: الـشط، عين البـاردة، بوثـلجة، واد لعنـب و عين لعسل ، تـقع في القسـم الجنـوبي الشـرقي، حيث أنـها تعـرف ارتـفـاعا في عدد تجار أسواقها الأسبوعية و نقصا في عدد محلاتها التجـارية عن المتوسط، و هذا من شأنه خلق تكـامل بين كلا التجارتيـن لأن التجارة المتنـقلة تغطي النـقص المسجل في التجـارة الثـابتة.

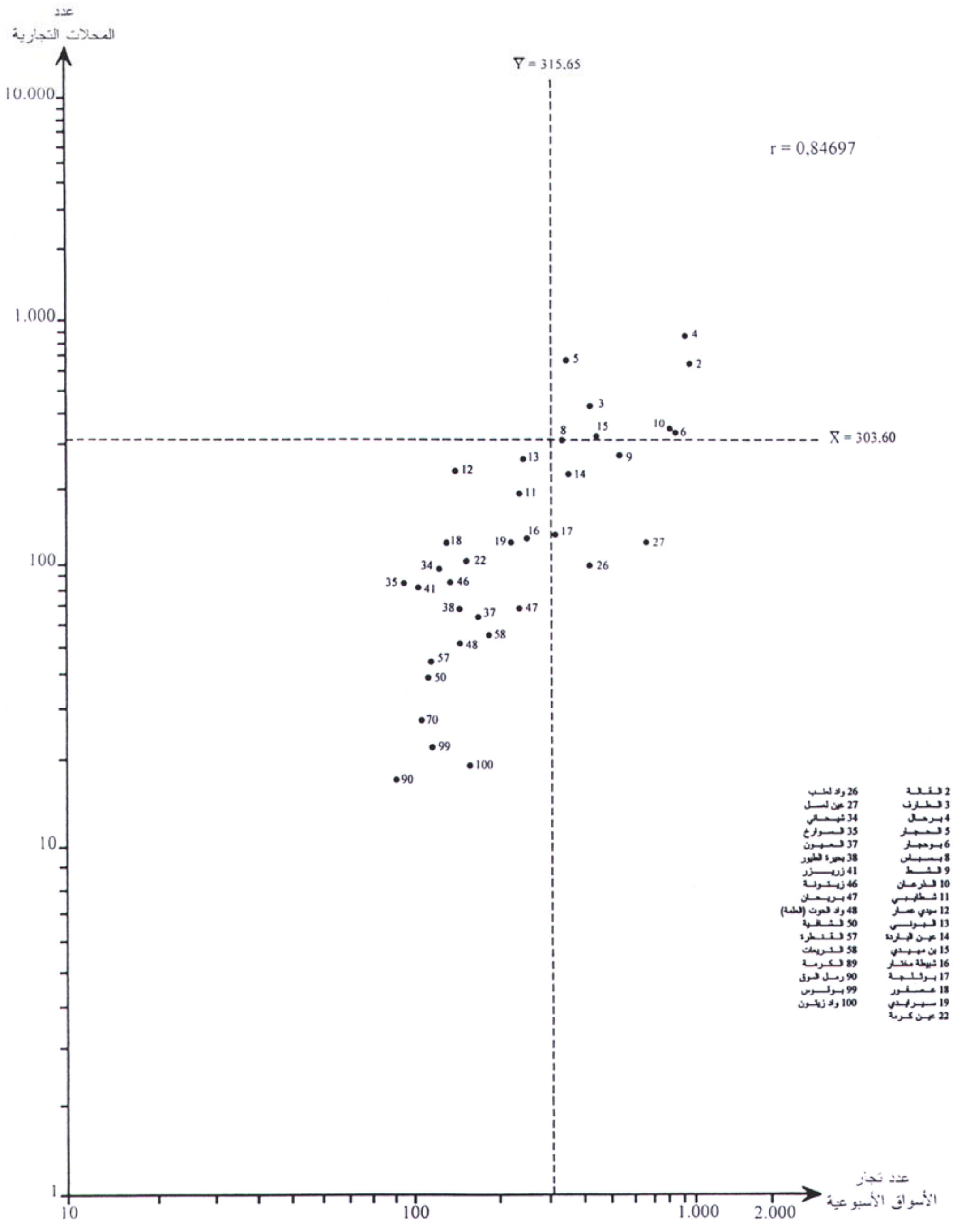
- **المجموعة الثـالثـة**:

تـضم هذه المجـموعة 22 مركز عمرانيا، تحـتل القـسم الجنـوبي الغربـي، فرغم التـوافـق بيـن عـدد المحلات التجـارية و عدد تجـار الأسـواق الأسبـوعية، إلا أن هذه المـراكز تعرف انخفـاضا عن كلا المتـوسطيـن لكنـها تبـقـى تقـدم أدنى الخدمـات التجارية في إطار التكـامل بيـن كلا التجـارتيـن.

مما سبـق نـستنـتـج بأن هنـاك تكـامـل بيـن محـلات التجارة الثـابتـة و تجـار التجـارة المتـنقـلة في تـقديـم الخـدمات التجـارية و تلـبيـة احتـياجات مختلف الفئات الاجتماعية.

شكل (23)

ولايتي عنابة و الطارف
العلاقة بين عدد المحلات التجارية في التجارة الثابتة و عدد تجار الأسواق الأسبوعية في التجارة المتنقلة



المصدر: تحقيق ميداني 2002 – 2004.

خـلاصــة:

من خلال ما سبـق يمكـن أن نـستخـلاص ما يـلي:

يتميـز مجال الدراسة (ولايتي عنـابة و الطارف) بأهميـة الأنـشطة التجـارية التي تتـضح من خلال ارتفـاع عدد المحـلات التجـارية و تواجـدها في أغلب المـراكز العمرانية إلى جانـب الانتـشار الكثيـف للأسـواق الأسبـوعية.

و قد سمحـت دراسة التجارة الثـابتـة بوجـود ارتبـاط قـوي بين عدد المحـلات التجارية و الأحجام السكانية، يتـرجم بوجود علاقة طرديـة بيـنهما مما يـسمح بتـواجد تـغطيـة تجارية ملاءمة مع مختـلف احتياجاتـهم.

تمتـاز بعض المراكز العمرانية بارتفاع قوة الجذب التجاري خاصة تلك الواقعة على أهم الطرق الوطنية (الطريق الوطني رقم 44، 16) و هي التي تـقدم مختـلف الخدمات التجارية لسكان المراكز العمرانية ذات قـوة الجذب التجاري المنخـفـضة.

انعكس تعدد الأنـشطة التجـارية و تبايـن توزيعها المجالي على تبـاين التخصصات التجارية للمراكز العمرانية و منه تبـاين مستـوى و نوع الخدمات التجارية المقـدمة.

و قد سمحت الطرق الإحصائية من خلال مؤشري Davies وBennison بوجود تباين بين المراكز العمرانية في تقديم الخدمات التجارية، فهناك مراكز عمرانية تتميز بتبعيتها لمراكز عمرانية أعلى منها مستوى و أخرى تعاني من عجز في الأنشطة التجارية، بينما يبرز المركز العمراني "مدينة عنـابة " كقطب تجاري مهم ضمن شبكة الخدمات من ناحية ارتفاع عدد محلاتها التجارية و تعدد أنشطتها التجارية في تقديم الخدمات على أحسن مستوى و التي لا يمكن توفرها في مراكز عمرانية أخرى.

إن أهمية الأنشطة التجارية و تركزها بمدينة عنـابة جعلها تتميز بظاهرة المركزية التجارية لتقديم أرقى الخدمات التجارية للمترددين عليها و استقطابها لتجار من مختلف جهات الشرق الجزائري ذوي خصائص اجتماعية-مهنية متباينة ، مما كان لها تأثير مباشر على بنيتها التجارية.

كما تساهم الأسواق الأسبوعية في تقديم الخدمات التجارية للسكان لانعقادها في أغلب المراكز الرئيسية للبلديات، و هي تتباين فيما بينها من ناحية دورها و خصائص قطاعاتها التجارية، لكنها بدأت تعرف تحولاً عن وظيفتها الأساسية لتواجدها في المراكز الحضرية.

إضافة إلى ذلك فإن كلا النوعين من التجارة (الثابتة و المتنقلة) يتكاملان فيما بينهما في الأنشطة التجارية دون منافسة من أجل تلبية جميع الخدمات التجارية للسكان حسب تبـاين فئاتهم الاجتماعية.

فبعد معرفة الأنشطة التجارية و دورها في تلبية مختلف الخدمات التجارية للسكان في إطار شبكة الخدمات و انعكاساتها على التنظيم المجالي ، لا بد من التطرق إلى دراسة بقية الأنشطة الخدمية من خلال التجهيزات باختلاف أصنافها و هو ما سنتناوله في الفصل الموالي.

الفصل الثانـي: التجهيزات و الأنشطة الخدمية عـوامـل أسـاسيـة ضمن شبـكـة الـخـدمــات

مـقـــدمـة:

تلعب التجهيزات دورا هاما في التنظيم المجالي، لأنها تؤثر بصورة مباشرة في توزيع السكان، كما أن حركيتهم و نشاطهم مرتبط بنوعية و طبيعة التجهيزات الموجودة التي تخدمهم و تقلل من تنقلاتهم لقضاء حاجياتهم و متطلباتهم الخدمية المختـلفة، إضافة إلى استقطابها للمشتغلين، حيث قدر عدد المشتغلون فعلاً بنشاط التعليم و الصحة بمجال الدراسة بـ 17.088 مشتغل و هو ما يمثل نسبة 27,34% من إجمالي المشتغلين فعلاً.

و سنتـطرق في هـذا الفصل إلى دراسـة و تحليل أنواع التجهيزات المنتشرة بولايتي عنـابة و الطارف لأنها تحـوي أنشطة خدميـة و تسمح بتوضيح إمكاناتها المتباينة في تقـديم الخدمات للسكان، و على هذا الأساس سنتطرق إلى دراسة الخدمات التالية:

1- الخــدمـات الـصحيـــة:

" **تجهيزات صحية متعددة تتباين كما و كيفًا عبر القطاعات الصحية** ".

تعتبـر التجهيـزات الصحية من أهم التجهيزات الضرورية، و يعد العمل على توفيرها من الأهداف الأساسية للتطور الاجتماعي و الاقتصادي.

و ستبنـى هذه الدراسـة على توضيـح نـظام تـقديم الخـدمات الصحيـة بولايـتي عنـابة و الطارف و الذي يعتمد على نظام القطاع الصحي(1) من خلال التجهيزات الصحية المتوفرة في كل قطاع، بالإضافة إلى العيادات الطبية الخاصة، الصيدليات... و التي سنتطرق لدراستها كما يلي:

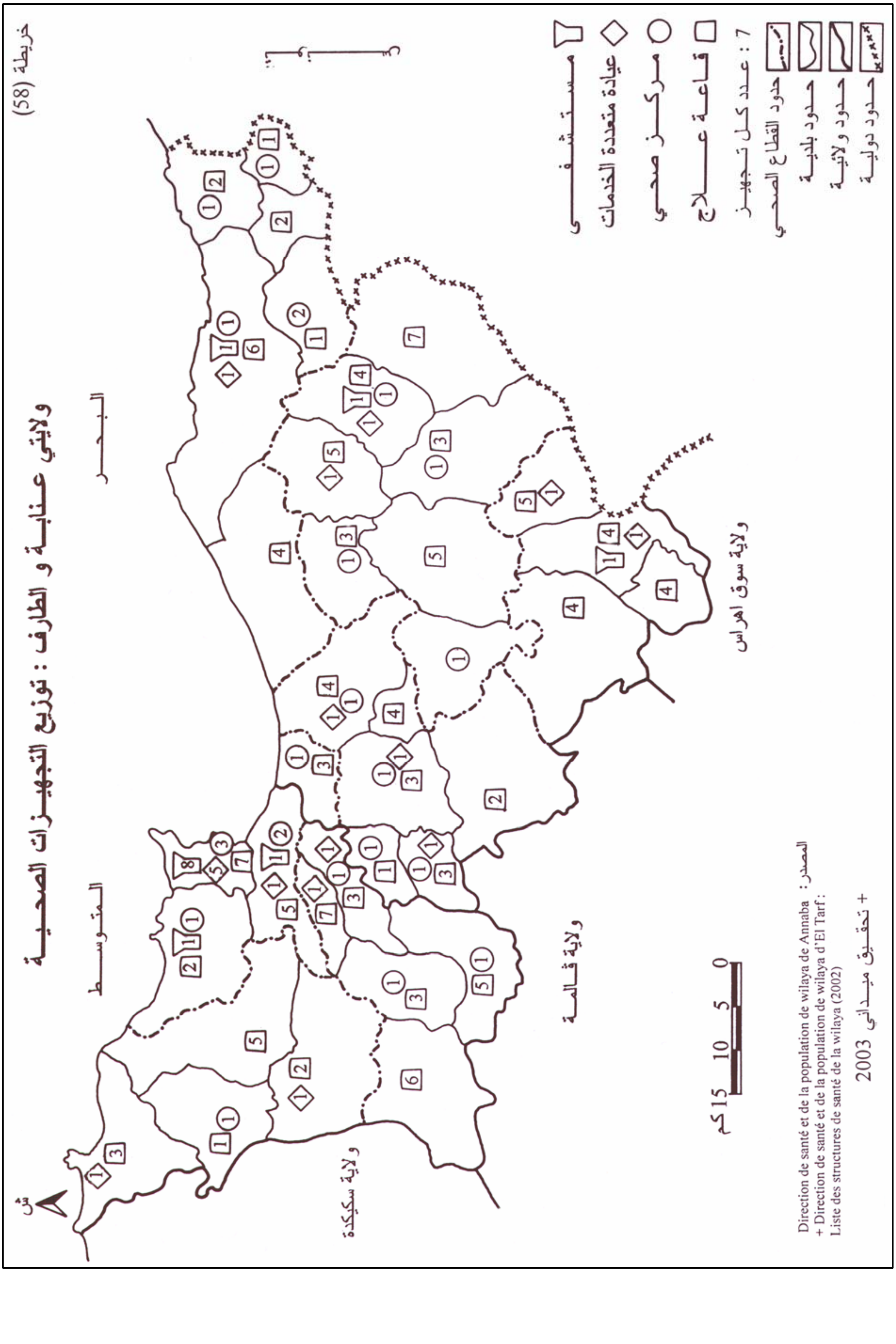
1-1- الـقـطـاعــات الـصـحيـــة:

وصل عدد القطاعات الصحية بمجال الدراسة إلى 07 قطاعات صحية، تتوزع بين 03 قطاعات بولاية عنـابة و 04 قطاعات بولاية الطـارف (خريطة:58) و هي:

*- الـقــطـاع الـصـحـــي لِـ " عــنـــابـة " :

يغطي هذا القطاع 03 بلديات و هي: عنـابة، البـوني و سيرايدي، يشرف على تقديم الخدمات الصحية لحجم سكاني قدره: 362.827 نسمة و هو ما يمثـل نـسبة 39,95% من إجمالي سكان مجال

(1) يعتمد في تقديم الخدمات الصحية للسكان على القطاع الصحي الذي يغطي مجموعة من البلديات، يضم مجموعة من التجهيزات الصحية مرتبة وفق نظام هيراركي حسب سلم التجهيزات و حجم السكان، و يأخذ بعدا مجاليا في توزيعها على البلديات التي يغطيها.


خريطة (58)
ولايتي عنابة و الطارف : توزيع التجهيزات الصحية
البحر المتوسط
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
مستشفى
عيادة متعددة الخدمات
مركز صحي
قاعة علاج
7 : عدد كل تجهيز
حدود القطاع الصحي
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
0 5 10 15 كم
المصدر :
Direction de santé et de la population de wilaya de Annaba
+ Direction de santé et de la population de wilaya d'El Tarf :
Liste des structures de santé de la wilaya (2002)
+ تحقيق ميداني 2003

الدراسة، و هـو القـطاع الذي يستحوذ على أغلب و أهم التجهيزات الصحية بمجـال الدراسـة ككـل، و هي تجهيـزات ذات بعـد إقليمـي و وطني، و هي:

- المستشفيـــات:

يضم هذا القطاع 10 مستشفيات و هي تتباين من حيث اختصاصها و توزيعها المجالي، كما يلي:

- **مستـشفـى جـامـعي " C.H.U "**: يضم هذا المستشفى 39 مصلحة طبية، مجهز بتجهيزات طبية حديثة من أجل تقديم أحسن الخدمات الطبية للمرضى الوافدين إليه من ولايات: سكيكدة، الطارف، سوق اهراس، قالمة و تبسة إضافة إلى سكان ولاية عنـابة، كما تتعدى خـدماته إلى خارج حدود الوطن لتـشمل سكان من تونس يأتـون لإجراء فحوصـات طبيـة و التي تتـنـاسب أسعـارها مع مستـواهم الاقتـصادي و الاجتـماعي.

بالإضافة إلى ذلك فإن هذا المستـشفى الجـامعي له طاقة استقـبال 1.027 سرير موزعة على مستـشفـيـات كل من:

*- مستـشفى ابن رشـد " Ibn Rochd ": (عنـابة) 450 سرير.

*- مستـشفى ابن سيـنا " Ibn Sina " : (عنـابة) 243 سرير.

*- مستـشفى دوربـان " Dorban ": (عنـابة) 189 سرير.

*- مصحـة طب الأطفال " Clinique Saint Thérèse ": (عنـابة) 95 سرير.

*- مصحـة طب العيـون " Champs de mars ": (عنـابة) 50 سرير.

- **مصحـة طـب الأسـنـان" Elysa "**: تتـواجد ببـلديـة عنـابـة.

- **مصحة طب الأسـنـان" Saouli A.E.K "**: تـقع ببـلديـة عنـابـة.

بالإضافة إلى هذه التجهيزات فإن القطاع الصحي بـ عنـابة يضم 03 مؤسسات إستشفائية متخصصة.

- **مستـشفى الـرازي " El Razi " للأمراض العقـلية**: بطاقـة 240 سرير يقـع ببلديـة البـونـي.

- **مستـشفى البـوني**: يقـع ببلديـة البـوني، بدأ هذا المستـشفى في تـقديـم خدمـاته سنـة 1997، يصنـف ضمن المستـشفيـات من الدرجة 3، و هو بطـاقة 138 سرير و يضم 03 أجنحـة موزعة كما يلي:

- جنـاح خاص بطـب الأطفـال (50 سرير).
- جنـاح خاص بجـراحة الأطفـال (28 سرير).
- جنـاح خاص بالأمـراض التنـاسلية (60 سرير).

- **مستـشفى سيـرايدي " E.H.S "**: يقـع ببلديـة سيرايدي مختص في الأمراض العقلية، حاليا بطاقـة 90 سرير و هو في طور التـوسع لفتـح جنـاح جديـد بطاقـة 19 سرير.

- الـعيـادات متـعـددة الـخـدمــات:

بـلغ عدد العيـادات متعددة الخدمـات بهذا القطاع 06 عيـادات، 05 منها تقع ببلدية عنـابة، و واحدة (01) فقط ببلديـة البـوني و يغيـب تواجـدها ببلديـة سيرايـدي، و بالتالي نجد أن هذا القطاع يـضم عيادة لكل 60.471 نسمة و هو معدل منخـفض إذا ما قـورن بالمعـدل الوطنـي (عيـادة لكل 48.000 نسمة)، كما يفـسـر غياب عيـادة ببلدية سيـرايدي هو أن حجـمها السكـاني لم يصـل إلى الحـد أو المعيـار الوطني الذي يـسمح بتـواجدها.

- الـمـراكـز الـصـحـيـة:

تتمثـل المراكز الصحية بالقطاع الصحي لـ عنـابة بـ 06 مراكز صحية، و هذا يعني أن هناك مركز واحد لكل 60.471 نسمة، و هو معدل يعتبـر ضعيف إذا ما قُورن بالمـعدل الوطني الذي يحدد مركز صحي لكل 12.000 نسمة.

تضم بلدية عنـابة لوحدها 03 مراكز صحية، في حين نجـد مركزين صحيين (02) ببلدية البـوني و مركز واحد ببـلديـة سيـرايـدي.

- قـاعــات الـعـلاج :

تتـواجد قاعات العـلاج في كل بلديـات القطاع الصحي لـ عنـابة بإجمالي قدره 14 قاعة علاج، بمعدل قـاعة علاج لكل 25.916 نسمة، و هو معدل منخـفض بالمقـارنة مع المعدل الوطني الذي يحـدد قـاعة عـلاج لكل 2000 نسمة.

*- الـقـطـاع الـصـحــي لِـ " الــحـجـــار " :

يـغطي هذا القـطاع 05 بلديـات هي: الحجـار، سيـدي عمـار، عين البـاردة، الشـرفـة و الـعلـمة بها تـجهيـزات صحيـة لخـدمة 141.872 نسمة و هو ما يمثل نسبة 15,63% من إجمالي السكان، يتميـز هذا القطاع بانخفـاض عدد التجهيـزات الصحيـة و قـلة مستـواها مقـارنة بالقـطاع الصحي لـ عنـابة.

يتـميـز القـطاع الصحـي لـ " الحجـار " بـ:

- غـيـاب تـام للمستـشفيـات.

- عيـادة متـعددة الخـدمات: يتواجد منها (02)، عيـادة واحدة ببلدية الحجار و أخرى ببـلدية سيـدي عمـار و يغيـب تواجدها ببـاقي بلديـات هذا القطاع الصحي، هذا ما جـعل عيـادة واحـدة لكل 70.936 نسمة و هو معـدل منـخـفض عن الـمعدل الوطنـي.
- المراكـز الصحيـة: يقـدر عدد المـراكـز الصحـية بـ 03 مراكز موزعة على 03 بلديات (الحجـار، عيـن البـاردة، الـشرفـة) فقط.
- قـاعات الـعـلاج: تـنتـشر في جميـع بلديـات هذا القطاع الصحـي بإجـمالي يـقـدر بـ 24 قاعة علاج، لكن تـوزيعها المجـالي يتبـاين من بلدية لأخرى، إذ يرتـفع ببلديـة سيدي عـمار إلى 07 قاعات علاج و ينخـفض ببـلديتي الحجـار و الشـرفة إلى 03 قاعات علاج لكـل بلديـة.

*- الـقـطاع الـصحـي لِـ " شـطـايـبـي " :

يغـطي هـذا القـطاع الصحـي 04 بـلديـات هـي: شطايـبي، واد لعنـب، التـريـعات و برحـال، يـقدم الخـدمات الصحيـة لحجـم سكـاني يقـدر بـ 49.684 نسمة و هـو ما يمثـل نسبة 5,48% ، و هو قطاع يتميز بأقل عدد من التجهيزات الصحية و أقل مستوى من تجهيزات القطاع الصحي لِـ عنـابة، حيث نجد به:

- غـيـاب تـام للمسـتـشفـى.
- العيـادات متعددة الخدمـات: يوجـد منها (02) على مستـوى هذا القـطاع، واحدة (01) تقع ببلدية شطايـبي و الأخرى ببـلدية برحـال، و بالتـالي نجد أن هناك عيـادة واحدة لكـل 24.842 نسمة و هو معدل مرتـفع مقـارنة بالمعدل الوطني، و عليه فإن هنـاك تغطية جيـدة على مستـوى هـذا التجـهيـز.
- المراكـز الصحيـة: هنـاك مركـز صحي واحد فقـط يتـواجـد ببـلدية التريـعات.
- قاعات العلاج: يبـلغ عددها 11 قاعـة علاج موزعـة على كل بلديـات القـطاع الصحي بـصورة متـبـاينـة.

*- الـقـطاع الـصحـي لِـ " الـطـارف " :

يغـطي هذا القـطاع الصحـي 07 بلديـات متجـاورة و هي: الطـارف، بوثـلجة، بحيـرة الطيـور، عصفـور، الشـافيـة، زيتـونة و بوقـوس، بحجـم سكـاني قـدره: 82.016 نسـمة (سنة 1998) و هو بذلك يمثـل نـسبة مقـدارها 9,03% من إجمالي مجـال الدراسة.

يضم القـطاع الصحي لِـ الطارف التجهيـزات الصحيـة التـالية:

- مسـتشـفـى: أنجـز غداة الاستـقلال مباشرة (1962)، بطاقـة 72 سرير، لكن رغم صغـره إلا أنـه يـضم مصلحـة تـصفيـة الـدم التي تقـدم خدمـاتها الصحية لأغلب سكـان ولايـة الطـارف.
- العيـادات متـعددة الخـدمـات: يوجـد (02) تـقع إحداهما ببلديـة الطارف و الثـانية ببلديـة بوثلجـة بمعدل عيادة لكل 41.08 نسمة و هو معدل يتقـارب مع المعدل الوطني.
- المـراكـز الصحـية: يبـلغ عـددها بهـذا القـطاع الصحـي 04 مراكـز صحيـة موزعـة على 04 بلديـات (بنصيب مركز صحـي لكل بـلديـة) و هذه البلديات هي: الطـارف، بحيـرة الطيـور، زيتـونة و عـصفور، بينـما يغيـب تواجـدها في بـاقي البلديـات التي تنتـمي إلى هـذا القطـاع.
- قـاعات العلاج: يـضم هذا القـطاع 27 قاعة علاج، يتبـاين تـوزيعها المجـالي عبر بلديـات هذا القطاع الصحي، حيـث نجـد بلديـة بوقـوس تـضم 07 قاعـات علاج، الـشافيـة 05 قاعات علاج... و يغيـب تواجـدها في بلديـة عـصفـور.

*- الـقـطاع الـصحـي لِـ " الـقــالـــة " :

يـغطي هذا القـطاع الصحي كسابقـه 07 بلديـات و هي: القـالة، السـوارخ، العيـون، رمل السوق، عين لعسـل، بريحـان و هي بلديـات متجـاورة بالإضافـة إلى بـلدية الـشـط التي تنتـمي بدورهـا إلى هذا القـطاع، مما يـجعلـه يـخـدم 88.206 نسمة.

يتميـز هذا القـطاع بـإحتـواءه على التـجهيـزات التـاليـة:

- مـستـشـفى: يقـع هذا المـستـشفى ببـلدية القـالة، أنجز أثنـاء الفتـرة الاستعمارية بطاقـة 240 سريـر، يـضم عدة تخـصصات: الطـب الداخـلي، الجـراحة العامـة، طـب الأطفـال، الولادة، أمراض النسـاء، العظـام .
- العيـادات المتـعددة الخـدمات: هنـاك عيـادة واحدة تقـع ببلديـة القـالة و بالتـالي فهي موجهـة لخـدمة كل سكـان القـطاع الصحي (عيادة لِـ 88.206 نسمة).
- المراكـز الصحيـة: يبـلغ عددها 06 مراكـز صحيـة، تنتـشر في 05 بـلديـات: القـالة، السـوارخ، العـيـون، الـشـط، بنـصيـب مركز صحـي لكـل بـلديـة عدا بـلدية عيـن لعسل فهي تضم مركزيـن.
- قـاعـات العـلاج: عددها 19 قـاعة علاج، تتـواجد في كل بلديـات القطاع الصحي، لكنـها تعـرف تبـايـنًا مجالـيا في تـوزيعـها.

*- القـطاع الـصحـي لِـ " بـوحـجـار" :

يمتـد هذا القـطاع عـلى 04 بلديـات هي: بوحجـار، عيـن كرمـة، حـمام بنـي صالـح و واد زيتـون و هو بذلك يقـدم الخـدمـات الصحيـة لحجـم سكـاني يقـدر بـ 38.748 نـسمة و هو ما يمثـل نـسبة 4,27% من إجمـالي السكـان بمجـال الـدراسـة.

و من أجـل خـدمة السكـان، فـإن هذا القـطاع الصحي يـضم التجهيـزات الصحية التالية:

- مـستـشـفى: يقـع ببلديـة بوحجار، تم إنجـازه سنة 1991 بطاقة 120 سرير، و هو يضم عدة مصالح صحية: الطب الداخلي، طب الأطفـال، الجراحة العامة و مصلحة الولادة.
- العيادات متعددة الخدمات: هناك (02) عيادتين، واحـدة (01) تقـع ببلديـة بوحجـار و الأخرى تقـع ببـلدية عين كـرمة.
- المراكز الصحية: غيـاب تام للمراكـز الصحيـة بهذا القـطاع حيـث عوض هذا النـقص بتـواجـد العيـادات متـعددة الخـدمـات.
- قاعـات العلاج: يـضم هذا القـطاع الصحي 17 قـاعة علاج موزعـة علـى كـل بلديـات القـطاع الصحـي بنـصيب 04 قاعـات علاج لكـل من بلديـات حمـام بني صالح، بوحجـار و واد زيتـون و 05 قاعات عـلاج لبـلدية عين كـرمة.

*- القـطاع الـصحـي لِـ " الـذرعـان " :

يـغطي هذا القـطاع الصحـي 06 بلديـات متجـاورة فيـما بيـنها، يضمن هذا القـطاع الخدمـات الصحية لحجم سكانـي يقدر بـ 144.533 نسمة مشكلـة بذلك نسبة 15,92% من إجمالـي سكان مجال الدراسة، و على هذا الأسـاس فهو يتـميز بتـواجد التجهيـزات الصحيـة التـالية:

- غيـاب تـام للمستـشفى بهذا القـطاع الصحـي.
- العيادات متعددة الخدمات: يضم القـطاع الصحي لِـ الذرعان 03 عيـادات متعددة الخـدمات، تتـوزع على 03 بلديـات فقط (الذرعـان، بسبـاس و بن مهيـدي) بنصيب عيـادة في كل بلديـة، بيـنما يـغيـب تـواجـدها في بقـية بـلديـات هذا القطاع، لكن عـددها يتـوافـق مـع المعـدل الوطنـي.
- المراكز الصحيـة: هناك 04 مراكز صحية تنتشر في 04 بلديات (مركز صحي في كل بلدية): الذرعان، شبيطة مختار، بسباس و بن مهيدي، و بالتالي هناك مركز صحي لكل 36.133 نسمة.
- قاعات العـلاج: يتـواجـد بهـذا القـطاع الصحـي 17 قـاعة علاج مـوزعة بالتبـايـن في عـددها عبـر كل بـلديـات القـطاع.

من كل ما سبق حاولنا من خلال الجدول (16) تحديد العجز و الفائض في مختلف التجهيزات الصحية الموزعة عبر كل القطاعات الصحية قياسا بالمعايير الوطنية و ذلك كما يلي:

جدول (16): ولايتي عنـابة و الطارف

تحديد احتياجات السكان للتجهيزات الصحية عبر القطاعات الصحية

القطاعات الصحية	عدد السكان (1998)	المستـشفيـات (عدد الأسرة)			العيـادات متعددة الخدمات			المراكـز الصحية			قاعـات العـلاج		
		العدد الفعلي	معدل التغطية	صافي التغطية	العدد الفعلي	معدل التغطية	صافي التغطية	العدد الفعلي	معدل التغطية	صافي التغطية	العدد الفعلي	معدل التغطية	صافي التغطية
عنـابـة	362.827	1.027	353	+664	06	60.471	-2	06	60.471	-24	14	25.916	-167
الـحجـار	141.872	/	/	-142	02	70.936	-1	03	47.291	-9	24	5.911	-47
شـطايبي	49.684	/	/	-50	02	24.342	+1	01	49.684	-3	11	4.517	-14
الـطارف	82.016	72	1.000	/	02	41.008	/	04	20.504	-3	27	3.038	-14
الـقـالة	88.206	240	368	+152	01	88.206	-1	06	14.701	-1	19	4.642	-25
بوحجـار	38.748	120	323	+81	02	19.374	+1	/	/	-3	17	2.279	/
الذرعـان	144.533	/	/	-145	03	48.178	/	04	36.133	-8	17	8.502	-55
مجال الدراسة	907.886	1.459	/	+560	18	/	-2	24	/	-51	129	/	-322
معدل التغطية الوطني		سرير/1000 نسمة			عيـادة/48.000 نسمة			مركزصحي/12.000 نسمة			قاعة علاج/2.000 نسمة		

المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على شبكة التجهيز (1995).

إكـتـفـاء (إطار عريض)

عـجـز (إطار رقيق)

يتـضح من خـلال الجـدول أن كل القـطاعـات الصحيـة تـعاني من عجـز في نـوعين من التجهيـزات الصحـية على الأقـل و 4 أنواع من التجـهيزات الصحية على الأكثر.

كما تـعرف كل القـطاعات الصحيـة عجـزا في المراكـز الصحـية بـإجـمالـي قـدره 51 مركزا صحيا على مستوى مجـال الدراسـة.

كما أن هناك عجـزا قـدره 322 قـاعة علاج تـسجلها جميع القـطاعات الصحيـة ما عدا القطاع الصحي لـ بوحجار الذي يعـرف إكتـفاءا بها.

بالإضافة إلى ذلك هناك عجزا بمقدار عيادتين متعددة الخدمات على مستوى مجال الدراسة.

و الجديـر بالذكـر أنـه رغـم الغياب التام للمستـشفيـات في القـطاعات الصحيـة: الحجـار، شطايـبي، الذرعـان إلا أن هنـاك فـائضا في عدد أسـرة المستـشفيـات سجل على مستوى مجال الدراسة قدر بـ 560 سرير، و يـمكـن تـفسيـر ذلك بأهميـة المصالـح الطبيـة للمستـشـفى الجـامعي لِـ عنـابة في تـقديمها لمختـلاف الخدمات الصحيـة للسكـان القـاطنين ضمن قـطاعهـا الصحـي و تتعدى لخدمة سكان تابعيـن لقطاعات صحية أخرى ليس بالضـرورة أن تكون منتمية لمجال الدراسـة بـل تابعة لولايـات أخرى مجـاورة.

و لا تـقتـصر التـجهيـزات الـصحيـة التـابعة للقطاعـات الصحيـة العموميـة في تـقديم الخـدمـات الصحـيـة لسكـان مجـال الدراسـة، بل هنـاك تجهيـزات صحيـة أخرى تابعة للقطـاع الخـاص تـساهـم بـشكـل كبيـر في خـدمة السكـان و نخـص هنـا:

1-2- العيـادات الـطبـيـة الخـاصـة:

بلـغ مجـموع العيـادات الطبيـة الخـاصة بمجال الدراسـة 563 عيادة طبيـة، مما يـبيـن وجـود طبيـب لكل 1.613 نسمة و هو مؤشـر يعتـبر جيـد لأنه يرتـفع عن المعدل الوطنـي المقـدر بـ طبيب/2.000 نسمة، لكن يتـبـاين هذا المـؤشر في كل من ولاية عنـابة و ولاية الطارف تـبعا لتبـايـن عدد الأطبـاء بهـمـا حـسب ما يوضحه الجدول (17) الموالي:

جدول (17): ولايتي عنـابة و الطارف

تـوزيـع عـدد العيـادات الطبـية الخـاصـة (2002)

الأطبـاء / الولايتيـن	الأطباء العامون		الأطباء المختصون		أطباء الأسنـان		المجموع
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
ولايـة عنـابة	116	32,96	142	40,34	94	26,70	352
ولايـة الطارف	114	54,03	33	15,64	64	30,33	211
الـمجمـوع	230	40,86	175	31,08	158	28,06	563

المصدر: Direction de la santé et de la population de la wilaya de Annaba
+ Direction de la santé et de la population de la wilaya d El Tarf
Liste des médecins généralistes, spécialistes et chirurgiens dentistes installée a titre privé (2002).

يرتـفع عدد الأطبـاء بولاية عنـابة و الممثـلون بـ 352 عيـادة طبية و بالتـالي نجد طبيب/1.575 نسمة، في المقابل بلغ عدد الأطباء بولاية الطارف 211 طبيب ممـا يجـعل طبيب/1.675 نسمة.

تتـوزع العيـادات الطبيـة في كل مجـال الدراسة، لكن هـذا التـوزيع يـعرف تبـايـنًا واضـحا لا سيـما من نـاحية تـصنيـف الأطبـاء حـسـب ما تـوضحه الخريـطة (59):

*- الأطـبـــاء الـعــامـــون :

" نقـص واضح في الأطبـاء العـامون و تـغطية صحـية رديـئة ".

بـلغ عددهـم 230 طبيب عام بنسبـة 40,86% من إجمـالي الأطبـاء، يتـقـارب عـددهم بيـن الولايتـين حيـث يـصل عـددهـم 116 طبـيبا عـاما في ولاية عنـابة و 114 طبـيبا عاما في ولايـة الطارف، و حـسب المـؤشـر "عدد الأطبـاء/2.000 نسمة" فـإن قيـم هذا الأخيـر تعـرف تبـاينًا في تـوزيعها عبـر بـلديـات مجـال الـدراسـة، ممـا دفـعنا إلـى تـصنيـفـه ضمـن 04 فئـات:

- **فـئـة " 0,60 – 1 طبيـب عام/2.000 ن** ": تـنتشر هذه الفئة في بلديتـي: الحجـار و العـامة و همـا بـلديتيـن تـنتميان إلى ولاية عنـابة، و تتقارب قيـمها مع قيم المعدل الوطنـي.
- **فـئـة " 0,40 – 0,60 طبيـب عام/2.000 ن** ": و هي قيـم تـنخفـض عن المعدل الوطني، حيث أنـها تـعبر عن وجود طبيب عام/4.000 ن، تـنتشر هذه القيـمة في بلديات: عنـابة، شبيـطة مختـار، الذرعـان، عيـن البـاردة و بن مهيـدي.
- **فـئـة " 0,20 – 0,40 طبيب عام/2.000 ن** ": و هي قيـم تنخفـض عن الفئة السابقة و كذلك عن المعـدل الوطنـي حيث أنـها تمثـل طبيب/6.000 ن، تنـتـشر في 19 بلدية من مجـال الدراسـة بـصورة أكـثـر حـدة بـولايـة الطـارف.
- **فـئـة " 0 – 0,20 طبيب عام/2.000 ن** ": تـنتـشر قيـم هذه الفئـة في البلديـات النـائـية: السـوارخ، العيـون، رمل السـوق، بوقـوس، عيـن كرمـة، واد زيتـون، حمـام بني صالح، تـريـعات و شـطايبـي.

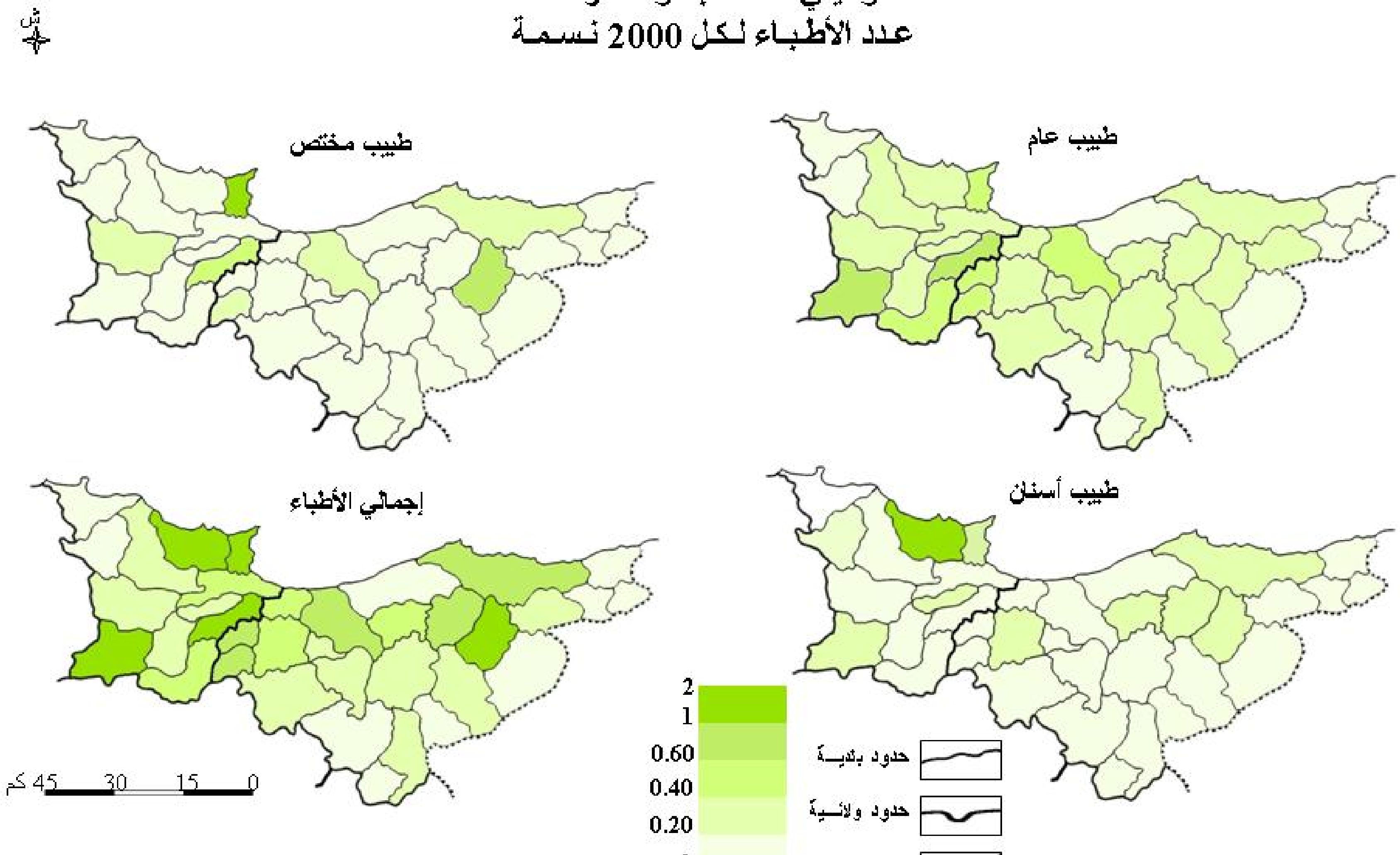
*- الأطـبـــاء الـمـخـتـصـون:

" خـدمة صحـية بـمستـوى حـسن ببـلدية عنـابة ".

يـصل عددهم 175 طبيبا مختصا بنسبة 31,08% من إجمالي الأطباء بمجال الدراسة، لكن يتباين توزيعهم بين الولايتين، حيث تستحوذ ولاية عنـابة على أكبر عدد من الأطباء المختصين يقدر عددهم بـ 142 طبيبا مختصا و هو ما يمثل نسبة 40,34% من إجمالي الأطباء بهذه الولاية، بينما تضم ولاية الطارف 33 طبـيبا مختصا يمثلون نسبة 15,64% من إجمالي الأطباء بهذه الولايـة.

خريطة (59)

ولايتي عـنـــابة و الطارف
عدد الأطبـاء لـكـل 2000 نـسـمـة



المصدر: Direction de la santé et de la population de la wilaya d'Annaba +
Direction de la santé et de la population de la wilaya d'El Tarf :
liste des médecins : généralistes, spécialistes et chirurgiens dentistes installés a titre privé (2003)

و منه فإن هذا التبـاين في عدد الأطبـاء المختـصين بين الولايتـين، ينعكـس على تبـاين تـوزيعهم عبر البـلديات و كذلـك عـلى قيـم المؤشـر " عدد الأطبـاء المختصين/2.000 نسمة"، هـذا مـا يجعلنـا نوزع بلديـات مجال الدراسـة ضمن 05 فئـات:

- **فـئـة "1 – 2 طبيـب مختص/2.000 ن"**: ترتفع قيم هذه الفئة عن المعدل الوطني و تنفرد بها بلديـة عنـابة فقط و هي بذلـك مقـر تركـز عيـادات الأطبـاء المختـصين، مما يؤهـلها لتقديم أحسن الخدمات الصحية من هذا الجانب عن غيرها من بلديات مجال الدراسة.
- **فـئـة "0,60 – 1 طبيـب مختص/2.000 ن"**: تتناسب قيم هذه الفئة مع المعدل الوطني، تمثلها بلدية الطارف فقط، و ذلك لاعتبارها مقر ولاية مما أهلها لجذب عيادات الأطباء المختصين.
- **فـئـة "0,40 – 0,60 طبيـب مختص/2.000 ن"**: تـنخفـض هذه القيـمة عن المـعدل الوطني و هي تـنتـشر في بـلدية واحـدة هي الحـجـار أين نجد طبيب مختص/4.000 ن.
- **فـئـة "0,20 – 0,40 طبيـب مختص/2.000 ن"**: تتـواجد هذه القيـم في 04 بلديـات فقط من مجـال الـدراسة هي: بـرحال، الذرعـان، بن مهيـدي و القـالـة و هي قيـم تنخـفض عن المـعدل الوطنـي.

فـئـة "0 – 0,20 طبيـب مختص/2.000 ن": تنتـشر في بـاقي بـلديـات مجال الدراسـة، و تـبقـى هـذه الـقـيم منـخفـضة بكثـيـر عن المعدل الوطنـي.

*- أطبـــاء الأسنـــان :

" تركز ببلديتي عنـابة و سيرايدي مع مستوى خدمي حسن ".

يـقدر عدد أطباء الأسنان بـ 158 طبيب أسنان و هو ما يمثل نسبة 28,06% من إجمالي الأطباء بمجال الدراسة، تضم ولاية عنـابة 94 طبيب أسنان و 64 طبيب أسنان بولاية الطارف.

و بالرجوع إلى المؤشـر " عدد أطباء الأسنان/2.000 ن" نجـد تبـايـنا واضحا في توزيـعه عبـر البلديـات، حيث نجـد أن هنـاك 04 فئـات تـميزهم كما يـلي:

- **فـئـة "1 – 2 طبيـب أسنـان/2.000 ن"**: تعتبـر سيـرايدي البـلدية الوحيـدة التي تمثـل هذه الفئة، و هي قيـم تبيـن المستـوى الأحسن لتقديـم مثل هذه الخـدمات الصحية.
- **فـئـة "0,60 – 1 طبيـب أسنـان/2.000 ن"**: تنتـمي إلى هذه الفـئة بلديـة عنـابة فقط.
- **فـئـة "0,20 – 0,40 طبيـب أسنـان/2.000 ن"**: تمثـل هذه الفئـة 07 بلديـات: الحجـار، العلـمة، بسبـاس، بحيـرة الطيـور، بوثـلجة، الطـارف و القـالة، حيث أن قيـم

هذه الفئـة تتقـارب مع المعـدل الوطني المقدر بـ طبيب أسنان/5.000 نسمة، و هذا يـعني أن القيم السـابـقة الذكر تـبيـن وضعية حـسنة لبلدياتها بالنسبة لخدمة طبيـب الأسنـان.

- **فئة "0 – 0,20 طبيب أسنان/2.000 ن"**: تـنتـشر قيـم هذه الفئة ببـاقي بلديـات مجـال الدراسـة، و هي قيـم منخـفـضة عن المعـدل الوطنـي.

بصفة عامة يمكـن أن نـستنتـج بأن هنـاك بلديـات تعـرف فـائضا في عدد الأطبـاء (العيـادات الطبيـة) يقـدر بـ 02 طبيب/2000 نسمة مثل بـلدية عنـابة، سيـرايدي، الحجـار، العلمة و الطـارف، و بـلديات أخـرى تـعرف اكتـفاء واضحا خاصة في كل من بلديات: شبيـطة مختار، الذرعان، بن مهيـدي و بوثـلجة، بيـنما باقـي البلديـات فهي تعـاني من عجـز متفـاوت من بلديـة لأخـرى، و هو ما يـوضح عـدم التـوازن في تـوزيـع الأطبـاء عبـر البـلديـات.

1-3- الـصيـدلـيـــات:

" تـغـطية شـاملة لاستـكـمـال الخـدمـة الصحـية".

تعتبر الصيدليات إحدى التجهيزات الصحية الأساسية التي تساهم في إتمام خدمات التجهيزات الصحية السابقة الذكر من خلال توفيرها للأدوية اللازمة، و يتماشى توزيع الصيدليات مع التوزيع المجالي للأطباء و التجهيزات الصحية الأخرى لأنها تكمل بعضها في تقديم كل الخدمة الصحية للسكان.

و يـقدم الجـدول (18) البيـانـات الإحـصائية المتـعلقة بهـا كمـا يـلي:

جدول (18): ولايـتي عنـابة و الـطارف

توزيـع الصيدليـات

المعاييـر الولايتين	عدد السكان (ن) 1998	الصيـدليـات: العدد	الصيـدليـات: %	صيدلية/نسمة
ولايـة عنـابة	554.383	195	67,01	2.843
ولايـة الطارف	353.503	96	32,99	3.682
الـمجـموع	907.886	291	100	3.120

المصدر: تحقيـق ميدانـي 2003 – 2004.

بـلغ عدد الصيديات بمجـال الدراسة 291 صيدلية و هو ما يبين أن هناك صيدلي/3.120 نسمة و هي قـيمة تـعتبر جيـدة إذا قورنـت بالمعدل الوطني المقدر بـ صيدلية/6.000 نسمة، و بالتالي هنـاك اكتـفاء مطلـق في هذه الخـدمة الصحيـة.

كما يتـضح من خـلال الجـدول (18) أن هنـاك تبـايـنًا في توزيع الصيدليـات بين ولايتي عنـابة و الطارف. حيث يتـواجد بولاية عنـابة 195 صيدلية و هو ما يمثل نسبة 67,01% من مجموع الصيـدليات بمجـال الدراسة، و هذا يـعني أن ⅔ من مجموع الصيدليات يتركز بولاية عنـابة إلى جـانب أن هناك صيدلية/2.843 نسمة.

بينـما تـضم ولاية الطارف 96 صيدلية بنسبة 32,99% من مجموع الصيدليـات بمجال الدراسة و بـصورة أخرى فولاية الـطارف تضم ⅓ من إجمالـي الصيدليـات بمجال الدراسة و هو ما يوضـح بأن هناك صيدلية/3.682 نسمة.

و بالتـالي نـستنتـج أن ولاية عنـابة أكثـر إكتـفاءا مقـارنة بولاية الطـارف .

و قد سمـح التـوزيع المجالي للصيـدليات تواجـدها في بـعض المراكـز العـمرانية الرئـيسية للبلـديات، بيـنما يغيـب تـواجـدها في بعض المـراكز العمرانـية الثـانوية لا سيما تـلك التي ينخفض بها حجـم السكان، مما يضطر سكانها للتنقل لتلقي هذه الخدمة و تلبية احتياجاتهم.

بالإضافة إلى التجهيـزات الصحية السابقة الذكر، فإن مجال الدراسة يضم تجهيزات صحية أخرى ذات طابع خاص و نوعي تـساهم في تقـديم الخـدمات الصحيـة للسكان تتمثل في:

- 07 عيادات جراحية بإجمالي 232 سرير، منها عيادة متخصصة في جراحة الأمراض القلبية.
- 04 مراكز للتصوير الطبيImagerie médicale مجهزة بـScanner وIRM .
- 05 مخابـر للتحاليـل الطبيـة.
- 01 مؤسسة مخـتصة للنقـل الطبـي.

تتـركز كل هـذه التجهيـزات الصحـية الأخيـرة بمدينة عنـابة.

من كل ما سبـق أمكن تمييـز تباينات واضحة في مستوى التجهيزات الصحية بين ولايتي عنـابة و الطارف من جهة، و فيما بين البلديات من جهة أخرى، كما أمكـن تحديـد مستوى التجهيز بين الجيـد و الحسـن في القطاع الصحي لِـ عنـابة و تـجهيـز متوسط في كل من القـطاعات الصحية: القـالة، الطارف و بوحجار لأنها تعـاني من عجز في المراكز الصحية و قاعات العلاج، بينما تصنـف القطاعات الصحية الأخرى ضمن المستوى الضعيف نظرا لافتقـارها للمستشـفيات و قلة العيادات متـعددة الخـدمات، مما يتـرتب عنه تـنقل السكان إلى القـطاعات الصحية الأخرى و الذي يمكن التقليل منه بإنشاء تجهيزات صحية أخرى و تخفيف الضغط عن القطاعات الصحية الأخرى.

2- الـخـدمــات الـتـعـلـيـمـيــة:

" تغـطية متبـاينة حسب الأطـوار التعـليمية ".

يعتبـر التعليـم أحـد المؤشـرات الأسـاسية للتنـمية الاجتـماعية، لذلـك نجـده من أولويات مختـلف السيـاسات من أجل إنتـاج و تكويـن الإطـارات و الكفـاءات.

يشكل التعليم أحد العناصر الأساسية التي تهيكل شبكة الخدمات باعتباره خدمة موجهة لاستقطاب فئة كبيرة من السكان، لذلك تعمل الدولـة على الرفع من المستـوى التعليـمي و الثـقافي للتـلاميذ بتسخير كل الإمكانات و الوسائل: مؤسسات تعليميـة، أساتـذة، نقل مدرسي ...

و من أجل توضيح أهمية الخدمات التعليمية في تغطية احتياجات سكان ولايتي عنـابة و الطارف، سنحاول دراسة هذا النشاط الخدمي من خلال العديد من المؤشرات: توزيع المؤسسات التعليمية، نسبة التمدرس، معدل التأطير، معدل إشغال القسم ... بكل الأطوار التعليمية و ذلك كما يلي:

2-1- الخدمات التعليمية في الطورين الأول و الثاني:

" تـغطية مجالية واسعة و فاعلية الخدمات التعليمية ".

يعتبر هذان الطوران القاعدة الأساسية لتلقي الخدمات التعليمية لأنهما يضمان فئة عريضة من التلاميذ الذين بلغ عددهم بمجال الدراسة خلال الموسم الدراسي (2003-2004): 125.478 تلميذ و هو ما يمثل نسبة 13,82% من إجمالي سكان مجال الدراسة 554.383 ن (سنة 1998) غير أن هذه النسبة تتباين في قيمتها بين الولايتين (جدول:19):

جدول (19): ولايتي عنـابة و الطارف

توزيع المؤسسات التعليمية للطورين الأول و الثاني.

المتغيرات / الولاية	عدد المؤسسات التعليمية	عدد التلاميذ	نسبة التمدرس (%)	معدل التأطير تلميذ/معلم	معدل إشغال القسم تلميذ/قسم
ولايـة عنـابة	210	73.964	98,65	25	29
ولايـة الطارف	248	51.514	97,30	23	28
مجال الدراسة	458	125.478	98,24	24	29

المصدر: مديريتي التربية و التعليم لولايتي عنـابة و الطارف
مصلحة البرمجة و المتابعة، دليل المؤسسات التربوية
2003-2004

في ولاية عنـابة نجد أن عدد التلاميذ وصل إلى 73.964 تلميذ مما يمثل نسبة 13,34% من إجمالي سكان الولاية المقدر بـ 554.383 ن (1998).

أما في ولاية الطارف فقد بلغ عدد التلاميذ بها 51.514 تلميذ و هو ما يمثل نسبة 14,57% من إجمالي سكان الولاية المقدر بـ 353.503 ن (1998).

و من أجل معرفة مدى تلقي هذا الحجم من التلاميذ للخدمات التعليمية لهذين الطورين لا بد من الوقوف على المؤشرات التالية:

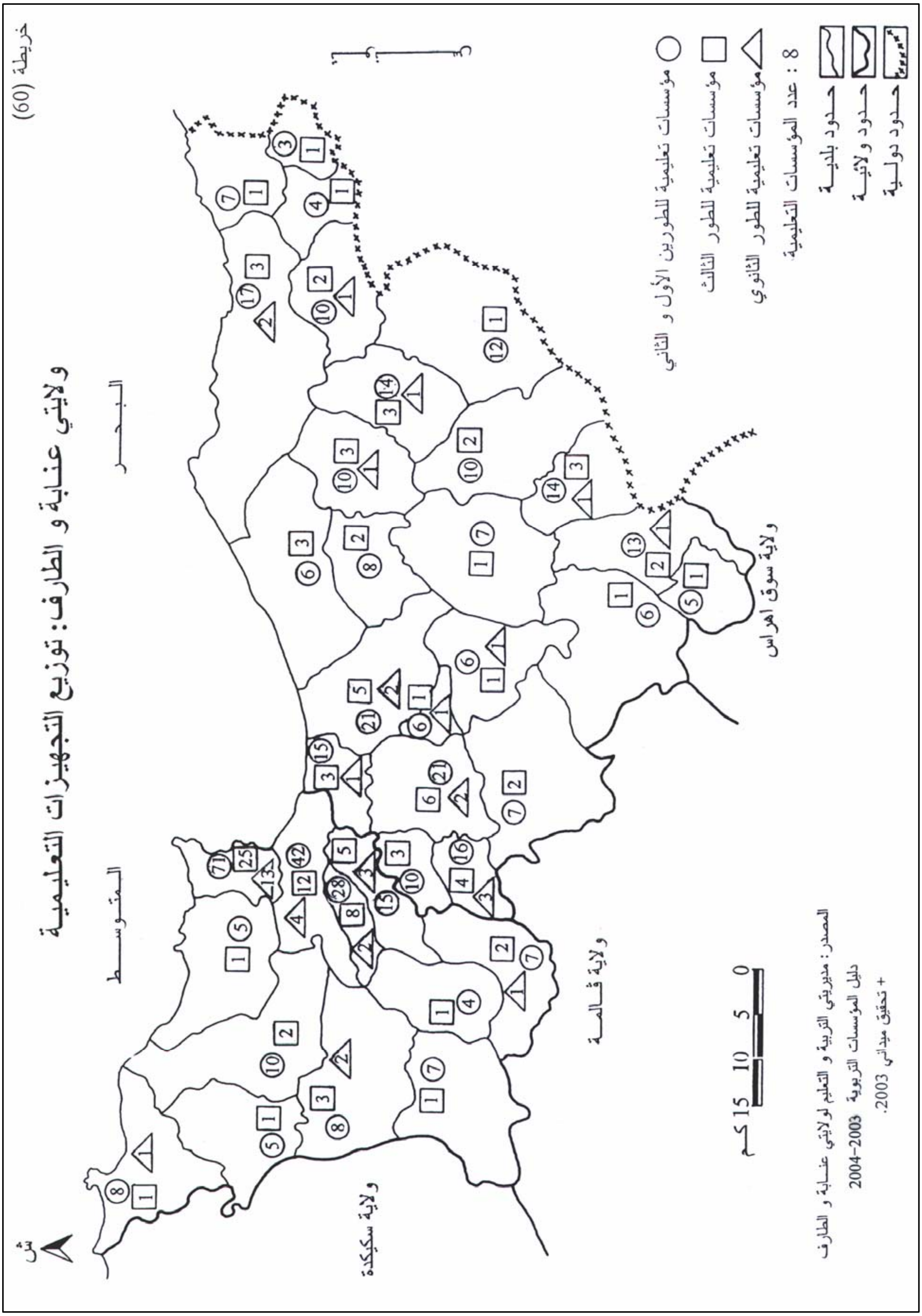
*- توزيع المؤسسات التعليمية:

يتـوزع بمجـال الدراسـة 458 مؤسسـة تعـليمية (تضم 4.365 قسم) خلال الموسـم الدراسـي (2003-2004)، و يـعرف التـوزيع المجـالي للمؤسسـات تبـاينًا كبيـرا يمكن توضيحه على عدة مستويات (جدول:19).

فولاية عنـابة تضم 210 مؤسسة تعليمية بـ 45,85% من إجمـالي المؤسسـات و في ولايـة الطارف هناك 248 مؤسسة تعليمية بنسبة 54,15% من إجمالي المؤسسـات و هذا يعنـي أن أكثـر من ½ (نصف) المؤسسـات التعليميـة للطورين الأول و الثاني تـقع بولايـة الطارف بفـارق يقـدر بـ 38 مؤسسة تعليمية، و يمكن تـفسيـر هذه الوضعيـة بالارتفـاع الذي تعرفـه ولاية الطارف فـي نـسبة تلاميـذ هذين الطورين.

تتواجد المؤسسـات التعليميـة في كل بلديـات مجال الدراسـة، غير أن هذه المؤسسـات تـشهد تبـاينًا في تـوزيعها المجـالي عبر البـلديات (خريطة:60).

- تضم بلدية عنـابة أكبر عدد من المؤسسات التعليمية قدر بـ 71 مؤسسة تعليمية بإجمالي 1.049 قسم، ليتناسب مع عدد تلاميذها المقدر بـ 28.283 تلميذ.
- تـليها كل من بلديتي البـوني و سيـدي عمـار بـ 42، 28 مؤسسـة تعليـمية على التـرتيب.
- و تتساوى بلديتي بسبـاس و بن مهيـدي في عدد المؤسسات التعليميـة المقـدر بـ 21 مؤسسة في كـل بـلديـة.
- و يتـراوح عدد المؤسـسات بيـن 17 و 10 مؤسسـات تعليمـية في بلديـات القـالة، الذرعـان، الشـط، الحجـار، الطارف، عين كرمـة، بوحجـار، بوقـوس، واد لعنـب، عيـن لعسـل، بوثـلجة، شبيـطة مختار و زيتـونة.
- تضم بلدية العيـون أصغر عدد من المؤسسات التـعليمية المقـدر بـ 3 مؤسسات تعليميـة.
- أما باقي البلديات فيتراوح بها عدد المؤسسات التعليمية بين 08 – 05 مؤسسات تعليمية.


خريطة (60)
ولايتي عنابة و الطارف: توزيع التجهيزات التعليمية
البحر المتوسط
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
ش
مؤسسات تعليمية للطورين الأول و الثاني
مؤسسات تعليمية للطور الثالث
مؤسسات تعليمية للطور الثانوي
8 : عدد المؤسسات التعليمية
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
0 5 10 15 كم
المصدر: مديريتي التربية و التعليم لولايتي عنابة و الطارف
دليل المؤسسات التربوية 2003-2004
+ تحقيق ميداني 2003.

***- نسبة التمدرس:**

بلغـت نسبة التمدرس[1] بمجال الدراسة 98,24%، كما تعتبـر هذه النسبة مرتفعة على مستوى كلا الولايتين حيث وصلت في ولاية عنـابة إلى 98,65% و 97,30% بولاية الطارف.

و إذا حاولنـا مقـارنة هذه النـسبة بين مثيلاتـها المسجـلة على مستـوى كل بلـدية نجـد قيـمها تنـحصر بيـن 89,20 – 99,52% دون تـسجيـل فـروقات كبيـرة.

و قد سجلت كل من بلديات: عنـابة، البـوني، سيـرايدي، الحجـار، سيـدي عمار، الـطارف، القـالة، بن مهيـدي، الـذرعـان، بـسباس، عصفـور أعلى القيـم.

في المقابل سجلت البلديات: بوقـوس، زيتونة، بوحجار، حمام بني صـالح قيـما منخـفضة.

بصفة عـامة يـمكن أن نـسجل بأن النـسب المسجلة قد بـينت عدم تـواجد فروقـات حادة على مستـوى البلـديات من ناحية تـقديم الخـدمات التعليمية للطورين الأول و الثاني.

***- معدّل الـتـأطيــر:**

قدر معدل التـأطيـر[2] على مستـوى مجال الدراسـة بـ 24 تلميذ/معلم خلال الموسـم الدراسي 2003-2004 و هو يتقـارب كثيـرا مع المعـدل الوطني المقدر بـ 25 تلميذ/معلم.

أما على مستوى كل ولاية، فقد بلغ معدل التأطير بولاية عنـابة 25 تلميذ/معلم و هو يتساوى مع المعدل الوطني، بينما شهد معدل التأطير بولاية الطارف انخفاضا طفيفًا حيث قدر بـ 23 تلميذ/معلم.

و بالتالي كلا الولايتين تعرفان وضعية جيدة بالنسبة لمعدل التأطير.

و تسمح ملاحظة الخريطة (61) بوجود فوارق واضحة بين البلديات من خلال تباين قيم معدل التأطير، مما جعلنا نميز 03 فئات:

- فـئـة " 26 – 32 تلميـذ/معلـم ":

"معدل تأطير مرتفع يعكس انخفاض عدد المعلمين المشرفين على تقديم الخدمات التعليمية"

تمثلها بلديـات: البوني، واد لعنـب، عين الباردة، سيدي عمار، شيحاني، الشط، واد زيتون، حيث أن قيـم معدل التأطير بها تفوق المعدل الوطني، و هي البلديات التي تتميز بارتفاع نسبة التمدرس نتيجة ارتفاع حجمها السكاني و انخفاض عدد المعلمين.

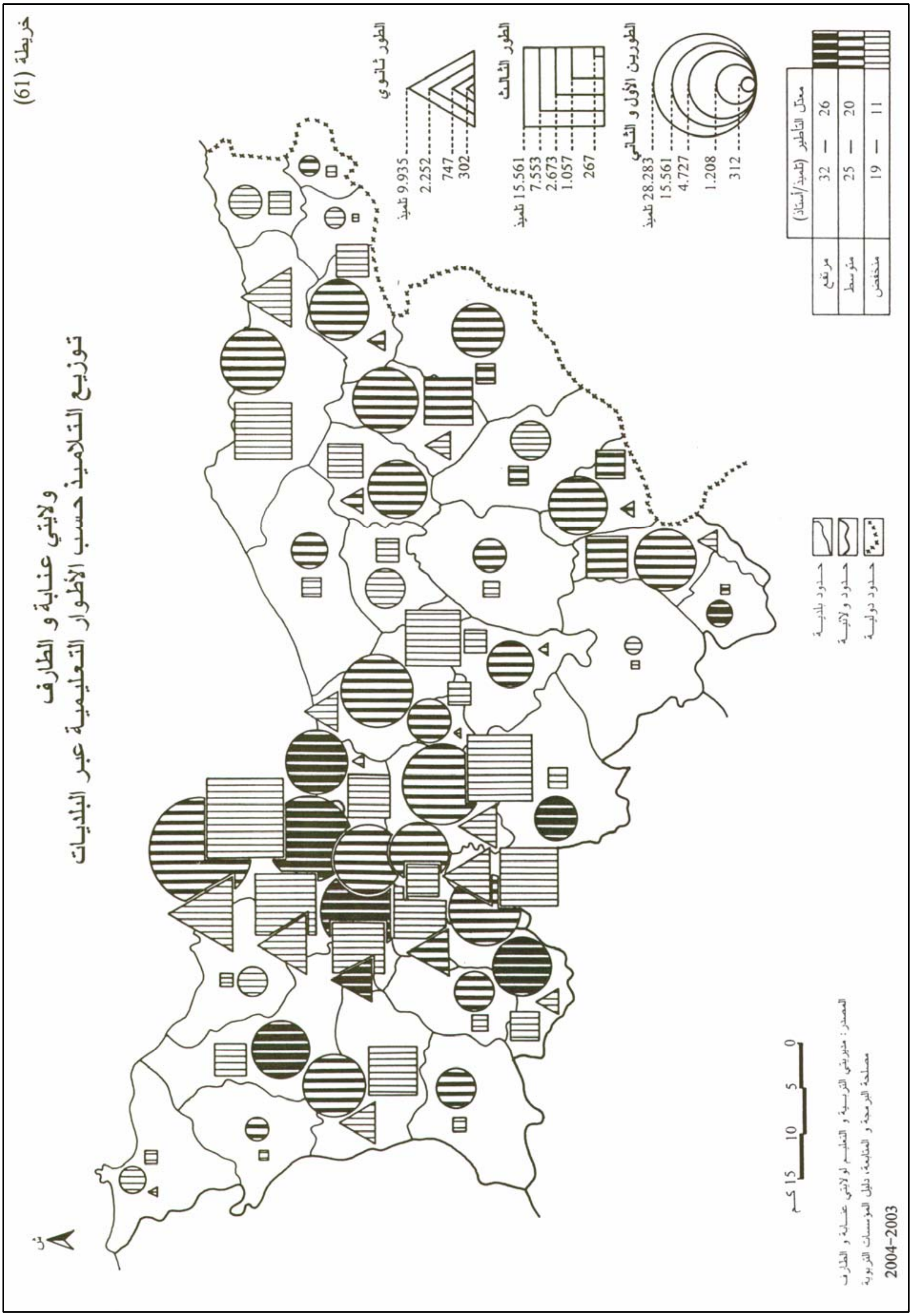
---

(1) نـسبـة التـمدرس = (عدد التلاميذ في الطورين الأول و الثاني / عدد السكـان في سـن الدراسـة (6 – 12 سنة)) × 100

(2) معـدل التـأطيـر = عـدد التـلاميـذ / عـدد الأساتـذة

خريطة (61)

ولايتي عنـابة و الطارف
تـوزيـع التـلاميـذ حسب الأطـوار التـعليـميـة عبر البلديـات



المصدر: مديريتي التربية و التعليم لولايتي عنابة و الطارف
مصلحة البرمجة و المتابعة، دليل المؤسسات التربوية
2004-2003

- فئة " 20 – 25 تلميذ/معلم ":

"معدل تأطير متوسط يتقارب مع المعدل الوطني"

تضم هذه الفئة كل من البلديات: عنابة، برحال، العلمة، الشرفة، التريعات، الطارف، بوحجار، بن مهيدي، القالة، عين لعسل، العيون، بوثلجة، بريحان، الشافية، الذرعان، شبيطة مختار، بسباس، عصفور، زريزر، عين كرمة حيث أن هذه الوضعية تعكس المستوى المقبول لتقديم الخدمات التعليمية.

- فئة " 11 – 19 تلميذ/معلم ":

"معدل تأطير منخفض يعكس ارتفاع عدد المعلمين المؤطرين"

تنتشر قيم هذه الفئة في باقي البلديات المقدر عددها بـ 07 بلديات و تتراوح بين 17 تلميذ/معلم ببلدية شطايبي و 19 تلميذ/معلم ببلديات: سيرايدي، السوارخ، بحيرة الطيور و رمل السوق.

***- معدّل إشغال القسم:**

بلغ معدل إشغال القسم[1] بمجال الدراسة 29 تلميذ/القسم و هو منخفض عن المعدل الوطني المقدر بـ 46 تلميذ/القسم بفارق قدره 17 تلميذ/القسم و هو بذلك يعتبر جيد، كما أن هذه الوضعية تتناسب مع كلا الولايتين تقريبا.

و يوضح الشكل (24) بأن كل بلديات مجال الدراسة تشهد انخفاضا في معدل إشغال القسم بها مقارنة بالمعدل الوطني (46 تلميذ/القسم) ، لكن هناك فروقات فيما بينها حيث بلغ أقصى ارتفاع لمعدل إشغال القسم إلى 37 تلميذ/القسم ببلدية بسباس و أخفضها 18 تلميذ/القسم ببلديتي شطايبي و الشافية و ذلك بسبب انخفاض عدد التلاميذ بهاتين البلديتين.

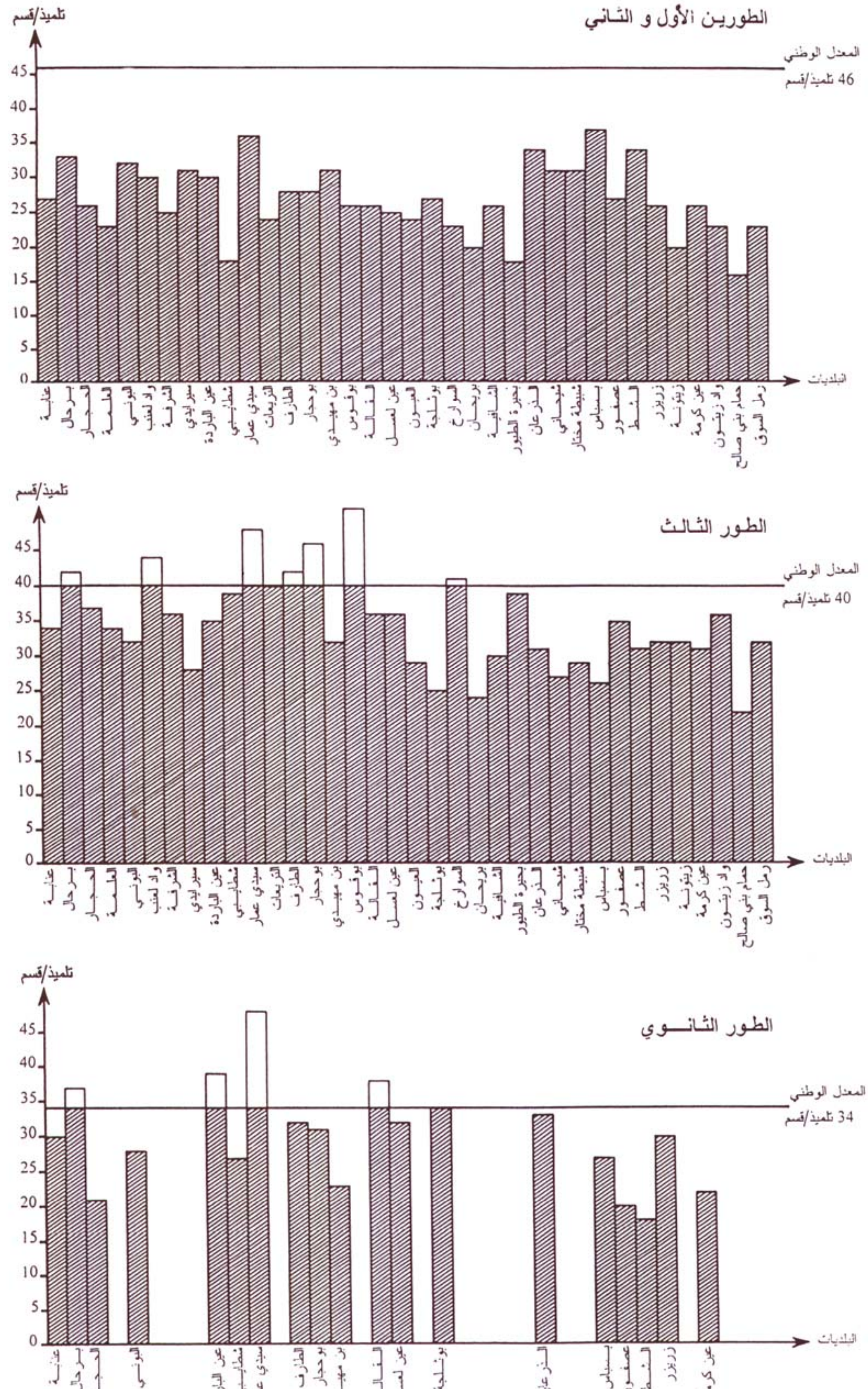
من كل ما سبق نستنتج بأن هناك تغطية كثيفة لمؤسسات التعليم للطورين الأول و الثاني انعكس ذلك على انخفاض معدل إشغال القسم و كذلك انخفاض في معدل التأطير بالرغم من ارتفاع نسبة التمدرس، مما جعل تقديم الخدمات التعليمية لتلاميذ الطورين الأول و الثاني جد مقبولة.

----

(1) معدل إشغال القسم = عدد التلاميذ / عدد الأقسام

شكل (24)

ولايتي عنـابة و الطارف
توزيع معدل إشغال القسم حسب الأطوار التعليمية عبر البلديات



المصدر: مديريتي التربية و التعليم لولايتي عنـابة و الطارف
دليل المؤسسات التربوية 2003-2004

2-2- الخدمات التعليمية في الطور الثالث:

" **انتشار مجالي واسع على كل البلديات مع فوارق بسيطة** ".

بعد الطوريـن الأول و الثاني يأتـي التـعليم في الطور الثـالث الذي يـضم 61.888 تلميذ خلال الموسم الدراسي 2003-2004، و هو ما يمثـل نسـبة 06,82% من إجـمالي السكـان بمجـال الـدراسـة.

و يـوضح الجـدول(20) بـأن هنـاك فـوارق بيـن الولايتـيـن:

جدول (20): ولايتي عنـابة و الطارف

توزيـع المؤسسـات التـعليميـة للطـور الثـالـث .

المتغيرات / الولاية	عدد المؤسسات التعليمية	عدد التلاميذ	نسبة التمدرس (%)	معدل التأطير تلميذ/معلم	معدل إشغال القسم تلميذ/قسم
ولايـة عنـابة	62	37.016	94,30	16	36
ولايـة الطارف	55	24.872	88,60	18	32
مجال الدراسة	117	61.888	91,08	17	34

المصدر: مديريتي التربية و التعليم لولايتي عنـابة و الطارف
مصلحة البرمجة و المتابعة، دليل المؤسسات التربوية
2003-2004

فولاية عنـابة تضم 37.016 تـلميذ مما يـمثـل نـسبة 6,68% من إجمـالي السكـان، بيـنما تـضم ولايـة الطـارف 24.872 تلميـذ مما يجعـل نـسبتـهم تـقدر بـ 7,03% من إجمـالي السـكـان(1998).

و تـوضح الخـريطة (61) التـوزيع المجالي لعدد تـلاميذ الطور الثـالث عبر البـلديات.

و حتى نتـمكن من معرفـة مستـوى الخـدمات التـعليمية لتـلاميذ هذا الطـور التعليـمي لابـد من تـحليـل المـؤشـرات التـاليـة:

*- تـوزيع المـؤسسـات التعليميـة:

تـقدم الخـدمات التـعليمية لتـلاميـذ الطـور الثـالث من خـلال تواجد 117 مؤسسة تعليمية و التـي بدورها تـضم 1.811 قسـم، حيث تـستحوذ ولاية عنـابة على 62 مؤسسـة تـعليمية (53%) في المقـابل نجد ولاية الطارف تضم 55 مؤسسة تعليـمية (47%)، و بالتـالي نجـد أن أكثر من نصف (½) المؤسسـات التعليمية للطور الثـالث تتواجد بولايـة عنـابة.

و يمكـن تـفسيـر ذلك بالتـبايـن المجـالي الذي يـعرفه توزيـع هذه المؤسسـات التعليـمية عبر بلديـات مجال الـدراسة و المرتـبط أسـاسـًا بحجم تلاميذ هذا الطور في كل بلدية.

و من خلال الخريطة (60) نلاحظ ما يلي:

- تـستحـوذ بـلدية عنـابة على أكبـر عدد من المـؤسسـات التعليمية المقدر بـ 25 مؤسسة تـعليميـة.
- و تـضم بـلديـة البـوني 12 مؤسـسة تعـليمية، تليـها بـلدية سيـدي عمـار بـضمـها 8 مـؤسسـات تـعليميـة.
- أمـا بـلديـة بـسبـاس فـبها 6 مؤسسـات تعـليمية، و تتقـارب معها كل من بلديـتي الحجـار و بن مهيـدي بـضمهمـا لـ 5 مؤسـسات تعـليمية في كـل واحـدة.
- و تتـواجد في بـلديـة الـذرعـان 4 مـؤسسـات تـعليميـة.
- أما بلديـات: برحـال، الطـارف، القـالـة، بوثـلجة، بـريحـان، شبيـطة مختـار، الـشط، عيـن كرمة، فتـضم كـل بـلدية 3 مـؤسسـات تـعليميـة.
- و في بـلديات: واد لعنـب، عيـن البـاردة، بـوحجار، عيـن لعـسل، بحيـرة الطيـور، شيـحاني و زيـتونـة، فتتـواجـد 02 مـؤسسـة تـعليميـة في كـل بـلديـة.
- أمـا بـاقي البـلديات فهي تـضم مـؤسسـة تـعليمية واحدة (01) في كل بـلديـة.

من خـلال هذا التـوزيع المجـالي للمؤسـسات التعليـمية يمكـن أن نـستنـتج ما يـلي:

- تتـركز في 4 بـلديـات من ولايـة عنـابة (عنـابة، البـونـي، سيـدي عـمار، الحجار) ما يقـارب ¾ من إجمـالي المـؤسـسات التعـليمية، و يـنتـشر ¼ منها في البـلديـات الثـمانـية من الولايـة.
- تـقارب في عدد المؤسـسات التعليـمية بيـن بـلديات ولاية الطـارف حيـث يـنحـصر العدد بيـن 6 – 1 مؤسـسة تـعليميـة عبـر البـلديـات.

*- نـسبـة الـتـمـدرس:

قـدرت نسـبة التـمدرس للتعليـم بالطـور الثـالث بمـجال الدراسة 91,08%، لكن هذه النسبة تتبـاين بيـن الولايتين حيـث ترتـفع بولايـة عنـابة و تـصل إلى 94,30% و في ولاية الطـارف تـنخفـض إلى 88,60%.

بـينـما تتبـاين قيـم نـسبـة التـمـدرس بيـن البـلديـات و تنحصـر بيـن أعلى قيـمة لها 97,43% ببلديـة سيـدي عـمار و أدنـاها 58,94% ببلديـة حـمام بنـي صالح.

و يرتبط التباين في نسبة التمدرس بين البلديات في التوزيع المجالي للمؤسسات التعليمية و التي يتركز أغلبها بالمراكز الرئيسية في البلديات و نخص هنا تلك البلديات (14 بلدية) التي تضم مؤسسة تعليمية واحدة للطور الثالث أين يجد تلاميذ المراكز الثانوية في كل بلدية صعوبة التنقل للإلتحاق بمدارسهم أمام النقص في وسائل النقل و بعد المدارس لاسيما في فصل الشتاء حيث يضطر أغلبهم للتوقف عن الدراسة مما انعكس على انخفاض نسبة التمدرس بهذه البلديات.

*- معدل التـأطيـــر:

يـقـدر إجـمالي تـلاميذ هذا الطـور بـ 61.888 تلـميذ، يـشرف على تدريـسهـم 3.655 أستـاذ، مما جعـل معدل التـأطيـر يـقدر بـ 17 تلميذ/أستاذ و هو يـعتبـر جيد مقـارنة بالمعدل الوطني (20 تلميذ/أستاذ).

و نـظرا لعدم وجـود تـفارت كبـير في معدل التـأطير بين البـلديات سمحت ملاحظة الخريطة (61) بتـمييـز هذه البلـديات ضمن فئـتيـن:

- فـئـة " 20 – 25 تلميـذ/معلـم ":

"معـدل تأطيـر يتقـارب مع المعـدل الوطنـي"

تـشمـل هذه الفئـة كل من البلديـات: بوقوس، الطارف، بوحجار، زيتونة، عين كرمة، واد زيتون، و هي كلها بلديـات تـنتمي إلى ولايـة الطارف و تـقع في أطرافهـا عدا بـلدية الطارف، حيث لا تتـعدى قيـم معدل التـأطيـر بها 23 تلميذ/أستاذ.

- فـئـة " 11 – 19 تلميـذ/معلـم ":

"معـدل تأطيـر جـيد يـغـطي أغـلب البـلـديـات"

تنـتـشر قيم هـذه الفئـة في بـاقي بـلـديـات مجـال الـدراسـة و هي لا تنـخفـض عن 14 تـلميذ/أستـاذ.

و يـمكن تـفسير هذه الوضعيـة الجـيدة في معـدل التـأطيـر إلى توفر عدد من الأسـاتذة الذي يتـناسب مع عدد التـلاميذ.

*- معـدّل إشغــال القســم:

يتضح من خلال الجدول (20) أن معدل إشغال القسم بمجال الدراسة قد وصل إلى 34 تلميذ/قسم و هو معدل منخفض عن المعدل الوطني المقدر بـ 40 تلميذ/القسم، هذا ما يجعل الوضعية جيدة.

كما تـشهد كلا الولايتـين نفـس الوضعية ذلك أن معدل إشغـال القـسم بولاية عنـابة وصـل إلى 36 تلميذ/القسم.

أما على مستـوى بـلديات مجـال الدراسـة فقـد عـرف معـدل إشـغـال القـسم تبـاينـات واضحة (شكل:24) حيـث نجـد من إجمالي 36 بلدية بمجال الدراسة أن هناك 07 بلديـات فقط يـرتـفع بها معدل إشغـال القـسم عن المعدل الوطنـي.

و قد بـلغ هذا المعـدل أقـصاه في بـلديـة بـوقـوس التي سجـلات 51 تلميذ/القسم بيـنما أخفض قيـمة كانـت في بـلدية حمام بني صالح التي عرفت معدل قدره 22 تلميذ/القسم.

و بالتـالي يمكـن أن نـستخـلاص بأن الخـدمات التعليـمية للطور الثـالث تـقدم في كل بلديات مجـال الدراسة، لكن بصـورة متبـاينة من بـلدية لأخرى بفـارق ضعيف تـعود أسبـابه إلى توفـر المـؤسسـات التـعليمية (أساتذة، أقسام ...) مما جـعل معدل التـأطيـر جيـد و تـناسب معدل إشغال القـسم مع المعدل الوطني، انعكس ذلك على مستـوى تـقديـم الخـدمات للطور الثالث أن تـرتـقي إلى جـد القـبـول في كـل البـلديـات.

2-3- الخدمات التعليمية في الطور الثانــوي:

" خـدمات تـعليمية تقـتصر عـلى بـعض البـلديـات ".

يجـمع هـذا الطور نـوعيـن من التـعليـم همـا التعليـم الثـانـوي العـام و التعليـم الثـانـوي التـقـنـي.

و يـوضح الجـدول (21) الموالي تـوزيـع المـؤسـسات التـعليميـة للطـور الثـانـوي:

جدول (21): ولايتي عنـابة و الطارف

توزيـع المؤسسـات التـعليميـة للطـور الثـانـوي.

المتغيرات / الولاية	عدد المؤسسات التعليمية	عدد التلاميذ	معدل التأطير تلميذ/معلم	معدل إشغال القسم تلميذ/قسم
ولايـة عنـابة	26	21.427	16	33
ولايـة الطارف	17	11.174	16	29
مجال الدراسة	43	32.601	16	32

المصدر: مديريتي التربية و التعليم لولايتي عنـابة و الطارف
مصلحة البرمجة و المتابعة، دليل المؤسسات التربوية
2003-2004

بلـغ عدد تـلاميـذ هذا الطور التعليـمي بمجـال الـدراسة 32.601 تـلميـذ و هو ما يمثل نسبـة 3,59% من إجمـالي السكـان.

في ولايـة عنـابة وصل عـدد تلاميـذ الطـور الثـانـوي 21.427 تـلميذ بنسبة 3,86% من إجـمـالي سكـان الولايـة.

أما في ولايـة الطـارف فقـد بـلغ عدد التـلاميـذ 11.174 تـلميـذ يمثلون نسبة 3,16% من إجـمـالي سكـان الولايـة.

و فيـما يتعلـق بتـوزيع التـلاميـذ عبـر البـلديـات فهو يعـرف تبـايـنًا مجـاليـًا حـسب مـا تـوضحـه الخريـطة (61).

و بالتـالي يجـدر بنـا التـطرق إلى دراسـة التـوزيـع المجـالي للمؤسسـات التـعليمية.

*- تـوزيع المـؤسسـات التعليميـة:

بـلغ عـدد المـؤسـسات التـعليميـة للطـور الثـانوي 43 مؤسسـة تـعليميـة مـوزعة بالتبـايـن بيـن الولايـتيـن، حيـث تـضـم ولايـة عنـابـة لوحـدها 26 مـؤسسـة تـعليميـة (60,00% من إجمالي المؤسسات التعليمية) في المقابـل كان نصيب ولايـة الطـارف 17 مؤسسـة تعليميـة أي ما يمثـل نسبـة 40,00% من إجمالي المـؤسسـات.

كمـا يوضح التـوزيـع المجـالي لهذه المؤسسات التعليـمية (خريطة:60) أن تواجدها مقتصرا فـقط على 19 بلديـة و هي بـلديـات حضـرية أغلبـها مقرات دوائـر، بينما بـاقي البلديـات (17 بـلديـة) فيغيـب بهـا مؤسسـات التـعليـم الثـانـوي.

إضافة إلى ذلك فإن 19 بلديـة و التي تتوقـع بـها المؤسسـات التعليمية للطور الثانـوي، فهي تتبايـن فيما بيـنها من ناحية عدد المـؤسسـات التعليـمية حيث:

- تـضم بـلدية عنـابة لوحـدها 13 مـؤسسـة تـعليميـة، و هو مـا يعـادل نـصف (½) المـؤسسـات التـعليميـة بـولايـة عنـابة ككـل.
- و فـي بـلديـة البـونـي تتـواجـد 4 مؤسسـات تـعليميـة.
- كمـا تـضم كـلا من بـلديتـي: الحجـار، الـذرعـان: 3 مؤسسـات تـعليميـة فـي كـل واحـدة.
- بـينـما نجـد أن بـلديـات: بـرحال، سيـدي عـمار، بن مهيـدي، القـالـة، بـسبـاس تـضم (02) مـؤسستيـن تـعليميتـين في كـل واحـدة.
- بيـنمـا بـاقي البـلديـات و البـالغ عـددها 10 بلديـات فإنـها تـضم مؤسسـة تـعليمية في كـل بـلدية.

و بالتـالـي فـإن تـوزيـع هذه المؤسسـات التـعليمية حسـب عددهـا مرتبـط بحجـم التلاميـذ المتـواجدين في كل بـلدية، و علـيـه لا بـد من معـرفـة كـل من معـدل التـأطيـر، و معـدل إشـغـال القـسـم لأن هذيـن المـؤشريـن لهـما أهـميـة كبيـرة في تـوضيح مستـوى الخـدمات التعليـمية المقـدمـة.

*- معدّل التـأطيـر:

من خـلال المعطيـات الموضحـة بالجـدول (21) تـم الحصـول على معـدل التـأطير بالطـور الثـانـوي و الذي بلـغ 16 تلميذ/أستاذ بمجـال الدراسـة، مع الإشـارة إلى أن نفـس القيـمة قـد سجـلت على مستـوى كل ولايـة.

و يعتبـر معدل التـأطيـر (16 تلميـذ/أستـاذ) منخفـض عن المعـدل الوطنـي المقـدر بـ 20 تلميذ/أستاذ، و هو بـذلك معـدل إيـجابـي يعكـس وجـود فائـض في الأسـاتذة مقـارنة بعدد التلاميـذ و بالتـالي خـدمة تـعليميـة جـيـدة.

و بالرجـوع إلى الخريطة (61) نـلاحـظ أن معـدل التـأطيـر يختـلف من بلديـة لأخرى (المقـدر عـددها بـ 19 بلدية)، مما جـعلنـا نـميـز 3 فئـات وهـي:

- فـئـة " 25 – 32 تلميـذ/معلـم " :

" مـعـدل تـأطيـر يفـوق المعـدل الـوطنـي "

يقتـصر تـواجد هذه الفئـة على بلديـة واحدة هي بلديـة سيدي عمار و التي قدر بها معدل التأطيـر بـ 28 تلميذ/أستاذ ، و هذا يعـود إلى احتـواءها على مؤسستيـن تعليميتيـن (02) فقط، تـضمـان 3.952 تـلميـذ يـشرف على تـأطيـرهم 143 أستاذ.

و بالتالـي فإن بـلديـة سيـدي عـمار تعـاني من عجـز يقـدر بـ 02 مؤسستين تعليميتين عملا بمقـاييس مديـرية التربـية و التعليـم و القـاضي بوجود ثانوية/1000 نسمة و عليه هناك عجزا في الأساتـذة يقـدر بـ 55 أستـاذ ببلديـة سيـدي عمـار.

و هذا ما يكون له انعكاس كبير على تدني مستوى تقديـم الخدمات التعليمية بهذه البلدية.

- فـئـة " 20 – 25 تلميـذ/معلـم " :

" مـعـدل تـأطيـر يتـنـاسب مع المعـدل الـوطنـي "

تـنتـشر قيـم هذه الفـئة في 04 بلديـات هي: الحجـار، عيـن لعـسـل، بوثـلجة، عيـن كرمـة و بالتـالي نـسجـل عجـزا في الأسـاتـذة يقـدر بـ 11 أسـتـاذ.

- فـئـة " 11 – 19 تلميـذ/معلـم " :

" مـعـدل تـأطيـر يتـنـاسب مع المعـدل الـوطنـي "

تتـواجـد في بـاقي البـلديـات و تـنحصـر قيـم معـدل التـأطيـر بها بيـن 11 تلميذ/أستاذ في بـلديـة الـشـط و 19 تلميذ/أستاذ في بلديتـي بوحجـار و عـصفـور.

و عـليـه فهـي بـلديـات تعـر ف فـائـضا فـي عـدد الأسـاتـذة.

و منـه يتـبيـن لنـا وجـود فـارق في تـوزيـع الأسـاتـذة بيـن البلديـات انعكـس على وجـود عجـز في بـعض البـلديـات مع تـسجيـل فـائـض على مستـوى مجـال الدراسـة.

***- مـعدّل إشـغـال الـقـسـم:**

بـلغ مجـموع مـؤسسـات التعليـم الثـانـوي 43 مؤسسـة تـعليميـة تـضم 1.031 قسم و بالتـالي فقـد قـدر معدل إشغـال القـسم بـ 32 تلميذ/القسم و هو بذلـك يتقـارب من المعـدل المقـدر بـ 34 تلميذ/القسم.

و على مستـوى كل ولايـة على حـدى، نجـد أن معـدل إشـغـال القـسم بولاية عنـابة وصل إلى 33 تلميذ/القسم و هو أقـل من المـعـدل الوطنـي بـدرجـة واحدة و عليـه فهو تتـقـارب معه.

و في ولايـة الطـارف نجـد هـذا المعـدل قـد وصـل على 29 تلميذ/القسم و هو بذلـك ينـخفـض عن المعـدل الوطنـي بنـحو 5 درجـات.

و بالتـالي فالوضعيـة حـسنـة على مستـوى مجـال الدراسـة تبـيـن تـوفر المـؤسسـات التعليمية و كذلـك تـوفر الأقـسـام.

لكـن مع التبـايـن في توزيـع المـؤسسـات التعليـمية و تبـاين عـدد التـلاميذ عبـر البلديـات يوضح الشكـل (24) بأن هنـاك بلديـات يرتـفع فيها معدل إشغـال القـسم عن المعدل الوطني و يتمثـل ذلك في 24 بلديـة هي: برحـال، عين البـاردة، سيـدي عمار و القـالـة.

بـينمـا تـسجل بـلديـة الـشـط أخـفض قيـمة لمعـدل إشـغـال الـقـسم و المقدر بـ 18 تلميذ/القسم.

بصفـة عـامة فـإنـه بالرغـم من اقتـصار تـواجد مؤسسـات التعليـم الثـانـوي على 19 بلديـة فقط بمجـال الدراسـة إلا أنـها تـضمن تـقديـم الخـدمات التـعليمية لكل تـلاميـذ هذا الطـور بمـستـوى مقـبـول تتـضح من خـلال معدلـي التـأطيـر و معدل إشغـال القـسم.

مـن كـل مـا سبق نستـنتج ما يلي:

- إستـحـواذ بلـديـة عنـابة على أكـبر عدد من التجهيـزات التـعليمية لمختـلف الأطوار التعـليمية ذلـك تناسبـا مع حجـم التلاميذ المرتـفع بها.
- كما تضم ولاية عنـابة أكبـر عدد مـن التجهيـزات التـعليميـة مقـارنة بولايـة الطـارف لأن تـوزيع التجهيزات التعليمية مرتبط بعدد التـلاميذ في كل ولاية.
- تعتبـر الخدمـات التعليميـة المقـدمة لمختلف الأطوار التعليميـة في مستـوى الحسن، تعكسـها القيـم المسجلة لنـسبة التـمدرس، معدل التأطيـر و معدل إشـغال القسـم.

2-4- خـدمات التكـويـن المهـنـي:

" تـركـز بولايـة عنـابـة ".

تُقدم خدمات التكوين المهني للتلاميذ الذين يتعدى سنهم 15 سنة و لم يتمكنوا من مواصلة تعليمهم الثانوي و الجامعي، و تتمثل الخدمات المقدمة في التكوين المهني في تكوين و تأطير متربصين في مختلف المهن حتى يتلحقوا بسوق العمل.

و يتوفر مجال الدراسة على عدد من التجهيزات المختصة في التكوين المهني، يتميز توزيعها المجالي بالتباين بين ولايتي عنـابة و الطارف، حسب ما يوضحه الجدول (22) الموالي:

جدول (22): ولايتي عنـابة و الطارف

تـوزيـع مؤسـسـات التـكوين المهنـي.

التـجهيـزات	المؤسـسـات	عدد المقاعد البيداغوجية
ولايـة عـنـابـة	معهد وطني للتكوين المهني (I.N.S.F.P)	1000
	معهد وطني مختص في التكوين المهني	250
	معهد التكوين المهني	150
	(09) مراكز للتكوين المهني	3600
	(04) ملحق للتكوين المهني	500
ولايـة الـطـارف	معهد وطني للتكوين المهني	180
	(05) مراكز للتكوين المهني	1296
	(03) ملحق للتكوين المهني	180

المصدر: مديريتي التكوين المهني و التمهين لولايتي عنـابة و الطارف 2002.

يتضح من خلال الجدول (22) ما يلي:

تركز مؤسسات التكوين المهني بولاية عنـابة مقارنة بولاية الطارف، مما يعكس ندرة هذا النوع من الخدمات المقدمة بولاية الطارف، حيث يضطر أغلب المتربصين إلى التنقل إلى بلديات ولاية عنـابة لتلقي خدمات التكوين المهني.

2-5- خـدمات التعليم العالي:

" **خدمات تتعدى حدود ولايتي عنـابة و الطارف** ".

تُقدم خدمات التعليم العالي بمجال الدراسة من خلال توفره على جامعة ذات تخصصات علمية متعددة، تهدف إلى الرفع من المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للوطن و مجال الدراسة بصفة خاصة.

فهي تضم 36 دائرة موزعة على 07 كليات بإجمالي طلبة يقدر بـ: 36.374 طالب، يشرف على تدريسهم 1.386 أستاذ دائم مما يجعل معدل التأطير يصل إلى 24 طالب/أستاذ، مما دفع إلى مساهمة 486 أستاذ في التأطير كأساتذة مشاركين، و هو ما يتضح من خلال الجدول (23):

جدول (23): توزيع الطلبة على الكليات بجامعة عنـابة

الرقـم	الكـلـيـة	عدد الدوائـر	عدد الأسـاتـذة	عدد الطلبـة
01	العلـوم	07	445	5.842
02	علـوم الهنـدسة	08	304	7.476
03	الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية	05	166	5.313
04	الحـقـوق	03	55	4.692
05	العلوم الاقتصادية و علوم التـسييـر	04	100	5.363
06	علوم الأرض و العلوم الفلاحية	06	159	2.102
07	الـطـب	03	157	2.498
الـمجمـوع		36	1.386	33.286

المصدر: مصلحة الإنخراط المركزية بجامعة عنـابة، الموسم الجامعي 2000-2001.

إن تعدد التخصصات العلمية التي تحتضنها جامعة عنـابة جعلتها توزع كلياتها بين بلديتي عنـابة و سيدي عمار، أما كلية العلوم الفلاحية فقد وقعت ببلدية الطارف.

كما أن جامعة عنـابة لا تقدم خدمات التعليم العالي إلى طلبة مجال الدراسة فحسب بل لمختلف الطلبة الوافدين من مختلف جهات الوطن و هو ما أدى إلى ارتفاع عددهم مما يطرح مشكل الإيواء.

لذلك نجد أن خدمات التعليم العالي لا تقتصر فقط على التأطير و التكوين العلمي بل تقديم خدمات أخرى خاصة الإيواء.

و في هذا الإطار نجـد أن مجال الدراسـة يتوفـر على 13 إقـامة جـامعية تتـوزع بين بلديتي عنـابة و سيدي عمار بطاقـة إيـواء إجماليـة تقدر بـ 13.280 سرير، و هو ما يتـضح من خلال الجـدول (24) الموالي:

جدول (24): توزيع الإقامات الجامعية عبر بلديتي عنـابة وسيدي عمار.

الرقم	إسم الإقامة الجامعية	الطاقة النظرية (سرير)	الموقع
01	19 ماي 1956	2.000	سيدي عمار
02	شعيبة	2.000	سيدي عمار
03	الشاف	600	سيدي عمار
04	سيدي عمار	600	سيدي عمار
05	CEFOS	1.000	سيدي عمار
06	08 مارس	600	عنـابة
07	بوجديد	500	عنـابة
08	الجسر الأبيض	2.000	عنـابة
09	سيدي عاشور	3.500	عنـابة
10	عميروش	120	عنـابة
11	واد قبة	70	عنـابة
12	ALZON	120	عنـابة
13	Collège syndical	170	عنـابة
المجموع		13.280	

المصدر: مركز الخدمات الجامعية الاجتماعية –عنـابة- 2000-2001.

و أمام الإقبال الكبير للطلبة على جامعة عنـابة لاسيما من خارج مجال الدراسة أدى إلى ارتفاع طاقة استيعاب الاقامات الجامعية فوق طاقتها النظرية.

3- الخـدمـات الثـقـافـيـة و الريـاضـيـة:

3-1- الخـدمـات الثـقــافـيـة:

" **تـركز ببلديـة عنـابة و استقـطاب لقاعات الانترنت** ".

على الرغم من أن التجهيزات الثقافية تقدم خدماتها لحجم كبير من السكان (خاصة فئة الشباب) إلا أنها تتميز بطابع التباين المجالي، حيث يقتصر تواجدها على بعض بلديات مجال الدراسة، كما تتميـز كذلك بالتـباين النوعي لأن هنـاك بعـض الأنواع من التجهيزات تتواجد في بلديات دون أخرى، و هو ما يتضح من خلال الخريطة (62)، حيث أمكن تسجيل الملاحظات التالية:

***- <u>بلديـات تفتقر كليا للتجهيزات الثقافية بجميع أنواعها</u>:**

و نذكر هنا كل من بلديات: السوارخ، العيـون، رمل السـوق، بوقـوس، الشـافيـة و حمام بني صالح و هي بلديـات تنتـمي كلها لولاية الطـارف أغلبها بلديات حدودية تضم حجما سكانـيا يقدر بـ 38.725 نسمة (1998)، مما يمثـل نسبة 4,26% من إجمالي سكان مجال الدراسة، مما يتـرتب عنه تنـقل السكان إلى البـلديات الأقـرب إليهم لتـلقي الخدمات الثـقافية المتوفرة بها.

***- <u>بلديـات تضـم تجهيـز ثقـافي واحد فقـط</u>:**

على أساس نوع التجهيز الثقافي يمكن التمييز بين:

- بلديات تضم " مركز ثقافي ": و عددها 10 بلديات، 04 منها (عين الباردة، العلمة، التريعات، واد لعنب) تنتمي لولاية عنـابة، و 06 بلديات (عين لعسل، شيحاني، زريزر، بسباس، الشط، شبيطة مختار) تنتمي لولاية الطارف.
- بلديات تضم " دار الشباب ": و هي بلديات: زيتونة، واد زيتون، عصفور و سيرايدي.

يقدم كلا النوعين من التجهيزات خدمات ثقافية جد محدودة للسكان و لا تتمكن من تلبية تطلعاتهم.

***- <u>بلديـات تضم أكثـر من تجهـيـز ثقـافي</u>:**

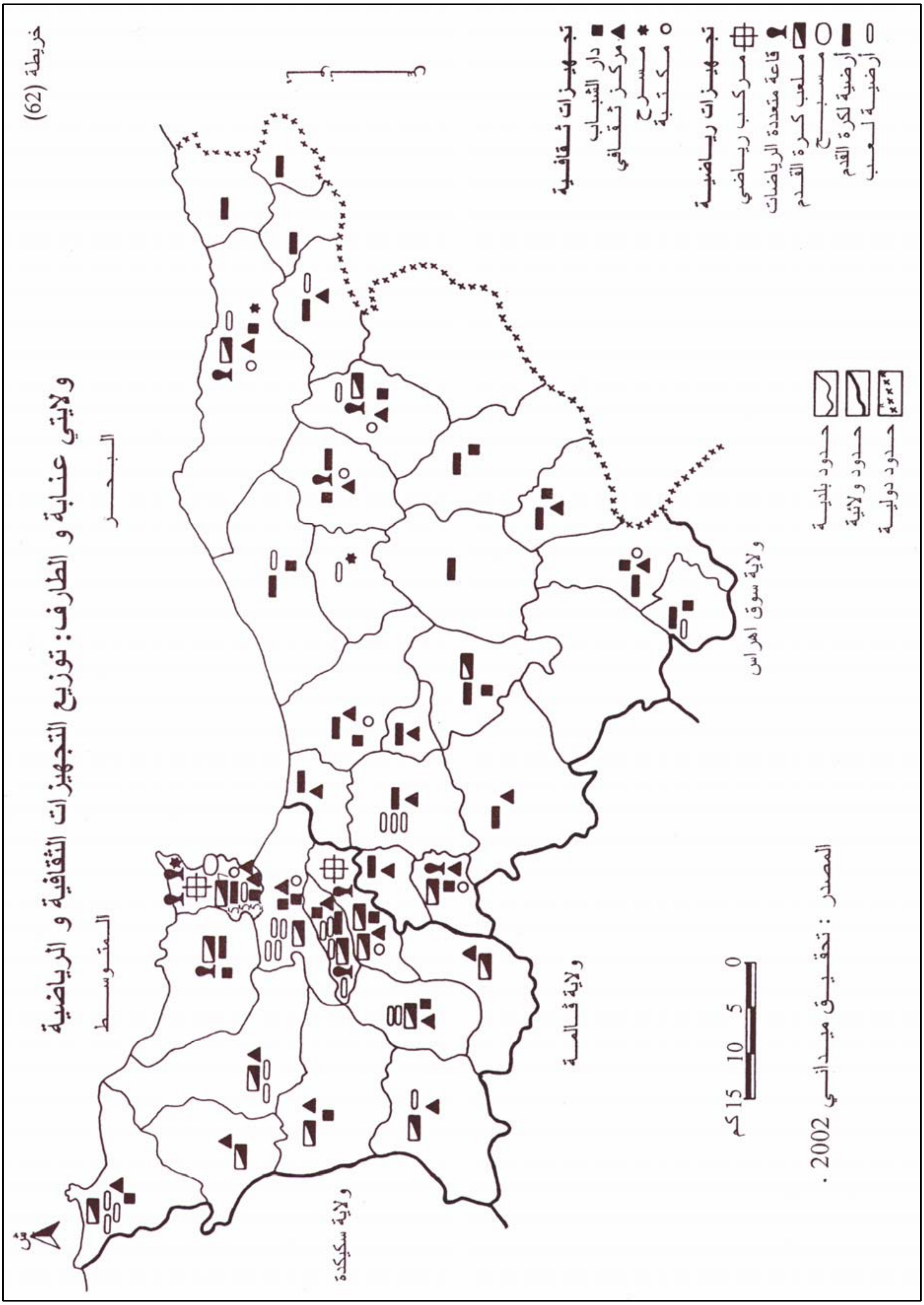
ينتشر تواجدها في باقي بلديات مجال الدراسة، حيث تميز تواجدها أكثر من نوعين من التجهيزات الثقافية، و ذلك كما يلي:

<u>من جـهة</u>:

- يقتصر تواجد " المسرح " على بلديتي عنـابة و القـالة فقط.
- كما تنتـشر " المكتبة البلدية " في كل من بلديات القـالة، الطارف، بوثلجة، بوحجار، بن مهيدي، الحجـار و عنـابة.

<u>و من جهة أخرى</u>:

- استقطاب بلدية عنـابة لأغلب التجهيزات الثقافية باختلاف أنواعها، مما يجعلها بؤرة لتوافد سكان البلديات المجاورة لتقي مختلف الخدمات الثقافية التي تتناسب مع مختلف الشرائح.


خريطة (62)
ولايتي عنابة و الطارف: توزيع التجهيزات الثقافية و الرياضية
البحر المتوسط
تجهيزات ثقافية
دار الشباب
مركز ثقافي
مسرح
مكتبة
تجهيزات رياضية
مركب رياضي
قاعة متعددة الرياضات
ملعب كرة القدم
مسبح
أرضية لكرة القدم
أرضية لعب
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
ولاية سوق اهراس
ولاية قالمة
ولاية سكيكدة
0 5 10 15 كم
المصدر : تحقيق ميداني 2002 .
ش

بالإضافة إلى ما سبق هناك ظاهرة جديدة انتشرت في أغلب بلديات مجال الدراسة و أصبحت بؤرا لاستقطاب فئة الشباب باختلاف أصنافهم و هي " قاعات الانترنت" التي توفر جميع المعلومات الثقافية على المستوى العالمي.

و في هذا الإطار فقد بلغ عدد قاعات الانترنت المتواجدة بمجال الدراسة 53 قاعة انترنت.

3-2- الخـدمـات الرياضية:

" فوارق مجاليـة بـارزة و تركز واضح ببلدية عنـابة ".

يتميز التـوزيع المجـالي للتجهيـزات الرياضية عبر بلديات مجال الدراسة بطابع التباين و هو ما يتضح من خلال الخريطة (62) و التي تسمح ملاحظتها بتسجيل ما يلي:

- تركز "المركب الرياضي " على بلديتي عنـابة و الحجـار فقط.
- كما تنتشر " القاعات متعددة الرياضات " في كل من بلديات عنـابة، البوني، سيدي عمار، الحجـار، الذرعـان، بوثـلجـة، الطارف و القـالة.
- أما فيما يتعلق بـ " ملعب كرة القدم " فإن هذا التجهيز الرياضي يتواجد في كل بلديات ولاية عنـابة (12 بلديـة)، و في 04 بلديات فقط من ولاية الطارف.
- كما تضم أغلب البلديات " أرضيات لكرة القدم ".
- أما " المسبح " فيقـتصـر تـواجده على بلدية عنـابة فقط.

و تجدر الإشارة بالذكر إلى:

- تركز جميع التجهيزات الرياضية باختلاف أنواعها ببلدية عنـابة.
- غياب تام لمختلف التجهيزات الرياضية ببلديتي بوقوس و حمام بني صالح.

4- الخـدمــات الداخلية للمساكـن:

" خدمـات ضرورية مكملـة للسـكـن ".

نقصد بها التجهيزات الداخلية للمساكن، و هي تلك التجهيزات المرافقة للسكن و المكملة للأنشطة السكنية حتى يتمكن الساكن من تلقي كل الخدمات التي يحتاجها داخل المسكن و نخص هنا: مياه الشرب، الصرف الصحي، الكهرباء، المطبخ، الحمام، المرحاض...

غير أن المساكن بمجال الدراسة تتباين فيما بينها من حيث احتواء كل مسكن على عدد من هذه التجهيـزات، إذ يتضح ذلك مجـاليا بين المسـاكن الواقـعة بالمراكز الرئيسية للبلديات و المراكز الثـانوية و تلك الواقـعة في منـطقة التـبعثـر.

و هو ما يحتم ضرورة دراسة هذه الخدمات حسب التوزيع المجالي للمساكن:

4-1- التوزيع المجالي للمساكن:

" تركـز بالمراكـز الرئـيسية للبـلديـات ".

سنتناول دراسة توزيع المساكن حسب المراكز عبر البلديات من جهة، و من جهة أخرى وجهتها التطورية خلال الفترة 1987 – 1998.

*- **في سنة 1987**:

يوضح الجدول (25) المـوالي تـوزيع المسـاكن عبر المراكز بولايتي عنـابة و الطارف خـلال سنة 1987.

جدول (25): ولايتي عنـابة و الطارف

تـوزيـع المسـاكن حسب التشتت (1987)

المراكز / الولاية	المركز الرئيسي		المراكز الثانوية		منطقة التبعثر		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ولاية عنـابة	56.592	70,69	16.457	20,56	7.006	8,75	80.055	100
ولاية الطارف	21.321	47,29	11.495	25,49	12.270	27,22	45.086	100
المجموع	77.913	62,26	27.952	22,34	19.276	15,42	125.141	100

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1987.

بلغ إجمالي المساكن في سنة 1987 بولايتي عنـابة و الطارف 125.141 مسكن، حيث تتوزع هذه المساكن مجاليا كما يلي:

- السكن بالمركز الرئيسي: تضم المراكز الرئيسية للبلديات أكبر عدد من المساكن يقدر بـ 77.913 مسكن و هو ما يمثل نسبة 62,26%.
- السكن بالمراكز الثانوية: يتواجد بهذه المراكز 27.952 مسكن بنسبة 22,34%.
- السكن بمنطقة التبعثر: تضم أقل عدد من المساكن قدر بـ 19.276 مسكن تمثل نسبة 15,42%.

أما توزيع المساكن على مستوى كل ولاية فهو يتميز بـ :

- ارتفاع نسبة المساكن بالمراكز الرئيسية للبلديات بولاية عنـابة إلى 70,69% مقارنة بمثيلاتها بولاية الطارف المقدرة بـ 47,29%.
- انخفاض نسبة المساكن بمنطقة التبعثر ببلديات ولاية عنـابة إلى 8,75% بالمقارنة مع ولاية الطارف التي قدرت فيها بـ 27,22%.
- تفاوت بسيط في نسبة المساكن بالمراكز الثانوية بين الولايتين بفارق يقدر بـ 5%.

كما يوضح التمثـيل البياني لتوزيع المساكن (شكل: 25) عبر المراكـز العمرانية للبلديات لسنة 1987 وجود 06 أصناف و هي:

- **مساكن بالمركز الرئيـسي**: تـضم هذه المجـموعة 9 بلديات، 8 منها تنتـمي إلى ولاية الطـارف و بلدية واحدة " بلدية عنـابة " تنتمي لولاية عنـابة.
- **مساكن بالمراكز الثانوية**: تمثل هذه المجموعة 8 بلديات: 2 منها تنتمي لولاية عنـابة (البوني و واد لعنب) و 6 بلديات تنتمي لولاية الطارف.
- **مساكن بمنطقة التبعـثـر**: تضم 7 بلديات و هي: العلمة، بن مهيدي، بوقوس، الشافية، عين كرمة، واد زيتون و حمام بني صالح.
- **مساكن بالمركز الرئيسي و المراكز الثانوية**: تمثـلها 4 بلديـات: الحجـار، سيدي عمار، الذرعان و رمل السوق.
- **مساكن بالمراكز الثانوية و منطقة التبعثـر**: يتواجد بهذه المجموعة 4 بلديات و هي: برحال، الشرفة، عين الباردة، التريعات و هي بلديات تنتمي كلها لولاية عنـابة.
- **مساكن بالمركز الرئيسي و منطقة التبعثـر**: تمثل هذه المجموعة 4 بلديات هي: سيرايدي، شطايبي، العيون و زيتونة.

رغم هذا التباين في التوزيع إلا أن هناك سيطرة المركز الرئيسي في ضمه لأكبر عدد من المساكن و الذي تمثله الفئة الأولى بضمها أكبر عدد من البلديات.

كما أن هذه الوضعية لتوزيع المساكن تتفق مع مثيلاتها المتعلقة بتوزيع السكان لسنة 1987.

*- __في سنة 1998__:

تتـوزع المساكن عبر المراكز بولايتي عنـابة و الطارف سنة 1998 حسب ما يوضحه الجدول (26) الموالي:

جدول (26): ولايتي عنـابة و الطارف

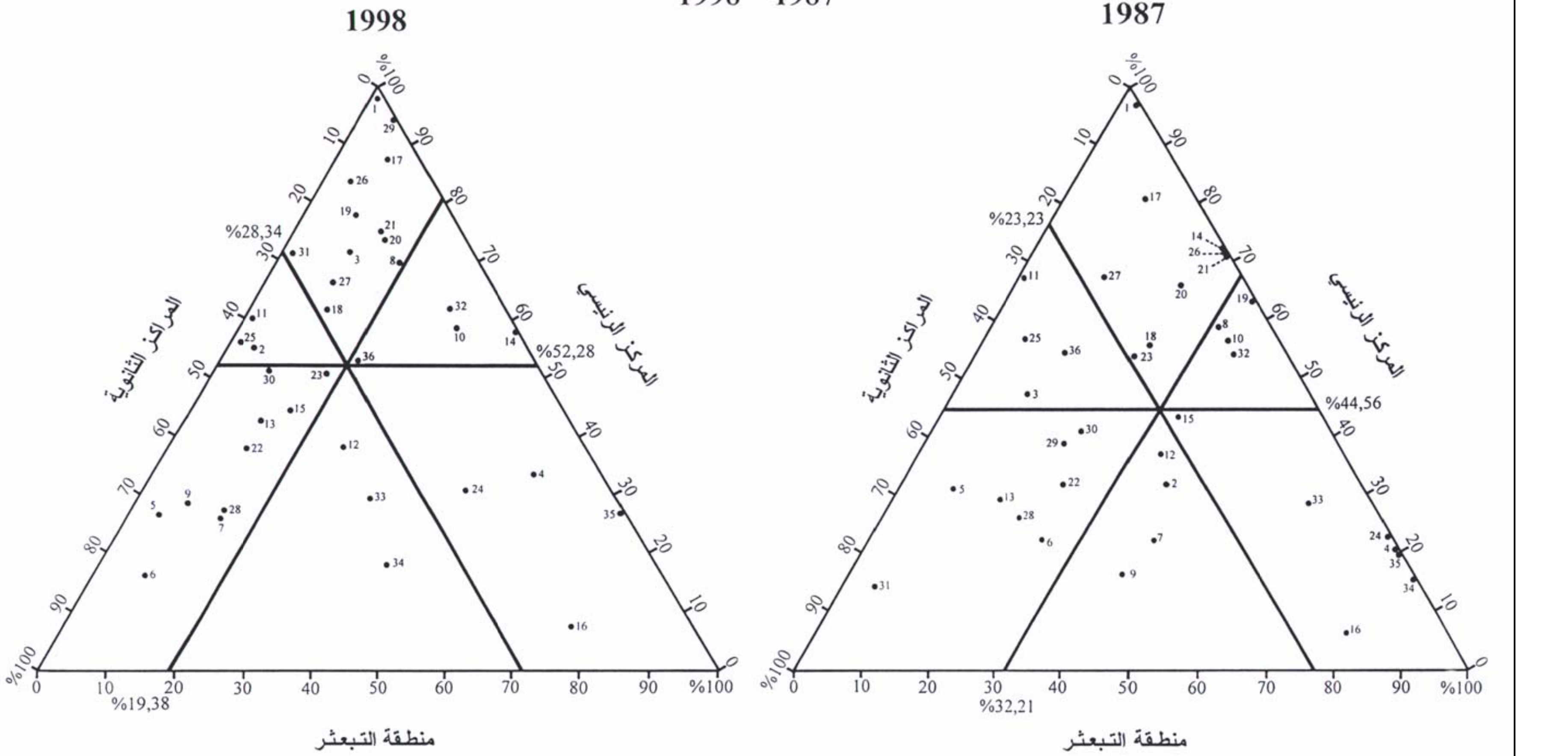
تـوزيـع المسـاكن حسب التشتت (1998)

المراكز / الولاية	المركز الرئيسي		المراكز الثانوية		منطقة التبعثر		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ولاية عنـابة	64.704	70,02	23.873	25,83	3.831	4,15	92.408	100
ولاية الطارف	29.305	53,52	16.296	29,76	9.154	16,72	54.755	100
المجموع	94.009	63,88	40.169	27,29	12.985	8,83	147.163	100

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1998.

شكل (25)

ولايتي عنـابة و الطارف
تـوزيـع المساكن حسب المراكـز العمرانية بالبلـديـات
1987 – 1998



1 عنابة	10 شطايبي	19 العيون	28 بسباس
2 برحال	11 سيدي عمار	20 بوثلجة	29 عصفور
3 الحجار	12 التريعات	21 السوارخ	30 الشط
4 العلمة	13 الطارف	22 بريحان	31 زريزر
5 البوني	14 بوحجار	23 بحيرة الطيور	32 زيتونة
6 واد لعنب	15 بن مهيدي	24 الشافية	33 عين كرمة
7 الشرفة	16 بوقوس	25 الذرعان	34 واد زيتون
8 سيرايدي	17 القالة	26 شيحاني	35 حمام بني صالح
9 عين الباردة	18 عين لعسل	27 شبيطة مختار	36 رمل السوق

المصدر: أنجز من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1987 – 1998.

وصل عدد المساكن سنة 1998 بمجال الدراسة 147.163 مسكن و ذلك بزيادة مطلقة في عدد المساكن قدرت بـ 22.022 مسكن.

و حسـب البيـانات الإحصائـية المـوضحة بالجدول (26) فـإن إجمالي المساكن بولايتي عنـابة و الطارف البالغ 147.163 مسكن يتوزع مجاليا كما يلي:

- السكن بالمركز الرئيسي: يضم المركز الرئيسي أكبر عدد من المساكن قدر بـ 94.009 مسكن و هو ما يمثل نسبة 63,88%.
- السكن بالمراكز الثانوية: يتواجد بها 40.169 مسكن و هو بذلك يمثل نسبة 27,29%.
- السكن بمنطقة التبعثر: تضم هذه المنطقة أقل عدد من المساكن يقدر بـ 12.985 مسكن تتمثل نسبة 8,83%.

و على مستوى كل ولاية، نجد أن توزيع المساكن عبر المراكز بالبلديات أصبح يتميز بـ:

- استمرارية الارتفاع في عدد المساكن بولاية عنـابة بالمراكز الرئيسية لبلدياتها إلى 70,02% رافقه كذلك ارتفاع في عدد المساكن بالمراكز الثانوية مقارنة بالسابق و التي وصلت نسبتها على 25,83%، كما تعمق الانخفاض في عدد المساكن بمنطقة التبعثر و وصلت نسبتها إلى 4,15%.

- أما في ولاية الطارف، فقد شهدت المراكز الرئيسية لبلدياتها ارتفاعا في عدد المساكن حيث وصلت نسبتهم إلى 53,52% ، كما ارتفعت كذلك نسبة المساكن بالمراكز الثانوية إلى 29,76%، أضف إلى ذلك تدني نسبة المساكن بمنطقة التبعثر إلى 16,72%.

إن هذه التحولات التي حدثت خلال سنة 1998 تتضح بيانيا من خلال الشكل (25) و الذي يبين وجود 06 أصناف و هي:

- **- مساكن بالمركز الرئيـسي**: تـضم هذه المجـموعة 12 بلديات، 3 بلديات منها تنتمي لولاية عنـابة و الباقي (9 بلديات) تنتـمي إلى ولاية الطـارف.
- **- مساكن بالمراكز الثانوية**: تمثـل هذه المجـموعة 10 بلديـات، 4 منها ينتـمي إلى ولاية عنـابة و 6 بلديات تنتمي إلى ولاية الطارف.
- **- مساكن بمنطقة التبعـثـر**: ينتمي إلى هذه المجموعة 4 بلديـات فقد و هي: العلمة، بوقوس، الشافية و حمام بني صالح.
- **- مساكن بالمركز الرئيسي و المراكز الثانوية**: هناك 3 بلديات تنتمي إلى هذه المجموعة و هي: برحـال، سيدي عمـار و الـذرعـان.
- **- مساكن بالمراكز الثانوية و منطقة التبعثـر**: تضم هذه المجموعة كذلك 3 بلديات هي: التريعات، عين كرمة و واد زيتون.

■- **مساكن بالمركز الرئيسي و منطقة التبعثـر:** تنتمي إلى هذه المجموعة 4 بلديات هي: شطايبي، بوحجار، زيتونة و رمل السوق.

إن هذا التوزيع يبين تعمق سيطرة المركز الرئيسي في استحواذه على أكبر عدد من المساكن.

من كل ما سبق نسجل الملاحظات التالية:

- بقاء المركز الرئيسي استحواذه على أكبر عدد من المساكن و هو بذلك يحتل المرتبة الأولى، يليه مباشرة المراكز الثانوية.

- انخفاض عدد المساكن في منطقة التبعثر.

- عرفت ولاية الطارف ارتفاع في عدد المساكن بولاية الطارف خلال الفترة 1987-1998 مع انخفاض عدد المساكن بمنطقة التبعثر.

إن هذه الوضعية تستدعي معرفة و دراسة معدل إشغال المسكن لأنه مؤشر يسمح بمعرفة مدى أهمية السكن في تقديم خدمة الإيواء بالأخذ في الاعتبار عدد السكان القاطنين به.

4-2- **مـعدّل إشـغــال الـمسكن:**

" **مؤشـر يعكـس مستوى الخدمـات** ".

شـهـد معدل إشغـال المسكـن على مستـوى مجـال الدراسـة استـقرارا خلال الفتـرة 1987- 1998، إذ قدر بـ 6 أشخاص/المسكن، كما عرفت كلا الولايتي (ولايتي عنـابة و الطارف) نفـس المعدل خلال نفـس الفترة و هو مؤشـر يعتبر مقبول لأنه أقل نسبيا من المعدل الوطني المقدر بـ 7,14 شخص/المسكن.

أما توزيـع معدل إشغـال المسكن عبر بلديـات مجال الدراسة فقد عرف تبـاينًا مجاليا، و هو ما يتضح من خلال الشكل (26) و الذي سمح بتمييز 3 أنماط من البلديات:

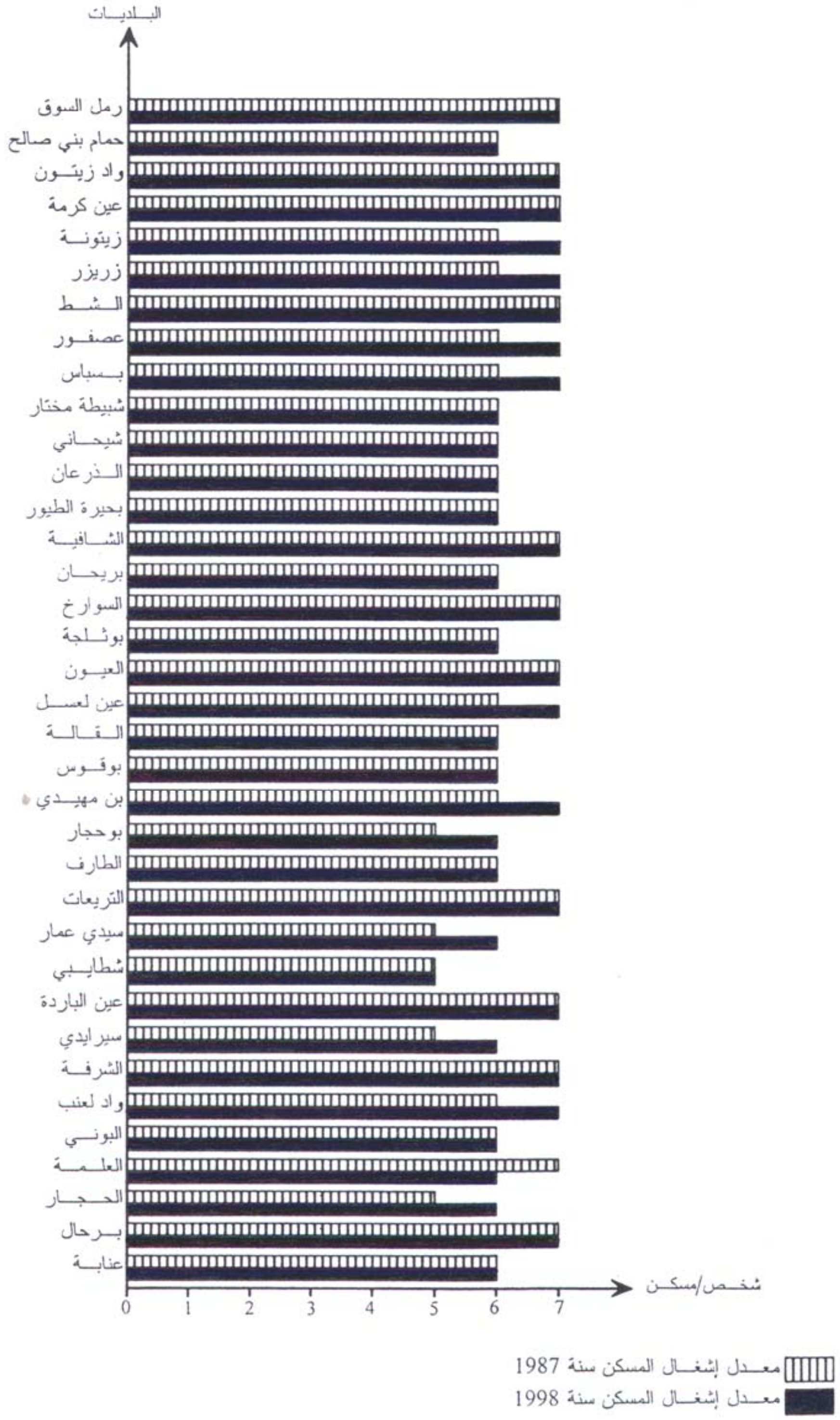
*- **<u>بلديـات اِستقر بـها معدّل إشغال المسكن</u>**:

و هي البلديات التي بقي فيها معدل إشغال المسكن مستقرا خلال الفترة 1987-1998 دون أي تغيير، فهناك بلديات سجلت 6 أشخاص/المسكن، و أخرى سجلت 7 أشخاص/المسكن.

و قد بلغ عدد بلديات هذه الفئة 24 بلدية (الشكل:26) و هو ما يمثل نسبة 66,67% من إجمالي البلديات، و هذا يعني أن هناك استقرار في ⅔ من إجمالي بلديات مجال الدراسة.

شكل (26)

ولايتي عنابة و الطارف
توزيع معدل إشغال المسكن عبر البلديات
1998 – 1987



المصدر: أنجز من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1987 – 1998.

***- بلديـات اِرتفع بـها معدّل إشغـال المسكـن:**

بلغ عدد البلديات التي ارتفع بها معدل إشغال المسكن 11 بلدية و هو ما يمثل نسبة 30,56% من إجمالي بلديات مجال الدراسة، و هنا يمكن التمييز ضمن هذه البلديات بين تلك التي ارتفع بها معدل إشغال المسكن من 5–6 أشخاص/المسكن و هي: الحجار، سيرايدي، سيدي عمار و بوحجار، و بلديات ارتفع بها معدل إشغال المسكن من 6–7 أشخاص/المسكن و هي: واد لعنب، بن مهيدي، عين لعسل، بسباس، عصفور، زريزر و زيتونة.

***- بلديـات اِنخفض بـها معدّل إشغـال المسكـن:**

تمثلها بلدية العلمة فقط، أين انخفض بها معدل إشغال المسكن من 7 على 6 أشخاص/المسكن.

مما سبق يمكن تفسير هذه الوضعية بحركة السكان نحو المراكز الرئيسية للبلديات قصد البحث عن ظروف اجتماعية أحسن للحصول على مختلف الخدمات من التجهيزات المتوفرة بها.

كما يرتبط معدل إشغال المسكن بمدى إنشاء المساكن و توفرها بالبلديات.

3-4- مـؤشـر الرفـاهيـة الـسكـنـيـة:

" **مؤشر يعكـس مستوى الخدمات داخل المسكن** ".

نهدف من خلال هذا التحليل إلى تصنيف بلديـات مجال الدراسة حسب درجة تجهيـز مساكنـها بمختـلف الخـدمات المرفقـة بها و نخص هنـا: ميـاه الشرب، الصرف الصحي، الكهربـاء، المطبـخ، الحـمام و المرحـاض، و ذلك نـظرا للدور الذي تـلعبه هذه التجهيـزات في تقديـمها للخـدمات للسكـان داخـل مقـر الإقـامة السكنـية، و بالتالي فإن هذه التجهيزات تعتبر مؤشرا هاما في معرفة مدى إمكانيـة الحظيرة السكنية في تقديم خدماتها للسكان و من ثم جذبهم و تثبيتهم.

و يوضح الجدول (27) توزيع المساكن حسب درجة تجهيزها عبر ولايتي عنـابة و الطارف.

جدول (27): ولايتي عنـابة و الطارف

توزيـع التجهيـزات الـداخليـة للمـساكـن 1998

التجهيزات / الولايتين	مياه الشرب		الصرف الصحي		الكهـربـاء		الـمطبـخ		الحـمـام		الـمرحاض		المجـموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ولاية عنـابة	73.087	79,09	74.690	80,82	80.313	86,91	80.316	86,91	58.768	63,59	81.964	88,69	92.408	100
ولاية الطارف	34.197	62,45	30.865	56,37	40.604	74,16	37.634	68,73	24.814	45,32	40.864	74,63	54.755	100
المجموع	107.284	72,90	105.555	71,72	120.917	82,16	117.950	80,15	83.582	56,79	122.828	83,46	147.163	100

المصدر: ONS :Collections statistiques n°92, Les principaux résultats de L'exploitation exhaustive, pp. 234-235 et 281, 282,283-284.

تسمح ملاحظة الجدول (27) بتسجيل الملاحظات التالية:

- ارتفاع نسبة التجهيز الداخلي للمساكن بولاية عنـابة مقارنة بمثيلتها بولاية الطارف.
- كل المسـاكن مجهـزة بمياه الشـرب، الصرف الصحـي، الكهـرباء، و المرحـاض بنـسبة تفوق 56,37%.
- تـنخـفض نـسبة المسـاكن المزودة بالحـمام حيث تنحصر بين 45,32% سجلت بولاية الطارف و 63,59% بولاية عنـابة.

تُعطي النسب المحصل عليها نظرة عامة عن درجة تجهيز المساكن بمجال الدراسة، لذلك يجب التعمق في هذا التحليل على مستوى البلديات، حسب ما توضحه الخريطة (63) و ذلك كما يلي:

- تباين مجالي في تجهيز المساكن بين بلديات الجهة الشرقية، الجهة الغربية و الجهة الجنوبية.
- نقص في تجهيز مساكن بلديات الجهة الجنوبية الشرقية بالصرف الصحي.
- تقـارب في نسبة تجهـيز المساكن عبر البلديات بالكهرباء حيث تنحصر بين 11,96% ببلدية واد زيتون و 78,98% ببلدية سيدي عمار.

و قد سمح هذا التباين في نسبة تجهيز المساكن عبر البلديات بمختلف التجهيزات الداخلية المرفقة بالسكن بحساب مؤشر الرفاهية (I C)[1] على مستوى كل بلدية (خريطة:63).

و عليه تـم استنـتـاج 5 مستويات و هي:

- **<u>المستوى الأول</u>: بلديات ذات مساكن جيدة التجهيز الداخلي.**

يمثل هذا المستوى 4 بلديات و هي: عنـابة، سيدي عمار، برحال و الطارف حيث تتوفر مساكن هذه البلديات على كل التجهيزات الداخلية، مما جعل مؤشر الرفاهية بها يفوق 80,00%.

- **<u>المستوى الثاني</u>: بلديات ذات مساكن حسنة التجهيز الداخلي.**

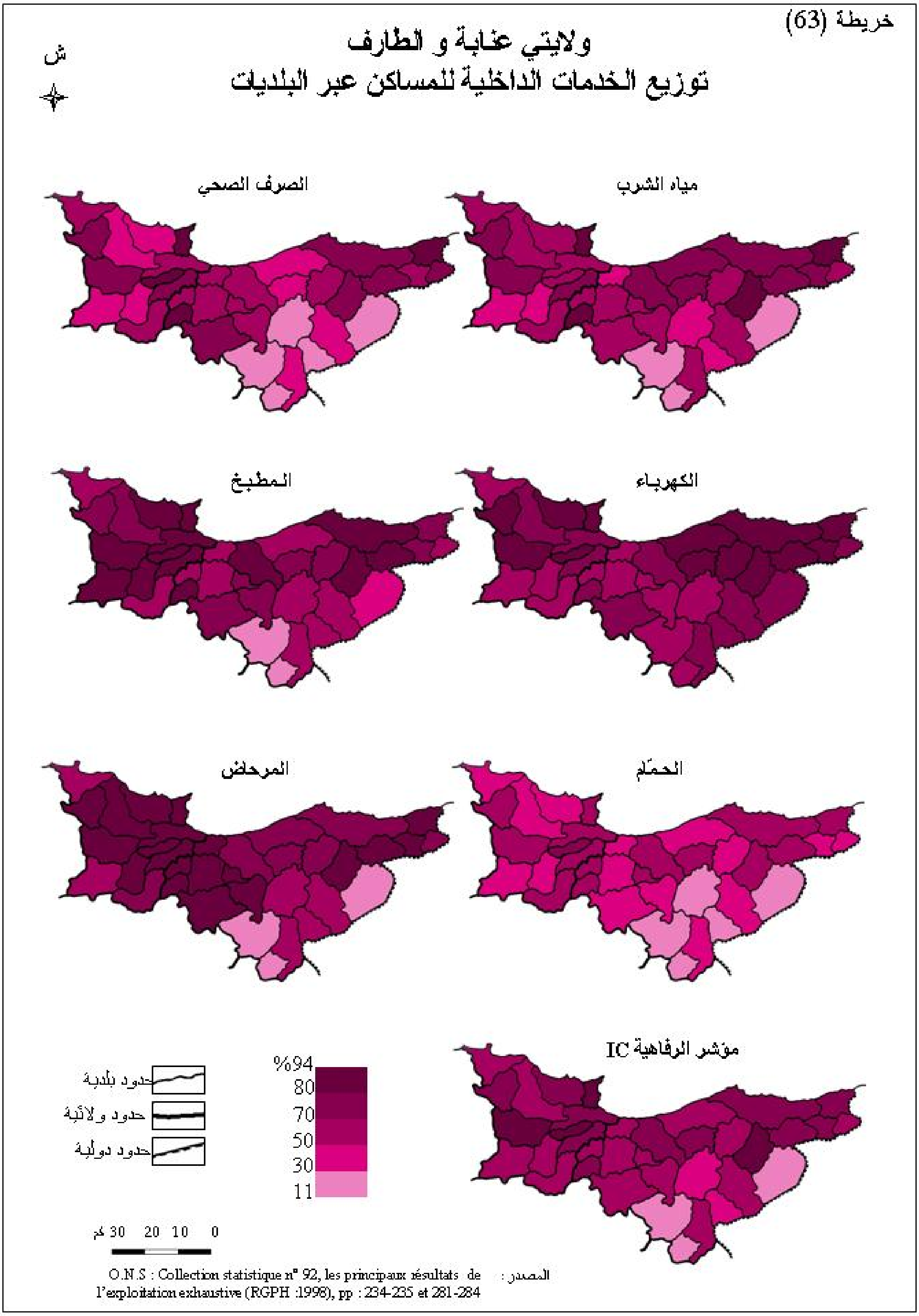
ينتمي إلى هذا المستوى 11 بلدية، منها 3 بلديات تنتمي لولاية عنـابة. تتميز مساكن هذا المستوى بتـزويدها بأغلب التجهيزات الداخلية لاسيما (مياه الشرب، الصرف الصحي، المطبخ، الكهرباء و المرحاض) حيث تراوحت بها قيم مؤشر الرفاهية بين 70,00 – 80,00%.

---

(1): مـؤشر الـرفـاهية $(I\,C) = \dfrac{(س_1 + س_2 + س_3 + \ldots\ldots + س_ن)}{ن \times \text{مجموع المساكن}}$

س: عدد المساكن المستفيدة من كل نوع من التجهيزات الداخلية.

ن: عدد التجهيزات الداخلية.


خريطة (63)
ولايتي عنابة و الطارف
توزيع الخدمات الداخلية للمساكن عبر البلديات
ش
الصرف الصحي
مياه الشرب
المطبخ
الكهرباء
المرحاض
الحمّام
مؤشر الرفاهية IC
%94
80
70
50
30
11
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
30 كم 20 10 0
المصدر : O.N.S : Collection statistique n° 92, les principaux résultats de l'exploitation exhaustive (RGPH :1998), pp : 234-235 et 281-284

- **المستوى الثالث**: **بلديات ذات مساكن متوسطة التجهيز الداخلي**.

حيث نجد في هذا المستوى أن نسبة تغطية المساكن في بعض التجهيزات تكون مرتفعة، و في التجهيزات الأخرى تكون منخفضة و هو ما نجده متمثلا في 16 بلدية تنتمي إلى هذا المستوى.

- **المستوى الرابع**: **بلديات ذات مساكن ضعيفة نسبيا بالتجهيز الداخلي**.

يمثل هذا المستوى مساكن بلديتي عين كرمة و الشافية، أين نجد مؤشر الرفاهية قد سجل قيما تتراوح بين 30 – 50%.

- **المستوى الخامس**: **بلديات ذات مساكن ضعيفة التجهيز الداخلي**.

يضم هذا المستـوى 3 بلديـات تنتمي كلها لولايـة الطارف و هي: بوقـوس، حمام بني صالح و واد زيتـون، حيث تنـخفض بها نسبة التغـطية بالتجهيـزات مما جعـل مؤشـر الرفـاهية ينحـصر بين 24,78 – 28,01%.

بالرغم من استعمالنا عدة معايير لحساب مؤشر الرفاهية (I C) إلا أنها لا تعبر بصدق عن الواقع السكني في كل بلدية، لأن هذه المعايير تعتبر من ضروريات السكن المخطط.

مما سبق نلاحظ أن البلديات تتبـاين فيما بينها من حيث توزيع التجهيزات حسب عددها، نوعها و كذلك صنفها ... و المرتبط أساسا بعدة عوامل: الحجم السكاني، الرتبة الإدارية، أهمية المركز...

لذلك حاولنا استنتاج تصنيف البلديات حسب " مستوى التجهيز " في كل بلدية تبعا لعدد التجهيزات آخذين بعين الاعتبار عدد المحلات التجارية في كل بلدية، و هذا من أجل الربط بين مختلف الأنشطة الخدمية (أنشطة تجارية و تجهيزات خدمية) و تم حوصلة النتائج في الخريطة (64).

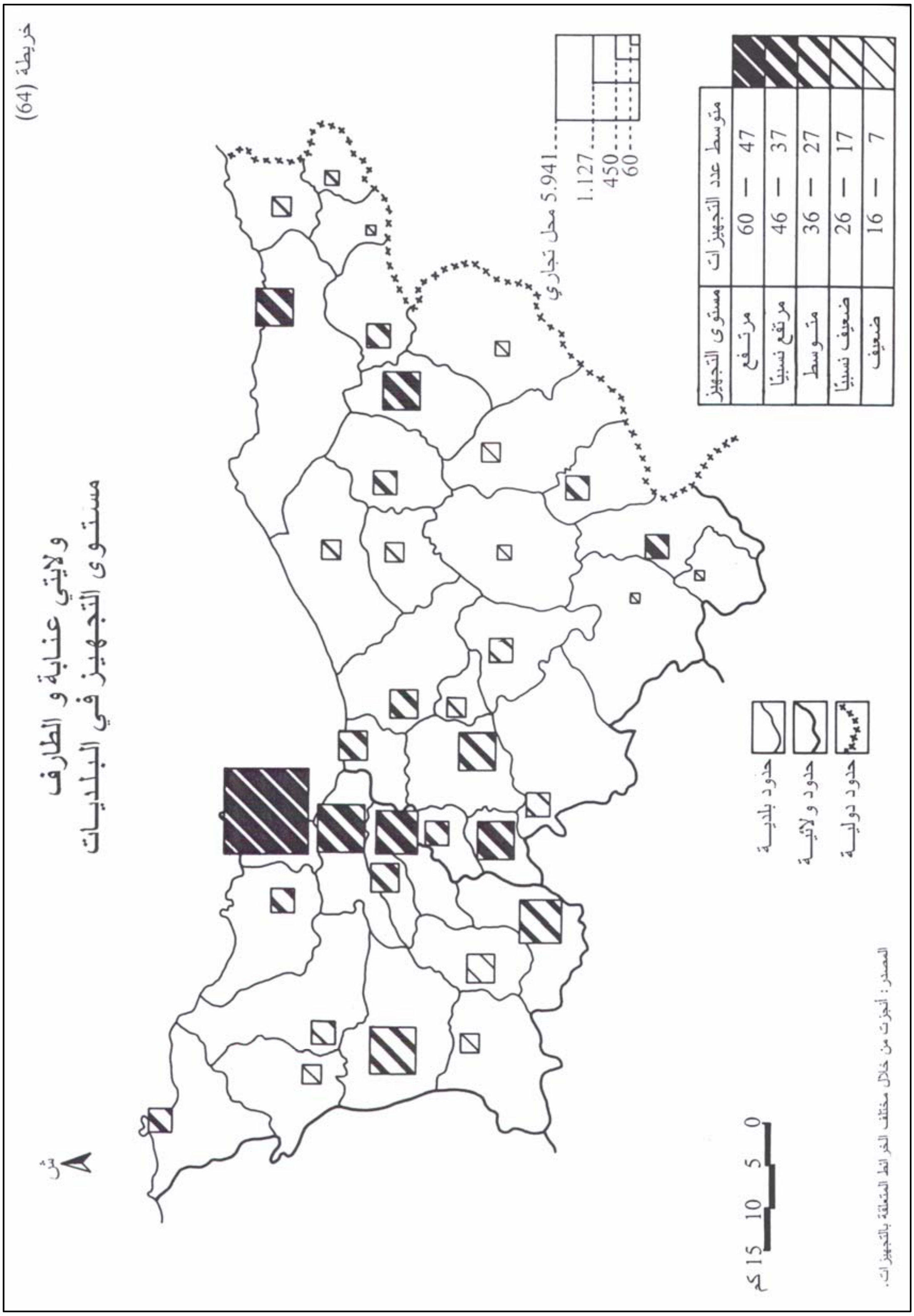
5- مستـوى الـتـجـهـيـز فـي الـبـلـديـات:

" تباينات مجالية واسعة مع سيطرة مطلقة لبلدية عنـابة ".

يتـضح من خلال الخريطة (64) وجود 05 فئـات لمستـوى التجهيز في بلديات ولايتي عنـابة و الطارف، حيث تبرز هذه الفئات ضمن المستويات التالية:

*- **مستوى تـجهيـز مرتـفع**:

ينفرد بهذا المستوى بلدية عنـابة بعدد من التجهيزات يصل إلى 60 تجهيز و عدد مرتفع من المحلات التجارية يصل إلى 5.941 محل تجاري، و هذا نتيجة لتركز كل الأنشطة الخدمية باختلاف أنواعها بهذه البـلدية.


خريطة (64)
ولايتي عنابة و الطارف
مستوى التجهيز في البلديات
مستوى التجهيز | متوسط عدد التجهيزات
مرتفع 60 — 47
مرتفع نسبيا 46 — 37
متوسط 36 — 27
ضعيف نسبيا 26 — 17
ضعيف 16 — 7
5.941 محل تجاري
1.127
450
60
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
ش
0 5 10 15 كم
المصدر: أنجزت من خلال مختلف الخرائط المتعلقة بالتجهيزات.

***- مستوى تـجهيـز مرتـفع نسبـيًا**:

تمثـله 06 بلديات (الحجـار، البـوني، القـالة، الطارف، الذرعـان و بوحجـار) حيث يتـراوح بها متوسط عدد التجهيزات من 37 إلى 46 تجهيز، كما تضـم عددا معتـبرا من المحلات التجـارية ينحصر بين 325 و 968 محل تجاري، و هي بلديـات قديمة النـشأة و تمثل في ذات الوقت مقرات لدوائـر، كما أن الطارف تـضم مقـر ولايـة حديثـة النـشأة (1984).

***- مستوى تـجهيـز متوسط**:

يضـم 12 بلدية تتـوزع بيـن 7 بلديـات تـنتـمي إلى ولاية الطارف و 5 بلديات تنتـمي إلى ولاية عنـابة، و هي تستحـوذ على عدد من التجهيـزات يتراوح متوسطه بين 27 و 36 تجهيـز، و عدد من المحلات التجارية ذات التشتت الكبير، حيث تنحصر بين أكبر عدد يقدر بـ 1.127 محل تجاري ببلديـة برحـال و 152 محل تجاري ببلديـة سيرايدي، و هو مستـوى يجمع بين بلديـات حديثـة النـشأة (1984) و بلديات أخرى تـضم مقرات لدوائـر.

***- مستوى تـجهيـز ضعيف نسبـيًا**:

يـنتـمي إلى هذا المستـوى 8 بلديات تنتـمي كلها لولاية الطارف عدا بلديـة واحدة هي بـلدية واد لعنب، حيث تـتميز هذه البلديات بانخفـاض في متوسـط عدد التجهـيزات بها الذي تـراوح بيـن 17 و 26 تجهيز، كذلك انخفـاض في عـدد محلاتـها التجـارية التي انحـصرت بيـن 95 و 396 محل تجـاري.

***- مستوى تـجهيـز ضعيف**:

يضـم هذا المستـوى 9 بلديات: 3 منها تنتـمي إلى ولاية عنـابة (العلمة، التريعات و الشرفة) و الباقي ينتمي لولاية الطارف، تتميز هذه البلديات بانخفاض متوسط عدد التجهيزات بها الذي تراوح بين 7 و 16 تجهيز، كذلك انخفاض في عدد المحلات التجارية بها إلى ما دون 50 محل تجاري، و هي بلديات تقع في أطراف و حواشي مجال الدراسة.

و بالتالي نلاحظ بأن هناك تدرج مجالي في مستوى تجهيز البلديات، حيث يرتفع مستوى التجهيز ببلدية عنـابة ثم ينخفض بالتدريج نحو البلديات المجاورة لها حتى يسجل أدنى المستويات كلما زاد ابتعادنا عنها نحو الأطراف.

خــلاصــة:

من كل ما سبق نستخلص ما يلي:

تسجل الخدمات الصحية تغطية مقبولة عبر البلديات، تتضح مجـاليا من خلال الانتـشار الواسع لقاعات العلاج و المراكز الصحية و تركـز كثـيـف للعيـادات متعددة الخدمات و المستـشفـيـات، مما جعل بعض البلديات تعاني عجزا في خدماتها مقارنة بالمعايير الوطنيـة، كما يتميز التوزيع المجالي للعيادات الطبية الخاصة بعدم التوازن نظرا لعدم مراعاتها للعامل السكاني، مما جعل أغلب البلديات تعاني من عجز متفاوت مع اكتفاء واضح في بلدية عنـابة و البلديات المجاورة لها فقط.

كما عرفت المراكز الرئيسية للبلديات تركز الصيدليات بها مما جعلها تغيب في المراكز الثانوية، و انعكس كل ذلك على تباين مستويات تقديم الخدمات الصحية عبر القطاعات الصحية.

أما فيما يتعلق بالخدمات التعليمية فهي تُقدم للسكان في إطار هيراركي، تنطلق من الخدمات التعليمية للطورين الأول و الثاني المنتشرة في جميع البلديات ثم تعرف انخفاضا في عدد تجهيزاتها من الخدمات التعليمية للطور الثالث إلى الخدمات التعليمية للطور الثانوي و التقني لأن تجهيزات هذه الخدمات يقتصر تواجدها على بعض البلديات دون أخرى، و يرتبط مستوى هذه الخدمات بكل من مؤشر: نسبة التمدرس، معدل إشغال القسم و معدل التأطير، هذه الأخيرة عرفت عدة تباينات سواء على مستوى البلديات أو على مستوى الأطوار التعليمية، لكن على العموم نسجل اكتفاء مقبولا في خدماتها.

بالإضافة إلى ذلك فإن مجال الدراسة يتوفر على تجهيزات أخرى تتمثل في مؤسسات التكوين المهني و التي تقدم خدماتها لفئة معينة من السكان و هي خدمات تعتبر حسنة نظرا لتعدد أصناف تجهيزاتها و تخصصاتها، و كذلك خدمات التعليم العالي من خلال تواجد جامعة عنـابة بمختـلف كلياتها و تخصصاتها العلمية التي تتعدى إلى خارج بلديات مجال الدراسة.

كما سجلت الخدمات الثقافية و الرياضية مستوى مقبولا بصفة عامة لأن توزيع تجهيزاتها يعاني من نقص و ندرة في بعض البلديات و تبعيتها إلى تجهيزات من مستوى أعلى تتركز في بلديات محدودة.

بينما يتوافق توزيع المساكن عبر البلديات مع توزيع السكان، و قد عرف معدل إشغال المسكن تطورا مقبولا خلال الفترة 1987-1998 تطابق مع المعدل الوطني، لذلك صنفت خدمات "السكن" ضمن المستوى المقبول، لكن رغم ذلك فقد أوضح مؤشر الرفاهية تباينات أكثر تفصيلا من خلال الخدمات الداخلية المكملة للسكن.

و بالتالي تتضح التباينـات المجالية في توزيـع الأنشـطة الخدمية من خلال توزيع التجهيزات و التي لها دور كبير في تنظيم المجال، و الذي تتضح أبعاده من خلال التنقلات المتعددة الاتجاهات للسكان لتلقي مختلف الخدمات، لكن هناك نشاط خدمي آخر يدعم و يساهم في حركية السكان بخدماته المتعددة و هو النقل باختلاف أشكاله و هو ما سنتناوله بالدراسة في الفصل الموالي.

الفصل الثالث: النـقـل و تـنظيـم المـجـال دور فـعّـال ضـمـن شـبـكـة الخـدمـات

مـقـدمـة:

يلعب النقل دورا هاما في التطور الاقتصادي ، فهو يضمن حسب كفاءته السيولة اللازمة للتدفقات السكانية، البضائع و الطاقة... المميزة لعملية النمو الاقتصادي، و هو بذلك يخلق حركية و ديناميكية داخل المجال مبرزا أهمية المراكز العمرانية الموجودة حسب درجة استقطابها.

يعمل النقل بقطاعاته الثلاثة: البري، الجوي و البحري في شكل متكامل و متناسق دون تنافس بغرض الوصول إلى نظام دقيق و سليم على المستوى الوطني (B. Dézart, 1976, p.16).

و بـما أن مجال الدراسة يجمـع كلاً من ولايتي عنـابة و الطارف، و كل ولاية منهما تتهيكل بشبـكة مختـلفة عن الأخرى تـبعا لميـزات و خصائص كل واحدة لا سيمـا في مجال النقل الجوي و البحري، لذلك ستبنى هذه الدراسة على كل قطاعات النقل من أجل توضيح أهمية هذا النشاط الخدمي في تلبية تنقلات السكان في إطار شبكة الخدمات، و ذلك كما يلي:

1- النـقـل الـبــرّي:

" دور كبيـر في ربط علاقـات متبـاينة ".

حتى يتمكن السكان من التنـقل لاقتنـاء مختلف الخدمات لا بد من توفـر شبـكة من الـطرق البـرية، تربـط المراكز العمرانـية فيما بيـنها، لذلك تستـدعي الضرورة أولاً دراسة وضعيـة شبـكة الطرق البريـة المهيكـلة للمجـال:

1-1- شبـكـة الطـرق البـرية:

" شبكـة كثيـفة و معتـبـرة ".

يبـلغ طول شبـكة الطرق بمجـال الدراسة 2.195,95كم، حيث تظهر هذه الشبـكة متمـركزة بالمنـطقة الوسطى التي تجـمع كلا من الجهة الشـرقية لولاية عنـابة و الجـهة الغربـية لولاية الطارف، و تمثـل النسبة 30,42% نصيب ولاية عنـابة من شبكة الطرق التي تهيكلها، بينما كان نـصيب ولاية الطارف 69,85% .

و تظهر شبكة الطرق مجاليا وفق ما يتضح من خلال الخريطة (65) بشكل مشع انطلاقًا من مركزي مقر الولايتين (عنـابة و الطارف) إلى أن تقل نسبة تركزها عبر باقي البلديات.

و من جهة أخرى نلاحـظ أن شبكة الطرق بولاية عنـابة تتـوزع من الشمال إلى الجنوب، تتـركز فيها الطرق الوطنيـة انـطلاقًا من مركز مقـر الولايـة (عنـابة) إلى الجنـوب الشـرقـي و الجنوب الغربي، و يرافـق توزيع هذه الشبكـة توزيـع و انتـشار المركبات و بعض الوحـدات الصنـاعية و بعض المنشآت ذات طابع اقتـصادي و اجتـماعي عبر مختلف المراكز العمرانية بالولايـة، في المقابـل نجد أن شبكة الطـرق بولاية الطارف تتـوزع في 3 اتجاهات: الشـمال الشـرقي، الغـرب و الجنـوب انطلاقًا من مركـز مقر الولاية (الطارف) عبر 03 طرق وطنـية.

و نظرا لأهميـة الطرق ضمن هذه الشبـكة فقد تم تـصنيفهـا كما يلـي:

*- الـطـرق الـوطـنـيـة:

تعتـبر الطرق الوطنية المحور المفضل للتبـادلات الناتجة عن مختلف الأنـشطة الاقتـصادية و الاجتماعية سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي، فهي الطرق التي تجمع و تصب فيها كل محاور النقل و هي بذلك العامل الرئيسي للتطور الحضري و الاقتصادي بمجال الدراسة.

يبلغ طول الطرق الوطنية 366,72كم[1] أي بنسبة 16,70% من مجموع الطول الكلي لشبكة الطرق بمجال الدراسة، و تختلف هذه النسبة بين الولايتين حيث نجد أن طول الطرق الوطنية بلغ في ولاية عنـابة 139,71كم أي ما نسبته 20,91% ، في حين نجد أن ولاية الطارف تضم 227,01كم أي بنسبة 14,86% من إجمالي الطرق بالولاية، و بالتالي يتضح هنا أهمية تركز الطرق الوطنية بولاية عنـابة مقارنة بولاية الطارف.

و تتمثل الطرق الوطنية التي تقطع مجال الدراسة فيما يلي:

•- الطريق الوطني رقم 44:

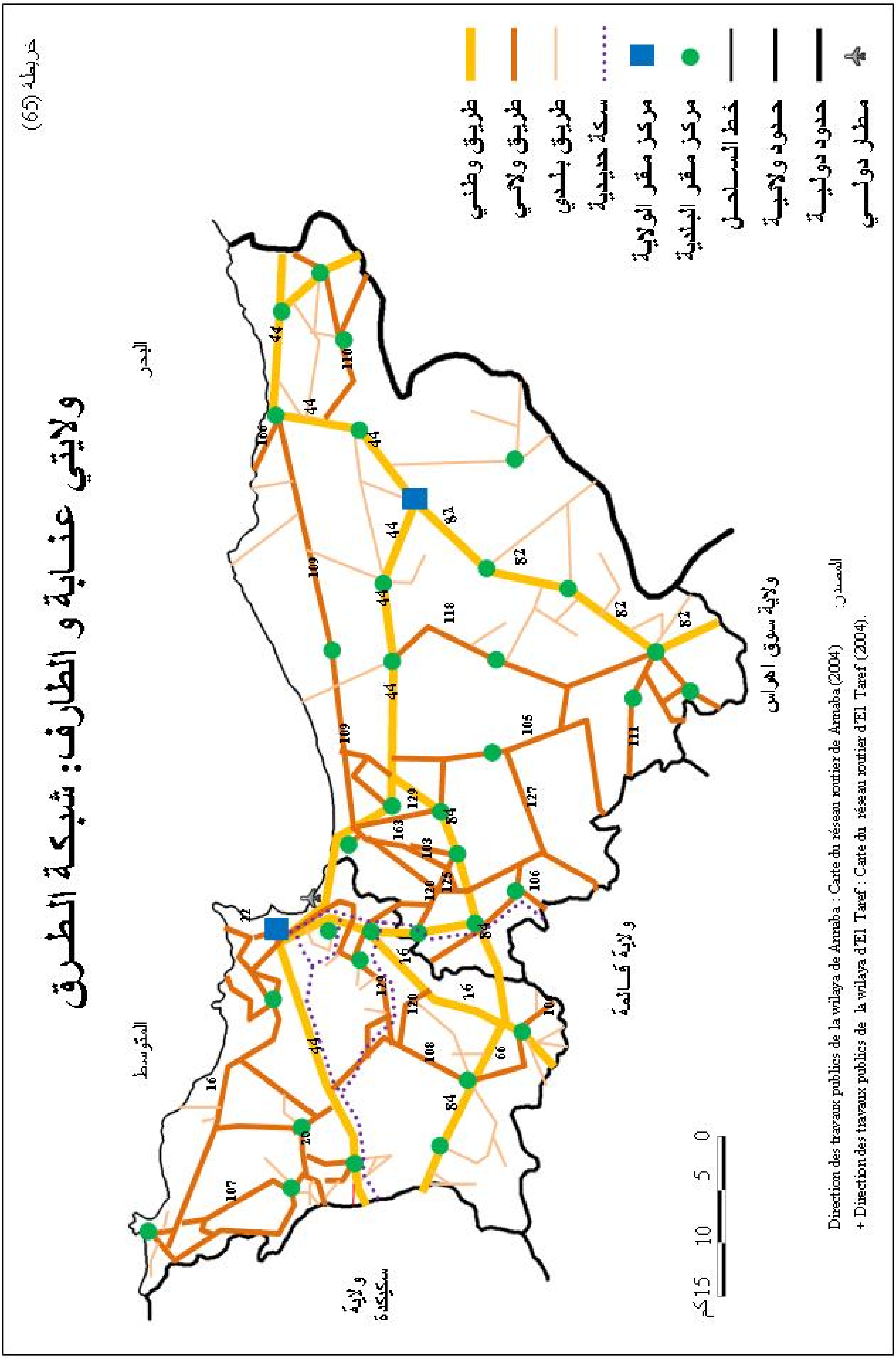
يعتبر هذا الطريق الوطني محور ذو أهمية وطنية من الدرجة الأولى، كما أنه عنصر مهيكل للمنطقة الشـمالية الشمـالية الشرقية، لأنه يمثل الشريان الأساسي للتنقل بين ولايتي عنـابة و الطارف و يربط العديد من المراكز العمرانية، كما يوصل باقي ولايات الوطن بالقطر التونسي.

•- الطريق الوطني رقم 16:

يقطع هذا الطريق كلا من الولايتين من الشمال إلى الجنوب، ينطلق من مركز مقر الولاية (عنـابة) مرورا بمركزي البونـي و الحجار ليواصل في ولاية الطارف بالمرور على مراكز شبيطة مختار، الذرعان و شيحـاني، يكتـسب هذا الطريـق الوطني أهمية اقتصادية كبيرة و ذلك لعبوره بأهم

----

(1): مديريتي النقل لولايتي عنـابة و الطارف: مخطط النقل البري 2004.


خريطة (65)
ولايتي عنـابة و الطارف: شبكـة الـطـرق
المتوسط
البحر
ولاية سكيكدة
ولاية قـالمة
ولاية سوق اهراس
طريق وطني
طريق ولائي
طريق بلـدي
سكة حديدية
مركز مقر الولاية
مركز مقر البلدية
خط السـاحـل
حدود ولائيـة
حدود دوليـة
مطـار دولـي
0 5 10 15كم
المصدر:
Direction des travaux publics de la wilaya de Annaba : Carte du réseau routier de Annaba (2004)
+ Direction des travaux publics de la wilaya d'El Taref : Carte du réseau routier d'El Taref (2004).

المركبات و المناطق الصناعية (مركب الحجار للحديد و الصلب، المنطقة الصناعية جسر بوشي...)، كما يربط جنوب مجال الدراسة بشماله.

•- الطريق الوطني رقم 21:

هو محور ذو أهمية وطنية من الدرجة الثانية يعبر في الجزء الجنوبي الشرقي من ولاية عنـابة، يوصل ولاية عنـابة بولاية قالمة مرورا بمركز عين الباردة.

•- الطريق الوطني رقم 84:

يشكل محورا هاما من الدرجة الثانية، يربط الجهة الشرقية لولاية عنـابة بالجهة الغربية لولاية الطارف و كذا الجهة الشرقية لولاية سكيكدة.

•- الطريق الوطني رقم 84:

هو طريق وطنـي ذو أهمية من الدرجة الثـانية، يربط ولاية الطارف بولاية سوق اهـراس مـرورا بعدد من الـمراكز العمرانية (زيتونة، عين كرمة و بوحجار).

*- الـطـرق الـولائيـة:

تلعب هذه الطرق دورا مكملا للطرق الوطنية، إذ تنساب هذه الشبكة فـي كل الاتجاهات مغطية بذلـك كل مجال الدراسـة تقريـبـًا، توصل بين مختـلف الطرق الوطنـية (16، 84، 82، 21، 44) و بالتالـي فهي تربـط البلديـات فيما بينها.

يبلغ طولها 631,03كم و هو ما يمثل نسبة 28,74%، تضم ولاية عنـابة 294,36كم، بينما ولاية الطارف بها 336,67كم، تتركـز الطـرق الولائيـة بولايـة عنـابة بنـسبـة 44,06% مقـارنة بولاية الطـارف.

يـصل عدد الطـرق الولائـية التي تـقطع مجال الدراسة 26 طريقًا ولائيا (خريطة:65) تتـوزع بين 12 طريـق ولائـي بولاية عنـابـة و 14 طريـق ولائـي بولايـة الطـارف.

*- الـطـرق الـبلـديـة:

يتمثل دورها في ربط المراكز الريفية خاصة بالطرق الوطنية و الولائية و من ثم بالمراكز الحضرية، يبلغ طولها 1.198,20كم أي ما يمثل نسبة 54,56% في المقابل نجد ولاية عنـابة تضم 234كم من هذه الطرق بنسبة 35,02% من إجمالي طول الطرق الكلي بهذه الولاية، أما ولاية الطارف فتضم 964,20كم من الطرق البلدية أي بنسبة 63,11% من إجمالي هذه الطرق بالولاية و هو ما يوضح ارتفاع عدد المراكز الريفية بولاية الطارف مقارنة بولاية عنـابة.

1-2- كثــافــة الـطـرق:

" فـوارق خـدمية واضحة بين البـلديـات ".

بـلغ متوسط كثـافة الطـرق(1) بمجـال الدراسـة 0,59 كم/كم^2، و تـوضح الخريطة (66) أن هنـاك تبـاينًا كبيـرا يتـضح من خلال التـوزيـع المجالي لكثـافة الطرق عبر البلديـات، فقـد سجلت أعلى قيـمة (1,27 كم/كم^2) في بلديـة الـذرعان و أدنى قيـمة (0,25 كم/كم^2) في بلديتي العلمة و بوقوس، و هو التفاوت الذي سمح بتوزيع بلديـات مجال الدراسة في 05 فئـات و هي:

-* فئــة " 1,27 – 1 كم/كم^2 ":

تضم كل من بلديات: الذرعان، الشـط، بوحجار و رمل السوق و هي بلديات تنتمي كلها إلى ولاية الطارف و تتمثل بها أكبر القيم لكثافة الطرق إضافة إلى أنها تتميز بصغر مساحتها مقارنة ببقية البلديـات الأخرى.

-* فئــة " 1 – 0,63 كم/كم^2 ":

تنتمي إلى هذه الفئة كل من البلديات: عين كرمة، واد زيتون، عنـابة، العيون، الحجار، زريزر، سيرايدي، بسباس، شطايبي، السوارخ و بحيـرة الطيور، و تنحصر قيـم هذه الفئـة بين 0,97 كم/كم^2 كأعلى قيمة ببلدية عين كرمـة و 0,68 كم/كم^2 كأدنى قيـمة ببلديـة بحيرة الطيـور.

-* فئــة " 0,63 – 0,40 كم/كم^2 ":

تـشمل هذه الفئـة البـلديات التـالية: سيـدي عمار، البـوني، حمـام بني صالـح، الطـارف، بن مهيـدي، الـشرفـة، بـوثـلجة، عـصفـور، عيـن البـاردة و عيـن لعسـل.

-* فئــة " 0,40 – 0,30 كم/كم^2 ":

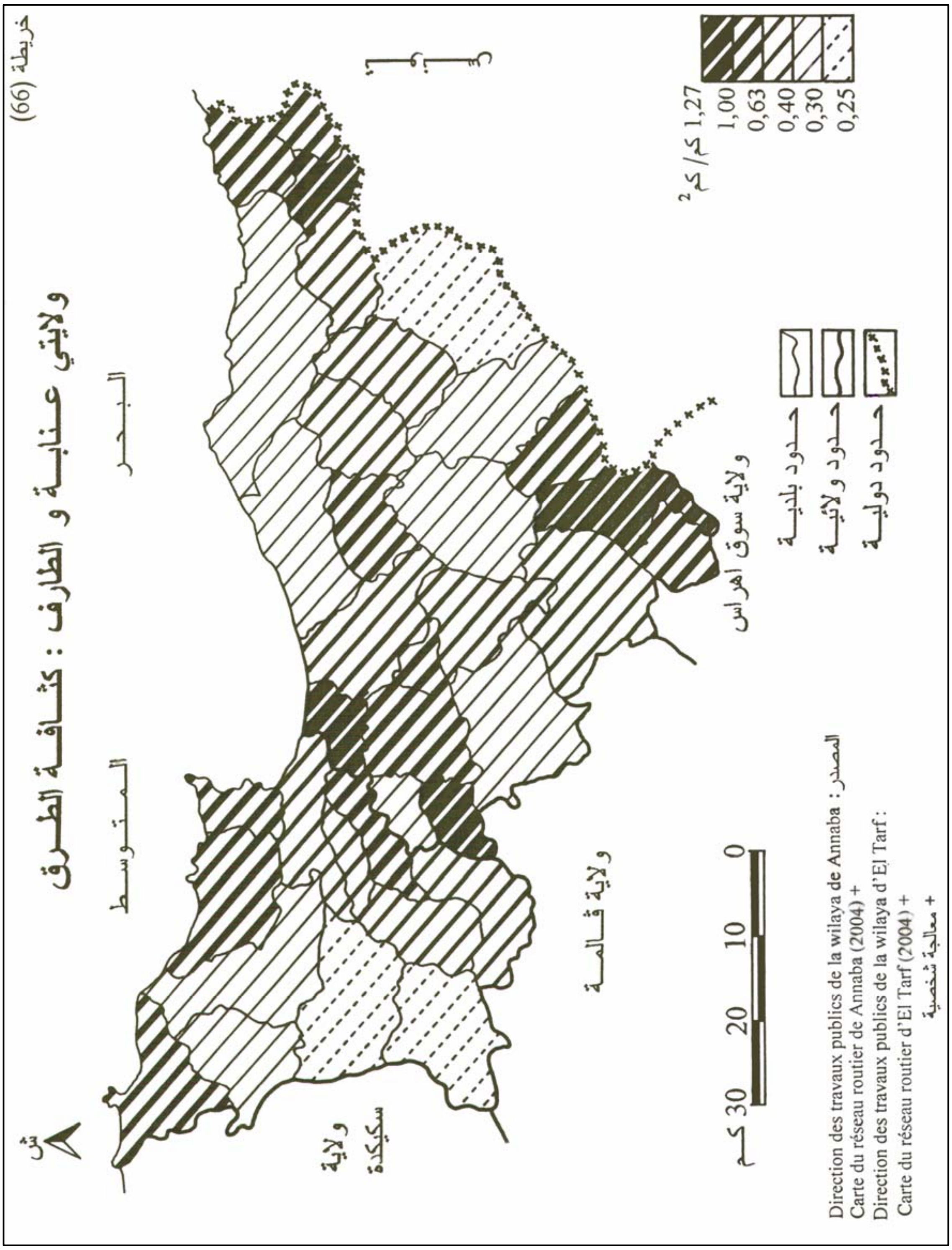
تـضم 08 بـلديـات هي: واد لعنـب، زيتـونـة، شبيـطة مختـار، الشـافية، شيـحـاني، القـالـة، التـريـعات، بـريحـان.

-* فئــة " 0,30 – 0,25 كم/كم^2 ":

تـشمـل كل من بـلديـات: برحـال، العلـمة و بـوقـوس.

---

(1) كثـافـة الطـرق في الـبـلديـة = طـول الـطـرق بـالبلـديـة (كم) / مـسـاحـة الـبـلـديـة (كم^2)


خريطة (66)
ولايتي عنابة و الطارف : كثافة الطرق
البحر المتوسط
ش
تونس
ولاية سكيكدة
ولاية قالمة
ولاية سوق اهراس
كم/كم²
1,27
1,00
0,63
0,40
0,30
0,25
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
30 20 10 0 كم
المصدر :
Direction des travaux publics de la wilaya de Annaba :
Carte du réseau routier de Annaba (2004) +
Direction des travaux publics de la wilaya d'El Tarf :
Carte du réseau routier d'El Tarf (2004) +
معالجة شخصية +

إن الهدف من دراسـة هذا المؤشـر هو معرفة البلديات التي ارتفعت بها قيم كثافة الطرق عن تلك التي انخفضت بها، حيث أنه كلما ارتفعت كثافة الطرق فإن البـلدية مغـطاة بصفـة مكثفة بالطرق و بالتالي فهي منفتحة، أما إذا انخفضت كثافة الطرق فهذا يعني أنها تُعاني من التهميش و العزلة.

3-1- الدراسـة الطـوبـولـوجيـة لـشـبـكــة الطـرق:

" شبـكة مترابـطة لخدمة كافية للبلديـات ".

تـهتـم الدراسة الطوبولوجية (Etude topologique) بدراسة علـم الأشكـال دون إعـطاء أي تـفسيـر، فهي دراسـة نـظرية ريـاضية تـختـص بميـدان الطـرق و النـقـل، من خلالها يمكن مطابقة المعطيات النظرية مع الواقعية و منه معرفة مدى التفاوت (Dj. Raham, 2001, p. 153).

و في هذا الصدد ارتأينا التطرق لبعض المؤشرات النظرية لهذه الدراسة لتوضيح مدى ترابط شبكة الطرق بمجال الدراسة و ذلك باستعمال مجموعة من التقنيات للتحليـل أهـمها:

***- الرسم البيـاني**:

يرمز له بـ (P) و هو أول خطوة لتحليـل شبكة الطـرق بمجال الدراسـة، و ذلك بتبسيـط شبـكة الطرق إلى مجـموعة من العـقـد(2) تـربطها علاقـات فيـما بيـنها معرفـة بـواسطة خـطوط مستـقيمـة تـسمى بالأضـلع و هو ما يتضح مجاليا من خلال الخريطة (67).

***- الـعقـــدّ** (1):

هي نقـطة تقـاطع بيـن ضلعين على الأقـل، كما يمكـن لها أن تكـون في نهايـة الضلـع و تـسـمى في هذه الحـالـة بالرأس و يرمز لها بـ (V) و قد بـلغ عددها 85 عقـدة يـمثلـها 36 مركز رئيـسي و 49 مفتـرق طرق.

***- الأضلــع**:

يـرمز لها بالرمز (E) هو خط متكـامل مستـقيم يوصل بين عقـدتين، و هو يعبـر عن علاقـة كائـنة بين هاتيـن العقـدتين و قد بلـغ عـددها 114 ضلـع.

و بهـدف الكشـف عن أهميـة شبكة الطرق بمجال الدراسة و مدى ربـطها بيـن المراكـز و سهولة الحركة فيـما بينـها و درجة خدمتـها للسكـان، سنحاول فيما يلي اللجوء إلى بعض المؤشـرات الكميـة لقيـاس درجـة الترابط.

من أهـم هذه المؤشـرات نذكـر:

---

(1) تمثل العقـد: مدن، تجـمعات، مراكـز عمـرانـية، مفتـرق طـرق...
تسـمى الأضلـع كذلـك بالـوصـلات.

- مـؤشـر (α):

يعبـر هذا المؤشـر عن درجة الدورات للشبـكة (Degré de circuité) و هو العلاقة بين عدد الدورات (U) على العدد الأكبـر من الدورات لإجـمالي العقـد (V).

تتراوح قيـمة مؤشـر α بيـن 0 و هو أقل درجة ترابط و 100 و هي القيمة القصوى للترابط.

و منه فإن مؤشـر $\alpha = \dfrac{U}{2E - 5} \times 100$

و كما نعـلم فـإن : $U = E - V + 1$

إذن $\alpha = \dfrac{E - V + 1}{2E - 5} \times 100$

بالتعويض نجد: $\alpha = \dfrac{114 - 85 + 1}{2(114) - 5} \times 100 = \dfrac{30}{223} \times 100 = 13{,}45\%$

$$\boxed{\alpha = 13{,}45\ \%}$$

و بالتالي نستنتج من خلال القيمة المحصل عليها لمؤشر (α) بأن شبكة الطرق تخدم بصفة ضعيفة إلى متوسطة مجال الدراسة.

- مـؤشـر (β) :

هو النسبة الموجودة بين عدد الأضلع (E) و عدد العقد (V)، و يسمى كذلك بمؤشر التواصل (Indice de connectivité)، فمن خلاله يمكن قياس مدى تواصل و تعقيد بنية الشبكة، فكلما كان التواصل كبيرا كانت النسبة مرتفعة، و تتراوح قيمته بين 0 و 3 تقريبا حيث:

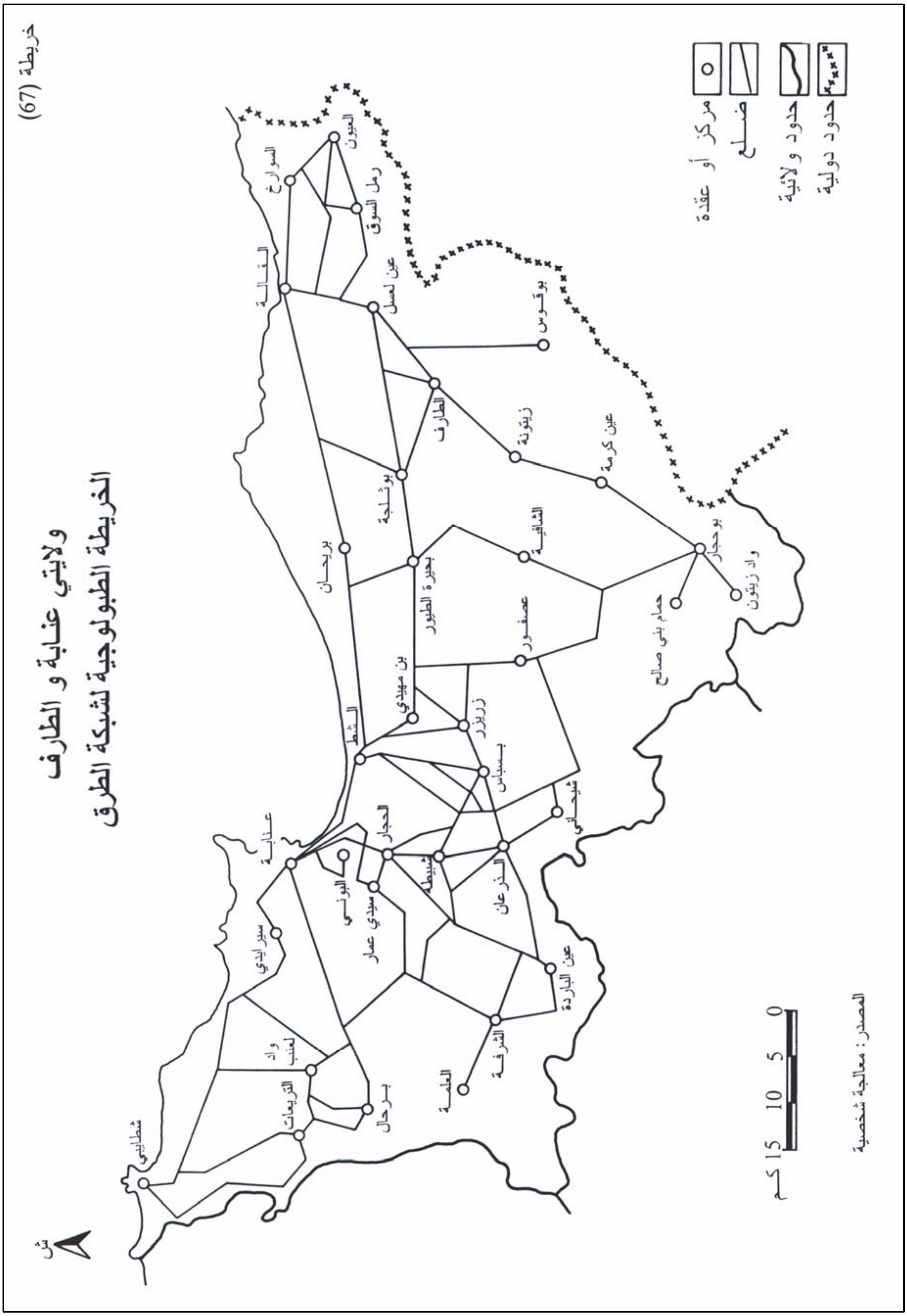
إذا كانت : $\beta < 1$ ← الشبكة غير متصلة (تكون هذه الحالة في البلدان الأقل تطورا).

$\beta = 1$ ← الشبكة بدورة واحدة.

$\beta > 1$ ← الشبكة متصلة و معقدة إضافة إلى وجود دورتين على الأقل.

و بتطبيق هذا المؤشر على مجال الدراسة نجد أن:

$$\beta = \frac{E}{V} = \frac{114}{85} = 1{,}34$$


خريطة (67)
ولايتي عنابة و الطارف
الخريطة الطبولوجية لشبكة الطرق
مركز أو عقدة
ضلع
حدود ولائية
حدود دولية
عنابة
القالة
الطارف
بوحجار
برحال
شطايبي
0 5 10 15 كم
المصدر : معالجة شخصية

و بالتـالي فإن مؤشـر β أكبـر من 1، و هذا يعني أن شبكـة الطرق بمجـال الدراسـة متواصلـة و معقدة و هناك تـداخل، و بها أكثـر من دورة واحـدة.

- مـؤشـر (γ) :

هو النسبة بين عدد الأضلع (E) و العدد الأكبر الممكن من العقد، هذا الأخير الذي يعبر عنه بـ (3(V - 2 ، و عليـه فإن مؤشـر γ يكتب بالعلاقـة:

$$\gamma = \frac{E}{3(V-2)} \times 100$$

$$\gamma = \frac{114}{3(85-2)} \times 100 = \frac{114}{249} \times 100 = 45{,}78\ \%$$

تُعبـر هذه القيمة (45,78%) للمؤشر γ بأن شبكـة الـطرق ذات تـطويق متـوسط للمجـال.

- مـؤشـر (η) :

يعبـر هذا المـؤشر عن معـدل الطـول لكـل ضلـع، و هو النـسـبة بين شبـكة الطـرق (أي الطول الحقيقي) (L) و عدد الأضلع (E).

$$\eta = \frac{L}{E} = \frac{2.195{,}95}{114} = 19{,}26$$

η = 19,26 كـم

كلما كانت قيـمة هذا المؤشـر منخفـضة كان طول الضلع قـصير و بالتالي يكـون إتصال جيـد بين المراكـز كما يكـون تـصريف المرور كذلـك أسهـل.

- مـؤشـر (θ) :

يـسمى بمعدل طول أو الحـركة بالنـسبة لكل عقـدة، و هو النـسبة الموجودة بين شبكة الطـرق (الطـول أو الحركة) فكلما كـان المؤشـر كبيـرا كانـت الشبـكة في خدمة المجال.

$$\theta = \frac{L}{V} = \frac{2.195{,}95}{85} = 25{,}83$$

θ = 25,83 كـم

1-4- الـنـقــل الـجـمـاعي :

" مركـزيـة التنـقـل بولايـة عـنـابة ".

تتـضح أهمية النـقل الجـماعي بولايتي عنـابة و الطارف كنـشاط خـدمي يعمل على تقـديم خدمات النـقل للسكان و للمترددي ـن على مختلف التجهيزات الخدمية (تعليمية، صحية، إدارية...) من أجـل أكبـر فاعلـية.

ينظم النقل الجماعي بولايتي عنـابة و الطارف من خلال توفير:

- منـشآت و وسائـل النـقل.
- خـطوط و اتجـاهات النـقل.

و في هذا الإطار نحاول تصنيف النقل الجماعي بمجال الدراسة حسب اتجاهاته و وسائله كما يلي:

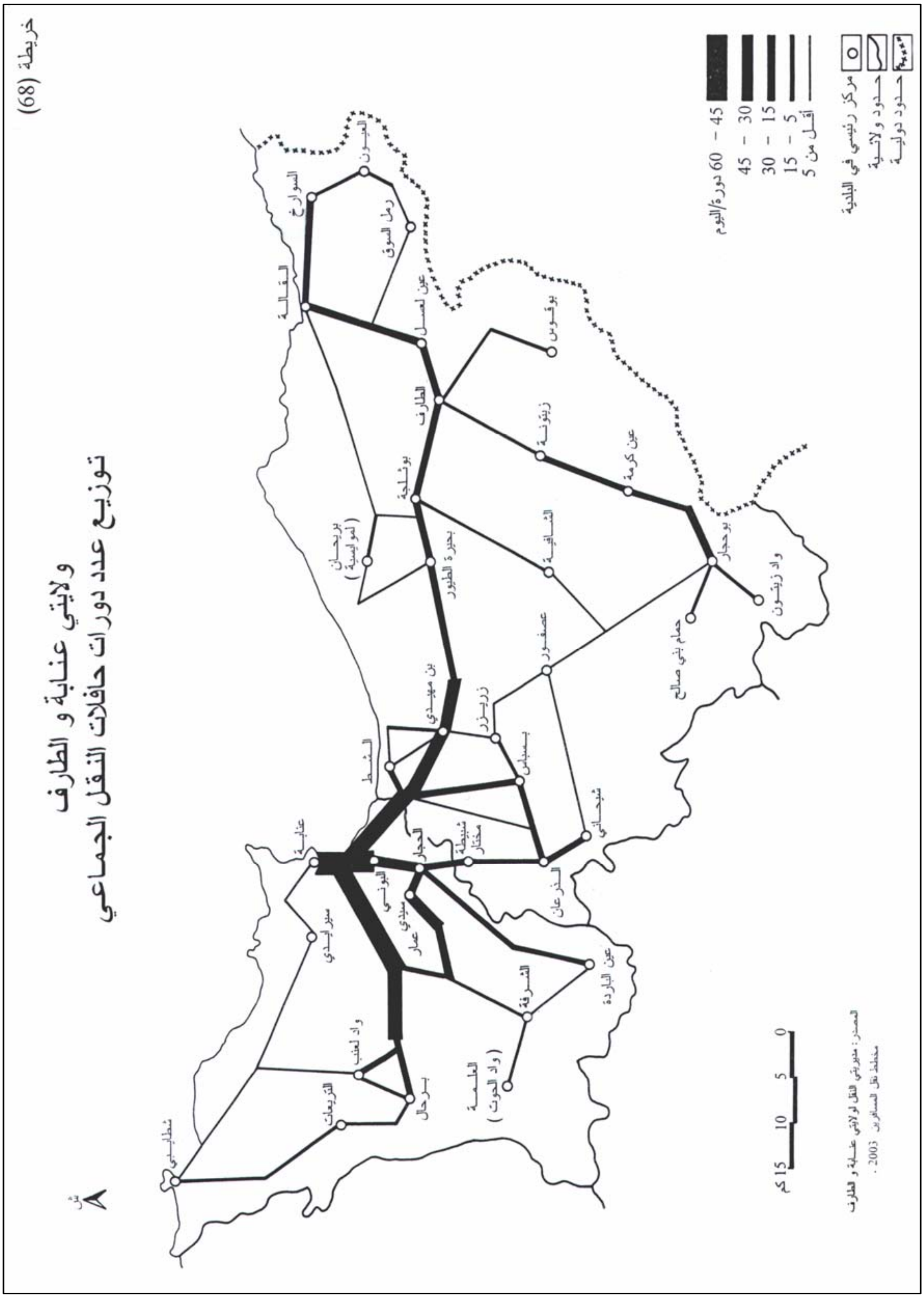
*- النقل الجماعي داخل ولايتي عنـابة و الطارف:

حولنا توضيح خطوط و اتجاهات النقل الجماعي فيما بين بلديات ولايتي عنـابة و الطارف من خلال الخريطة (68) و التي سمحت باستنتاج الملاحظات التالية:

- تنتظم خطوط النقل الجماعي في شكل شعاعي تنطلق من أطراف مجال الدراسة و تصب كلها بمدينة عنـابة بإعتبارها العقدة الوحيدة لالتـقاء مختلف منشآت النقل الوافدة من كل بلديات مجال الدراسة.
- ترتبط كل المراكز العمرانية بخطوط النقل الجماعي.
- تنـطلق من أغـلب المقـرات الرئـيسية للبلديـات خطـوط للنقـل الجماعي مبـاشرة باتجـاه مدينة عنـابة، كما تنطلق من بعض المراكز الثانوية (خرازة(1)، خرازة(2)، بوخضرة، سيدي سالم، غربي عيسى، واد زيـاد، داغوسة، سيدي قـاسي، البركة الزرقة، حجر الديس...) لاسيـما المجاورة لمدينة عنـابة خطوط للنقـل الجماعي باتجـاهـها.
- يـستقبـل كل مركـز رئـيسي للبـلدية خـطوط للنقل الجماعي تـفد إليه من بعض المراكـز الثـانوية و المراكز الرئـيسية المجـاورة.

و بالرجـوع إلى مؤشـر "عدد الدورات/اليوم" لحافـلات النقـل الجمـاعي، نلاحـظ من خلال الخـريطة (68) ما يـلي:

- تبـاين في عدد الدورات/اليوم بيـن خطوط النقل الجماعي حيث تتراوح بين أقل من 5 دورات/اليوم و 60 دورة/اليوم.
- انخفاض عدد دورات الحافلات بين المراكز العمرانية بولاية الطارف مقارنة بمثيلاتها بولاية عنـابة.
- ارتفاع تدريجي لعدد دورات الحافلات/اليوم على مستوى خطوط النقل كلما اقتربنا من مدينة عنـابة.
- ترتفع عدد الدورات/اليوم على مستوى الطرق الوطنية مقارنة بمثيلاتها على مستوى الطرق الولائية.


خريطة (68)
ولايتي عنابة و الطارف
توزيع عدد دورات حافلات النقل الجماعي
60 - 45 دورة/اليوم
45 - 30
30 - 15
15 - 5
أقل من 5
مركز رئيسي في البلدية
حدود ولائية
حدود دولية
المصدر: مديريتي النقل لولايتي عنابة و الطارف
مخطط نقل المسافرين 2003.
عنابة
الطارف
القالة
السوارخ
العيون
رمل السوق
عين لعسل
بوقوس
زيتونة
عين كرمة
بوحجار
واد زيتون
حمام بني صالح
الشافية
بوثلجة
بحيرة الطيور
بن مهيدي
عصفور
زريزر
بسباس
الشط
الذرعان
شيحاني
شبيطة مختار
الحجار
البوني
سيدي عمار
سرايدي
الشرفة
عين الباردة
واد العنب
برحال
التريعات
شطايبي
العلمة (واد العنب)
برحال (العوانية)

يمكن تفسير هذه الوضعية بأهمية مدينة عنـابة باعتبارها أهم مركز عمراني تتركز و تتكتل فيه مختلف الأنشطة الخدمية و التي لا يمكن تواجدها على مستوى المراكز الأخرى مما جعلها بؤرة لاستقطاب مختلف خطوط النقل، كما تتباين المراكز الأخرى فيما بينها من ناحية الأنشطة الخدمية التي تقدمها مما يجعل عدد الدورات/اليوم للنقل تنخفض بها و تتباين كذلك من مركز لآخر.

*- النقل الجماعي بِاتجاه ولايات أخرى:

يقوم هذا النوع من النقل الجماعي على ربط مجال الدراسة (ولايتي عنـابة و الطارف) بالولايات المجاورة و ذلك بتوفير عدد من الوسائل و المنشآت لتسهيل حركة النقل، حسب ما يوضحه الجدول (28) الموالي:

جدول (28): توزيع خطوط النقل الجماعي باتجاه الولايات المجاورة (2003).

الانطلاق	الوصول	عدد الحافلات	السعة (مقعد)	دورة/حافلة/اليوم
عنـابـة	قـالمـة	13	845	02
	سكـيكدة	08	475	02
	قـسنطينة	06	500	02
	سـطيـف	01	100	01
	تـبسـة	03	125	01
	سوق اهراس	12	605	02
	بجـايـة	01	50	01
	الجـزائـر	02	300	½
الطـارف	سوق اهراس	02	100	02
	تـبـسـة	02	125	01
الـمجـمـوع		50	3.002	

المصدر: مديريتي النقل لولايتي عنـابة و الطارف: مخطط النـقـل الـبـري سنة 2004.

من خلال الجدول (28) نلاحظ ما يلي:

- ارتباط قوي لمجال الدراسة بولايات الشرق الجزائري (08 ولايات) بسعة مقاعد قدرها: 3.225 مقعد و هو ما يوضح متانة العلاقات الوظيفية بينهما و التي يرجع إلى عوامل تاريخية، اقتصادية، إدارية...
- تمثل ولاية عنـابة نقطة مركزية لربط مجال الدراسة ببقية الولايات نظرا لتعدد خطوط النقل المنطلقة منها مقارنة بولاية الطارف، رغم امتلاكها لنفس الطرق الوطنية (تقطعهما 03 طرق وطنية مشتركة رقم: 44، 16 ، 84) و يمكن تفسير ذلك بالأهمية الاقتصادية و الإدارية التي تكتسبها ولاية عنـابة.

2- النـقـل بالسكة الحديدية:

" خـدمات مقـدمة على مستـوييـن ".

يلعب النقل بالسكة الحديدية دورا أساسـيا ضمن شبكة الخـدمات و ذلك لما يـقدمه من خدمات نقل للسكـان و البضائـع.

و تزداد أهمية النقل بالسكة الحديـدية عندما يتعلق الأمر بولايتي عنـابة و الطارف اللتان عرفتـا توطنه منذ سنة 1858 من طرف السـلطات الاستعـمارية (F. Tomas, 1977, p.189) و ذلك لـربـط منـاطق الثـروات المعـدنـية (جبل العنـق، بوخضرة) و منـاطق الثـروات الفـلاحية (سهل بونـاموسة) بمينـاء عنـابة (Port de Bône) لتنـقل فيـما بعد إلى فـرنـسا، إضـافة إلى الأهمية الاقتـصادية المكتـبة بعد الاستـقـلال بتـوطن مركـب الحجار للحديـد و الصلب (*S.N.S*) و مركب الأسـمدة الآزوتية و الفوسفـاتيـة (*ASMIDAL*) إضافة إلى المناطق و الوحدات الصناعية، مما جعل النـقل بالسكة الحديدية يقدم خدماته على عدة مستويات وظيفيـة.

2-1- وضعية السكة الحديدية و خصائصها:

يبـلغ طول خطوط السكة الحديدية التي تخترق مجال الدراسة (ولايتي عنـابة و الطارف) 131,5كم منها 38كم خط مزدوج.

تربط خطوط السكة الحديدية بين المراكز العمرانية و المركبات الصناعية... وفق ما يوضحه الجدول (29) الموالي:

جدول (29): بعض خصائص السكة الحديدية بولايتي عنـبة و الطارف.

مراكز الربط	الطول (كم)	نوع الخط
عنـابة – الحجار	38	مزدوج
عنـابة – برحال	62	أحادي
الحجار – شبيطة مختار	6,1	أحادي
شبيطة مختار - شيحاني – الذرعان	25,4	أحادي

المصدر: S.N.T.F, Aménagement ferroviaire de la zone de Annaba, 2002

و بالتالي نلاحظ ما يلي:

- تركز خطوط السكـة الحديـدية بالمنطـقة الوسطى من مجال الدراسة و على محور الطريق الوطني رقم 44 (برحال) نحو قـسنطينة، و هي تتوافق مع تواجد المركبات و المناطق الصناعية و وجود الميناء.
- غيـاب تـام لخطوط السكة الحديدية بالجهة الشـرقية من مجال الدراسة.
- إلى جانب ذلك يتوفر بمجال الدراسة 9 محطات قطار تبعا لعدد المراكز العمرانية التي تعبرها.

2-2- نـقـل المسـافـريــن:

يعمل النقل بالسكة الحديـدية على تـقديم خـدماته لسكان مجال الدراسة و حتى سكان الولايات المجـاورة، و ذلك من خلال تنقلهم على المستوى المحلي، الجهوي و حتى الوطني باتجـاهات مختـلفة و ذلك حسب الخطوط المسخرة لهذا الغرض:

- <u>خط عنـابة – سيدي عمار</u>:

يوفر هذا الخط تنقل المسافرين بمعدل 9 رحلات/اليوم، و قد تم تسجيل 2.504.869 مسافر/السنة (سنة 2002)، حيث يستفيد منه كل السكان، عمال مركب الحجار للحديد و الصلب و كذا الطلبة.

- <u>خط عنـابة – بوشقـوف – سوق اهـراس – تـبسـة</u>:

يـنتقـل من خـلال هـذا الخـط 1.768.274 مسافر/السنة (سنة 2002) و ذلـك بـمعدل (01) رحلة/اليوم.

- <u>خط عنـابة – الجزائر العاصمة</u>:

يربـط هـذا الخـط عنـابـة بالجـزائر العـاصمـة مـرورا بـقـسنـطيـنـة، سـطيـف و برج بوعريـريج، و قـد بـلغ عدد المسـافـرين على هذا الخط خلال سنة 2002 : 135.931 مسافر/السنة.

3-2- نـقـل البـضائــع:

تـلعب خطوط السكـة الحديدية دورا هـاما يتمثـل في نقـل البضـائع، و تبـرز هذه الأهميـة من خـلال الأحجام الكبيـرة للبضـائع و المسـافات الطويـلة التي تنقـل إليها إلى جانـب اتجـاهاتـها المتـعددة.

و هو ما يتضح من خلال الجدول (30) الموالي:

جدول (30) : توزيع البضائع المنقـولة عبر السكة الحديـدية (2002).

الانطلاق	الوصول	المسافة (كم)	الكمية (طن)	نوع البضائع
بـوخـضرة	مركب الحجار	190	2.609.750	خامات الحديد
جبـل العنـق	ميناء عنـابة	342	1.320.000	فوسفات الحديد
ميناء عنـابة	مركب الحجار	100	905.000	الفحم
	قـالمة	100	60.000	خامات السكر
	القنطرة (بسكرة)	352	70.000	الحبوب
مركب الحجار للحديد و الصلب (S.N.S)	ميناء عنـابة	100	294.000	- أنابيب حديدية - صفائح حديدية - أسلاك حديدية - قضبان حديدية
	البليدة	670	54.541	
	رغاية	608	118.523	
	وهران	1.041	114.631	
	مستغانم	1.009	2.695	
	القصور	532	35.740	
	عين الدفلى	750	21.832	
	سيق	979	5.000	
	رويبة	603	25.000	
	تقرت	621	62.000	
مركب **الأسمدة الآزوتية و الفوسفاتية** (ASMIDAL)	الدار البيضاء	610	7.000	أسمدة آزوتية و فوسفاتية
	رويبة	613	9.000	
	تيزي وزو	635	4.000	
	الشلف	825	4.000	
	عين الدفلى	761	9.000	
	تلمسان	1.143	2.000	
	سيدي بلعباس	1.063	3.000	
	وهران	1031	5.000	
	العفرون	685	9.000	
	تقرت	629	2.000	
	العطاف	790	4.000	
	المحمدية	961	6.000	
	مستغانم	999	3.000	
	غليزان	905	5.000	
	البليدة	670	4.000	
	البويرة	515	4.000	

المصدر: S.N.T.F, Direction générale ferroviaire Annaba , Plan de transport marchandises 2002

من خلال ما سبق نستنتج بأن للنقل بالسكة الحديدية مساهمة فعالة في تقديم خدمات نقل المسافرين و البضائع على عدة مستويات مجالية.

3- النـقـل الجــوّي:

" دور كبيــر في تقديم خدمات نقل المسافرين ".

يتـدعم النقـل بمجال الـدراسة بنـوع آخر من النقل و هو النـقل الجوي و ذلك لتواجد مطار " رابح بيـطاط" (Les salines) و الذي يقع بولاية عنـابة (بلدية البوني) على محور الطريق الوطني رقم 44 باتجاه القـالة، و الذي يقدم خدمات النقل الجوي لسكان ولايتي عنـابة و الطارف و كذا سكان الولايات المجاورة.

تبلغ مساحته 560 هكتار، يصنف كمطار دولي، و هو يتوفر على مدرجين: الأول مدرج رئيسي (3.300 م × 45 م) و الثاني مدرج ثانوي (2.260 م × 40 م)، و على 06 مراكـز للطائرات من نوع (بوينغ، إيرباص، فوكار) كما يتوفر على مخزنين.

و سنعتـمد في دراسة النقـل الجـوي بمجال الدراسة على المعطيات المحصل عليها من مطار " رابح بيطاط " الدولي، و على أساسها سنتطرق إلى ما يلي:

*- توزيـع عـدد الـرحــلات:

يـوضح الجدول (31) الموالي عدد الرحـلات المسجـلة بمطار "رابح بيطاط" في الفـترة الممتـدة 2000-2004.

جدول (31): توزيع الرحلات الجوية بمطار "رابح بيطاط".

السنوات	عدد الرحلات الداخلية	عدد الرحلات الدولية	المجموع
2000	5.279	1.034	6.313
2001	6.325	955	7.280
2002	4.886	1.032	5.918
2003	3.013	1.177	4.190
2004	3.581	1.102	4683

المصدر: سجلات مطار "رابح بيطاك" عنـابة 2000 – 2004.

نسجل من خلال الجدول (31) ما يلي:

- شهد مطار "رابح بيطاط" أكبر عدد من الرحلات سنة 2001، ثم تناقص عدد الرحلات في سنتي 2002 و 2003، ثم بدأت تعرف ارتفاعا محسوسا سنة 2004.
- كما عرفت سنة 2001 أكبر عدد من الرحلات الداخلية قدر بنسبة 86,88% من إجمالي الرحلات لهذه السنة، في المقابل كان هناك انخفاض كبير في عدد الرحلات الدولية التي تتمثل بنسبة 13,12%.
- بينما بلغ أكبر عدد من الرحلات الدولية أقصاه سنة 2003 و الذي وصل إلى 1.177 رحلة دولية، مما يمثل نسبة 28,09% من إجمالي الرحلات لهذه السنة.
- أما في سنة 2004 فهناك تساوي بين عدد الرحلات الداخلية و عدد الرحلات الدولية.

***- اِتـجـاه الـرحــلات:**

يـشهد مطار "رابح بيطاط" بـ عنـابة حركة كثيفة لرحلات النقل الجوي، هذه الرحلات تتم في عدة اتجاهات و ذلك على مستويين من الخطوط:

- **الخطوط الداخلية**:

نـقصد بها تلك الرحلات التي تتم من و إلى مطار "رابح بيطاط" نحو مناطق متباينة من الوطن، و تتمثل هذه الاتجاهات في:

- الجزائـر العـاصمة.
- وهـران.
- حـاسي مسعـود.
- عيـن أمنـاس.

- **الخطوط الدولية**:

تتم هذه الرحلات من و إلى مطار "رابح بيطاط" بـ عنـابة نحو مناطق خارج الوطن و نذكر هنا 03 اتجاهات كلها نحو دولة واحدة و هي فرنـسا، و تتمثل هذه الاتجاهات في:

- مارسيليـا Marseille
- ليـون Lyon
- بـاريـس Paris

بالإضـافة إلى ذلك فإن هنـاك خـطوط موسمية تتـم من و إلى مطار "رابح بيطاط" و هي خطوط الحـج و العمـرة.

***- حـجـم المسافرين:**

يكتـسب مـطار "رابح بيطاط" أهميـة كبيـرة في مجال النـقـل الجوي و ذلك من خـلال تعـدد الرحـلات و تبـاين اتجـاهـاتها سـواء على المستـوى الوطني أو الدولـي، هذا ما جعـله مقـرا لتـوافد أعداد كبـيرة من المـسـافـرين لتـلقـي خـدمـة النـقـل الجـوي حسب أهـدافـهم و رغبـاتهم.

و يوضح الجدول (32) الموالي تطور عدد المسافرين بمطار "رابح بيطاط":

جدول (32): توزيع عدد المسافرين بمطار "رابح بيطاط" بـ عنـابة

2000 - 2004

السنوات	عدد المسافرين عبر الخطوط الداخلية (مسافر)	عدد المسافرين عبر الخطوط الدولية (مسافر)	المجموع
2000	252.035	94.650	346.685
2001	328.830	106.690	435.520
2002	342.529	107.058	449.587
2003	247.045	112.698	359.743
2004	255.662	103.260	358.922

المصدر: سجلات مطار "رابح بيطاك" عنـابة 2000 – 2004.

يتضح من خلال الجدول (32) ما يلي:

- شهد مطار "رابح بيطاط" نقل أكبر عدد من المسافرين سنة 2002 خلال الفترة (2000 – 2004) سواء أكان ذلك على مستوى الخطوط الداخلية أو الدولية.

- تقارب في عدد المسافرين على الخطوط الدولية، حيث قدر الفارق بـ 18.048 مسافر، بين أكبر حجم سجل سنة 2003 و أدناه سنة 2000.

- عرف مطار "رابح بيطاط" بـ عنـابة انخفاض في عدد المسافرين الذين تنقلوا من خلاله سنة 2000.

***- حـجـم البضـائـع:**

إضافة إلى نـقل المسـافريـن، فـإن مـطار "رابـح بيـطاط " يـقدم خدمـات نقـل البضائع، هذه الأخيـرة عرفت تطورا في كميتها حـسب ما يوضحه الجدول (33) الموالي:

جدول (33): توزيع حجم البضائع بمطار "رابح بيطاط" بـ عنـابة

2000 - 2004

السنوات	حجم البضائع عبر الخطوط الداخلية (طن)	حجم البضائع عبر الخطوط الدولية (طن)	المجموع
2000	173.860	100.798	274.658
2001	188.523	117.218	305.741
2002	180.773	176.497	357.270
2003	148.519	181.629	330.148
2004	214.883	112.297	327.180

المصدر: سجلات مطار "رابح بيطاك" عنـابة 2000 – 2004.

يتضح من خلال الجدول (33) ما يلي:

- شهـدت عمـلية نـقل البـضائـع على مستوى الخـطوط الدولية ارتفاعا مستمرا خلال الفترة 2000 – 2003 ليسجـل تراجـعا سنة 2004.

- كما شهـد كذلك نقـل البضائع على مستوى الخطوط الداخلية ارتـفاعا مستـمرا في الحجـم المنقـول وصل أقـصاه سنة 2004، مع الإشارة إلى تراجـع في كميـة البـضائع خلال سنة 2003.

- تعتبر سنة 2002 هي السنة التي شهد فيها مطار " رابح بيطاط " نقل أكبر حجم للبضائع خلال الفترة الممتدة 2000 – 2004.

من كل ما سبق نسجل الملاحظات التالية:

- أهميـة مطار "رابـح بيـطاط" على مسـتـوى مجـال الـدراسـة (المحـلي) و حتـى بالنـسبة للولايـات الـمجـاورة (الجهوي و الوطني) في تقـديم خـدمات النقـل الجوي.

- إن الأهـميـة الاقتـصاديـة الـتـي يكتسبـها مجال الدراسة حتـم ضرورة ربطه من خلال خدمات النـقل الجوي بأهـم المنـاطق الاقتصاديـة بالجـزائـر (العاصمة، وهـران، حاسي مسعود و عين أمناس) و بأكبر المدن الفـرنسية (Paris، Marseille وLyon).

- يهدف النقل الجوي من خلال خدماته إلى نقل العمال، الإطارات و المستثمرين من أجل تسهيل مختلف التبادلات و تقصير المسافات من أجل تحقيق أكبر فعالية اقتصادية.

4- **النـقـل البحـرّي**:

" **دور كبيـر في نقل البضائع** ".

إن أهمـية موقـع مجال الدراسـة المطل على البحـر المتـوسط، و اكتـسابه لشـريط ساحـلي بطول 170كم تتوزع بيـن 80كم لولاية عنـابة و 90كم لولاية الطـارف، سمـح بتـواجد عدة موانئ رئيسية تستـخدم لهدف نقـل المسـافرين و البـضائع و كذلك للصيد البحري، و تتمثـل هذه الموانى في:

- ميناء عنـابة: وظيفته الأساسية هي الملاحة البحرية الدولية (نقل البضائع و المسافرين)، كما يضم ميـناء الصيـد البحري.
- ميناء شطايبـي: مخصص للصيد البحري.
- ميناء القـالـة: مخصص للصيد البحري.
- ميناء القـالـة الجـديـد للصيد البحري.

و سنتطرق فيما يلي إلى دراسة كل ميناء على حدى محاولين إبراز الدور الخدمي لكل ميناء:

4-1- مينــاء عنــابــة:

*- نشأة و تطور ميناء عنـابة:

يكتـسب ميناء عنـابة أهميـة كبيـرة في الشرق الجزائري لوقـوعه في مجال صناعي كثيف و نـقطة تقـاطع لأهم طرق المواصلات و خطوط السكـة الحديـدية.

و من الـوجهة التـاريخية فقد اكتـسب ميناء عنـابة أهميـته منـذ الاحتلال الفرنسي لمدينة عنـابة (Bône) سنة 1832 أين بـدأت تتشكل العناصر الأولى له و المتمثـلة في رصيف رسو السفن على كاسر صخري للأمواج يـجاوره مخزن صغير لصيانة السفن (Cale de halage).

و بعد الاكتشافات الهامة للثروات المعدنية (الحديد و الفوسفات) بجبل العنق و كذلك الثروات الفـلاحية الهامة، أدت إلى التفكيـر في توسيـع الميـناء و الشروع في أعمال التهيئة سنة 1856 م لتكثـيف التبـادل التجـاري(خريطة:69)، و في سنة 1870 تم القيام بالأشغال التالية:

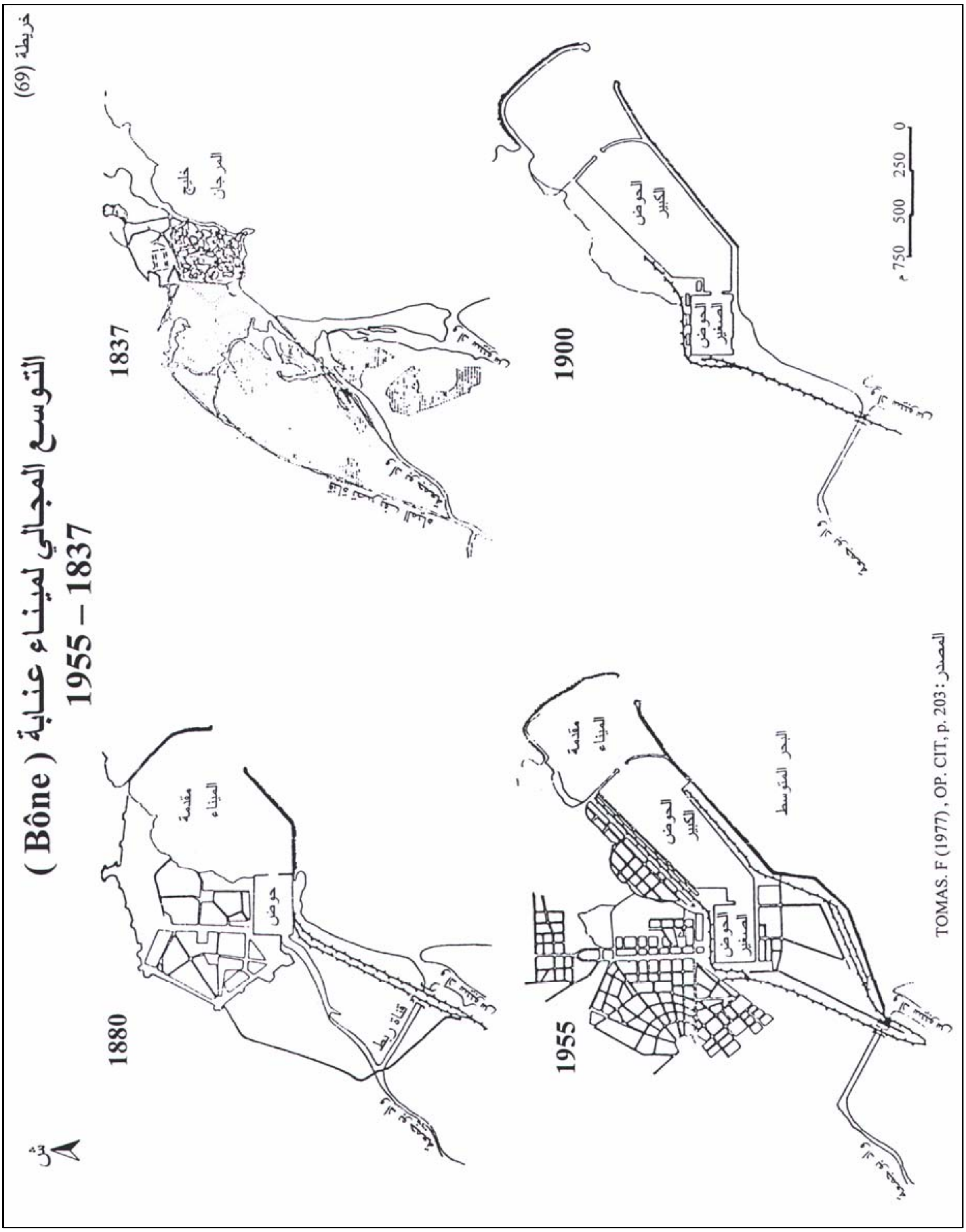
- تحديد 80 هـ من مساحة الماء (Plan d'eau) بـ :
- الأرصفة الشمالية و الغربية للحوض الصغير الممتد على طول 590م خطي.
- الحواجز الشمالية و الجنوبية.

و مع صدور القانون المؤرخ في 7 سبتمبر 1885 و الذي اقترح برنامج يضم أعمال كبرى تتمثل في:

- إنشاء مقدمة الميناء بـ 47 هـ.
- تحويل مقدمة الميناء الموجودة في تلك الفترة إلى حوض.
- إنشاء رصيف تابع للحوض الجديد.
- بناء مخزن لصيانة السفن (Cale de halage) بنهاية هذا الرصيف.
- إزالة الأوحال من الشاطئ على عمق 7,50م.(F. Tomas, 1977, p. 202)

و بعد الاستـقلال و بفـضل المخططات الاقتصادية التنموية و التي أعطيت فيها أهمية للتصنيع و تـوطن كل من مركبـي الحجـار للحديد و الصلب (*S.N.S*) و مركب الأسمدة الآزوتية و الفوسفاتية (*ASMIDAL*) و ما رفـقهما من توطن للمنـاطق و الوحـدات الصناعية، أكسب الميناء طابع صناعي و معدني، مما حتم إنـشاء بعض التجهيزات المينـائية و المتمثلة فيما يلي:

- بناء مركز رصيف رقم 13 على طول 320م و 13م عمـق من أجـل تصدير الفحم و استيراد المواد الحديدية و المعدنية المصنعة.
- تكديس و ترصيف مراكز الأرصفة رقم: 19 ، 20 ، 21 .
- تهيئـة ميناء الصيد البحري بخليج صغير.
- إنـشاء مركز مختلط من نوع RO/RO.


خريطة (69)
التوسع المجالي لميناء عنابة (Bône)
1837 – 1955
1837
خليج
المرجان
1880
مقدمة
الميناء
حوض
قناة ربط
1900
الحوض
الكبير
الحوض
الصغير
1955
البحر المتوسط
0 250 500 750 م
ش
المصدر: TOMAS. F (1977), OP. CIT, p. 203.

***- الخصائص التقنية لميناء عنـابة:**

يمتد ميناء عنـابة على مساحة إجمالية تقدر بـ 170 هكتار، تتوزع بين:

- 76هكتار من المساحات غير المغطاة (العارية) Terre pleins .
- 94هكتار من مساحات السطح المائي Plan d'eau .

يتكون الميناء من 3 أحواض و هي:

- مقدمة الميناء بمساحة 45هكتار و 250م طولي و مسحوب مائي يقدر بـ 12,80م.
- الحوض الكبير بمساحة 40هكتار و 250م طولي و مسحوب مائي يتراوح بين 10 – 12,50م .
- الحوض الصغير بمساحة 9هكتار و 185م طولي و مسحوب مائي يتراوح بين 7 – 10م.

***- المنشآت القاعدية بميناء عنـابة:**

تتمثـل المنـشآت القـاعديـة في:

- منـشآت الحـماية الخارجية.
- منـشآت الإرسـاء.
- مينـاء الصيـد.
- محـطـة الصيـانـة.
- مراكـز الرصيـف التـابعة للمـؤسسة المينـائيـة.
- مراكـز الرصيـف المستعملة من طرف المؤسسات غير المينائية (خريطة: 70).

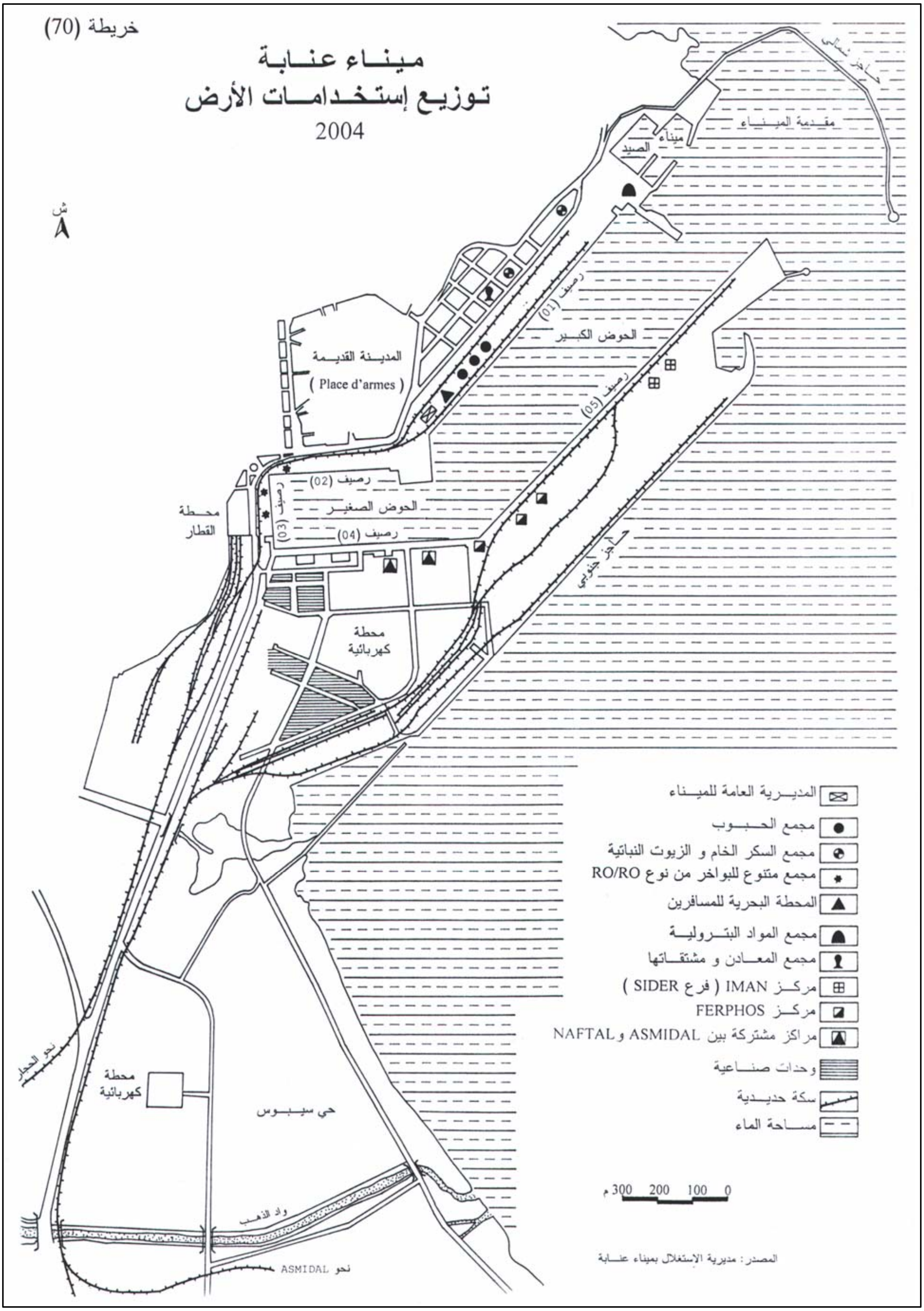
***- تـسييـر مينـاء عنـابة:**

تُـشرف على تـسييـر مينـاء عنـابة " مؤسسة مينـاء عنـابة EPAN " و هي مؤسـسة خـدميـة منـظمة في شكـل مـؤسـسة اجتـماعيـة-اقـتصاديـة مسـاهـمة بـرأسمـال يقـدر بـ: 300.000.000 دج.

تهتـم هذه المؤسسـة بتـسييـر الجانـب العام الخـاص بالمينـاء و ذلك بالإشـراف على أعمـال الحـراسة و الأمن الخاصـة بحـركة السفـن و عمليـات الصيـانة على مستـوى المسـاحات المغطـاة بالمـاء و كذلـك بالنـسبة لمـراكز الرصيـف للسـفـن.

كما تقوم بالإشراف على مراكز الرصيف الخاصة بالشركات الكبيرة SIDER ، NAFTAL،FERPHOS و ASMIDAL ، كما تسير العمليات الخاصة بجر السفن و الشحن و التفريغ.

أما فيـما يتعلـق بعمليـات الصيـانة و تـوسيع الهياكـل القاعديـة للمينـاء فهي من مهـام وزارة التـجهيـز و الممـول من طرف خـزينـة الـدولـة.


خريطة (70)
ميـنـاء عنـابـة
تـوزيـع إستـخـدامــات الأرض
2004
ش
مقــدمة الميـــنــاء
ميناء الصيد
رصيف (01)
الحوض الكبــير
المديــنة القديــمة
(Place d'armes)
رصيف (05)
رصيف (02)
رصيف (03)
الحوض الصغيــر
رصيف (04)
محـطة القطار
محطة كهربائية
حاجز جنوبي
المديــرية العامة للميــنـاء
مجمع الحـبــوب
مجمع السكر الخام و الزيوت النباتية
مجمع متنوع للبواخر من نوع RO/RO
المحطة البحرية للمسافرين
مجمع المواد البتــروليــة
مجمع المعــادن و مشتقــاتها
مركــز IMAN (فرع SIDER)
مركــز FERPHOS
مراكز مشتركة بين ASMIDAL و NAFTAL
وحدات صنــاعية
سكة حديــدية
مســاحة الماء
محطة كهربائية
حي سيـبـوس
واد الذهب
نحو ASMIDAL
0 100 200 300 م
المصدر : مديرية الاستغلال بميناء عنــابة

*- الحـركة المجـالية لمينـاء عنـابة:

ترتـبط التجارة الدولية ارتبـاطًا كبيرا بالنقل البحري سواء تعلق الأمر بتكاليفه أو حجم البضـائع، كما يلعب النقـل البحري دورا في ظهور أنشطة صناعية تجاوره لأنها تخدم الملاحة البحرية و التجارة الدولية.

و قد أثبتت آخر الإحصائيات أن أكثر من 90% من التبادلات العالمية التي تقوم بها الجزائر تتم من خلال موانئها و بالتالي فالميناء آداة لتنمية التجارة العالمية.

و في هذا الإطار يقوم ميناء عنـابة بدور فعال في ربط العلاقات التجارية و تعزيزها مع باقي الدول و التي تتضح من خلال العناصر التالية:

▪- حركة الملاحة البحرية:

قـدر متوسـط عدد السفـن التي تـرسوا مينـاء عنـابة خلال الفترة 2000 – 2004 بـ: 635 سفينة/سنة ، و هذه السفـن من جنـسيـات مختـلفة حيث تتـعدى عدد راياتها 51 راية، بينـما نجد عدد السفـن التي تحـمل العلم الوطني 153 سفينة و هي تمثل نسبة 23% من إجمالي السفن الراسيـة بمينـاء عنـابة.

و فيـما يخـص السفـن التي تحمل رايات أجنبـية فهي تتوزع حـسب النـسب التالية: تركيا (9,2%)، مالطا (7,5%)، اليونان (7,1%)، بنما (5,4%)، أما بـقيـة جنـسيات السفن الأخرى فهي بنسب متفاوتة.

▪- حركة البـضائـع:

يوضح الشكل (27) تطور حركة نقل البضائع باختلاف أنواعها بميناء عنـابة و ذلك خلال الفترة 1995-2004 ، و من خلاله سجلنا الملاحظات التالية:

- <u>**تطور حجم البضائع المستوردة**</u>:

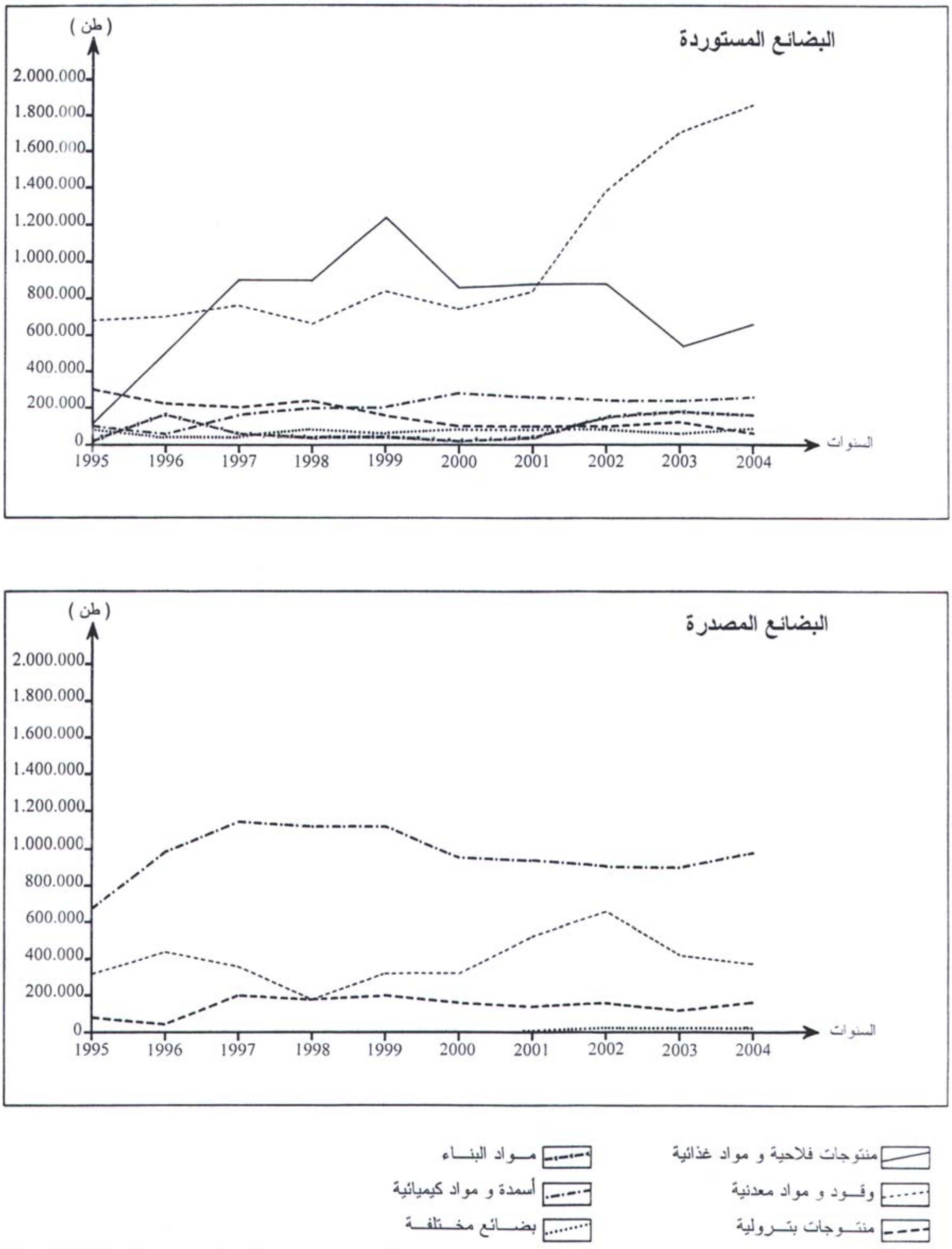
- عرف نقل البضائع المستوردة من خلال ميناء عنـابة تطورا مستمرا في كميتها خلال الفترة 1995-2004.

- تبرز سنة 2004 بأكبر حجم من البضائع المستوردة قدر بـ: 3.069.003 طن، بينما تمثل سنة 1995 أدنى حجم من البضائع المستوردة المقدر بـ: 1.304.743 طن، و بالتالي فقد تضاعف الحجم المنقول خلال مدة 9 سنوات.

- و بخصوص نوع البضائع المستوردة نلاحظ أن "الوقود و الموارد المعدنية" هي التي تعرف أكبر الكميـات مقـارنة ببقـية المنـتوجات الأخرى خلال نفس الفترة، تأتي بعدها "المنتوجات الفلاحية

شكل (27)

تطـور حجم البضائع بميـنـاء عنـابـة
2004 - 1995



المصدر: Entreprise portuaire de Annaba, fiches annuelles 1995-2004

و المواد الغذائية" ثم "الأسمدة و المواد الكيميائية"...، لكن هذه المواد لم تعرف استقرارا في كميتها من سنة لأخرى.

- **تطور حجم البضائع المصدرة**:

- تـطور حجم البضـائع المصدرة منذ سنة 1995 إلى غاية سنة 2002 أين بلغ أقصى حجم لها و المقدر بـ: 1.726.024 طن ثم عرف تراجعا خلال سنتي 2003 و 2004 ليصل إلى 1.455.100 طن و 1.555.329 طن على الترتيب.

- تمثل "الأسمدة و المواد الكيميائية" أهم المواد المصدرة عبر ميناء عنـابة و هي تمثل منتوجات مركب الأسمدة الآزوتية و الفوسفاتية (*ASMIDAL*) حيث بلغ أقصى حجم لها 1.120.189 طن سنة 1999، تأتي بعدها "المواد المعدنية" و التي تمثل منتوجات مركب الحجار للحديد و الصلب (*S.N.S*) و قد بلغ أقصى حجم لها 665.083 طن و ذلك سنة 2002، بينما تسجل بقية البضائع قيما منخفضة.

- ▪ **حركة المسـافريـن**:

إلى جانب نقل البضائع، يقدم ميناء عنـابة خدمات أخرى تتمثل في نقل المسافرين من خلال المحطة البحرية للمسافرين و التي تقدم إحصائياتها من خلال الجدول (34) الموالي:

جدول (34): توزيع عدد المسافرين بميناء عنـابة 2000 – 2004.

السنوات	الوافدون (مسافر)	المغادرون (مسافر)	المجموع
2000	7.807	6.349	14.156
2001	7.352	7.412	14.764
2002	8.667	8.385	17.052
2003	11.731	9.567	21.298
2004	9.416	8.638	18.054

المصدر: ميـنـاء عنـابة 2000-2004.

توضح المعطيات الموضحة بالجدول (34):

- تطور مستمر لعدد المسافرين عبر ميناء عنـابة خلال الفترة 2000-2004.
- تعبر سنة 2003 عن أكبر عدد من المسافرين تنقل عبر ميناء عنـابة خلال هذه الفترة.

من كل ما سبق نستنتج أهمية النقل البحري بمجال الدراسة و دوره الفعال على المستوى الوطني و الدولي في تقديم خدماته للمسافرين و نقل البضائع باختلاف أنواعها.

4-2- **مينــاء الصيد بـ عنــابة**:

يقـع ضمن مينـاء عنـابة (خريطة:70) مخصص للصيـد البحـري، و هو يتـميز بالخـصائص التالية:

- طول الرصيف: 729م.
- مساحة السطح المائي: 6.400م^2.
- المساحات غير المغطاة: 9.500م^2.

كما يحتوي ميناء الصيد على تجهيزات تتمثل في:

- معمل لصنع الثلج.
- محطة بيع السمك.
- محطة تزويد بالوقود، الماء و الكهرباء.

4-3- **مينــاء الصيد بشطايبـي**:

يقـع ببـلدية شطايـبي ، أنـشأ سنة 1911، و هو مخـصص للصيد البحري، يتميـز بالخصائص التقنـية التـاليـة:

- طول الرصيف: 424م.
- مساحة السطح المائي: 2,2هكتار.
- مساحة الأرضية: 7.000م^2.
- العمق: 2 – 6م.

و تغيـب به مختلف التجهيزات الواجب توفـرها بمينـاء الصيد، لكن نسجـل تواجـد عربة مجهزة لجمع منتـجـات الصيـد في إطار مشـروع الصندوق الوطني للتنمية الريفية .

يخضع تسيير ميناء الصيد بشطايبي إلى مديرية الأشغال العمومية ببرحال.

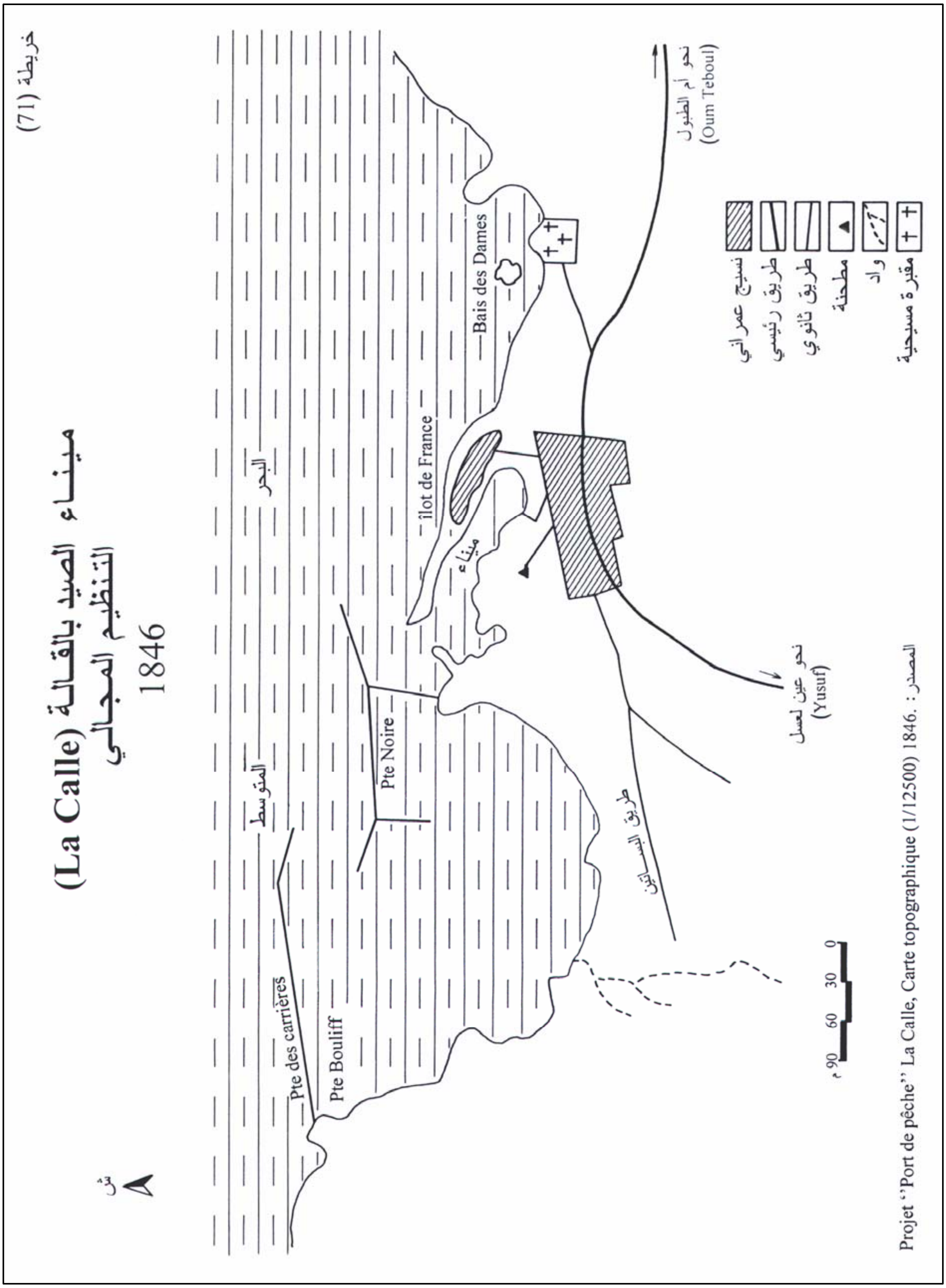
4-4- **مينــاء الصيد بالـقـالــة**:

و هو ميـناء مخصص للصيد البحري، يقع ببلدية القـالة بين رأس الكبـير " Le cap gros " غـربا و "ِ_Cap roux " شـرقًا، و هو مفـتـوح إلى الشمال من خلال جزيرة تسمى " îlot de France " (خريطة:71).

شرع في إنجـازه في 19 / 12 / 1868 و انتهـت به الأشغـال بتاريخ 16 / 02 / 1869.

يتميـز ميناء الصيـد بالخصائـص التقنيـة التاليـة:

- طول الرصـيف: 330 م.
- مساحة السطح المائي: 6هكتار.


خريطة (71)
ميناء الصيد بالقالة (La Calle)
التنظيم المجالي
1846
ش
البحر المتوسط
Pte des carrières
Pte Bouliff
Pte Noire
îlot de France
Bais des Dames
ميناء
طريق البساتين
نحو عين لعسل
(Yusuf)
نحو أم الطبول
(Oum Teboul)
نسيج عمراني
طريق رئيسي
طريق ثانوي
مطحنة
واد
مقبرة مسيحية
0 30 60 90 م
المصدر: Projet ''Port de pêche'' La Calle, Carte topographique (1/12500) 1846.

- مساحة الأرضية: 4.000م^2.
- و هو بطاقـة 87 قارب صيد.

في العشريتين الأخيرتين أصبح ميناء القـالة لا يستجيب لمتطلبات قطاع الصيد البحري لأنه يعـاني من عدة مشـاكل تتلخـص في:

- غيـاب عمليات التأهيل و انعدام حواجز الوقاية من الرياح و الأمواج.
- غيـاب الأمن، المخازن و مزالج السفن و الطب البيطري.
- سـوء تنـظيم رسو السفن و الفوضى في استـغلاله.
- غيـاب صيانة سفن الصيد و الإصلاح.
- قدم السفن حيث يتراوح عمرها ما بين 13 – 20 سنة.

نتيجة لهذه الأسباب و غيرها أدت إلى فكرة إنشاء ميناء صيد جديد.

4-5- **ميـنـاء الصيد الجديد بالقـالـة**:

" **فكرة استعمارية ترفض الموضع الحالي** ".

تزامنت فكرة إنشاء الميناء الجديد بالقالة مع التقسيم الإداري لسنة 1984 و الذي ارتقت بموجبه الطارف إلى مقر ولاية، على اعتبار أن قطاع الصيد البحري يشكل أحد الرهانات الأساسية للتنمية المحلية بالولاية.

و بعد إنجاز الدراسات المتعلقة بهذا المشروع و التي تعطلت إلى سنة 1990 دون أن تأخذ في الاعتبار الدراسات السابقة لنفس المشروع بنفس الموضع و التي تعود إلى سنة 1920 م حسب أعيان المدينـة و التي تقـر بعدم ملاءمة الموضع لإنـشاء مينـاء الصيد بسبب شدة و قوة التيارات البحرية و ارتفاع الأمواج به.

انطلقت أشغال الإنجاز في هذا الموضع بصفة رسمية في أواخر شهر فيفري 1996 بأقصى الجهة الغربية لكرنيش المرجان أسفل منحدر جبلي، و أسندت أشغال الإنجاز إلى الشركة الوطنية (ميدتيوم) المحتكرة للأشغال البحرية على المستوى الوطني.

و حددت مدة الإنجاز بـ:36 شهرا بغلاف مالي قدره: 77,6 مليار سنتيم على أن يكون جاهزا في ماي 1999.

بعد سنة من الأشغال كانت وتيرة الإنجاز جد بطيئة ليعاد تقييم المشروع و دعمه بغلاف مالي إضافي قيمته 14 مليار سنتيم مع تمديد مدة الإنجاز إلى 24 شهرا أخرى (حتى شهر فيفري 2001).

و اقترح تقسيم الأشغال بين شركتي " ميدتيوم" التي تنجز الأشغال بعرض المياه، بينما تتكلف شركة "كوسيدار" بالأشغال على مستوى اليابسة و هذا بهدف الإسراع في الإنجاز، غير أن شركة "ميدتيوم" رفضت فكرة تقسيم المشروع و هددت بالانسحاب.

و مع التماطل الذي لم يفلح معه تدخلات السلطات المحلية و ضغوطات و تهديدات الجهات المركزية كان الوقت الضائع لصالح التيارات البحرية القوية و العوامل المناخية لتقضي و تدمر أكبر جزء من الإنجاز.

و في سنة 2000 أجريـت خبرة تـقنيـة أجنبية تحفظت من خلالها على مواصلة الأشغال لعدم صلاحية الموقع، و اقترحت السلطات المحلية إعادة النظر في هذا الملف و التخلي عن الأشغال نهائيا و اقتراح الدراسة في موضع آخر بالشاطئ الصخري بالمسيدا على بعد 5 كم شرق القالة، لكن رغم ذلك نجد أن بعض الجهات أصرت على مواصلة الإنجاز بعد دعم الغلاف المالي الذي ارتفع إلى 91,6 مليار سنتيم.

و تجـدر الإشارة بالذكر إلى أن المينـاء الجديـد بطاقة استيعاب لـ 147 سفينة و عدة أجنحة و تجهيزات لصيانة السفن و الميكانيك و التخزين، كما يفوق حوضه المائي لـ 7 هكتارات.

من كل ما سبق نسجل بأن قطاع الصيد البحري بمجال الدراسة يعرف عدة صعوبات و عراقيل أدت إلى تدهوره و عدم فعاليته مما كان له انعكاس عدم الاستقرار في كمية إنتاج الصيد و تذبذبه حسب ما توضحه بيانات الجدول (35) الموالي:

جدول (35): تطور إنتاج الصيد البحري (1995- 2004) الوحدة (طن)

السنـوات	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004
مينـائـي عنـابة و شطايبي	6.352	5.699	4.674	4.616	5.288	5.347	6.280	5.850	6.020	5.430
مينـاء القـالـة	1.570	2.340	2.200	2.870	3.063	2.755	2.547	3.050	3.640	2.980
المجموع	7.922	8.039	6.874	7.486	8.351	8.102	8.827	8.900	9.660	8.410

المصدر: Délégations de la pêche de la wilaya de Annaba et El Tarf, Présentation du secteur de la pêche, 2004.

و أمام هذه الوضعية فقد استفـاد القطاع من بعض المشاريع المدعمة من الصندوق الدولي للتنمية الريـفية و كذا من الاتفـاقية المشتركة بين وزارتي الصيـد البحري و التـشغيل و التضامن قصد تحسين القطاع أين وزعت قوارب للصيد البحري مجهزة بمعدات الصيد (100 قارب بميناء شطايبي و 200 قارب بميناء القـالة) مع فتح أقسام تكوينية في مجال الصيد البحري.

خـلاصــة:

من كل ما سبق يمكن أن نستخلص ما يلي:

- يتهيكل مجال الدراسة بشبكة من الطرق الوطنية، الولائية و البلدية و التي تربط كل المراكز العمرانية فيـما بينها و توصلها بمدينة عنـابة أين تلتقي و تصب كل الطرق بها، و تتميز هذه الطرق بتركزها بالمنطقـة الوسطى من مجـال الدراسة و التي تمثل الوسـط السهلي الذي تتوطن فيه أكبر عدد من المراكز العمرانية.
- أكـد مؤشر كثـافة الطرق انخفاض قيمه في البلديات الواقعة في الأطراف ثم ترتفع تدريجيا كلما اقتربنا من بلدية عنـابة.
- تربط خطوط النقل الجماعي باعتباره نشاطًا خدميا المراكز العمرانية فيما بينها و تقديم خدمات تنقل السكان بتوفير حافلات للنقل تتباين في عدد دوراتها اليومية، حيث ترتفع عدد الدورات عند المراكز العمرانية التي تستحوذ على أهم الأنشطة الخدمية و تبلغ أقصاها عند مدينة عنـابة باعتبارها مستقطبة للأنشطة التجارية و التجهيزات الخدمية التي لا يمكن توفرها في مراكز عمرانية أخرى.
- يتدعم النقـل كذلك بوجود خـط للسكة الحديدية الذي يقـدم خدماته لتنقل السكان على المستوى المحلي (تنقل السكان، الطلبة و العمال) و كذلك على المستوى الجهـوي من خلال نقل البضائع بكمياتها الضخمة و مسافاتها الطويلة.
- أضف إلى ذلك فإن مجال الدراسة يوفر خدمات النقل الجوي بتواجد مطار "رابح بيطاط" الذي يعمل على نقل المسافرين بالدرجة الأولى على المستوى الوطني و كذا الدولي.
- و نظرا لأهمية موقع مجال الدراسة فهو يكتـسب عدة موانئ يتـصدرها ميناء عنـابة الذي يلعب دورا مهمـا في تقديـم خدمـات نقل البضائع بالدرجة الأولى إضافة إلى موانى الصيد (عنـابة، شطايبـي و القـالة).

و بالتالي فإن النقل باختلاف قطاعاته يمثل نشاطًا خدميا بدوره الفعال ضمن شبكة الخدمات بتسهيل تدفقات السكان و البضائع في عدة اتجاهات متباينة مما يكون له الأثر الكبير على التنظيم المجالي بولايتي عنـابة و الطارف.

خلاصة الباب الثاني:

تتهيكل شبكة الخدمات بولايتي عنـابة و الطارف بأنشطتها الخدمية المتعددة و المتنوعة و التي تنتشر عبر المراكز العمرانية، حيث تتضح أهمية الأنشطة التجارية من خلال ارتفاع عدد محلات التجارة الثابتة و تواجد التجارة المتنقلة و اللتان يتكاملان فيما بينهما لتقديم مختلف الخدمات التجارية للسكان نتيجة للارتباط القوي بين عدد المحلات التجارية و حجم السكان، و قد بينت المؤشرات الإحصائية بأن هناك تباين في تقديم الخدمات التجارية بين المراكز العمرانية وفق نظام هيراركي تبرز فيه مدينة عنـابة كقطب تجاري تتجمع فيه المحلات التجارية و ترتفع به عدد الأنشطة التجارية، مما يجعلها تقدم الخدمات التجارية باختلاف أنواعها لسكانها و حتى سكان المراكز العمرانية الأخرى، كما أصبحت مدينة عنـابة تتميز بظاهرة المركزية التجارية و الاستقطاب التجاري مما انعكس على بنيتها و تنظيم مجالها التجاري.

كما تتدعم شبكة الخدمات بولايتي عنـابة و الطارف من خلال الخدمات الصحية التي تقدمها التجهيزات الصحية، هذه الأخيرة التي تعرف تباينًا في توزيعها المجالي و كذا أنواعها و أصنافها عبر المراكز العمرانية و عدم توافق في علاقتها مع الأحجام السكانية، مما يعكس اكتفاء لهذا النوع من الخدمات في بلدية عنـابة و البلديات المجاورة و عجز متفاوت بالبلديات الأخرى.

أما فيما يتعلق بالخدمات التعليمية فهي تسجل اكتفاء ملحوظًا في الأطوار التعليمية الأولى في جميع البلديات، غير أن الطور الثانوي فخدماته تقدم في مراكز عمرانية دون أخرى و تعكس المؤشرات: نسبة التمدرس، معدل إشغال القسم... وضعيات متباينة.

غير أن الخدمات الثقافية و الرياضية فهي تقدم في بلديات معينة ذات رتبة حضرية عالية تتصدرها بلدية عنـابة.

و يقدم النقل خدماته باختلاف قطاعاته (بري، جوي و بحري) كنشاط خدمي مكمل لشبكة الخدمات، إذ يساهم في ربط المراكز العمرانية فيما بينها لتسهيل تنقل السكان من خلال النقل الجماعي بالحافلات أو باستعمال السكة الحديدية لاقتناء مختلف الخدمات حسب مكان تواجدها، و هنا نجد أن كل الطرق البرية و خطوط السكة الحديدية تصب ببلدية عنـابة و هو ما يوضح بأنها المستوى الأخير لتقديم مختلف الخدمات للمترددين إليها، كما يعمل النقل الجوي و النقل البحري من خلال خدماته في نقل المسافرين و كذلك بربط مجال الدراسة بمختلف مناطق البلاد و الدول المجاورة .

كل ذلك يدفعنا إلى تصنيف المراكز العمرانية ضمن مستويات متباينة تبعا لنوع و عدد الخدمات التي يقدمها كل مركز عمراني، و تحديد مجال نفوذها من أجل توضيح خصائص التنظيم المجالي في إطار شبكة الخدمات، و هو ما سنتناوله بالدراسة في الباب الموالي.

البـــاب الثـــالـث

تنظيـم شبـكة المـراكـز العمرانية
في إطار شبكة الخـدمات

تـبايـن في المسـتويـات مع سيطرة
القطب العنابي

مقدمـــة:

تحتل المراكز العمرانية باختلاف مستوياتها مكانة هامة في التنظيم المجالي و في توجيه الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر (عدنان رشيد و آخرون، 1985، ص. 8) هذا ما جعل الوقوف على خصائصها يمثل الركائز الأساسية في التهيئة المجالية.

و سنحاول في هذا الباب تحليـل نظام شبكة المراكز العمرانيـة في إطار شبكة الخدمات بولايتي عنـابة و الطارف من حيث: النشأة، التطور، الشكل، التوزيع، التصنيف و الوظيفة مستخدمين في ذلك طرق إحصائية كأداة لتوضيح التنظيم المجالي.

و بما أن المراكز العمرانية يقطنها سكان و هم المتحكمين في حجمها، نموها، رتبتها فإن أول طريقة سنستعملها تبنى على أساس السكان.

و باعتبار أن نسبة كبيرة من المشتغلين فعلا يعملون بقطاع الخدمات (تجارة، نقل، تعليم وصحة...) فهذا يعتبر مؤشر بإمكانه إعطاء فكرة عن هيراركية المراكز العمرانية حسب الأنشطة الخدمية.

و بالتالي تبرز التجارة و التجهيزات في كل مركز عمراني كعوامل خدمية تُساهم بشكل مباشر في تحليل الحركية و التنظيم المجالي.

فإذا كان ظهور التجارة مرتبط بحجم السكان، العرض و الطلب و عوامل أخرى كالخصائص الجغرافية... فإن تواجد التجهيزات يخضع لبرامج تخطيطية تختلف أهميتها من مركز لآخر حسب الوظيفة الإدارية و عدد السكان.

لكن رغم التباين في الظهور بين التجارة و التجهيزات إلا أن وجودهما حتمية يعكسها تطور كل مركز عمراني، لذلك يعتبران وسائل و أدوات سنستعملهما في طرق إحصائية لدراسة هيراركية المراكز العمرانية بولايتي عنـابة و الطارف و تحديد مستويات لها.

كما سنهتم في هذا الباب بدراسة العلاقة بين الأنشطة الخدمية و المجال من خلال الثلاثية (المركز، منطقة النفوذ، التدفقات)، فالمركز (المركز العمراني) هو المكان الذي تتركز به الخدمات، بينما منطقة النفوذ فهي المكان الذي يتواجد فيه مستعملي هذه الخدمات، أما التدفقات فهي تُعبر عن العلاقات المجالية الكمية للمستعملين (السكان) بين منطقة تواجدهم و مكان تركز الخدمات.

لكن قبل كل ذلك، لابد من توضيح الأبعاد التاريخية لنشأة المراكز العمرانية بمجال الدراسة.

الفصل الأول: شبكـة المـراكـز العـمـرانـية و تـنـظـيـم المجـال تـعـدد العـوامل و تـراكـم التنـظيـمـات.

مـقـدمـة:

إن التـنظيـم المجالي الحالي الذي تتميز به ولايتي عنـابة و الطارف كان نتاج تراكمات سياسية-إدارية و اجتماعية و التي أعـطت الهيكلة المجـالية الحاليـة من خلال تواجد 139 مركز عمراني موزعين مجـاليا ضمن نـظام شبـكة عمـرانـية.

تتبـاين المراكز العمرانية المشكلة لهذا النظام فيما بينها من خلال عدة مؤشـرات: تاريخ النـشأة، التـوزيع المجـالي، الرتبـة الإدارية، النـمط الحضري...

و سنحاول فيما يلي دراسة شبكة المراكز العمرانية من خلال عدة مؤشرات تحليلية لإبراز دورها الأساسي في التنظيم المجالي على فترات متتالية و توضيح العوامل المتحكمة في ذلك.

1- تـوزيع المراكز العمرانية حسب تاريخ النـشأة :

" **مراكز عمرانية أغلبها استعمارية النشأة مع قطبية المركز الأحادي لتنظيم المجال** ".

نهدف من خلال هذا التحليل إلى تصنيف المراكز العمرانية بمجال الدراسة حسب تاريخ نشأتها، لأن ذلك يعكس مختلف الأدوار المسنـدة للمراكز تبعا للسيـاسات المتعـاقبة على المجال و أثرها في تنظيمه و المرتبطة أساسا بالتحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي شهدتها ولايتي عنـابة و الطارف عبر مراحل متباينة و متعاقبة.

و توضح الخريطة (72) التوزيع المجالي للمراكز العمرانية المتواجدة بولايتي عنـابة و الطارف و البالغ عددها 139 مركز عمراني موزعين حسب تاريخ النـشأة لكل مركز و المحددة كما يلي:

1-1- مرحلة الحكم العثماني (قبل 1830):

تواجـد مدينة عنـابة (Bône)

مركز تحول موضعه و تعددت أدواره عبر الحضارات.

تتسم هذه المرحلة بتـواجد مركـز عمراني واحد هو عنـابة (بونة الحديثة Bouna El Haditha) و الذي أنشأ قبل أفـريل 1832 و هو التاريخ الذي سقطت فيه مدينة عنـابة تحت الاستعمار الفرنسي بعد المحاولة الأولى التي كانت في أوت 1830.

ملاحظة: الخـريطة (72) موجـودة بالملحق الخرائطي المرفق بهذه الأطروحة.

و نظرا لاعتبار أن مدينة عنـابة أهم المراكز العمرانية و التي من خلالها ينظم المجال و تُنشأ المراكز العمرانية الأخرى لا بد من إعطاء نبذة عن نشأتها التاريخية لما لها من دور بارز في تعاقب عدة تنظيمات مجالية.

تعود النـشأة التاريخية لمدينـة عنـابة إلى الحضارة النوميدية خلال القرن الثالث قبل الميلاد، كانت تسمى هيبون (Hippone) تتربع على مساحة 60 هـ، و هي مركز استراتيجي ضمن المملكة النوميـدية بزعـامة ماسينيـسا (خاصة بعد سقوط قرطاج)، و أصبحت هيبون مركز إقامة ملاءمة لملوك و أمراء المملكة النـوميدية مما أهـلها لأن تكون مدينة ملكية " Hippone la royale "[(1)] كما أطلق عليها اسم "Hippo-reguis" نتيجة تطور الأنظمة الزراعية من خلال توفر المياه و خصوبة الأراضي.

بعد مرور قرنين من الزمن استفـاقت المدينة على حرب César ، لتـكون فيـما بعد رومانية و عاشت تحت حكم الرومان 4 قرون، و كان يتمثل دور هيبـون في النشاط الميناﺋﻲ الكثيف أين أصبحت أكبر قطب للتبـادلات بين ضفتي البحـر المتوسط، بالإضافة إلى دورها الإشعاعي للتفكير اللاهوتي (Théologique) من خلال القديس "Saint-Augustin" (M. Bouchenaki, 2005, p. 81).

خلال الغزو الوندالي و الذي دام قرن من الزمن، تعرضت المدينة للتدهور و التخريب و فقدت جمالها و بهاءها تدريجيا، كما أن سكانها هجروها و انتشروا في المناطق المجاورة.

بعد ذلك تعرضت المدينة إلى الاحتلال البيزنطي، هذا الأخير كان على عكس الونداليين، فقد أعاد البيزنطيون بناء المدينة و قاموا بترميمها و دام تمركزهم بها قرنين من الزمن.

بعد سنـوات قليلة (خلال سنة 705م) و هو عهد الزيـريين، قدم المسـلمون إلى المنطقـة بقيـادة "حسن بن نعمان الغساني"، و بهذا الفتـح تكون مدينة هيبـون قد دخلت في الإسلام و أصبحت تحمل اسم " بونـة " أو " مدينة سيبوس " ليتناسى فيما بعد اسم "هيبون" تدريجيا من طرف المسلمين العرب الذين أسسـوا مدينتهم " بونـة" على موضع جديد يسمى " عقبـة العنـاب" في شكـل ربوة يقع على بعد 2كم شمـال الموضـع القـديـم (خريطة: 73).

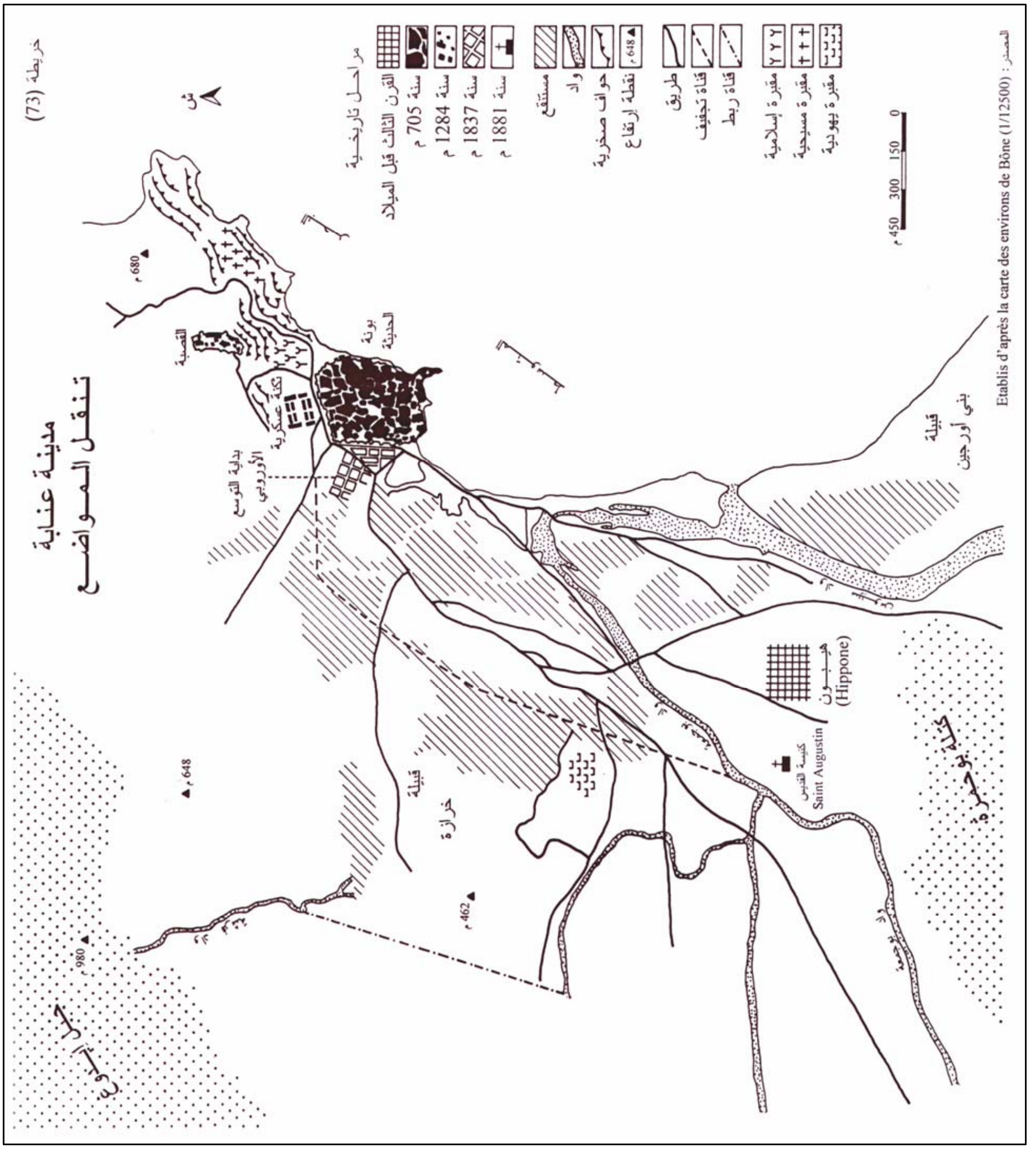
إن هذا التحول في الموضع كان نتيجة لأسباب صحية تمثلت في انتشار الأمراض في الموضع القديم على جوار واد سيبوس بسبب تواجد المستنقعات حيث سجلت سنة 758م ما يقارب 450 إصابة.

و قد استقر بالمدينة الأسرة المالكة للأغالبة و ذلك في الفترة 769 – 902 م، و قد شهدت المدينة ازدهارا كبيرا بفضل ميناءها الذي كان يحتل آن ذاك المرتبة الأولى في العالم العربي.

و في عهد الفاطميين الذي امتد خلال الفترة 910 – 973م أعطى للمنطقة أهمية جديدة تمثلت في استغلال المرجان.

----

(1) تقـع هيبـون في جنوب مدينـة عنـابة الحالية مندمجة مع نسيجها العمراني على محور الطريق الوطني رقم 16.


خريطة (73)
مدينة عنابة
تنقل المواضع
ش
مراحل تاريخية
القرن الثالث قبل الميلاد
سنة 705 م
سنة 1284 م
سنة 1837 م
سنة 1881 م
مستنقع
واد
حواف صخرية
نقطة ارتفاع
طريق
قناة تجفيف
قناة ربط
مقبرة إسلامية
مقبرة مسيحية
مقبرة يهودية
0 150 300 450 م
القصبة
بونة الحديثة
ثكنة عسكرية
بداية التوسع الأوروبي
قبيلة بني أورجين
هيبون (Hippone)
كنيسة القديس Saint Augustin
قبيلة خرازة
كتلة بوحمرة
جبل إيدوغ
واد بوجمعة
المصدر : Etablis d'après la carte des environs de Bône (1/12500)

و تعتبر فترة حكم الزيبـريين الممتدة 973 – 1005م هي الفترة الحاسمة لتأسيس مدينة بونة على يد " الزاوي بن زيبـر " ليكون أميـرها فيما بعد و هي "بونـة الحديثة" التي بلغ عدد سكانها سنة 1058م ما يقارب 4.000 نسمة.

كما عمل الموحدون خلال الفترة 1130 – 1270م على الدفاع عن مدينتهم و تطوير ميناءها.

و مع مجيئ الحفصيين (1228 – 1574م) شهدت المدينة توسعا عمرانيا كبيرا و خلالها تم إنشاء القصبة على جبل عابد على بعد 500 م شمال موضع بونـة الحديثة.

ثم تعرضت بعد ذلك المدينة إلى الغزو الإسباني بقيادة Charles Quint و الذي استمر طيلة الفترة الممتدة 1535 – 1557م (H. Derdour, 1982, p. 176).

و بقـدوم الإخـوة بربروس حررت مدينة بونـة سنة 1557 م، و استعادت بذلك نشاطها التجاري و أعيد استغلال المرجـان حتى أطلـق عليها اسـم ساحـل المرجـان.

و قد خضعت المدينة لمدة طويلة لحكم الأتراك و كان دورها يتمثل في تجميع الضرائب المفروضة على القبـائل لفائـدة صالح باي و عائلتـه باعتبارها مـقر السلطة و حصـن المراقـبة.

تتهيكـل مدينـة بونـة الحديثة ضمن شوارع ضيـقة و أزقـة تـصب كلهـا في سـاحة تسمى " ربـاط الفـصلاء" أين يتـواجد مسجـد أبو مروان الشـريف، كما يتخلل المدينة مجموعة من الحدائق، و تضم مساكن فـاخرة بطوابـق، تـتشكل هيـاكلها من خـشب شجر الأرز المتواجد محليا بجبـل ايدوغ و الذي بقي يقـاوم كل التحـولات و التغيـرات.

المدينة محـاطة بسـور يتـراوح ارتفـاعه ما بين 5 – 7م يتـخلـله 04 أبواب (باب المقابر، باب السكان، باب قسنطينة و باب البحر) و هي أبواب المدينة.

أما القـصبة و التي يطلـق عليها اسـم القـلعة و التي تتواجد على جبل عابـد فهي تتصل بموضع بونـة الحديثـة (عقبة العنـاب) من خلال جسر بطول 500 م، موضعها دفـاعي لذلك كانـت حـصنًا منيـعا للحـفصييـن تحـت حكم أبو زكريـا ابن أبي إسحاق (1284 – 1300 م) مساحتها تقـارب 13.263م^2 (1,32 هـ).

يأخـذ المخطط العام للقـصبة شكـل مقـدمة سفينة، و قد أسندت للقصبة وظيفة عسكرية تحت حكم الفـضل (1319 – 1350 م) و تم هدمها من قبل الغـزات الإسبـان، ثم أعيـد تهيئـة و ترميم ما تـبقـى منـها خلال الاستعمـار الفـرنـسي.

و بدخـول الاستعمـار الفـرنـسي للجزائر سنة 1830م و سقـوط المديـنة سنة 1832م أعيـد استـغلال الميـنـاء، استـغلال سهـل بـوناموسـة ... حتى الاستـقـلال سنة 1962 لتحمل إسـم عنـابة (Annaba).

1-2- مرحلة الإستعمار الفرنسي (1830 – 1962):

" إنشاء 22 مركز استعماري مع بنية تحتية هامة

مُوجـهة جنـوب شمال تلتقـي كلها بمينـاء عنـابة Bône ".

بعد دخول الاستـعمار الفرنسي و سيطرته على مدينة عنـابة (Bône)، توجه مبـاشرة إلى ظهيرها (Arriére-pays) و نخص بالذكر سهل عنـابة لاستغلال ثرواته الفلاحية، ليتحول فيما بعد إلى استـغلال الثروات الباطنية المعدنيـة، حيث سـارع إلى إنـشاء المجـالات الفلاحية الاستعمارية الكبرى Les grands domaines coloniaux مثل : Chapeau de gendarme، Saint Charles ، Saint Vincent ، Saint Louis ... و إنشاء عددا من المراكز ذات الطابع الاستطاني على الساحل ، في السهل و حتى في الجبل، ينطلق منطقه في تنظيم المجال من الجنوب (السهل و الجبال) نحو الشمال (الساحل) يرافقها ربط بالطرق البرية و خطوط السكة الحديدية (S.E. Cherrad, 1979, p. 341).

نتيجـة لأهمية هذه المرحـلة في توقيـع المراكز العمرانـية و ما لعبته هذه الأخيـرة من دور بـارز في تـنظيم المجـال و خـدمته بولايتي عنـابة و الطارف، أردنا تصنيـف مراكز هذه المرحلة ضمـن 04 فـترات و هـي:

*- <u>فـتـرة 1832 – 1850</u> :

" إنشاء 06 مراكز استطانية للعبور حول مدينة عنـابة (Bône) بالسهل ".

تمت في هذه الفتـرة السيـطرة على السـاحل و الجـزء المركزي لسهل عنـابة و تشكيل محيط استعماري عقـاري بعد فرض جملة من القوانين التي تشجع الملكية الفردية بتفكيك أرض القبائل و توافد أعداد كبيرة من الأوربيين، مما أدى إلى تكاثف نقل الملكية العقارية لصالح المستعمر، و عليه تمكن من إنشاء 06 مراكز و هي:

القـالة (La calle)، سيرايدي (Bugeaud)، الحجار (Duzerville)، الذرعان (Mondovi)، شيحاني (Barral) و عين الباردة (Penthièvre).

ما يـلاحظ على هذه المراكز أنها موزعة على محيط نصف دائرة يمتد من سيرايدي إلى القـالة مركـزها مديـنة عنـابة و تقع على ضفتي واد سيبوس و محاور الطرق الوطنية رقم: 16، 21 و 44 و التي توصلها مباشرة بمدينة عنـابة (Bône).

و عليه يمكن اعتبارها مراكز عبور لمدينة عنـابة (Bône) و حمايتها خاصة و أن أغلب سكانها أوروبيون في هذه الفترة (F. Tomas, 1974, p. 217).

*- فـتــرة 1850 – 1871 :

" إنشاء 04 مراكز استـطانية لتحصيـن السهـل و مراقبتـه ".

و هي الفترة الثانية للتـوسع الاستعمـاري من خلال سيطرته على باقي المجال المحيط بالسهل بإنشاء المزيد من المراكز الاستعمارية-الإستطانية و البالغ عددها في هذه الفترة 04 مراكز و المتمثلة في: مركز الطارف (Le Tarf) و بسبـاس (Randon) بالإضافة على مركز بوحجـار (Lamy) بالسلسلـة النـوميدية و مركز بـرحـال (Ain-Mokra) بالجهة الغربية.

*- فـتــرة 1873 – 1886 :

" التدعيم بإنشاء 04 مراكز استطانية بعد الأهمية الزراعية و الاكتشافات المعدنية ".

خلال هذه الفتـرة الممتـدة على 13 سنة، تم إنـشاء 04 مراكـز استعمـارية- استطانيـة منها 03 مراكز موقعة بسهل بوناموسة و هي: بن مهيدي (Morris)، زريزر (Zerizer) و عصفور (Combes) ، بالإضافة على مركز شطايبي (Herbillon) الموقع في الجبل و المطل على البحر.

و الهـدف من ذلك هو الاستجـابة للتوافـد الكبير للأوروبيين بعد الأهميـة الزراعية التي اكتـسبهـا سهل بونـاموسة (زراعة الكـروم، الحـمضيـات، التـبـغ...) و تحويل الملكيـة بعد صدور قـانـون Sinatus Consult سنة 1863م والتي أدت إلى استحواذ على ما يقارب 10.753 هكتار خـلال هذه الفتـرة اقـتـطعت من أراضي العـرش (قـبائـل : خـرازة، دريـد، بسبـاس، مـرداس و أراضي عائـلة صالح باي) (S.E. Cherrad, 1979, p. 337).

بالإضافة إلى ذلك توفـر فـرص الاستثـمـار خاصة بعد الاكتشـافات المعدنـية بـ عيـن بـربـار بكتـلة شعيـبة، و بالتـالي ظهور مركز شطايبـي (Herbillon) مما استـدعى إنـشاء أول خط للسـكة الحديـدية " Epine dorsale " سنـة 1858.

*- فـتــرة 1888 – 1910 :

" الاستمرارية و التواصل في توقيع المراكز الإستطانيـة لتشمل جميع مناطق مجال الدراسة ".

تُمثـل هذه الفترة استمرارية و تواصل في إنـشاء 08 مراكز استعمارية على باقي مجال الدراسـة، يقع أغلبها بأقصى الجهة الشرقية و هي: العيـون (Lacroix)، رمل السوق(Roum El Souk)، عين لعسـل (Yusuf)، أم الطبـول (Oum Teboul)، زيتـونة (Toustain)، عـين كرمـة (Munier)، بوثلجة (Blandan)، ما عدا مركز واحد بالجهة الغربية و هو مركز واد لعنب (Oued El Aneb).

و قد رافق هذه التوقيعات توسيع ميناء عنـابة (Bône) ابتـداء من سنة 1896م على مساحة قدرها 86هكتار و ذلك عندما فاقت الحمولة الاستغلالية 400.000 طن، مما استدعى تغيير مجرى واد بوجمعة سنة 1875م و اقتراح برنامج جديد لتهيئة الميناء(F. Tomas, 1974, p. 229).

كما استمر المستعمر في إنـشاء عدد آخر من المراكز الاستعمـارية أو وضع نواتها الأولى لاسيما في فتـرة حرب التحرير و ظهور مراكز أخرى كانت من نتائج الفترات السابقة و التي اتضح تواجدها بعد الارتقاء بها خلال مرحلة الاستقلال.

ما يمكن استخلاصه من خلال هذه المرحلة:

- عمل المستعمر على رسكلة المجال و تنظيمه مركزا على مبدأ التوطين و الاستغلال و البحث عن الموارد الأولية (زراعية / معدنية).
- رافق عملية توقيع المراكز الإستطانية مد بنية تحتية فعالة (طرق برية، سكة حديدية، موانئ) موجهة جنوب-شمال تصب كلها بمدينة عنـابة.
- المراكز الاستـطانـية أكثـر عددا بالسهـل مقـارنـة بالجـبـل.

1-3- مرحلة الإستـقــلال (ما بعد 1962):

" توقـيـع كثيـف للمراكـز العمـرانية "

إن التحولات الاقتصادية و الاجتماعية التي عرفتـها الجـزائـر بعد الاستقـلال (1962) كان لها الأثـر المباشر في توقيع المزيد من المراكز العمرانـية و توزيعها وفـقًا لأدوارها الجديدة، و من ثم إعادة تنظيم المجال حسب مستجدات و متطلبات هذه المرحلة التي شهدت عدة سياسات متباينة.

و على هذا الأسـاس، أمكن تـوزيع المراكـز العمرانيـة التي ظهـرت خلال هذه المرحـلة إلى 04 فتـرات و ذلك كما يلي:

*- <u>فـتــرة ما قــبـل 1966</u> :

" الارتقاء بالمحتشدات و بعض المزارع الاستعمارية ".

تمثل هذه المرحلة عدم الاستقـرار السيـاسي و الغموض الاقتـصادي و ظهور نـزوح ريـفي حـاد من المنـاطق الجبـلية الفقيـرة نحو المنـاطق السهليـة لاستـرجـاع الأراضي المسلوبـة منها في عهد الاستعمـار و إشغـال ما تركه الأوروبيـون،

و بالتـالي فإن المراكز العمرانـية التي ظهرت خلال هذه الفتـرة تتمثـل في بـعض المحتشدات التي أنـشأها المستعمر بعيدا عن المجال الحضري لمدينة عنـابة و بعض المزارع

الاستعمارية ارتقت غداة الاستقـلال لأن تكون مراكز عمرانية من خلال استقبالها للنازحين و التي ساهم التقسيم الإداري لسنة 1963 في تدعيمها، و نذكر هنا كل من: سيدي سـالم، القنطرة، دندن، بني عمار، الكوس، سيـدي قـاسي... و قد بلغ عددها 16 مركزا عمرانيا وفقا لما توضحه الخريطة (72).

*- فـتــرة 1966 – 1977 :

" ظهـور مراكز عمرانية تحمل نفس خصائص مراكز الفترة السابقة "

شهـد مجال الدراسة في هذه الفتـرة ظهـور مراكز عمرانية جديـدة إلى جانب نمو و تطور بعض المزارع و التي ارتـقـت لأن تكون بمثـابة مراكز عمرانية بعد التـعداد العام للسكان و السكن لسنة 1966 و التي بلـغ عددها 08 مراكز عمرانية.

و قد ساهم التطور الفلاحي بعد إنشاء المحيط المسقي لبونِاموسة(1) و تطبيق توجيهات الثورة الزراعية و ما صاحبها من إنشاء للقرى الاشتراكية خاصة في هذه الفترة (داغوسة، فداوي صالح...)، في نـشـأة و ظهور هذه المـراكـز.

و تجدر الإشارة بالذكر إلى النمو الصناعي الذي شهده مجال الدراسة بعد انطلاق مركب الحجار للحديـد و الصلب في الاشتغـال (سنة 1969)(2) و ما وفـره آن ذاك من مناصب شغل كبيرة و دائمة، و الذي كان سببا مبـاشرا في نشـأة مراكز: سيدي عمار و نمو مركز الحجار و بعض المراكز الأخرى المجاورة من خلال الاستقطاب الكبير للأيدي العاملة من مختلف ولايات الشرق الجزائري.

ضف إلى ذلك مساهمة التقسيم الإداري لسنة 1974 في الارتقاء ببعض البلديات و ما صاحبها في ظهور بعض المراكز لاسيما أن هذا التقسيم كان له الأثر البارز في تقلص مساحة ولاية عنـابة(3).

*- فـتــرة 1977 – 1987 :

" ارتفاع عدد المراكز العمرانية بعد تراكم عدة سياسات تنظيمية "

بلغ عدد المراكز العمرانية التي نشأة خلال هذه المرحلة 48 مركزا عمرانيا، و هو أكبر عدد يسجل عبر كل الفترات، و السبب في ذلك يكمن في أن هذه المراكز كانت نتاج لتراكمات سياسات تنظيمية عديدة سابقة خلال مدة 20 سنة، و التي كانت كما يلي:

_ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _

(1) كانت الإنطلاقة الفعلية لإنجاز المحيط المسقي لبونـاموسة في الفترة 1964-1969 لتهيـئة و تحضير مساحة قدرها 1.200 هكتار، لتتسع في الفترة اللاحقة 1970-1978 و تصل إلى 16.800هكتار.

(2) انطلق مركب الحجار للحديد و الصلب في جوان 1969 بالفرن العالي الأول و وحدة الأنابيب (Tus spirale) ليشهد بعد ذلك تطورا مستمرا بوحدات جديدة و فـرن عالي آخر.

(3) بـلغ عدد بلديات ولاية عنـابة سنة 1974: 14 بلديـة بمساحة إجمالية قدرها 33.489,30 كم^2.

- نتـاج تـطبيـق توجـيهات الثـورة الزراعية و ما نجم عنها من استمـرارية و تواصـل في إنـشاء القـرى الاشتـراكية التي أصبـحت تُعد كمراكـز عـمرانية حيـث نذكـر كل مـن: خـوالد طاشة، الكرمة، واد الحوت-العلمة-، لعـزل، القنـطرة الحمرة...).
- نتـاج التـطور الصنـاعي (مركب الحجـار و مركـب الأسـمدة الآزوتـية و الفـوسفاتـية و المنـاطق الصناعية) حيـث ظهر على إثـرها : البـركة الزرقة، الصرول، حجر الديس، دراجي رجـم...
- نتاج التـرقية الإداريـة لسنـة 1984: مطروحـة، القـرقور، بوقـوس، الـشـط، واد زيتون.
- نتاج النـمو بالتحـول لمدينة عنـابة: البـوني، خـرازة(1)، خرازة(2).

***- فـتــرة ما بعد 1987:**

" أبـعـاد جـديـدة لنـشأة المراكـز العـمرانية "

وصل عدد المراكـز العمرانيـة التي ُأنشأت خـلال هذه الفتـرة 44 مركزا عمرانـيا، و قـد ساهـمت عـدة عوامـل في ظهـورها، حيـث نذكـر:

- ارتفاع نسبة التحضر[1] في البلديات نتيجة تجميع السكان و بالتالي ظهور مراكز عمرانية جديدة.
- استـمراريـة التـوطـن الصنـاعي و منـاطق النشـاطات التجـارية و التخزين[2].
- التحـول في العمالـة نحـو قـطاع الخـدمـات .
- التحول الاقتصادي و الاجتماعي الذي حدث خلال العشريـة الأخيـرة (تسريح العمال، الاستثمار الخاص ...) و الذي أعطى دينـاميكية جديدة في تنظيم المجال.

و من ثم نلاحظ أن كل فترة اتسمت بظهور و نشأة عدد من المراكز موزعة عبر كل مجال الدراسة مهما اختلفت و تباينت أسباب و عوامل ظهورها.

و عليه بلغ إجمالي المراكز العمرانية بمجال الدراسة 139 مركزا عمرانيا.

----

(1) تراوحـت نـسبـة التـحضـر بمجـال الـدراسـة 26,97 - 98,51% سنـة 1998.

(2) يتـواجـد بمجـال الدراسـة 04 مناطـق صنـاعية (جـسر بوشي Pont Bouchet، مبـعوجـة Meboudja، MIN، و برحـال) تـتركز كلـها في 4 بلديـات من ولاية عنـابة، بالإضـافة إلى 11 منطقة نـشـاطات تجـارية و تخزين منها 05 منـاطـق بولايـة عنـابـة و 06 منـاطق بولايـة الطـارف.

من كل ما سبق يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- شهدت مرحلة الاستقلال إنشاء و توقيع أكبر عدد من المراكز العمرانية و المقدر بـ 116 مركز عمراني مقارنة بمرحلة الاستعمار الفرنسي و مرحلة الحكم العثماني.
- تظهر المراكز العمرانية بكثافة أكبر بولاية الطارف مقارنة بولاية عنـابة.
- بروز المنطقة الوسطى من مجال الدراسة بعدد كبير من المراكز العمرانية.
- وقعت أغلب المراكز العمرانية على جوار محاور الطرق و مجاري الأودية.
- أصبحت المراكز الاستطانية كمعالم رئيسية في توقيع المراكز العمرانية في مرحلة الاستقلال.

2- التــوزيع المجــالي للمــراكز العمرانيـة:

" **ازدواجـية مجـالية مع بـروز واضح للظاهـرة السهـلية** ".

يكتسب تنظيم المراكز العمرانية أهمية بالغة إذا ما أضيف إليه البعد المجالي، فتصبح فكرة هذا التنظيم مظهرا مهما في تنظيم و ترتيب النظام الاقتصادي- المجالي.

يتميـز التنظيم المجالي بولايتي عنـابة و الطارف بالازدواجية المجالية التي تجمع بين سهل عنـابة الكبير و جبـال السلسلة النـوميدية و جبل إيدوغ... باعتبارهما يمثـلان القـاعدة الأولى للتنظيم المجالي لكن بنمط مختلف، لأن التنظيم المجالي بالسهل يتميز بالتطور و الحداثـة و بديناميكية أكثر منه في الجبل المتميـز بالبسـاطة و التقهقـر و التهميـش في غالب الأحيـان.

و تبـرز أهمية هذا التحليـل عند توضيـح مختلف العناصر المكونة للمجال هو التأكيد على أن التـوزيع الحالي للمراكز كان من وراءه قـرارات و سياسات للتهيـئة تعبـر كلها عن منـطق مرتـبط بـالظروف السائدة في كل مرحلة.

و توضح الخريطة (74) التوزيع المجالي عبر مراحله المختلفة، كما يلي:

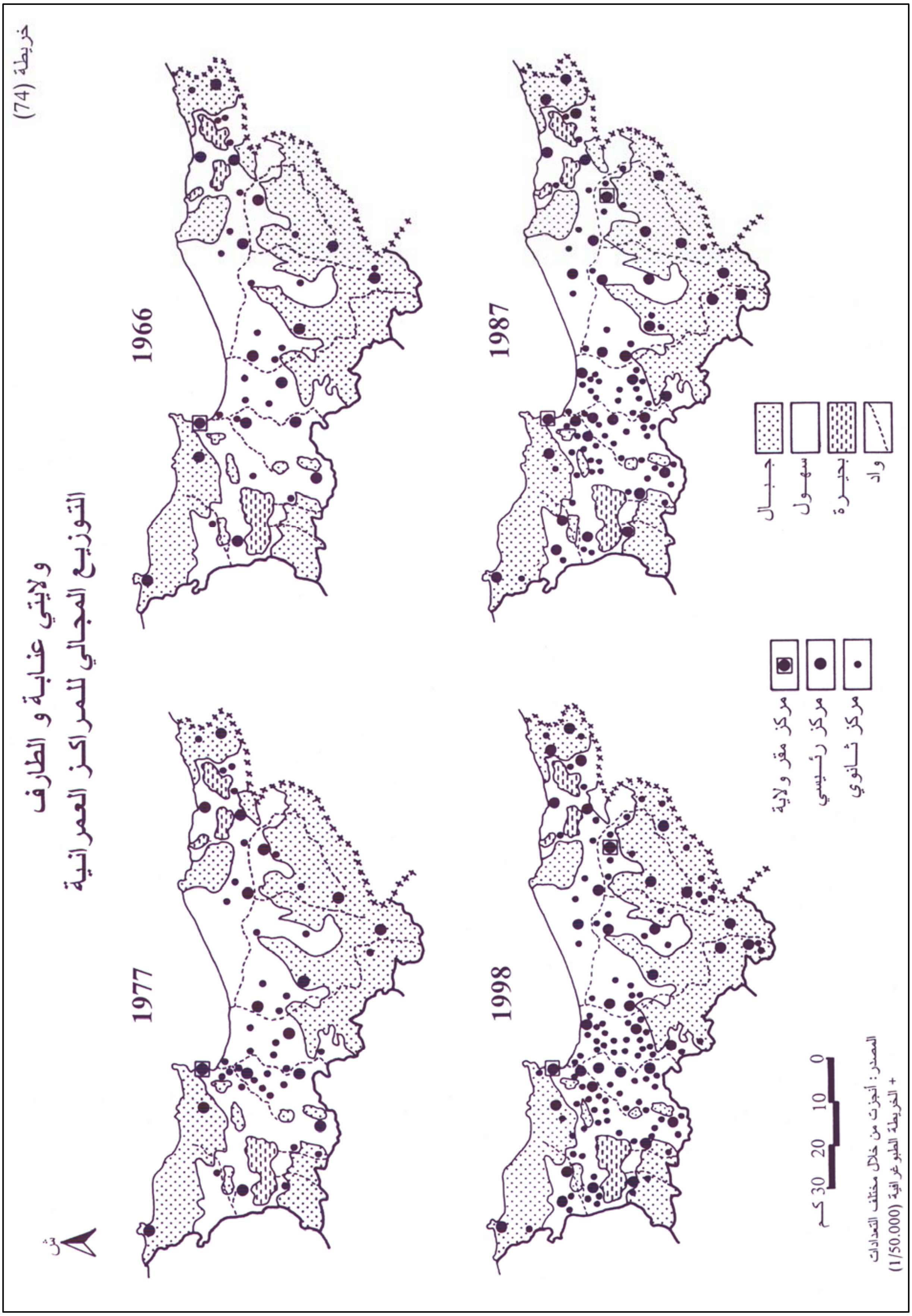
2-1- التوزيع المجالي للمراكز سنة 1966:

" **تمـركـز واضـح بـالوسـط السهـلـي** ".

يعتبر التوزيع المجالي في هذه السنـة بمثـابة إرث استعماري و نهاية لكل السياسات الاستعمارية و بداية تنظيم مجالي جديد في عهد الاستقلال.

و يتميز هذا التوزيع المجالي للمراكز بالخصائص التالية:

- تمركز أغلبية المراكز بالوسط السهلي (سهل عنـابة)، يجاور البعض منها الأودية (واد بوناموسة، واد سيبوس و واد لكبير) و قد بلغ عدد المراكز هنا 26 مركزا مشكلاً بذلك نسبة 66,67% من إجمالي المراكز في هذه الفترة.


خريطة (74)
ولايتي عنابة و الطارف
التوزيع المجالي للمراكز العمرانية
1966
1977
1987
1998
ش
جبـــال
سهـول
بحيـرة
واد
مركز مقر ولاية
مركز رئـيسي
مركز ثـانوي
30 20 10 0 كـم
المصدر: أنجزت من خلال مختلف التعدادات
+ الخريطة الطبوغرافية (1/50.000)

- قلة عدد المراكز بالوسط الجبلي و التي بلغ عددها 09 مراكز و هو ما يمثل نسبة 23,07%.
- تواجد بعض المراكز على قدم الجبل مشكلة نقاط عبور بين الوسط الجبلي و السهلي و قد بلغ عددها 04 مراكز (10,26%).

و منه نلاحظ أن مبدأ توزيع المراكز العمرانية في هذه الفترة مبني على مبدأ تنظيم استعماري قائم على الازدواجية المجالية مع تفضيل السهل عن الجبل.

2-2- التوزيع المجالي للمراكز سنة 1977:

"استـمرارية الظاهـرة السهلـية ".

ارتفع في هذه السنة عدد المراكز العمرانية إلى 50 مركزا موزعين كما يلي:

- تزايد في عدد المراكز العمرانية بالوسط السهلي إلى 31 مركزا و هو ما يمثل نسبة 62% .
- تزايد في عدد المراكز العمرانية بالوسط الجبلي إلى 11 مركزا بنسبة 22%.
- بينما بلغ عدد المراكز الموقعة في قدم الجبل 08 مراكز أي ما يمثل نسبة 16%.

حيث يتفق ذلك مع السياسة الإرادية للدولة بتطبيق توجيهات الثورة الزراعية و ما تضمنته من إنشاء للقرى الاشتراكية بالسهل و تطوير المحيط المسقي بوناموسة.

3-2- التوزيع المجالي للمراكز سنة 1987:

" تفضيـل السهـل مع بروز الوسط الجبـلي ".

أهم ما يميز هذه السنة هو تضاعف عدد المراكز و وصولها إلى 100 مركز عمراني، مقارنة بما كانت عليه سنة 1977، أما التوزيع المجالي لهذه المراكز فهو يتميز بالخصائص التالية:

- استمرار الظاهرة السهلية و ارتفاع عدد مراكزها إلى 62 مركزا و هو ما يمثل نسبة 62%.
- تزايد عدد المراكز بالوسط الجبلي إلى 18 مركز أي بزيادة 07 مراكز عما كانت عليه سنة 1977.
- ارتفاع عدد المراكز الواقعة بقدم الجبل إلى 20 مركزا (20%).

و هو ما يعكس أهمية السهل في توطين مختلف التنظيمات، البرامج و مشاريع التهيئة.

4-2- التوزيع المجالي للمراكز سنة 1998:

" استـمرارية تفضيل السهـل دون إقصاء الجبـل ".

وصل عدد المراكز في هذه السنة إلى 139 مركزا عمرانيا موزعين عبر مجال الدراسة بصورة أكثر بروزا للظاهرة السهلية، حيث تشهد مراكز الوسط السهلي حركة سريعة و كثيفة، بينما مراكز الوسط الجبلي فهي تعرف حركة بطيئة، و هو ما يتضح من خلال الأرقام التالية:

- 83 مركزا بالوسط السهلي (59,71%).
- 31 مركزا بالوسط الجبلي (22,31%).
- 25 مركز بقدم الجبل (17,98%).

و هو ما يؤكد استمرار الظاهرة السهلية في توزيع المراكز العمرانية.

و قد أمكـن حوصلـة تـطور التـوزيـع المجالي للمراكز العمرانـية بولايتي عنـابة و الطارف 1966 – 1998 في الجدول (36) الموالي:

جدول (36): ولايتي عنـابة و الطارف

تـطور التـوزيـع المجـالي للمراكـز العمرانية

1966- 1998

السنـوات / طبيعة المجال	1966		1977		1987		1998	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الـسـهـل	26	66,67	31	62,00	62	62,00	83	59,71
الـجـبـل	9	23,07	11	22,00	18	18,00	31	22,31
قـدم الجبـل	4	10,26	8	16,00	20	20,00	25	17,98
الـمجـمـوع	39	100	50	100	100	100	139	100

المصدر: أنجز بالاعتماد على الخريطة (74).

من كل ما سبق نستـنتـج ما يـلي:

- تعتبر أغـلبية المراكز السهليـة ذات طبيعة إستـطانية (مراكز استعمارية) القائمة على استغلال المجـالات الأكثـر تـأهيـلاً (السهـل).
- يـعود سبـب تـواجد مراكـز بالوسـط الجبـلي إلى أنها كانت مراكز إستطانية (إرث استعماري) من أجـل المراقـبة و حـشد الأهـالي أو نـتيجـة لقـربها من مورد طبيعي (عين بربـار حالة سيـرايدي و شطايـبي).
- تسـارع وتيـرة ظهور و تعدد المراكز بالوسط السهـلي منذ فتـرة السبعينات يعود إلى التحـولات الاقـتصاديـة التي أثـرت على مجال الدراسـة.
- انـفجـار الظاهـرة السهليـة بالمنـطقة الوسـطى من مجـال الـدراسة (الجهة الغربـية من ولاية الطارف و الجهة الشرقية من ولاية عنـابة) نتيـجة توفر جميـع عوامـل التكتـل و التـمركز و التي أهلتهـا لتكـون أكثـر حركيـة مقـارنة ببـقية مجال الدراسـة.

3- تـطـور شبكة المراكز العمرانية عبر البلديات:

" دور واضح للتقسيمـات الإدارية".

ساهمت التقسيـمات الإدارية المتعاقـبة في نشـأة و تـطور المراكز العمرانية بولايتي عنـابة و الطارف لاسيـما و أن كل تقسيـم إداري جديد يعمـل على تجميـع السكان ضمن البـلديات الجديدة و الارتقاء بالعديد من المراكز العمـرانية إلى رتـبة إدارية أعلى من سابقتها، و هو ما يسمح بتزويدهم بمختلف الأنشطة الخدمية و منه التحسين و الرفع من مستوى الخدمات المقدمة لسكانها.

ففي أول تقسيم إداري للجزائر في مرحلة الاستقلال (1963م) بلغ عدد البلديات المنتمية إلى مجال الدراسة 17 بلدية (خريطة: 75) تضم 39 مركزا عمرانيا، منهم 17 مركزا عمرانيا يمثلون تجمعات رئيسية (ACL) و الباقي 22 مركز عمراني هي تجمعات ثانوية، و عليه بلغت نسبة تجمع[1] السكان حسب معطيات التعداد العام للسكان و السكن لسنة 1966: 31,19%.

و جاء التقسيم الإداري لسنة 1974 للنهوض بالمناطق المهمشة بترقية بعض المراكز العمرانية التي كانت في السابق تجمعات ثانوية إلى رتبة تجمعات رئيسية في البلديات و إمدادها بالتجهيزات الخدمية لاسيما التعليمية و الصحية من أجل تجميع السكان المبعثرين في تجمعات ثانوية، مع تعديل الحدود الإدارية لبعض البلديات أين نجد بعضا منها متواجدا في ولايات مجاورة (قالمة و سكيكدة) (خريطة: 75). و قد ارتفع عدد المراكز العمرانية إلى 50 مركزا عمرانيا، منها 17 مركزا عمرانيا يمثل تجمعات رئيسية في البلديات و الباقي المقدر بـ 33 مركزا عمرانيا يشكل تجمعات ثانوية في البلديات، هذا ما تُفـسره نسبـة التجمع التي ارتفعت إلى 33,15% في التعداد العام للسكان و السكن لسنة 1977 و بالتالي هناك تطورا محسوسا من خلال هذا المؤشر.

خلال التقسيم الإداري لسنة 1984 تشكـل مجال الدراسـة الحالي (ولايتي عنـابة و الطارف) و ظهور ولاية الطارف بعد فصلها عن الولاية الأم عنـابة، و هو ما أدى إلى ترقية العديد من المراكز العمرانية التي بلغ عددها 100 مركز عمراني منها 36 مركز عمراني يمثل تجمعا رئيسيا لِـ 36 بلدية (12 بلدية بولاية عنـابة و 24 بلدية بولاية الطارف) (خريطة: 75) و الباقـي 64 مركز عمراني هـي تجمعات ثانوية و التي تتوزع بالتباين في عددها بين البلديات، و قد بلغت نسبة التجمع المقدرة من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن لسنة 1987 إلى 43,72% و هو ارتـفاع واضح مقـارنة بما سبق، و استمر هذا الارتفاع حتى و صلت هذه النسبة إلى 51,83% حسب ما تؤكده معطيات التعداد العام للسكان و السكن لسنة 1998 و التي بلغ فيها عدد المراكز العمرانية 139 مركزا عمرانيا.

---

(1) نسبة التجمع = $\frac{\text{مجموع سكان التجمعات الرئيسية}}{\text{مجموع سكان البلديات}} \times 100$


خريطة (75)
ولايتي عنابة و الطارف
تطور شبكة المراكز العمرانية عبر البلديات
1966
1977
1987
1998
ش
بلدية بن عزوز تابعة لولاية سكيكدة غير معنية بالدراسة
بلديتي بوحجار و واد زيتون و الجزء الجنوبي من بلدية العلمة
كانوا تابعين في هذه الفترة إلى ولاية قالمة،
و كذلك بلدية شطايبي كانت تابعة لولاية سكيكدة
مركز مقر ولاية
مركز رئيسي
مركز ثانوي
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
30 20 10 0 كم
المصدر: أنجزت من خلال معطيات مختلف التعدادات.

4- البنية الهرمية للمراكز العمرانية:

"بـروز قـطبية أحـادية لمدينة عنـابة".

نعني بالبنية الهرمية هو ترتيب المراكز العمرانية إلى فئات حسب أهميتها الوظيفية و الخدمية، مما يسمح بالتفكير في هيراركية المراكز العمرانية من خلال عدد سكانها، هذا الأخير الذي يعتبر انعكاسا لعدد الأنشطة و الوظائف المتركزة بها، و في نفس الوقت فهي تُمثل بعدا رأسيا يكمل البعد المجالي لهذه البنية، فالمراكز العمرانية لا تحتل مواضع في الحيز المجالي فقط و إنما تحتل موقعا معيّنًا عند مستوى محدد للبنية الهرمية و التي يمكن تمثيلها في شكل هرم.

و سنعتمد في دراسة البنية الهرمية للمراكز العمرانية لولايتي عنـابة و الطارف على المعطيات الإحصائية لمختـلف التعـدادات بهدف معرفـة وتيرة التطور و نمطيته، التـوزيع و التـصنيف من أجل إدراك دورها في التـنظيم المجالي و الوقـوف عند المراكز العمرانية المسـاهمة في تقـديم مختـلف الخدمات كأقطاب رئيـسية مهيـكلة للمجال وفقا لعدد الخدمات المتركزة بها و المتناسبة مع حجمها السكاني ضمن مستويات متباينة حسب ما يوضحه الشكل (28).

4-1- البنية الهرمية للمراكز العمرانية سنة 1966:

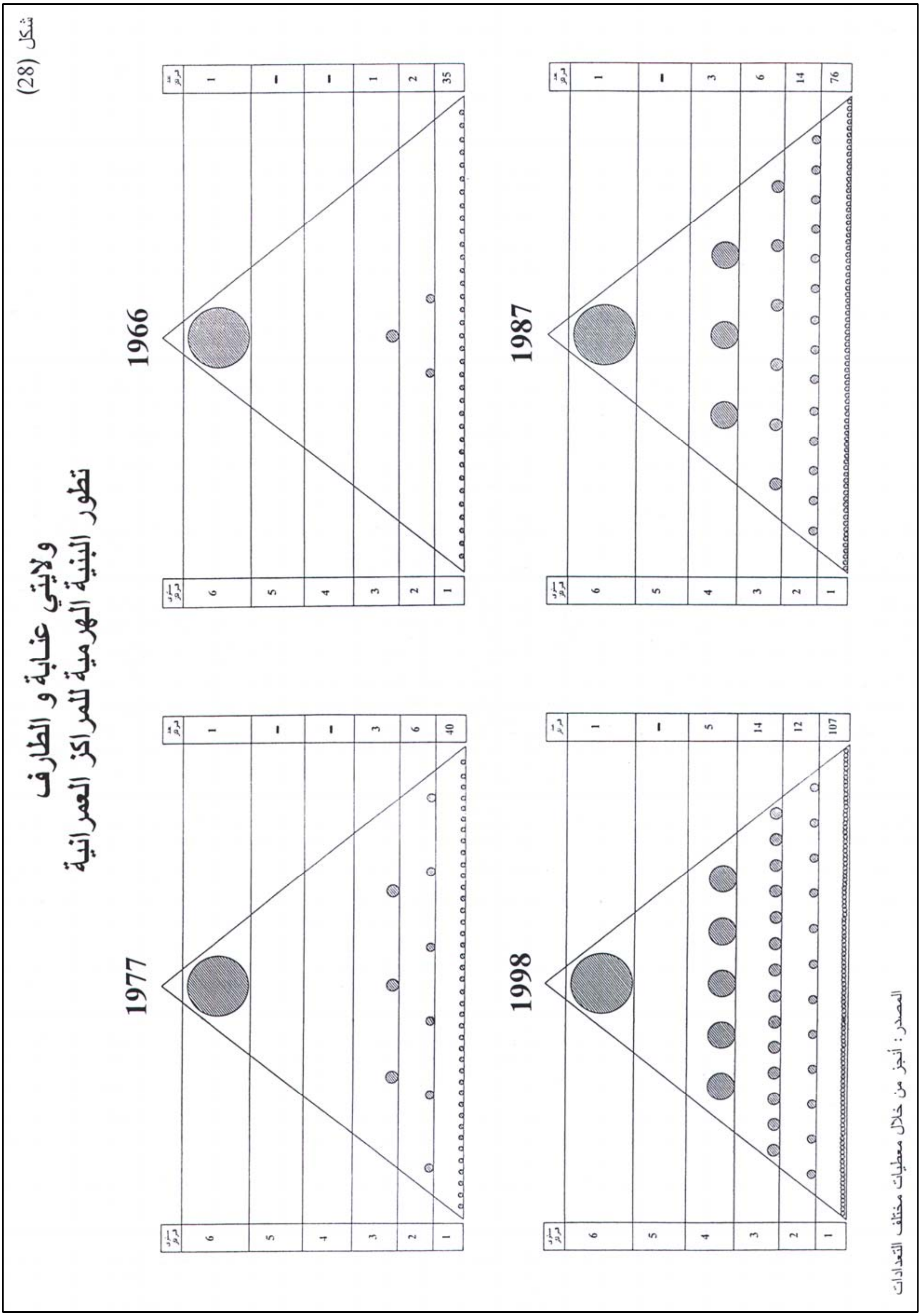
أوضحـت معطيـات تعداد 1966 أن مجـال الدراسة خلال هذه الـسنة يضم 39 مركزا عمرانيا (شكل: 28) و هي متباينة فيما بينها من ناحية حجمها السكاني حسب ما يوضحه الجدول (37) الموالي:

جدول (37): ولايتي عنـابة و الطارف

الفئات الحجمية للمراكز العمرانية لسنة 1966 .

الفئات الحجمية	عدد المراكز	النسبة (%)	عدد سكان المراكز	النسبة (%)
أكثر من 100.000 ن	1	2,56	150.274	66,37
100.000 – 50.000	/	/	/	/
50.000 – 20.000	/	/	/	/
20.000 – 10.000	1	2,56	10.060	4,44
10.000 – 5.000	2	5,13	16.782	7,41
أقل من 5.000	35	89,74	49.306	21,78
المجموع	39	100	226.422	100

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان و السكن سنة 1966.


شكل (28)
ولايتي عنابة و الطارف
تطور البنية الهرمية للمراكز العمرانية
1966
1977
1987
1998
مستوى المركز
عدد المراكز
6 5 4 3 2 1
1 - - 1 2 35
1 - - 3 6 40
1 - 3 6 14 76
1 - 5 14 12 107
المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات

يتضح من خلال الجدول ما يلي:

- سيطرة الفئة الحجمية " أقل من 5.000 نسمة " ممثلة بـ 35 مركزا عمرانيا بنسبة 89,74% من إجمالي 39 مركزا، في حيـن لم يتـعدى عدد سكانها 49.306 نسمة بنسبة 21,78% من إجمالي السكان المقـدر بـ 226.422 نسمة.

- تـليها الفئة الحجمية " 5.000 – 10.000 نسمة " التي تـضم (02) مركزين عمرانييـن (الذرعان، القـالـة) بنـسبة 5,13% من إجمالي المراكز، في المقـابـل بلغ حجمهما السكاني 16.782 نسمة بنسبة قدرها 7,41%.

- و فـيمـا يتعلق بالفئة الحجمية " 10.000 – 20.000 نسمة " فيمثـلها مركز عمـراني واحد هو سيـدي سالم بنسبة 2,56% من إجمالي المراكز، و بحجـم يقدر بـ 10.060 نسمة أي بنـسبة 4,44% من إجمالي السكان.

- بينما تحتـل الفئة " أكبر من 100.000 نسمة " المرتـبة الأخيـرة بمركز عمراني واحد هو مدينة عنـابة بنسبة 2,56%، لكن مـن ناحـية الحجم السكاني فهي تحتل المرتبة الأولى بحجم سكاني يقدر بـ 150.274 نسمة و هو ما يمثل نسبة 66,37%.

2-4- البنية الهرمية للمراكز العمرانية سنة 1977:

وصل عدد المراكز في هذه السنة إلى 50 مركزا عمرانيا، و عليه تطورت الشبكة العمرانية عما كانت عليه سابقًا وفقا لما يوضحه الجدول (38) الموالي:

جدول (38): ولايتي عنـابة و الطارف

الفئات الحجمية للمراكز العمرانية لسنة 1977 .

الفئات الحجمية	عدد المراكز	النسبة (%)	عدد سكان المراكز	النسبة (%)
أكثر من 100.000 ن	1	2,00	222.607	57,25
50.000 – 100.000	/	/	/	/
20.000 – 50.000	/	/	/	/
10.000 – 20.000	3	6,00	39.715	10,21
5.000 – 10.000	6	12,00	38.897	10,01
أقل من 5.000	40	80,00	87.575	22,53
المجموع	50	100	388.794	100

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان و السكن سنة 1977.

من خلال الجدول (38) يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- محافظة مدينة عنـابة على تفوقها السكاني بنسبة 57,25% لحجم 222.607 نسمة.

- إستمرارية التفوق في عدد المراكز للفئة الحجمية "أقل من 5.000 ن" بـ 40 مركزا عمرانيا تُمثله نسبة 80,00% و بحجم سكاني 87.575 ن (22,53%).

- زيادة عدد المراكز في الفئات الحجمية "5.000 – 10.000 ن" (هيبون، بن مهيدي، بسباس، الحجار، مارس عمار، شبيطة مختار) و الفئة الحجمية "10.000 – 20.000 ن" (سيدي سالم، الذرعان، القـالة).

- زيادة عدد المراكز من 39 مركزا سنة 1966 إلى 50 مركزا سنة 1977 بفارق 11 مركزا جديدا.

3-4- البنية الهرمية للمراكز العمرانية سنة 1987:

شهدت شبـكة المراكز العمرانية قفـزة عدديـة و حجميـة في آن واحد مقـارنة بالفتـرات السابـقة موضحة لتنظيم مجالي جديد المتـزامن مع التقسيم الإداري لسنة 1984، و هو ما تـؤكده معطيـات الجدول (39) الموالي:

جدول (39): ولايتي عنـابة و الطارف

الفئات الحجمية للمراكز العمرانية لسنة 1987 .

الفئات الحجمية	عدد المراكز	النسبة (%)	عدد سكان المراكز	النسبة (%)
أكثر من 100.000 ن	1	1,00	222.518	36,14
50.000 – 100.000	/	/	/	/
20.000 – 50.000	3	3,00	84.395	13,71
10.000 – 20.000	6	6,00	72.975	11,85
5.000 – 10.000	14	14,00	97.365	15,82
أقل من 5.000	76	76,00	138.393	22,48
المجموع	100	100	615.646	100

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان و السكن سنة 1987.

من خلال الجدول (39) نلاحظ:

- تضاعف في عدد المراكز العمرانية إذ انتقل من 50 مركزا سنة 1977 إلى 100 مركزا سنة 1987.

- تركز هذا التضاعف ضمن الفئتين الحجميتين " أقل من 5.000 نسمة " و " 5.000 – 10.000 نسمة بزيـادة المراكـز: بوخضـرة، شبيـطة مختار، الحجـار و بسبـاس مع انتقال مركز سيدي سالم إلى الفئة " 20.000 – 50.000 نسمة ".

- استمرارية سيطرة الفئة الحجمية : أقل من 5.000 نسمة" بارتفاع عدد مراكزها إلى 76 مركزا أي بنسبة 76,00% مع نسبة سكانية تقدر بـ 22,48% (138.393 نسمة) و يمكن تفسير ذلك بالترقية الإدارية لبعض المشاتي و التجمعات إلى مراكز ثانوية و/أو مراكز رئيسية في البلديات.
- في المقابل بقاء الفئة الحجمية " أكثر من 100.000 نسمة " مستحوذة على مركز واحد " مدينة عنـابة " بحجم سكاني قدره 222.518 نسمة (36,14%).
- غياب تام للفئة الحجمية " 50.000 – 100.000 نسمة " .
- ظهور مركزين بارزين هما " سيدي عمار و البونـي " إلى جانب مركز سيدي سالم ضمن الفئة الحجمية " 20.000 – 50.000 نسمة " و ذلك من جراء النمو بالتحول الذي أصبحت تتميز به مدينة عنـابة.
- نلاحظ انـتمـاء مركز الطـارف إلى الفئة الحجمية " أقل من 5.000 نسمة " بحجم سكاني قدره 4.402 نسمة .

4-4- البنية الهرمية للمراكز العمرانية سنة 1998:

كشفت معطيات تعداد سنة 1998 إلى ارتفـاع عدد المراكز العمرانـية بمجـال الـدراسة إلى 139 مركـز عمرانـي بزيـادة 39 مركز عمـراني جديـد مقـارنة عـما كـانت عليه سنة 1998، كـما رافـقت هـذه العمليـة ارتـفاع في أحـجـام المراكـز العمـرانـية و هو ما يتضح من خلال الجدول (40) الموالي:

جدول (40): ولايتي عنـابة و الطارف

الفئات الحجمية للمراكز العمرانية لسنة 1998 .

الفئات الحجمية	عدد المراكز	النسبة (%)	عدد سكان المراكز	النسبة (%)
أكثر من 100.000 ن	1	0,72	240.189	29,43
50.000 – 100.000	/	/	/	/
20.000 – 50.000	5	3,60	142.194	17,42
10.000 – 20.000	14	10,07	180.346	22,10
5.000 – 10.000	12	8,63	80.030	9,81
أقل من 5.000	107	76,98	173.310	21,24
المجموع	139	100	816.069	100

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان و السكن سنة 1998.

يتضح من خلال الجدول (40) ما يلي:

- ارتفاع في عدد المراكز بالفئات الحجمية الصغرى (أقل من 5.000 نسمة) بنسبة 76,98%.
- ارتفاع في عدد مراكز الفئة الحجمية " 20.000 – 50.000 نسمة" إلى 05 مراكز عمرانية (سيدي عمار، البونـي، سيدي سالم، الحجار، القـالة).
- غيـاب كلي للمراكز بالفئة الحجمية " 50.000 – 100.000 نسمة " .
- بقـاء مدينة عنـابة كمركز واحد ينتمي إلى الفئة الحجمية " أكثر من 100.000 نسمة " .

من كل ما سبق يمكن أن نستنتـج ما يلي:

- غياب كلي للمراكز العمرانية بالفئة الحجمية " 50.000 – 100.000 نسمة " يوضح وجود فراغ مسجـل داخل شبـكة المراكز خلال كل الفتـرات التـعدادية.
- تُـفسـر البنـية الهرمية لنظام شبكة المراكـز العـمرانية بوجـود قـطبية أحـادية على مستوى الرأس و اتـساع القاعدة لمراكز الفئـة القاعدية.
- تُبـيـن هذه البنية الهرمية تكاثـف توطن الأنشطة الخـدمية بمدينة عنـابة، مما يجعـلها تحتـل موقـعا جيـدا ضمن شبـكة الخدمات، مع قـلة و نـدرة الأنـشطة الخدمية بالمراكز العمرانـية بالفئات الحجمية الأخرى حتى القاعدة.

5- نـمـطية المـراكـز العـمرانية:

"**تعدد الأنماط الحضرية و تراجع النمط الريفي**".

سنعتمد في هذا التـصنيف على معطيات مختلـف التعدادات التي أنجـزها الديوان الوطني للإحصاء، هذا الأخيـر الذي قام بترتيـب كل المراكز العمرانية ضمن أنماط متباينة تبعا لعدة معايير: حجمية، إدارية، وظيفية، ديموغرافية، اقتصادية، مورفولوجية...، هذه المعاييـر تختـلف من تعداد لآخر و قد نتج عنها عدة أنماط متباينة تبعا لكل تعداد (شكل:29) و التي يمكن توضيحها كما يلي:

5-1- أنماط المراكز العمرانية سنة 1966:

توضح معطيات تعداد 1966 أن هناك 04 أنماط للمراكز العمرانية و هي:

1- مركز حضري (Urbain) : تمثله مدينة عنـابة.

2- مركز تابع حضري (Sub urbain) : يمثله مركز الحجار.

3- مركز شبه ريفي (Semi rural) : يضم كل من مركزي القـالة و الذرعان.

أما باقي المراكز البالغ عددها 35 مركز عمراني فهي مراكز ريفية، و بالتالي فإن نسبة عدد المراكز الريفية تقدر بـ 89,75%.

شكل (29)

ولايتي عنـابة و الطارف
تطور الأنماط الحضرية للمراكز العمرانية
1998 - 1966

1966

الأنمـاط	العدد	(%)
حضـري	01	2,56
تابع حضـري	01	2,56
شبه ريفـي	02	5,13
ريفـي	35	89,75
المجـموع	39	100

1977

الأنمـاط	العدد	(%)
حضـري	01	2,00
تابع حضـري	01	2,00
شبه حضـري	02	4,00
شبه حضري كامن	01	2,00
ريفـي	45	90,00
المجـموع	50	100

1987

الأنمـاط	العدد	(%)
حضـري	03	3,00
تابع حضـري	10	10,00
شبه حضـري	06	6,00
شبه ريفـي	14	14,00
ريفـي	67	67,00
المجـموع	100	100

1998

الأنمـاط	العدد	(%)
عـال التحضر	01	0,72
حضـري	01	0,72
تابع حضـري	15	10,79
شبه حضـري	08	5,76
شبه ريفـي	18	12,95
ريفـي	96	69,06
المجـموع	139	100

المصدر: O.N.S :Les collections de statistiques n° : 4, Armature urbaine 1987

\+ O.N.S : Les collections statistiques n° : 97, Armature urbaine 1998.

5-2- أنماط المراكز العمرانية سنة 1977:

يتزامن هذا التنميط مع التقسيم الإداري لسنة 1974 أين كانت ولاية الطارف تابعة لولاية عنـابة، و قد أوضحت معطيات تعداد 1977 عن وجود الأنماط الآتية :

1- مركز حضري (Urbain) : مدينة عنـابة.

2- مركز تابع حضري (Sub urbain) : يمثله مركز الحجار.

3- مركز شبه حضري (Semi urbain) : يمثله كل من مركزي القـالة و الذرعان.

4- مركز شبه حضري كامن (Semi urbain potentiel) : هو مركز بوحجار.

و يغيب تواجد مراكز عمرانية ضمن نمط " شبه ريفي "، لذلك فإن بقية المراكز العمرانية ذات نمط ريفي و تمثل نسبة 90%.

5-3- أنماط المراكز العمرانية سنة 1987:

تـزامن هذا التـنميط كذلك مع التقسيم الإداري لسنة 1984 و الذي بموجبـه ظهرت ولاية الطارف بعد انفصالها عن ولاية عنـابة، و هذا التقسيم انجر عنه زيادة في عدد البلديـات و بالتالي زيادة دعمها المالي و زيادة تجهيـزها بمختاف الخدمات، و هو ما يكون له انعكاس على أنماط المراكز العمرانية وفـق ما يوضحه الجدول (41) الموالي:

جدول (41): ولايتي عنـابة و الطارف

أنـمـاط المراكـز العمرانيـة سنـة 1987.

الأنماط	المراكز العمرانية	عدد المراكز
حـضـري	عنـابة، القـالة، الذرعـان.	03
تابع حضري	سيدي عمار، البوني، الحجار، بن مهيدي، حجر الديس، القنطرة، شيحاني، زريزر، سيرايدي، برحال.	10
شبه حضري	شبـيطة مختار، بوحجـار، بوثـلجة، بوخـضرة، عيـن لعسـل، الطـارف.	06
شبه ريـفي	شـطايبي، دراجـي رجـم، واد لعنـب، عيـن الباردة، بـوقـارة، أم الطبـول، عـصفـور، بحيـرة الطيور، تورامي علي، زيتـونة، سيـدي قاسي، بني عمار، عيـن كرمة ، مطـروحة.	14

المصدر: O.N.S : Collections statistiques n° : 04 , Armature urbaine 1987

في المقابل بلغ عدد المراكز الريفية 67 مركز و هو ما يمثل نسبة 67% من إجمالي المراكز العمرانية.

4-5- أنماط المراكز العمرانية سنة 1998:

أمام النـمو الديـموغرافي المتـسارع للعديـد من المراكـز العمرانـية إثـر استفـادتهم من بعض المشـاريع التـنموية و التجهيزات الخدمية بعد الترقية الإدارية، انعكس ذلك على بنيتها و ظهرت في هذه الفتـرة الأنماط التالية الموضحة بالجدول (42):

جدول (42): ولايتي عنـابة و الطارف

أنـمـاط المـراكز العمرانـية سنـة 1998.

الأنـماط	المراكز العمرانية	عدد المراكز
عال التحـضر	عنـابة.	01
حـضـري	القـالة.	01
تابع حضري	برحال، الحجار، البوني، خرازة(2)، سيدي عمار، حجر الديس، سيدي سالم، بوخضرة، بن مهيدي، شيحاني، بسباس، داغوسة، عصفور، الشط، زريزر.	15
شبه حضري	الطارف، بوحجار، عين لعسل، بوثلجة، السوارخ، الذرعان، بوقارة، شبيطة مختار.	08
شبه ريـفي	دراجي رجم، خوالد طاشة، الحريشة، ذراع الريش، واد لعنب، سيرايدي، عين الباردة، شطايبي، القنطرة، سيدي قاسي، مطروحة، العيون، بحيرة الطيور، تورامي علي، عين طويلة، بني عمار، زيتونة، عين كرمة.	18

المصدر: O.N.S : Collections statistiques n° : 97 , Armature urbaine 19 98 , pp : 72 – 85

و قد بلغ عدد المراكز الريفية 96 مركزا، و هو ما يمثل نسبة 69,06% من إجمالي المراكز العمرانية.

من كل ما سبق نستنتج حدوث تطور للأنماط الحضرية بمجال الدراسة خلال فترة 1966–1998 ارتبط بعدة مؤشرات اقتصادية-اجتماعية كانت بفعل الترقية الإدارية و مدى مساهمتها في توطن العديد من الأنشطة و التجهيزات الخدمية، هذه الأخيرة تؤخذ في الاعتبار عند تصنيف الأنماط الحضرية.

فكل مركز عمراني يضم عددا من الخدمات التي تتناسب مع نمطه الحضري، كلما ارتقت المراكز العمرانية إلى مستوى أرقى من النمط الحضري تكتسب أنشطة خدمية أحسن لا يمكن تواجدها في المراكز العمرانية ذات المستوى الأدنى لكنها تقدم خدماتها للمراكز العمرانية التي لا تتوفر عليها.

خـلاصــة:

من خلال ما سبـق يمكـن استخـلاص ما يـلي:

- رسمت التـراكمات التـاريخية، السيـاسية و الإدارية المتعـاقـبة على مجـال الدراسة الصورة الحاليـة لنـظام شبكـة المـراكز العمـرانـية.
- تتـشكل شبكـة المراكز العمرانـية بمجال الدراسة من مجموعة من المراكز أغلبها ذات نـشأة استعمـارية و التي تعتبر أهم المراكز المهيـلكة لهذه الشبـكة.
- يحتضن الوسط السهلي تركز كبير للمراكز العمرانية مقارنة بالوسط الجبلي، مما يجعل شبكة المراكز العمرانية أكثـر كثـافة بالمنطقة الوسطى أين تتـركز البنى التحتية و أهم المركبات و المناطق الصناعية و مختلف التجهيزات الخدمية المرافقة.
- يعكس تعدد الأنماط الحضرية للمراكز العمرانية تباين الأنـشطة و التجهيزات الخدمية الموجودة في كل نمط حضري، و إن اكتساب مدينة عنـابة للنمط "عال التحضر" ما هو إلا نتيجة لتركز و تكتل الخدمات و التجهيزات بها و التي لا يمكن تواجدها في باقي الأنماط الحضرية الأخرى و هي بذلك تشكل ثقلا ضمن شبكة الخدمات.
- تتميـز البنية الهرمية للمراكز العمرانية بوجود تراتبية في مستويـاتها سواء تعلـق الأمر بأحجامها السكانـية، تـوزيعها المجـالي، أنمـاطها الحضرية... إضـافة إلى وجود قـطبيـة (مدينة عنـابة) أساسيـة في التـنظيم المجالي.

و لمزيـد من التحليـل و الدراسـة لشبكة المراكز العمرانيـة بولايتي عنـابة و الطارف سنتطرق في الفصل الموالي إلى تصنيـف كل المراكـز العمرانـية و استنتـاج عدة مستـويات لها باستخـدام عدة معايـير و مؤشرات وظيفيـة (تجارية، تجهيـزات...) و التي لها دور كبيـر في هيكلة شبـكة الخـدمـات.

الفصل الثانـي: نظام شبكة المراكز العمرانية و الأنشطة الخدمية تبـايـن في المستـويـات.

مـقـدمـة:

تتطلب معرفة نظام شبكة المراكز العمرانية و العوامل المؤثرة فيه إلى تحديد مستويات لهذه المراكز العمرانية، بمعنى وضع هيـراركية عمرانية لها بالاعتـماد على الجـانب الوظيفي (الأنشـطة الخـدمية) و بالتالي معرفة دور كل مستوى هيراركي ضمن شبكة الخدمات و مدى مساهمته في تقديم الخدمات للسكان، مع الإشارة إلى أن أحجام المراكز العمرانية تُقاس بعدد السكان في كل منها، و يرتبط حجم السكان بعدد الوظائف في المراكز العمرانية بشكل فعال.

و سنعتـمد في ذلك على طرق إحصائـية متعددة و التي يأخـذ تطبيقها في الاعتبار كل من النشـاط التجاري و التجهيـزات الخـدمية لكونهما أهم الأنشطة الخـدمية.

لكن قبل ذلك سنتطرق إلى تحديد هيراركية المراكز العمرانية بالاعتماد على أحجام السكان نظرا:

- الدور الكبير للأحجام السكانية في البنية الهرمية.
- كل الأنشطة الخدمية المبرمجة في إطار شبكة الخدمات موجهة للسكان و توزيعها مرتبط بحجمهم.

1- هيراركية المراكز العمرانية حسب نموذج زيف Zipf :

" شبكة عمرانية منسجمة لكن غير متوازنة مع هيمنة مطلقة لمدينة عنـابة ".

يوضح نمـوذج زيف Zipf التوزيـع المستـمر للمراكز العمرانية على أساس أحجامها السكانية، و تكمن أهميته في إبراز النمط أو النموذج المثالي لنظام شبكة المراكز العمرانية و مقارنته مع النموذج الواقعي محاولين تفسير نمطية التوزيع و طبيعة الانتظام، و على هذا الأساس سنتطرق إلى:

1-1- تحليل شبكة المراكز العمرانية بِاستخدام نموذج زيف Zipf :

لمعرفة نظام شبكة المراكز العمرانية و تحديد المستويات سنعتمد على نموذج "زيف Zipf" القائم على الحجـم/الرتـبة(1)، و الذي يهـدف إلى تحـديد الأحجام المثلى للمراكز العمرانية المهيكلة للمجال،

---

(1) يتمثل قانون زيف Zipf في المعادلة التالية:

$$P_n = \frac{P_1}{n^{\alpha}}$$

و بتحويله إلى معادلة خطية لوغاريتمية يسهل التعامل معها بتطبيق شروط تحقق هذه المعادلة:

$$\begin{cases} \alpha \text{ Log } P_n = \text{ Log } P_1 + \text{ Log } n \\ \Sigma \text{ Log } P_n = n \text{ Log } P_1 + \alpha\, \Sigma \text{ Log } n \ \ldots\ldots (1) \\ \Sigma \text{ Log } n \,.\, \text{Log } P_n = \Sigma \text{ Log } n \,.\, \text{Log } P_1 + \alpha\, \Sigma\, (\text{ Log } n)^2 \ \ldots\ldots(2) \end{cases}$$

حيث : α : الميل ، P_n: عدد سكان المركز العمراني ذا الرتبة n ، n : رتبة المركز العمراني .

فكلما كان توزيع المراكز العمرانية مبتعدا من الخط المثالي فهذا يدل على خلل في نظام شبكة المراكز العمرانية مما يتسبب في ظواهر سلبية منها:

- زيادة ديمـوغرافيـة كبيـرة.
- زيادة الطلب على التجهيزات و الخدمات.
- زيادة الطلب على المـجـال.

و في حالة الانحدار الشديد للمستقيم فإنه يدل على وجود مركز رئيسي واحد يخدم منطقة واسعة على حساب باقي مراكز المجال.

و يفيـد الترتيـب الحجمي في إعـادة التوازن لنـظام شبـكة المراكز العمـرانية من حيـث:

- تشجيـع الزيادة الحجمية لبعض المراكز العمـرانية الموجودة تحت الخط المثالي.
- إيـقاف زيادة حجم المراكز الموجـودة فوق الخـط المثـالي.
- الحـد من حجـم المـراكز الكبـرى.

و يوضح الشكل (30) تـطور شبكة المراكز العمرانية من خلال نموذج زيف Zipf عبر الفترات التالية:

*- فـي سنـة 1966:

تـظهر شبكـة المـراكز العمرانية في هذه السنة بعيدة تمـاما عن خط التـوزيع المثالي حيث قدر الميل α بـ: 1,45- و هذا يدل على :

- هيمنة المركز العمراني الأول " مدينة عنـابة " على كل مراكز مجال الدراسة، حيث تقع في أعلى التوزيع بحجم حقيقي يفوق الحجم النظري بمقدار 102.375+ نسمة، و يفسر هذا الارتفاع في الدور الذي لعبته مدينة عنـابة غداة الاستقلال باستقبالها لأعداد كبيرة من النازحيـن نتيجة لوظيفتها المينائية، توفر الخدمات، مناصب العمل...

- كما نلاحـظ الابـتعاد الكبير للمركز العمراني الثاني " سيـدي سالـم " الذي يلي مباشرة مدينة عنـابة و قد قـدر العجز به 13.889- نسمة .

- كما يسجل مركز الحجار في هذه الفترة عجزا بمقدار 2.285- نسمة رغم أنه يمثل إحدى أهم المدن التوابع لمدينة عنـابة في العشرية الأخيرة، و هذا يعني أنه كان مهمشًا في هذه الفترة.

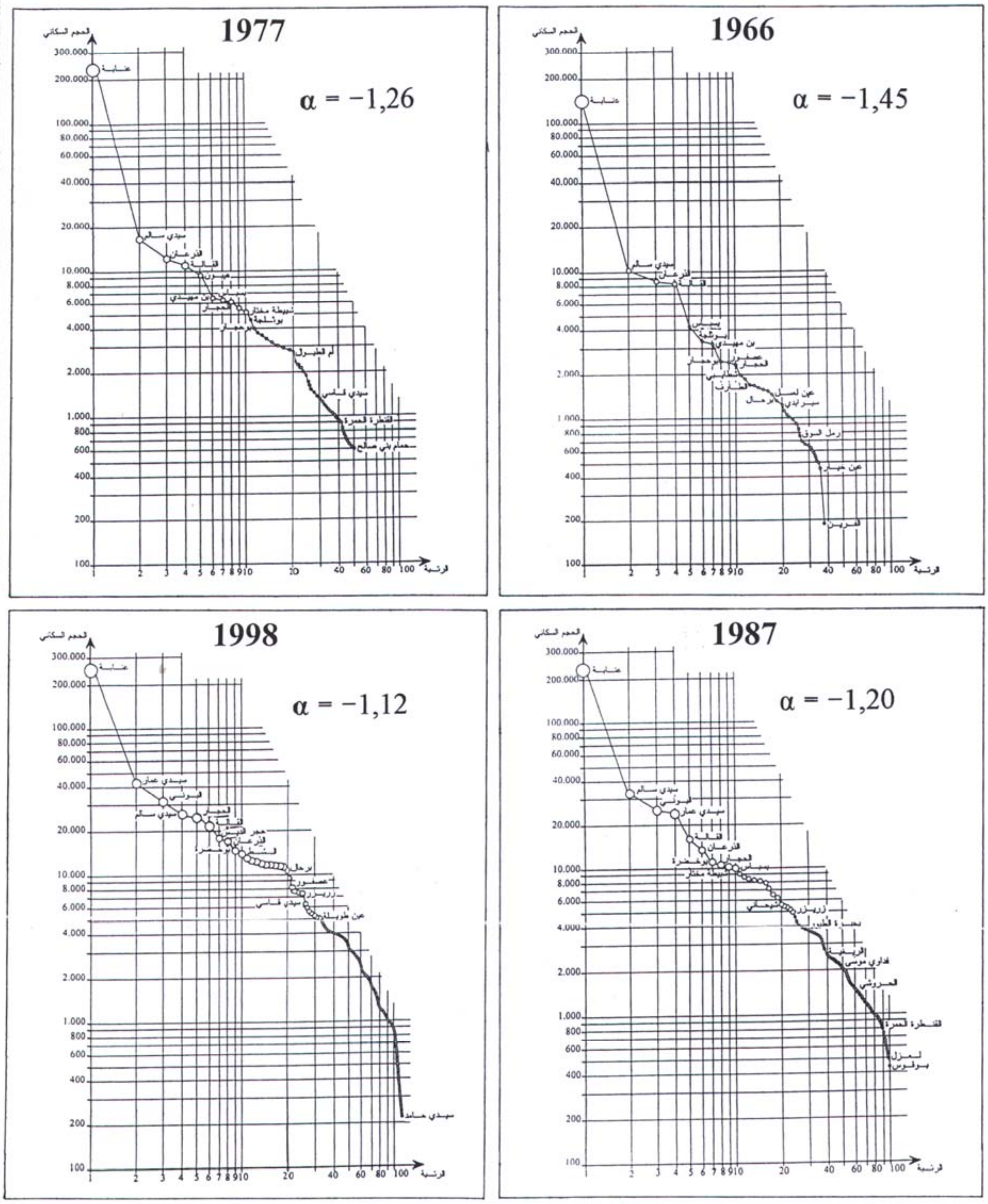
- بيـنما تعانـي بـقية المراكـز العمرانـية من عجـز سكـاني في هذه الفتـرة.

*- فـي سنـة 1977:

ارتفعت قيمة الميل α إلى 1,26- و هو ارتفاع طفيف، و هذا يعني عدم حدوث تطور كبير في شبكة المراكز العمرانية، مما سمح بتسجيل نفس الملاحظات السابقة و استمرارية تطبيقها في هذه الفترة،

شكل (30)

ولايتي عنـابة و الطارف
رتبة و حجم المراكز العمرانية حسب نموذج زيف Zipf



المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات

مع مـواصلة مديـنة عنـابة سيـطرتها على بـقيـة المراكز العمرانية و بـقـاء حجـمها الحـقيـقي أكـبـر من الحـجـم النـظري بـفـارق يـقـدر بـ 144.421+ نسمة.

*- فـي سنـة 1987:

تظهر شبـكة المراكز العمـرانية في هذه السنة متوازنة نـسبيا نظرا لقيمة الميل α المقدرة بـ: 1,20- ، إضافة إلى ذلك يبقى المركز الأول (مدينة عنـابة) مهيمنًا بحجم حقيقي يفوق الحجم النظري بمقدار 113.758+ نسمة، و هذا نظرا لاستحواذها على أغلب الأنشطة الخدمية و أرقى التجهيزات.

و الجدير بالذكـر هو ابـتعاد المراكز العمرانية الثـلاثة التي تليها عنها: سيدي سالم، البـوني و سيدي عمار بعجز سكاني يقدر بـ: 21.273- ن، 9.585- ن و 2.570 ن على الترتيب.

كما تتجه بعض المراكز العمرانية نحو التوازن و هي: القنـطرة، حجر الديس و داغوسة، لكن هناك بعض المراكز العمرانية تعرف فائضا سكانيا يقدر عددها بـ 21 مركزا من بينها نذكر: شيحـاني، زريـزر، بحيـرة الطيور، بني عمـار...

أما باقي المراكز العمرانية الأخرى فهي تشهد عجزا سكانيا.

*- فـي سنـة 1998:

سجلت هذه السنـة ارتفاعا طفيفًا في قيمة الميل α إذ يـقدر بـ: 1,12- ، لكن تبـقى سيطرة المركز الأول (مدينة عنـابة) مع تـراجع طفيـف لفـائـضها السكاني إلى 98.476+ نسمة.

كما يـمكن تـسجيـل المـلاحـظات التـاليـة:

- أصبحت المراكز العمرانية الثلاثة التي تلي مباشرة المركز الأول (مدينة عنـابة) هي: سيدي عمار، البـوني، سيدي سالم و الحجـار بعجـز سكـاني يقدر بـ: 20.651- ن، 16.783- ن، 16.191- ن و 15.755- ن ، و يعود سبـب احتلالـها لهذه المراتـب إلى ارتـفاع حجـمها عن المـراكز الأخرى التي كانت تسبقهـا في الفترة السابقة إلى امتصاص و استقـبـال الفائـض السكاني للمركز العمراني الأول (مدينة عنـابة) لأن المراكز: سيدي عمار، البـوني و الحجار أصبحت مدن توابع، لذلك وطنت بها العديد من التجهيزات و الأنشطة الخدمية لتلبية حاجيات السكان المحولين إليها و تثبيتهم.

- انـضمـام كل من المـراكـز العمرانية: الصـرول، برحـال و الطارف إلى فئـة المراكز التـي تعـرف تـوازنًـا في حجم السكـان و هذا يعكس استـفادتها بالعديد من التجهيـزات الخـدمية و التي من شأنها جذب السكان لاسيما بمركز الطـارف الذي أصبح مقر ولايـة.

- اتجـاه نحـو التـوازن خاصة بالمراكز العمرانـية الواقـعة ضمن المنـطقة الوسـطى من مجـال الـدراسـة: نجـوى بخـوش، بوزيـزي، لعـزل ، غـربـي عيـسـى، مجـاهد عبـد السلام، الـسطحـة، الـضـاوي...

من كـل ما سبـق يمكن أن نـستنتـج:

- يرتـبط العجز أو الفـائـض المسجل في حجم سكان المراكز العمرانية بمدى توطن الأنشطة الخـدميـة و التجهيزات و التي من شأنها تقيم مختاف الخدمات و بالتالي جذب السكان و تثبيتهم.

- استـمرار تأثير نفـس العوامـل الاقـتصاديـة- الاجـتماعيـة على أحجـام المـراكز العمرانية و المرتبطة أسـاسا بالتـرقيـة الإداريـة و ما صاحـبها من تـطور في شبكـة الخـدمات، مما يـكون له الأثـر المباشر في انتـظام شبكة المـراكز العمرانية خلال فترة 1987 – 1998 و هو ما يتـضح من خلال تـطور قيـم α .

1-2- هيـراركية المـراكز العـمرانية وفـق نـمـوذج زيـف Zipf و تـحـديـد المستـويــات:

" **تعدد المستويات وتباينـها مع سيطرة مطلقة لمدينة عنـابة** ".

أعطى نمـوذج " زيف Zipf " بعد تـطبيقه على 139 مركز عمراني و البـالغ حجـمها السكـاني حـسب التعداد العام للسكان و السكن لسنة 1998: 824.532 نسمة(1)، تواجد 7 مستويات للمراكز العمرانية حسب ما توضحه الخريطة (76) و هي كما يلي:

*- <u>المـستـوى الأول</u> (م – 6):

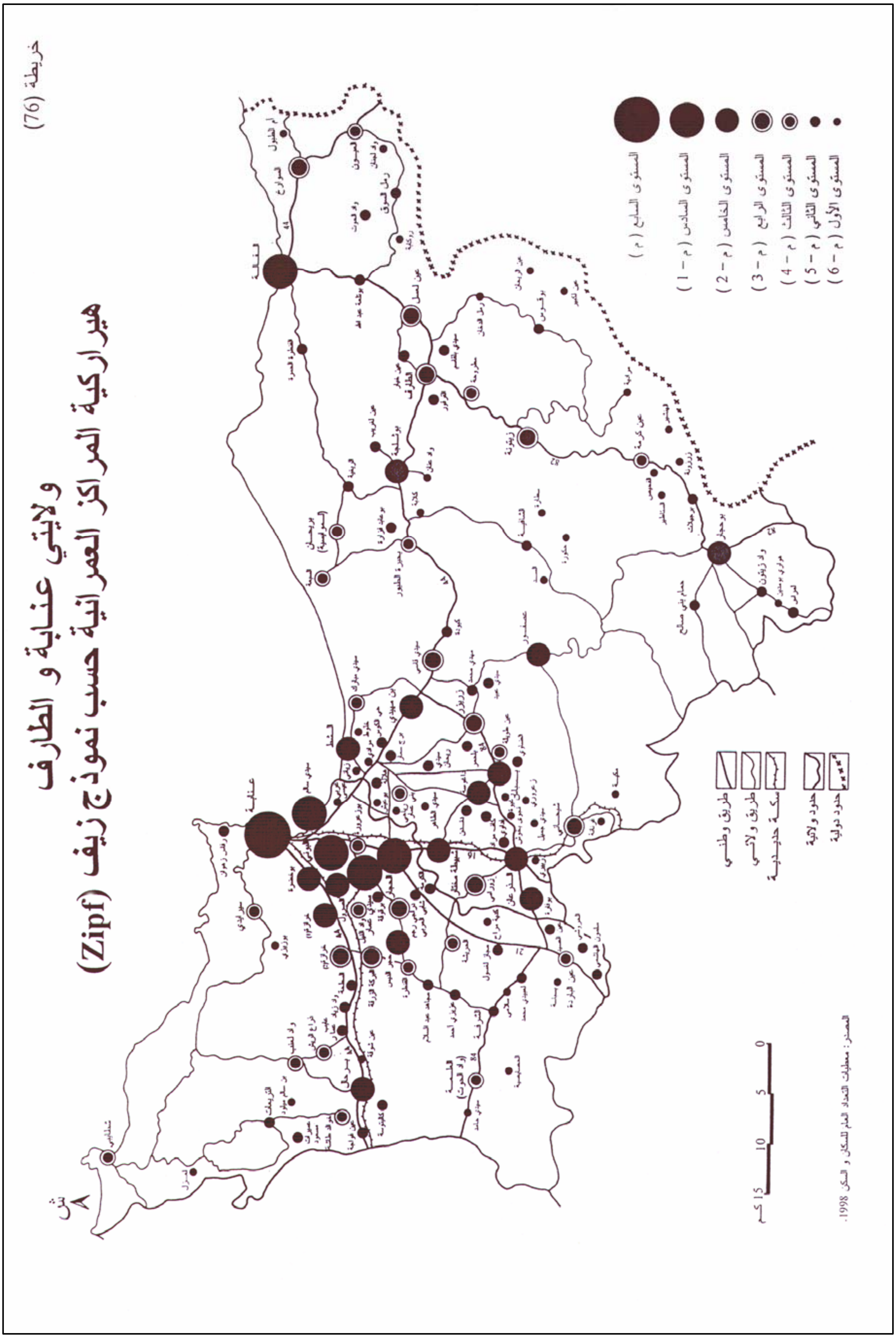
" **أحجام سكانية منخفضة مع سيطرة المراكز ذات النمط الريفي** ".

و هو المستـوى القـاعدي، يضم 40 مركزا عمـرانيا بنسبة 28,78% من إجمالي المراكـز العـمرانية، تمثـل كلها مراكز ثانوية ضمن البلديات التي تنتمي إليها.

يـقدر متـوسط حجـمها السكـاني بـ: 661 نسمة و ذلك نظـرا لانخـفاض أحجـامـها السكـانيـة المتـراوح بيـن 220 نسمة بمـركز سيـدي حامـد و 897 نسمة بمركـز سيـدي جميـل، و هو بذلـك بعيد عن الأحجام النظـرية بما يقـارب 47%، مع الإشـارة إلى أن هذه المـراكز العمرانـية ذات نـمط ريـفي محـض.

- - - - - - - - - - - - -

(1): بلغ إجمالي سكان مجال الدراسة (ولايتي عنـابة و الطارف) سنة 1998: 907.886 نسمة، منها 824.532 نسمة و هم سكان المراكز العمرانية البالغ عددها 139 مركز عمراني (المراكز الرئيسية و المراكز الثانوية في البلديات) يمثلون نسبة 90,82% ، و باقي السكان المقدر عددهم بـ: 83.354 نسمة هم سكان منطقة التبعثر في البلديات بنسبة 9,18% من إجمالي السكان.


خريطة (76)
هيراركية المراكز العمرانية حسب نموذج زيف (Zipf)
ولايتي عنابة و الطارف
المستوى السابع (م)
المستوى السادس (م – 1)
المستوى الخامس (م – 2)
المستوى الرابع (م – 3)
المستوى الثالث (م – 4)
المستوى الثاني (م – 5)
المستوى الأول (م – 6)
طريق وطني
طريق ولائي
سكة حديدية
حدود ولائية
حدود دولية
15 كم
10
5
0
المصدر: معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1998.

*- المستوى الثاني (م – 5):

" **ارتفاع نسبي في الأحجام السكانية مع استمرارية سيادة المراكز ذات النمط الريفي** ".

و هو المسـتوى الذي يعلـو مبـاشرة المستوى الأول، يضم المستـوى الثـاني 47 مركزا عمرانيا و هو مـا يمثـل نسبـة 33,81% من إجـمالي المـراكـز العـمرانيـة بـدءا بمركز بوقـوس (914 نسمة) حتى مركز عين خيار (2.847 نسمة) و هي كلها مراكز ريـفيـة.

يقـدر متـوسط حجم سكـان هذه المراكـز بـ 1.631 نسمة، و تجمع هذه المراكز العمرانـية بيـن المراكز الرئـيسية في البلديات و المراكز الثـانوية و هي موزعة على مجـمل مجال الدراسـة من الـشرق إلى الغـرب.

تتميـز المراكز العمرانية بهذا المستـوى بتـناسب بين أحجـامها الحـقيقيـة و أحجامها النـظرية، و بالتالي فقـد كان لهذا المستـوى أثـر كبيـر في هيـراركية باقـي المستويـات.

*- المستوى الثالث (م – 4):

" **اتزان بين الأحجام السكانية و ظهور المراكز ذات النمط الشبه ريفي** ".

ينتـمي إلى هذا المستـوى 20 مركزا عمـرانيا ممثـلا بنـسبة 14,39% من إجمـالي الـمراكز العمرانية بمجـال الدراسة، يمتـد من مركـز السبـعة (3.012 نسمة) إلى مركـز بوزعـرورة (4.965 نسمة)، و عليـه وصل متوسـط عدد سكان هذه المراكز إلى: 3.0933 نسمة، تجـمع هذه المراكـز كل من المراكـز الرئـيسيـة للبـلديـات و كذلك المراكز الثانوية، تـقع أغلبها على أهم محـاور الطرق الوطنيـة و الولائـية، تـعبر أحجامها عن الاتزان نتيجـة لتقـارب نسبـي بيـن الحجـم الحقيـقـي و الحجـم النـظري.

مع الإشـارة إلى أن أغـلب هذه المراكـز تـنتـمي إلى النـمط الشبـه ريفي (مطروحة، الحـريـشة، عيـن كرمـة ...)

*- المستوى الرابـــع (م – 3):

" **عجز سكاني واضح و حضور عدة أنماط حضرية** ".

يضـم هذا المستـوى 11 مركزا عمـرانـيا يمثـلون نـسبة 7,91% من إجـمالي المراكز العمـرانـية، ينتـمي أغلـبها لولاية الطـارف.

تتمثـل هذه المراكـز في: مراكز ثانـوية، مراكز رئـيسية في البلديات و أخرى مقرات لدوائر، و تتـراوح أحجامهـا السكـانية بين 5.053 نسمة بمركز زيـتونـة و 7.847 بمركز الطـارف، مما يجعـل متـوسط الأحجـام السكـانية بهذا المستـوى يـقدر بـ: 6.368 نسمة.

يضم هذا المستـوى مراكز عمرانـية ذات أنـماط حضرية مختلفة تجمع بين نمط التابع الحضري (شيحـاني، خـرازة(2)، زريـزر...) و الشـبه حضري (الطارف، عين لعسل، السوارخ...) و أخرى ذات الشبه ريفي (تورامي علي، دراجي رجم ...).

و بالتالي فهذه المراكز العمرانية تعد حلقة اتصال بين المجال الريفي و المجال الحضري.

*- المـستـوى الخامس (م – 2):

" عجز سكاني كبير و سيطرة نمطي التابع الحضري و الشبه حضري ".

يمثل هذا المستوى 15 مركزا عمرانيا بنسبة 10,79% من إجمالي المراكز العمرانية: 6 مراكز منها تمثـل مراكز ثانـوية في البلديـات و البـاقي 9 مراكز هي مراكز رئيـسية ، تمتد من مركـز عصفـور (9.983 نسمة) إلى مركز حجـر الـديـس (18.610 نسمة)، تقـع على أهم الطـرق الوطنيـة و خطـوط السكـة الحديديـة التي تـقطع مجال الدراسة،

و بالتـالي فقد بلغ متوسط أحجامها السكانـية: 12.689 نسمة، غير أن الأحجام الحقيقيـة لهذه المراكز تبتعـد عن أحجامها النـظرية مما جعلها تـسجـل عجـزا سكانـيا.

مع الإشـارة إلى أن مراكز هـذا المستـوى تـنتمي إلى النـمطين: التـابع الحـضـري (برحال، الشـط، بن مهيـدي، بسبـاس، دراغوسة ...) و الشبه حـضري (الذرعـان، شبيـطة مختـار، بوفـارة، بوثـلجـة...).

*- المـستـوى السادس (م – 1):

" استمرارية العجز السكاني و سيطرة مطلقة للنمطين التابع الحضري و الحضري ".

ينتـمي إلـى هذا المـستـوى 5 مـراكز عـمرانـية و هـي: القالـة (21.339 نسمة)، الحجـار (23.777 نسمة)، سيـدي سالم (26.219 نسمة)، البـونـي (30.153 نسمة) و سيدي عمار (40.706 نسمة)، و قـد بلـغ متـوسـط أحجـامها السكانـية 28.439 نسمة.

هـذه المراكـز الـعمرانـية تجـمع بيـن المـراكز الثـانـوية (سيـدي سـالم)، مراكز رئـيسيـة (سيـدي عـمار) و مقـرات دوائـر في ذات الوقـت (القـالة، الحجـار، البـوني)، بالإضـافـة إلى ذلك نسـجل انـتمـاء مركز القـالة إلى النـمط الحضري و بـقية المراكز الأخرى إلى النـمط الشبه حضـري.

كما تعـاني هذه الـمراكز العمـرانـية من عجز سكـاني كبيـر لأن حجمـها النـظري يفـوق حجـمها الحقـيـقـي.

*- **المـستـوى السابع** (م):

" **فائـض سكانـي كبيـر و ظهـور نـمط عـال التـحضر** ".

يضم هذا المستوى مركز عمراني واحد هو "مدينة عنـابة" بحجم سكاني قدره 240.189 نسمة، و هي تبتعد إلى الأعلى عن المستويات الأخـرى حيث يعكـس هذا الارتفـاع في الحجم الحقيقي هو فائـضا سكانيا يقدر بـ: 98.476 نسمة مما جعلها تصنف ضمن المـدن الكبرى، و قد ساعدها في ذلك أهميتها الاقتصادية-الاجتماعية و دورها الإداري باعتبارها مقر ولاية منذ عهد الاستعمـار و توطن أهم المركبات و المناطق الصناعية و تركز بنية تـحتيـة فعالة، رافقها توفير معظم التجهيزات و الأنـشطة الخـدمية و التي كان لها دور كبير في نموها و تـطورها السريـع.

من كل ما سبق نستنتج ما يلي:

إن تطبيق الطريقة الرياضية و المتمثلة في نموذج زيف Zipf سمح بتمييز نظام شبكة عمرانية بولايتي عنـابة و الطارف ذو هرم قمته تتمثل في مدينة عنـابة بحجم سكاني مرتفع (240.189 نسمة) و قاعدته عريضة يمثـلها المستـوى الثـاني.

و بالتالي فإن هذا النظام يمتاز بالتذبذب و عدم التوازن.

لكن هذا التصنيف لم يسمح بإعطاء فكرة عن نموذج تنظيم المجال لأن طريقة زيف Zipf لم تأخذ في الاعتبار العوامل الوظيفية التي تسمح بتنقل السكان للحصول على مختلف الخدمات.

إن التوزيع المجالي للمراكز العمرانية يخضع إلى مفهوم المكان المركزي وفق ما وصل إليه Christaller من خلال دراسته للمراكز العمرانية بجنوب ألمانيا و التي تعتبر من أهم نماذج للبنية المجالية، حيث يقوم المكان المركزي بتزويد سكان الإقليم بالخدمات، كما أن المراكز العمرانية تتوزع في عدة مستويات، يتميز كل مستوى بخصائص وظيفية تختلف عن المستوى الذي يليه في المسافة و النشاط، إذ كلما انتقلنا إلى مستوى أعلى زادت المسافة بين المراكز العمرانية و ارتفع حجمها و ظهرت بها خدمات جديدة لم تكن موجودة في المستوى السابق. فكل مركز رئيسي محاط بستة (06) مراكز ثانوية تابعة له موزعة على شكل سداسي، كما أن كل مركز في المستوى الأسفل موجود في وسط مثلث متكون من 03 مراكز من المستوى الأعلى منه (J. Beaujeau-Garnier, A. Delobez, 1977, p. 67).

و عل أساس هذه البنية المجالية و النظام الهيراركي سنتطرق فيما يلي إلى تطبيـق طرق أخرى تعمـل على ربـط السكان بالأنشطة الخـدمية (تجارة و تجهيزات) لمعرفة دور المراكز العمرانية من خلال شبكة الخدمات في تنظيم المجال.

2- هيراركية المراكز العمرانية وفق النموذج $N = d . k^{(w-1)}$:

2-1- قـاعـدة مـنـهـجـية و شــرح الـعـلاقـة $N = d . k^{(w-1)}$:

من أجل تحديد مستويات للمراكز العمرانية، فإن هذه العملية تتطلب وضع علاقة ارتباط بين عدد المحلات التجارية و عدد الأنشطة التجارية لكل مركز عمراني لمنطقة معينة، و هي طريقة تسمح بالكشف عن نمطين للبنية المجالية هما (Dj, Raham, 1982, p.123).

- **بنية عمودية**: تتضمن دراسة المحتوى و تنوع الأنشطة التجارية للمراكز العمرانية حتى نتمكن من تحديد مستويات لها.

- **بنية أفقية**: تتضمن تحديد مواقع لهذه المراكز العمرانية حسب مستويات مناسبة تبعا للتباعد المجالي.

و سنعتمد في هذا التحليل على البنية العمودية التي نتطرق إلى تحديد مستويات للمراكز العمرانية من خلال الأنشطة التجارية لكل مركز عمراني و ذلك بتطبيق العلاقة: $N = d . k^{(w-1)}$

حيـث:

N: عدد الأنشطة التجارية.

d: ثابت إقليمي يمكن أن يكون متوسط الكثافة التجارية أو متوسط الأنشطة التجارية لكل مركز بالنسبة للمستوى الهيراركي.

K: و هو كذلك ثابت يساوي 2، و هو مستمد من الواقع و ليس من هيراركية المستويات، يمثل علاقة مجالية.

(w-1): المستـوى الهيـراركي.

لا يمكن إدراج مباشرة هذه العلاقة بين عدد المحلات و عدد الأنشطة التجارية المقدمة في كل مركز عمراني، لأن ذلك يتطلب إدراج الوحدة الوظيفية، هذه الأخيرة تعوض المحلات التجارية، إذ يمكن الجمع بين الأنشطة المتكاملة (مواد غذائية، خضر و فواكه، سميد و مشتقاته...) و هنا تظهر وظيفة تجارية التي تضم عدة أنشطة تجارية.

و بالتالي فإن هذه الدراسة تجمع بين متغيرين هما عدد الوظائف و عدد الأنشطة التجارية.

2-2- تـطبيـق النـمـوذج $N = d . k^{(w-1)}$:

بعد تحديد عدد الأنشطة و عدد الوظائف التجارية لكل مركز عمراني، تُمثل القيم المحصل عليها على ورق نصف لوغاريتمي (شكل: 31)، فعلى المحور الأفقي تُمثل عدد الأنشطة التجارية و على المحور العمودي تُمثل عدد الوحدات الوظيفية التجارية.

مما يسمح بمعرفة تطور الوظائف لكل مستوى من المستويات الهيراركية و كذلك العلاقة بين عدد السكان و عدد الأنشطة التجارية.

يبـلغ المتوسط القاعدي لعدد الأنشطة التجارية للمراكز العمرانية بولايتي عنـابة و الطارف 12 و منه فإن d = 12، و بالتالي فإن تطور أنشطتها تتبع الأعداد التالية: 12، 24، 48، 96 ... و هي إذن تُشكل متتالية هندسية يمكن كتابتها على الشكل التالي: 12×2^0، 12×2^1، 12×2^2... أي تتبع العلاقة: $N = d . k^{(w-1)}$.

و من أجل تحديد المستويات الهيراركية للمراكز العمرانية لا بد من توضيح بعض الطرق الإحصائية المستعملة في ذلك.

*- **<u>مستقيم التجانس</u>**:

هو تمثيل بياني يوضح مدى الارتباط بين متغيرين، و عليه قمنا برسم مستقيمي تجانس.

<u>الأول</u>: مستقيم تجانس يبين العلاقة بين عدد السكان و عدد الأنشطة التجارية.

معـادلتـه: $\log y = 0,90073 + 0,0314\, x$

بـإرتباط قوي بلغ: 0,91285

<u>الثاني</u>: مستقيم تجانس يبين العلاقة بين عدد الأنشطة و الوظائف التجارية.

معـادلتـه: $\log y = 1,10297 + 0,0262\, x$

بـإرتباط قوي بلغ: 0,92704

*- **<u>معدل الباقي</u>**:

هو جميع نقاط مستقيم التجانس و التي تُعين وفق المعادلة: $y = a\, x \pm b$

أي جميع النقاط الواقعة على طول مسار المعادلة، محذوف منها القيمة الملاحظة، و يمكن أن يأخذ معدل الباقي 03 حالات:

- معدل باقي موجب: أي وقوع المركز العمراني فوق مستقيم التجانس.
- معدل باقي سالب: أي وقوع المركز العمراني تحت مستقيم التجانس.
- معدل باقي معدوم: أي وقوع المركز العمراني على مستقيم التجانس.

يحسب معدل الباقي من خلال العلاقة:

$$i = \frac{yi - (a\, x \pm b)}{Ey}$$

حيث: i : معدل الباقي

yi: المتغير المدروس

$a\, x \pm b$: معادلة مستقيم التجانس

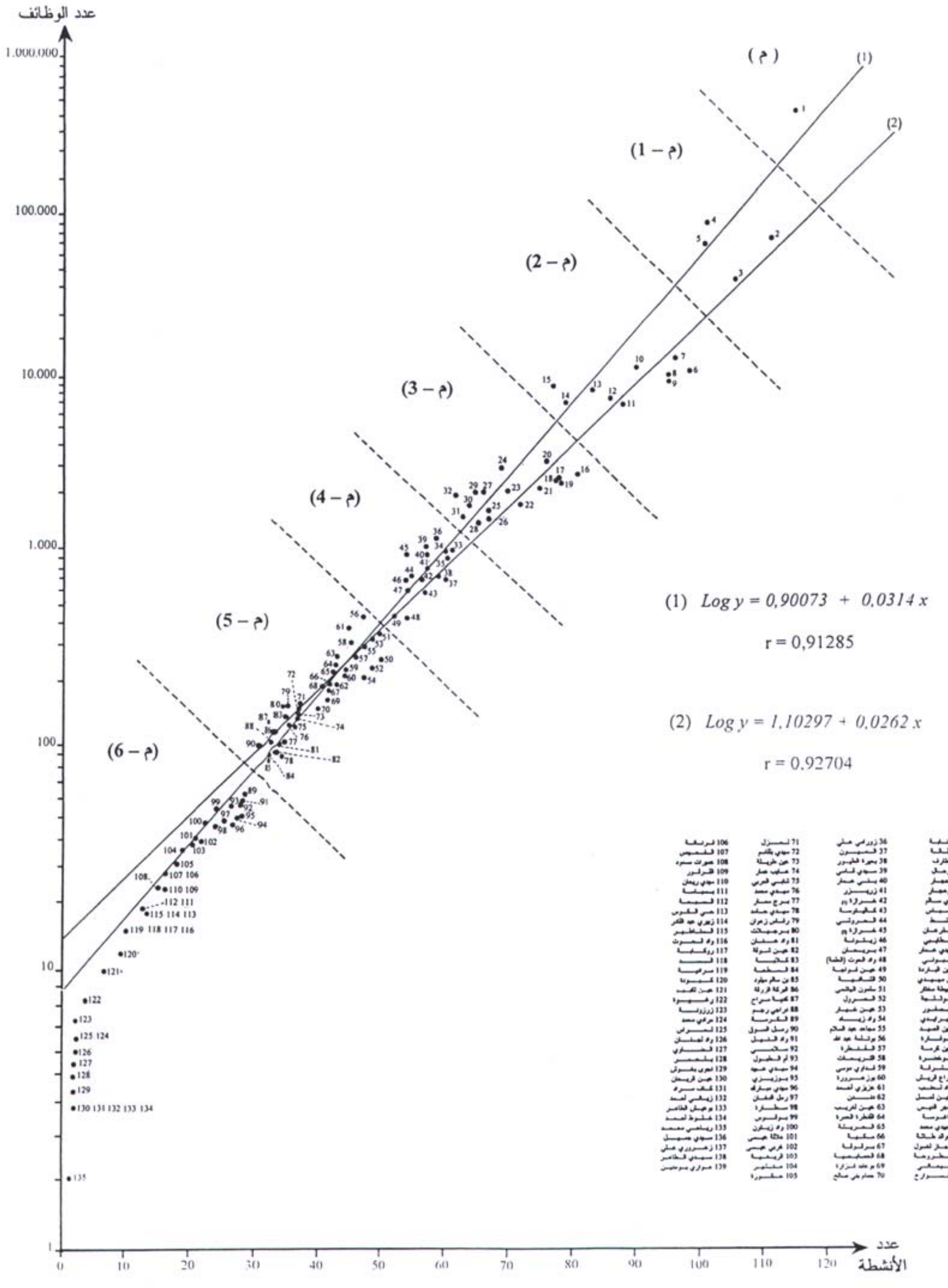
Ey: التباين المفسر و يحسب كما يلي: $Ey = \varepsilon . (1 - r^2)$

r : معامل الارتباط

ε : الانحراف المعياري

شكل (31)

ولايتي عنـابة و الطارف
العلاقة بين عدد الأنشطة و عدد الوظائف التجارية



المصـدر: تـحـقـيـق ميـدانـي 2003 – 2004

2-3- **المستويات الهيراركية للمراكز العمرانية بولايتي عنـابة و الطارف**:

بعد تـطبيق العلاقـة $N = d \cdot k^{(w-1)}$ على المراكـز العمرانـية لولايـتي عنـابة و الطارف و الموضحة بيانيا بالشكل (31) أمكن الحصول على 07 مستويات و هي:

*- **المستوى الأول (م - 6)**: يضم هذا المستوى 53 مركز عمراني بمتوسط لعدد الأنشطة التجارية يقدر بـ 5، و هو بذلك لا يتجاوب مع النموذج.

*- **المستوى الثـاني (م - 5)**: يتواجد بهذا المستوى 37 مركز عمراني، بمتوسط لعدد الأنشطة التجارية يقدر بـ 13، و بالتالي يمكن كتابته على النحو التالي:

$$13 = 12 \times 2^{1-1}$$

*- **المستوى الثـالـث (م - 4)**: يضم بهذا المستوى 17 مركزا عمرانيا، بمتوسط لعدد الأنشطة التجارية قدره 27، و بالتالي يمكن كتابته على النحو التالي:

$$27 = 12 \times 2^{2-1}$$

*- **المستوى الـرابـع (م - 3)**: يحتوي هذا المستوى على 17 مركزا عمرانيا، بمتوسط لعدد الأنشطة التجارية يقدر بـ 51، و منه يمكن كتابته كما يلي:

$$51 = 12 \times 2^{3-1}$$

*- **المستوى الخامس (م - 2)**: يضم هذا المستوى 10 مراكز عمرانية، بمتوسط لعدد الأنشطة التجارية يقدر بـ 76، و بالتالي يمكن كتابته على النحو التالي:

$$76 = 12 \times 2^{4-1}$$

*- **المستوى السادس (م - 1)**: في هذا المستوى نجد 04 مراكز عمرانية، بمتوسط لعدد الأنشطة التجارية يقدر بـ 104، و هو بذلك لا يتجاوب مع النموذج.

*- **المستوى الســابع (م)**: نجد بهذا المستوى مركز عمراني واحد، بمتوسط لعدد الأنشطة التجارية يقدر بـ 115، و هو لا يتجاوب مع النموذج.

و تتضح خصائص و مميزات هذه المستويات في الجدول (43) الموالي:

جدول (43): ولايتي عنـابة و الطارف

هيراركية المراكز العمرانية حسب النموذج $N = d \cdot k^{(w-1)}$.

المستويات	الوظيفة الإدارية للمراكز	العدد	النسبة%	طبيعة التجاوب	متـوسط عـدد الـسكـان	متوسط عدد الأنشطة التـجـارية	متوسط عدد المحلات التـجـارية	(1) معدل الباقي	(2) معدل الباقي
الأول (م – 6)	03: مراكز رئيسية 50: مركز ثانوي	53	38,13	لا يتجاوب مع النموذج	1.245	05	10	- 0,048	- 1,34
الثاني (م – 5)	03: مراكز رئيسية 34: مركز ثانوي	37	26,62	$13 = 12 \times 2^{1-1}$	2.229	13	35	- 0,015	- 0,63
الثالث (م – 4)	08: مراكز رئيسية 09: مراكز ثانوية	17	12,23	$27 = 12 \times 2^{2-1}$	4.738	27	83	0,0107	0,2764
الرابع (م – 3)	01: مركز مقر دائرة 07: مراكز رئيسية 09: مراكز ثانوية	17	12,23	$51 = 12 \times 2^{3-1}$	6.965	51	130	0,0455	0,5221
الخامس (م – 2)	07: مراكز مقرات دوائر 02: مراكز رئيسية 01: مركز ثانوي	10	7,19	$76 = 12 \times 2^{4-1}$	17.438	76	292	1,2121	0,2705
السادس (م -1)	03: مراكز مقرات دائرة 01: مركز مقر ولاية	04	2,88	لا يتجاوب مع النموذج	15.773	104	651	5,2707	0,2411
السابع (م)	01: مقر ولاية	01	0,72	لا يتجاوب مع النموذج	240.189	115	5.907	6,8946	0,0424

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1998 + معطيات التحقيق الميداني2003-2004.

3- هيراركية المراكز العمرانية حسب البنية التجارية:

" سيطرة مطـلقة لمدينـة عنـابة ".

تتميز التجارة بأنها أهم الأنشطة الخدمية بروزا مقارنة بباقي أنشطة قطاع الخدمات حيث يخضع توقيعها إلى حجم السكان و العوامل و الفعاليات الأخرى، أضف إلى ذلك فإن توزيعها المجالي يمتاز بطابع التباين عبر المراكز العمرانية.

و سنعتـمد على عدد المحـلات التجـارية في دراسـة هيـراركيـة المراكز العمرانـية بولايـتي عنـابة و الطارف.

فكل المراكز العمرانية تضم عددا من المحلات التجارية، لكنها تتباين فيما بينها من ناحية عدد المحلات التجارية و كذا عدد الأنشطة التجارية، فهناك أنواع من الأنشطة التجارية تتواجد في مراكز عمرانية دون أخرى، و بالتالي تتباين هذه المراكز في تقديم مختلف الخدمات التجارية للسكان.

\-\-\-\-\-\-\-\-\-\-\-\-\-

(1) معدل الباقي بين حجم السكان و عدد الأنشطة التجارية.

(2) معدل الباقي للعلاقة بين حجم السكان و عدد الوظائف التجارية.

و تصبح بذلك مراكز تثبيت و جذب السكان كلما توفرت بها الأنشطة التجارية بأعداد أكبر.

حيث يوضـح الشكل (32) بأن هنـاك علاقـة طرديـة بيـن حجم السكان و عدد الأنـشطة التجـارية، و من خـلاله أمكـن تـسجيـل الملاحـظات التـالية:

- كـلما ارتـفع عدد الأنشطة التجـارية بالمراكز العمرانية رافقه ارتفاعا في عدد سكانها.

- تتميز المراكز العمرانية ذات الأحجام السكانية المنخفضة بانخفاض عدد الأنشطة التجارية بها.

إذن هناك ارتباط قوي يمكن تفسيره في بحث السكان عن المراكز العمرانية التي تضم أكبر عدد من الأنشطة التجارية و يتمركزون بها حتى يتمكنوا من تلبية مختلف الخدمات بأكبر تنوع و أكثر كثافة.

و بالتالي نـستنتج بأن المراكز العمرانية لا تتباين فيما بينهما من ناحية عدد المحلات التجارية فقط بل تتعداها لتتباين من ناحية تواجد عدد الأنشطة التجارية عبر المراكز العمرانية. و من ثمة تتبـاين المراكز العمرانية فيـما بينها في تقديـم الخدمات التجـارية للسكان.

في هذا الإطار لا بد من تصنيف المراكز العمرانية من خلال الأنشطة التجارية لتحديد دور كل مركز عمراني في تقديـم الخدمات التجارية ضمن الشبكة العمرانية المتواجـد بـها.

و سنعتمد في ذلك على طريقة المصفوفة (موجود/غير موجود) أين رتبت كل المراكز العمرانية و البالغ عددها 139 مركز عمراني ترتيبا تنازليا حسب عدد الأنشطة التجارية المتوفرة في كل مركز، كما رتبت الأنشطة التجارية ترتيـبا تنـازليا من الأكثر إلى الأقل انتـشارا (شكل:33)[1].

و عليه تم تحديد 07 مستويات للمراكز العمرانية و الموضحة مجاليا في الخريطة (77):

*- **<u>المستوى الأول</u>** (م - 6):

" حجـم سكـاني منخـفض يرافـقه

نشـاط المواد الغذائـية، المقهى و الخضر و الفواكه ".

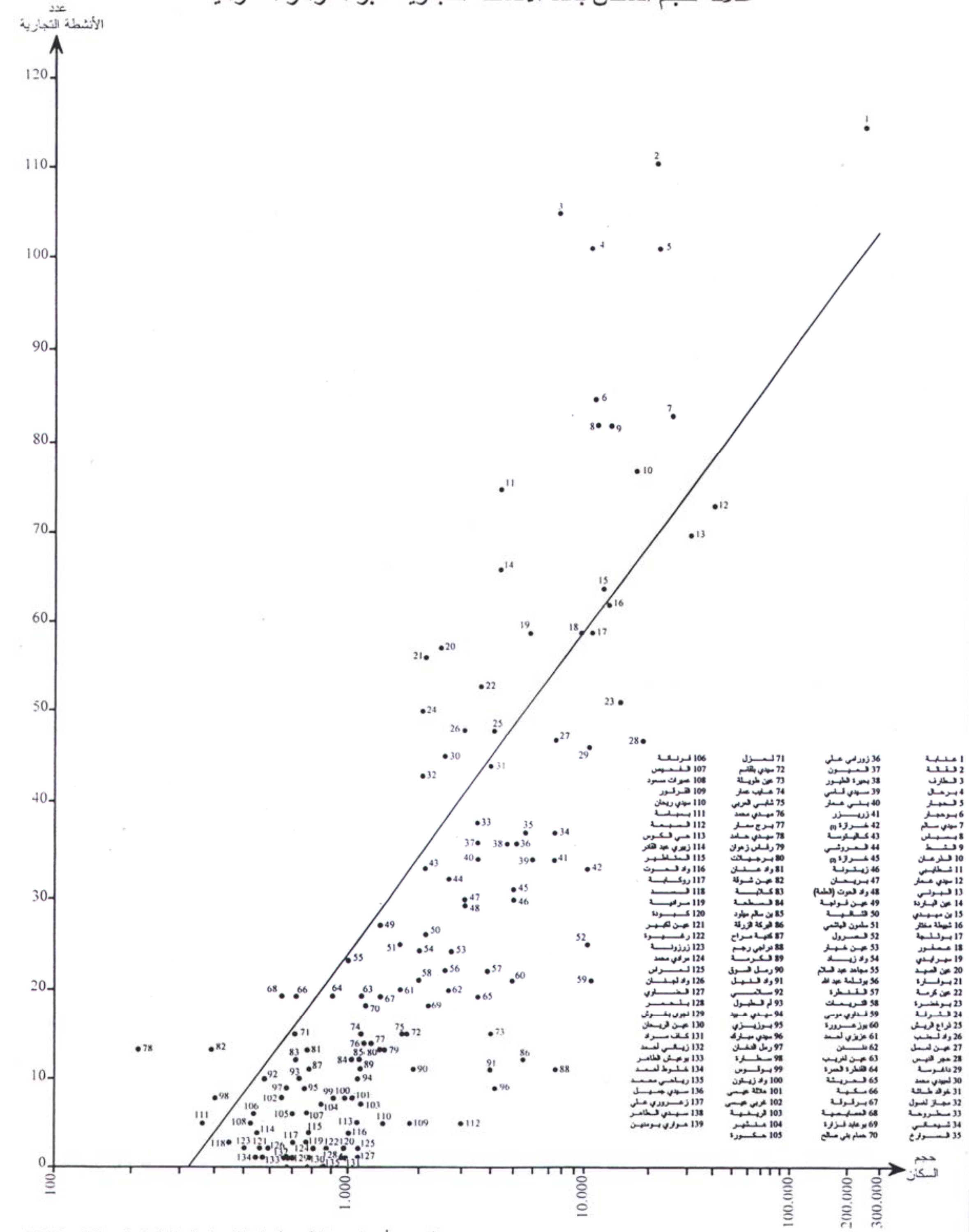
يـضم المستوى الأول أكبر عدد من المراكز و المقدر بـ: 38 مركزا عمرانيا، و هو يمثل نسبة 27,34% من إجمالي المراكز العمرانية و هي كلها ريفية، تمثل مراكز ثانوية ضمن البلديات المنتمية إليها و تقع على محاور الطرق الولائية.

----

(1) يوجد الشكل (33) بالملحق الخرائطي المرفق بهذه الأطروحة.

شكل (32)

ولايتـي عـنـابـة و الـطـارف
عـلاقة حجم السكان بعدد الأنشطة التجارية عبر المراكز العمرانية



المصدر: أنجـز من خلال معطيـات التعـداد العـام للسكـان و السكـن 1998
+ معـطيـات التحقيـق الميـدانـي 2003-2004

بلغ متوسط الحجم السكاني لمراكز هذا المستوى 882 نسمة و هو حجم منخفض نسبيا، و هو ما سمح بتواجد 3 أنشطة تجارية (مواد غذائية، مقهى و خضر و فواكه).

حيث يمثل نشاط "المواد الغذائية" من أكثر الأنشطة الثلاثة ترددا و ذلك بنسبة 92,10%، يليه نشاط "المقهى" بنسبة 55,26%، أما نشاط "الخضر و الفواكه" فقد ظهر بأدنى نسبة تقدر بـ 21,05%.

*- المستوى الثاني (م - 5):

" ارتفاع محدود لعـدد الأنشطة التجارية ".

يـنتمي إلى هذا المستوى 33 مركز عمرانيا بنسبة 23,74% من إجمالي المراكز، كل هذه المراكز هي مراكز ثانوية في البلديات ما عدا 4 مراكز (حمام بني صالح، رمل السوق، بوقوس و واد زيتون) فهي مراكز رئيسية، كما تعتبر هذه المراكز ذات نمطين هما شبه ريفي و ريفي.

و قد وصل متوسط الأحجام السكانية للمراكز بهذا المستوى إلى 1.698 نسمة مع متوسط للأنشطة التجارية المنتشرة به قدر بـ 12 نشاط تجاري.

فبالإضافة إلى الأنشطة التجارية السـابقة ، فقد ظهرت 9 أنشطة أخرى يتصدرها نشاط "المكتبة و الوراقة" بنسبة 81,82%، يليها نشاط "حلاقة للرجال" بـ 78,79% ، مطعم 57,58% ، قارورات الغاز 51,52% ، ميكانيك و دهن السيارات 45,45% و كذلك تبغ و جرائد...

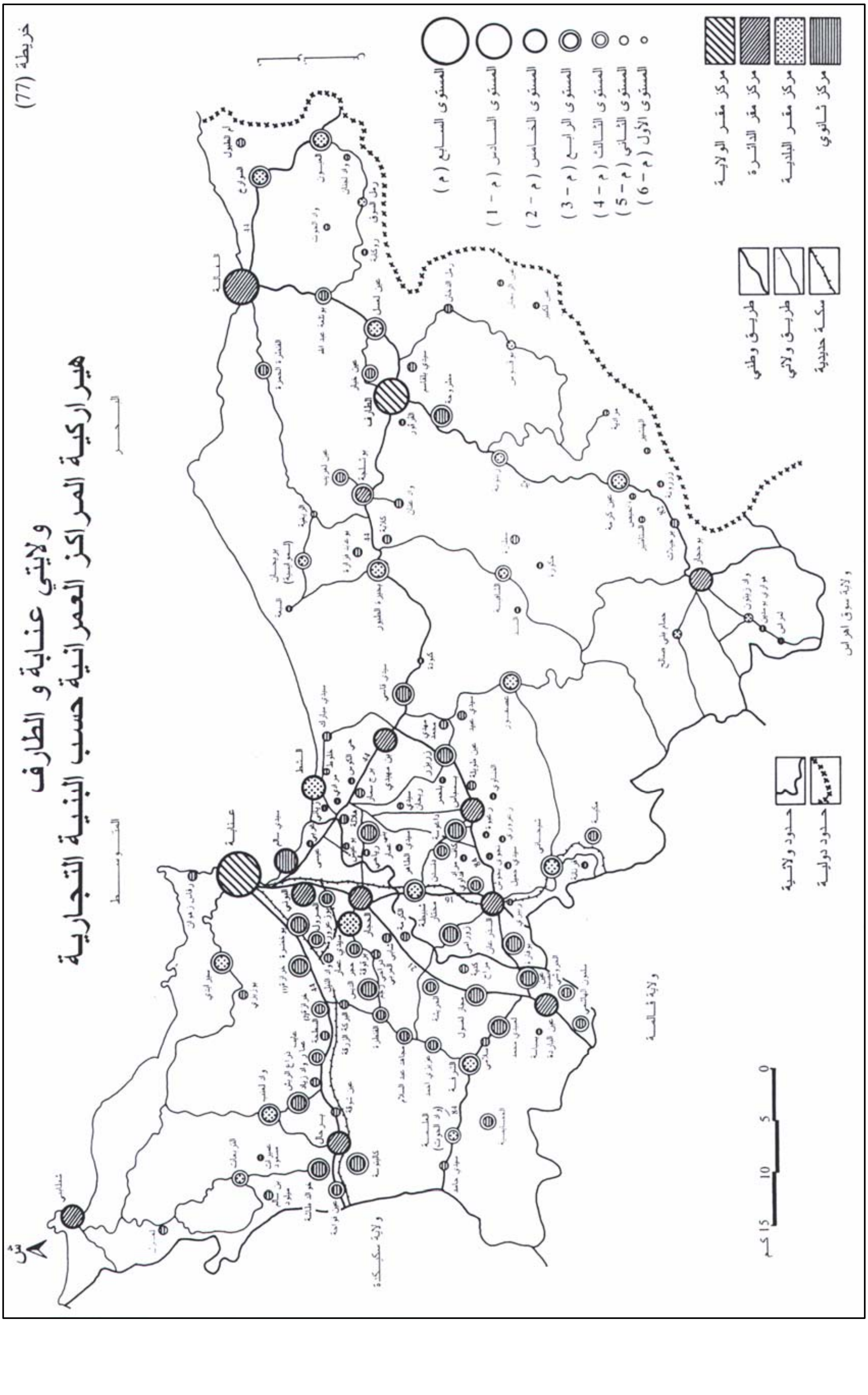
*- المستوى الثالث (م - 4):

" دور الـرتبـة الإداريـة ".

يـمثل هذا المستوى 25 مركزا عمرانيا بنسبة 17,99% من إجمالي المراكز العمرانية، فمن بين مراكز هذا المستوى نجد 5 مراكز تمثل مراكز رئيسية في البلديات و هي (التريعات، الشافية، واد الحوت –العلمة-، لموايسية –بريحان- و زيتونة).

تقع هذه المراكز العمرانية على أهم محاور الطرق الوطنية و الولائية، و تجمع بين النمطين الريفي و الشبه ريفي إضافة إلى نمط التابع الحضري ممثلا في مركز واحد (خرازة(2)).

بلـغ متوسط الأحجام السكـانية بهذا المستـوى 3.158 نسمة و بالتـالي هنـاك ارتـفـاع في حجـم السكـان مقـارنـة بالمـستـوى السـابـق، رافـقه تـضاعـف في متـوسـط عـدد النـشـاطات التجـارية وصـل إلى 24 نـشـاطًا تجـاريا، و عليـه ظهـرت الأنشـطة: الحـدادة، النجـارة، الحليـب و مشتقـاته، الصيـدلية، تصليـح العجـلات، مـرش و حمـام، تصليـح الراديـو و التلفـزيون، مواد البنـاء و الأدوات الحديـدية، مخبـزة، بيـض و دجاج، جـزار، سميـد و مشتقاته، حلويـات و مرطبـات...


خريطة (77)
ولايتي عنابة و الطارف
هيراركية المراكز العمرانية حسب البنية التجارية
المستوى السابع (م)
المستوى السادس (م – 1)
المستوى الخامس (م – 2)
المستوى الرابع (م – 3)
المستوى الثالث (م – 4)
المستوى الثاني (م – 5)
المستوى الأول (م – 6)
مركز مقر الولاية
مركز مقر الدائرة
مركز مقر البلدية
مركز ثانوي
طريق وطني
طريق ولائي
سكة حديدية
حدود ولائية
حدود دولية
ولاية قالمة
ولاية سكيكدة
ولاية سوق أهراس
عنابة
الطارف
القالة
البحر المتوسط
كم 15 10 5 0

*- **الـمسـتـوى الرابـع** **(م - 3)**:

" **دور كبـيـر للنمـط الحـضري** ".

ينضم إلى المستوى الرابع 28 مركزا عمرانيا و هو ما يمثل نسبة 20,14% ،تقـع هذه المراكز العمرانية على محـاور الطرق الوطنية و تنتـشر كلها عبر مجال الدراسة دون استثـناء، تنتمي هذه المراكز العمرانية إلى النمط الشبه ريفي، الشبه حضري و تابع حضري و هي تجمع بين المراكز الرئيسية و المراكز الثانوية.

و قد قدر متوسط الأحجام السكانية 6.368 نسمة، كما بلغ متوسط الأنشطة التجارية بهذا المستوى 45 نشاطًا، مما أدى إلى ظهور 21 نشاطًا تجاريا جديدا.

*- **الـمسـتـوى الخامس** **(م - 2)**:

" **أهمية سكانية و توفر الطرق**
يساهمان في ارتفاع نسبي لعدد الأنشطة التجارية ".

يـتواجد بهذا المستوى 12 مركزا عمرانيا، و هو ما يمثل نسبة 8,63% ، يبـرز فيها مركز سيـدي سالـم كمركز ثانـوي، سيدي عـمار، الشـط (مراكز رئـيسية) أما البـاقي فهي مقـرات دوائـر، و هي تنتـمي إلى نمطي التابع الحضري و الشبـه حضري، أغـلب هذه المراكز العمرانـية يجـاور مدينـة عنـابة.

تـقع هذه المراكز العمـرانية في المنـطقة السهـلية باستثنـاء مركزي بوحجـار و شطايـبي على جوار الطرق الوطنيـة.

بـلغ متـوسط الأحجـام السكانـية لهذه المراكز العمرانية: 17.358 نسمة و هو حجـم مرتـفع رافقـه ارتفـاع متوسط عدد الأنشطة التجـارية إلى 80 نشاطًا تجـاريا.

*- **الـمسـتـوى السادس** **(م - 1)**:

" **أهمية الدور الوظيفي للمراكز العمرانية مع تركز الأنشطة التجارية** ".

يـضم هذا المسـتوى مركزيـن فقط هما الطارف (7.847 نسمة) و القـالة (21.339 نسمة) و بالتالي فإن متـوسط الحجم السكـاني قدر بـ: 14.593 نسمة، كما نسجـل بهذا المستـوى ارتفاع متوسـط عدد الأنشـطة التجارية إلى 108 نشاطًا تجاريا، مع الإشارة إلى أن هذين المركزين أحدهما مقـر دائـرة (القـالة) و الآخـر (الطـارف) مقـر ولايـة.

*- **المستوى السابع (م):**

" **ثقـل سكـاني يرافـقه ارتفـاع كبيـر**

لعـدد الأنـشطة التجـارية و تنـوعها بمديـنة عنـابة ".

يمثله مركز عمـراني واحـد هو " مدينـة عنـابـة " أيـن نجـده يـضـم 240.189 نسمة و 115 نـشاطًا تجـاريا.

كما أن مدينة عنـابة ذات نمط "عـال التحضر" و مقـر ولايـة، أين تتجـمع مختـلف الوظائف و الأنشطة و مقـر إلتـقاء كل خطوط المواصلات و التي تؤهلها للسيـطرة على المجال.

من كل ما سبق نستنتج ما يلي:

- تتحكم الأحجام السكانية في توزيع الأنشطة التجارية و عددها.
- تساهم شبكة الطرق في تدفق السلع و الخدمات و بالتالي ارتفاع أهمية المركز العمراني و تنامي دوره.
- أهمية كبيرة للنمط الحضري للمراكز العمرانية في جذب الأنشطة التجارية و توطنها.

و بالتالي نلاحظ من خلال تطبيق معيار " الأنشطة التجارية " في دراسة شبكة المراكز العمرانية وجود تذبذب مع عدم التوازن نظرا للسيطرة الأحادية للقطب العنابي "مدينة عنـابة".

فماذا إذن عن نظام شبكة المراكز العمرانية عندما ندرسها من خلال الأنشطة الخدمية الأخرى مستعملين التجهيزات باختلاف أصنافها كوسيلة للدراسة.

4- هيراركية المراكز العمرانية حسب توزيع التجهيزات:

" **بعض الاختلافات مع بقاء السيطرة المطلقة لمدينة عنـابة** ".

بعد تصنيف المراكز العمرانية إلى عدة مستويات حسب الوظائف التجارية سنحاول فيما يلي الاعتماد على التجهيزات (التعليمية، الصحية، الثقافية...) لاحتضانها أنشطة خدمية من أجل تصنيف المراكز العمرانية و من ثم معرفة أهمية المراكز داخل الشبكة العمرانية في تقديم الخدمات للسكان المترددين على مختلف التجهيزات المتواجدة بالمراكز و تلبية حاجاتهم.

يخضع تواجد التجهيـزات إلى البرامج التخطيطية المرتبطة بالوظيفة الإدارية للمركز العمراني و كذا حجمه السكاني، هذا ما يجعل التوزيع المجالي للتجهيزات الخدمية باختلاف أصنافها يتميز بالتباين.

كما نهدف من خلال هذا التصنيف إلى معرفة مدى التناسب و التوافق بين عدد و نوع التجهيزات الموجودة بالمركز العمراني و الوظيفة الإدارية المسندة إليه، لاسيما و أن تواجد هذه التجهيزات مرتبط بالسياسات الطوعية التي تبنتها الدولة (التقسيم الإداري) كوسيلة للتنظيم المجالي و هيكلة شبكة الخدمات.

و سنستعمل في تحديد هيراركيـة المراكز العمرانية حسب توزيع التجهيـزات على المصفوفة المرجحة (موجود/غير موجود)، و ذلك بعد جرد كل التجهيـزات باختـلاف أنـواعها و أصنـافهـا (تعليمية، صحية، رياضية، ثقافية، روحية...) الموجودة في كل مركز عمراني، ثُم ترتيبها تنازليا حسب تواجدها في كل مركز عمراني (شكل:34)[1].

و يتضح من خلال الشكل (34) وجود قطر ناتج عن تنازل و تدرج في توزيع التجهيزات و الذي يعود سببه إلى أهمية التجهيزات في حد ذاتها و توزيعها حسب العدد عبر المراكز العمرانية.

و هو ما يـسمح بتحديـد 7 مستويـات للمراكز العمرانية و التي تتضح مجاليا من خلال الخريطة (78) كما يلي:

*- **المستوى الأول** (م - 6):

" حجم سكاني منخفض مع تجهيزات خدمية لا تتعدى مدرسة أساسية و قاعة علاج ".

يـضم هذا المستوى 29 مركزا عمرانيا و هو ما يمثل نسبة 20,86% و هو المستوى القاعدي الذي تأتي بعده باقي المستويات الأخرى.

و قد بلغ به متوسط عدد التجهيزات 02 (تجهيزين)، و هي التجهيزات الأكثر ترددا، و تظهر في حالة ازدواجية بين:

- مدرسة أساسية مع قاعة علاج (واد لجنان)، مدرسة أساسية مع مسجد (رمل الدخان).
- قاعة علاج و أرضية لعب (نجوي بخوش).

و هناك مراكـز أخرى تضم إلا تجهيـز واحد: مدرسة أساسية (زعروري علي)، كما يغيب تواجد التجهيـزات في بعض المراكـز لهذا المستـوى (مكـية، بوعيش الطاهر، زياني أحمد...).

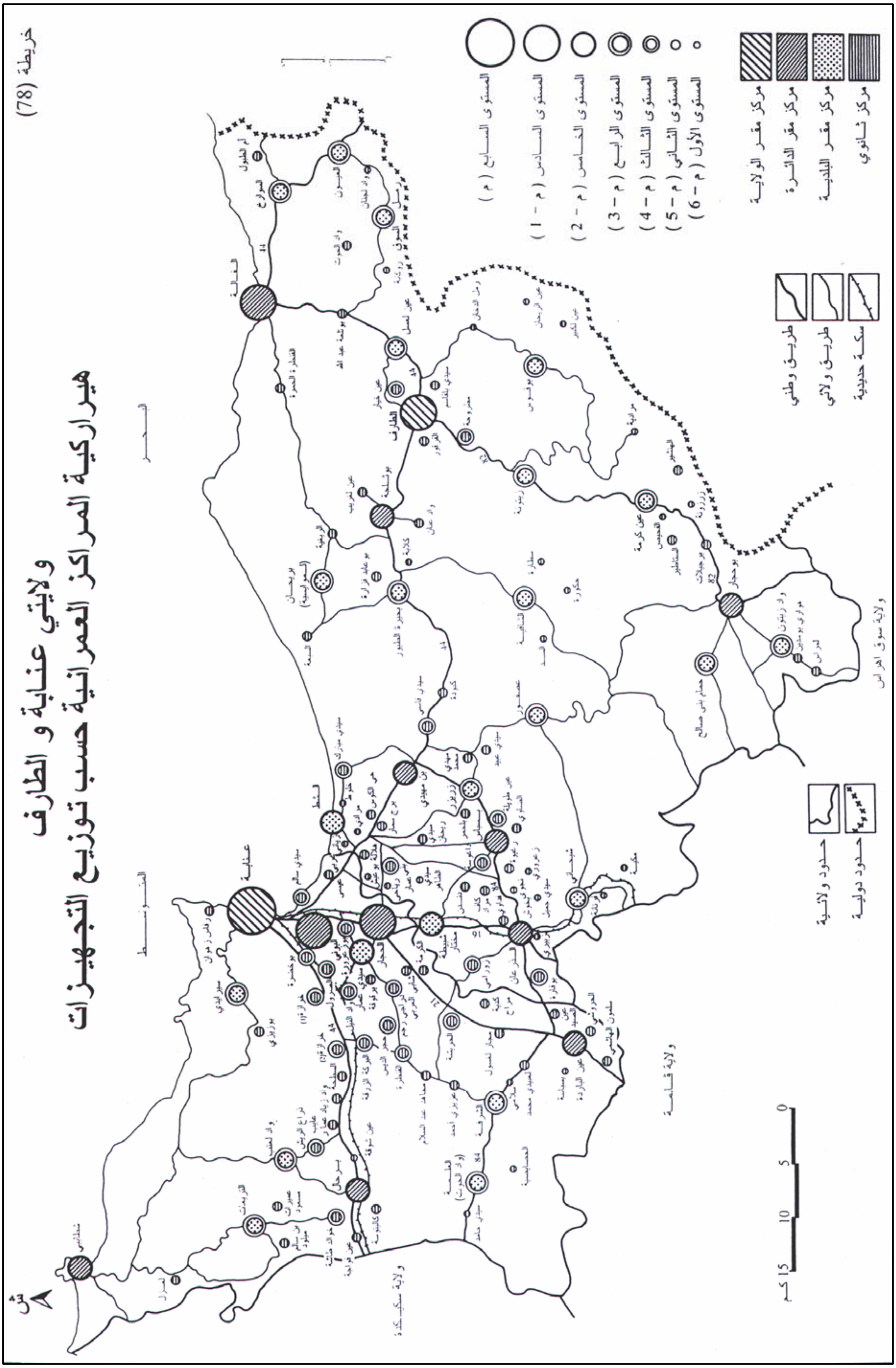
يبلغ متوسط عدد سكان المركز العمراني بهذا المستوى 622 نسمة، و هو أصغر حجم سكاني يمكن تلبية الخدمـات التعليمية كأدنى خدمة لصغـار السـن.

و بنظرة مجالية لتوزيع المراكز العمرانية لهذا المستـوى نجدها تقع على محاور الطرق الولائية و الطرق البلدية، و تمثل نقاط مركزيـة لمناطق التبعثر بالبلديات، و هي الطرق التي يستعملها سكان هذه المراكز للتنقل إلى مراكز عمرانية أخرى تنتمي لمستويات أعلى لاقتناء مختاف الخدمات الأخرى.

بالإضافة إلى ذلك فإن هذه المراكز العمرانية تمثل مراكز ثانوية في البلديات التي تنتمي إليها.

---

(1) يوجد الشكل (34) بالملحق الخرائطي المرفق بهذه الأطروحة.


خريطة (78)
ولايتي عنابة و الطارف
هيراركية المراكز العمرانية حسب توزيع التجهيزات
المستوى السابع (م)
المستوى السادس (م - 1)
المستوى الخامس (م - 2)
المستوى الرابع (م - 3)
المستوى الثالث (م - 4)
المستوى الثاني (م - 5)
المستوى الأول (م - 6)
مركز مقر الولاية
مركز مقر الدائرة
مركز مقر البلدية
مركز ثانوي
طريق وطني
طريق ولائي
سكة حديدية
حدود ولائية
حدود دولية
عنابة
الطارف
القالة
0 5 10 15 كم

*- المـستـوى الثانـي (م - 5):

" ارتفاع محسوس في حجم السكان مع تطور ضعيف في عدد التجهيزات ".

ينتمي إلى هذا المستوى 51 مركزا عمرانيا و هو أكبر عدد من المراكز مقارنة ببقية المستويات الأخرى بنسبة 36,69%، بمتوسط عدد السكان يقدر بـ: 1.624 نسمة، و هو حجم مرتفع لذلك كان أكثر تجهيزا مقارنة بالمستوى السابق.

فبالإضافة إلى المدرسة الأسـاسية، قـاعة العلاج و المسجد هناك "المركز الصحي" الذي ظهر في 12 مركزا عمرانيا من هذا المستوى، نسجل كذلك وجود تجهيزات رياضية تمثلت في "أرضية لعب" و "أرضية لكرة القدم"، إلى جانب "ملحق بلدي" و "حرس بلدي" خاصة بالمراكز العمرانية التي تمثل قرى اشتراكية (لعزل، القنطرة الحمرة، الكرمة...) و التي تندرج ضمن سياسة الدولة الرامية إلى تجهيزها.

إضافة إلى التجهيزات السابقة يوجد تجهيز آخر تمثل في "دار الشباب" أين نجده بالمراكز: مرادي محمد، رفاس زهوان، مجاز لغسول، فداوي موسى، عين الصيد، كما نسجل كذلك "مركز ثقافي" في مركزي: كاليتوسة و لعبيدي محمد و سبب ذلك هو قرب هذه المراكز من المراكز الحضرية الكبرى.

و تجدر الإشارة إلى أن كل من المراكز: رغيوة، عايب عمار، هلالة عيسى، بلحمر و كبودة سجلت أدنى عدد من التجهيزات ضمن هذا المستوى و ذلك لارتباط التجهيزات بعدد السكان، مما يجعل هذا المستوى مرتبط بالمستويات التي تعلوه لتلقي احتياجاتهم الخدمية.

*- المـستـوى الثالث (م - 4):

" زيادة في عدد التجهيزات ارتُبط بارتفاع حجم السكان ".

ينتمي إلى هذا المستوى 23 مركزا عمرانيا و هو ما يمثل نسبة 16,55% ، بمتوسط عدد التجهيزات يقدر بـ 12 تجهيزا، و قد بلغ متوسط عدد سكان المركز العمراني به: 7.230 نسمة.

تنفرد المراكز العمرانية بهذا المستوى بتجهيز جيد في المؤسسات التعليمية و هو تواجد "الإكمالية" في 20 مركزا عمرانيا، و يعود سبب ظهور هذا النوع من التجهيزات إلى الحجم السكاني المرتفع نسبيا عن المستويين السابقين رغم أن كل مراكز هذا المستوى أهم و أكبر التجمعات الثانوية في بلدياتها.

بالإضافة إلى ذلك نسجل ظهور تجهيز "البريد و المواصلات" في 4 مراكز عمرانية (سيدي سالم، بوفـارة، سيدي قاسي و خرازة(2)) الهدف منه هو تقديم الخدمات للسكان لتخفيف الضغط عن تجهيزات مقرات البلديات التي ينتمون إليها.

كما عرف 13 مركزا عمرانيا توقيع تجهيز " مركز صحي" .

أما التجهيزات الثقافية فقد تكاثف توزيعها (مركز ثقافي– دار الشباب) مقارنة بالمستويات السابقة.

أضف إلى أن "المسجد" أصبـح متـواجدا في جميـع المراكز العمرانـية لهذا المستوى.

*- المـستـوى الرابع (م - 3):

" دور الرتـبة الإداريـة للمراكـز العمرانيـة ".

يضم هذا المستوى 20 مركزا عمرانيا بنسبة 14,39% من إجمالي المراكز العمرانية، و هي كلها مراكز تمثل مراكز رئيسية في بلدياتها، لذلك نجدها تكتسب تجهيزات أكثر كثافة من المستويات السابقة حيث بلغ بها متوسط عدد التجهيزات: 22 تجهيز مع متوسط لحجم سكاني يقدر بـ 4.053 نسمة.

فبالإضافـة إلى المدرسة الأسـاسية، الإكماليـة ظهرت الثـانوية و/أو المتقنة في 9 مراكز عمرانيـة و كذلك " مراكز التكويـن المهني".

زيادة على التجهيزات الصحية السابقة وجدت " عيادة متعددة الخدمات " بمركز عين كرمة.

كما عرفـت كل المراكز العمـرانية بهذا المستـوى تواجـد " أرضية لعب" و "أرضية لكرة القدم" و تكاثـف بها تواجـد "المركز الثقافي" و "دار الشباب".

أما التجهيزات الإدارية فقد سجلت كل المراكز العمرانـية بهذا المستـوى تواجـد تجهيـزي "دار البلدية" و " مصلحة تقنية" و ذلك نتيجة التـرقية الإدارية لسنة 1984، التي ارتقت بموجبها بعض المراكز إلى رتبة بلدية، و ذلك من أجل تـسهيل تـقديم الخدمات الإدارية للسكان، و نتيـجة لهذه الوظيفـة الإدارية نجد تواجـد "الدرك الوطني" و "الحرس البلدي" ضمن التجهيـزات الأمنيـة.

إضافة إلى بعض التجهيزات الماليـة متمثـلة في "بنك التنمية المحلية" و "بنك التنمية الريفية" هذا الأخير الذي اقتصر تواجده على 4 مراكز عمرانية فقط، كذلك وجود مؤسسات التأمين.

كما سمح وقوع هذه المراكز العمرانية على أهم الطرق الوطنيـة بتواجد محطة نقل المسـافرين في كل واحد، زيادة على دعمها التجاري بانعقـاد سوق أسبوعيـة في كل مركز عمراني.

*- المـستـوى الخامس (م - 2):

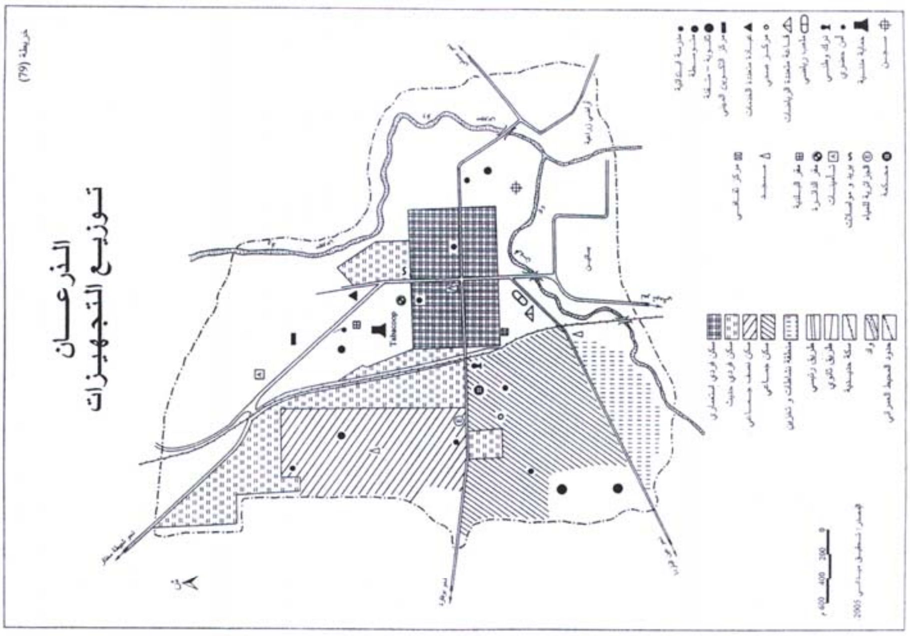
" تعـدد التجـهيـزات الخـدميـة ".

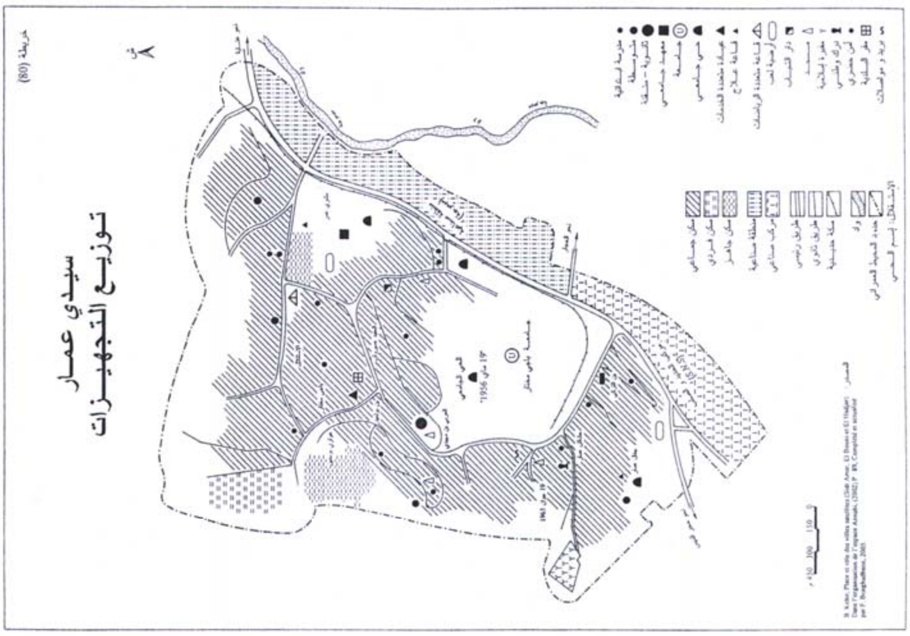
ينتمي إلى هذا المستوى 11 مركزا عمرانيا ممثلاً بنسبة 7,91% بمتوسط عدد تجهيزات يقدر بـ 32 تجهيز، و قد بلغ به متوسط عدد سكان مراكزه العمرانية 13.905 نسمة.

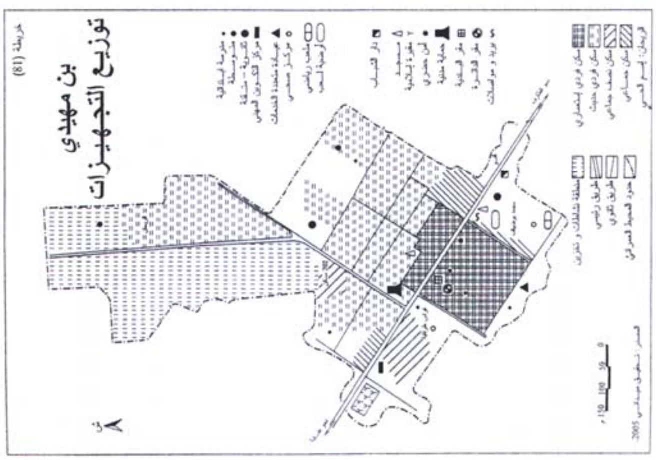
تتميز أغلب مراكز هذا المستوى بأنها مقرات لدوائر، مما يؤهلها لإكتساب عدد أكبر من التجهيزات مقارنة بالمستويات السابقة.

و توضح الخرائط: (79)، (80) و (81) التوزيع المجالي للتجهيزات لبعض مراكز هذا المستوى و نخص مراكز الذرعان، سيدي عمار و بن مهيدي على الترتيب.

فبالنسبة للتجهيزات التعليمية باختلاف أصنافها فهي تتواجد في كل المراكز العمرانية لهذا المستوى كما تدعم مركز سيدي عمار باحتضانه لمعاهد جامعية.


خريطة (79)
الذرعان
توزيع التجهيزات


خريطة (80)
سيدي عمار
توزيع التجهيزات


خريطة (81)
بن مهيدي
توزيع التجهيزات

كما ظهرت "عيادة متعددة الخدمات" في كل المراكز العمرانية التي يضمها هذا المستوى عدا مركز شبيطة مختار، و يعود سبب ذلك إلى أهمية الحجم السكاني لهذه المراكز و تقديمها للخدمات الصحية إلى باقي سكان المراكز المجاورة.

أما التجهيزات الثقافية فقد برز بها نشاط خدمي آخر تمثل في "المكتبة البلدية" إضافة إلى "قاعة السنما" بمركز الذرعان.

و فيما يخص الخدمات الإدارية العمومية فمعظم مراكز هذا المستوى تضم مصلحة تقنية بلدية، مصلحة الضرائب، مصلحة التسيير العقاري، مصلحة سونـلغاز و كذلك مقر الدائرة و ذلك لتقديم مختلف الخدمات الإدارية للسكان الوافدين إليها.

و الجدير بالذكر هو ظهور " المحكمة" بمركز الذرعـان.

و فيما يتعلق بالتجهيزات الأمنية فقد تدعمت هي الأخرى بتوطن "الأمن الحضري" و "الحماية المدنية" في 9 مراكز عمرانية.

مع تكاثف توطن التجهيزات المالية و مؤسسات التأمين، دون أن ننسى قطاع النقل في هذا المستوى الذي أصبح يجمع بين محطة برية للمسافرين و محطة القطار في أغلب المراكز العمرانية.

و فيما يتعلق بالتجهيزات التجارية فإن كل هذه المراكز العمرانية سجـل بها تواجد سوق مغطاة و سوق أسبوعية.

*- <u>المستوى السادس</u> (م - 1):

" **دور الرتبة الإدارية و أهمية الحجم السكاني** ".

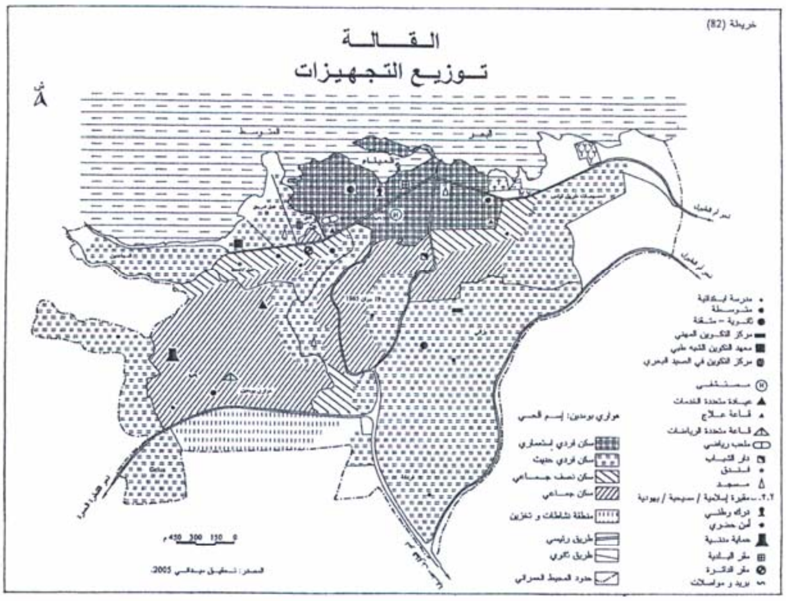
يـضم هذا المستوى 4 مراكز عمرانية هي: القـالة، الطارف، البوني و الحجار، يقدر متوسط عدد التجهيزات بـ: 46 تجهيز، و يتضح التوزيع المجالي للتجهيزات بهذه المراكز العمرانية من خلال الخرائط ذات الأرقام: (82)، (83)، (84) و (85).

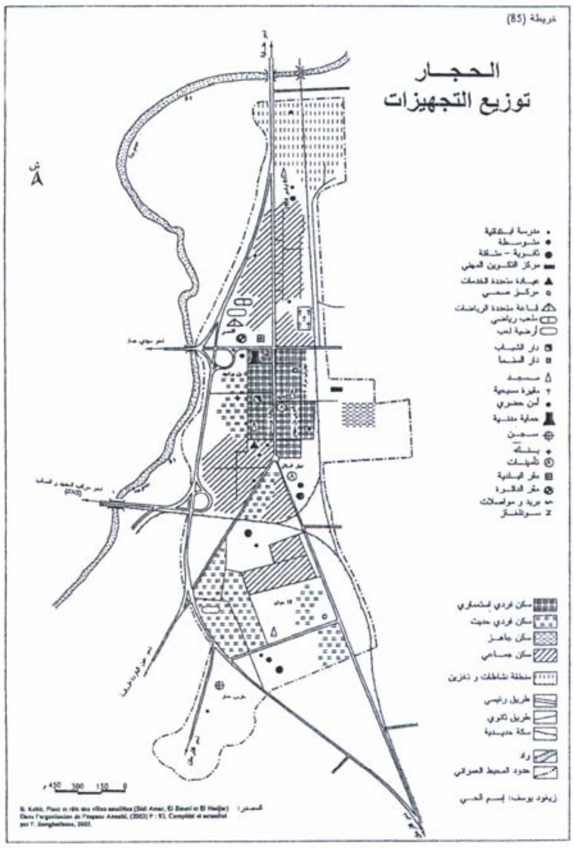
بلغ متوسط عدد سكان هذه المراكز العمرانية 20.779 نسمة و نتيجة لهذا الحجم السكاني المرتفع مقارنة بما سبقه، فإن مراكز هذا المستوى تضم تجهيزات عديدة و متنوعة.

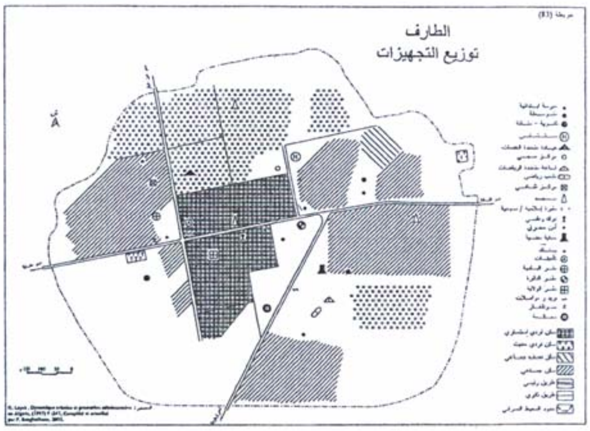
فالوظيفة الإدارية التي تكتسبها هذه المراكز (مقرات دوائـر) بالنسبة للحجار، البـوني و القـالة و مقر الولاية بالنسبة لمركز الطارف جعلتها تنفرد عن بقية المستويات الأخرى السابقة الذكر لاحتواءها على تجهيزات أكثر أهمية.

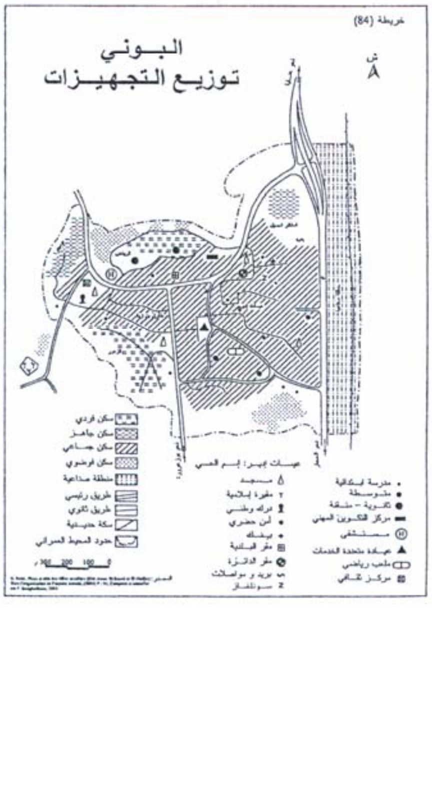
فبالنسبة للتجهيزات التعليمية فبالإضافة إلى المدرسة الأساسية،الإكمالية، الثانوية و مركز التكوين المهني و المعهد الجامعي فقد أضيف بها معاهد متخصصة في التكوين المهني و معاهد في الشبه طبي.

ضف إلى ذلك في مجال التجهيزات الصحية انتشرت العيادات متعددة الخدمات في كل هذه المراكز العمرانية إلى جانب المستشفى، إضافة إلى العيادة المتخصصة (مركز القـالة).


خريطة (82)
القـــالـــة
تــوزيــع التـجـهـيـزات


خريطة (85)
الـحـجـار
توزيع التجهيزات


الطارف
توزيع التجهيزات


خريطة (84)
البــوني
تــوزيــع التـجـهـيــزات

كما عرفت هذه المراكز العمرانية توطن الملاعب الرياضية و القاعات متعددة الرياضات و ذلك استجابة لطلب سكان هذه المراكز على هذا النوع من الخدمات.

و فيما يخص التجهيزات الثقافية فإلى جانب التجهيزات الثقافية التي سبق ذكرها في باقي المستويات، نجد ظهور المسرح و المتحف و ذلك في مركز القـالة.

و بما أن هذه المراكز تقع على أهم طرق المواصلات (الطريق الوطني 44، 16) فإننا نجد أن كل من مركزي القـالة و الطارف هما أقرب المراكز و أهمها لتلبية مختلف الخدمات و ذلك في الجهة الشرقية من مجال الدراسة، كما نجد أن كل من مركزي الحجـار و البونـي هما الأقرب بالنسبة لسكان الجهة الغربية من مجال الدراسة، و في كالتا الحالتين فإن سكان بـقية المراكز الأخرى السابقة الذكر يلجأون إليها لتلقي مختلف الخدمات (تعليمية، صحية، ثـقافية...) قبل تنقـلهم لمدينة عنـابة.

*- **<u>المستوى السابع</u> (م):**

" ثقل سكاني و تركز التجهيـزات الخدمية بالقطب العنابي".

يمثل هذا المستوى مركز عمراني واحد و هو " القطب العنابي: مدينة عنـابة " و هي تتميز عن بقية المستويات الأخرى باستحواذها على كل التجهيزات باختلاف أنواعها حيث بلغ متوسط عددها بـ 60 تجهيز، و هي بذلك تقدم مختلف الخدمات ليس فقط لسكانها البالغ عددهم 240.189 نسمة بل تتعدى إلى سكان باقي المراكز العمرانية التي سبق ذكرها في المستويات السابقة.

إنها المستوى السابع الذي يمثل المستوى الأخير الذي ينتقل إليها سكان المراكز بعد تنقلهم إلى مراكز أخرى يقل أو يغيب فيها بعض الخدمات و التي لا يجدونها إلا بمدينة عنـابة.

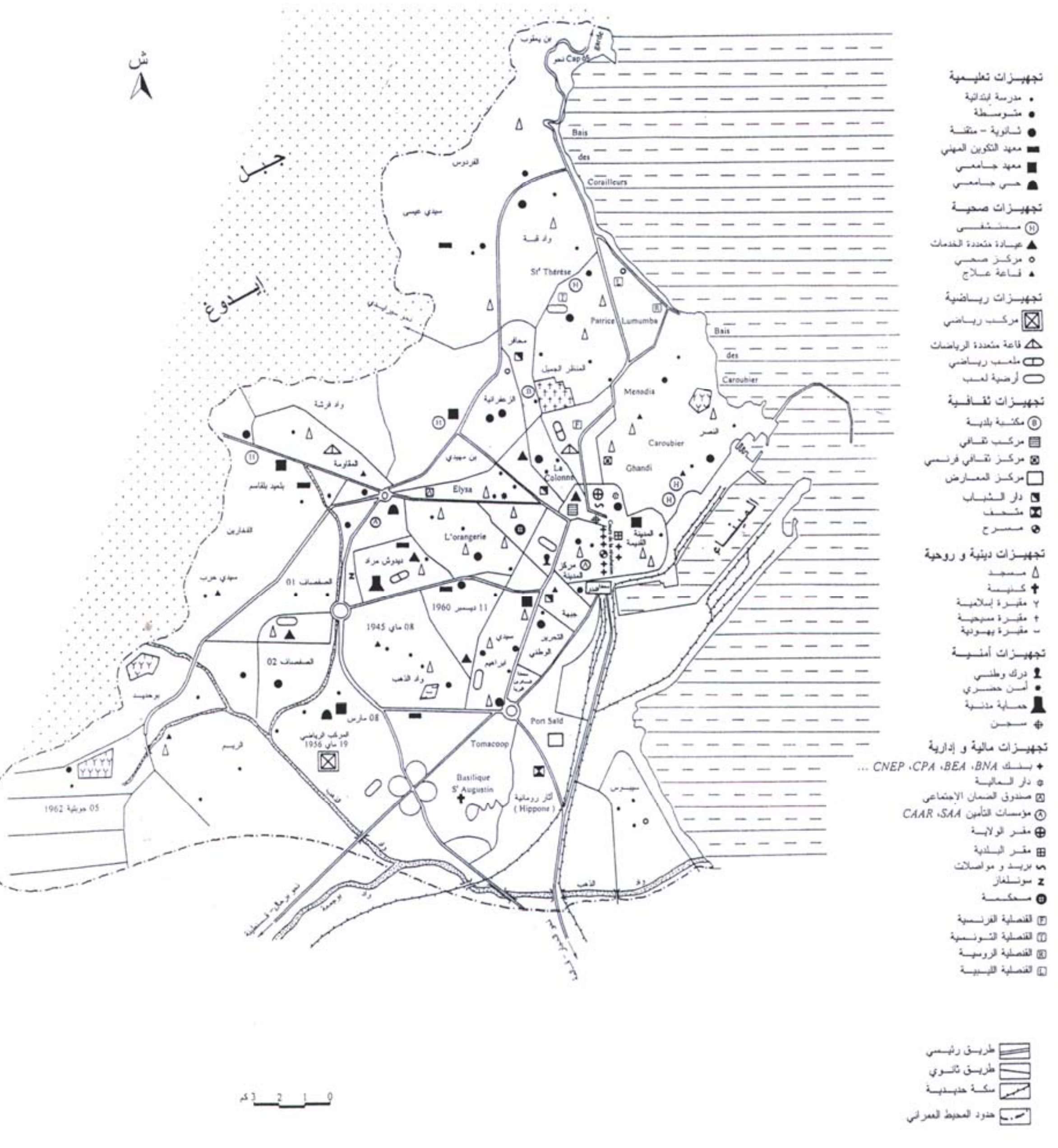
فالوظيـفة الإدارية القـديمة و الموروثة من العهد الاستـعماري و أهميـة موقعها الجـغرافي جعلها أكثـر تجهيـز من بـاقي المستـويات الأخرى لاسيـما في ميـدان التعليـم فهي أكثـر فعالية من المستـويات الأخرى لتواجد جل معـاهد جامعـة عنـابة بها و ما تـقدمه من خدمات سواء بالنسبة لمجال الدراسـة أو بالنسبة للشـرق الجزائـري، كذلك الشـأن بالنـسبة للتجهيزات الصحية أين يتـركز بها مستـشفى جامعي... و انتـشار العيـادات المتخـصصة.

كما عرفت مدينة عنـابة توطن المركبات الرياضة استجابة للتوافد الكبير لسكان على هذا النوع من الخدمات، إضافة إلى تواجد تجهيزات أخرى متعددة ذات مستوى راق.

و نتيجة لأهمية هذه التجهيزات الخدمية المتركزة بمدينة عنـابة حاولنا حصرها بيانيا من خلال الخريطة (86) بعد جردها الميداني، و من خلالها يتضح التوزيع المجالي لمختلف أنواع التجهيزات المقدمة للخدمات لسكان المدينة و للتدفقات السكانية الوافدة إليها من المراكز العمرانية الأخرى.

خريطة (86)

مدينة عنـــابـة
تـوزيــع الـتـجـهـيــزات



المصدر: تحقيق ميداني 2005

الزعفرانية: إســم الحــي

من كل ما سبق نلاحظ أن أغلب المراكز العمرانية المشكلة للشبكـة العمرانـية ذات نمط ريفي (المستوى الأول و الثاني) كما أن المراكز ذات المستوى الثالث و الرابع و حتى الخامس تمثل مدنًا صغيرة متواجدة ضمن المجال الريفي، مما يجعلها تصنف ضمن النمطين الشبه حضري و الشبه ريفي مع سيطرة مطلقة للقطب العنابي (عال التحضر) وغياب تام للمراكز العمرانية التي تمثل مدنًا متوسطة.

فبعد تحليل شبكة المراكز العمرانية ضمن مستويات متباينة، تقتضي الضرورة من تحديد مراكز للخدمات ضمن مستويات كبرى حسب إمكاناتها الخدمية ضمن شبكة الخدمات.

5- أنـــماط مـراكــز الـخــدمـــات:

" بنـية مجـالية مركـزية ضمن شبكة الخدمـات ".

حتى نتمكن من تصنيـف مراكز الخدمات ضمن أنـماط متباينة لا بـد من استعمال أكبر عدد من المؤشرات[1] المرتبطة بالأنشطة الخدمية (تجارة و تجهيزات) و التنظيم المجالي و التي تتوافق مع التحولات الاقتصادية و الاجتماعية التي طرأت على شبكة المراكز العمرانية خلال العشرية الأخيرة، بهدف تحديد البنية المجالية لشبكة الخدمات بمعنى توضيح هيراركية المستويات الكبرى للمراكز المقدمة للخدمات (المراكز الخدمية) و المهيكلة لها، آخذين بعين الاعتبار البعد المجالي للمركز العمراني.

و على هذا الأساس فقد تم استنتاج 4 أنمـاط من مراكز الخدمات و التي تتضح مجاليا من خلال الخريطة (87) هي:

*- مـركـز جـهـوي:

يمثله مركز واحد هو " مدينة عنـابة " التي تستحوذ على مختاف الأنشطة التجارية و التجهيزات الخدمية و ذلك بسبـب:

- - - - - - - - - - - - -

(1) اعتُمد في تصنيف المراكز الخدمية (مراكز الخدمات) ضمن مستويات كبرى (مراكز ثانوية، مراكز محلية من الدرجة الثانية، مراكز محلية من الدرجة الأولى، مركز جهوي) على المؤشرات التي استعملها كلا من:

M. Côte سنة 1979.

J. Fontaine سنة 1983 و ذلك بعد إدخال تعديلات على مؤشرات سابقه.

M. Hadeid سنة 1994 و ذلك بعد تعديل و ملائمة مؤشرات سابقيه.

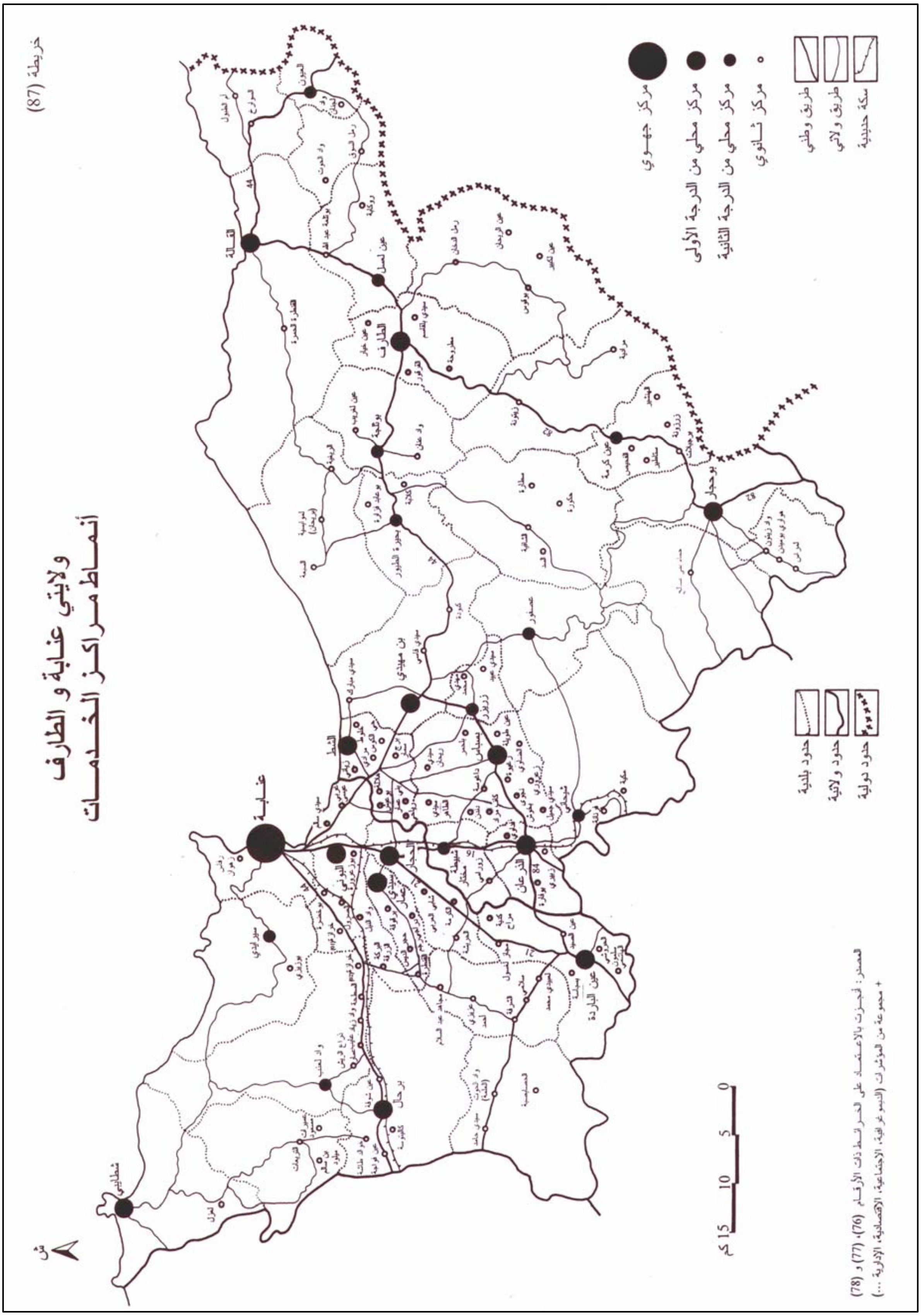
إضافة إلى المؤشرات المرتبطة بالأنشطة الخدمية و معطيات استمارة الاستبيان، و عليه بلغ مجموع المؤشرات 32 مؤشر، خاصة بجميع المراكز العمرانية.

و قد شمل هذا التصنيف المراحل التالية:

- ترتيب المراكز العمرانية حسب كل مؤشر على حدى، و ذلك بإعطاء الرتبة الأولى (01) للمركز العمراني الذي يكون في وضعية جيدة، ثم الرتبة الثانية للمركز الذي يليه...و هكذا حتى نصل للمركز العمراني الذي يحتل الرتبة 139 و هو المركز الذي يكون في وضعية ضعيفة من خلال هذا المؤشر، ثم نقوم بنفس العملية (الترتيب) على جميع المؤشرات.

- بعد ذلك تم ترتيب المراكز العمرانية على أساس مجموع الرتب المحصل عليها في جميع المؤشرات، و بالتالي فإن المراكز العمرانية التي يكون مجموع رتبها منخفض هي التي تكون في وضعية حسنة و هي مراكز الخدمات (المراكز الخدمية) أي المراكز المهيكلة لشبكة الخدمات، مع الإشارة إلى أن المراكز الثانوية هي التي تحصلت على قيم كبرى لمجموع الرتب نظرا لإفقارها للأنشطة و الإمكانات الخدمية.

- و عليه أمكن تحديد أنماط مراكز الخدمات (المراكز الخدمية) من خلال فئات تم الحصول عليها باستعمال طرق إحصائية (المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري) طبقت على مجموع الرتب.


خريطة (87)
ولايتي عنابة و الطارف
أنمـاط مـراكـز الخـدمـات
مركز جهوي
مركز محلي من الدرجة الأولى
مركز محلي من الدرجة الثانية
مركز ثانوي
طريق وطني
طريق ولائي
سكة حديدية
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
عنابة
المصدر: أنجزت بالاعتماد على الخرائط ذات الأرقام (76)، (77) و (78)
+ مجموعة من المؤشرات (الديموغرافية، الاجتماعية، الاقتصادية، الإدارية ...)

- مكانتها ضمن الشبكة الحضرية الجزائـرية و احتلالها المرتبة الرابعة.
- مكان التـقاء مختلف خطوط النقل و المواصلات.
- دورها التجـاري المتجدر في التـاريخ و ازدهاره في العشـرية الأخيـرة.
- تنامي أهميتها الاقتصادية و الاجتماعية مما سمح بتوطن العديد من التجهيزات الخدمية.
- رتـبتها الإدارية باعتبـارها مقـر ولايـة منذ العهد الاستعمـاري.
- إشـرافها على سهل عنـابة الكبير و ما يحتـويه من مراكز عمرانية أقل منها مستوى.

*- **مـركـز محلي من الدرجة الأولى** :

يمثله 13 مركزا عمرانيا تنتمي إلى المستويين الخامس و السادس و نذكر: الحجار، برحال، البـوني ، سيدي عمار، عين الباردة، شطايبي، القـالة، الطارف، بسبـاس، بن مهيدي، الذرعـان، الشـط و بوحجار أغلبها مراكز استعمارية النـشأة و ذات حجم سكاني معتبر، مما استدعى تواجد مختلف التجهيزات الخدمية كما رافقه ارتفاع نسبي في عدد الأنشطة التجارية، و قد ساعدها في ذلك وقوعها على أهم الطـرق الوطنـية التي تصب كلها بمدينة عنـابة إضـافة إلى مجاورتها لها.

كما لعبـت الرتبـة الإدارية دورا هاما في ذلك لأن أغلبها مقرات لدوائر و كذلك مقرات لبلديات بالإضافة إلى وجود مركز الطارف الذي يعد مقر ولاية.

*- **مـركـز محلي من الدرجة الثانية** :

أقـل مستوى من السابـق و هو يضم 11 مركزا عمرانـيا ينتمي البعض منها للمستوى الثالث و البعض الآخر للمستوى الرابع و هي: سيرايدي، واد لعنب، العيون، عين لعسل، بوثلجة، بحيرة الطيور، شيحاني، شبيطة مختار، عصفور، عين كرمة و زريزر. و هي مراكز رئيسية في البلديات، ذات حجم سكاني منخفض مقارنة بالسابق و انتماء أغلبها إلى النمط الشبه ريفي.

*- **مـركـز ثانــوي** :

تتمثل في المراكز العمرانية المنتمية للمستويين الأول و الثاني، و في أغلبها مراكز تتواجد تقريبا في حواشي و أطراف مجال الدراسة حيث تربطها بالمراكز السابقة الذكر الطرق البلدية و الولائية.

و هي تمثل مراكز ثـانوية في البلديات التي تنتـمي إليها، و في حالات أخرى مراكز رئيسية في البلدية،بعض هذه المراكز يتميز بحجمها المهم مما يكسبها بعض الأنشطة التجارية المحدودة و بعض التجهيزات الخدمية و التي تكون في خدمة سكان مناطق التبعثر، و هي تمتاز بطابعها الريفي السائد.

من كل ما سبق أمكـن حوصلة مختلف الطرق المستخدمة في دراسة نظام شبكـة المراكز العمرانية و تحديـد هيراركيتـها بولاية عنـابة و الطارف ضمن الجدول (44) الموالي:

جدول (44): ملخص للمستويات الهيراركية للمراكز العمرانية بولايتي عنـابة و الطارف حسب النماذج (زيف Zipf، $N= d . k^{(W-1)}$، البنية التجارية و توزيع التجهيزات)

المستويات	النماذج	نموذج زيف Zipf: المراكز العمرانية – العدد	نموذج زيف Zipf: المراكز العمرانية – (%)	نموذج زيف Zipf: متوسط حجم السكان (ن)	نموذج $N= d k^{(w-1)}$: المراكز العمرانية – العدد	نموذج $N= d k^{(w-1)}$: المراكز العمرانية – (%)	نموذج $N= d k^{(w-1)}$: متوسط حجم السكان (ن)	نموذج $N= d k^{(w-1)}$: متوسط عدد الأنشطة التجارية	نموذج $N= d k^{(w-1)}$: متوسط عدد المحلات التجارية	البنية التجارية: المراكز العمرانية – العدد	البنية التجارية: المراكز العمرانية – (%)	البنية التجارية: متوسط حجم السكان (ن)	البنية التجارية: متوسط عدد التجهيزات	البنية التجارية: الأنشطة التجارية الظاهرة في كل مستوى	التجهيزات: المراكز العمرانية – العدد	التجهيزات: المراكز العمرانية – (%)	التجهيزات: متوسط حجم السكان (ن)	التجهيزات: متوسط عدد الأنشطة التجارية	التجهيزات: التجهيزات الظاهرة في كل مستوى	مراكز الخدمات
الأول (م - 6)	●	40	28,78	661	53	38,13	1.245	05	10	38	27,34	882	03	مواد غذائية مقهى خضر و فواكه	29	20,86	622	02	مدرسة أساسية و قاعة علاج (أو) قاعة علاج و أرضية لعب (أو) مدرسة أساسية	مركز ثانوي
الثاني (م-5)	●	47	33,81	1.631	37	26,62	2.229	13	35	33	23,74	1.698	12	مكتبة و وراقة، حلاقة الرجال، مطعم، قارورات غاز، ميكانيك و دهن السيارات، تبغ و جرائد، هاتف عمومي، إسكافي، قاعة ألعاب، حدادة، نجارة، حليب و مشتقاته، صيدلية، تصليح العجلات.	51	36,69	1.624	07	مسجد مركز صحي أرضية كرة القدم ملحق بلدي دار الشباب	
الثالث (م-4)	●	20	14,39	3.933	17	12,23	4.738	27	83	25	17,99	3.158	24	مرش و حمام، تصليح الراديو و التلفزيون، مواد حديدية و مواد البناء، مخبزة، بيض و دجاج، جزار، سميد و مشتقاته، حلويات و مرطبات، قطع غيار السيارات، حلاقة النساء، مواد فلاحية، تصليح المحركات الكهربائية، تصليح أجهزة التبريد، عطور و مواد التجميل، أشرطة، زجاج و مرايا، مطحنة، تنظيف و تشحيم السيارات، مرصص صحي، مصور و تصوير الوثائق، خراطة، طبيب بيطري، قاعة رياضية، تنظيف الأرائك، ملبنات.	23	16,55	7230	12	إكمالية (متوسطة) البريد و المواصلات مركز ثقافي مقبرة إسلامية مدرسة قرآنية	مركز محلي من الدرجة الثانية
الرابع (م-3)	●	11	7,91	6.368	17	12,23	6.965	51	130	28	20,14	6.368	45	أواني منزلية، ألبسة، لوازم الخياطة، عتاد فلاحي و صناعي، كراء أشرطة الفيديو، أدوات كهرومنزلية، لوازم و لعب الأطفال، أثاث منزلي، تجارة الألومنيوم، مدرسة السياقة، تحميص و طحن القهوة، أحذية، حيوانات و مأكولاتها، طبيب عام، حلويات تقليدية، أدوات و مواد بيطرية، صنع المفاتيح، ورود و أعشاب، مشروبات.	20	14,39	4.053	22	ثانوية – متقنة عيادة متعددة الخدمات دار البلدية مصلحة تقنية سوق أسبوعية الدرك الوطني الحرس البلدي تأمينات بنك التنمية المحلية بنك التنمية الريفية محطة المسافرين	
الخامس (م-2)	●	15	10,79	12.689	10	7,19	17.438	76	292	12	8,63	17.358	80	طبيب أسنان، خياطة، قاعة حفلات، أفرشة، قاعة إنترنت، طرز و سرج، كتابة و معالجة النصوص، طبيب مختص، ساعاتي، التأمينات، كراء السيارات، مجوهرات، تنظيف الملابس، مكتب دراسات و خبرة، مواد التغليف، وكالة عقارية، مطبعة، مكتب محاسبة، مسمكة، بيع الدراجات، هدايا، تصليح المجوهرات، محامي، ساعات، محضر قضائي، كاتب عمومي، قطع غيار الإلكترونية، كتب، صوف، مخبر تحاليل، عتاد المقاهي و المخابز، عتاد الإعلام الآلي، محافظ بيع بالمزايدة، فندق، نظارات طبية، مفروشات و زرابي، موثق، ألبسة رياضية، وكالة سفر و سياحة، مكتب جباية، أدوات و أجهزة طبية، الهاتف المحمول، مكتب ثقافة و فن، حائك ألبسة.	11	7,91	13.905	32	مكتبة بلدية قاعة سينما مصلحة سونلغاز المحكمة الحماية المدنية مركز التكوين المهني معهد جامعي مصلحة التسيير العقاري مقر الدائرة الأمن الحضري محطة القطار	مركز محلي من الدرجة الأولى
السادس (م-1)	●	05	3,60	28.439	04	2,88	15.773	104	651	02	1,44	14.593	108	ترقية عقارية، تجهيز المكاتب، بيع السيارات، نشر و إشهار، أدوات نحاسية، عتاد المطابخ، خزائن حديدية.	04	2,88	20.779	46	معهد شبه طبي، قاعة متعددة الرياضات، متحف، مقر الولاية مركز جامعي، مستشفى ملعب، مسرح سوق مغطى، سجن	
السابع (م)	●	01	0,72	240.189	01	0,72	240.189	115	5.907	01	0,72	240.189	115	موزع صحي موزع بريدي معهد التجميل	01	0,72	240.189	60	جامعة، مستشفى جامعي، مسبح، مركب رياضي، مصلحة الضرائب، ثكنة عسكرية، مدرسة الشرطة، CNEP، CPA، BNA، BEA	مركز جهوي

المصدر: أنجز من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1998 + معطيات التحقيق الميداني 2003-2004.

خــلاصــة:

من خلال ما سبق يمكن استخلاص ما يلي:

- شهدت أغلب المراكز العمرانية عجزا سكانيا مقابل فائضا سكانيا بمركز عمراني واحد هو "مدينة عنـابة " مرتبط أساسا بمدى توطن الأنشطة الخدمية و التجهيزات في كل مركز عمراني.
- كما ساهمت الترقية الإدارية لسنة 1984 في النهوض ببعض المراكز العمرانية بإمدادها بمختلف الخدمات و التجهيزات و التي كان لها أثر كبير في جذب السكان و تثبيتهم و بالتالي التخفيف من حدة العجز السكاني، تتضح ملامحها من خلال تطور قيم α.
- سمح تطبيق نموذج زيف Zifp على مجال الدراسة باعتباره طريقة رياضية (رتبة/حجم) بوجود شبكة عمرانية متذبذبة تمتاز بعدم التوازن.
- نتـج عن تحليل نظام شبكـة المراكز العمرانية عند الأخذ بالاعتبار الأنشطة التجارية و التجهيزات الخدميـة باختلاف أنوعها بأن هذا النظام يتميـز بعدم التـوازن من خلال بنيـته الهرميـة التي يسيطر فيها القطب العنابي الأحادي (مدينة عنـابة) التي تتركز و تتكتل بها مختلف الأنشطة الخدمية و قاعدة عريضة تضم عددا كبيرا من المراكز الصغيرة تعاني من قلة و ضعف و ندرة الأنشطة الخدمية، مما يترتب عنه تنقلات كبرى و متعددة عبر عدة مستويـات مجالية.

و سنحاول دراسة الحركية المجالية في إطار شبكة الـخدمات من خلال مراكز الخدمات التي تضم الأنشطة الخدمية، الاتجاهات المختلفة للتنـقلات و أسبـابها ... في الفصل الـموالي.

الفصل الثالث: مراكز الخدمات و مجالات النفوذ
عـلاقـات مجـالية متبـاينـة ضمـن شبكـة الخدمات .

مـقـدمة:

يرتبط توقيع الأنشطة الخدمية بالمجال وفق سياسات التهيئة بهدف إعطاء حركية مجالية.

و تُعبر الحركية المجالية عن علاقـات متبـادلة بين مختاف العناصر المهيكلة للمجال، و تتنوع هذه العلاقـات بتنوع عنـاصرها و تسعى إلى تنظيم المجـال.

و تُوضح مجـالات النـفوذ العلاقـات الوظيفـية و تفاعلاتها المجالية و الناتجـة عن التوزيع غير المتسـاوي للأنـشطة الخدمية و التجهيزات المختـلفة عبر مراكز الخدمات، و التي تعكس مدى فـاعلية و كفـاءة هذه المراكز في تقـديم مختـاف الخدمات للمتـرددين عليها حسـب مكان تواجدها و نـمطيتها (B. Mérenne-Schoumaker, 1996, p. 53).

و سنحاول من خلال هذا الفصل توضيح مجالات نفوذ مراكز الخدمات حسب مستوياتها المجالية باستعمال مؤشرات خدمية (تجارية، تعليمية و صحية) و التي من شأنها تحديد أهمية كل مركز خدمي ضمن شبكة الخدمات في تقديم مختاف الخدمات للمترددين عليه.

و سنعتمد في توضيح ذلك على دراسة مجالات نفوذ مراكز الخدمات حسب نمطيتها التالية:

- المراكز المحلية من الدرجة الثانية.
- المراكز المحلية من الدرجة الأولى.
- المركز الجهوي.

باستثناء المراكز الثانوية البالغ عددها 114 مركز عمراني لأنها تضمن بعض الخدمات المحدودة لسكانها و المتباينة من حيث النوع و الكم من مركز عمراني لآخر، مما يحتم على سكانها التنقل إلى المراكز الأعلى منها مستوى لتقي مختاف الخدمات الأخرى و التي لا تتواجد إلا في الأنماط الثلاثة للمراكز الخدمية و التي سنتطرق إلى دراسة مجالات نفوذها فيما يلي:

1- مجال نـفـوذ المراكز المحلية من الدرجة الثانية:

" **مجال نفـوذ ضيق لا يتعدى المجال البلدي**".

يقدر عدد المراكز المحلية من الدرجة الثانية بـ 11 مركزا عمرانيا، ينتمي 09 مراكز منها لولاية الطارف و مركزين (02) اثنين لولاية عنـابة.

تضم هذه المراكز حجم سكاني يبلغ 77.188 نسمة و هو ما يمثل نسبة 8,50% من إجمالي سكان مجال الدراسة (1998).

تكمن أهمية المراكز المحلية من الدرجة الثانية في وقوع أغلبها على أهم الطرق الوطنية (الطرق الوطنية ذات الأرقام: 44، 82، 84، 16)، إضافة إلى أنها تعتبر مقرات رئيسية في البلديات الواقعة بها إلى جانب مركز بوثلجة الذي ينتمي إلى هذا النمط الخدمي و يمثل مقر دائرة، مما أهلها لاكتساب بعض التجهيزات الخدمية و الأنشطة التجارية.

و بالتالي فإن هذه المراكز تعتبر المستوى الأول في تقديم الخدمات لسكانها و سكان المراكز الثانوية قبل تنقلهم إلى المراكز المحلية من الدرجة الأولى ثم المركز الجهوي للحصول على باقي الخدمات التي لا تتوفر بها في إطار هيكلة شبكة الخدمات.

و سنحاول تحديد مجال نفوذ المراكز المحلية من الدرجة الثانية من خلال:

- الأصل الجغرافي لزبائن الأسواق الأسبوعية.
- الأصل الجغرافي لتلاميذ الطور الثانوي.
- الأصل الجغرافي لمرضى العيادات متعددة الخدمات.

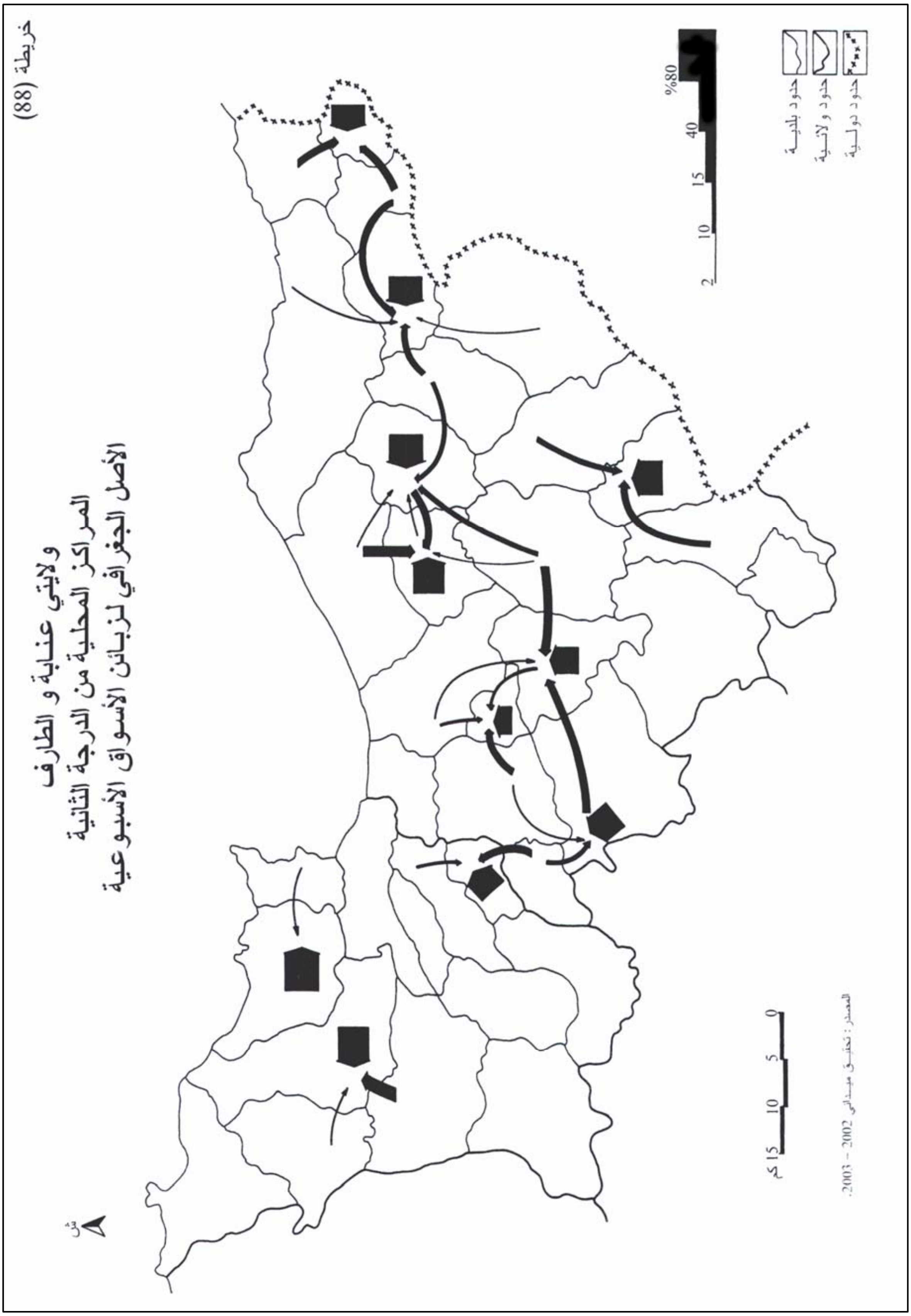
1-1- **الأصل الجغرافي لزبائن الأسواق الأسبوعية**:

تُساهم الأسواق الأسبوعية المنعقدة بالمراكز المحلية من الدرجة الثانية في تقديم الخدمات التجارية للمترددين عليها إلى جانب التجارة الثابتة، فرغم انعقادها ليوم واحد من الأسبوع إلا أنها تضمن حاجيات سكان المراكز الثانوية ذات النمط الريفي (مواد غذائية، أعلاف الحيوانات، أواني منزلية...)، مع الإشارة إلى أن هذه الأسواق الأسبوعية تعتبر صغيرة باستثناء كل من سوقي عين لعسل و واد لعنب الكبيرين.

و من أجـل توضيـح الأصل الجغـرافي للزبـائن سنعتمد على تصريحات تجار هذه الأسواق و التي تم الحصول عليها من خلال التحقيقات الميدانية 2002-2003، ووضحت نتائجها مجاليا في الخريطة (88) و بناء عليها يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- يقدر متوسط نسبة الزبائن الوافدين من المجال البلدي للأسواق الأسبوعية للمراكز المحلية من الدرجة الثانية بـ 65%، إذ ترتفع في سوق عين لعسل لتصل إلى 78% و تنخفض بسوق عين كرمة إلى 57%، حيث تعتبر هذه الأسواق بالنسبة للسكان المحليين المكان المفضل لتلبية احتياجاتهم المختلفة (خضر و فواكه، أواني، لحوم و دجاج...).

- تستقبل كل سوق أسبوعية تعقد بإحدى المراكز المحلية من الدرجة الثانية زبائن يفدون إليها من المراكز الثانوية و كذا من المراكز المحلية من الدرجة الثانية الأخرى كذلك و حتى من المراكز المحلية من الدرجة الأولى المجاورة لها بنـسب متفاوتة، حيث ترتفع نسبة الزبائن الوافدين من المراكز الثانوية و المراكز المحلية من الدرجة الثانية و تقدر بـ 25%، و تنخفض نسبة الزبائن الوافدين من المراكز المحلية من الدرجة الأولى و تصل في المتوسط إلى 10%.


خريطة (88)
ولايتي عنابة و الطارف
المراكز المحلية من الدرجة الثانية
الأصل الجغرافي لزبائن الأسواق الأسبوعية
%80
40
15
10
2
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
15 كم
10
5
0
المصدر: تحقيق ميداني 2002 - 2003.
ش

و بالتالي نستنتج أن الخدمات التجارية التي تقدمها الأسواق الأسبوعية بالمراكز المحلية من الدرجة الثانية (ذات طابع ريفي) يتلقاها سكانها المحليون و سكان المراكز الثانوية بصفة مطلقة.

1-2- **الأصل الجغرافي لتلاميذ الطور الثانوي**:

هناك 05 مراكز محلية من الدرجة الثانية (بوثلجة، عين كرمة، عين لعسل، زريزر و عصفور) تضم مؤسسات تعليمية للطور الثانوي، حيث يحتوي كل مركز على مؤسسة تعليمية واحدة للطور الثانوي و تُقـدم الخدمات التعليـمية لتـلاميذها المحليين و كذا التـلاميذ الوافدين إليها من مراكز أخرى حسب ما توضحه بيانات الجدول (45) الموالي:

جدول (45): ولايتي عنـابة و الطارف

المراكز المحلية من الدرجة الثانية

توزيع تلاميذ الطور الثانوي

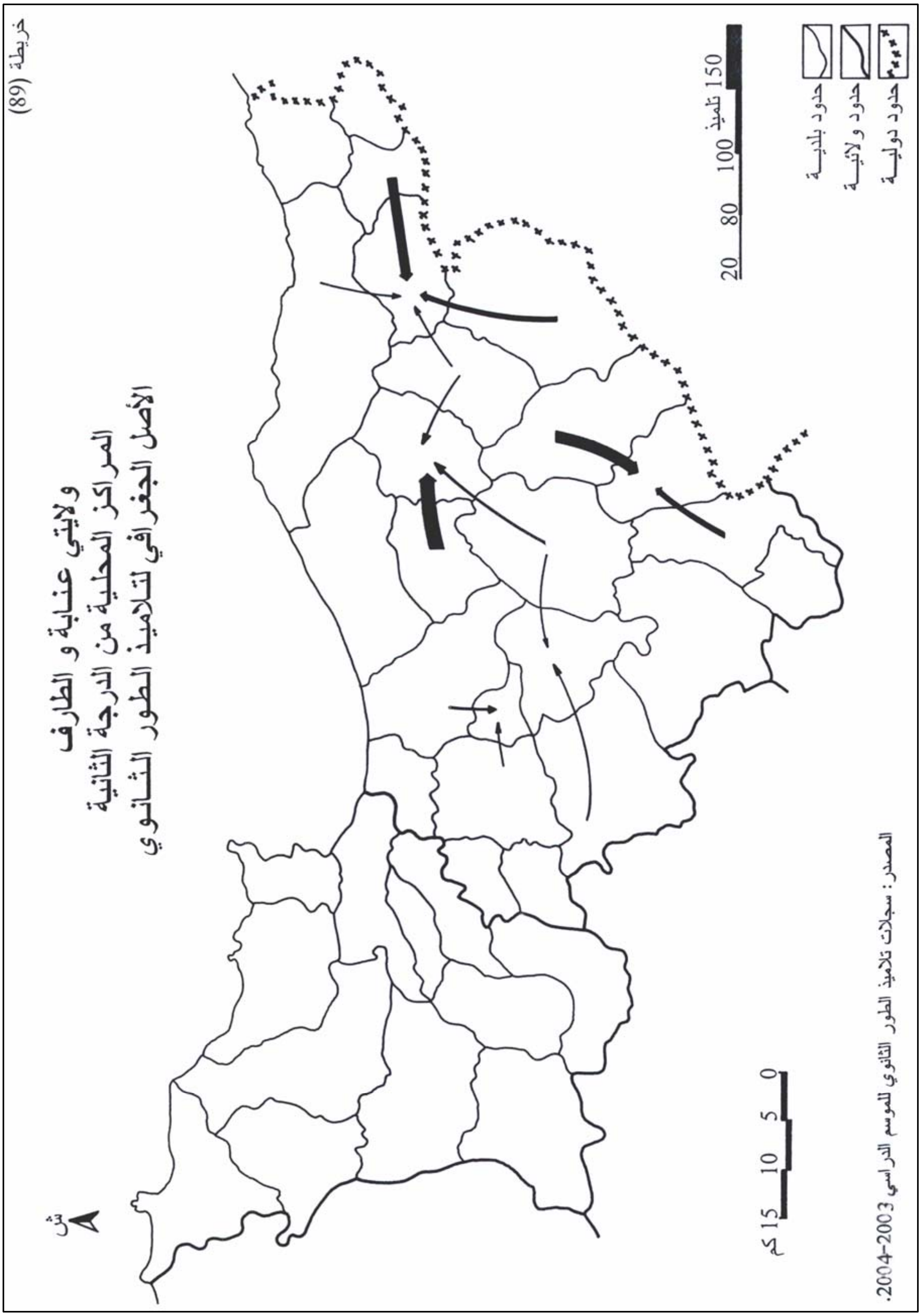
المؤسسات التعليمية	التلاميذ المحليون		التلاميذ الوافدون		المجموع
	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	
بوثـلجـة	542	72,56	205	27,44	747
عين كرمة	252	57,53	186	42,47	438
عين لعسل	391	62,06	239	37,94	630
زريـزر	273	82,23	59	17,77	332
عصفـور	296	89,43	35	10,57	331
المجموع	1.754	70,78	724	29,82	2.478

المصدر: سجلات التلاميذ حسب المؤسسات التعليمية للطور الثانوي

الموسم الدراسي 2003-2004.

فقد بـلغ عدد التلاميذ المحليـون 1.754 تلميذ و هو ما يمثـل نسبة 70,78% من إجمالي تلاميـذ المراكز المحلية من الدرجة الثانية، في المقـابل وصـل عدد التلاميذ الوافـدون 724 تلميذ بنسبة قدرها 29,22% (خريطة: 89).

و يعـرف مركز عين كرمـة ارتـفاع محسـوس في نسبة التـلاميذ الوافـدين إليـه تـقدر بـ 42,47% لتلقي هذا النوع من الخدمات التعليمية، و يعود سبب هذا الارتفاع إلى ان هؤلاء التلاميذ يفـدون إليها من المراكز الثانوية (برجيلات، الفحيص، هنشير، ستاطير، مرادية) بـ 112 تلميذ، كما يفـد إليها 74 تلميذ من المركز المحلي من الدرجة الأولى بوحجـار و نخص هنا التلاميذ المعيدين للسنة النهائية.


خريطة (89)
ولايتي عنـابة و الطارف
المـراكـز المحلـية من الدرجة الثانية
الأصل الجغرافي لتـلاميـذ الـطـور الـثـانـوي
ش
150 تلميذ
20 80 100
15 كم 10 5 0
حدود بلديــة
حدود ولائيــة
حدود دوليــة
المصدر: سجلات تلاميذ الطور الثانوي للموسم الدراسي 2003-2004.

أما مركز عصفور فهو يشهد انخفاضا في نسبة التلاميذ الوافدين (10,57%) نظرا لاستقباله لتلاميذ وفدوا إليه من المراكز الثانوية (السد، حكورة، سطارة) يقدر عددهم بـ 16 تلميذ و كذا من المركز المحلي من الدرجة الأولى شيحاني بـ 19 تلميذ، و يتشابه معه في هذه الوضعية مركز زريزر الذي استـقبل التلاميذ الوافـدين إليه من كلٍ من المركزين المحليين من الدرجة الأولى و هما بسباس (24 تلميذ) و بن مهيدي (35 تلميذ).

كما يـشهد كلا من مركزي بوثلجة و عين لعسل تقارب في نسبة التلاميذ الوافدين بـ 27,44% و 37,94% على الترتيب، و قد وفدوا إليهما من المراكز الثانوية المجاورة لكل واحد.

و عليه نسجل بأن الخدمات التعليمية التي تقدمها المراكز المحلية من الدرجة الأولى يتلقاها التلاميذ المحليون و كذا التلاميذ الوافدون من المراكز الثانوية.

1-3- الأصل الجغرافي لمرضى العيادات متعددة الخدمات:

تتواجد العيادات متعددة الخدمات بالمراكز المحلية من الدرجة الثانية في مركزين (02) فقط هما بوثلجة و عين كرمة، تعمل هاتين العيادتين على تقديم الخدمات الصحية التي لا يمكن توفرها بالمراكز الصحية و قاعات العلاج المنتشرة بالمراكز الثانوية و باقي المراكز المحلية من الدرجة الثانية.

و توضح الخريطة (90) الأصل الجغرافي للمترددين على هاتين العيادتين كما يلي:

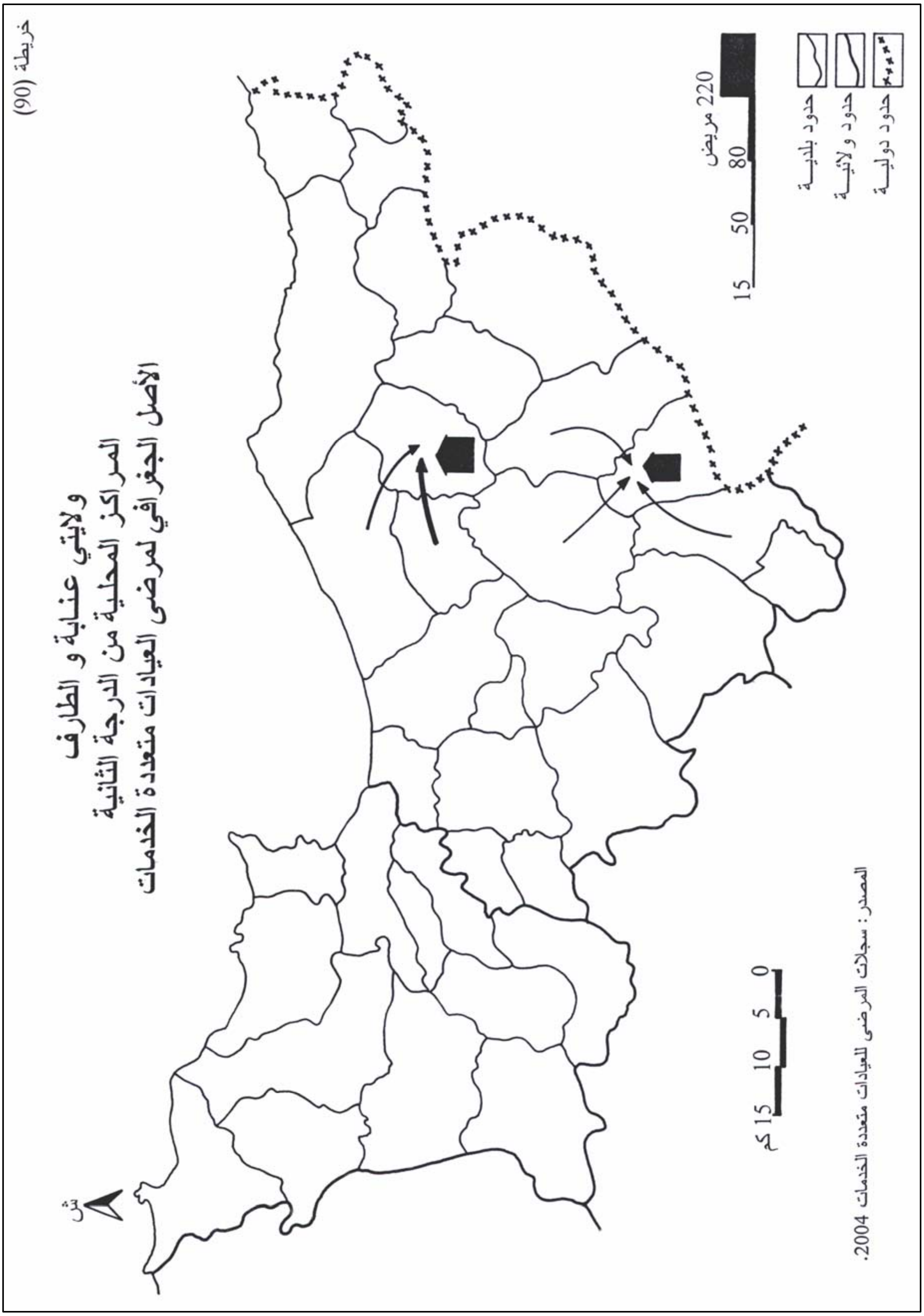
فبـالنسبة للعيـادة متعددة الخدمات بمركز بوثلجة استقبلت (سنة 2004): 372 مريض، منهم 91 مريض (24,46%) محليون، أما الباقي المقدر بـ 281 مريض فهم مرضى وفدوا من المراكز الثانوية التالية:

- واد عنان و عين لغريب: 151 مريض.
- الريغية: 58 مريض.
- كلابة: 27 مريض.
- بحيرة الطيور: 45 مريض.

كما استقبلت العيادة متعددة الخدمات بمركز عين كرمة (سنة 2004): 213 مريض بينهم 48 مريض (22,54%) محلي، و الباقي المقدر بـ 165 مريض (77,46%) فقد وفدوا من المراكز التالية:

- هنشير، برجيلات، الفحيص، ززونة و السطاطير: 100 مريض.
- الشـافية: 17 مريض.
- بوحجـار: 23 مريض.
- زيـتونـة: 25 مريض.

و هي كلها مراكز ثانوية عدا مركز بوحجار فهو مركز محلي من الدرجة الأولى.


خريطة (90)
ولايتي عنابة و الطارف
المراكز المحلية من الدرجة الثانية
الأصل الجغرافي لمرضى العيادات متعددة الخدمات
220 مريض
80
50
15
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
ش
15 كم 10 5 0
المصدر: سجلات المرضى للعيادات متعددة الخدمات 2004.

و يمكن حوصلة مختلف هذه المعطيات في الجدول (46) الموالي:

جدول (46): ولايتي عنـابة و الطارف

المراكز المحلية من الدرجة الثانية

توزيع مرضى العيادات متعددة الخدمات

العيادات متعددة الخدمات	المرضى المحليون		المرضى الوافدون		المجموع
	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	
بوثـلجـة	91	24,46	281	75,54	272
عين كرمة	48	22,54	165	77,46	213

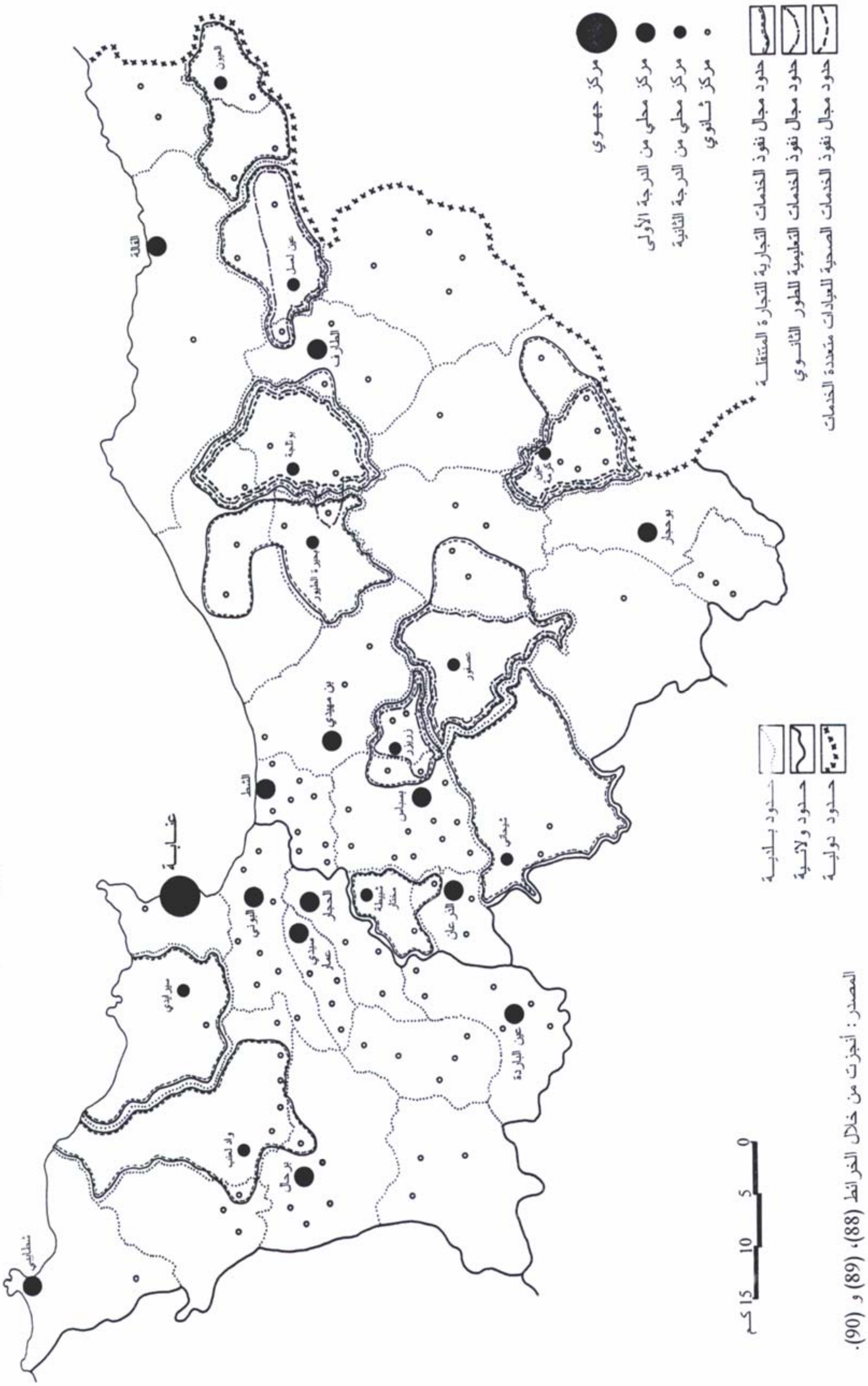
المصدر: سجلات المرضى 2004

و منه نلاحظ أن العيادات متعددة الخدمات بالمراكز المحلية من الدرجة الثانية تضمن الخدمات الصحية لسكانها المحليون و السكان الوافدون أليها من مراكز محلية أخرى من الدرجة الثانية و سكان المراكز الثانوية.

مما سبق تم حوصلة حدود مجالات نفوذ مختلف الخدمات المدروسة (تجارية، تعليمية و صحية) للمراكز المحلية من الدرجة الثانية مجاليا في الخريطة (91).

خريطة (91)

ولايتي عنابة و الطارف
حدود مجالات نفوذ المراكز المحلية من الدرجة الثانية



المصدر : أنجزت من خلال الخرائط (88)، (89) و (90).

2- مجال نـفـوذ المراكز المحلية من الدرجة الأولى:

"**مجال نفـوذ يغطي بعض البلديات**".

بلغ عدد المراكز المحلية من الدرجة الأولى 13 مركزا عمرانيا، تتوزع مجاليا بين 6 مراكز بولاية عنـابة و 7 مراكز بولاية الطارف، تـقـع على أهـم الطرق الوطنية التي تعبـر مجال الدراسة (الطرق الوطنية ذات الأرقام: 44، 84، 82، 21، 16)، أغلـب هذه المراكز قريـب من مدينة عنـابة و تُجاورها.

تضم هذه المراكز حجم سكاني يقدر بـ 198.127 نسمة و هو ما يمثل نسبة 21,82% من إجمالي سكان مجال الدراسة (1998).

تكتسب هذه المراكز العمرانية رتبة إدارية هامة ضمن مجالها الإداري المتواجدة به، إذ نجد منها 10 مراكز ذات رتبة "مقر دائرة"، إضافة إلى وجود مركزين (02) برتبة "مقر بلدية"، و مركز واحد (01) برتبة "مقر ولاية" متمثلاً في مركز الطارف.

تُساهم الرتبة الإدارية التي تكتسبها هذه المراكز في احتواءها على بعض التجهيزات و الأنشطة الخدمية التـي لا يمكن تواجـدها في باقي المراكز الأخرى ذات الدرجة الثانية و المراكز الثـانوية، كما تُمثل المستوى الثـاني (ما قبل الأخير) لتقديـم مختلف الخدمات للمترددين إليها قبل تنقلهم إلى المركز الجهوي "مدينة عنـابة".

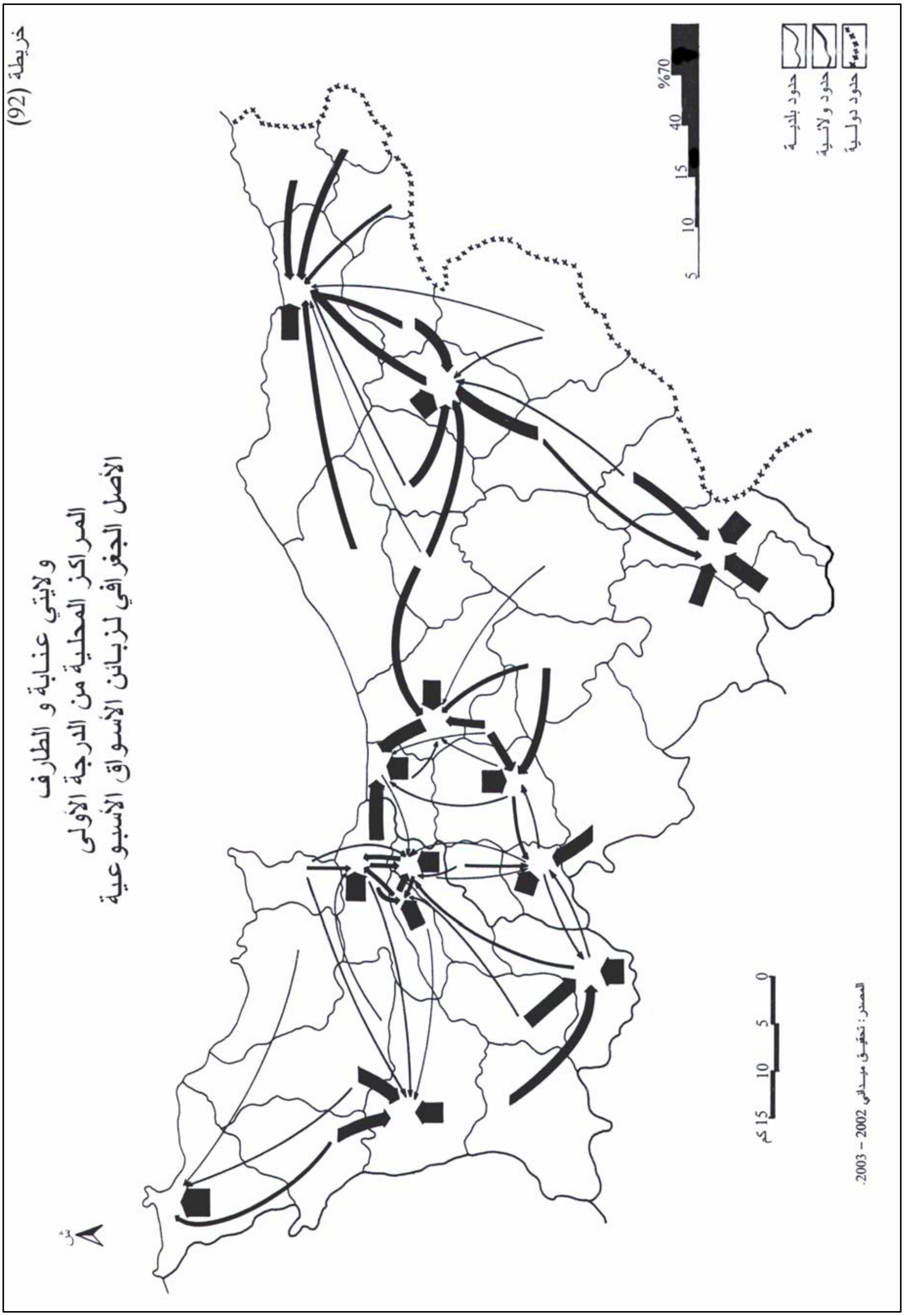
و بالتالي سنحاول تحديد مجال نفوذ المراكز المحلية من الدرجة الأولى من خلال:

- الأصل الجغرافي لزبائن الأسواق الأسبوعية.
- الأصل الجغرافي لتلاميذ الطور الثانوي.
- الأصل الجغرافي لمرضى المستشفيات و العيادات متعددة الخدمات.

2-1- الأصل الجغرافي لزبائن الأسواق الأسبوعية:

تكمن أهمية الأسواق الأسبوعية بالمراكز المحلية من الدرجة الأولى في أنها تجمع بين الأسواق الكبيرة (القـالة، الذرعان، بوحجار، برحـال) و المتوسطة (الطارف، البـوني، الحجـار، بسبـاس، بن مهيدي، شطايبي، الشـط) و كذلك الصغيرة (سيدي عمار، عين الباردة) و هي تعمل على تقديم الخدمات التجارية المتنوعة التي لا يمكن تواجدها في التجارة الثابتة رغم أنها تُمارس ليوم واحد من الأسبوع، و هو ما يتضح من خلال التردد الكثيف للزبائن إليها بأحجام متباينة حسب أصلهم الجغرافي لتلبية مختلف حاجياتهم التجارية و التي تضمنها لهم التجارة المتنقلة.

و قد سمحت معطيات التحقيق الميداني 2002-2003 المتعلقة بالأصل الجغرافي لزبائن الأسواق الأسبوعية حسب تصريحات تجارها و الموضحة مجاليا بالخريطة (92) بتسجيل الملاحظات التالية:


خريطة (92)
ولايتي عنابة و الطارف
المراكز المحلية من الدرجة الأولى
الأصل الجغرافي لزبائن الأسواق الأسبوعية
%70
40
15
10
5
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
ش
15 كم
10
5
0
المصدر: تحقيق ميداني 2002 – 2003.

- يقدر متوسط نسبة الزبائن الوافدين من المجال البلدي للمراكز المحلية من الدرجة الأولى إلى أسواقها الأسبوعية بـ 47% حيث ترتفع هذه النسبة في كل من أسواق شطايبي (83%)، عين الباردة (60%)، البوني (60%)، سيدي عمار (55%)... و تنخفض في كل من أسواق الطارف (35%)، بوحجار (30%)، القـالة (25%) و تجـمع هذه النسبة الزبائن الوافـدين من المركز المحلي من الدرجة الأولى و الزبائن الوافدين من المراكز الثانوية الواقعة ضمن إطارها الإداري.

- يفد إلى الأسواق الأسبوعية للمراكز المحلية من الدرجة الأولى زبائن بنسب متفاوتة من مراكز واقعة في بلديات محيطية مجاورة حيث تتراوح قيم هذه النسب بين أخفضها 2% و أعلاها 30%.

- تستقبل كل سوق أسبوعية متواجدة بإحدى هذه المراكز نسبة من الزبائن تفد إليها من نفس هذه المراكز المجاورة لها، أي أن هناك تبادل للزبائن بين المراكز المحلية من الدرجة الأولى.

مما سبق نسجل بأن الخدمات التجارية التي تقدمها المراكز المحلية من الدرجة الأولى لا تقتصر على سكانها فقط بل تمتد كذلك للسكان القاطنين بالمراكز المجاورة لها (المراكز الثانوية، المراكز المحلية من الدرجة الثانية) و الواقعة خارج مجالها البلدي، كما تتكامل هذه المراكز المحلية فيما بينها في تقديم الخدمات التجارية للسكان المترددين إليها.

2-2- **الأصل الجغرافي لتلاميذ الطور الثانوي:**

وصل عدد المؤسسات التعليمية للطور الثانوي للموسم الدراسي 2003-2004: 25 مؤسسة تعليمية، تنتشر بالتباين في كل المراكز المحلية من الدرجة الأولى، و هي تقدم الخدمات التعليمية لحجم تلاميذ يقدر بـ 20.188 تلميذ، و هو ما يكون له الأثر الكبير في تنقل التلاميذ بين المراكز للحصول على هـذا النوع من الخدمات و حتى بين هذه المراكز و المراكز المحلية من الدرجة الثانية التي يقـل و يغيب بها هذا النوع من المؤسسات التعليمية.

و بالتالي نجد أن إجمالي التلاميذ المحليون الذين يتلقون الخدمات التعليمية بالمراكز المحلية من الدرجة الأولى و يقيمون بها يقدر عددهم بـ 16.298 تلميذ بنسبة 80,73% من إجمالي التلاميذ، في حين يصل عدد التلاميذ الوافدين من المراكز الأخرى 3.890 تلميذ أي ما نسبته 19,27%.

لكن يتباين توزيع هذه النسب حسب المراكز المحلية من الدرجة الأولى تبعا لما توضحه معطيات الجدول (47) الموالي:

جدول (47): ولايتي عنـابة و الطارف

المراكز المحلية من الدرجة الأولى

توزيع تلاميذ الطور الثانوي

المؤسسات التعليمية	التلاميذ المحليون		التلاميذ الوافدون		المجموع
	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	
القـالـة	1.339	70,21	568	29,79	1.907
الطـارف	542	61,17	344	38,83	886
البـونـي	2.289	97,53	58	2,47	2.347
سيدي عمار	3.938	99,65	14	0,35	3.952
الحـجـار	2.451	91,97	214	8,03	2.665
الذرعـان	1.573	69,85	679	30,15	2.252
بوحجـار	417	61,23	264	38,77	681
بسبـاس	1.190	84,64	216	15,36	1.406
برحـال	660	48,67	696	51,33	1.356
بن مهيدي	811	67,64	388	32,36	1.199
شطايـبي	290	96,03	12	3,97	302
عين الباردة	478	54,94	392	45,06	870
الـشـط	320	87,67	45	12,33	365
المجموع	16.298	80,73	3.890	19,27	20.188

المصدر: سجلات التلاميذ حسب المؤسسات التعليمية للطور الثانوي

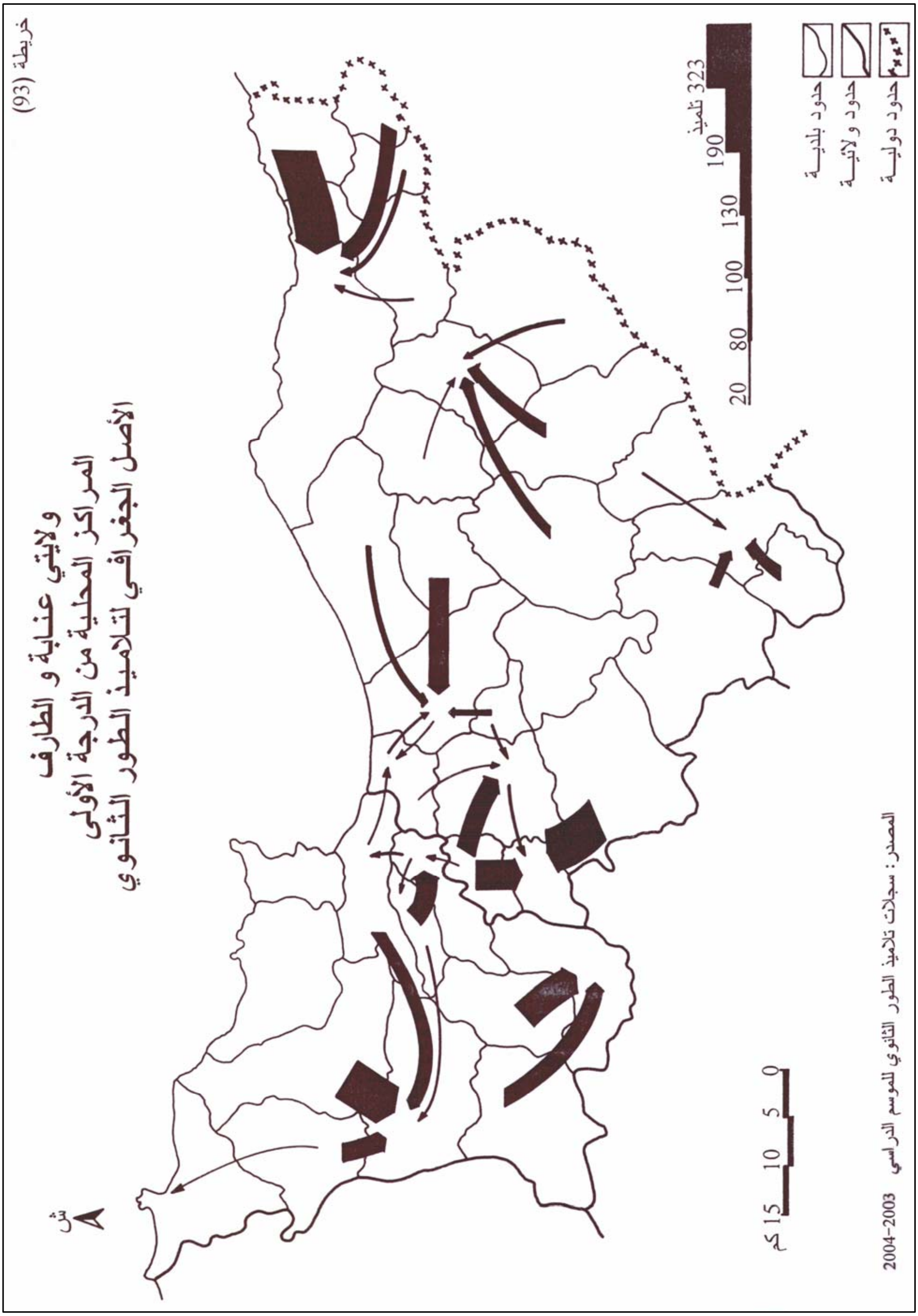
الموسم الدراسي 2003-2004.

نلاحظ من خلال الجدول (47) ما يلي:

- ارتفاع نسبة التلاميذ المحليون مقارنة بنسبة التلاميذ الوافدون مع وجود بعض الاستثناءات.
- تقارب نسبي بين نسبة التلاميذ المحليون و نسبة التلاميذ الوافدون في مركزي برحال و عين الباردة.
- ارتفاع كبير في نسبة التلاميذ المحليون بمراكز: سيدي عمار، البونـي و الحجار.

و توضح الخريطة (93) الأصل الجغرافي لتلاميذ المراكز المحلية من الدرجة الأولى و التي من خلالها يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- تشهد كل المراكز المحلية من الدرجة الأولى توافد تلاميذ من خارج مجالها البلدي بنسب متفاوتة.
- يفد هؤلاء التلاميذ (الوافدون) إلى هذه المراكز بأحجـام مرتفعة من المراكز المحلية من الدرجة الثانية و المراكز الثانوية التي تغيب بها هذه المؤسسات، أما الأحجام المنخفضة فهي تفد من المراكز المحلية من الدرجة الأولى التي يقل بها عدد المؤسسات التعليمية أمام الارتفاع في أحجام التلاميذ المحليون و كذلك من المراكز المحلية من الدرجة الثانية و نخص هنا أولئك التلاميذ الذين أعادوا السنة النهائية عدة مرات.


خريطة (93)
ولايتي عنابة و الطارف
المراكز المحلية من الدرجة الأولى
الأصل الجغرافي لتلاميذ الطور الثانوي
323 تلميذ
190
130
100
80
20
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
ش
0
5
10
15 كم
المصدر: سجلات تلاميذ الطور الثانوي للموسم الدراسي 2003-2004

3-2- الأصل الجـغـرافي للـمـرضـــى:

تتميز المراكز المحلية من الدرجة الأولى بوجود تباين فيما بينها من حيث تركز التجهيزات الصحية بها سواء من ناحية العدد أو النوع، لكن سنهتم بدراسة الأصل الجغرافي لمرضى المستشفيـات و العيادات متعددة الخدمات فقط نظرا لأهمية هاذين التجهيزين في تقديم الخدمات الصحية التي لا يمكن توفرها في المراكز المحلية من الدرجة الثانية و المراكز الثانوية، و عليه يمكن التمييز بين:

*- الأصل الجغرافي لمرضى المستشفيات:

هناك 4 مراكز محلية من الدرجة الأولى يتواجد بها مستشفيات و هي: البوني، القـالة، الطارف و بوحجار و هي تتباين فيما بينها من حيث حجم المرضى المترددين عليها تبعا لنوعية الخدمات الصحية المقدمة و التي تتضح من خلال معطيات الجدول (48) الموالي:

جدول (48): ولايتي عنـابة و الطارف

المراكز المحلية من الدرجة الأولى

توزيع مرضى المستشفيات

المستشفيات	المرضى المحليون		المرضى الوافدون		المجموع
	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	
البـونـي	184	22,74	625	77,26	809
القـالـة	117	18,43	518	81,57	635
الطـارف	138	16,69	689	83,31	827
بوحجـار	238	24,11	749	75,89	987

المصدر: سجلات المرضى 2004

ما يلاحظ من خلال الجدول (48) ما يلي:

- ارتفاع عدد المرضى المترددين على مستشفى بوحجار و يعود سبب ذلك إلى كونه المستشفى الوحيد المتواجد بالمنطقة الجنوبية الشرقية من مجال الدراسة.

- انخفاض عدد المرضى المترددين على مستشفى القالة نتيجة قربه من مستشفى الطارف، إضافة إلى مساهمة العيادات متعددة الخدمات المتواجدة بها في تقديم الخدمات الصحية.

- انخفاض نسبة المرضى المحليون مقارنة بنسبة المرضى الوافدون، و يكمن ذلك في استفادة المرضى المحليون من الخدمات الصحية التي تقدمها العيادات متعددة الخدمات المتواجدة بمراكزهم إلى جانب الخدمات الصحية المقدمة من المستشفيات، بينما المرضى الوافدون من مراكز أخرى فهم يفضلون التوجه مباشرة إلى تلقي الخدمات الصحية بالمستشفيات.

و توضح الخريطة (94) بأن المرضى الوافدين قد جاؤوا من المراكز المحلية من الدرجة الأولى و المراكز الثانوية المجاورة للمراكز المحلي من الدرجة الأولى الذي يتواجد به المستشفى و ذلك للحصول على خدمات صحية غير متوفرة على مستوى مراكزهم (بحثًا عن التخصص الطبي)، إلى جانب ذلك نسجل توافد عدد من المـرضى من مراكز محلية من الدرجة الأولى إلـى هذه المستشفيـات و ذلك نظرا لغياب تواجد المستشفى بهذه المراكز أو البحث عن التخصصات الطبية و خدمات صحية أرقى قبل توجههم إلى مستشفيات المركز الجهوي (مدينة عنـابة) و نخص هنا المراكز المحلية من الدرجة الأولى الواقعة بولاية الطارف.

*- الأصل الجغرافي لمرضى العيادات متعددة الخدمات:

تتواجد العيادات متعددة الخدمات في 11 مركزا محليا من الدرجة الأولى و هي تُقدم الخدمات الصحية للمرضى المحليين (القاطنين بهذه المراكز) و كذا المرضى الوافدين إليها من مراكز أخرى بنسب متفاوتة حسب ما يوضحه الجدول (49) الموالي:

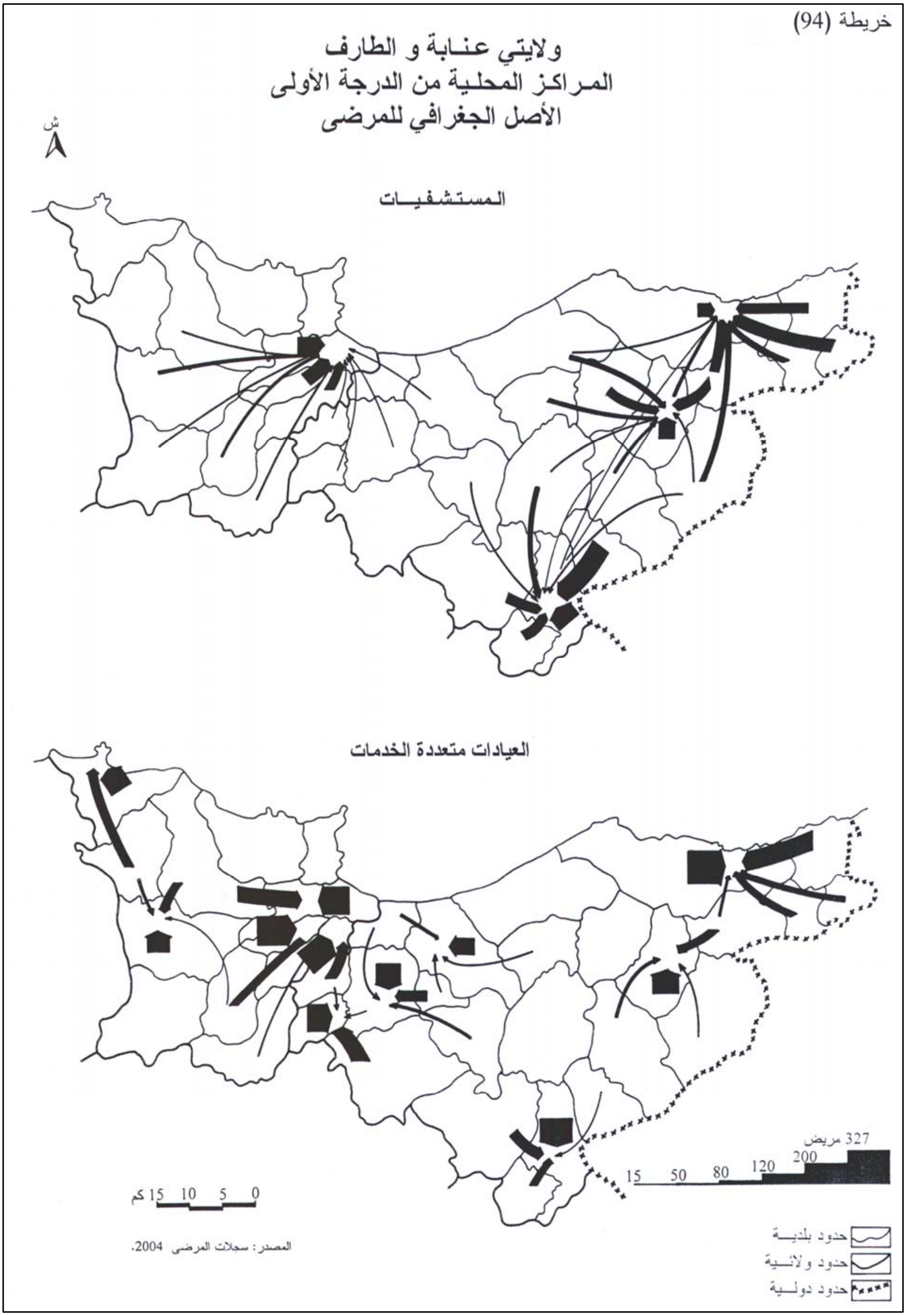
جدول (49): ولايتي عنـابة و الطارف

المراكز المحلية من الدرجة الأولى

توزيع مرضى العيادات متعددة الخدمات

العيادات متعددة الخدمات	المرضى المحليون		المرضى الوافدون		المجموع
	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	
القـالـة	327	41,34	464	58,66	791
الطـارف	246	51,57	231	48,43	477
البـونـي	368	70,23	156	29,77	524
سيدي عمار	310	71,26	125	28,74	435
الحـجـار	248	65,44	131	34,56	379
الذرعـان	294	50,43	289	49,57	583
بوحجـار	302	56,34	234	43,66	536
بسبـاس	273	53,95	233	46,05	506
برحـال	251	51,33	238	48,67	489
بن مهيدي	138	39,54	211	60,46	349
شطايـبي	198	65,13	106	34,87	304

المصدر: سجلات مرضى العيادات متعددة الخدمات 2004.


خريطة (94)
ولايتي عنـابة و الطارف
المـراكـز المحلـية من الدرجة الأولى
الأصل الجغرافي للمرضى
ش
المستشفيات
العيادات متعددة الخدمات
327 مريض
200
15 50 80 120
0 5 10 15 كم
المصدر: سجلات المرضى 2004.
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية

نلاحظ من خلال الجدول (49) ما يلي:

- ارتفاع عدد المرضى المترددين على العيادات متعددة الخدمات بالقـالة و هذا ما يعوض الانخفاض الذي سجله المستشفى.

- تقارب نسبي في نسبة المرضى المحليين مع نسبة المرضى الوافدين في أغلب العيادات متعددة الخدمات بالمراكز المحلية من الدرجة الأولى باستثناء العيادات المتواجدة بكل من: البـوني، سيدي عمار و الحجـار أين نجد أن نسبة المرضـى المحليين المترددين عليها تفـوق بكثير نسبة المرضى الوافدين و يعود ذلك إلى النقص في التجهيزات الصحية أمام حجم السكان المحليين.

و يتضح الأصل الجغرافي للمرضى الوافدين لهذه العيادات من خلال الخريطة (94) التي تبين بأن هؤلاء المرضى يتوافدون بنسب متباينة من المراكز المحلية من الدرجة الثانية و المراكز الثانوية المجاورة و المحيطة بكل مركز محلي من الدرجة الأولى يضم عيادة متعددة الخدمات.

كما نسجل أن هذه العيادات تستقبل كذلك مرضى من مراكز محلية من الدرجة الأولى يغيب بها تواجد مثل هذه التجهيزات و هما مركزي عين الباردة و الشط.

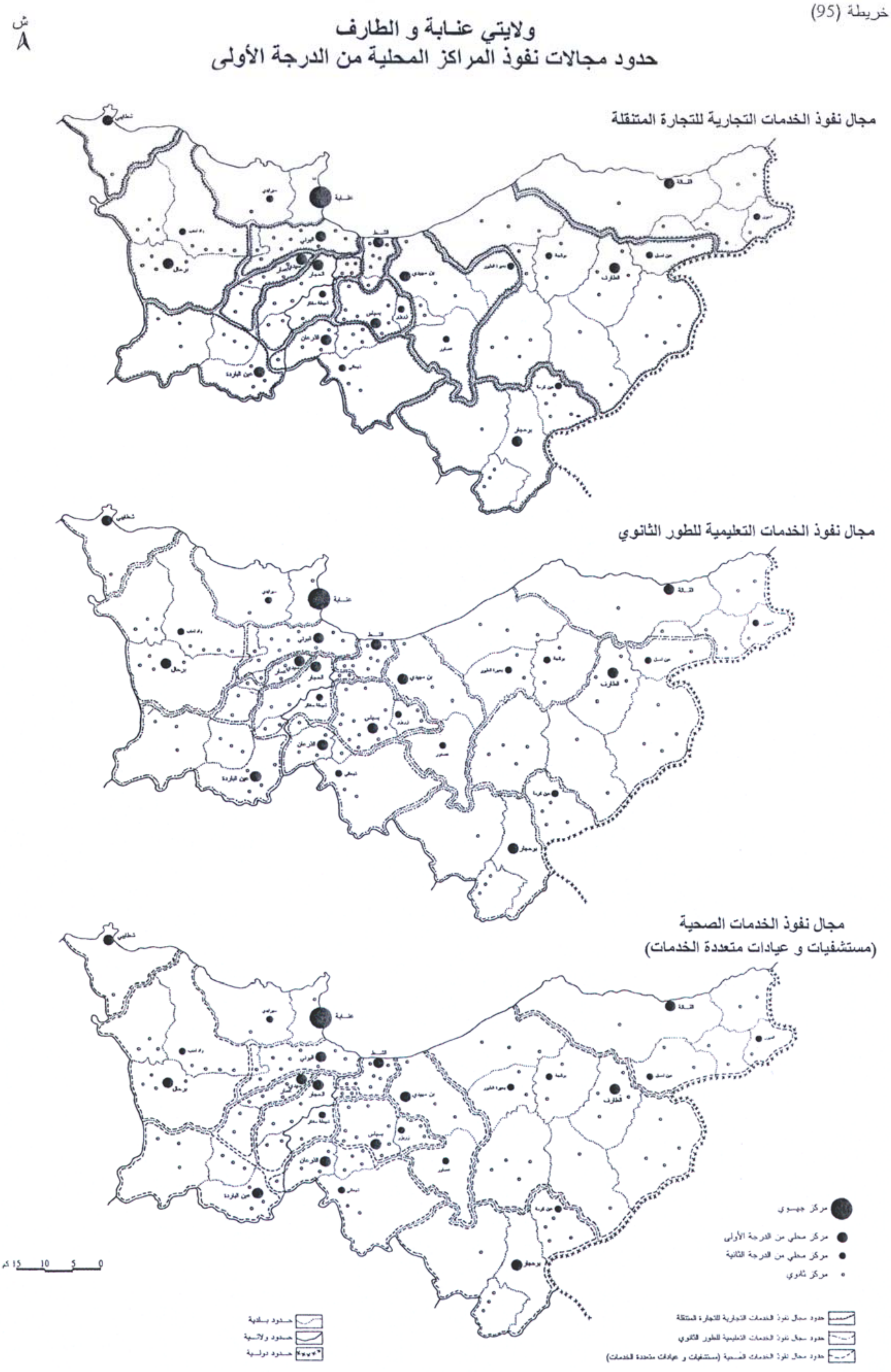
حيث يبعث مركز "عين الباردة" بمرضاه الراغبين في تلقي هذا النوع من الخدمات الصحية إلى العيادات متعددة الخدمات المتواجدة في مركز الحجار (43 مريض) أما المرضى الآخرين فيتوجهون مباشرة إلى مستشفيات المركز الجهوي "مدينة عنـابة".

أما مرضى مركز "الشـط" و الراغبـين في تلقي الخدمات الصحية مـن العيادات متعددة الخـدمات فهـم يتوجهـون إلى العيـادات متعددة الخـدمات في كل مـن مركز بسباس (56 مريض) و بن مهيدي (82 مريض).

و منه فقد أمكن توضيح حدود مجالات نفوذ الخدمات المدروسة (تجارية، تعليمية و صحية) للمراكز المحلية من الدرجة الأولى و الممثلة بالخريطة (95).

خريطة (95)

ولايتي عنـابة و الطارف
حدود مجالات نفوذ المراكز المحلية من الدرجة الأولى



المصدر: أنجزت من خلال الخرائط (92)، (93) و (94).

3- مجال نـفــوذ " مدينـة عنــابة " مركز جهوي:

" **مجال نفـوذ ذو امتداد واسع، يغطي عدة ولايـات** ".

تـعتـبر مدينـة عنـابة رابع المدن الجزائرية من ناحيـة الحجـم السكـاني الذي يـقـدر بـ 240.179 نسمة (سنة 1998) بمعدل نمو سنوي 0,70% خلال الفترة 1987-1998.

تحتل مدينة عنـابة قمة التوزيع ضمن الشبكة العمرانية لولايتي عنـابة و الطارف مهما كانت طبيعة المؤشر المستعمل في التحليل (سكان، أنشطة تجارية، تجهيزات خدمية...).

ففي العشريات السابقة كان مجال نفوذ مدينة عنـابة يمتد على مساحة تقدر بـ 22.403,13 كم^2 ليـغطي ما يقـارب 05 ولايـات (عنـابة، الطارف، سوق اهراس، قـالمة و تبسة) و التي تتطابق مع حدود ولاية عنـابة لسنة 1963، و مع عمليات التنمية التي رافقت التقسيمات الإدارية 1974، 1984 اكتـسبـت هذه الولايـات العديد من التجهيزات و الأنشـطة الخدميـة لتلبية حاجيات سكانها لتخفيـف العـبء عن مدينة عنـابة.

لكن رغم ذلك بـقيت مدينة عنـابة تستـحوذ على بعض الأنشطة الخدمية و التجهيزات المختلفة و التي لا يمكن تواجدها في المراكز العمرانية الأخرى من هذه الولايـات.

و سنحاول تحديد مجال نفوذ مدينة عنـابة من خلال المؤشرات التالية:

- الأصل الجغرافي لزبائن المحلات التجارية (تجارة ثابتة) لمدينة عنـابة.
- الأصل الجغرافي لتلاميذ التعليم الثانوي.
- الأصل الجغرافي لمرضى المستشفيات.

و سنتطرق إلى تحليل كل مؤشر على حدى كما يلي:

3-1- الأصل الجغرافي لزبائن المحلات التجارية لمدينة عنـابة:

كشفت معطيات التحقيق الميداني لسنة 2004 المتعلقة بالأصل الجغرافي لزبائن المحلات التجارية لمدينة عنـابة أن هؤلاء الزبائن يتوافدون من مناطق مختلفة مجاورة لمدينة عنـابة بنسب متباينة.

و قد أمكن تصنيف هؤلاء الزبائن كما يلي:

*- <u>**زبائن وافدون من مدينة عنـابة**</u>:

يسجل سكان مدينة عنـابة حضورهم كزبائن بمحلاتها التجارية بنسبة 25% من إجمالي الزبائن المترددين على المحلات التجارية، وذلك في كل الأصناف التجارية (تجارة صافية، تجارة حرفية، تجارة خدمية) و هم يترددون على كل المحلات التجارية الموزعة عبر نسيجها العمراني.

*** - زبائن وافدون من بلديات مجال الدراسة:**

تقـدر نسبـة الزبائن المترددين على المحلات التجارية الوافدين من بلديات مجال الدراسة 63% (خريطة:96) و هي نسبة مرتفعة، تتوزع بين:

- زبائن وافدون من بلديات ولاية عنـابة:

يفد الزبائن للمحلات التجارية بمدينة عنـابة من جميع بلديات الولاية، تقدر نسبة هؤلاء الزبائن بـ 33% من إجمالي الزبائن، حيث يتباين توزيع هذه النسبة عبر البلديات التي يفد منها هؤلاء الزبائن، و هنا نجد بلدية سيدي عمار تمثل أكبر نسبة تقدر بـ 7% نظرا لانخفاض عدد الأنشطة التجارية مقارنة بحجمها السكاني إضافة إلى عامل القرب من مدينة عنـابة، يليها كل من بلديتي البوني و الحجار بنسبة قدرها 5% و 4% على الترتيب و يعزى ذلك إلى انخفاض عدد الأنشطة التجارية بهذه البلديات أمام حجمها السكاني المرتفع، مع الإشارة إلى أن كل من بلديات: سيدي عمار، البـوني و الحجار تمثل بلديات توابع لمدينة عنـابة تقع على محور الطريق الوطني رقم 16.

و تسجل البلديات: عين البـاردة، واد لعنب و سيرايدي بنسبة مقدارها 3% في كل بلدية من الزبائـن المترددـين على المحلات التجـارية لمدينة عنـابة.

كما تُقـدم كل من بلديات: برحال، شطايـبي و الشرفـة زبائنها بنسبة 2% من كل بلدية للمحلات التجارية بمدينة عنـابة.

بينما أخفض نسبة من الزبائن المقدرة بـ 1% فهي تفد من بلديات العلمة و التريعات لكل واحدة.

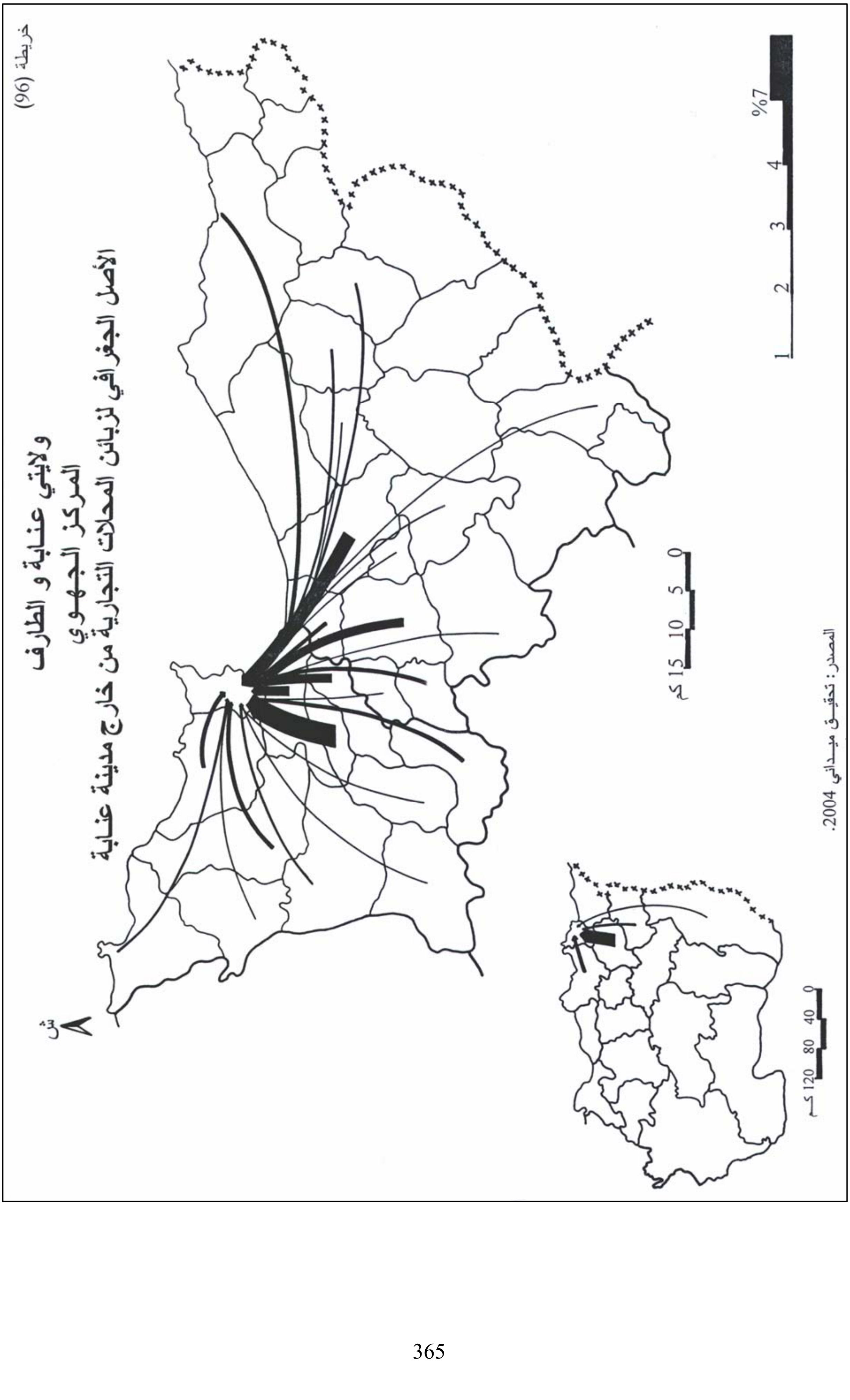
- زبائن وافدون من بلديات ولاية الطارف:

يفـد هؤلاء الزبائن من 13 بلدية من ولاية الطـارف بنسبة تقـدر بـ 30% حيث تبرز بلدية بن مهيدي بنسبة 6% من إجمالي الزبائن، تليها بلدية بسباس بنسبة 5% و هي تمثل بلديات الطوق الثاني لمدينة عنـابة، كما تسجل كل من بلديات الذرعان، الشـط و القـالة نفس النسبة (3%) لكل واحدة.

أما بلديتا الطارف و بوثلجة فتسجلان نسبة 2% لكل واحدة، بينما نسبة 1% فتمثلها كل من بلديات بحيرة الطيور، زريزر، عصفور، بوحجار، شبيطة مختار و شيحاني في كل بلدية.

*** - زبائن وافدون من خارج مجال الدراسة:**

و هم الزبائن الوافدون من بلديات تقع خارج ولايتي عنـابة و الطارف، و قد قـدرت نسبتهم بـ 12%، و هنا يبرز الزبائن الوافدون من بلديات ولاية قالمة (قالمة، هيليوبوليس، نشماية، بوشقوف...) بنسبة 6%، يليها زبائن من بلديات ولاية سكيكدة (بن عزوز، المرسى، عزابة...) بنسبة 3% و زبائن ولاية سوق اهراس (مداوروش، مشروحة، بئر بوحوش...) بنسبة 2%، و أخفضها يسجلها زبائن ولاية تبسة بنسبة 1%.



خريطة (96)
ولايتي عنابة و الطارف
المركز الجهوي
الأصل الجغرافي لزبائن المحلات التجارية من خارج مدينة عنابة
ش
%7
4
3
2
1
15 10 5 0 كم
120 80 40 0 كم
المصدر : تحقيق ميداني 2004.

مما سبق نسجل ما يلي:

- لا يـقتـصر تقديم الخدمات التجارية للمحلات التجـارية لمدينة عنـابة على خدمة زبـائنها (سكان المدينة) فقط بل يتعدى تقديمها إلى خدمة سكان بلديات أخرى.
- تنخفـض نسبـة الزبـائن تدريجـيا كلما ابتعـدنا عن بلديـة عنـابة.
- يمتد نفوذ الخدمات التجارية لمدينة عنـابة لتشمل بلديات الولايات المجاورة لمجال الدراسة.

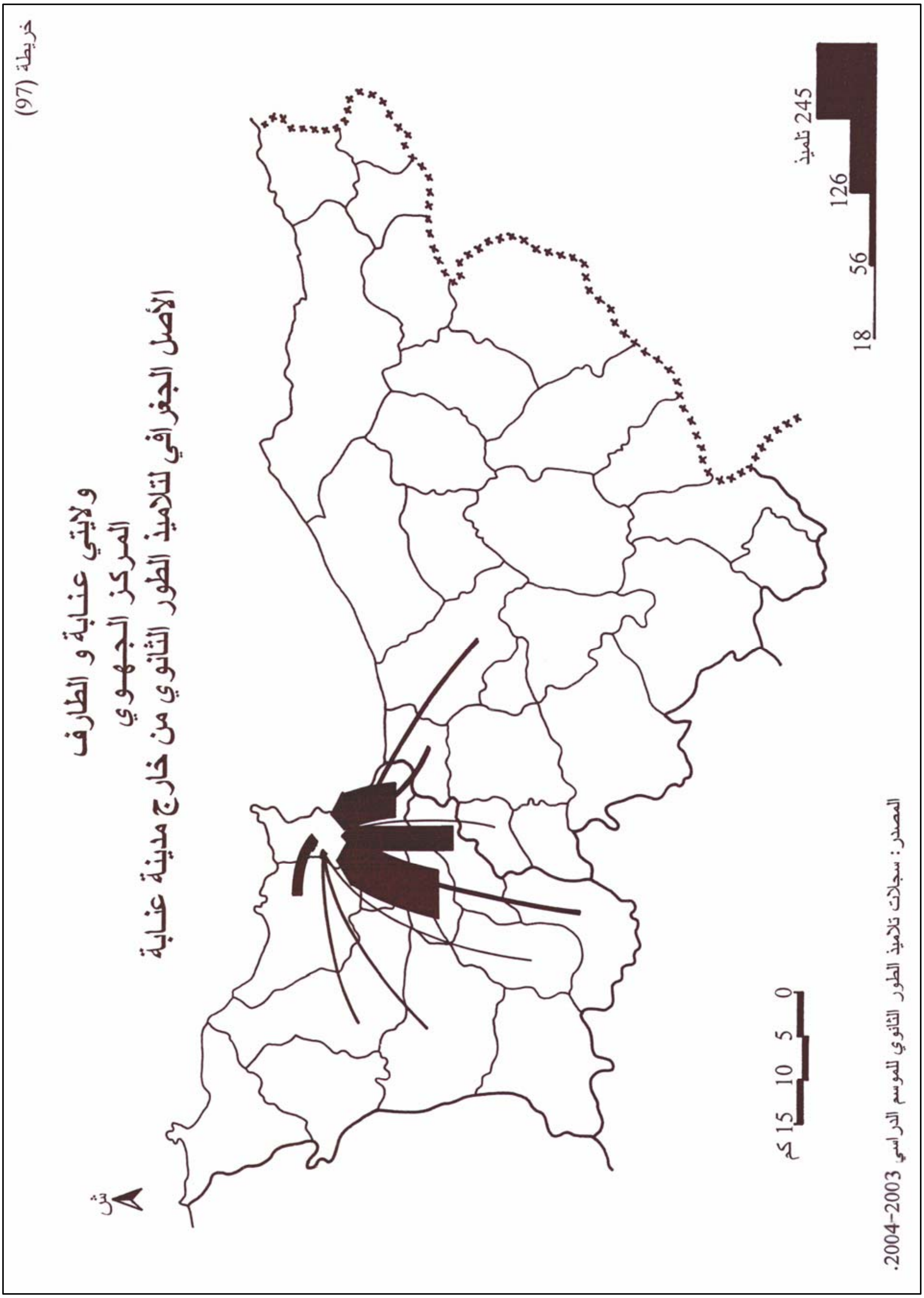
2-3- **الأصل الجغرافي لتلاميذ الطور الثانـــوي**:

نظرا للانتشار و التواجد الكثيف لمؤسسات التعليم للطورين الأول و الثاني و كذلك مؤسسات التعليم الثانوي في كل البلديات، فقد ركزنا في هذا التحليل على مؤسسات التعليم الثانوي.

يقدر عدد مؤسسات التعليم الثانوي بمدينة عنـابة 13 مؤسسة تعليمية، تضم 9.935 تلميذ، لكن من بين هذه المؤسسات يوجد فقط 05 مؤسسات تعليمية التي تقدم الخدمات التعليمية إلى جانب تلاميذ مدينة عنـابة تلاميذ يفدون إليها من بلديات مجاورة. تضم هذه المؤسسات الخمسة 3.760 تلميذ، يتباينون فيما بينهم من حيث أصلهم الجغرافي، حيث نميز بين:

- 2.839 تلميذ يمثلون نسبة 75,51% يقطنون بمدينة عنـابة، بينما الباقي (921 تلميذ) فيمثلها التلاميذ الوافدين من البلديات التالية (خريطة:97):
- بلدية سيـدي عمار بأكبر عدد من التلاميذ المقـدر بـ 245 تلميذ بنسبة 6,52% و يعـود ذلك إلى قلة مؤسسـات التعليـم الثانـوي بهذه البـلدية أمام الـعدد المرتـفع للتـلاميذ.
- تليها بلدية البـونـي بـ 216 تلميذ (5,74%) ثم بلدية الحجار بـ 126 تلميذ بنسبة 3,35% .
- أما بلدية سيرايدي فيأتي منها 79 تلميذ بنسبة 2,10%للدراسة بمؤسسات التعليم الثانوي بـ عنـابة.
- بينما تتقـارب كل من بلديتي بن مهيدي و عين الباردة حيث يفد منهما 56 و 51 تلميذ بنسبة 1,49% و 1,36% على الترتيب.
- في حين بلغ عدد التلاميذ الوافدين من بلدية الشـط 40 تلميذ و هو ما يمثل نسبة 1,07% يليها بلدية واد لعنب بـ 37 تلميذ بنسبة 0,98%.
- و فيما يخص بلديتي برحال و شبيطة مختار فقد وفد منهما 28 و 25 تلميذ بنسبة 0,74% و 0,66% على الترتيب.
- بينما أخفض نسبة (0,48%) فتمثلها بلدية الشرفة بـ 18 تلميذ.

و بالتالي نسجل بأن هناك 11 بلدية ترسل بعدد من تلاميذها لتلقي الخدمات التعليمية للطور الثانوي بمدينة عنـابة، تنتمي كلها لولاية عنـابة عدا بلديتي بن مهيدي و شبيطة مختار، حيث يكمن ذلك في أهمية مؤسساتها التعليمية، مما سمح بامتداد خدماتها التعليمية إلى خارج حدود الولاية.



خريطة (97)
ولايتي عنابة و الطارف
المركز الجهوي
الأصل الجغرافي لتلاميذ الطور الثانوي من خارج مدينة عنابة
245 تلميذ
126
56
18
15 10 5 0
كم
ش
المصدر : سجلات تلاميذ الطور الثانوي للموسم الدراسي 2003-2004.

3-3- الأصل الجغرافي لمرضى المستشفيات:

تستحوذ مدينة عنـابة على أهم التجهيزات الصحية (مستشفيات) بمجال الدراسة، مما جعلها تقدم الخدمات الصحية التي لا يمكن توفرها في المراكز العمرانية الأخرى للتدفقات السكانية الوافدة إليها من كل المناطق.

و حسب المعطيات المتوفرة (لسنة 2004) فقد أمكن حصر حجم هذه التدفقات السكانية طلبا للخدمات الصحية من 03 مستشفيات (ابن رشد، ابن سيناء، الدوربان) و ذلك من خلال دراسة الأصل الأصل الجغرافي للمرضى بهذه المستشفيات، و التي يمكن توضيحها من خلال الجدول (50):

جدول (50) : ولايتي عنـابة و الطارف

المركز الجهوي

الأصل الجغرافي لمرضى المستشفيات (ابن رشد، ابن سيناء، الدوربان)

2004

المستشفيات	وافدون من مجال الدراسة						وافدون من خارج مجال الدراسة		المجموع	
	بلدية عنـابة		باقي بلديات ولاية عنـابة		بلديات ولاية الطارف		(ولايات الشرق الجزائري)			
	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)
ابن سينـاء	924	10,14	3.590	39,42	3.270	35,90	1.324	14,54	9.108	100
ابن رشـد	1.218	10,62	4.431	38,62	4.586	39,98	1.237	10,78	11.472	100
الدوربـان	624	13,59	2.193	47,75	1.562	34,02	213	04,64	4.592	100

المصدر: السجلات الطبية للمستشفيات (ابن سيناء، ابن رشد، الدوربان) 2004.

و تسمح ملاحظة الجدول (50) بتسجيل ما يلي:

يعرف مستشفى " ابن سيناء " أكبر عدد من المرضى الوافدين البالغ 11.742 مريض، و ذلك لأنه يضم مقر القطاع الصحي لِـ عنـابة و بالتالي فهو يستحوذ على عدة تخصصات طبية بالإضافة إلى عامل قربه من مختلف وسائل النقل.

يأتي بعده مستشفى " ابن رشد " بعدد من المرضى الوافدين المقدر بـ 9.108 مريض.

بينما يستقبل مستشفى " الدوربان " 4.592 مريض و هو أخفض عدد من المرضى الوافدين مقارنة بما سبق ذكره.

و يتبـاين هؤلاء الوافديـن إلى هذه المستشفيـات فيـما بينهم من ناحيـة تعـدد مناطـق توافـدهم (خريطة: 98)، مما دفعنا إلى تصنيفهم كما يلي:

*** - المرضى الوافدين من بلديات مجال الدراسة:**

سجل هؤلاء المرضى حضورهم بهذه المستشفيات بمتوسط نسبة يقدر بـ 90,01%، حيث بلغت أعلى نسبة من الوافدين من بلديات مجال الدراسة 95,36% بمستشفى " الدوربان "، تليها مباشرة نسبة 89,22% بمستشفى " ابن سيناء " و 85,46% بمستشفى " ابن رشد " .

و قد بلغ متوسط نسبة المرضى القاطنين ببلدية عنـابة 11,45% من إجمالي نسب المرضى الوافدين حيث ترتفع هذه النسبة بمستشفى " الدوربان " إلى 13,59% نظرا لتواجد هذا المستشفى بجوار الأحياء السكنية لمدينة عنـابة (بلعيد بلقاسم، واد فرشة، سيدي حرب...)

أما المرضى الوافدون لهذه المستشفيات من باقي بلديات ولاية عنـابة فهم ممثلون بمتوسط نسبة تقدر بـ 41,93%، حيث تبرز كل من بلديات: سيدي عمار، الحجار، البوني، عين الباردة و سيرايدي بأكبر نسبة من إجمالي المرضى الوافدين (خريطة:98) في المستشفيات المدروسة.

و بالتالي نجد أن ما يقارب (½) إجمالي المرضى للمستشفيات يفدون إليها من بلديات ولاية عنـابة.

في المقابل نجد أن ولاية الطارف يفد من بلدياتها متوسط نسبة من الوافدين المرضى يقدر بـ 36,63%، حيث ترتفع هذه النسبة إلى 39,98% بمستشفى " ابن سيناء " باعتباره الأقرب و الأسهل وصولاً للوافدين من ولاية الطارف، و من بين بلديات هذه الولاية التي سجلت أكبر نسب من الوافدين نجد بلديات: بن مهيدي، بسباس، الشط، الذرعان و شبيطة مختار.

*** - المرضى الوافدين من خارج مجال الدراسة:**

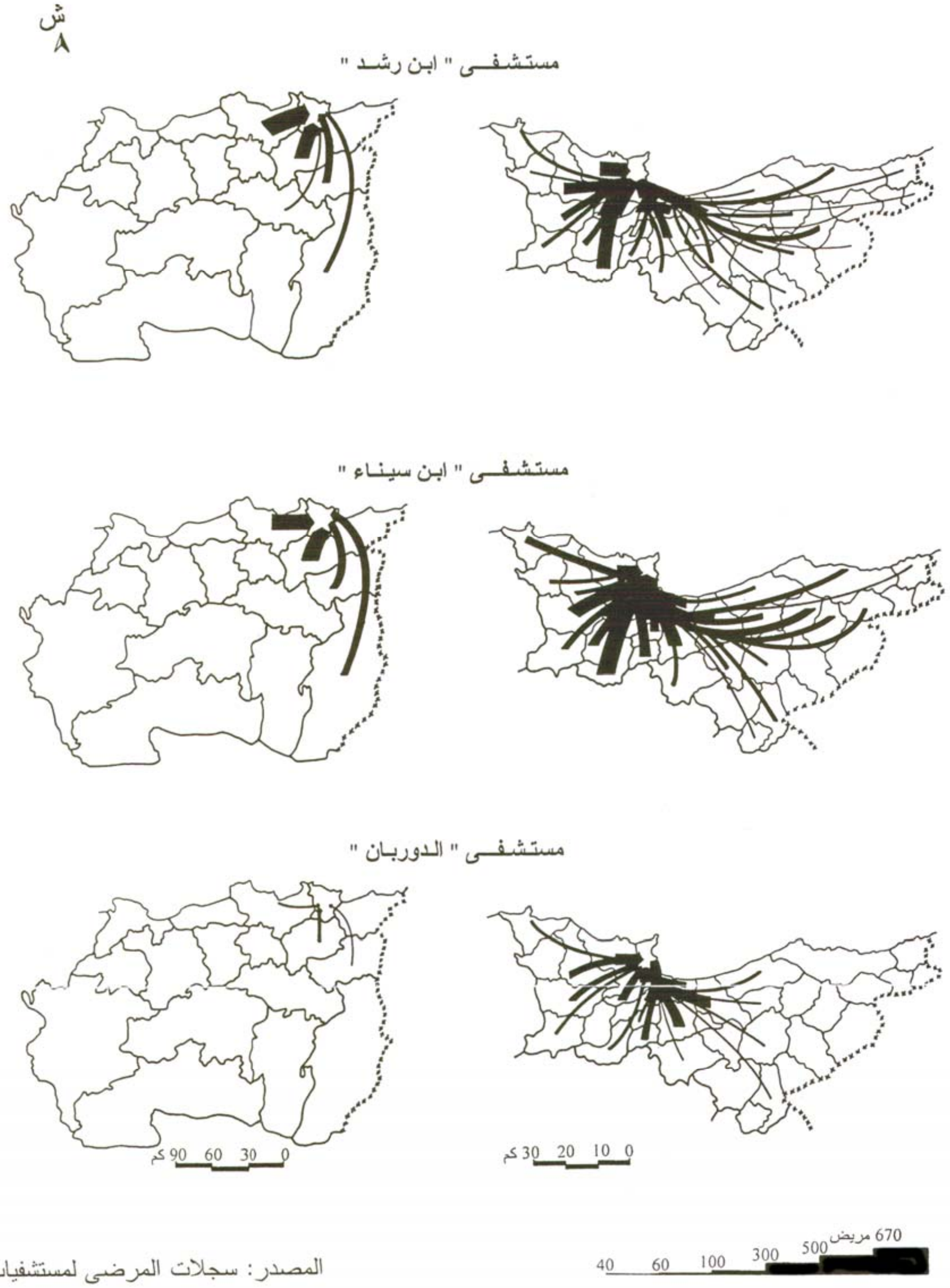
بلغ متوسط نسبة المرضى الوافدين إلى المستشفيات المدروسة بمدينة عنـابة من خارج مجال الدراسة 9,98%، حيث ترتـفع هذه النـسبة إلى 14,54% بمستشـفى "ابن رشـد" و تنخفض بمستشفى " الدوربان " إلى 4,64%.

و تُقدم كل من ولايتي سكيكدة و قالمة أكبر النسب من الوافدين المرضى من خارج مجال الدراسة تليها كل من ولايتي سوق اهراس و تـبسة (خريطة: 98).

و عليه نستنتج بأن مدينة عنـابة تقدم الخدمات الصحية على مستوى 5 ولايات.

خريطة (98)

ولايتي عنـابة و الطارف
المـركـز الـجـهـوي
الأصل الجغرافي لمرضى المستشفيات من خارج مدينة عنـابة



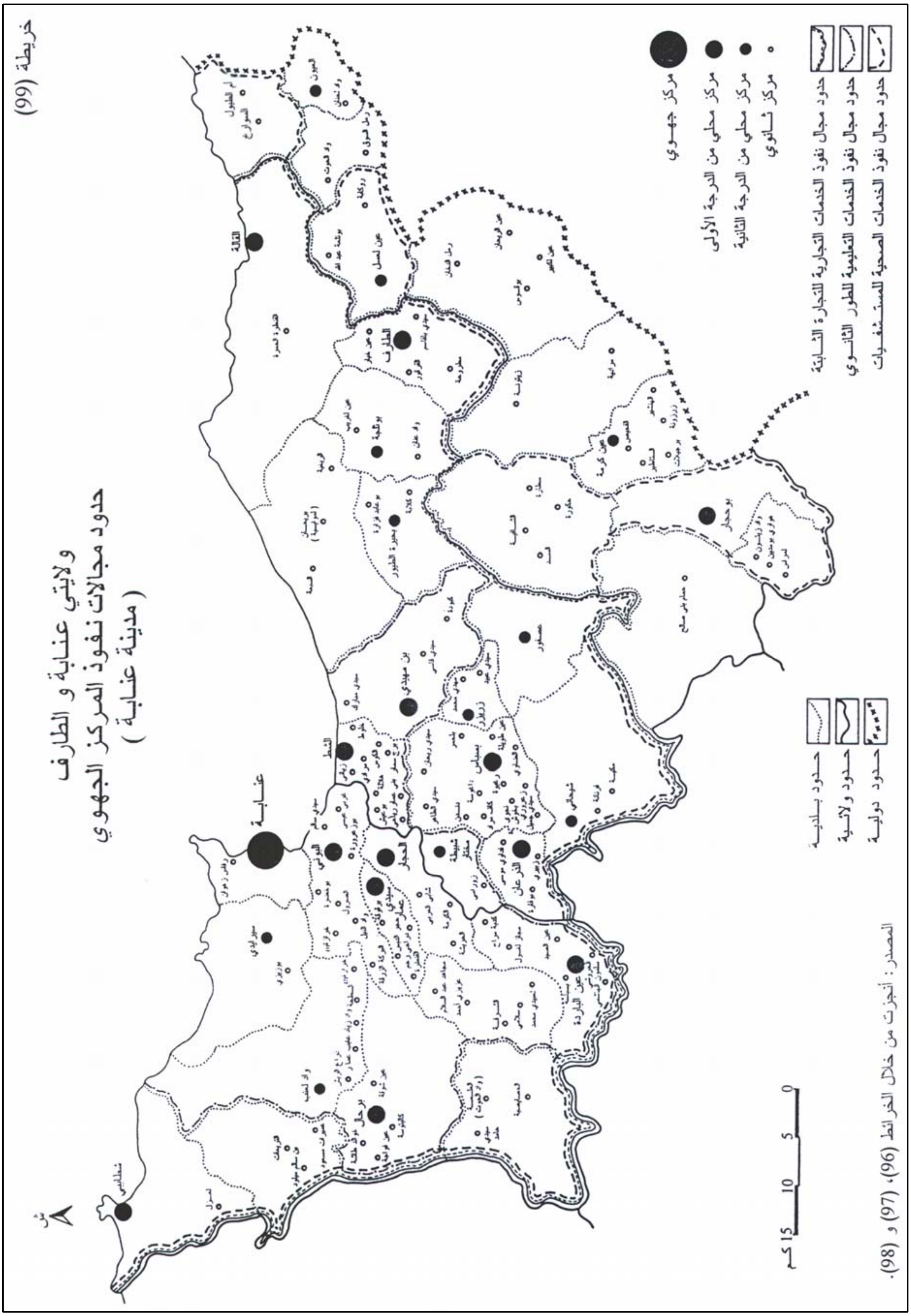
المصدر: سجلات المرضى لمستشفيات
ابن رشد، ابن سيناء، الدوربان 2004.

من خلال ما سبق أمكن تحديد مجالات نفوذ المركز الجهوي (مدينة عنـابة) و الموضحة مجاليا في الخريطة (99) و من خلالها يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- تُقدم مدينة عنـابة الخدمات التجـارية لكل سكان بلديـات مجال الدراسة عدا بعض البلديات الحدودية و التي تضم مراكز ثانوية و بعض المراكز المحلية من الدرجة الأولى ذات الطابع الريفي و ذات أحجام سكانية منخفـضة لذلك فهي تكتـفي بالخدمات التجارية التي تقدمها الأسواق الأسبوعية و محلات التجارة الثـابتة.

- أما حدود مجال نفوذ الخدمات التعليمية للطور الثانوي فهو يعتبر ضيق، فهو يشمل إلا البلديات التابعة للطوق الأول و الطوق الثاني لبلدية عنـابة و التي تضم مراكز محلية من الدرجة الأولى و مراكز محلية من الدرجة الثانية و حتى المراكز الثانوية.

- بينما يمتد مجال نفوذ الخدمات الصحية ليشمل جميع المراكز المحلية من الدرجة الأولى و أغلب المراكز المحلية من الدرجة الثانية و المراكز الثانوية، و ذلك نظرا لأهمية و دور الخدمات الصحية في تلبية احتياجات المترددين إليها.


خريطة (99)
ولايتي عنابة و الطارف
حدود مجالات نفوذ المركز الجهوي
(مدينة عنابة)
مركز جهوي
مركز محلي من الدرجة الأولى
مركز محلي من الدرجة الثانية
مركز ثانوي
حدود مجال نفوذ الخدمات التجارية للتجارة النادرة
حدود مجال نفوذ الخدمات التعليمية للطور الثانوي
حدود مجال نفوذ الخدمات الصحية للمستشفيات
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
عنابة
15 كم 10 5 0
المصدر: أنجزت من خلال الخرائط (96)، (97) و (98).

4- مجالات نـفـوذ مراكز الخدمات بولايتي عنـابة و الطارف:

" اعتـماد نـظام هيراركي في شبـكة الخـدمـات".

من كل ما سبق أمكن حوصلة مجالات نفوذ مختلف المراكز العمرانية حسب الأنشطة الخدمية ضمن الخريطة (100)، و من خلالها نستنتج ما يلي:

*- يمتد حدود مجال نفوذ المركز الجهوي ليشمل جميع المراكز العمرانية لولاية عنـابة و كذلك جميع المراكز العمرانية ببلديات الجهة الغربية و الوسطى من ولاية الطارف وصولاً لبلدية القـالة.

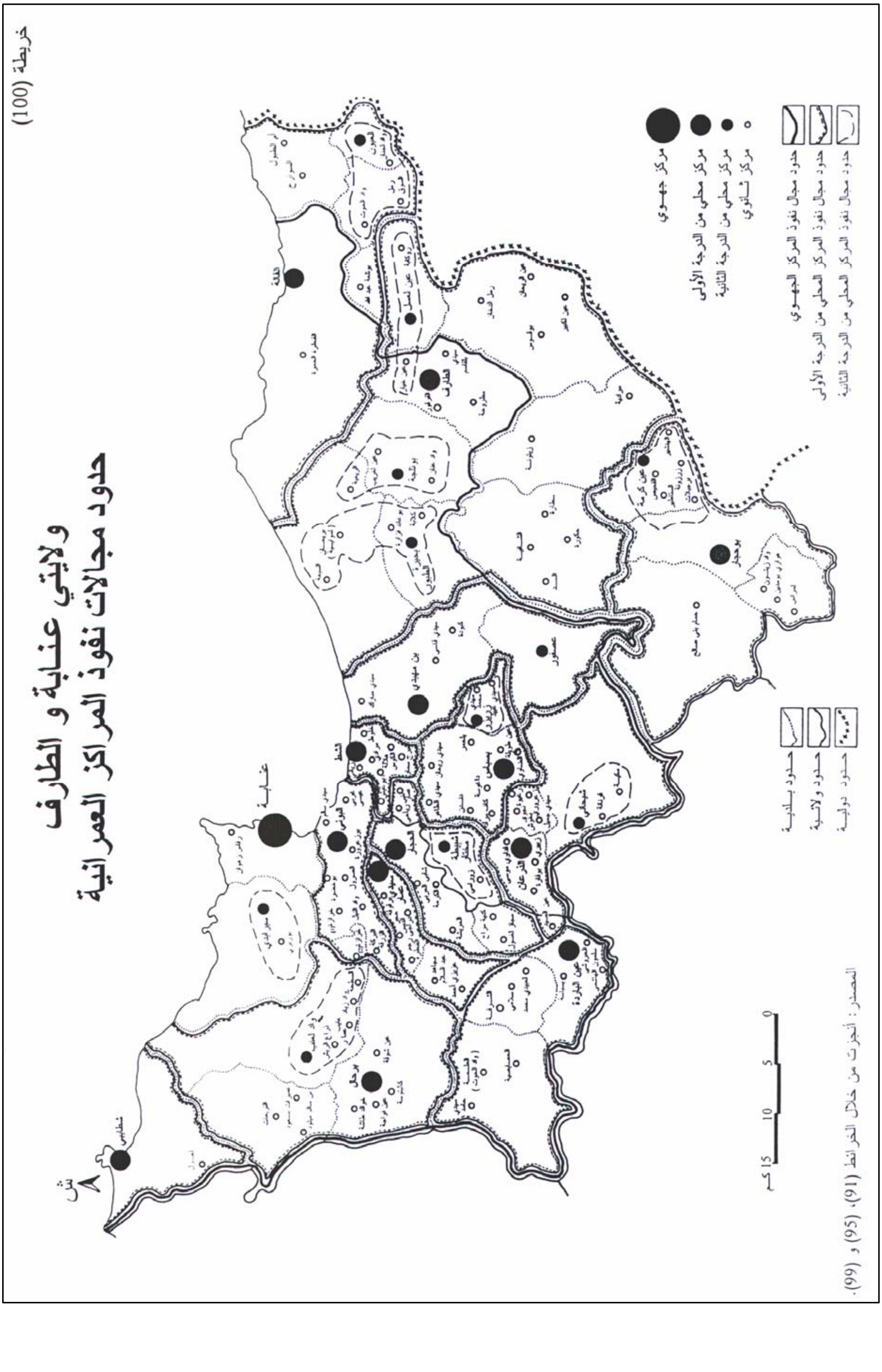
و بالتالي فإن مجال نفوذ المركز الجهوي يمتد على مساحة قدرها 2.976,20كم^2 أي بنسبة 69,16% من المساحة الإجمالية لمجال الدراسة، و منه نجد أن هناك مساحة 1.564,20كم^2 تنتمي لولاية الطارف و تخضع لنفوذ المركز الجهوي المتواجد بولاية عنـابة.

كما يحوي مجال نفـوذ المركز الجهوي بداخله مجالات نفوذ المراكز المحلية من الدرجة الأولى و مجالات نفوذ المراكز المحلية من الدرجة الثانية.

*- تتميز مجالات نفوذ المراكز المحلية من الدرجة الأولى بـ :

- يغطي مجال نفوذ هذه المراكز بلدية على الأقل و 07 بلديات على الأقل.
- هناك بلديات تضم مراكز ثانوية تتوزع بين مجالي نفوذ مركزين محليين من الدرجة الأولى.
- تتطابق حدود مجالات نفوذ هذه المراكز في أغلب الحالات مع حدود الدوائر.
- تتقلص مساحات مجالات نفوذ المراكز المحلية من الدرجة الأولى كلما اقتربنا من المركز الجهوي.
- يتميز مجال نفوذ المركز المحلي من الدرجة الأولى "الطارف" بامتداده على أكبر مساحة تقدر بـ 1.144,30كم^2 مقارنة ببقية مساحات مجالات نفوذ مثيلاته، في المقابل نجد أن مجال نفوذ المركز المحلي من الدرجة الأولى "سيدي عمار" يمتد على أصغر المساحات المقدرة بـ 92,00كم^2.

*- تتميز مجالات نفوذ المراكز المحلية من الدرجة الثانية بمساحاتها الضيقة التي لا تتعدى إلا لتضم بعض المراكز الثانوية التي تضمن لهم بعض الخدمات، كما أن مجال نفوذها لا يتعدى حدود بلدياتها، ونخص هنا المراكز المحلية من الدرجة الثانية المجاورة و القريبة من المركز الجهوي و من المراكز المحلية من الدرجة الأولى، و كلما ابتعدنا عنها فإن مجال نفوذ المراكز المحلية من الدرجة الثانية يمتد في تقديم خدماته إلى مراكز ثانوية متواجدة ببلديات مجاورة، و من جهة أخرى نجد أن المراكز الثانوية المنتمية إلى نفس البلدية تتوزع فيما بينها على أكثر من مجال نفوذ مركز محلي من الدرجة الثانية.


خريطة (100)
ولايتي عنابة و الطارف
حدود مجالات نفوذ المراكز العمرانية
مركز جهوي
مركز محلي من الدرجة الأولى
مركز محلي من الدرجة الثانية
مركز ثانوي
حدود مجال نفوذ المركز الجهوي
حدود مجال نفوذ المركز المحلي من الدرجة الأولى
حدود مجال نفوذ المركز المحلي من الدرجة الثانية
حدود بلدية
حدود ولائية
حدود دولية
ش
15 كم 10 5 0
عنابة
القالة
الطارف
بوحجار
المصدر: أنجزت من خلال الخرائط (91)، (95) و (99).

و بالتـالـي:

- عدم تطابق بين حدود مجالات النفوذ و حدود البلديات خاصة بالمنطقة الوسطى من مجال الدراسة (الجهة الشرقية من ولاية عنـابة و الجهة الغربية من ولاية الطارف).

- خضوع الجهة الغربية من ولاية الطارف إلى نفوذ المركز الجهوي (مدينة عنـابة) بما في ذلك مركز الطارف (مقر الولاية).

- تطابق شبه كلي لمجال نفوذ المركز الجهوي (مدينة عنـابة) مع الحدود الإدارية لولاية عنـابة سنة 1974.

و منه نستنتج بأنه رغم مرور أكثر من 20 سنة عن التقسيم الإداري لسنة 1984 و ظهور ولاية الطارف و انفصالها عن الولاية الأم (عنـابة) إلا أنه لم يحقق الأهداف المرجوة ، حيث ساهم فقط في تجميع السكان و الرفع من نسبة التحضر و استمرارية التبعية الخدمية لولاية عنـابة رغم التحولات الاقتصادية و الاجتماعية خلال العشريتين الأخيرتين.

خـلاصــة:

مما سبق يمكن أن تسجيل ما يلي:

- أوضحـت دراسـة مجـالات نفوذ المراكز العمرانية وفق أنماطها الحركية المجالية بولايتي عنـابة و الطارف ضمن شبكة الخدمات.

- لا يتعدى حدود مجالات نفوذ المراكز المحلية من الدرجة الثانية المجال البلدي إلا في بعض الخدمات لاسيما التجارية، لكن يتطابق بها كلاً من حدود مجال نفوذ الخدمات التعليمية مع حدود مجال نفوذ الخدمات الصحية.

- تتسع حدود مجالات نفوذ المراكز المحلية من الدرجة الأولى لتشمل مجالات نفوذ المراكز المحلية من الدرجة الثانية، و هذا يبين المستوى الثاني لتلقي الخدمات التي لا يمكن تواجدها بالمستوى القاعدي (المراكز المحلية من الدرجة الثانية).

- إن حدود مجال نفوذ المركز الجهوي أكثر امتدادا من سابقيه فبالنسبة للخدمات التجارية فهي تمتد لتشمل ولايات مجاورة و تتشابه معها الخدمات الصحية نظرا لأهمية التجهيزات الصحية التي لا يمكن توفرها بالمراكز الخدمية الأخرى أو حتى بالولايات المجاورة لمجال الدراسة.

- تتميز شبكة الخدمات بولايتي عنـابة و الطارف بنظام هيراركي لتقديم الخدمات لمستعمليها، تُسيطر مدينة عنـابة على قمة هذا النظام مما يعكس عدم فعالية التنظيم الإداري السابق.

خلاصة الباب الثالث:

إن نظام شبكة المراكز العمرانية بولايتي عنـابة و الطارف هو نتاج تراكم العديد من التنظيمات، و تتهيكل هذه الشبكة العمرانية من مراكز أغلبها ذات نشأة استعمارية و مراكز أخرى ظهرت على إثر تطبيق العديد من السياسات خلال عهد الاستقلال (التقسيمات الإدارية، الثورة الزراعية و التصنيع) مما جعل هذه الشبكة تكون أكثر كثافة بالسهل أين تتركز أهم البنى التحتية مقارنة بالجبل.

و قد انعكس التباين في توزيع الأنشطة الخدمية و التجهيزات عبر المراكز العمرانية على تباين الأنماط الحضرية و تراتبيتها ضمن مستويات هيراركية يعكس نظام غير متوازن تُسيطر فيه مدينة عنـابة نظرا لتركز مختلف الأنشطة الخدمية بها و احتلالها لقمة هذا النظام، حيث ينخفض عدد الأنشطة الخدمية تدريجيا عبر المستويات الموالية حتى نصل إلى القاعدة العريضة التي تُعاني من نقص و ندرة مختلف الخدمات و التي يكون تواجدها في المستويات العليا، مما أدى إلى ظهور حركية مجالية لتلقي مختلف الخدمات، أوضحتها مجالات نفوذ مختلف مراكز الخدمات من خلال تباين المستويات الخدمية من المراكز الثانوية إلى المراكز المحلية من الدرجة الثانية و التي بدورها تخضع لمجال نفوذ المراكز المحلية من الدرجة الأولى لتلقي الخدمات التي لا تتوفر بها وصولاً إلى مجال نفوذ المركز الجهوي الذي يقدم خدماته إلى مختلف المترددين إليه من المراكز السابقة الذكر.

و الجدير بالذكر أن مجال نفوذ المركز الجهوي يتطابق بشكل شبه كلي مع الحدود الإدارية لولاية عنـابة سنة 1974، مما يبين عدم فعالية التقسيم الإداري لسنة 1984 و استمرارية تبعية ولاية الطارف ضمن شبكة الخدمات لولاية عنـابة، و بالتالي فالتقسيم الإداري قد عمل على تجميع السكان و الرفع من نسبةالتحضر.

خـاتـمـة عــامـة:

تُـشكل دراسة الشبكات إحدى أهم مواضيع الجغرافيا التي تُعنى بتنظيم المجال، و تعتبر الدراسات المتعلقة بشبـكة الخدمات جد محدودة، فإما أن تتواجد ضمن خصوصية كتلك المرتبطة بالتجارة، النقـل، الخدمات العمومية... أو أنها تكـون مدمجة ضمن الدراسات العامة و الشاملة في الجغرافيا الحضرية.

و عندما يرتبـط تنظيم المجال بشبكة الخدمات، فهذا المجـال بإمكانه أن يأخذ شكـلين، فإما أن يكون متجـانسا و يخلق تـوازنًا بين مختلف المكونات أو يكون غير متجانس لوجـود مناطق أكثر تطورا و أخرى مهمشة، مما يستدعي وجوب تدخلات طوعية للتخفيف من حدة الفوارق المجالية، و هنا تتـضح أهمية التنـظيم المجالي نـظرا للتغيـرات المستمرة التي يـشهدها المجال من تطورات سكانية، اقتصادية، اجتماعية... سعيا للتنمية الشاملة لمختـلف المناطق.

و قد أكدت دراسة شبكة الخدمات بولايتي عنـابة و الطارف في إطار التنظيم المجالي أن العوامل و المكونـات الطبيعية لا يمكن إهمالها، إذ لا تقـل أهمية عن السياسات الطوعية، فهي المجال الذي تتوضع عليه مختلف التـنظيمات السياسية و الاقـتصادية، مما يؤكد أن دراستـنا التحـليلية كانت مبنية على مقاربة جغرافية.

تتباين المظاهر الطبيعية بولايتي عنـابة و الطارف و تضم عدة أنماط تضاريسية، إذ تغطي الجبال الجهتين الشمالية الغربية و الجنوبية الشرقية، بينما يمتد سهل عنـابة الكبير عبر باقي مجال الدراسة، يسود بها مناخ البحر المتوسط، مما سمح بتواجد العديد من البحيرات الممتدة على عدة هكتارات، تخترقها أهم الوديان على المستوى الوطني (واد سيبوس و واد بوناموسة).

و أمام هذه الأهمية فقد شهـد مجال الدراسة تـطورات و تحولات لتنـظيمات سياسية-اقتصادية وفـق سيـرورة متـواصلة.

و بالتالي فهو مجال جغرافي في تجدد مستمر، فالإرث المتراكم ما يزال قائما و الذي يوضح مختلف التوجيهات، مما يستدعي دراسة تطور حركيـته و دينـاميكيته لاستخراج نموذج للتنظيم المجالي في إطار شبكة الخدمات.

تُظهر ولايتي عنـابة و الطارف نموذجا لمخطط ديناميكي من خلال التراكمات التنظيمية التي كانت انطلاقتها الحقيقية خلال الحماية العثمانية أين كان المجال منظما حسب أنماط الإنتاج، الفئات الاجتماعية المتباينة تبعا للتنظيم القبلي السائد آن ذاك و الذي كان يقدم الضرائب التي تجمع في مدينة عنـابة (Bouna El Haditha).

بعد دخول الاستعمار الفرنسي (1832م) شُرع في وضع تنظيم مجالي يتلاءم و الأهداف الاستعمارية المرتكز أساسـًا على منطق التوطين، الاستـغلال و البحث عن المواد الأولية معدنية منها و زراعية برسكلة المجال و تشكيل الحوض الاستعماري وسط السهل، رافقه إنشاء العديد من المراكز الاستعمارية على فترات مختلفة مع توطين البنية التحتية في عدة أشكال.

فبالنسبة للمجال الزراعي فقد أصبح مشتت، تتباين به الزراعات التي تجمع بين الزراعة الحديثة في الاستغلال الاستعماري و الزراعة التقليدية للأهالي، أين أدخلت الزراعات الصناعية و التقنيات الزراعية الحديثة لتجفيف المستنقعات و توسيع شبكة الري.

و من ناحية أخرى فقد ظهرت الاكتشافات المعدنية (حديـد، نحـاس...) منذ سنة 1848 بكتلة بوحمرة، مبعوجة، خرازة، برحال (Ain Mokra)، كاف أم الطبول و عين بربار حيث تقع هذه المناجم بالقرب من ميناء عنـابة (Port de Bône)، ثم بعد ذلك ظهرت منـاجم جبل العنـق، مسـاولة، الونـزة و بوخضرة للفوسفات و خامات الحديد.

و عليه أنجز أول خط للسكة الحديدية (Epine d'orsale) سنة 1858 ليربط برحال (Ain Mokra) بـ عنـابة (Bône) ليمتد بعدها من (Bône) إلى تبسة (جبل العنق، بوخضرة...)، ثم شرع في توسيع الميناء ابتداء من سنة 1896، و من هنا أصبحت مدينة عنـابة (Bône) أهم منشأة بحرية في الشرق الجزائري بميناء وظيفته الأساسية معدنية، ثم أسندت له فيما بعد نقل الثروات الزراعية.

و من وجهة اقـتصادية فإن إمكـانية تواجد الوحدات الصناعية جد محدودة و ترتبط بالمناجم لذلك فقد ظهرت وحدات صنـاعية تحويلية ذات شـروط خاصة، و بالنـسبة للمنتوجات سريعة التلف لا سيما الفلاحية فقد أنشأت ما يعرف بالتعاونيات Tabacoop، Tamacoop إلى جانب مظاهر زراعية أخـرى لتربـية الحيـوانات.

إلى غاية عشرية الخمسينيات أصبح مجال الدراسة يتميز بتنظيم يجمع بين مدينة عنـابة (Bône) و المراكز الاستعمارية (Duzerville، Penthièvre، Rondan، Mondovi...) و المجالات الزراعية الاستعمارية الكبرى(Les grands domaines coloniaux) و المناجم المعدنية، ترتبط فيما بينها ببنية تحتية (طرق، خط السكة الحديدية) موجهة جنوب-شمال تصب كلها بميناء عنـابة (Bône).

بعد الاستقلال حدثت قطيعة مع التنـظيم الماضي، و تبـني سياسة إرادية طوعية لتنظيم المجال و الذي رافقها إنجاز المخططات الاقتصادية، تضمنت التصنيع الذي تركز بمجال الدراسة باعتباره من المناطق الساحلية التي لقيت اهتماما خلال هذه الفترة و توفر شروط التصنيع، نتج عن هذه العملية إنجاز مركبات صناعية ضخمة للصناعات المصنعة تمثلت في مركب الحجار للحديد و الصلب و مركب الأسمدة الآزوتية و الفوسفاتية و العديد من الوحدات الصناعية المرتبطة بهما المنتشرة ضمن المناطق

الصناعية (جسر بوشي، مبعوجة...)، بالإضافة إلى توجيهات الثورة الزراعية و التي أنجز على إثرها المحيط المسقي بوناموسة ...

الهدف من وراء هذا التنـظيم هو تحقيـق الاكتفاء الذاتي، امتصاص البطالة و إعطاء الاعتبار و تثمين الموارد الطبيعية: الإنتاج المنجمي، الفلاحي، الغابي و البحري... و هذا ما توصل إليه الباحث F. Tomas سنة 1977 في توضيح التنظيم المجالي السائد بمجال الدراسة في مراحل سابقة.

غير أن هذا التنظيم كان له انعكاسات جد هامة تتصدرها الهجرة الوافدة بأحجام كبرى و التي كانت محركًا لعملية النمو السكاني، تمثلت في ارتفاع مستمر للأحجام السكانية و كذلك ارتفاع معدلات النمو السنوية و تركز العمالة بالقطاع الصناعي، إلى جانب ظهور العديد من المراكز العمرانية المرتبطة بهذا التنظيم تمثلها القرى الاشتراكية (خوالد طاشة، الكرمة، القنطرة الحمرة...) و المراكز العمرانية التي أنشأت لاستقبال العمالة الصناعية (سيدي عمار، البوني، الصرول، حجر الديس...).

من جهة أخرى هناك تأثير مباشر على تكوين الأفراد (السكان) بتوفير التجهيزات الخدمية في التعليم، الصحة، التكوين المهني... رافقها تطور في البنية التحتية لنقل مختلف التدفقات.

و بهذا أصبح مجال الدراسة يجمع بين تنظيمات استعمارية و أخرى حديثة نتاج عهد الاستقلال دعمتها التقسيمات الإدارية المتعاقبة (1963، 1974، 1984)، التي ساهمت بشكل مباشر في تجميع السكان ضمن مراكز عمرانية و الارتقاء بها إلى رتبة إدارية أعلى، و منه ارتفاع مفرط لنسبة التحضر، رافقها كذلك تقلص تدريجي لمساحة ولاية عنـابة.

خلال العشريتين الأخيرتين حدثـت تحـولات اجتماعية و اقتصادية جراء عمليات إعادة الهيكلة و إعادة التنظيم اللذان تعرضا لهما كلاً من القطاع الصناعي و كذلك الفلاحي على الترتيب، نتج عنها تسريح مفرط للعمالة الصناعية، كما أن الأنشطة الصناعية تحولت من المناطق الصناعية إلى مناطق النشاطات و التخزين، و بالتالي أصبح قطاع الخدمات مستقطبا للأيدي العاملة، مما انعكس على التخصص الاقتصادي للبلديات، إذ أن أغلب البلديات غيرت وجهتها الاقتصادية نحو قطاع الخدمات رافقها ارتفاع نسبة تحضرها مع تراجع لمعدل الشغل و ارتفاع مذهل لمعدل البطالة.

و في هذا الإطار أصبح موضوع شبـكة الخدمات يطرح أهميته من خلال تعدد الأنشطة الخدمية و سيطرتها على الديناميكية الاجتماعية و الاقتصادية بولايتي عنـابة و الطارف و الدور الذي أصبحت تؤديه في تنظيم المجال.

و قد اهتم هذا البحث بتشخيص مختلف الأنشطة الخدمية المهيكلة لشبكة الخدمات و دور هذه الأنـشطة في تراتبـية المراكز العمرانية ضمن مستويـات هيراركية من أجل تقديـم الخدمات للسكان و انعكاساتها على التنظيم المجالي.

أوضحت الأنشطة التجارية سيطرتها في أغلب المراكز العمرانية بولايتي عنـابة و الطارف نظرا لاستقطابها لحجم مرتفع للمشتغلين فعلا بها من جهة و ارتفاع عدد المحلات التجارية و أنشطتها من جهة أخرى، إذ أن هناك علاقة ارتباط قوية بين حجم السكان و عدد المحلات التجارية بشكل طردي من أجل تلبية مختلف حاجيات السكان، تعكسها قوة الجذب التجاري و التي تتباين عبر المراكز العمرانية، ضف إلى ذلك التنوع الاقتصادي للمحلات التجارية بين التجارة الصافية، الحرفية و الخدمية و الذي يبين التنوع في التخصص التجاري.

و يوضح كلا من مؤشري Davies و Bennison بأن توزيع المحلات التجارية يتميز بطابع التجمع و كذلك التمركز التجاري، و تبرز من خلال كل ذلك مدينة عنـابة كقطب تجاري مهم على مستوى مجال الدراسة نتيجة لاستحواذها على أكبر عدد من المحلات التجارية و كذلك تعدد أنشطتها التجارية و التي تمثل المستوى الأعلى لتلقي مختلف الخدمات التجارية لسكانها و حتى سكان المراكز العمرانية المجاورة و الأقل منها مستوى.

تتدعم الأنشـطة التجارية التجـارية بولايتي عنـابة و الطارف إلى جانب المحلات التجارية بالتجارة المتنقلة و هي الأسواق الأسبوعية و التي تنتشر بشكل كثيف عبر المراكز العمرانية و التي تعقد بالتناوب عبر كامل أيام الأسبوع بشكل دوري، كما تتبـاين في أحجـامها فمنها الأسواق الكبـرى (القـالة، الذرعان، عين لعسل، برحال...)، المتوسطة (الحجار، واد لعنب، الطارف، بحيرة الطيور...) و حتى الصغيرة (زريزر، القنطرة، عصفور، حمام بني صالح...) و هذا نتيجة التحضر السريع و تحول المشتـغلين المسرحين من قـطاعات أخرى للتجارة المتـنقلة بعد تنـامي أهميتها الاقتصادية، فبـعد أن كانـت الأسـواق الأسبوعية تعقـد إلا بالمجال الريـفي أصبحـت اليوم تعقد بالمراكز العمرانية باختـلاف رتبتـها و نمطها الحضريين، و بالتالي فالأسواق الأسبـوعية أصبحت تشهـد تحـولاً تدريجـيا عن وظيفـتها الأسـاسية و الذي من شأنه إضفاء طابع جديد على تنظيم المجال.

لكن رغم ذلك فهناك تكامل بين محلات التجارة الثابتة و الأسواق الأسبوعية للتجارة المتنقلة في تقديم الخدمات التجارية عبر كامل أيام الأسبوع لتلبية احتياجات مختلف الفئات الاجتماعية بدون منافسة.

تأتي الخدمات الصحية لتدعم شبكة الخدمات من خلال تجهيزاتها الموزعة بالتباين ضمن القطاعات الصحية السبعة بولايتي عنـابة و الطارف و من خلالها يبرز القطاع الصحي لـ عنـابة في تقديم مختلف الخدمات الصحية، و ذلك لأن مستوى تجهيزه يندرج ضمن المستوى الجيد و باقي القطاعات الصحية الأخرى (الحجـار، القـالة...) فهي تتوزع بين المتوسط و الضعيف لأنها تعاني من نـقص في بعض التجهيزات الصحية كغياب المستشفى أو النقص في المراكز الصحية و قاعات العلاج و التي لم يراع في برمجتها الأحجام السكانية، كما أن الصيدليات كانت تتركز فقط بالمراكز الرئيسية للبلديات.

إلى جانب ذلك هناك الخدمات التعليمية، التي تبرز أهميتها ضمن شبكة الخدمات من خلال انتشار التجهيزات التعليمية لا سيما تلك المتعلقة بالطورين الأول و الثاني في جميع البلديات، أما التجهيزات التعليمية للطور الثالث فهي تُقدم خدماتها التعليمية بشكل متباين، نظرا لتوزيعها المجالي الذي يعرف تكاثفًا في البلديات الواقعة بالمنطقة الوسطى من مجال الدراسة، ثم يقل تواجدها كلما اتجهنا نحو بلديات الأطراف خاصة الحدودية منها، في المقابل نجد أن خدمات التعليم الثانوي و التقني تتركز في المراكز الرئيسية لبلديات دون أخرى، مما نتج عنه تنقلات متعددة الاتجاهات لتلقي الخدمات التعليمية باختلاف أنواعها بين البلديات، و الجدير بالذكر أن مجال الدراسة يضم كذلك تجهيـزات مراكز التكويـن المهني و التعليم العالي و التي لها أهمية خدمية تتعدى حدود ولايتي عنـابة و الطارف.

كما تتدعم شبكة الخدمات بولايتي عنـابة و الطارف من خلال الخدمات الثقافية و الرياضية، غير أن هذا النوع من الخدمات يتركز في بلديات معينة دون أخرى بشكل متباين تتصدرها بلدية عنـابة.

إلى جانب ذلك فقد أوضح مؤشر الرفاهية المنزلية وجود تباينات و فوارق واضحة من خلال الخدمات الداخلية المكملة للمسكن عبر بلديات مجال الدراسة.

إن هذه التباينات المجالية في توزيع الأنشطة الخدمية عبر بلديات مجال الدراسة أثرت بشكل مباشر على هيكلة شبكة الخدمات، مما يؤدي إلى ظهور تنقلات متعددة الاتجاهات للسكان لتلقي مختلف الخدمات، و هنا يبرز النقل باختلاف أنماطه (بري، جوي، بحري) كنشاط خدمي يعمل على فعالية التدفقات: السكانية، السلع و البضائع، الطاقة... كدور اقتصادي هام و منشط لشبكة الخدمات، مما يطبع المجال بتنظيم جديد بربط المراكز العمرانية فيما بينها.

يضمن النقل البري تنـقلات السكان من خلال شبـكة الطرق التي تـربط الـمراكز العمـرانية و توصلها بمدينة عنـابة و توفر خطوط النقل الجماعي بدورات يومية متباينة تبعا لأهمية المركز العمراني في استقطاب الأنشطة الخدمية و تقديم الخدمات، إضافة إلى خط السكة الحديدية الذي يساهم في سيولة التدفقات السكانية و المواد الأولية و الطاقوية ... إلى جانب النقل الجوي و النقل البحري.

و قد حاولنا في إطار هذا البحث دراسة نظام شبكة المراكز العمرانية بولايتي عنـابة و الطارف و تصنيفها ضمن مستويات هيراركية تبعا للأنشطة الخدمية التي سبق ذكرها و أنشطة خدمية أخرى (إدارية، مالية، ترفيهية، أمنية...)، و التي بيـّنتها تراتبـية المراكز العمرانية ضمن مستويات متبـاينة، تميزت بعدم التوازن من خلال بنية هرمية ذات رأس ضخـم (مدينة عنـابة) تتكتـل و تتركز بها مختلف الأنـشطة الخدميـة، و قـاعدة عريضة تضم عددا كبيـرا من المراكز الصغيـرة تعاني من قلة و نـدرة الأنـشطة الخدميـة.

مما سمح باستـنتـاج مراكز الخدمات (المراكز الخدمية) وفـق عدة مؤشرات و تصنيفها ضمن 03 أنماط: المراكـز المحلية من الدرجة الثانية، المراكـز المحلية من الدرجة الأولى و المركـز الجهـوي، و هو ما ترتب عنه تنقلات السكان بشكـل عمـودي للحصول على مختلف الخدمات انطلاقًا من المراكز الثانوية، ثم المراكز المحلية من الدرجة الثانية، فالمراكز المحلية من الدرجة الأولى وصولاً إلى المركز الجهوي الذي يمثل قطب خدمي ينفرد عن المراكز المحلية بمستوى و نوع الخدمات التي يضمها.

فبالرغم من توفير مختلف الخدمات و توزيعها بالتباين عبر المراكز الخدمية، إلا أن دراسة مجالات نفوذ هذه المراكز قد انتهت إلى أن بعض الخدمات لا تؤدي دورها بفاعلية التي تُناسب احتياجات السكان تبعا للمركز مقر سكنهم، و هو ما يتضح من خلال حجم التـدفقات السكانية و اتجاهاتها تبعا لنوع الخدمات المرغوب فيها (تجارية، صحية و تعليمية) و المناطق التي يخدمها كل مركز خدمات، تعكس بذلك نمطًا جديدا لتنظيم المجال.

فإلى جـانب التنظيمات السابقة التي تمت خلال الحماية العثمانية، ثم مرحلة الاستعمار الفرنسي و تراكم التنظيمات خلال عهد الاستقلال، و التي يحمل فيما كل تنظيم مجالي تدخلات تتماشى مع الأهداف التي حددتها الظروف و الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية في كل مرحلة، فإن دراسة شبكة الخدمات بولايتي عنـابة و الطارف قد كشفـت عن تنظيم مجالي جديـد أفرزتـه التحولات الاجتماعية و الاقتصادية خلال العشريتيـن الأخيرتين تُهيكله مراكز الخدمات باختلاف مستوياتها، التدفقات السكانية و مناطق النفـوذ، نتـج عنها سيطرة مطلقة و مستـمر لقطاع الخدمات على الدينـاميكية الاقتصادية، و تجميع السكان في مراكز عمرانية مع ارتفاع مستمر لنسبة التحضر و تراجع المجال الريفي، تبرز من خلاله القطبية الأحادية لمدينة عنـابة (المركز الجهوي) التي يتطابق مجال نفـوذها بشكـل شبـه كلي مع حدودها الولائية لسنة 1974، لذلك نجد أن التقسيم الإداري لسنة 1984 لم يحقـق الأهداف المرجوة و بقاء التبعية الخدمية لولاية عنـابة و استمرارها.

و في هذا الإطار فإن دور الدولة الذي انتهج سياسة تركز الخدمات أصبح لا يتلاءم مع النمط السائد لتوزيع المراكز العمرانية الذي يتسم بالتبعثر في شكل تجمعات سكانية ذات أحجام منخفضة، كما أن إتباع سياسة انتشار الخدمات يعتبر أمرا صعباً أمام التحولات الاجتماعية و الاقتصادية، لذلك لا بد من تصور نمط آخر من السياسات يأخذ في الاعتبار كافة المحددات و الإمكانات المتاحة، و هنا يمكن إتباع أحد البديلين التاليين:

فالبديل الأول يعتمد على التبادل الوظيفي بين المراكز الخدمية، حيث يسند لكل مركز خدمي مهما كان حجمه نشاط خدمي معين (خدمة) له مجال نفوذ يمتد ليشمل عدد سكان أكبر من عدد سكانه الأصلي، و بناء على ذلك يفترض أن السكان بدلاً من التنقل إلى المراكز الأكثر بعدا و الأعلى رتبة ضمن شبكة

الخدمات فإنهم يتوجهون إلى المركز الخدمي المجاور (الأول) للحصول على خدمة معينة، و إلى مركز خدمي آخر (ثاني) للحصول على خدمة مختلفة عن الخدمة السابقة، و إلى مركز خدمي ثالث يتوفر على نوع آخر من الخدمات، و تطبيق هذا البديل يستلزم أن يحقق مسافة تنقل مقبولة بين المراكز.

أما البديل الثاني فهو مبني على سياسة الانتشار التي يمكن أن تعتمد في توزيع الأنشطة الخدمية على الإمكانات المالية المحدودة، و هنا لا بد من إتباع النمط الانتشاري و ذلك باعتبار أنه كلما توفر حجم سكاني كاف لتدعيم مجموعة من الخدمات المتنوعة لمركز خدمي معين فإن هذا المركز يمكن أن يعالج في إطار مجموعة المراكز التي يتواجد ضمنها و المجاورة له، حيث تُوجه إليها الاستثمارات لكل المراكز و ينال كل مركز جزء من حجم الاستثمارات الكلي المخصص للخدمات، على أن تتركز بعض الخدمات الرئيسية في المركز الخدمي الذي يحتل المكان المركزي لمجموعة المراكز.

و في كلا البديلين تطرح الضرورة وجود تقسيم إداري جديد يعمل على إعادة تقسيم مجال الدراسة تبعا للعوامل الطبيعة، الإمكانـات المحلية و التـنظيمات السابـقة، و أن يأخذ بالاعتبار العوامل الوظيفية التي من شـأنها إحـداث حركية مجالية تتلاءم و التحـولات الاجتماعية و الاقتصادية أمـام التـطور المسـتمر لقـطاع الخـدمات.

يبقى هذا البحث مساهمة بسيطة لدراسة الشبكات المرتبطة بتنظيم المجال، و تعتبر دراسة شبكة الخدمات إحدى أهم المواضيع التي من شأنها إثراء تخصص التهيئة العمرانية و فتح مجالاً واسعا لتحسين منهجية البحث و اختيار مستويات التحليل و تطويرها في بحوث مماثلة.

المصادر و المراجع

المصادر و المراجع

I- المصادر و المراجع باللغة العربية:

الكـتـب:

- أحمد خالد علام (1983): *تخطيـط المـدن*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 663 ص.

- أبو صبحة كايد عثمان (2003): *جغرافيـة المـدن*، دار وائل للنشر، عمان، 430 ص.

- التجاني بشير محمد(2000): *التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 114ص.

- بيار جورج (ترجمة: حمد الطفيلي، مراجعة هيثم اللمع) (2002): *معجم المصطلحات الجغرافية*، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 328 ص.

- صفوح خيـر (2002): *الجغرافـيـة – موضوعها و مناهجها و أهدافها -*، دار الفكر المعاصر، دمشـق، 525 ص.

- محمد الجديدي (1997): *مسائـل في الجغرافيـا الحـضريـة*، جامعة تونس الأولى، 558 ص.

رسائـل جـامعـية:

- بن غضبان فـؤاد (2001): *المدن التوابع حول مدينة قسنطينة: تحولاتها، أدوارها و وظائفها (الخروب، عين اسمارة، ديدوش مراد، الحامة بوزيان و تجمع بكيرة)*، مذكرة ماجستير، كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 355 ص.

- بن ميسي احسن (1999): *التحضر و التصنيع في الجزائر: حالة الإقليم الشمالي الشرقي*، رسالة دكتوراه دولة، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 703 ص.

- بولحواش علاوة (2001): *خيارات التـنمية المتوازنة في المناطق الجبـلية –نمـوذج إقليم جيجـل-*، رسالة دكتوراه دولة، كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 324 ص.

- سراج محمد إلياس (2002): *المركزية التجارية و تراتب الأحياء بالنطاق الغربي لمدينة قسنطينة*، مذكرة ماجستير، كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 213 ص.

- شـريحة سالم (2000): *التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و المجالية في المجال الانتقالي بين صفاقس و الساحل*، أطروحة دكتوراه في الجغرافيا، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة تونس، 400 ص.

- عنـون نور الدين (2002): *دور المركزية التجارية و المرافق العمومية في التنظيم المجالي بدائرة عين مليلة (ولاية أم البواقي)*، مذكرة ماجستير، كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة قـسنطينـة، 215 ص.

- عيـون عبد الكريم (2003): *المقـومات المحـلية و التنـمية الإقـليمية في ولاية الطـارف*، رسالة دكتوراه دولة، كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 352 ص.

- غانـم عبد الغني (1998): *التـنظيم المجـالي حـاضرا و مستـقبلاً في ولاية بسكـرة*، رسالة دكتوراه دولة، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 544 ص.

- فايز حسن غراب (1989): *الأسـواق الريفـية في محافـظة المنـوفـية –دراسة جغرافية-*، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، 472 ص.

بحـوث، ملتقيـات و مجـلات:

- بن غضبان فـؤاد (2006): *استراتيجية التنمية المجالية بالجزائر، بين المؤهلات المحلية و الأقلمة: حالة ولاية عنـابة*، الملتقى الرابع للجغرافيين العرب، الرباط 2-4 نوفمبر 2006،ص 60-70.

- بن غضبان فـؤاد (2007): *التصنيع و التحضر بالمجال الساحلي الجزائري: نمطية، تطور و منطق التحولات الاقـتصادية الاجـتماعية، حـالة: ولاية عنـابة*، الملتـقى الجغرافي المغاربي التاسع، صفـاقس 19-22 أفريل 2007.

- عبد المعطي شاهين عبد المعطي (2005): "*سـوق المـاشية بالمحلـة الكبرى – دراسة جغرافية -*"، ص 531-599، المجلة الجغرافية العربية، العدد 45، الجزء الأول.

- عمر عبد الهادي غنيم (1998): "*السوق الدورية للحيوانات الحية بدسوق –دراسة جغرافية ميدانية -*"، ص 142-201، مجلة الجغرافيا و التنمية، جامعة المنوفية، العدد 11 مارس.

- علي حسين محمد البار (2006): *القدرات الإنتاجية و الخدمانية للمدن الحضرموتية و دورها في تراتبها الحضري*، الملتقى الرابع للجغرافيين العرب، الرباط 2-4 نوفمبر 2006 ، ص 264-284.

- عدنان رشيد حبيب و آخرون (1985): *الشبـكة الحضرية في الشرق الجزائري- دراسة للنمو الحضري و تسلسل الحجم و التباعد*، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 78 صفحة.

- فتحي إبراهيم أحمد شلبي (2006): *سوق بنها الأسبوعي للماشية –دراسة في الجغرافية الاقتصادية -*، ص 295-345، المجلة الجغرافية العربية، العدد 47، الجزء الأول.

- سالـم شريحة و فـرج الفخفـاخ (2006): *المنظومة الحضرية بجهة صفاقس و دورها في إدارة المجال و تنميته*، الملتقى الرابع للجغرافيين العرب، الرباط 2-4 نوفمبر 2006 ، ص 242-251.

- مجدي الربيع (2006): "*مراكز الخدمات بالمجتمعات الصحراوية: تشخيص الوضع الراهن و ملامح الرؤية المستقبلية -حالة إقليم مطروح بمصر-*"، ص 73-82. المدينة العربية، العدد 128 مارس/أبريل.

- محمد الهادي لعروق (2006): "*المدن المتوسطة في الجزائر: المفهوم، السياسات و الأداء الوظيفي*"، ص 5-28. مجلة مخبر التهيئة العمرانية، مخبر التهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 05.

- محمد الهادي لعروق (2007): "*مفهوم الحضر في الجزائر: أسس التوصيف، الأنساق و تراتب المدن*"، ص 5-21. مجلة مخبر التهيئة العمرانية، مخبر التهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 07.

- مسعد السيد أحمد بحيرى(2005): "*الأسواق الشعبية في منطقة أبها الحضرية– دراسة في الجغرافية الاقتصادية -*"، ص 175-233، المجلة الجغرافية العربية، العدد 45، الجزء الأول.

وثـــائـق:

- مديريتي التربية و التعليم لولايتي عنـابة و الطارف: دليل المؤسسات التربوية 2003-2004.

- مديريتي النقل لولايتي عنـابة و الطارف: مخطط النقل البري 2003.

II - المصادر و المراجع باللغة الفرنسية:

Ouvrages :

-ALLAIN R. (2004) : *Morphologie urbaine, géographie, aménagement et architecture de la ville*, Armand Colin, Paris, 254 p.

- AYDALOT P. (1985) : *Economie régionale et urbaine*, Economica, Paris, 487 p.

- BAILLY A., MAILLAT D. (1988) : *Le secteur tertiaire en question –Activités de service, développement économique et spatial-*, Economica, Paris, 141 p.

- BEAUJEAU-GARNIER J., DELOBEZ A. (1977) : *Géographie du commerce*, Masson , Paris, 283 p.

- BENDJELID A.(1986):*Planification et organisation de l'espace en Algérie*,OPU, Alger, 135 p.

- BENDJELID A., BRULE J.-C., FONTAINE J. (2004) : *Aménageurs et aménagés en Algérie-Héritages des années Boumediene et Chadli-*, Harmattan, Paris, 419 p.

- BEGUIN M., PUMAIN D. (2000) : *La représentation des données géographiques, statistiques et cartographie*, Armand Colin, Paris, 192 p.

- BLOC-DURAFFOUR P. (2003) : *Les villes dans le monde*, Armand Colin, Paris, 95 p.

- BOITEUX M. (2003) : *Concurrence et service public –textes des conférences jules depuis présidées-*, Harmattan, Paris, 494 p.

- BOUCHENAKI M. (2005) : *Hippone : Hippo-Régius – Hippone – Bûna – Bône – Annaba*, Ed Aix-en-provence (Bouches-du- Rhône), 240 p.

- BOUNAMOUR J. (1993) : *Géographie rurale –Position et méthode-*, Masson , Paris, 134 p.

- BRULE J.-C., FONTAINE J. (1990) : *L'Algérie volontarisme étatique et aménagement du territoire*, O.P.U, Alger, 248 p.

- CHALINE C. (1994) : *Ces ports qui créèrent des villes*, Harmattan, Paris, 299 p.

- CHANSON-JABEUR Ch., COQUERY-VIDROVITCH C., GOERG O. (2004) : *Politiques d'équipement et services urbains dans les villes du sud, Etude comparée*, Harmattan, Paris, 427 p.

- CHEIZE R., ROUSSOU J.-P. (1999) : *Les cartes aux concours*, Armand Colin, Pais, 124 p.

- CHEVALIER P. (2002) : *Dynamique tertiaires de l'espace rural –Territoires en mutation -*, Publications de l'université de Paul Valery, Montpellier, 353 p.

- COTE M. (1979) : *Mutations rurales en Algérie – Le cas des Hautes plaines de l'Est-*, O.P.U/CNRS, Algérie, 163 p.

- COTE M. (1983) : *L'espace Algérien –Les prémices d'un aménagement-*, O.P.U, Algérie, 278 p.

- COTE M. (1993) : *L'Algérie où l'espace retourné*, Média- Plus, Algérie, 362 p.

- COTE M. (1996) : *L'Algérie –Espace et société-*, Ed Masson/Armand Colin, Paris, 253 p.

- DALMASSO E. (1976) : *Les activités tertiaires – Leur rôle dans l'organisation de l'espace- Systèmes urbains et activités tertiaires* , Tome 3, CDU-SEDES, Paris, 162 p.

- DERDOUR H. (1982) : *Annaba – 25 siècles de vie quotidienne et de luttes*, Vol. 1, SNED, Alger, 380 p.

- DEZERT B. (1976) : *Les activités tertiaires – Leur rôle dans l'organisation de l'espace Transports et organisation de l'espace*, Tome 2, CDU-SEDES, Paris, 162 p.

- DUMOLARD P., DUBUS N., CHARLEUX L. (2003) : *Les statistiques en géographie*, Belin, Paris, 239 p.

- DUMONT G. (1993) : *Economie urbaine –Villes et territoires en compétition-*, Ed LITEC, Paris, 295 p.

- DUPUY G. (1991) : *L'urbanisme des réseaux*, Coll. U géographie, Armand Colin, Paris, 198 p.

- EL KENZ A. (1987): *Le complexe siderurgique d'El Hadjar, une expérience industrielle en Algérie*, CNRS, Paris, 376 p.

- FONTAINE J. (1983) : *Villages kabyles et nouveau réseau urbain en Algérie. Le cas de région de Béjaïa*, fasc. de rech. n° 12, URBAMA, CNRS- Université de Tours, 273 p.

- GACHI A. (1986) : *Hydrologie et utilisation de la ressource en eau en Algérie, Le Bassin de la Seybouse*, O.P.U, Alger.

- GENERAL COMTE DE CORNULIER -LUCINIERE (2005) : *La prise de Bône et Bougie d'après des documents inédits (1832-1833)*, Ed Gandini, Nice, 372 p.

- JEAN P., LEO P., BOULIANE L. (1999) : *Services et métropoles – Formes urbaines et changement économique*, Harmattan, Paris, 300 p.

- KAIOUA A. (1997) : *Casablanca –L'industrie et la ville-*, 2 vol., fasc. de rech. n° 30-31, URBAMA, CNRS- Université de Tours et Communauté urbaine de Casablanca, 775 p.

- LABORDE P. (1997) : *Les espaces urbains dans le monde*, Aubin Imprimeur, Poitiers, 240 p.

- LEVY J., LUSSAULT M. (2000): *Logique de l'espace, esprit des lieu, géographie à cérisy*, Belin, Paris, 247 p.

- LEVY J., LUSSAULT M. (2003): *Dictionnaire de la géographie*, Belin, Paris, 489 p.

- MAY N. (1994) : *Services et mutations urbaines –Questionnements et perspectives-*, Economica, Paris, 283 p.

- MARRE A. (1992) : *Le Tell Algérien de Collo à la Frontière Tunisienne – Etude géomorphologique*, O.P.U, Alger.

- MARIO P., RICHARD S. (2005): *Economie urbaine et régionale – Introduction à la géographie économique*, Economica, 376 p.

- MERENNE-SCHOUMAKER B. (1996) : *La localisation des services*, Nathan, Paris, 191 p.

- MERENNE-SCHOUMAKER B. (2002) : *Analyser les territoires – Savoirs et outils* -, Presses universitaires de Rennes, Rennes, 166 p.

- MERENNE-SCHOUMAKER B. (2003) : *Géographie des services et des commerces,* Presses universitaires de Rennes, Rennes, 239 p.

- PAULET J.-P. (2002) : *Les représentations mentales en géographie*, Economica, Paris, 274 p.

- PEROUSSE J.-F. (1993) : *Les villes du Tiers- Monde*, Hâtier, Paris, 79 p.

- PUMAIN D. (1982) : *La dynamique des villes*, Coll. géographique économique, Economica, Paris, 253 p.

- PUMAIN D., SAINT-JULIEN T. (2004) : *L'analyse spatiale- Localisation dans l'espace-*, Armand Colin, Paris, 266 p.

- PUMAIN M.-B. (2000): *La représentation des données géographiques, statistique et cartographie*, Armand Colin, Paris, 192 p.

- PROST M.-A. (1965) : *La hiérarchie des villes en fonction de leurs activités de commerce et de service*, Ed Gauthier Villars, Paris, 333 p.

- RAHMANI Ch. (1982) : *La croissance urbaine en Algérie, coût de l'urbanisation et politique foncière*, O.P.U, Alger, 317 p.

- ROCHEFORT M. (1976) : *Les activités tertiaires – Leur rôle dans l'organisation de l'espace Formes de relations entre activités tertiaires et organisation de l'espace*, Tome 1, CDU-SEDES, Paris, 78 p.

- SAHLI F. (1983) : *Marché du travail, crise du logement et grande entreprise, le cas de la sidérurgie à Annaba- El Hadjar*, Paris XII, I.U.P., 386 p.

- SANDERS L. (1992) : *Systèmes de villes et synergètique*, Cll. Villes, Anthroposa, Paris,198 p.

- SEMMOUD B. (1986) : *Industrialisation et espace régional en Algérie, Le cas de l'Oranie littorale*, 2 vol., O.P.U, Alger, 704 p.

- STEINBERG J. (1996) : *Cartographie pratique pour la géographie et l'aménagement*, SEDES, Paris, 275 p.

- TEDDY A. (2003) : *Bône et Philippeville (mémoire en images)*, A. SUTTON, 128 pages.

- THIBAULT S. (1987) : *Réseaux et typologie*, INSA, Lyon, 168 p.

- TROIN J.-F. (Sous la direction de) (1985) : *Le Maghreb –hommes et espaces*, Armand Colin, Paris, 360 p.

- TROIN J.-F. (Sous la direction de) (2002) : *Maroc –Régions, Pays, Territoires-*, Maisonneuve et La Rose, Paris, 502 p.

- WACKERMANN G. (2000) : *Géographie urbaine*, Ellipses, Paris, 239 p.

- YVETTE V., BART F., CASSE-CASTELLS M.-C., DEBARDIEUX B. (2001) : *Les montagnes –discours et enjeux géographique-*, SEDES, Liège, Belgique, 364 p.

Thèses :

- ANELFLOUSS M. (1987) : *Le tertiaire et organisation des villes du souss Marocain*, Thèse de 3^{éme} cycle en géographie, université de Paris I, 327 p.

- BAKHOUCHE Z. (2002) : *Structures commerciales et dynamique urbaine – Cas de Biskra (Algérie)-*, Thèse de Doctorat en géographie, université Aix-Marseille I, 428 p.

- BENDJELID A. (1976) : *Implantation et emploi industriel dans le triangle Skikda-Annaba-Constantine*, Thèse de 3^{éme} cycle, université de Paris.

- BENDJELID A. (1989) : *L'organisation urbaine des bassins intérieurs Oranais (Algérie), formation et fonctionnement d'un réseau urbain dans un pays à économie planifiée*, Thèse de Doctorat d'état en géographie, université de Paris I, 416 p.

- BONNEFOY J.-L. (1995) : *Structure et fréquentation d'équipements, commerces et services en Languedoc-Roussillon, Aménagement et approche en pratique territoire au niveau communal*, Thèse de Doctorat nouveau régime, UFR des sciences géographie et de l'aménagement, université Aix-Marseille I, 324 p.

- BOUDJEMA F. (1994) : *Migration, emploi et intégration urbaine en Algérie – Le cas de la ville de Saïda-*, Thèse de Doctorat nouveau régime, université de Rennes II, 400 p.

- BOUJROUF S. (1990) : *Espace commercial et structuration régionale : Le versant septentrional du Haut- Atlas central Marocain*, Thèse de Doctorat en géographie, université de Grenoble, 347 p.

- CHERRAD S.-E. (1979): *La plaine de Bounamoussa, irrigation, mise en valeur et organisation de l'espace*, Thèse de 3^{éme} cycle en géographie, université Paul Valery, Montpellier, 242 p.

- CHERRAD S.-E. (1987): *Problématique de l'aménagement de l'espace rural en Algérie, Analyse du discours, pratiques spatiales et perspectives*, 2 vol., Thèse de Doctorat en géographie, université Paul Valery, Montpellier, 703 p.

- CHIGUER M. (1988) : *Petites villes et centres ruraux dans le Rharb septentrional (Maroc)*, Thèse de 3^{éme} cycle en géographie, université Aix-Marseille, 343 p.

- EL ISAOUI A.-L. (1997) : *Le commerce et le transport dans l'organisation de l'espace régional des Chiadma et des Haha (Maroc)*, 2 vol., Thèse de Doctorat en géographie, université de Tours, 508 p.

- FAKHFAKH F. (2000) : *Le tertiaire supérieur à Sfax : le service médical et l'enseignement supérieur*, Thèse de Doctorat en géographie, faculté des sciences humaines et sociales, Tunis, 446 p.

- HADEID M. (1996) : *Croissance et développement des petites agglomération et leur rôle dans l'organisation de l'espace Sud-Oranaise*, Thèse de Magister, Institut de Géographie et d'aménagement du territoire, université d'Oran, 209 p.

- HAMANI M. (1985) : *De la tribu à la révolution agraire, les statuts fonciers dans l'Est Algérien*, Thèse de 3éme cycle en géographie, université Paul Valery, Montpellier.

- KACHRIA A. (1988) : *Les souks du Haouz de Marrakech*, 2 vol., Thèse de 3éme cycle en géographie, université de Tours, 548 p.

- KEBIR B. (2002) : *Place et rôle des villes satellites de Sidi Amar, El Bouni et El Hadjar dans l'organisation de l'espace Annabi*, Mémoire de Magister, Faculté des sciences de la terre, de géographie et de l'aménagement du territoire, Département d'architecture et d'urbanisme, université de Constantine, 184 p.

- KOUADRIA N.-E. (1995) : *Urbanisation et espace de Communication dans la wilaya de Annaba*, Thèse de Magister, Institut des sciences de la terre, université de Constantine, 183 p.

- LAHLALI A. (1987) : *Souks et réseau urbain dans les Doukkala, Etude de géographie*, Thèse de 3éme cycle en géographie, université de Tours, 317 p.

- LAHLOU N. (1993) : *Le commerce de gros à Casablanca, le secteur du tissu et d'équipement ménager*, Thèse de 3éme cycle en géographie, université de Tours, 388 p.

-LAYEB H. (1986) : *Promotion urbaine d'Oum El Bouaghi, ses conséquences socio-économiques et spatiales*, Thèse de 3éme cycle en géographie, Poitiers, 301 p.

- LAYEB H. (1997) : *Dynamique urbaine et promotion administratives en Algérie*, Thèse de Doctorat d'état, Institut des sciences de la terre, université de Constantine, 323 p.

- LEKEHAL A. (1982) : *Essai méthodologique de définition des petites villes Algériennes, exemple des petites villes de L'Est*, Thèse de 3éme cycle en géographie, Strasbourg, 220 p.

- LEKEHAL A. (1996) : *Base économique et rôle spatial des petites villes dans l'Est Algérien, Essai de typologie*, Thèse de doctorat d'état, Institut des sciences de la terre, université de Constantine, 372 p.

- MIGNON J.-M. (1977): *Structure des activités et rôle de deux villes moyennes Algérienne Tlemcen et Saïda*, 2 vol., Thèse de 3éme cycle en géographie, université de Paris, 393 p.

- NANNA K.(1993) : *Les réseaux de transports terrestres au Maroc*, 2 vol., Thèse de 3éme cycle en géographie, université de Tours, 268 p.

- OUALIKENE S. (1987) : *Urbanisation, migrations et formes nouvelles d'organisation de l'espace économique – Le cas d'une région de l'Algérie (La wilaya de Tizi-Ouzou)-*, Thèse de 3éme cycle en économie de l'espace et de l'environnement, université de Paris I, 246 p.

- OUDADA M. (2004) : *Désenclavement et développement dans le sud du Maroc, le cas des pays du Beni*, Thèse de Doctorat en géographie , université Aix-Marseille I, 243 p.

- RAHAM DJ. (1982) : *Réseaux de services et hiérarchie urbaine, Etude de la partie centrale du Tell et des Hautes plaines de l'Est Algérien*, Thèse de 3éme cycle, Strasbourg, 360 p.

- RAHAM DJ. (2001) : *Les structures spatiales de l'Est Algérien – Les maillages territoriaux, urbains et routiers*, Thèse de Doctorat d'état, faculté des sciences de la terre, de géographie et de l'aménagement du territoire, université de Constantine, 361 p.

- ROYOUX D. (1984) : *Industrialisation et urbanisation périphérique à Annaba, Bidonville et emploi salarie en Algérie*, Thèse de 3éme cycle en géographie, université de Poitiers, 413 p.

- SARMI A. (1981) : *La commercialisation des fruits et légumes dans la région d'Alger*, Thèse de 3éme cycle en géographie, université de Rennes II, 364 p.

- SAÏDI N. (2000) : *La consommation de l'espace agricole dans l'agglomération Annabie*, Mémoire de Magister, faculté des sciences de la terre, de géographie et de l'aménagement du territoire, département d'architecture et d'urbanisme, université de Constantine, 184 p.

- SERRAD-MOUSSANEF Ch. (2001): *Résorption de l'habitat précaire par le logement évolutif – Le cas de Annaba-*, Thèse de Magister, faculté des sciences de la terre, de géographie et de l'aménagement du territoire, département d'architecture et d'urbanisme, université de Constantine, 186 p.

- SERRAD- MOUSSANEF Ch. (2006): *Résorption de l'habitat précaire dans l'agglomération de Annaba (Algérie) intégration ou épreuve de l'exclusion?,* Thèse de Doctorat Es-sciences, faculté des sciences de la terre, de géographie et de l'aménagement du territoire, département d'architecture et d'urbanisme, université de Constantine, 317 p.

- TOMAS F. (1977) : *Annaba et sa région, organisation de l'espace dans l'extrême- Est Algérien*, Thèse de Doctorat, université Saint-Étienne, 720 p.

- TRACHE S.-M. (1991): *Structures commerciales et hiérarchie urbaine dans la wilaya de Tlemcen*, Thèse de Magister en géographie, université d'Oran, 216 p.

- ZERTAL S. (2001) : *Dynamique commerciale et centralité périphérique. Cas du grand Sidi Mebrouk à Constantine*, Mémoire de Magister, faculté des sciences de la terre, de géographie et de l'aménagement du territoire, département d'architecture et d'urbanisme, université de Constantine, 238 p.

<u>Etudes et revues spécialisées</u> :

- AURIAC Fr., DELAMARRE A. (1991) : ''Cartographie de l'offre des équipements et des services en France'', pp. 23-26, in *Mappemonde*, n° 4, Montpellier.

- BACHELARD M.(1983) : ''Les marchés de détails en Indre-et-Loire : leur rôle dans l'organisation de l'espace'', pp. 57-85, in *Norois*, n° 117, Poitiers.

- BAILLY A. (1984) : ''Images de l'espace et pratiques commerciales, l'apport de la géographie de la perception'', pp. 432-441, in *Annales de géographie*, n° 520.

- BAILLY A. (1987) : ''Tertiaire moteur et développement régional'', pp. 767-775, in *R.E.R.U*, n° 3.

- BARDE D. (1991) : ''Fonds régionaux d'aide au conseil et stimulation des relations tertiaires-industrie'', pp. 71-89, in *R.E.R.U*, n° 1.

- BEAUJEAU -GAENIER J. (1982) : ''Les géographes et les activités commerciales'', pp. 401-403, in *Annales de géographie*, n° 506.

- BONNEFOY J.-L. (1993) : ''Fréquentation de commerces et services : approche de comportements communaux'', pp. 40-41, in *Mappemonde*, n° 4 (spécial S.I.G), Montpellier.

- BRULE J.C., MUTIN G. (1982) : ''Industrialisation et urbanisation en Algérie'', pp. 41-66, in *M.M*. n° 96.

- CARRE J.-P., ROULEAU R. (1974) : ''Le commerce dans le tissu urbain'', pp. 311-317, in *L'espace géographique*, n° 4 , Paris.

- CHERRAD S.-D. (1999): ''La dynamique rurale des espaces péri-urbains dans l'Est Algérien'', pp. 145-174, in *Les dynamiques rurales dans le Maghreb profond –Territoire en mutation*-, n° 4, Publication de L'UPRESA 5045, université de Montpellier.

- CHERRAD S.-D. (2004): ''Les villages socialistes, 20 ans après : Essai de bilan à partir d'exemples dans l'Est Algérien'', pp. 4-27, in *Revue du laboratoire d'aménagement du territoire*, n° 1, Publication du laboratoire d'aménagement du territoire (LAT), université de Constantine.

- CHERRAD S.-D., LEKEHAL A. (2006): ''Aspect et réalités de la micro urbanisation en milieu rural constantinois'', pp. 5-40, in *Revue du laboratoire d'aménagement du territoire*, n° 5, Publication du laboratoire d'aménagement du territoire (LAT), université de Constantine.

- COMMERCON N. (1985) : ''Espace commercial et dynamique urbaine, l'exemple de Charlon-sur-Saone'', pp. 27-55, in *revue de géographie de Lyon*, n° 1-2.

- DAUPHINE A. (1991) : ''Chaos, Fractales et géographie'', pp. 9-21, in *revue d'analyse spatiale quantitative et appliquée*, n° 30, Nice.

- HELLE C. (1993) : ''Essai de mesure de la rugosité de l'espace : application à l'espace Vauclusien'', pp. 318-332, in *L'espace géographique*, n° 4, Paris.

- LEKEHAL A. (2003): ''Mouvement d'urbanisation en Algérie, essai de bilan statistique et impacts économiques et spatiaux'', pp.73-89, in *Revue villes en parallèle*, n° 36-37, Paris.

- LEKEHAL A. (2004): ''Approches méthodologiques pour une classification des activités commerciales'', pp.28-38, in *Revue du laboratoire d'aménagement du territoire*, n° 1, Publication du laboratoire d'aménagement du territoire (LAT), université de Constantine.

- LAYEB H. (1995) ''Les effets du volontarisme administratif sur la modification des champs migratoires internes : Le cas de Mila et El Taref, Deux wilayat créées en 1985 (Est Algériens)'', pp. 109-121, in *Les nouvelles formes de la mobilité spatiale dans le Monde Arabe*, Fasc. de rech. n° 28, URBAMA, CNRS- université de Tours.

- MERENNE SCHOUMAKER B. (1981) : ''Structures commerciales dans les rues et centres piétonniers'', pp. 135-144, in *Bulletin de la société Belge d'études géographiques*, n° 4.

- MOINDROT C.-L. (1975) : ''La délimitation des airs d'influence métropolitaine par un modèle de gravité, le centre Ouest de la France'', pp. 197-207, in *L'espace géographique*, n° 3, Paris.

- ODILE A. (1985) : ''L'espace commercial des aménageurs et l'espace commercial de l'usager, l'apport d'une méthode désagrégée'', pp. 213-226, in *L'espace géographique*, n° 3, Paris.

- SAINT-JULIEN Th. (1992): ''Réseau, armature, système urbain: glissement de sens, nouvelles questions, réécriture?'', pp. 63-70, in *l'information géographique*, n° 56, Paris.

- TANNIER C. (2003) : ''Trois modèles pour mieux comprendre la localisation des commerces de détail en milieu urbain'', pp. 224-238, in *L'espace géographique*, n° 03, Paris.

- TERRIER Ch. (1989) : ''Recherche d'un espace de référence pour l'économie régionale : d'un concept de territoire à un concept de réseau'', pp. 549-555, in *revue d'économie régionale et urbaine*, n° 3.

<u>Documents statistiques et cartographiques</u> :

- Gouvernement général de l'Algérie, Direction générale des finances, Service des statistiques générale, répertoire statistique des communes d'Algérie, Octobre 1954.

- Direction générale au plan et des études économiques, Service de Cartographie- Urbanisme : Code géographique national de l'Algérie volume I, Code des communes S/D – STAT- CNRP-Carto, Juin 1969.

- Direction des statistiques et de la comptabilité nationale, code géographique national : Code des communes, Août 1975.

- Office national des statistiques, Direction des statistiques régionales et de cartographie : Code géographie national, Janvier 1995.

- Office national des statistiques, Les collections de statistiques n° 4, Armature urbaine 1987, Alger , 1988.

- Office national des statistiques, Collections statistiques n° 97, RGPH 1998, Armature urbaine, Alger, Décembre 2000.

- Office national des statistiques, Collections statistiques n° 331, Les migrations internes, inter-communales, Août 2001.

- Office national des statistiques, Collections statistiques n° 16, Données synthétiques de RGPH 1987.

- Office national des statistiques, CD ROM de RGPH 1998.

- D.D.S de la wilaya de Annaba : Liste des structures de santé de la wilaya, 2002.

- D.D.S de la wilaya d'El Tarf : Liste des structures de santé de la wilaya, 2002.

- D.D.S de la wilaya de Annaba : Liste des médecins généralistes, spécialistes et chirurgiens dentistes installée a titre privé, 2002.

- D.D.S de la wilaya d'El Tarf : Liste des médecins généralistes, spécialistes et chirurgiens dentistes installée a titre privé, 2002.

- S.N.T.F : Aménagement ferroviaire de la zone de Annaba, 2002.

- S.N.T.F : Direction générale ferroviaire Annaba, plan de transport marchandises, 2002.

- Délégations de la pêche de la wilaya de Annaba et El Tarf : présentation du secteur de la pêche, 2004.

Cartes et photographies aériennes :

Cartes topographiques :

- Bône – Mondovi – Bugeaud – Penthièvre (1/25.000)
- Bône – Mondovi – Bugeaud - Penthièvre (1/50.000)
- Philippeville – Bône (1/200.000)

Photographie aérienne :

Mission 1957 (1/20.000)
Mission 1967 (1/20.000)
Mission 1972 (1/20.000)
Mission 1992 (1/27.000)

الـمـلاحـــق

جدول (51)

التجمعات الرئيسية لبلديات ولايتي عنـابة و الطارف

عـدد الـسكان، التغير الديموغرافي، الزيـادة الطبيعية و نسبة صافي الهجرة

المتغيرات	عدد السكان (ن)				التغير الديموغرافي (ن)			الزيادة الطبيعية (ن)			نسبة صافي الهجرة(%)		
التجمعات	1966	1977	1987	1998	77/66	87/77	98/87	77/66	87/77	98/87	77/66	87/77	98/87
عنـــابـة	150.274	228.303	222.518	240.179	78.029	-5.785	17.661	62.453	80.309	58.663	+ 10,36	- 37,71	- 18,42
بـرحـــال	1.491	2.179	3.783	10.129	688	1.604	6.346	619	766	997	+ 4,62	+ 38,45	+ 141,39
الـحـجــار	2.485	6.074	10.172	23.777	3.589	4.098	13.605	1.032	2.136	2.681	+102,89	+ 78,95	+ 107,39
العلـمـــة	416	769	1.329	3.159	353	560	1.830	173	270	350	+ 43,26	+ 37,71	+ 111,36
البـــونـــي	3.215	7.258	26.621	30.153	4.043	19.363	3.532	1.336	2.553	7.018	+ 84,19	+ 231,60	- 13,09
واد لعنـب	689	1.196	2.472	3.123	507	1.276	651	286	420	651	+ 32,07	+ 71,57	/
الشرفـــة	866	996	1.386	2.107	130	390	721	360	350	365	- 26,55	+ 4,01	+ 25,68
سيـرايــدي	1.307	2.343	3.834	4.838	1.036	1.491	1.004	543	824	1.010	+ 37,72	+ 28,46	- 1,15
عين الباردة	1.713	2.254	2.201	4.401	541	- 53	2.200	712	793	580	- 9,98	+ 37,53	+ 73,60
شـطـايـبـــي	2.154	2.890	3.752	4.440	736	862	688	895	1.016	989	- 7,38	- 5,32	- 8,02
سيدي عمار	1.955	3.621	24.455	40.706	1.666	20.834	16.251	812	1.273	6.447	+ 43,68	+ 540,20	+ 40,08
الـتـريـعـات	434	802	1.751	2.098	368	949	347	180	282	461	+ 43,32	+ 83,16	- 6,51
الـــطـــارف	1.820	3.354	4.494	7.847	1.534	1.140	3.353	756	1.180	1.184	+ 42,74	- 1,19	+ 48,26
بـوحـجـــار	2.559	3.989	8.104	11.054	1.430	4.115	2.950	1.063	1.403	2.136	+ 14,34	+ 67,98	+ 10,04
بن مهيـدي	3.271	6.459	8.652	12.954	3.188	2.193	4.302	1.359	2.272	2.281	+ 55,91	- 1,22	+ 23,35
بـوقـــوس	237	327	442	914	90	115	472	98	115	116	- 3,37	/	+ 80,54
الـقـالـــة	8.252	10.485	16.240	21.339	2.233	5.755	5.099	3.429	3.688	4.281	- 14,49	+ 19,71	+ 5,03
عين لعسل	1.505	2.246	5.521	7.449	741	3.275	1.928	625	790	1.455	+ 7,71	+110,64	+ 8,56
العيـــون	1.050	1.340	2.431	3.624	290	1.091	1.193	436	471	641	- 13,90	+ 46,26	+ 22,70
بوثـلـجـــة	3.446	4.667	7.808	11.073	1.221	3.141	3.265	1.432	1.641	2.058	- 6,12	+ 32,14	+ 15,45
الســوارخ	1.635	2.725	4.552	5.735	1.090	1.827	1.183	679	958	1.200	+ 25,13	+ 31,88	- 0,37
بريـحـــان	1.182	1.664	2.276	3.114	482	612	838	491	585	600	- 0,76	+ 1,62	+ 10,45
بحيرة الطيور	665	1.047	3.798	4.756	382	2.751	958	276	368	1.001	+ 15,94	+227,60	- 1,13
الشـافيـــة	648	775	1.453	2.253	127	678	800	269	272	383	- 21,91	+ 52,38	+ 28,70
الـذرعـان	8.530	12.231	14.456	17.957	3.701	2.225	3.501	3.545	4.302	3.811	+ 1,82	- 16,98	- 2,14
شيـحـانـــي	1.681	3.111	5.614	7.442	1.430	2.503	1.828	699	1.094	1.480	+ 43,48	+ 45,29	+ 6,19
شبيطة مختار	2.755	5.103	10.704	13.743	2.348	5.601	3.039	1.145	1.795	2.822	+ 43,66	+ 74,58	+ 2,02
بـسـبــاس	4.218	6.240	9.940	11.912	2.022	3.700	1.972	1.753	2.195	2.620	+ 6,37	+ 24,11	- 6,51
عصـفـور	2.558	3.764	4.249	9.983	1.206	485	5.734	1.063	1.324	1.120	+ 5,59	- 22,29	+ 108,59
الـــشـــط	3.387	4.818	6.574	14.589	1.431	1.756	8.015	1.407	1.694	1.733	+ 0,70	+ 1,28	+ 95,55
زريـــزر	1.674	3.047	5.183	7.416	1.373	2.136	2.233	695	1.071	1.366	+ 40,50	+ 34,95	+ 16,72
زيـتـونـــة	521	1.717	3.615	5.053	1.196	1.898	1.438	216	604	953	+188,10	+ 75,36	+ 13,41
عين كرمة	1.002	1.826	3.060	3.741	824	1.234	681	416	642	806	+ 40,72	+ 32,42	- 4,08
واد زيتـون	317	428	579	986	111	151	407	131	150	152	- 6,31	/	+ 44,04
حمام بني صالح	433	606	657	1.365	173	51	708	180	213	173	- 1,61	- 26,73	+ 81,43
رمل الســوق	811	1.020	1.586	1.908	209	566	322	337	358	418	- 15,78	+ 20,39	- 6,05

المصدر: أنجز من خلال معطيات مختلف التعدادات.

جدول (52)

ولايتي عنـابة و الطارف

توزيع المشتغلون فعلاً على القطاعات الاقتصادية عبر البلديات

(1987)

القطاعات / البلديات	الفلاحة العدد	الفلاحة (%)	الصناعة العدد	الصناعة (%)	بناء و أشغال عمومية العدد	بناء و أشغال عمومية (%)	الخدمات العدد	الخدمات (%)	المجموع العدد	المجموع (%)
عنابة	1.920	3,45	13.474	24,21	5.403	9,71	34.856	62,63	55.653	100
برحال	416	19,32	368	17,09	521	24,80	848	39,39	2.153	100
الحجار	757	12,90	1.554	26,47	1.075	18,31	2.484	42,32	5.870	100
العلمة	755	59,83	64	5,07	183	14,50	260	20,60	1.262	100
البوني	1.160	6,15	4.307	22,84	4.043	21,44	9.347	49,57	18.857	100
واد لعنب	259	13,47	330	17,17	451	23,46	882	45,90	1.922	100
الشرفة	451	36,52	187	15,14	223	18,05	374	30,29	1.235	100
سيرايدي	273	16,61	243	14,79	228	13,88	899	54,72	1.643	100
عين الباردة	714	24,99	347	12,15	684	23,94	1.112	38,92	2.857	100
شطايبي	205	14,09	164	11,27	303	20,82	783	53,81	1.455	100
سيدي عمار	248	2,57	4.352	45,16	2.189	22,72	2.847	29,55	9.636	100
التريعات	375	47,41	116	14,66	117	14,49	183	23,13	791	100
الطارف	297	10,37	385	13,45	351	12,26	1.830	63,92	2.863	100
بوحجار	288	12,66	182	8,00	496	21,80	1.309	57,54	2.275	100
بن مهيدي	1.073	23,71	997	22,03	673	14,87	1.783	39,39	4.526	100
بوقوس	307	23,87	72	5,60	221	17,19	686	53,34	1.286	100
القالة	523	12,10	213	4,93	278	6,43	3.309	76,54	4.323	100
عين لعسل	335	17,15	119	6,09	229	11,73	1.270	65,03	1.953	100
العيون	75	11,28	28	4,21	131	19,70	431	64,81	665	100
بوثلجة	504	22,53	281	12,56	277	12,38	1.175	52,53	2.237	100
السوارخ	115	9,24	285	22,91	196	15,76	648	52,09	1.244	100
بريحان	648	52,68	91	7,40	126	10,25	365	29,67	1.230	100
بحيرة الطيور	487	32,06	324	21,33	233	15,34	475	31,27	1.519	100
الشافية	226	23,13	123	12,59	146	14,94	482	49,34	977	100
الذرعان	729	13,56	1.190	22,13	867	16,12	2.591	48,19	5.377	100
شيحاني	388	23,12	509	30,34	286	17,04	495	29,50	1.678	100
شبيطة مختار	794	25,47	817	26,20	573	18,37	934	29,96	3.118	100
بسباس	1.788	26,40	1.720	25,40	1.006	14,86	2.258	33,34	6.772	100
عصفور	473	26,54	391	21,94	371	20,82	547	30,70	1.782	100
الشط	1.079	33,65	610	19,03	408	12,73	1.109	34,59	3.206	100
زريزر	430	28,42	365	24,12	257	16,99	461	30,47	1.513	100
زيتونة	273	26,40	130	12,57	102	9,86	529	51,16	1.034	100
عين كرمة	340	20,44	99	5,95	366	22,01	858	51,60	1.663	100
واد زيتون	222	35,24	48	7,62	60	9,52	300	47,62	630	100
حمام بني صالح	366	47,35	50	6,47	118	15,26	239	30,92	773	100
رمل السوق	140	24,30	10	1,74	66	11,46	360	62,50	576	100
ولاية عنابة	7.533	7,29	25.506	24,68	15.420	14,92	54.875	53,11	103.334	100
ولاية الطارف	11.900	22,36	9.039	16,98	7.837	14,73	24.444	45,93	53.220	100
مجال الدراسة	19.433	12,41	34.545	22,07	23.257	14,86	79.319	50,66	156.554	100

المصدر: أنجز من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1987.

جدول (53)

ولايتي عنـابة و الطارف

توزيع المشتغلون فعلاً على القطاعات الاقتصادية عبر البلديات

(1998)

القطاعات / البلديات	الفلاحة		الصناعة		بناء و أشغال عمومية		الخدمات		المجموع	
	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)
عنابة	1.885	3,58	27.928	53,03	10.150	19,27	12.700	24,12	52.663	100
برحال	658	19,62	2.246	64,32	241	6,90	320	9,16	3.492	100
الحجار	1.163	34,23	1.797	52,88	188	5,53	250	7,36	3.398	100
العلمة	1.128	54,02	192	9,20	284	13,60	484	23,18	2.088	100
البوني	1.056	6,17	6.149	35,92	3.973	23,21	5.940	34,70	17.118	100
واد لعنب	944	39,04	552	22,83	400	16,54	522	21,59	2.418	100
الشرفة	1.273	61,20	230	11,06	107	5,14	470	22,60	2.080	100
سيرايدي	1.201	42,23	328	11,53	565	19,87	750	26,37	2.844	100
عين الباردة	1.333	36,29	468	12,74	922	25,11	950	25,86	3.673	100
شطايبي	198	12,52	277	17,51	200	12,64	907	57,33	1.582	100
سيدي عمار	121	0,98	9.564	77,59	641	5,20	2.000	16,23	12.326	100
التريعات	685	53,89	117	9,20	169	13,30	300	23,61	1.271	100
الطارف	1.427	9,40	329	2,11	614	4,05	12.799	84,38	15.169	100
بوحجار	799	24,74	77	2,38	501	15,51	1.853	57,37	3.230	100
بن مهيدي	2.172	41,87	201	3,87	793	15,29	2.022	38,97	5.188	100
بوقوس	754	51,50	24	1,64	112	7,65	574	39,21	1.464	100
القالة	2.115	34,76	333	5,47	704	11,57	2.932	48,20	6.084	100
عين لعسل	1.097	46,70	38	1,62	209	8,90	1.005	42,78	2.349	100
العيون	839	56,80	29	1,96	168	11,38	441	29,86	1.477	100
بوثلجة	1.896	43,83	144	3,33	403	9,31	1.883	43,53	4.326	100
السوارخ	583	44,50	16	1,20	203	15,50	508	38,78	1.310	100
بريحان	587	49,91	09	0,77	160	13,61	420	35,71	1.176	100
بحيرة الطيور	869	51,82	16	0,95	125	7,45	667	39,77	1.677	100
الشافية	393	40,94	09	0,94	113	11,42	445	46,35	960	100
الذرعان	2.059	35,60	418	7,23	876	15,14	2.431	42,03	5.784	100
شيحاني	733	42,30	61	3,52	198	11,42	741	42,76	1.733	100
شبيطة مختار	980	46,62	71	3,38	209	9,94	842	40,06	2.102	100
بسباس	1.568	36,73	230	5,39	634	14,85	1.837	43,03	4.269	100
عصفور	855	41,40	16	0,77	250	12,11	944	45,72	2.065	100
الشط	1.088	33,34	102	3,13	577	17,68	1.496	45,85	3.263	100
زريزر	744	41,70	118	6,61	256	14,35	666	37,34	1.784	100
زيتونة	653	52,33	13	1,04	88	7,05	494	39,58	1.248	100
عين كرمة	630	38,87	24	1,48	179	11,04	788	48,61	1.621	100
واد زيتون	487	52,71	09	0,97	71	7,68	357	38,64	924	100
حمام بني صالح	532	52,78	08	0,79	92	9,13	376	37,30	1.008	100
رمل السوق	542	47,09	15	1,30	198	17,20	396	34,41	1.151	100
ولاية عنابة	11.672	11,12	49.848	47,50	17.840	17,00	25.593	24,38	104.953	100
ولاية الطارف	24.402	34,22	2.310	3,24	7.733	10,83	36.917	51,71	71.362	100
مجال الدراسة	36.074	20,47	52.158	29,58	25.573	14,50	62.510	35,45	176.315	100

المصدر: أنجز من خلال معطيات مديريتي التخطيط و التهيئة العمرانية لولايتي عنـابة و الطارف 1998.

جدول (54)

ولايتي عنـابة و الطارف
توزيع البلديات حسب المشتغلين فعلاً بأنشطة قطاع الخدمات
(1998)

الأنشطة / البلديات	تجـارة العدد	تجـارة (%)	تعليم و صحة العدد	تعليم و صحة (%)	إدارة، خدمات و نقل العدد	إدارة، خدمات و نقل (%)	المجموع العدد	المجموع (%)
عنـــابة	4.568	35,97	3.724	29,32	4.408	34,71	12.700	100
برحـــال	101	31,56	94	29,37	125	39,07	320	100
الحجـــار	98	39,20	67	26,80	85	34,00	250	100
العلـــمة	104	21,49	138	28,51	242	50,00	484	100
البـونـــي	1.915	32,24	1.658	27,91	2.367	39,85	5.940	100
واد لعنـــب	123	23,56	142	27,20	257	49,24	522	100
الشـرفـة	148	31,49	136	28,94	186	39,57	470	100
سيرايـدي	146	19,47	247	32,94	357	47,60	750	100
عين الباردة	325	34,21	278	29,26	347	36,53	950	100
شطايـــبي	335	36,93	244	26,90	328	36,17	907	100
سيدي عمار	481	24,05	768	38,40	751	37,55	2.000	100
التريـــعات	128	42,67	74	24,67	98	32,66	300	100
الطـــارف	4.527	35,37	3.628	28,34	4.644	36,29	12.799	100
بوحجـــار	720	38,86	448	24,18	685	36,96	1.853	100
بن مهيدي	670	33,14	614	30,36	738	36,50	2.022	100
بوقـــوس	189	32,93	137	23,87	248	43,20	574	100
القـالـة	1.378	47,00	562	19,18	992	33,82	2.932	100
عين لعسل	430	42,79	271	26,96	304	30,25	1.005	100
العيـــون	139	31,52	120	27,21	182	41,27	441	100
بوثـلجـة	541	28,73	388	20,61	954	50,66	1.883	100
الســوارخ	170	33,46	148	29,13	190	37,41	508	100
بريـحـــان	152	36,19	130	30,95	138	32,86	420	100
بحيرة الطيور	144	21,59	210	31,48	313	46,93	667	100
الشـــافيـــة	217	48,76	109	24,50	119	26,74	445	100
الـذرعـــان	1.029	42,33	489	20,11	913	37,56	2.431	100
شيحـانـــي	408	55,06	177	23,89	156	21,05	741	100
شبيطة مختار	352	41,80	210	24,94	280	33,26	842	100
بسبـــاس	525	28,58	294	16,00	1.018	55,42	1.837	100
عصفـــور	302	32,00	288	30,50	354	37,50	944	100
الشـــط	435	29,08	485	32,42	576	38,50	1.496	100
زريـــزر	272	40,84	187	28,08	207	31,08	666	100
زيتونـــة	195	39,47	148	29,96	151	30,57	494	100
عين كرمة	355	45,05	169	21,45	264	33,50	788	100
واد زيتون	110	30,81	90	25,21	157	43,82	357	100
حمام بني صالح	144	38,30	104	27,66	128	34,04	376	100
رمل السوق	151	38,14	112	28,28	133	33,58	396	100
ولاية عنـابة	8.472	33,10	7.570	29,58	9.551	37,32	25.593	100
ولاية الطارف	13.555	36,72	9.518	25,78	13.844	37,50	36.917	100
مجال الدراسة	22.027	35,24	17.088	27,34	23.395	37,42	62.510	100

المصدر: أنجز من خلال معطيات مديريتي التخطيط و التهيئة العمرانية لولايتي عنـابة و الطارف 1998.

جدول (55)

ولايتي عنـابة و الطارف

توزيع القوة النـشطة و المشتغليـن فعلاً عبر البـلديـات

(1987)

المتغيرات / البلديات	عدد السكان (ن)	القوة النشطة: العدد	القوة النشطة: (%)	المشتغلون فعلاً: العدد	المشتغلون فعلاً: (%)	البطالون: العدد	البطالون: (%)
عنـــابة	227.795	65.736	28,86	55.653	84,66	10.083	15,34
بـرحـــال	11.908	2.775	23,30	2.153	77,58	622	22,41
الـحجــار	25.708	6.668	25,94	5.870	88,03	798	11,97
الـعلـــمة	6.624	1.652	24,94	1.262	76,39	390	23,61
البـونـــي	88.680	22.344	25,19	18.857	84,39	3.487	15,61
واد لعنـب	10.398	2.673	25,70	1.922	71,90	751	28,10
الـشـرفـة	6.757	1.656	24,50	1.235	74,58	421	25,42
سيرايـدي	6.696	1.936	28,91	1.643	84,87	293	15,13
عين الباردة	13.757	3.436	24,97	2.857	83,15	579	16,85
شطايـــبي	7.016	1.993	28,40	1.455	73,00	538	27,00
سيدي عمار	44.342	11.185	25,22	9.636	86,15	1.549	13,85
التريــعات	4.264	991	23,24	791	79,82	200	20,18
الـطـــارف	14.067	3.609	25,65	2.863	79,33	746	20,67
بوحجـــار	12.532	2.964	23,65	2.275	76,75	689	23,25
بن مهيدي	20.293	5.315	26,19	4.526	85,15	789	14,85
بـوقــوس	9.036	2.067	22,87	1.286	62,22	781	37,78
الــقـالــة	19.567	5.236	26,76	4.323	82,56	913	17,44
عين لعسل	9.859	2.492	25,27	1.953	78,37	539	21,63
العيـــون	3.590	854	23,79	665	77,87	189	22,13
بوثـلجــة	11.484	2.842	24,75	2.237	78,71	605	21,29
الســوارخ	6.076	1.508	24,82	1.244	82,49	264	17,51
بريـحــان	6.903	1.668	24,16	1.230	73,74	438	26,26
بحيرة الطيور	7.553	1.790	23,70	1.519	84,86	271	15,14
الشـــافيـــة	6.248	1.453	23,25	977	67,24	476	32,76
الـذرعـــان	25.683	6.512	25,35	5.377	82,57	1.135	17,43
شيـحانـــي	8.067	2.103	26,07	1.678	79,79	425	20,21
شبيطة مختار	16.498	3.977	24,10	3.118	78,40	859	21,60
بـسبـــاس	34.279	8.636	25,19	6.772	78,42	1.864	21,58
عـصـفـــور	8.865	2.166	24,43	1.782	82,27	384	17,73
الـشـــط	17.716	4.126	23,29	3.206	77,70	920	22,30
زريـــزر	7.969	1.858	23,31	1.513	81,43	345	18,57
زيـتـونـــة	6.350	1.443	22,72	1.034	71,66	409	28,34
عين كرمة	10.707	2.436	22,75	1.663	68,27	773	31,73
واد زيتون	4.260	947	22,23	630	66,53	317	33,47
حمام بني صالح	4.397	998	22,70	773	77,45	255	25,55
رمل السوق	2.931	749	25,55	576	76,90	173	23,10
ولاية عنـابة	453.945	123.045	27,10	103.334	83,98	19.711	16,02
ولاية الطارف	274.930	67.749	24,64	53.220	78,55	14.529	21,45
مجال الدراسة	728.875	190.794	26,17	156.554	82,05	34.240	17,95

المصدر: أنجز من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1987.

جدول (56)

ولايتي عنـابة و الطارف

توزيع القوة النـشطة و المشتغليـن فعلاً عبر البـلديـات

(1998)

المتغيرات / البلديات	عدد السكان (ن)	القوة النشطة		المشتغلون فعلاً		البطالون	
		العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)
عنـــابة	243.813	71.497	29,32	52.663	73,66	18.834	26,34
بـرحـــال	18.885	4.554	24,11	3.492	76,68	1.062	23,32
الـحـجــار	33.941	14.691	43,28	3.398	23,13	11.293	76,87
الـعلـــمة	8.693	3.000	34,51	2.088	69,60	912	30,40
البـونـــي	111.787	22.913	20,50	17.118	74,71	5.795	25,29
واد لعنــب	18.133	3.605	19,88	2.418	67,07	1.187	32,93
الشــرفـة	9.370	4.783	51,04	2.080	43,49	2.703	56,51
سيرايـدي	7.227	3.819	52,84	2.844	74,47	975	25,53
عين الباردة	17.515	5.441	31,06	3.673	67,50	1.768	32,50
شطايـــبي	7.591	2.576	33,93	1.582	61,41	994	38,59
سيدي عمار	72.353	16.533	22,85	12.326	74,55	4.207	25,45
الـتريـــعات	5.075	1.788	35,23	1.271	71,08	517	28,92
الـطـــارف	20.256	16.352	80,82	15.169	92,76	1.183	07,24
بوحجــــار	16.419	6.203	37,78	3.230	52,07	2.973	47,93
بن مهيدي	28.659	10.060	34,10	5.188	51,57	4.872	48,43
بـوقــوس	10.615	3.483	32,81	1.464	42,03	2.019	57,97
الـقــالــة	24.871	10.333	41,54	6.084	58,88	4.249	41,12
عين لعسل	12.413	4.608	37,12	2.349	50,98	2.259	49,02
العيـــون	4.582	2.304	50,28	1.477	64,11	827	35,89
بوثـلجــة	15.311	6.877	44,91	4.326	62,91	2.551	37,09
الســوارخ	7.534	2.678	35,54	1.310	48,92	1.368	51,08
بريـحــان	8.338	2.654	31,83	1.176	44,32	1.478	55,68
بحيرة الطيور	9.341	3.309	35,42	1.677	50,68	1.632	49,32
الشـــافيـــة	7.467	2.400	32,14	960	40,00	1.440	60,00
الـذرعــــان	32.595	11.747	36,04	5.784	49,24	5.963	50,76
شيحـانـــــي	9.247	3.562	38,52	1.733	48,66	1.829	51,34
شبيطة مختار	20.821	5.942	28,54	2.102	35,38	3.840	64,62
بـسبـــــاس	43.123	12.242	28,38	4.269	34,88	7.973	60,00
عـصـفـــور	10.674	4.653	43,59	2.065	44,38	2.588	55,62
الـشـــط	26.814	7.752	28,91	3.263	42,10	4.489	57,90
زريــــزر	10.088	3.101	30,74	1.784	57,53	1.317	42,47
زيتـونـــة	8.352	2.764	33,09	1.248	45,15	1.516	54,85
عين كرمة	12.154	3.982	32,76	1.621	40,71	2.361	59,29
واد زيتون	5.302	1.925	36,30	924	48,00	1.001	52,00
حمام بني صالح	4.873	1.986	40,75	1.008	50,76	978	49,24
رمل السوق	3.654	1.818	49,75	1.151	63,31	667	36,69
ولاية عنـابة	554.383	155.200	28,00	104.953	67,62	50.247	32,38
ولاية الطارف	353.503	132.735	37,54	71.362	53,76	61.373	46,24
مجال الدراسة	907.886	287.935	31,71	176.315	61,23	111.620	38,77

المصدر: أنجز من خلال معطيات مديريتي التخطيط و التهيئة العمرانية لولايتي عنـابة و الطارف 1998.

جدول (57)

ولايتي عنـابة و الطارف
توزيع معدّل الشغل، معدّل البطالة و معدّل الإعالة عبر البلديـات
1987 – 1998

المعدّلات / البلديات	1987			1998		
	معدل الشغل	معدل البطالة	معدل الإعالة	معدل الشغل	معدل البطالة	معدل الإعالة
عنـــابـة	24,43	15,34	4,09	21,60	26,34	4,63
بـرحــــال	18,08	22,41	5,53	18,50	23,32	5,41
الـحـجــار	22,83	11,97	4,37	21,80	49,64	4,59
الـعلـــمة	19,05	23,61	5,24	24,02	30,40	4,16
الـبـونـــي	21,26	15,61	4,70	15,31	25,29	6,53
واد لعنـــب	18,48	28,10	5,41	13,33	32,93	7,50
الـشــرفـة	18,27	25,42	5,47	22,20	56,51	4,50
سيرايــدي	24,53	15,13	4,07	39,35	25,53	2,54
عين الباردة	20,76	16,85	4,81	20,97	32,50	4,77
شطايــــبي	20,73	27,00	4,82	20,84	38,59	4,80
سيدي عمار	21,73	13,85	4,60	17,03	25,45	5,87
التريـــعات	18,55	20,18	5,39	25,04	28,92	3,99
الـطـــارف	20,35	20,67	4,91	50,02	10,42	3,00
بوحـجـــار	18,15	23,25	5,50	19,67	47,93	5,08
بن مهيدي	22,30	14,85	4,48	18,10	48,43	5,52
بـوقــوس	14,23	37,78	7,02	13,79	57,97	7,25
الـقـالـة	22,09	17,44	4,52	24,46	41,12	4,08
عين لعسل	19,81	21,63	5,04	18,92	49,02	5,28
العيـــون	18,52	22,13	5,40	32,23	35,89	3,10
بوثـلجـة	19,48	21,29	5,13	28,25	37,09	3,54
الســوارخ	20,47	17,51	4,88	17,38	51,08	5,75
بريـحــان	17,82	26,26	5,61	14,10	55,68	7,09
بحيرة الطيور	20,11	15,14	4,97	17,95	49,32	5,57
الشـــافيـة	15,63	32,76	6,39	12,85	60,00	7,78
الـذرعـــان	20,93	17,43	4,77	17,74	50,76	5,63
شيـحانـــي	20,80	20,21	4,81	18,74	51,34	5,33
شبيطة مختار	18,89	21,60	5,29	10,09	64,62	9,90
بـسبـــاس	19,75	21,58	5,06	09,90	65,12	10,10
عـصـفـــور	20,10	17,73	4,97	19,34	55,62	5,17
الـشـــط	18,09	22,30	5,52	12,17	57,90	8,22
زريـــزر	18,98	18,57	5,27	17,68	42,47	5,65
زيـتـونــة	16,28	28,34	6,14	14,94	54,85	6,70
عين كرمة	15,53	31,73	6,44	13,33	59,29	7,50
واد زيتون	14,78	33,47	6,76	17,43	52,00	5,74
حمام بني صالح	17,58	25,55	5,69	20,68	49,24	4,83
رمل السوق	19,65	23,10	5,08	31,50	36,69	3,17
مجال الدراسة	21,47	17,96	4,65	19,42	38,77	5,15

المصدر: أنجـز من خـلال معـطـيات الـتعـداد العـام للسكـان و السكـن 1987

+ معطيات مديريتي التخطيط و التهيئة العمرانية لولايتي عنـابة و الطارف 1998.

جدول (58)

ولايتي عنابة و الطارف
توزيع تجار الأسواق الأسبوعية على القطاعات التجارية
2002 – 2003

القطاعات التجارية / الأسواق	تجارة الأغذية		تجارة الألبسة		تجهيزات منزلية		تجارة حرفية ريفية وإنتاج ريفي محول		إنتاج ريفي خام		تجارة حرفية خدمية		المجموع
	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)	
برحال	287	31,26	174	18,95	92	10,02	129	14,05	74	08,06	162	17,65	918
الحجار	100	27,62	62	17,13	30	08,28	55	15,19	22	06,08	93	25,70	362
العلمة	35	22,73	19	12,34	10	06,49	50	32,47	14	09,09	26	16,88	154
البوني	102	38,93	87	33,21	50	19,08	13	04,96	/	/	10	03,82	262
واد لعنب	125	29,90	62	14,83	19	04,55	91	21,77	47	11,25	74	17,70	418
سيرايدي	71	33,49	49	23,11	28	13,21	17	08,02	23	10,85	24	11,32	212
عين الباردة	112	30,85	60	16,53	68	18,73	31	08,54	55	15,15	37	10,19	363
شطايبي	88	36,36	61	25,21	43	17,77	8	03,31	10	04,13	32	13,22	242
سيدي عمار	67	46,21	34	23,45	19	13,10	8	05,52	/	/	17	11,72	145
القنطرة	41	33,33	15	12,20	10	08,13	20	16,26	23	18,70	14	11,38	123
التريعات	60	31,91	20	10,64	8	04,26	56	29,79	34	18,09	10	05,32	188
الطارف	118	28,30	89	21,34	71	17,03	52	12,47	29	06,95	58	13,91	417
بوحجار	188	21,29	170	19,25	128	14,50	185	20,95	72	08,15	140	15,86	883
بن مهيدي	143	31,57	94	20,75	78	17,22	35	07,73	50	11,03	53	11,70	453
بوقوس	28	20,44	14	10,21	12	08,76	27	19,71	36	26,28	20	14,60	137
القالة	234	23,45	191	19,14	118	11,82	148	14,83	128	12,83	179	17,93	998
عين لعسل	176	25,69	86	12,56	30	04,38	108	15,77	149	21,75	136	19,85	685
العيون	54	30,17	22	12,29	28	15,64	31	17,32	20	11,17	24	13,41	179
بوثلجة	126	40,00	60	19,05	35	11,11	24	07,62	/	/	70	22,22	315
السوارخ	39	41,49	11	11,70	18	19,15	/	/	26	27,66	/	/	94
بريحان	68	29,82	14	06,14	29	12,72	22	09,66	38	16,66	57	25,00	228
بحيرة الطيور	74	47,13	21	13,38	17	10,83	/	/	20	12,74	25	15,92	157
الشافية	31	25,40	30	24,59	10	08,20	/	/	42	34,43	9	07,38	122
الذرعان	191	23,52	165	20,32	83	10,22	77	09,48	192	23,65	104	12,81	812
شيحاني	81	63,78	20	15,75	9	07,09	/	/	10	07,87	7	05,51	127
شبيطة مختار	72	27,91	51	19,77	15	05,81	22	08,53	62	24,03	36	13,95	258
بسباس	144	42,86	63	18,75	44	13,09	/	/	25	07,44	60	17,86	336
عصفور	29	21,01	34	24,64	18	13,04	/	/	10	07,25	47	34,06	138
الشط	202	37,27	101	18,63	42	07,75	60	11,07	76	14,02	61	11,26	542
زريزر	53	51,46	20	19,42	/	/	/	/	15	14,56	15	14,56	103
زيتونة	35	27,34	29	22,66	/	/	/	/	38	29,69	26	20,31	128
عين كرمة	52	29,21	30	16,86	22	12,36	19	10,67	38	21,35	17	09,55	178
واد زيتون	48	29,81	29	18,02	37	22,98	/	/	/	/	47	29,19	161
حمام بني صالح	59	49,58	23	19,33	/	/	/	/	25	21,01	12	10,08	119
رمل السوق	50	54,94	20	21,98	/	/	/	/	12	13,19	9	09,89	91
المتوسط	/	**33,90**	/	**18,11**	/	**10,49**	/	**09,31**	/	**13,57**	/	**14,62**	/

المصدر: تحقيق ميداني 2002-2003.

جدول (59)

ولايتي عنـابة و الطارف
توزيع التجهيزات التعليمية للطورين الأول و الثاني عبر البلديات
2003 – 2004

المتغيرات / البلديات	عـدد الـمـدارس	عـدد الأقـســام	عـدد الـمعلـمين	عـدد الـتلامـيـذ	مـعدّل الـتـأطـيـر	مـعدّل إشـغـال الـقـسم
عنـــابة	71	1.049	1.125	28.283	25	27
بـرحـــال	08	86	114	2.859	25	33
الـحـجـــار	15	190	210	4.849	23	26
الـعلـــمة	07	54	55	1.257	23	23
الـبـونـــي	42	494	606	15.678	26	32
واد لعنـــب	10	90	99	2.677	27	30
الـشـرفـة	04	50	51	1.271	25	25
سيرايــدي	05	29	47	913	19	31
عين الباردة	07	78	90	2.340	26	30
شطايـــبي	08	46	49	820	17	18
سيدي عمار	28	338	430	12.283	29	36
التريـــعات	05	30	35	734	21	24
الـطـــارف	14	122	144	2.376	23	28
بوحـجـــار	13	86	105	2.425	23	28
بن مهيدي	21	138	187	4.263	23	31
بـوقــوس	12	69	71	1.789	25	26
الــقـالــة	17	133	171	3.478	20	26
عين لعسل	10	79	94	1.962	21	25
العيـــون	03	27	29	642	22	24
بوثـلـجــة	10	80	98	2.198	22	27
الســوارخ	07	46	54	1.035	19	23
بريــحــان	06	57	52	1.138	22	20
بحيرة الطيور	08	49	67	1.260	19	26
الشـــافيـــة	07	54	47	994	21	18
الـذرعـــان	16	139	187	4.725	25	34
شيحـانـــي	07	42	40	1.297	32	31
شبيطة مختار	10	97	120	3.043	25	31
بـسـبـــاس	21	165	246	6.102	25	37
عـصـفــور	06	52	66	1.409	21	27
الـشــــط	15	114	149	3.886	26	34
زريـــزر	06	51	60	1.351	23	26
زيتونـــة	10	62	69	1.273	18	20
عين كرمة	14	76	83	1.966	24	26
واد زيتون	05	35	28	809	29	23
حمام بني صالح	06	34	30	552	18	16
رمل السوق	04	24	29	541	19	23
ولاية عنـابة	210	2.534	2.911	73.964	25	29
ولاية الطارف	248	1.831	2.226	51.514	23	28
مجال الدراسة	458	4.365	5.137	125.478	24	29

المصدر: مديريتي التربية و التعليم لولايتي عنـابة و الطارف، مصلحة البرمجة و المتابعة دليل المؤسسات التربوية 2003-2004.

جدول (60)

ولايتي عنابة و الطارف
توزيع التجهيزات التعليمية للطورالثالث عبر البلديات
2003 – 2004

المتغيرات / البلديات	عدد المدارس	عدد الأقسام	عدد الأساتذة	عدد التلاميذ	معدّل التأطير	معدّل إشغال القسم
عنابة	25	460	943	15.561	17	34
برحال	03	41	92	1.737	19	42
الحجار	05	72	159	2.673	17	37
العلمة	01	13	32	439	14	34
البوني	12	238	492	7.553	15	32
واد لعنب	02	24	62	1.045	17	44
الشرفة	01	13	31	465	15	36
سيرايدي	01	15	29	424	15	28
عين الباردة	02	26	54	902	17	35
شطايبي	01	11	30	430	14	39
سيدي عمار	08	114	306	5.427	18	48
التريعات	01	09	24	360	15	40
الطارف	03	39	80	1.641	21	42
بوحجار	02	28	64	1.280	20	46
بن مهيدي	05	68	131	2.208	17	32
بوقوس	01	12	27	610	23	51
القالة	03	54	105	1.929	18	36
عين لعسل	02	29	57	1.057	19	36
العيون	01	12	22	347	16	29
بوثلجة	03	44	66	1.109	17	25
السوارخ	01	17	43	703	16	41
بريحان	03	24	41	580	14	24
بحيرة الطيور	02	23	39	683	18	30
الشافية	01	12	26	465	18	39
الذرعان	04	76	143	2.370	17	31
شيحاني	02	21	40	577	14	27
شبيطة مختار	03	46	84	1.334	16	29
بسباس	06	98	144	2.565	18	26
عصفور	01	20	40	696	17	35
الشط	03	49	81	1.524	19	31
زريزر	01	22	43	714	17	32
زيتونة	02	20	30	633	21	32
عين كرمة	03	34	51	1.062	21	31
واد زيتون	01	09	16	326	20	36
حمام بني صالح	01	12	15	267	18	22
رمل السوق	01	06	13	192	15	32
ولاية عنابة	62	1.036	2.254	37.016	16	36
ولاية الطارف	55	775	1.401	24.872	18	32
مجال الدراسة	117	1.811	3.655	61.888	17	34

المصدر: مديريتي التربية و التعليم لولايتي عنـابة و الطارف، مصلحة البرمجة و المتابعة
دليل المؤسسات التربوية 2003-2004.

جدول (61)

ولايتي عنـابة و الطارف
توزيع التجهيزات التعليمية للطور الثانوي عبر البلديات
2003 – 2004

المتغيرات / البلديات	عـدد الـمـدارس	عـدد الأقـســام	عـدد الأسـاتــذة	عـدد الـتلاميــذ	مـعدّل الـتـأطيــر	مـعدّل إشـغـال الـقـسم
عنـــابة	13	334	739	9.935	13	30
بـرحــــال	02	37	88	1.356	15	37
الـحـجــار	03	78	127	2.665	21	21
الـعلـــمة	/	/	/	/	/	/
الـبـونـــي	04	83	165	2.347	14	28
واد لعنـــب	/	/	/	/	/	/
الـشـرفـة	/	/	/	/	/	/
سيرايــدي	/	/	/	/	/	/
عين الباردة	01	22	49	870	18	39
شطايــــبي	01	11	21	302	14	27
سيدي عمار	02	82	143	3.952	28	48
التريـــعات	/	/	/	/	/	/
الـطـــارف	01	28	48	886	18	32
بوحـجــار	01	22	35	681	19	31
بن مهيدي	02	52	71	1.199	17	23
بـوقــوس	/	/	/	/	/	/
الــقــالــة	02	50	130	1.907	15	38
عين لعسل	01	20	30	630	21	32
العيـــون	/	/	/	/	/	/
بوثـلـجـة	01	22	36	747	21	34
الســوارخ	/	/	/	/	/	/
بريــحـان	/	/	/	/	/	/
بحيرة الطيور	/	/	/	/	/	/
الشـــافيـــة	/	/	/	/	/	/
الـذرعـــان	03	69	141	2.252	16	33
شيحـانـــي	/	/	/	/	/	/
شبيطة مختار	/	/	/	/	/	/
بسبـــاس	02	53	103	1.406	14	27
عصفـــور	01	17	17	331	19	20
الشـــط	01	20	32	365	11	18
زريــزر	01	11	18	332	18	30
زيتونـــة	/	/	/	/	/	/
عين كرمة	01	20	20	438	22	22
واد زيتون	/	/	/	/	/	/
حمام بني صالح	/	/	/	/	/	/
رمل السوق	/	/	/	/	/	/
ولاية عنـابة	26	647	1.332	21.427	16	33
ولاية الطارف	17	384	681	11.174	16	29
مجال الدراسة	43	1.031	2.013	32.601	16	32

المصدر: مديريتي التربية و التعليم لولايتي عنـابة و الطارف، مصلحة البرمجة و المتابعة
دليل المؤسسات التربوية 2003-2004.

جدول (62)

ولايتي عنـابة و الطارف
توزيع المساكن حسب المراكز عبر البلديات
1987

المراكز / البلديات	المراكز الرئيسية		المراكز الثانوية		مناطق التبعثر		المجموع
	العـدد	النسبة (%)	العـدد	النسبة (%)	العـدد	النسبة (%)	
عنــــابة	39.949	97,41	/	/	1.061	02,59	41.010
بـرحـــال	566	32,42	492	28,18	688	39,40	1.746
الـحـجـــار	2.348	48,04	1.996	40,83	544	11,13	4.888
الـعلـــمة	199	20,08	/	/	792	79,92	991
الـبـونـــي	4.340	31,59	8.376	60,96	1.023	07,45	13.739
واد لعنـــب	370	22,07	864	51,56	442	26,37	1.676
الـشـرفــة	227	22,36	367	36,16	421	41,48	1.015
سيرايـدي	834	59,06	119	08,43	459	32,51	1.412
عين الباردة	342	16,51	879	42,42	851	41,07	2.072
شطايـــبي	752	56,46	108	08,11	472	35,43	1.332
سيدي عمار	6.440	67,32	3.100	32,41	26	00,27	9.566
التريـــعات	225	37,00	156	25,66	227	37,34	608
الـطـــارف	709	29,87	1.274	53,66	391	16,47	2.374
بوحـجـــار	1.811	71,89	/	/	708	28,11	2.519
بن مهيدي	1.366	43,19	723	22,86	1.074	33,95	3.163
بـوقـــوس	107	06,58	238	14,62	1.282	78,80	1.627
الـقـالـة	2.938	86,19	113	03,31	358	10,50	3.409
عين لعسل	871	55,37	311	19,77	391	24,86	1.573
العيـــون	340	63,43	/	/	196	36,57	536
بوثـلـجــة	1.233	66,36	168	09,04	457	24,60	1.858
السـوارخ	644	71,87	/	/	252	28,13	896
بريـحـان	381	31,96	575	48,24	236	19,80	1.192
بحيرة الطيور	612	53,26	264	22,98	273	23,76	1.149
الشـــافيــة	249	23,31	/	/	819	76,69	1.068
الـذرعـــان	2.450	56,69	1.608	37,20	264	06,11	4.322
شيحـانـــي	941	71,45	/	/	376	28,55	1.317
شبيطة مختار	1.884	67,31	578	20,65	337	12,04	2.799
بـسـبـــاس	1.422	26,37	2.763	51,23	1.208	22,40	5.393
عـصـفـــور	612	39,61	593	38,38	340	22,01	1.545
الـشــــط	1.035	41,10	914	36,30	569	22,60	2.518
زريـــزر	189	14,68	1.043	81,04	55	04,28	1.287
زيتـونــة	562	54,62	85	08,26	382	37,12	1.029
عين كرمة	472	28,68	133	08,08	1.041	63,24	1.646
واد زيتون	98	15,29	/	/	543	84,71	641
حمام بني صالح	157	19,80	/	/	636	80,20	793
رمل السوق	238	55,09	112	25,93	82	18,98	432
ولاية عنـابة	56.592	70,69	16.457	20,56	7.006	08,75	80.055
ولاية الطارف	21.321	47,29	11.495	25,49	12.270	27,22	45.086
مجال الدراسة	77.913	62,26	27.952	22,34	19.276	15,42	125.141

المصدر : أنجز من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1987.

جدول (63)

ولايتي عنابة و الطارف
توزيع المساكن حسب المراكز عبر البلديات
1998

المراكز / البلديات	المراكز الرئيسية		المراكز الثانوية		مناطق التبعثر		المجموع
	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	
عنابة	43.617	98,94	279	00,63	186	00,43	44.082
برحال	1.580	55,59	1.156	40,68	106	03,73	2.842
الحجار	3.800	71,64	949	17,89	555	10,47	5.304
العلمة	484	33,70	134	09,33	818	56,96	1.436
البوني	4.677	26,99	11.986	69,18	663	03,83	17.326
واد لعنب	419	16,77	1.884	75,40	196	07,84	1.499
الشرفة	363	26,00	839	60,10	194	13,90	1.396
سيرايدي	899	70,23	134	10,47	247	19,30	1.280
عين الباردة	773	29,55	1.647	62,96	196	07,49	2.616
شطايبي	831	59,10	119	08,46	456	32,44	1.406
سيدي عمار	6.986	60,68	4.493	39,03	33	00,29	11.512
التريعات	275	38,79	253	35,68	181	25,53	709
الطارف	1.357	42,67	1.464	46,04	359	11,29	3.180
بوحجار	1.588	58,55	/	/	1.124	41,44	2.712
بن مهيدي	1.956	45,13	1.737	40,08	641	14,79	4.334
بوقوس	125	07,59	287	17,43	1.235	74,98	1.647
القالة	3.561	87,63	142	03,49	361	08,88	4.064
عين لعسل	1.181	62,29	501	26,42	214	11,29	1.896
العيون	522	78,50	90	13,53	53	07,97	665
بوثلجة	1.774	73,70	299	12,42	334	13,88	2.407
السوارخ	788	73,85	132	12,37	147	13,78	1.067
بريحان	494	38,26	652	50,50	145	11,24	1.291
بحيرة الطيور	676	51,13	422	31,92	224	16,95	1.322
الشافية	364	31,27	243	20,88	557	47,85	1.164
الذرعان	2.858	56,30	2.143	42,22	75	01,48	5.076
شيحاني	1.317	84,21	179	11,44	68	04,35	1.564
شبيطة مختار	2.264	66,94	780	23,06	338	10,00	3.382
بسباس	1.798	27,45	3.957	60,40	796	12,15	6.551
عصفور	1.504	94,59	/	/	86	05,41	1.590
الشط	2.140	52,11	1.613	39,27	354	08,62	4.107
زريزر	1.059	71,94	402	27,31	11	00,75	1.472
زيتونة	766	61,63	101	08,13	376	30,25	1.243
عين كرمة	569	30,00	685	36,11	643	33,89	1.897
واد زيتون	146	18,18	319	39,73	338	42,09	803
حمام بني صالح	214	27,26	/	/	571	72,74	785
رمل السوق	284	52,99	148	27,61	104	19,40	536
ولاية عنابة	64.704	70,02	23.873	25,83	3.831	04,15	92.408
ولاية الطارف	29.305	53,52	16.296	29,76	9.154	16,72	54.755
مجال الدراسة	94.009	63,88	40.169	27,29	12.985	08,83	147.163

المصدر : أنجز من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1998.

جدول (64)

ولايتي عنـابة و الطارف
توزيع معدّل إشغال المسكن عبر البلديـات
1998 – 1987

المعدّل / البلديات	1987			1998		
	عدد السكان	عدد المساكن	نسمة/مسكن	عدد السكان	عدد المساكن	نسمة/مسكن
عنـــابـة	227.795	41.010	6	243.813	44.082	6
بـرحـــال	11.908	1.746	7	18.885	2.842	7
الـحـجـــار	25.708	4.888	5	33.941	5.304	6
الـعلـــمة	6.624	991	7	8.693	1.436	6
الـبـونـــي	88.680	13.739	6	111.787	17.326	6
واد لعنـــب	10.398	1.676	6	18.133	2.499	7
الـشــرفـة	6.757	1.015	7	9.370	1.396	7
سيرايــدي	6.696	1.412	5	7.227	1.280	6
عين الباردة	13.757	2.072	7	17.515	2.616	7
شطايـــبي	7.016	1.332	5	7.591	1.406	5
سيدي عمار	44.342	9.566	5	72.353	11.512	6
التريـــعات	4.264	608	7	5.075	709	7
الـطـــارف	14.067	2.374	6	20.256	3.180	6
بوحـجـــار	12.532	2.519	5	16.419	2.712	6
بن مهيدي	20.293	3.163	6	28.659	4.334	7
بـوقـــوس	9.036	1.627	6	10.615	1.647	6
الــقـالــة	19.567	3.409	6	24.871	4.064	6
عين لعسل	9.859	1.573	6	12.413	1.896	7
العيـــون	3.590	536	7	4.582	665	7
بوثـلـجـة	11.484	1.858	6	15.311	2.407	6
السـوارخ	6.076	896	7	7.534	1.067	7
بريـحـــان	6.903	1.192	6	8.338	1.291	6
بحيرة الطيور	7.553	1.149	7	9.341	1.322	7
الشـــافيـــة	6.248	1.068	6	7.467	1.164	6
الـذرعـــان	25.683	4.322	6	32.595	5.076	6
شيـحـانـــي	8.067	1.317	6	9.247	1.564	6
شبيطة مختار	16.498	2.799	6	20.821	3.382	6
بـسـبـــــاس	34.279	5.393	6	43.123	6.551	7
عـصـفـــور	8.865	1.545	6	10.674	1.590	7
الـشـــــط	17.716	2.518	7	26.814	4.107	7
زريـــزر	7.969	1.287	6	10.088	1.472	7
زيتـونــة	6.350	1.029	6	8.352	1.243	7
عين كرمة	10.707	1.646	7	12.154	1.897	7
واد زيتون	4.260	641	7	5.302	803	7
حمام بني صالح	4.397	793	6	4.873	785	6
رمل السوق	2.931	432	7	3.654	536	7
ولاية عنـابـة	453.945	80.055	6	554.383	92.408	6
ولاية الطـارف	274.930	45.086	6	353.503	54.755	6
مجال الدراسة	728.875	125.141	6	907.886	147.163	6

المصدر: أنجز من خلال معطيات التعداد العام للسكان و السكن 1987-1998.

جدول (65)

ولايتي عنـابة و الطارف
توزيع المساكن حسب التجهيز الداخلي عبر البلديـات
1998

مؤشر الرفاهية	مجموع المساكن	المـرحـاض		الكـهـربـاء		الحـمـام		المطبـخ		الصرف الـصـحـي		مياه الـشــرب		المؤشرات
(I.C)	بالبلدية	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	البلديات
86,71	44.082	86,90	38.310	95,16	41.949	64,63	28.490	87,62	38.625	92,93	40.969	93,04	41.015	عنــــابـة
81,85	2.842	92,30	2.623	86,80	2.467	68,90	1.958	85,61	2.433	79,48	2.259	78,00	2.217	بـرحــــال
76,17	5.304	88,03	4.669	75,56	4.008	63,54	3.370	86,37	4.581	72,30	3.835	71,23	3.778	الـحـجــار
53,70	1.436	66,22	951	62,95	904	42,48	610	80,92	1.162	33,15	476	36,49	524	الـعلـــمة
76,26	17.326	93,63	16.223	78,94	13.678	60,67	10.512	87,24	15.116	69,18	11.987	67,91	11.766	الـبـونـــي
64,27	2.499	85,80	2.144	78,75	1.968	47,14	1.178	74,59	1.864	47,90	1.197	51,46	1.286	واد لعنــب
56,53	1.396	80,80	1.128	51,29	716	30,80	430	81,66	1.140	46,42	648	48,21	673	الـشــرفـة
73,41	1.280	96,40	1.234	94,37	1.208	48,51	621	87,81	1.124	45,08	577	68,28	874	سيرايــدي
62,44	2.616	72,93	1.908	59,71	1.562	53,59	1.402	65,02	1.701	59,90	1.567	63,49	1.661	عين الباردة
59,74	1.406	68,70	966	65,00	941	44,24	622	64,58	908	59,46	836	54,55	767	شطايــــبي
86,12	11.512	97,38	11.210	89,41	10.293	78,98	9.093	96,53	11.113	85,13	9.800	69,29	7.977	سيدي عمار
78,42	709	84,34	598	87,30	619	67,98	482	77,43	549	76,02	539	77,43	549	التريــــعات
80,55	3.180	84,15	2.676	91,70	2.916	65,16	2.072	82,04	2.609	78,11	2.484	82,13	2.612	الـطـــارف
54,65	2.712	52,73	1.430	70,94	1.924	40,30	1.093	50,04	1.357	49,93	1.354	63,97	1.735	بوحجـــار
70,90	4.334	79,14	3.430	77,57	3.362	55,74	2.416	80,13	3.473	59,37	2.573	73,42	3.182	بن مهيدي
28,01	1.647	21,74	358	75,53	1.244	13,35	220	30,96	510	14,21	234	12,26	202	بـوقـــوس
76,54	4.064	79,06	3.213	85,63	3.480	61,07	2.482	80,36	3.266	75,47	3.067	77,63	3.155	الــقـــالــة
76,62	1.896	87,34	1.656	84,60	1.604	55,22	1.047	83,86	1.590	71,25	1.351	77,43	1.468	عين لعسل
66,57	665	76,24	507	77,89	518	36,24	241	66,01	439	74,13	493	68,87	458	العيـــون
67,12	2.407	74,16	1.785	80,47	1.937	46,41	1.117	72,46	1.744	60,00	1.444	69,21	1.666	بوثـلـجــة
79,87	1.067	86,60	924	91,00	971	50,42	538	79,66	850	81,63	871	89,88	959	السـوارخ
63,16	1.291	73,74	952	82,26	1.062	43,30	559	66,15	854	38,73	500	74,75	965	بريـحــان
70,18	1.322	79,88	1.056	82,52	1.091	58,70	776	77,08	1.019	46,22	611	76,70	1.014	بحيرة الطيور
44,95	1.164	57,22	666	68,04	792	29,64	345	58,50	681	23,54	274	32,73	381	الشــــافيــــة
77,67	5.076	83,84	4.256	77,95	3.957	60,80	3.086	82,20	4.171	80,20	4.071	81,03	4.113	الـذرعــــان
68,23	1.564	85,10	1.331	70,46	1.102	36,44	570	72,76	1.138	75,90	1.187	68,73	1.075	شيحـانــــي
59,35	3.382	83,47	2.823	60,26	2.038	40,09	1.356	67,30	2.276	54,02	1.827	50,95	1.723	شبيطة مختار
62,03	6.551	82,26	5.389	67,04	4.392	41,96	2.749	61,25	4.013	55,38	3.628	64,26	4.210	بـسـبــــاس
64,63	1.590	84,21	1.339	66,79	1.062	35,41	563	74,34	1.182	62,64	996	64,40	1.024	عـصـفــــور
51,45	4.107	81,06	3.329	60,16	2.471	34,53	1.418	63,87	2.623	33,97	1.395	35,11	1.442	الـشــــط
63,60	1.472	77,17	1.136	63,52	935	52,72	776	73,91	1.088	54,35	800	59,92	882	زريـــــزر
53,78	1.243	59,29	737	73,45	913	35,16	437	57,12	710	46,10	573	51,57	641	زيتـونــة
46,51	1.897	56,56	1.073	71,43	1.355	23,19	440	67,26	1.276	29,26	555	31,36	595	عين كرمة
24,78	803	22,17	178	64,26	516	11,96	96	21,42	172	11,33	91	17,56	141	واد زيتون
27,03	785	23,31	183	61,91	486	20,25	159	24,71	194	15,41	121	16,56	130	حمام بني صالح
73,35	536	81,53	437	88,80	476	48,13	258	74,44	399	68,10	365	79,10	424	رمل السوق
81,00	92.408	88,69	81.964	86,91	80.313	63,59	58.768	86,91	80.316	80,82	74.690	79,09	73.087	**ولاية عنــابـة**
63,61	54.755	74,63	40.864	74,16	40.604	45,32	24.814	68,73	37.634	56,37	30.865	62,45	34.197	**ولاية الطـارف**
74,53	147.163	83,46	122.828	82,16	120.917	56,79	83.582	80,15	117.950	71,72	105.555	72,90	107.284	**مجال الدراسة**

المصدر: ONS :Collections statistiques n°92, Les principaux résultats de l’exploitation exhaustive, pp. 234-235 et 281,282,283-284.

جدول (66)

ولايتي عنـابة و الطارف
توزيع الطرقات عبر البلديات (كم)

الأصناف / البلديات	طـول الطريـــق (كم) وطنـــي	ولائـــي	بلـــدي	المجموع
عنـــــابة	9,80	18,50	14,50	42,80
بـرحــــال	21,10	11,05	14,00	46,15
الـحـجـــار	19,83	8,10	20,85	48,78
الـعلـــمة	16,30	/	23,50	39,80
البـونـــي	26,30	9,50	21,60	57,40
واد لعنـــب	9,00	51,40	12,30	72,70
الـشـرفـة	8,50	23,00	14,00	45,50
سيرايـدي	/	59,83	35,00	94,83
عين الباردة	28,88	15,63	17,00	61,51
شطايـــبي	/	49,60	42,65	92,25
سيدي عمار	/	17,50	9,30	26,80
التريـــعات	/	30,25	9,30	39,55
الـطـــارف	18,25	/	37,70	55,95
بوحـجـــار	14,15	12,92	72,80	99,87
بن مهيدي	22,65	19,75	31,20	73,60
بـوقـــوس	/	/	54,00	54,00
الــقـالــة	19,50	27,50	47,00	94,00
عين لعسل	10,75	13,00	18,50	42,25
العيـــون	8,59	5,00	23,50	37,09
بوثـلـجــة	9,20	/	44,60	53,80
الســوارخ	20,00	/	39,70	59,70
بريـحـان	/	32,40	30,30	62,70
بحيرة الطيور	11,00	6,60	41,00	58,60
الشـــافيـــة	/	23,00	41,70	64,70
الـذرعــــان	23,45	8,50	29,00	60,95
شيحـانـــي	13,50	28,70	25,70	67,90
شبيطة مختار	5,77	8,80	/	14,57
بـسـبــــاس	11,75	28,80	43,50	84,05
عـصـفـــور	/	28,60	20,00	48,60
الـشـــط	5,70	23,50	44,60	73,80
زريـــزر	4,45	11,50	5,00	20,95
زيتـونــة	14,20	/	44,70	58,90
عين كرمة	14,10	/	93,40	107,50
واد زيتون	/	/	61,00	61,00
حمام بني صالح	/	53,10	68,50	121,60
رمل السوق	/	5,00	46,80	51,80
ولاية عنـابـة	139,71	294,36	234,00	668,07
ولاية الطـارف	227,01	336,67	964,20	1.527,88
مجال الدراسة	366,72	631,03	1.198,20	2.195,95

المصدر: مديريتي النقل لولايتي عنـابة و الطارف 2004.

جامعة منتوري – قسنطينة-
كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية
السلك الثاني من الدراسات العليا (دكتوراه علوم)

اِستمارة اِستبيان موجهة لأصحاب المحلات التجارية بمدينة عنـابة

I- مكان و طبيعة المحل التجاري:

- النشاط التجاري ....
- عنوان المحل التجاري ....
- اسم المحل التجاري ....

II- خصائص المحل التجاري:

1- منذ متى و أنت تستثمر في هذا المحل التجاري؟ الشهر................. السنة...............

2- كيف تحصلت على هذا المحل التجاري؟ ورثته☐ اشتريته☐ استأجرته☐

- إذا كنت قد اشتريته، كم هو ثمن الشراء؟ ....دج
- إذا كنت قد استأجرته، كم هو ثمن الإيجار؟ .... دج
- من عند من استأجرته؟ شخص☐ عائلة☐ OPGI ☐ حالة أخرى ....

3- ما هو النشاط السابق لهذا المحل التجاري؟ ....

4- ما هي مساحة المحل التجاري؟ .... م^2.

- هل لمحالك التجاري مخزن؟ نعم☐ لا☐
- إذا كان الجواب بـ "نعم"، أين يقع؟ ....، كم تبلغ مساحته؟ ....م^2.
- كم هي طول واجهة المحل التجاري؟ ....م.

5- الهيئة العامة للمحل التجاري؟

- هيئة الـــواجـهـة: سيئة☐ متوسطة☐ جيدة☐ جيدة جدا☐
- هيئة الـمـدخــل: سيئة☐ متوسطة☐ جيدة☐ جيدة جدا☐
- هيئة عرض البضائع: سيئة☐ متوسطة☐ جيدة☐ جيدة جدا☐

6- كم عدد الأشخاص الذين يعملون في المحل التجاري؟ عدد الذكور......... عدد الإناث.........

7- هل تعتبر محالك التجاري؟ صغير☐ متوسط☐ كبيـر☐ كبير جدا☐

8- أوقات العمل بالمحل التجاري؟ من .... إلى .... (و) من .... إلى ....
مجموع الساعات ....

- ما هو يوم العطلة الرسمية بالنسبة إليك؟ الجمعة☐ الأحد☐

- هل تفتح فيه أحيانًا لبعض الظروف و متى؟ ....

III- دراسة مكان المحل التجاري:

9- هل كنت في السابق في محل آخر؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان الجواب بـ "نعم"، أين يوجد؟ داخل المركز ☐ خارج المركز ☐

- لماذا غيرت المكان؟ ....

10- هل أنت راض بالمكان الحالي؟ نعم ☐ لا ☐

- وضح ذلك؟ ....

11- هل تتمنى أن تنتقل إلى مكان آخر؟ لا ☐ نعم ☐

- إلى أين؟ ....

- لـماذا؟ ....

12- هل اعترضتك عوائق للاستقرار في هذا المكان؟

لا ☐ نعم ☐

- ما هي؟ ....

13- ما هي إيجابيات مكان محلك التجاري الحالي؟ ....

- ما هي سلبيات مكان محلك التجاري الحالي؟ ....

14- ما هو برأيك المكان المثالي للمحل التجاري بمدينة عنـابة؟ ....

15- أين توجد حدود مركز مدينة عنـابة التجاري(الإستعانة بخريطة) ....

....

16- أين توجد أهم منطقة بها حركة تجارية كثيفة بمدينة عنـابة؟ ....

IV- توسيع المحل التجاري:

17- هل أنجزت عملية تحديث لمحلك التجاري؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان الجواب بـ "نعم" متى كان ذلك؟

أقل من سـنـة ☐ أقل من 03 سنوات ☐

أقل من 05 سنوات ☐ أكثر من 05 سنوات ☐

18- مما تأتي المنافسة الأكثر أهمية ضمن نشاطك التجاري؟

- المحلات الواقعة على نفس المحور التجاري ☐
- المحلات الواقعة بالمـركـز الـحـديـث ☐
- المحلات الواقعة بالمـركـز الـقـديـم ☐
- من نسبة المحلات الكبرى بمدينة عنـابـة ☐

19- كيف يكون رد فعلك عندما تُعاني من المنافسة؟ ....

20- ماذا تتوقع خلال السنوات القادمة بالنسبة لمحلك التجاري؟

- تحـديـث المـحـل التـجـاري ☐
- تغيـيـر طبـيـعة الـنـشـاط ☐
- التخصص في بيع بعض المنتوجات ☐
- فتـح فـرع آخـر للمحل التجاري ☐

لماذا؟ ....

V- صـاحـب الـمـحـل التجـاري:

21- مكان إقامة صاحب المحل التجاري؟ ....

22- وسيلة الوصول إلى مكان العمل؟

سيرا على الأقدام☐ سيارة خاصة☐ سيارة أجرة☐ حـافـلة☐ وسيلة أخرى ....

23- متى بدأت العمل بالتجارة؟ ....

24- العمل السابق لصاحب المحل التجاري؟ ....

- ما هي أسباب هذا التحول؟ ....

25- المستوى التعليمي لصاحب المحل التجاري؟ ....

26- ما هي الأماكن التي تقوم منها بتموين محلك التجاري بالبضائع؟

- الأسواق الأسبوعية الموجودة بولاية عنـابة؟☐ ماهي ....
- الأسواق الأسبوعية بـولايـات أخـــرى؟☐ ما هي ....
- مـحـلات تـجـارة الـجـمـلـة؟☐ أين تقع ....
- مـن الـقـطـاع الـمـخـالـف؟☐ لماذا؟ ....
- أمـاكــن أخـــــرى؟☐ حددها؟..

VI- الـزبـــائــن:

27- نوعيـة الزبـائـن؟ غـنـيـة☐ فوق المتوسط☐ متـوسطة☐ فقيـرة☐

28- مصدر الزبائـن؟

- من مركز مدينة عنـابة☐
- من مـديـنـة عنـابة☐
- من بلديات ولاية عنـابة☐
- من خارج ولاية عنـابة☐

29- حركة الزبائـن؟ جيـدة جدا☐ جيـدة☐ متـوسطة☐ ضعيـفة☐

30- متوسط عدد الزبائن يوميا ....

VII- الـمـشــاكـــل:

31- هل هناك عمليات ترميم أو بناء أثرت على محلك التجاري؟

نعم ☐ لا ☐

- ما هي أهم العمليات؟ ....

32- هل طرأ تغيير على المحور التجاري الذي يقع فيه محلك التجاري؟

نعم ☐ لا ☐

- ماذا كانت النتائج؟ ....

33- ما هي المؤثرات الناتجة على محلك التجاري نتيجة:

- إنشـاء مواقـف السيارات ☐ ....

- عمل محاور تجارية للمشاة ☐ ....

- تـعـريـض الرصيـف ☐ ....

34- هل تتمنى عمليات تنظيم ما في منطقتك؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بـ "نعم" ما هي؟ ....

35- هل هناك ملاحظات أخرى تود أن تضيفها؟

....

....

شكرا

جامعة منتوري – قسنطينة-
كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية
السلك الثاني من الدراسات العليا

اِستمارة اِستبيان موجهة لتجار الأسواق الأسبوعية بولايتي عنـابة و الطارف

اسم السوق الأسبوعية: ....

1- مكان الإقامة:................. البلدية:................... الولاية:......................

2- الحضور إلى السوق: - كل أسبوع ☐
- بالمنـاسبة ☐
- استـثنـائي ☐

3- منذ متى و أنت تتسوق إلى هذه السوق؟ ....

4- ما هي الأسواق الأسبوعية الأخرى التي تتسوق إليها ؟ (حاول ذكرها في جدول)

اسم السوق	....	....	....	....	....	....	....
يوم الانعقاد	....	....	....	....	....	....	....

5- ساعة المجـيء إلى السوق.....................
- ساعة المغادرة من السوق.....................

6- مهنة التسوق: - أساسية ☐ - إضافية ☐

7- متى بدأتم ممارسة التجارة بالسوق؟ ....

8- ما هي مهنتكم السابقة قبل ممارسة مهنة التجارة بالسوق؟ ....

9- ما هي أسباب تخليكم عنها؟ ....

10- هل تملك محل تجاري (تجارة ثابتة)؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة "نعم":
- أين يوجد هذا المحل؟ ....
- ما هي طبيعة النشاط التجاري الممارس به؟ ....
- هل تفتح المحل التجاري يوم انعقاد الأسواق التي تتسوق إليها؟ نعم ☐ لا ☐

11- ما هي أحسن سوق بالنسبة إليكم؟ ....
- لماذا؟ ....

12- ما هي وسيلة التنقل إلى السوق؟
- شاحنة ☐
- حافلة ☐
- سيارة خاصة ☐
- أخرى تذكر.........................

13- ما هو طبيعة نشاطكم التجاري؟

مواد غذائية ☐
خضر و فواكه ☐
لحوم و دجاج ☐
مطاعم متنقلة ☐
أحذية ☐
ألبسة ☐
أقمشة ☐
زرابي و نسيجيات ☐
أواني ☐
عطور و مواد التجميل ☐
أدوات و مواد التنظيف ☐
بيض و دواجن ☐
مأكولات الحيوانات ☐
أعلاف الحيوانات ☐
قطع غيار السيارات ☐
أدوات كهرومنزلية ☐
أخرى تذكر........................

14- طبيعة السلعة المعروضة للبيع؟ - محلية ☐
- من ولايات أخرى ☐
- مستوردة ☐

15- من أين يتم شراء السلع؟ - سوق أسبوعية أخرى ☐
- تاجر جملة ☐ ، حدد اسم البلدية:..........................

16- ما هي طبيعة البيع بالسوق: - بالتجزئة ☐
- بالجملة ☐
- الاثنين معا ☐

17- ما هو عدد الزبائن الوافدين إليك بالتقريب؟ ....

18- حسب رأيك، من أين يفدون؟ ....

19- هل الزبائن راضون عن الخدمات التجارية المقدمة إليهم في السوق؟ ....

20- كم يبلغ ثمن المكس الذي تدفعونه؟ ....

انتهى

جامعة منتوري – قسنطينة-

كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية

السلك الثاني من الدراسات العليا (دكتوراه علوم)

اِستمارة اِستبيان موجهة للمتسوقين المترددين على الأسواق الأسبوعية بولايتي عنابة و الطارف

السوق الأسبوعية:.......................

1- مكان الإقـامة:

المركز العمراني: .... البلدية: .... الولاية: ....

2- الجنـس: ذكر ☐ أنثى ☐

3- كم تبلغ المسافة بين السكن و السوق؟ (........... كم)

- كم تستغرق من الوقت؟ (............ دقيقة)

4- متى تصل إلى السوق؟ (....... سا)

- الوسيلة المستخدمة؟ ....

- التكلفة: .... دج

5- الحالة الاجتماعية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

- عدد أفراد الأسرة: .... فردا

6- الحالة التعليمية: - أمي (لا يقرأ و لا يكتب) ☐

- يـقـرأ و يـكـتـب ☐

- مـتـوسـط ☐

- ثــانــوي ☐

- جامعي فما فوق ☐

7- الحالة الوظيفية:

- نوع العمل: ....

- متوسط الدخل الشهري: .... دج

8- هل تحضر للسوق في كل موعد لانعقاده؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة " نعم " كم عدد المرات في الشهر؟ ....

9- كم يبلغ معدل الإنفاق (الصرف) في كل زيارة للسوق؟ .... دج

10- ما هي السلع التي اشتريتها؟ ....

11- هل تذهب إلى أسواق أسبوعية أخرى؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة " نعم "، ما هي هذه الأسواق؟ ....

12- هل يلبي السوق كل احتياجاتك؟ نعم ☐ لا ☐

- لماذا؟ ....

13- ما أسباب تفضيلك للشراء من هذا السوق؟

- عدم توفرها في غير أيام موعد السوق ☐
- الـسعـر المنـاسـب ☐
- جودة السلعة و تنوعها ☐
- وفــرة الخـدمـات ☐
- قـربـه من المسكـن ☐
- أخــرى ....

14- هل تتوقع استمرارية السوق الأسبوعية بالرغم من تنوع المحلات التجارية بالمراكز العمرانية ؟

نعم ☐ لا ☐

- في حالة " نعم "، لماذا ؟ ....

15- ما هي أهم المشاكل التي تواجهك بالسوق الأسبوعية ؟

....

....

16- ما هي أهم الإقتراحات بالسوق الأسبوعية لتطوير الخدمات المقدمة بها ؟

....

....

انتهى

جامعة منتوري – قسنطينة-
كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية
السلك الثاني من الدراسات العليا (دكتوراه علوم)

اِستمارة اِستبيان موجهة لسوقي المواشي الأسبوعيتين لِـ عنــابة و عين لعسل

اسم السوق: ....

I- التاجر:

- عددهم: ....
- مكان الإقامة: .... البلدية:........................ الولاية:........................
- **تاجر بـائع**: عددهم: .... نسبتهم: .... (%)
- **تاجر مشتري**: عددهم: .... نسبتهم: .... (%)

- التردد إلى السوق:
  - كـل أسـبـوع ☐
  - مرة كل أسبوعين ☐
  - مرة فـي الشهـر ☐
  - مرة كل 03 أشهر ☐
  - مرة كل 06 أشهر ☐
  - مرة كل سـنـة ☐
  - حسـب الحاجـة ☐
  - أخرى تذكر ....
- وسيلة النقـل:

شاحنة كبيرة ☐ شاحنة صغيرة ☐ طاقة الشاحنة (عدد الرؤوس التي تحملها): ....

- رسم الدخول إلى السوق (ثمن المكس):
  - البقرة (....... دج)
  - البقرة و معها نتاجها (....... دج)
  - الأغنام (....... دج)
  - الماعز (....... دج)
  - الأحصنة (....... دج)
  - الحمير (....... دج)

- هل تُؤثر في الأسعار بالسوق؟ نعم ☐ لا ☐
- في حالة "نعم"، هل هذا التـأثير قوي ☐ محدود ☐ ؟

- المهنة السابقة: ....
- أي الأسواق التي تتعامل معها؟ الأسواق الأقرب ☐ الأسواق المجاورة ☐
- أذكرها؟ ....

II- المواشي المعروضة للبيع:

*- الأبقـار: عمرها (........ شهر) وزنها (...... كغ) عددها (........ رأس)

العرض: دائـم ☐ موسمي ☐

يزداد العرض في موسم (...............) يقل العرض في موسم (...............)

لماذا؟ ....

*- العجول: عمرها (........ شهر) وزنها (...... كغ) عددها (........ رأس)

العرض: دائـم ☐ موسمي ☐

يزداد العرض في موسم (...............) يقل العرض في موسم (...............)

*- الأغنـام:

أنواعها: ذكور (كباش): .... إناث (نعاج):..............

المعروضة بغرض التربية: ....

المعروضة بغرض اللحـم: ....

يزداد العرض في موسم .... لماذا؟ ....

يقـل العرض في موسم .... لماذا؟ ....

يزداد الطلـب في موسم .... لماذا؟ ....

يقـل الطلـب في موسم .... لماذا؟ ....

*- حيوانات الجر و الحمل:

نوع الحيوان: .... العدد: ....

كيفية نقله إلى السوق: ....

III- الحركة إلى السوق:

- وقت الدخول إلى السوق: .... سا
- وسيلة النقـل: ....
- فئة الحمولة: رأس واحدة☐ رأسـان☐ 03 رؤوس☐ 04 رؤوس☐ 05 رؤوس☐

06 رؤوس☐ 07 رؤوس☐ 08 رؤوس☐ 09 رؤوس☐ 10 رؤوس☐

- نوع الحمولة: أبقـار☐ عجول☐ أغنام☐ ماعز☐ حمير☐ أخرى: ....

- الجهة القادم منها؟ ....
- صنف و رقم الطريق المسلوك: ....

IV- الحركة من السوق:

- وقت الخروج من السوق: .... سا
- وسيلة النقـل: ....
- فئة الحمولة: رأس واحدة☐ رأسـان☐ 03 رؤوس☐ 04 رؤوس☐ 05 رؤوس☐
06 رؤوس☐ 07 رؤوس☐ 08 رؤوس☐ 09 رؤوس☐ 10 رؤوس☐
- نوع الحمولة: أبقـار☐ عجول☐ أغنام☐ ماعز☐ حمير☐ أخرى: ....
- الجهة الذاهب إليها ؟ ....
- صنف و رقم الطريق المسلوك: ....

انتهى

ملاحظة: وجهت أسئلة استمارة هذا الاستبيان إلى التاجر البائع و التاجر المشتري كلاهما على حد السواء.

جامعة منتوري – قسنطينة-
كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية
السلك الثاني من الدراسات العليا (دكتوراه علوم)

اِستمارة اِستبيان موجهة لسوق السيارات بـ عنـابة

1- مكان الإقامة: .... البلدية: .... الولاية: ....
2- كم تبلغ المسافة بين السكن و السوق؟ .... كم
- كم تستغرق من الوقت للوصول إلى السوق؟ .... دقيقة
3- متى تصل إلى السوق؟ ....
- متى تُغـادر السوق؟ ....
4- ما هو صنف و رقم الطريق الذي تسلكه للمجيء إلى السوق؟ ....
5- ما هي أسباب المجيء للسوق؟ - البـيــع ☐
- الـشــراء ☐
- التــبــادل ☐
- البيع و الشراء ☐
5- كم هو ثمن رسم (ثمن المكس) الدخول إلى السوق؟ ....
6- هل يؤثر ذلك في قيمة الأسعار؟ ....
7- ما هي المواسم التي يرتفع فيها العرض و يكثر فيها الطلب؟ ....
8- ما هي مهنتك الحالية؟ ....
9- ما هي مهنتك الأصلية؟ ....
10- في حلة تغير المهنة، ماهي أسباب ذلك؟ ....

انتهى

ملاحظة: وجهت استمارة هذا الاستبيان إلى أصحاب السيارات المعروضة للبيع.

جامعة منتوري – قسنطينة-
كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية
السلك الثاني من الدراسات العليا (دكتوراه علوم)

اِستمارة اِستبيان تجريبي موجهة لسكان المراكز العمرانية متعلقة بتقييم الخدمات المقدمة لتحديد مستويات للمراكز الخدمية بولايتي عنـابة و الطارف

1- معطيات متعلقة بالسكان:

- مكان الإقامة:

مركز عمراني: .... بلدية: .... ولاية: ....

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- العمر: .... سنة مكان الميلاد: ....
- الحالة الاجتماعية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐
- مكان إقامة الأسرة:

مركز عمراني: .... بلدية: .... ولاية: ....

- مهنة رب الأسرة: ....
- إن كان بالأسرة أفراد يعملون، أذكر نوع عملهم؟ ....
- عدد أفراد الأسرة: .... فرد

2- معطيات متعلقة بالخدمات التجارية:

***- بالنسبة للتجارة الثابتة (المحلات التجارية):**

- هل يوجد بهذا المركز العمراني محلات تجارية ؟ نعم ☐ لا ☐
- في حالة " نعم " كم يتراوح عددها؟ بين ...... و .... محل تجاري
- حدد الأنشطة التجارية الممارسة بهذه المحلات التجارية ؟

....

....

- ما هو النشاط (الأنشطة) التجاري المسيطر؟

....

....

- كيف تُقيم الخدمات التجارية المقدمة ؟ جيـدة ☐
مقبولة ☐
محدودة ☐
- في حالة "خدمات تجارية محدودة" إلى أي مكان تتجه لتلقي بقية الخدمات التجارية ؟
....
لماذا ؟ ....

***- بالنسبة للتجارة المتنقلة (الأسواق الأسبوعية):**

- هل يعقد بهذا المركز العمراني سوق أسبوعية ؟ نعم ☐ لا ☐
- في حالة " نعم"، في أي يوم من الأسبوع ؟ ....
- هل يوم انعقاد السوق يلائِمك ؟ نعم ☐ لا ☐
- هل هي ؟ سوق كبيرة ☐ سوق متوسطة ☐ سوق صغيرة ☐
- هل تذهب لإقتناء الخدمات التجارية المقدمة بها (التسوق) ؟ نعم ☐ لا ☐
لماذا ؟ ....
- هل أنت راضٍ عن الخدمات التجارية المقدمة بالسوق الأسبوعية ؟ نعم ☐ لا ☐
لماذا ؟ ....
- أي الأماكن المفضلة إليك لتلقي الخدمات التجارية ؟
المحلات التجارية ☐
السوق الأسبوعية ☐
المحلات التجارية و السوق الأسبوعية معا ☐
ما هي أسباب ذلك؟ ....
....

3- معطيات متعلقة بالخدمات التعليمية:

***- بالنسبة للخدمات التعليمية للطورين الأول و الثاني:**

- هل تتلقون الخدمات التعليمية لهذين الطورين بهذا المركز العمراني ؟ نعم ☐ لا ☐
- في حالة " لا "، ما السبب في ذلك؟ هل لـِ غيـاب هذا النوع من المؤسسات ☐
البـعد غير المناسب عن السكن ☐
عدم الرضا عن الخدمات المقدمة ☐
أخرى تذكر ....
- إلى أين تتجهون لتلقي هذه الخدمات؟ ....

- بالنسبة للخدمات التعليمية للطور الثالث: *

- هل تتلقون الخدمات التعليمية لهذا الطور بهذا المركز العمراني ؟ نعم ☐ لا ☐
- في حالة " لا "، ما السبب في ذلك؟ هل لـ غيـاب هذا النوع من المؤسسات ☐
  البـعد غير المناسب عن السكن ☐
  عدم الرضا عن الخدمات المقدمة ☐
  أخرى تذكر ....
- إلى أين تتجهون لتلقي هذه الخدمات؟ ....

- بالنسبة للخدمات التعليمية للطور الثانوي: *

- هل تتلقون الخدمات التعليمية لهذا الطور بهذا المركز العمراني ؟ نعم ☐ لا ☐
- في حالة " لا "، ما السبب في ذلك؟ هل لـ غيـاب هذا النوع من المؤسسات ☐
  البـعد غير المناسب عن السكن ☐
  عدم الرضا عن الخدمات المقدمة ☐
  أخرى تذكر ....
- إلى أين تتجهون لتلقي هذه الخدمات؟ ....

- بالنسبة لخدمات التكوين المهني: *

- هل تتلقون خدمات التكوين المهني بهذا المركز العمراني ؟ نعم ☐ لا ☐
- في حالة " لا "، ما السبب في ذلك؟ هل لـ غيـاب هذا النوع من المؤسسات ☐
  البـعد غير المناسب عن السكن ☐
  عدم الرضا عن الخدمات المقدمة ☐
  أخرى تذكر ....
- إلى أين تتجهون لتلقي هذه الخدمات؟ ....

4- معطيات متعلقة بالخدمات الصحية:

- ما هي التجهيزات الصحية المتواجدة بهذا المركز العمراني ؟
  قـاعـة عـلاج ☐ عددها ....
  مـركـز صـحـي ☐ عدده ....
  عيادة متعددة الخدمات ☐ عددها ....
  قـــــاعة ولادة ☐ عددها ....
  مـسـتـشـفـى ☐ عدده ....
- كيف هي وضعيتها مع مسكنك ؟ بعيـدة ☐ متـوسطة ☐ قـريبة ☐

- كيف تُقيم الخدمات الصحية المقدمة ؟ جيـدة ☐
مقبـولة ☐
محدودة ☐
- في حالة "خدمات صحية محدودة" إلى أين تتجه لتلقي بقية الخدمات الصحية ؟ ....
....

5- معطيات متعلقة بالخدمات الرياضية:

- حدد نوع التجهيزات الرياضية المتواجدة بهذا المركز العمراني ؟ ....
....
- هل هي كافية في تقديم الخدمات الرياضية؟ نعم ☐ لا ☐
لماذا ؟ ....
في حالة " لا "، إلى أين تتجه لتلقي الخدمات الرياضية ؟ ....
....

6- معطيات متعلقة بالخدمات الثقافية:

- حدد نوع التجهيزات الثقـافية المتواجدة بهذا المركز العمراني ؟ ....
....
- هل هي كافية في تقديم الخدمات الثقـافية؟ نعم ☐ لا ☐
لماذا ؟ ....
في حالة " لا "، إلى أين تتجه لتلقي الخدمات الثقـافية ؟ ....
....

7- معطيات متعلقة بخدمات النقل:

- حدد وسيلة النقل التي تستعملها للتنقل إلى مراكز عمرانية أخرى ؟ ....
- ما هي أسباب تنقلـك؟ ....
- أذكر الجهات التي تتنقل إليها ؟ ....
- هل أنت راض عن الخدمات النقل المقدمة ؟ نعم ☐ لا ☐
لماذا ؟ ....

انتهى

ملاحظة: وجهت استمارة هذا الاستبيان التجريبي إلى سكان كل المراكز العمرانية باستثناء مدينة عنـابة، بهدف تقييم الخدمات المقدمة لتحديد مستويات للمراكز الخدمية بولايتي عنـابة و الطارف.

الفهـــــارس

فـهـرس الـجداول

فـهـرس الأشكال

فـهـرس الـخرائـط

فهـرس الـمـواضـيـع

مُلـخـص:

تنـدرج شبـكة الخدمات ضمن السياسات الإرادية الطوعية التي قامت بها الدولة من خلال التقسيـمات الإدارية المتـعاقبة و التي رافـقها توقيع العديد من الأنشطة الخدمية و تجميع السكان، ارتفاع نسبة التحضر و تراجع مستمر للمجال الريفي.

اهتم هـذا البحث بتـشخيص مختـلف الأنشطة الخدمية المهيكلة لشبكة الخدمات و دور هذه الأنـشطة في تـراتبية المراكـز العمـرانية ضمن مستويات هيراركية من أجل تقديم الخدمات للسكان و انـعكاسـاتها على تـنظيم المجال بولايتي عنـابة و الطارف بعد التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و سيطرة مطلقة لقطاع الخدمات.

نتـج عن تحليـل نـظام شبكة المراكز العمرانية من خلال الأنشطة الخدمية نظام يتميز بعدم التوازن ضمن 07 مستويات يترأسها مركز واحد (مدينة عنـابة) باحتلالها لقمة النظام الهرمي أين تتـركز و تتكتـل مختلف الأنشطة الخدمية و قاعدة عريضة تضم عددا كبيرا من المراكز الصغيرة تُعاني من قـلة و ندرة الأنـشطة الخدمية، مما أدى إلى حـدوث تنقلات متعددة عبر عدة مستويات لتلقي الخدمات.

أمكن تحديـد 03 أنمـاط لمراكز الخدمات، تنطلق من المراكز المحلية من الدرجة الثانية ثم المراكز المحلـية من الدرجة الأولى إلى المركـز الجهوي، و قد سمحت دراسة مجالات نفوذها من تحـديد أحجام التنـقلات السكـانية و اتجاهاتها تبعا لنوع الخدمات المرغوب فيها و المناطق التي يخدمها كل مركز خدمات.

لم يحقق التقسيم الإداري لسنة 1984 الأهداف المرجوة و استمرارية ولاية الطارف تبعيتها الخدمية للولاية الأم عنـابة في بعض أنواع الخدمات.

المفـاهيـم الأسـاسية:

ولايتي عنـابة و الطارف – شـبـكة الخدمات – أنـشـطة خدمية – أنـشطة قطاع الخدمات – تحـولات اجتماعية و اقتصادية – تـنظيم المـجـال – هيـراركية – مستويات – مركز خدمات – مركـز ثـانـوي – مراكـز محلية من الدرجـة الثـانية – مراكز محلية من الدرجـة الأولى – مركز جهـوي – شبـكة المراكز العمـرانية – تحولات مجالية.

Résumé:

Le réseau de services fait partie intégrante des politiques volontaristes qu'a érigé l'état algérien et concrétisé à travers les différents découpages administratifs successifs. Ces derniers ont été accompagnés par la réalisation de nombreuses activités de services, ainsi que le regroupement des populations, l'augmentation du taux d'urbanisation et de ce fait le recul de l'espace rural dans toutes ses dimensions : habitat, desserte en commerce et services...

Dans le cadre de cette étude, on a tenté de diagnostiquer les différentes activités structurantes du réseau de services, leur capacité à hiérarchiser des centres à travers différents niveaux afin de répondre aux besoin des habitants, et essayer également de déterminer l'influence de tout cela sur l'organisation de l'espace des wilaya de Annaba et d'El Tarf, surtout aux suites des mutations socio-économiques subies et la prédominance du secteur tertiaire.

Le travail élaboré, qui a concerné l'analyse du système de réseau des centres à travers les différents services, a démontré l'existence d'une hiérarchisation comportant sept niveaux ; le système se présente selon une forme pyramidale. La ville de Annaba détient la tête de la pyramide, en raison de la concentration et la centralisation de différentes prestations de services à son niveau. Quand à la base, elle se trouve élargie par les nombreux petits centres accusant un manque notoire de services cités précédemment. Tout ceci a provoqué des déplacements de populations à travers différents niveaux pour satisfaire leurs exigences, d'où l'émergence d'une nouvelle organisation territoriale.

Dans ce même élan, on a pu ressortir 03 types de centres de services : il y d'abord les centres locaux du second degré, ceux du premier degré et enfin le centre régional. Quant a l'étude des zones d'influence de ces centres, elle a permis de définir les tailles des flux des populations, leurs directions et destinations, les zones desservies par tel ou tel centre de service, et tout cela en fonction du type de service offerts.

On parvient enfin à conclure que le découpage administratif de 1984 n'a pu réaliser les objectifs qui lui ont été assignés car la wilaya d'El Tarf continue de dépendre partiellement de la wilaya mère Annaba en matière de prestation de certains services.

Mots clés :

Wilaya d'Annaba et El Tarf – réseau de services – activités de services – secteur tertiaire – mutations socio-économiques – organisation de l'espace – hiérarchie - niveaux – centre de services – centre secondaires – centre local de second degré – centre local de premier degré – centre régional – réseau des centres – mutations spatiales.

Summary:

The network of services is part of the policies that the algerian state erected and concretized through successive famous administrative carvings which have been accompanied by the realization of numerous activities of services, as well as the regrouping of populations, the increase of the rate of urbanization which resulted to the reduction of the rural space.

In the setting of this survey, we tempted to diagnose the different activities structuring the services network, their capacity to hierarchize the centers through different levels in order to answer the requirements of the inhabitants, and to try to determine the influence of all this on the spatial organization of the wilaya of Annaba and El Tarf, especially after the social and economic mutations and the predominance of the tertiary activity.

The elaborated work, that concerned the analysis of the centers network system through the different services, demonstrated the existenc e of an unbalance of seven levels; the system presents itself according to a pyramidal shape. The city of Annaba detains the summit of the pyramid, because of the concentration and the centralization of different services at its level. However, the basis is widened by the numerous small centers that suffer from a flagrant lack of the previous services. All this provoked the displacement of populations through different levels to satisfy their requirements.

We could also take out 03 types of services centers: there are first the local centers of the second degree, those of the first degree and finally the regional center. The survey of the controlled areas of these centers allowed to define the sizes of the populations fluxes, their directions and destinations, the regions covered by such or such service center, and all this according to the type of supposed service.

We manage finally to conclude that the administrative carving of 1984 could not achieve objectives that have been set for because the wilaya of El Tarf continuous to depend on the wilaya mother Annaba in the provision of services.

Key words:
Wilaya of Annaba and El Tarf – network of services – activity of service – tertiary sector – social and economic mutations – organization of space – hierarchy – levels – services center - secondary center – local centers of the second degree – local centers of the first degree – regional center – network of the centers – space mutations.